http://nj180degree.com

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٥/ ج/٦/١

نزهة الأرواح و روضة الأفراح
في
تاريخ الحكماء والفلاسفة

لقدوة المؤرخين شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري

المتوفى بعد سنة ٦٨٧ هـ = ١٢٨٨ م

اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه

السيد خورشيد أحمد - ايم - اے

محاضر الآداب العربية بالكلية الحكومية حيدرآباد

لنيل شهادة الدكتوراة من الجامعة العثمانية

الجزء الأول

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية و سكرتيرها

قاضي المحكمة العليا سابقا

الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م

HAZIQ & MOHI
Book Seller & Exporters
20-4-819,
Chowk Mosque
Hyd-2 A. P. (India)

http://nj180degree.com

فهرس الجزء الأول

لكتاب «نزهة الأرواح و روضة الأفراح فى تاريخ الحكماء»

(فى أحوال الفلاسفة اليونانيين)

http://nj180degree.com

http://nj180degree.com



http://nj180degree.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصحح

الحمد لله الذى له العزة و العظمة و الجلال، مفيض الخيرات و ملهم الحسنات، قديم الذات لا يزال، و هو واهب الفضل و الحكمة و جاعل الظلمات و النور و بيده الهدى و الضلال، أنشأ فى كل زمان و مكان ٥ رجالا يدرسون الحكمة و يهدون الخلائق إلى أفضل الخصال.

و الصلاة و السلام على من قال فى أصدق لهجة و أحسن مقال، "الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها[١]" للعمل عليها ليفوز بخير الأعمال، أعنى خير خلق الله سيدنا و مولانا محمد المبعوث إلى كافة الناس ليعلمهم الحكمة و يزكيهم عن دنس الشرك و الضلال، و على آله ١٠ و أصحابه نجوم الهدى و فيهم للناس خير مثال.

أما بعد، فانى أقدم لكتاب «نزهة الأرواح و روضة الأفراح فى تاريخ الحكماء و الفلاسفة» تقديما أبذل جهدى فى أن أبين فيه الأمور التى

---

(١) الحديث رواه ابن ماجه فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه، و قد ذكره على المتقى فى كنز العمال ١/٨٤.

http://nj180degree.com

لم أجدها فى كتاب غير هذا الكتاب الذى نحن فى صدد تعريفه و تحقيقه تقديرا للكتاب و صاحبه العلامة محمد بن محمود الشهرزورى .

و مما لا يخفى أن القرن الرابع من الهجرة النبوية كان قرنا صنف فيه كثير من كتب التراجم و التواريخ ، مثل طبقات المفسرين و طبقات المحدثين و طبقات الفقهاء و طبقات الأطباء و طبقات القراء و غير ذلك ، فكذلك صنفت فيه كتب تراجم الحكماء و الفلاسفة من اليونانيين و الإسلاميين ، مثلا فى القرن الرابع صنف أبو داود سليمان بن حسان ابن جلجل (المتوفى بعد سنة ٣١٠ ﻫ) مختصرا فى تراجم الحكماء و الأطباء و سماه تاريخ الحكماء[1] ، ثم القاضى أبو القاسم صاعد بن أحمد القرطبى الأندلسى (المتوفى سنة ٤٦٢ ﻫ) صنف فى القرن الخامس كتابا مثله فى تراجم الحكماء و سماه صنوان الحكمة[2] .

و فى القرن السادس صنف الشهرستانى و هو محمد بن عبد الكريم ابن أحمد المتكلم (المتوفى سنة ٥٤٨ ﻫ) صاحب كتاب الملل و النحل تاريخا باسم تاريخ الحكماء[3] .

و كذلك أبو الوفاء المبشر بن فاتك (المتوفى نحو سنة ٥٠٠ ﻫ) و حنين بن إسحاق (المتوفى سنة ٢٦٤ ﻫ) أيضا كانا من الذين صنفوا كتبا فى تواريخ الحكماء و تراجمهم ، فأما أبو الوفاء فسمى كتابه « مختار الحكم و محاسن الكلم[4] » و كان اسم كتاب حنين

(١) انظر تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٣٠ ، من الطبع القديم (٢) انظر كشف الظنون طبع استانبول سنة ١٩٤٣ لحاجى خليفة ٢ / ١٠٨٣ م (٣) انظر كشف الظنون ١ / ٢٩١ (٤) انظر كشف الظنون ٢ / ١٦٢٢ .

http://nj180degree.com

« نوادر الفلاسفة و الحكماء [1] » و لكن الآن لا توجد تصانيفهم .
ثم البيهقى (المتوفى سنة ٥٦٥ ه) و هو أبو الحسن على بن أبى القاسم
زيد صنف أيضا فى هذا القرن كتابا فى تراجم الحكماء تكملة لكتاب
« صوان الحكمة [2] » الذى صنفه أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام
السجستانى (المتوفى بعد سنة ٣٧٢ ه) و سماه « تتمة صوان الحكمة [3] » ، ثم ٥
جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطى الوزير (المتوفى سنة ٦٤٦ ه)
صنف فى القرن السابع كتابا باسم « إخبار العلماء بأخبار الحكماء [4] » ، و بعده
صنف أبو العباس أحمد بن قاسم المعروف بابن أبى أصيبعة (المتوفى
سنة ٦٦٣ ه) كتابا كبيرا فى تراجم الأطباء و سماه « عيون الأنباء فى
طبقات الأطباء [5] » ، و هو كتاب ضخم فى هذا الفن . ١٠

و لكن هذا الكتاب الذى صنفه شمس الدين محمد بن محمود الشهرزورى
فى القرن السابع باسم « نزهة الأرواح و روضة الأفراح [6] » كتاب لا نظير له
فى ترتيبه و جمع مواده و تنقيده ، و إن كان يقال [7] إن هذا الكتاب

---

(١) انظر كشف الظنون ٢ / ١٩٧٩ (٢) انظر ٢ / ٩١ من هذا الكتاب (٣) ذكره ياقوت الحموى فى معجم الأدباء ١٣ / ٢٢٧ طبع دار المأمون بمصر سنة ١٩٣٦ م ، فيما أورده من ذكر مؤلفاته (٤) هكذا فى معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله ٧ / ٢٦٣ طبع دمشق سنة ١٩٦٠ م ، و لكن ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ٢ / ١٠٩٧ : طبقات الحكماء و أصحاب النجوم و الأطباء (٥) انظر كشف الظنون ٢ / ١١٨٥ . (٦) انظر كشف الظنون ٢ / ١٩٣٩ (٧) انظر صفحة ٤٧٣ من فهرس المخطوطات العربية ، بمكتبة جان ريلائند ، للمستشرق اے منگانه .

http://nj180degree.com

مأخوذ من كتاب «مختار الحكم» لأبي الوفاء مبشر بن فاتك على ترتيب جديد فهو كالنقش الثاني له، ولكن في هذا الكتاب من المواد ما ليس في كتاب آخر.

مزية كتاب الشهرزوري بين كتب التراجم | ولما نظرنا إلى التواليف

٥ التي ألفت في تراجم الحكماء اتضح لنا أن المؤلفين بأجمعهم اختاروا منهجا عاما لمؤلفاتهم، فبعضهم جمع علوم الفلاسفة وتاريخها، كالقاضي صاعد الأندلسي، وبعضهم اكتفى بتذكرة الأطباء فقط كابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء، وبعضهم ذكر تراجم الحكماء مع بعض تواليفهم من غير فرق بين الإسلامي

١٠ وغير الإسلامي كالقفطي في كتابه تاريخ الحكماء، ولكن لم يضبط أحد منهم تراجم الحكماء الذين سلكوا مسلكا خاصا ومنهجا إسلاميا، وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، متألهين في فلسفتهم وحكمتهم، فالشهرزوري سدد هذا النقص وجمع في كتابه تراجم الحكماء المتألهين خاصة من المتقدمين

١٥ والمتأخرين، فلذا يقال إنه صنف كتابه نظرا إلى فلسفة الإشراق ودعا الناس إليها، ولعل هذا صحيح في حقه. فنذكر هنا نبذة من فلسفة الإشراق ونبحث عن الحكماء الذين كانوا داعيين إليها وعاملين عليها كي تقدر مكانة الكتاب بين كتب التراجم.

فلسفة الإشراق وسبب ترويجها | كانت فلسفة ابن سينا سائرة في أذهان الناس

٢٠ وحاوية على العالم الإسلامي قبل ظهور حكمة الإشراق، ولكن الفقهاء والصوفية كانوا على خلافها، وفي القرن الرابع لما شاع علم الكلام وقوى

http://nj180degree.com

مذهب الأشاعرة استامل فلسفة اليونانيين وحصلت قوة ظاهرة لأهل السنة والجماعة. والشيعة كانت رغبتهم إلى العلوم العقلية أكثر من العلوم النقلية، فمالوا إلى الاعتزال . والوجه الآخر لتقوية مذهب الاعتزال فى هذا القرن أن الخلافة العباسية صارت ضعيفة والأمراء الشيعيين كانوا يميلون إلى الاعتزال. ولكن فى القرن الخامس لما طلع السلاجقة ٥ على مطلع الاقتدار وكانوا من أهل السنة والجماعة ومؤيدين للخلافة العباسية تقوى مذهب الأشاعرة. فحينئذ ظهر الإمام الغزالى[1] ورفع علم فلسفته الإسلامية، وحصل لها موقع عظيم فى قلوب الناس، فرد على فلسفة اليونانيين وبحح فى أهدافه أى تغليط فلسفة اليونانيين وإمالة أذهان الفقهاء إلى التصوف وتزكية النفوس، وهكذا طرء الزوال على ١٠ علوم الفلاسفة فى المشرق، ولكن لا تزال تترقى فى المغرب بواسطة ابن باجه وابن طفيل وابن رشد، حتى أن ابن رشد الذى كان داعيا إلى فلسفة أرسطاطاليس لما كتب كتابه المشهور «تهافة التهافة[2]» ردا على تصنيف الغزالى «تهافة الفلاسفة[3]» كادت الفلسفة أن تحي بحياة جديدة. ١٥

وبالجملة لما ضعف أساس الفلسفة وعمارتها بهجمات الإمام الغزالى والإمام فخر الدين الرازى[4] على فلسفة اليونانيين تطرق حكمة الإشراق التى

(١) هو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ (٢) انظر كشف الظنون ١/٥١٢ (٣) انظر كشف الظنون ١/٥٠٩.
(٤) هو الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ

http://nj180degree.com

أسسها شهاب الدين السهروردى المقتول بامتزاج الفلسفة اليونانية و علم التصوف ، فعلم أنها ليست بفلسفة المشرق فحسب ؛ بل هى تدعو إلى تزكية النفوس بمعاونة النور الإلهى ، و المراد بالحكمة عند الإشراقيين فلسفة مزجت بالتصوف فى حدود معتقدات الشيعة ، و إن كان أهل الإشراق ينسبون أساس هذه الحكمة إلى إدريس النبي عليه السلام ، و لكن هذه حقيقة ثابتة أن ترقى هذه الحكمة إلى المدارج العلية السنية بهمة شيخ الإشراق شهاب الدين السهروردى المقتول فى سنة ٥٨٧ هـ = ١١٩١ م و بجهاد جاهد فى سبيل إشاعتها بين الناس ، حتى أنه صنف على هذا العنوان كتابه المشهور « حكمة الإشراق[1] » ، و بين فيه الحكمة و طرقها و السبيل للحصول عليها بوضاحة تامة ، ثم كتبت عليها عدة شروح ، و المشهور من بينها هو شرح صاحبنا الشهرزورى الذى كان بغالب الظن تلميذا خاصا له و داعيا إلى فلسفته و حكمته ، كما أشرنا إليه سابقا ، و استقبلها الشيعة بقبول تام عموما ، و خصوصا فى عهد السلطنة الصفوية التى قررت مذهبها الحكومى شيعية[2] .

حياة الشهرزورى | كتب التراجم و التواريخ خالية عن ذكر مولده و منشأه و تعلمه و تعليمه و ذكر أساتذته و تلامذته ، حتى أن المترجم ضياء الدين الدرى

(١) انظر كشف الظنون ١/ ٦٨٤ .

(2) See "A History of Muslim Philosophy," by M. M. Sharif, 1963, chapter, XIX, page, 372, Wiesbaden.

See "Three Muslim Sages" by Seyyed Hossein Nasr, chapter II, p. 52, 1964, Harvard University Press.

الذى　　　　و

http://nj180degree.com

الذى ترجم نزهة الأرواح إلى اللغة الفارسية ساكت عن ذكر أحواله و سوانح حياته، و الذى يعلم أن اسمه كان محمد بن محمود، وكان يلقب بشمس الدين، و يسكن قرية يقال لها "شهرزور" التى واقعة بين عراق و إيران، و قال ياقوت فى كتابه معجم البلدان[1]: إن أكثر ساكنى شهر زور كانوا من الأكراد، فلعل صاحبنا هذا كان كرديا، و قال ٥ بروكلمان[2]: إن الشهرزورى كان مع السهروردى فى إجلائه و حبسه، و كان حيا فى سنة ٦٨٧ هـ. و هكذا ذكره عمر رضا كحاله فى كتابه معجم المؤلفين[3]. و لكن فيه نظر، كما أشار إليه بروكلمان، لأن السهروردى قتل فى سنة ٥٨٧ هـ، فكيف يقال إن الشهرزورى كان حيا بعد مائة سنة فى عام ٦٨٧ هـ، فالظاهر أن هذه الرواية غلط محض، ١٠ و قال أهلوارڈ[4] (Ahlwardt): إن الشهرزورى كان حيا خلال سنة ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م و ٧٨٠ هـ = ١٣٧٨ م. و لو سلمنا هذه الرواية لثبت أن رواية حبسه مع السهروردى لا أصل لها، و لكن سخاو[5] (Sachau) قال فى مقدمته على «الآثار الباقية فى القرون الخالية» على هذا الأمر

(١) ٥ / ٣١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٦.

(2) See Brockelmann, Geschichte Der Arabischen Litteratur, Suppl. I, p. 850-851 Leiden, Brill 1937.

(٣) انظر ١١ / ٣٢٠.

(4) W. Ahlwardt, Die Arabishen Handschriften der koniglichen Bibliothek zu Berlin, Vol. 9.

(5) Edward Sachau, Chronologie Orientalischer. Volker. Von Alberuni.

http://nj180degree.com

دلائل و شواهد أن الشهرزورى ألف كتابه "نزهة الأرواح و روضة الأفراح" بين ٥٨٦ هـ و ٦١١ هـ. و لو سلمنا هذا القول فحينئذ يكون الشهرزورى شيخا طاعنا فى السن وقت قتل السهروردى. و مثله يقتدر أن يؤلف كتابا مثل كتاب نزهة الأرواح، و من المعروف أن أفكار
٥ السهروردى المقتول و أقواله كانت رائجة بين الناس فى أثناء حياته، و قتل على قول المؤرخين بعد سنة واحدة من هذا التاريخ؛ فالقياس الغالب أن الشهرزورى كان شريكا مع السهروردى فى أهدافه العالية، و كان معينه و معاونه فى إنفاذ آرائه الحكمية، و قد قال المترجم الدرى فى مقدمته[١]: كان من أقرباء السهروردى المقتول، و شرحه لحكمة
١٠ الإشراق موجود محفوظ[٢]، فالله أعلم بصحة هذا القول.

مؤلفاته الحكمية العلمية و من مؤلفات الشهرزورى غير كتاب "شرح حكمة الإشراق" كما يظهر من فهارس الكتب و قول المؤرخين كتب عديدة محفوظة فى مكاتيب المشرق و المغرب، و هى كما يلى:

(١) نزهة الأرواح و روضة الأفراح فى تاريخ الحكماء كتابنا هذا،
١٥ و سيأتى ذكره مفصلا فى الأوراق التالية.

(٢) الشجرة الإلهية فى علوم الحقائق الربانية[٣] قال المستشرق أهلوارڈ[٤] (Ahlwardt) فى وصفه: هذا الكتاب أتم و أكمل رأيا و أحسن علما

---

(١) انظر مقدمة كنز الحكمة للدرى ص ١١ (٢) انظر مقدمة كنز الحكمة ص ١٢.

(3) It is found at Esc² (696), Raghib (707).
(4) W. Ahlwardt, Die Arabischen Handschriften-Verzeichnisse der Koniglichen Bibliothek zu Berlin, p. 459—under No. 10055.

http://nj180degree.com

فى الأسرار الربانية . فيه حل للمسائل المشكلة و تفصيل للجملات العسيرة ، و فيه أمور عجيبة و مهمات غريبة و إشارات لطيفة .

(٣) الرموز و الأمثال الإلهية فى الأنوار المجودة الملكوتية[1] .

(٤) مدينة الحكماء .

(٥) التنقيحات[2] . ٥

و ليس لنا أن نشك فى قول سخاو (Sachau) المذكور ، لأنه على الأغلب لما رأى ترجمة السهروردى المقتول مشمولة فى نزهة الأرواح ظن أن الشهرزورى كان حيا فى سنة ٥٨٦ ه ، فقد حررت هذه النسخة فى سنة ٦١١ ه و فيها ترجمة الإمام فخر الدين الرازى أيضا الذى مات فى سنة ٦٠٦ ه ، و أما ما قال سخاو (Sachau) أن الشهرزورى كان تلميذا ١٠ للسهروردى المقتول رأسا فهذا مبنى على قياس ما ذكره المؤرخون فى كتبهم .

منزلته بين الحكماء | و أما أحوال الشهرزورى و كيفية تعليمه و تلمذه أمام الأساتذة فغير معلومة ، و لكن مع ذلك يظهر من تصانيفه تبحره فى العلوم النقلية و العقلية و الفنون الأدبية ، و يتبين أنه كان بحرا زخارا فى العربية ١٥ و الفارسية ، بل كانت له درجة رفيعة بعد السهروردى المقتول فى حكمة الإشراق . فقد قال الدرى فى مقدمته على ترجمته الفارسية : إن الشرح الذى كتب الشهرزورى لحكمة الإشراق كانت نسخته محفوظة

(1) It is found at the following places, Raghib (843/4), As'ad (1926), Kairo* (249).

(2) See Suppl. I p. 851.

http://nj180degree.com

عند الملا محمد جيلانی [1] و قد رآها ، و ثبت عنده بعد مقابلته بشرح
قطب الدين الشيرازی [2] أن شرحه كان مأخوذا من شرح الشهرزوری
و أنه كان مأخذا عظيما لشرح الشيرازی ، فثبت من هذا أنه كانت
للشهرزوری درجة عالية بين حكماء حكمة الإشراق و أن مرتبته فی
٥ حكمة الإشراق كانت بعد السهروردی المقتول .

فلسفته و ما يتعلق بكتاب نزهة الأرواح | قد ذكرنا أن للشهرزوری كانت
منزلة رفيعة فی الفلسفة ، و لاسيما فی الفلسفة الإسلامية ، و معتقداته كانت
تابعة لها ، و له نظر دقيق فی العلوم الإسلامية ، و لذا لما ذكر تراجم الفلاسفة
اليونانيين و الإسلاميين فی كتابه نزهة الأرواح ذكر رأيه على نصائحهم ،
١٠ و نقد أقوالهم و أصولهم و آراءهم فی أمور الدنيا و الآخرة ، و بذلك
يعرف منزلة الشهرزوری فی الفلاسفة و حكماء الإسلام .

و لا شك فی أن الكتاب نزهة الأرواح هو من تصانيف
الشهرزوری ، لا غير ، كما حققه المستشرق سخاو (Sachau) ، و ليس كما
قال المستشرق وليم كريتن [3] (W. Cureton) أنه ليس من مصنفات
١٥ الشهرزوری ، بل هو من تصانيف الشهرستانی ، فقد وقع هذا الخطأ

(١) انظر صفحة ١١ من مقدمة الدری على كنز الحكمة ، و الملا محمد الجيلانی
هو المعروف بملا شمسا ، كان من أجلة تلاميذ الملا باقر الداماد (٢) هو
قطب الدين محمود بن مصلح الدين مسعود الشيرازی ، كانت ولادته فی سنة
٦٣٤ هـ ، و قد توفی بتبريز سنة ٧١٠ هـ - كما فی مقدمة الدری ص ١١ .

(1) W. Cureton, "Book of Religious and Philosophical Sects,' Pref. p. vii.

منه

http://nj180degree.com

منه بسبب أنه ما كان على النسخة التى ذكرها حاجى خليفة فى كشف الظنون (١٢٥/٢) اسم الكتاب و لا اسم مصنفه، و ما كان فى المتن ما ينبئ عنهما، و قد كان مكتوبا عليه بيد الكاتب: تاريخ الحكماء، فلذا اشتبه عليه أنه من تصانيف الشهرستانى، كما ذكر حاجى خليفة[١] أن للشهرستانى كتابا يسمى تاريخ الحكماء. و قد أخطأ ٥ بروكلمان[٢] (Brockelmann) أيضا ذاهبا على منواله و كتب أن تاريخ الحكماء (أعنى الكتاب نزهة الأرواح) هو للشهرستانى: و هذا خطأ فاحش وقع منه، و لله در المستشرق منگانه[٣] (Mingana) حيث صحح هذا الخطأ إذ قال: لو كان " نزهة الأرواح " من تصانيف الشهرستانى فكيف يمكن أن تكون فيه ترجمة السهروردى المقتول فى ١٠ سنة ٥٨٧ ه = ١١٩٠ م، لأن الشهرستانى مات قبله فى سنة ٥٤٨ ه = ١١٥٣ م، فقد تحقق عند المستشرق منگانه أن تاريخ الحكماء أعنى نزهة الأرواح هو تصنيف الشهرزورى لا الشهرستانى. و أيضا ذكره حاجى خليفه[٤]، و كتب " أوله " كما فى نسخة برلن و ترجمته الفارسية[٥] محفوظة فى مكتبة متحف لندن على رقم (١٠٠)، و مكتوب فى فهرسه أنها ١٥

(١) انظر كشف الظنون ١ / ٢٩١.

(2) Brockelmann, Geschichte Der Arabischen Litteratur, Vol. I, p. 429.

(3) See "Catalogue of Arabic Manuscripts" by A. Mingana. p. 473. John Rylands Library, Manchester. U.K.

(٤) انظر كشف الظنون ٢/ ١٩٣٩.

(5) See "Supplement to the Catalogue of the Persian Manuscripts in the British Museum." by Charles Rieu.

http://nj180degree.com

ترجمة فارسية للكتاب الذى ألفه شمس الدين الشهرزورى باسم نزهة الأرواح و روضة الأفراح فى تاريخ الحكماء ، فقد ثبت بلا ريب و شك من وجوه مرت فوق أنه من تصانيف صاحبنا شمس الدين الشهر زورى لا غير .

٥ أهمية الكتاب بين كتب التراجم | قال ضياء الدين الدرى فى مقدمته للترجمة الفارسية[1]: إن هذا الكتاب عداده فى الكتب التى لها الدرجة الأولى من حيث كثرة التراجم و أسلوب العبارات . ولكن لا يخفى على من له علم أن هذا خلاف الواقعة ، لأن تراجمه أقل من تراجم عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة و من تاريخ الحكماء للقفطى ، لأن فى عيون الأنباء (٣٧١) ترجمة ، و فى تاريخ ١٠ القفطى (٤٠٩) ، و النزهة تحتوى على (١٣٠) ترجمة فقط ، فكيف يفوق عليهما من حيث كثرة التراجم . و أما الأسلوب فقد أشار الدرى إلى بعض المعائب فى عباراته[1] . و أما مواده فقد قال سخاو (Sachau) فى مقدمته على كتاب " الآثار الباقية فى القرون الخالية " للبيرونى : إن البيهقى و الشهرزورى ينقلان متنا واحدا ، فأما أنهما نقلا من مأخذ ١٥ واحد أو نقل كل منهما من الآخر ، و هذا القول يوافق قول ضياء الدين الدرى حيث قال إن المتقدمين كانوا ينقلون مواد كتبهم من غيرهم[1] .

فاذا لا بد لنا من أن نذكر هنا خصائص و مزايا التى يمتاز بها كتاب نزهة الأرواح من بين كتب التراجم . فظهر لنا بعد الخوض

(١) انظر مقدمة الدرى على كنز الحكمة ص و .

http://nj180degree.com

و الفكر أن امتيازه بثلاثة وجوه .

فأولا أن صاحبنا شمس الدين الشهرزورى الذى هو متأخر عن البيهقى ، قد ذكر فى كتابه هذا تراجم لا يمكن لها أن تذكر فى تتمة صوان الحكمة نظرا إلى سنى وفاتهم ، و سلك فى ذكر التراجم مسلكا لا يمكن أن يسلك عليه إلا من له حظ وافر و تجربة واسعة ٥
و علم كامل بعلوم الحكماء و فلسفتهم ، فقد ذكر آراءهم فى الفلسفة و جعلها هدفا لتنقيده ، فصحح بعض الآراء و غلط بعضها و هذا من دقة نظره فى العلوم الحكمية ، و أما المواد و اتفاق عبارات المؤلفين فى ذكرها فنحن نتفق بما قال سخاو(Sachau) و الدرى ، و قد ذكرنا قولها
و هذا ليس بعيب عند المؤلفين . ١٠

و ثانيا أنه ذكر فى كتابه تراجم كثيرة لا توجد فى عيون الأنباء لابن أبى أصيبعة و لا فى تاريخ الحكماء للقفطى ، و لا فى تتمة صوان الحكمة للبيهقى .

و هذا فهرس الحكماء الذين ليس لهم ذكر و لا ترجمة فى عيون الأنباء لابن أبى أصيبعة : ١٥

من الفلاسفة اليونانيين :

(١) نواطرجس (٢) سفيداس (٣) الشيخ اليونانى (٤) مهادرجيس
(٥) لقمان الحكيم المذكور فى القرآن المجيد .

و من الحكماء الإسلاميين :

(١) محمد بن جابر الحرانى البستانى (٢) يحيى النحوى الديلمى ٢٠

http://nj180degree.com

(٣) أبو حامد أحمد بن إسحاق الإسفزارى (٤) أبو الوفاء البوزجانى (٥) ابن الأعلم (٦) أبو عبد الله المعصومى (٧) أبو الحسن الأنبارى (٨) إسماعيل الهروى (٩) ميمون بن النجيب الواسطى (١٠) أبو الفتح كوشك.

فأما الحكماء الذين لهم ذكر فقط فى عيون الأنباء ولم يذكر ٥ تراجمهم، فهم كما يلى:

• من اليونانيين:

(١) طاط، وهو صاب بن إدريس عليه السلام (٢) ديوجانس الناسك الكلبى (٣) أوميرس الشاعر (٤) سولون الشاعر، واضع شرائع أثينس (٥) زينون الأكبر (٦) انكساغورس (٧) أوديموس ١٠ (٨) اسخولوس (٩) ديمقراطيس (١٠) أرسطيس (١١) ثامطيوس (١٢) زرادشت (١٣) غريغوريوس المتكلم على اللاهوت (١٤) فانس السقراطى (١٥) باسليوس.

و من الإسلاميين:

(١) حبيش الطبيب (٢) أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقى (٣) متى ١٥ ابن يونس (٤) أبو عبد الله الناتلى (٥) أبو زيد البلخى (٦) أبو القاسم الكرمانى (٧) أبو سهل الكوهى (٨) بهمنيار بن المرزبان (٩) أبو منصور الحسين بن طاهر بن زيلة الأصفهانى (١٠) أبو عبيد عبد الواحد الجوزجانى (١١) عيسى بن على بن الجراح (١٢) الحكيم أبو الحسن النسوى (١٣) عضد الدين ملك يزد (١٤) عمر الخيامى (١٥) أبو المعالى عبد الله ٢٠ ابن محمد الميانجى المعروف بعين القضاة (١٦) أبو حاتم المظفر الإسفزارى

أبو

http://nj180degree.com

(٧) أبو العباس اللوكرى (١٨) القاضى زين الدين عمر بن سهلان الساوى (١٩) أسعد الميهنى (٢٠) تاج الدين أمية بن عبد الكريم الشارستانى (٢١) أبو جعفر بن بابويه ملك سجستان (٢٢) أبو النفيس (٢٣) أبو الحسن على بن أحمد الحشوى (٢٤) الصاحب أبو محمد البخارى (٢٥) بهاؤ الدين أبو محمد الخرقى (٢٦) أبو الفتح عبد الرحمن ٥ الخازن (٢٧) الحكيم أبو الحسن على بن رامساس العوفى (٢٨) السيد الإمام الأمير زين العابدين إسماعيل الجرجانى (٢٩) إبراهيم الأنطاكى المجتبى (٣٠) محمد بن الحارثان السرخسى (٣١) غلام زحل (٣٢) ابن سلس (٣٣) النوشجانى (٣٤) أبو القاسم الأنطاكى (٣٥) أبو الفتح البستى

و القفطى أيضا لم يذكر كثيرا من التراجم التى هى مذكورة فى ١٠ نزهة الأرواح •

فمن اليونانيين :

(١) زينون الأكبر بن طالوطاغورس (٢) أسخولوس (٣) فانس السقراطى (٤) نواطرجس (٥) سفيداس (٦) الشيخ اليونانى (٧) مهادرجيس (٨) غريغوريوس المتكلم على اللاهوت (٩) باسليوس • ١٥

و من الإسلاميين :

(١) حبيش الطبيب (٢) يحيي النحوى الديلمى (٣) أبو حامد أحمد بن إسحاق الإسفزارى (٤) أبو على بن الهيثم (٥) أبو الفرج على بن حسين ابن هندو (٦) بهمنيار بن المرزبان (٧) أبو منصور الحسين بن طاهر بن

http://nj180degree.com

زيلة الأصفهانى (٨) أبو عبد الله المعصومى (٩) أبو الحسن الأنبارى
(١٠) إسماعيل الهروى (١١) ميمون بن النجيب الواسطى (١٢) أبو الفتح
كوشك (١٣) أبو القاسم الحسين بن فضل الراغب (١٤) أبو القاسم
عبد الرحمن بن على بن أبى صادق المتطبب (١٥) الحكيم أبو الحسن
٥ النسوى (١٦) أبو المعالى عبد الله بن محمد الميانجى (١٧) أبو حاتم المظفر
الإسفزارى (١٨) أبو العباس اللوكرى (١٩) السيد محمد بن الإيلاقى
(٢٠) القاضى زين الدين عمــر بن سهلان الساوى (٢١) أسعد الميهنى
(٢٢) تاج الدين أمية بن عبد الكريم الشارستانى (٢٣) أبو الحسن بن
التلميذ الطبيب البغدادى (٢٤) أبو على الحسين بن عبد الله بن يوسف
١٠ ابن شبل البغدادى (٢٥) أبو جعفر بن بابويه ملك سجستان (٢٦) أبو النفيس
(٢٧) أبو الحسن على بن أحمد الحشوى (٢٨) الصاحب أبو محمد البخارى
(٢٩) أبو البركات البغدادى (٣٠) بهاؤ الدين أبو محمد الخرقى (٣١) محمد
ابن الحارثان السرخسى (٣٢) أبو الفتح عبد الرحمن الخازن (٣٣) محمد
ابن أحمد المعمورى البيهقى (٣٤) ظهير الدين عبد الجليل بن عبد الجبار
١٥ المفتى (٣٥) عــلى بن شاهك القصارى الضرير البيهقى (٣٦) الحكيم
أبو الحسن على بن زامساس العوفى (٣٧) ابن سيار الطبيب (٣٨) السيد
الإمام الأمير زين الدين إسماعيل الجرجانى (٣٩) إبراهــيم الأنطاكى
المجتبى (٤٠) غلام زحل (٤١) ابن سلس (٤٢) أبو الفتح البستى .

و أما الحكمـاء الذين لهم ذكر فقط فى تـاريخ الحكماء للقفطى،
٢٠ و ليست لهم ترجمة مستقلة فأسماؤهم كما يأتى :

http://nj180degree.com

من اليونانيين :

(١) طاط وهو صاب بن إدريس عليه السلام (٢) سولون الشاعر .

(٢) لقمان الحكيم المذكور فى القرآن المجيد .

من الإسلاميين .

(٣) أبو الخير الحسن بن بابا بن سوار بن بهنام البغدادى (٢) أبو عبدالله ٥
الناتلى (٣) أبو زيد البلخى (٤) أبو القاسم الكرمانى (٥) أبو الوفاء
البوزجانى (٦) أبو سهل الكوهى (٧) ابن الأعلم (٨) أبو عبيد عبدالواحد
الجوزجانى (٩) الحسن بن إسحاق بن محارب القمى (١٠) الصاحب ابن
العميد (١١) أبو بكر بن حسن بن كرد القومشى (١٢) إبراهيم بن عدى
(١٣) أبو ريحان محمد بن أحمد البيرونى (١٤) أبو الحسن بن هارون الحرانى ١٠
(١٥) أبو الفتح يحيى بن أميركا السهروردى (١٦) أبو القاسم الأنطاكى.

وهذا فهرس الحكماء الذين ليس لهم ذكر ولا ترجمة فى تتمة
صوان الحكمة لظهير الدين البيهقى .

(١) أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقى (٢) يحيي النحوى الإسكندرانى
(٣) أحمد بن الطيب السرخسى (٤) أبو الصلت (٥) أبو على الحسين ١٥
ابن عبد الله بن يوسف بن شبل البغدادى (٦) الحسن بن إسحاق بن محارب
القمى (٧) أبو جعفر بن بابويه ملك سجستان (٨) الصاحب ابن العميد
(٩) أبو بكر بن حسن بن كرد القومشى (١٠) أبو على أحمد بن محمد
ابن مسكويه (١١) أبو النفيس (١٢) إبراهيم الأنطاكى المجتبى (١٣) أبو الفتح
يحى بن أميركا السهروردى (١٤) الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن ٢٠

http://nj180degree.com

الحسين الرازى (١٥) عيسى بن علي بن الجراح (١٦) غلام زحل (١٧) ابن سلس (١٨) أبو تمام النيسابورى (١٩) النوشجانى (٢٠) أبو القاسم الأنطاكى .

و الوجه الثالث : هو ما قاله الشهرزورى فى مقدمة الكتاب :

٥ « و بعد فان تواريخ الحكماء الأقدمين و الفلاسفة المتألهين من اليونانيين و المصريين مما يجب على المستبصر تحصيله و على الحكيم تعلمه و تعليمه ، و كذلك معرفة كلماتهم الحكمية و نوادرهم الوعظية و سيرتهم الجميلة المرضية ، فان لطالب السعادة الأبدية فى الوقوف على ذلك إذا كان الغرض الاقتداء بهم و التشبه بأقوالهم و أفعالهم و حركاتهم و سكناتهم

١٠ و سلوك السبيل إلى الله عز و جل على آثارهم نعمة من الله عظيمة و عطية جزيلة و عبر كثيرة . فالناظر فى أسرار اللاهوت و المشتاق إلى معاينة أنوار الملكوت لا ينبغى أن يقتدى بغير أولئك الأساطين ، و لا يهتدى إلا بأنوار الحكماء الفاضلين و الأنبياء المرسلين[1] » .

عقيدة الشهرزورى فى الفلسفة و الحكمة و رأيه فى الفلاسفة والحكماء

فظهر من هذه العبارة أن

١٥ الشهرزورى كان يعتقد أن الفلسفة و الحكمة قسم من النبوة ، و كان له اعتقاد زائد فى الفلاسفة المتألهين الذين يؤمنون بوحدانية الله تعالى ، و كان يقول[2] : إن حكمتهم مأخوذة من مشكاة النبوة و أن الحكيم المطلق هو الله تعالى ، و الحكماء و الفلاسفة إنما أخذوا نبذة من الحكمة مجازا من الحكيم المطلق الذى هو الله سبحانه

(١) راجع ١/٢ من هذا الكتاب (٢) راجع ١/٨ من هذا الكتاب .

حقيقة

http://nj180degree.com

حقيقة ، و كان رأيه فى العلوم الحكمية أن عرفان حقائق الأشياء
لا يحصل إلا من وجهين : أحدهما أن الله تعالى هو يجتبي من عباده من
يشاء و يعطيه الحكمة من غير تعلم و تعليم بشرى ، فيرسله إلى الناس لإصلاح
حالهم و لهدايتهم إلى خالقهم ، و هذا هو النبوة ، و ثانيهما أن يحصل
الحكمة و الفلسفة بالتعليم الضرورى درجة بعد درجة من صدور الذين ٥
أوتوا العلم . و يقال للذى فاز بهذه الحكمة و الفلسفة حكيم و فيلسوف .

و بعد ذلك أثبت الشهرزورى [1] فضيلة الحكمة بالآيات القرآنية
و الأحاديث النبوية و أقوال السلف الصالحين و الأولياء المتقين ، و برهن
عليها أن الحكمة سواء أعطيت من الله تعالى من غير كد و تعب
أو حصلت بعد التعليم و حمل التكاليف و المجاهدات فى طرقه مأخذهما ١٠
واحد و مرجعهما إلى الله تعالى ، و أن الله هو الذى يعطى الحكمة بعض
الناس بغير واسطة و هى النبوة ، و يعطى بعضهم بواسطة و هى الحكمة
و الفلسفة ، و المعطى هو الله تعالى ، و إليه أشار بقوله « و من يؤت
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا [2] » ، فعد الأنبياء كلهم من الحكماء ، فانهم
أخذوا الحكمة أى النبوة من الله سبحانه و تعالى رأسا من غير واسطة ١٥
بشرية ، فقال : أول الحكماء أبو البشر آدم عليه السلام ، ثم شيث
و إدريس و نوح و شعيب و داود و سليمان عليهم السلام ، كلهم كانوا
حكماء و أنبياء ، ثم ذكر الحكماء الذين لم يكونوا أنبياء و أقوالهم ، و قد
راقب الشهرزورى فى ذكر الحكماء من كان منهم متألهين ، زاهدين

(١) راجع ١/٣ من هذا الكتاب (٢) القرآن المجيد سورة ٢ آية ٢٦٩ .

http://nj180degree.com

فى الدنيا و متقين من الله سبحانه، و اختار من أقوالهم ما يدل على التقوى و الزهد و الرغبة فى الآخرة، و قال غير مرة: إن الحكمة الإلهية وراثة الحكماء[1] ورثوها أبا عن جد، حكيما عن حكيم، و نقلوها إلى أهلها الذين كانت قلوبهم مشحونة بتقوى الله تعالى، لانه لا هداية
٥ لغير المتقين.

و قال: إن الفلسفة اليونانية كان مؤسسها الأول أنباذقلس[2]، و كان حكيما ربانيا فى زمن داود عليه السلام، و أخذ الحكمة من داود أو سليمان عليهما السلام أو من لقمان الحكيم على اختلاف الرواية، و جعل الهرامسة ثلاثا، فقال: أولهم كان قبل الطوفان و هو الذى
١٠ يسميه الإيرانيون باسم «جيومرث» و العبرانيون باسم «أخنوخ» و العرب باسم «إدريس»، و ثانيهم كان من بابل، و ثالثهم كان عهده بعد الطوفان العام، و قال: إن اسقليبيوس كان من تلامذته. وكذا ذكر الشهرزورى فيثاغورث بلقب «الحكيم المتأله» و قال: إن حكمته كانت مأخوذة من مشكاة النبوة، و كذا قال فى حق الحكيمين المشهورين
١٥ سقراط و أفلاطون و عدهما من الحكماء المتألهين.

و بالجملة أن المدار عند الشهرزورى لكون الفلسفى و الحكيم حكيما حقيقيا و فلسفيا ملقنا أن يكون متألها و متقيا من الله و زاهدا فى الدنيا راغبا إلى الآخرة، و أن يكون أخلاقه جيدة، و خصاله حميدة و أطواره نقية من دنس الحرص و الهوى.

(١) راجع ١/٩ من هذا الكتاب (٢) انظر ١/٥٠ من هذا الكتاب.

http://nj180degree.com

فهذه مزايا ثلاث يمتاز بها كتاب نزهة الأرواح عن غيره من تواريخ الحكماء التي صنفت على هذا العنوان .

تحليل مواد الكتاب و الكشف عن أسلوبه : و لما تبين مما بينا أهمية الكتاب فلا بد من تحليل مواده و الكشف عن أسلوب بيانه ، و ذلك أن الشهرزوري أولا عرف الحكمة و أقسامها و مراكزها في مقدمة الكتاب ٥ و أرخ تاريخ الحكمة و تأسيسها ، و جعل أبا البشر آدم عليه السلام أول الحكماء ، و عد سائر الأنبياء من الحكماء ، و أثبت كيف انتقل نور الحكمة من بينهم أبا عن جد ، و من مقام إلى مقام آخر ، و قسم كل تذكرة من الحكماء إلى قسمين أو ثلاثة أقسام ، إن كان الحكيم شاعرا ففي القسم الأول ذكر ترجمته و أحواله و مولده و منشأه و تعلمه ١٠ و تعليمه و أساتذته و تلاميذه ، و في القسم الثاني أقواله الحكمية و مواعظه الناصحة ، و في القسم الثالث أشعاره الأنيقة الحكمية التي تدل على زهده و تقواه و مروءته ، و التي فيها موعظة حسنة و حكمة بليغة بالغة في قلوب الناس و تؤثر أثرا حسنا في أذهان القارئين ، و تحث على الأعمال الصالحة التي تجعل الإنسان نجيحا في الدين و الدنيا و الآخرة . ١٥

و علاوة على ذلك جعل الشهرزوري كتابه هذا على جزءين ، الجزء الأول في الحكماء الذين سبقوا قبل الإسلام ، و الجزء الثاني في الذين كانوا بعد الإسلام ، و سمى كلهم متألهين ، فذكر تراجمهم و أقوالهم و مواعظهم و أشعارهم ، ثم جعلهم هدفا لتنقيده إن وجد فيهم شيئا يخالف الحكمة ، كما قال في ترجمة محمد بن زكريا الرازي رواية عن ٢٠

http://nj180degree.com

القاضى ابن صاعد الأندلسى إن الرازى لم ينهمك فى العلم الإلهى و لم يفهم غرضه و لم يبلغ غايته، فلذا رأيه ضعيف فيه، و فلسفته تابعة للفلاسفة الضعيفين فى عقائدهم[١]. و قال فى حق يحي النحوى الديلمى إنه كان نصرانيا، و كتب كتابا فى رد مزعومات أفلاطون و أرسطاطاليس، ٥ و كل ما جمعه الغزالى فى كتابه «تهافة الفلاسفة» ثم رده كان مأخوذا من هذا الكتاب أى من كتاب الديلمى[٢].

و قال فى تذكرة أبى الفرج بن الطيب إن أبا على ابن سينا كان يذم تصانيه و يقول من حق تصانيفـــه أن ترد على بائعها[٣]، و قال: صدر هذا القول من ابن سينا فى حقه للداء العضال و هو الحسد الذى ١٠ يوجد غالبا فى المعاصرين بينهم، و الحق أن تواليف أبى الفرج و خصوصا كتاب علل الأشياء يدل على حكمته و علو درجته فى العلوم الحكمية؛ و بينهما فرق بين، و ذلك أن ابن سينـا كان يذم أحدا مذمة قبيحة، و ما كانـــ يفعل أبو الفرج هكذا، و ذكر الواقعة التى وقع بين ابن مسكويه و ابن سينا، فيها أطـال منهما اللسان على الآخر فقال له ١٥ ابن مسكويـــه: «أما أنت فأصلح أخلاقك أولا». فكان هذا حملة ابن مسكويه على أخلاق ابن سينا و دليلا على سوء خلقه. و كذلك بين الشهرزورى ما جرى من الكلام و النزاع بين ابن سينـا و أبى ريحان[٤] البيروني

---

(١) انظر ٢/٧ من هذا الكتاب (٢) انظر ٢/٢١ من هذا الكتاب (٣) انظر ٢/٢٦ من هذا الكتاب (٤) انظر ٢/٢٧ من هذا الكتاب.

http://nj180degree.com

البيرونى، و قد ضبط أبو الفرج الأسئلة و الأجوبة التى دارت بينهما، و قال إن ابن سينا كان يقول فى حق البيرونى إنه انتقم منه فى بعض تصانيفه.

و قال الشهرزورى فى ترجمة أبي القاسم الكرمانى إنه وقعت مرة مناظرة بين الكرمانى و ابن سينا، ألزم فيها كل منهما على الآخر ٥ بالمغالطة و بسوء الأدب، و لما بلغ خبر المناظرة إلى أبي سعد الأمين الهمدانى فقال لابن سينا: لا تعزز ما عندك بتهجين ما عند غيرك، فان الحق أبلج و الإنصاف لم ينعدم[1].

و قال فى تذكرة بهمنيار بن المرزبان إن أكثر المباحث المنسوبة إلى ابن سينا مأخوذة من مسائل بهمنيار[2]. ١٠

و قال فى ترجمة ابن سينا إنه كان يشرب النبيذ كلما يتعب من المطالعة و مهما يغلب عليه النوم. و هذا خلاف طريقة الفلاسفة المتألهين و الحكماء الزاهدين الصالحين مثل أرسطاطاليس و أفلاطون[3]، و قال أيضا إنه كان مغلوب الشهوة النفسانية و الهوى، و كان فيه فسق و فجور، و هو أول حكيم اختار خدمة الملوك و السلاطين على خلاف الحكماء ١٥ المتقدمين المتألهين، و العجب أنه ألزم على ابن سينا إلزاما آخر كبيرا و اتهمه بتهمة عظيمة، و ذلك أنه قال نقلا عن بعض الأعداء لابن سينا إنه كان هو بنفسه شريكا فى إحراق مكتبة نوح بن منصور[4] لغرض

---

(١) انظر ٢/٢٨ من هذا الكتاب (٢) انظر ٢/٣٨ من هذا الكتاب (٣) انظر ٢/١٠٦ من هذا الكتاب (٤) انظر ٢/١٠٨ من هذا الكتاب.

http://nj180degree.com

فاسد ، و ذلك أنــه كان طالع الكتب التى كانت فى تلك المكتبة و حفظها فى ذهنه ، ثم فعل ما فعل ليمكن له إملاؤها و نسبتها إلى نفسه بعد فقدها بالاحراق ، فهذا جرم عظيم و إثم ظاهر صدر منه .

فهذه كلها شواهد تشهد أن الشهرزورى لم يتعصب لابن سينـا ٥ بل ذكر معائبه و محاسنه كما هى هى ، من غير تبديل و تغيير ، و هذا يدل على كمال تألهه و تدينــه فى ذكر تراجم الحكماء و الفلاسفة الإسلاميين و غير الإسلاميين .

و لا شك فى أنــه أطنب ترجمة شيخ الإشراق شهـاب الدين السهروردى المقتول[1] ، و مدح زهده و تقواه و بـالغ فى مدحه و ذكر ١٠ مكاشفاته و مراقباته ، و شبهه بالحلاج و أبى يزيد البسطامى ، و قال : إن كتابه « حكمة الإشراق » جامع للفلسفة الذوقية و البحثية و لا نظير له بين كتب الحكمة و أنه لن يفهمه إلا من تجرد عن الدنيا راغبـا إلى الآخرة و عبد الله فى الخلوات و راقب فى المراقبات و المكاشفات ، و لكن مع هذا كله لم يبلغه مقام النبوة و لم يعتقد فى حقه أنه كان ١٥ نبيا من الأنبيـاء ـ كما ظن فى حقه بعض الملاحدة الجاهلين ، بل قال : و الذين يقولون فى حقه إنه ادعى النبوة فهو برىء من قولهم[2] ، و هذا بهتان عظيم عليه ، و هو لم يدع النبوة قط .

و قال الشهرزورى فى حق الإمام فخر الدين الرازى إنه ليس عداده

(١) انظر ٢ / ١١٩ من هذا الكتاب (٢) انظر ٢ / ١٢٥ من هذا الكتاب .

http://nj180degree.com

فى زمرة الحكماء المحققين و الفلاسفة المتقنين المدققين ، و أما الشبهات و الشكوك التى أوردها الرازى على الحكماء الفلاسفة المتألهين فانما هى لعدم فهمه مقاصدهم و قصور ذهنه فى درك علومهم و حرمانه من الفيوض القدسية و الأنوار الإلهية ، و كما لا يخفى أن حق اليقين هو من صفات الحكماء المتألهين ، هو نور يعطى من عند الله سبحانه و تعالى ، ٥ و من يحرم من ذلك النور لم يحصل له يقين و لم يتنور قلبه فلم يقدر على فهم الكلمات الحكمية التى قالها القدماء و الحكماء المحققون ، و مع ذلك كان رأيه فى حق الرازى أنه و إن لم تحصل له الحكمة بتمامها ، كان فيه استعداد لتحصيلها[1] ، و كانت نفسه قوية فى استخراج الحقائق و اللطائف ، و إنما العيب فيه من جهة عدم تجرده من علائق الدنيا ١٠ و ترك المراقبة و المكاشفة و طريقة السلوك إلى الله ، فلذلك الوجه تقاصر عن تحصيل الحكمة الحقيقية و ضل فى الظواهر ، و أكثر الشبه التى أوردها على خلاف الحكماء فهى مأخوذة عن اعتراضات أبى البركات اليهودى[2] على عقائد الإسلام .

مصادر نزهة الأرواح و يتبين من مطالعة كتاب الشهرزورى هذا ١٥ أنه ألفه بعد مطالعة واسعة و جهد جهيد فى جمع المواد من كتب كانت موجودة فى وقته و هى الآن ضاعت من حوادث الدهر ، و أما المماثلة التى توجد بين عباره الشهرزورى فى نزهة الأرواح و عبارة البيهق

(١) انظر ٢/١٤٦ من هذا الكتاب (٢) انظر ٢/١٤٨ من هذا الكتاب .

http://nj180degree.com

فى تتمة صوان الحكمة فهى كما قال سخاو (Sachau) يمكن أن يكون مأخذهما واحدا، و قد ذكر الشهرزورى فى كتابه تأليفات استفاد منها فى ترتيب مواد كتابه، كما يعلم أن تاريخ فرفيورس كان مأخذ كتابه و كتاب الأمد على الأبد لمحمد بن يوسف العامرى[1] أيضا كان من أهم المآخذ عند الشهرزورى، و ليس هذا بعيب، لأنه هكذا كان دأب المتأخرين فى جمع مواد تواليفهم أنهم كانوا يستفيدون من كتب متقدميهم، و قد ذكر أمثاله فى كتابه، فقال: إن الإمام الغزالى أخذ مواد كتابه «تهافة الفلاسفة» من كتاب «رد أفلاطون و أرسطو» ليحي النحوى الديلمى[2]. و كذا استفاد ابن سينا من مباحث بهمنيار المجوسى فى أكثر مسائله[3]. و قال فى تذكرة أبى عبد الله المعصومى[4]: إن الكتاب الذى صنف فى المفارقات و الجواهر المجردات و أعداد العقول و الأفلاك كانت مواده بجملتها محفوظة فى مكتبة الجامعة النظامية بنيشابور، و كان هذا الكتاب محبوبا عند جميع الحكماء و لكنه الآن مفقود. و قال فى تذكرة أبى القاسم الحسن بن فضل الراغب[5] إنه اجتهد فى تصانيفه للجمع بين الشريعة و الحكمة و قد نقل العبارات من الكتب السابقة. و قال فى ترجمة تاج الدين محمد بن عبد الكريم الشارستانى[6]: إنه ذم آراء ابن سينا بعد نقلها فى كتابه «المنهاج فى

(١) انظر ١/٢٤ من هذا الكتاب (٢) انظر ١/٢١ من هذا الكتاب (٣) انظر ٢/٣٨ من هذا الكتاب (٤) انظر ٢/٤١ من هذا الكتاب (٥) انظر ٢/٤٤ من هذا الكتاب (٦) انظر ٢/٥٨ من هذا الكتاب.

الآيات

http://nj180degree.com

الآيات » و قال الظهير البيهق فى نقده على هذا الكتاب إنه قرئ عليه فصول منه و لكن ما رغبت إليه ؛ لأنه لم يسلك فيه مسلك الحكماء.

و قال الشهرزورى فى ترجمة الإمام فخر الدين الرازي إنه اقتدى فى تأليف كتبه طريقة أبى الحسن الأشعرى[1] المتكلم الذى كان خاليا عن الحكمة البحثية و الذوقية كليهما ؛ و كان بنفسه حيرانا فى مذهبه ، و لكن مع ٥ ذلك قلد بـــه الرازى فى فلسفته و استدل باستدلال الأشعرى مأخذا و مرجعا ، فكيف يهدى غيره من كان حائرا فى غياهب الضلال .

فثبت مما ذكرنا من التوضيحات إنه كان بين يدي الشهرزورى عند تأليف كتابه نزهة الأرواح هذا من المواد ما ليس يوجد فى هذا الزمان و فقد بمرور الليالى و الأيام ، و كان له علم صحيح و نظر دقيق ١٠ على حقائق الحكمة و أصولها و فروعها ، بل كان عالما بالنقائص التى وقعت فى تلك الحكمة ، فأصلح نقصها و ضبط قواعدها و أصولها ، فعظم قدر الفلسفة فى قلوب الناس و قدروها حق التقدير .

و هذا كله جعل كتاب نزهة الأرواح تاريخا عظيما و مأخذا فريدا للمحققين من الحكماء المتأخرين ، و لا سيما فى هذا الزمان ، لأن ١٥ المراجع و المآخذ التى استفاد منها الشهرزورى قد فقدت و اندرست عباراتها و رسمها و لم يبق إلا اسمها .

وصف النسخ | قد ذكر صاحب كتاب « تذكرة النوادر » أن لكتاب « نزهة الأرواح و روضة الأفراح فى تاريخ الحكماء » نسخا عديدة فى

(١) انظر ٢/١٤٥ من هذا الكتاب .

http://nj180degree.com

مكاتيب المغرب، و لكن نذكر هنا ثلاث نسخ عثرنا عليها و استفدنا منها فى تصحيح الكتاب و تحقيقه، و هى كما يلى:

١ - نسخة المكتبة الآصفية هذه نسخة جيدة حسن الخط، وجدناها فى فن التاريخ، تحت رقم ٦٨٦ . تشتمل على (٥١٥) ورقا، و فى كل صفحة (١٣) سطرا، على تقطيع كبير بمقياس (١٢ × ٨)، وكتبت عناوينها بالمداد الأحمر، و على الورقة الأولى اسم الكتاب بخط جلى ما صورته «نزهة الأرواح و روضة الأفراح فى تاريخ الحكماء الأقدمين و الفلاسفة المتألهين من اليونانيين و المصريين». و تحته اسم المؤلف: «شمس الدين محمد الشهرزورى». و هذه النسخة كاملة تحتوى جميع التراجم، و هى (١٣٠) ترجمة، و كتبها خير الدين خان فى سنة ١١٩١ هـ . و قال: إن هذه النسخة نقلت من نسخة مكتوبة بتبريز فى سنة ٧٧٣ هـ[1]، فنظرا إلى ما ذكرنا من الخصوصيات جعلناها أصلا للتصحيح و التحقيق، كما أشرنا إليه سابقا، فأول هذه النسخة كما يأتى:

" الحمد لله القديم الأزلى الدائم السرمدى ".

و آخرها شعر كما يأتى:

من استعان بغير الله فى طلب فان ناصره عجز و خذلان

---

(١) و لفظه كما يأتى: «تم كتاب نزهة الأرواح و روضة الأفراح بمحروسة تبريز بيوم و ليلة خامس عشرين رمضان عمت سناؤه سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة، وافق الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الأربعاء رابع محرم الحرام أول سنة تسع و عشرين و ألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها و آله أفضل الصلوات و السلام.

http://nj180degree.com

عكس الورقة الأولى و الأخيرة لهذه النسخة مرفق بهذا الطبع .

٢ ـ نسخة مكتبة سالارجنك الخطية هذه نسخة ثانية ظفرنا بها ، فى فن التاريخ تحت رقم (١٠) ، تحتوى على (١٦٩) ورقة ، على تقطيع صغير بمقياس (٧×٥) ، مكتوبة بخط النستعليق ، و عناوينها أيضا بالمداد الأحمر ، و فى بعض المواضع خلط العناوين بالعبارات و لم يكتبها ٥ بالأحمر ، و مع ذلك هذه النسخه مملوءة بالأغلاط الكثيرة و فيها سقطات فى عدة مواضع ، و السقطة الكبيرة وقعت فى ترجمة ذى القرنين حيث سقطت (١٥) صفحة ، و أيضا لا توجد فيها التراجم التى فى الذيل بأسرها .

(١) ابن الأعلم (٢) أبو زكريا يحيى بن عدى (٣) أبو سهل النيلى ١٠ النيسابورى (٤) أبو القاسم الحسين بن فضل الراغب (٥) أحمد بن الطيب السرخسى (٦) أسعد الميهنى (٧) أبو الصلت (٨) أبو على أحمد بن محمد ابن مسكويه (٩) إبراهيم الأنطاكى (١٠) الإمام فخر الدين الرازى (١١) عيسى بن على بن الجراح .

فهذه النسخة ناقصة من حيث التراجم و المواد ، و كاتبها هو ١٥ با يزيد بن محمد بن موسى الديلمى ، كتبها فى سنة ٩٧٢ هـ ، و لكن لم يكتب من أين نقلها ، فأولها كما فى نسخة الأصل : و آخرها كما يأتى :

" ما شكر الرب بأفضل من الصبر و لا أرضاه كالرضى ، تم الكتاب و ربنا المحمود ، و له المكارم و العلى و الجود ، فى ثالث عشر

http://nj180degree.com

من شهر ربيع المولود، سنة (٩٧٢) اثنى و سبعين و تسعمائة، على يدى العبد الفقير الحقير الراجى إلى عفو الله با يزيد بن محمد بن موسى الجهرى (كذا) الديلمى عفا الله سبحانه عنهم، حامدا لله و مصليا على رسول الله و صلى الله عليه و على آله ".

٥ ٣ - نسخة مكتبة جان ريلائند (John Rylands Library, Manchester. U. K.)

هذه نسخة ثالثة تشتمل على (١٤٤) صفحة، و فى كل صفحة (١٧) سطرا، مكتوبة فى خط النستعليق بخط حسن، و لكن ليس عليها اسم الكتاب و لا اسم المؤلف - كما ذكرنا قبل، و أثبتنا أنها نسخة نزهة الأرواح بلا شك و ريب، و فيها أيضا سقطات كثيرة، و سقطة كبيرة فى

١٠ ترجمة ذى القرنين كنسخة سالارجنك و ليست فيها تراجم هؤلاء الحكماء: (١) أحمد بن الطيب السرخسى (٢) أبو الصلت (٣) إبراهيم الأنطاكى (٤) الإمام فخر الدين الرازى (٥) عيسى بن على بن الجراح؛ و فى آخرها بيتان، و هما:

يا ناظرا فيه سل بالله رحمتـــه على المصنف و استغفر لصاحبه

١٥ و اطلب لنفسك من خير تريد بها من بعد ذلك غفرانا لـكاتبه

و بعدهما عبارة باللغة الفارسية ما صورتها:

" انتهى سنة ١٢٢٢ هـ حسب الحكم جناب معلى ألقاب بسر وليم فريزر اليكساندر صاحب بهادر دام اقباله تاريخ الحكماء از دست فقير حقير محمد تقى ..... تحرير اين نسخه در زمان سلطنت أبو النصر معين الدين

٢٠ محمد أكبر شاه بادشاه غازى سنة إحدى جلوس والا " أى أن هذه

النسخة

http://nj180degree.com

النسخة كتبت بأمر وليم فريزر William Fraser Alexander فى سنة (١٢٢٢ هـ) الموافق سنة ١٨٠٧ م ، و ذلك فى عهد أبى نصر معين الدين محمد أكبر شاه . و فى آخرها ورق جديد و فيها عبارة انكليزية يعلم بها أن هذه النسخة نقلت من المخطوطة المحفوظة فى متحف لندن .

ذكر التراجم الفارسية لكتاب نزهة الأرواح | هــذا شاهد آخر على ٥ أهمية الكتاب و مكانته بين كتب التواريخ أنه ترجم قبل أن يطبع و ينشر أصــل الكتاب . فقد وجدنا له ترجمتين فارسيتين ، و هما كما يأتى :

الأولى ترجمة مقصود على التبريزى ، وجدنا نسخة هذه الترجمة فى متحف[1] لندن فى فن السوانح ، تحت رقم (١٠٠)، و ضخامتها (٢٨٤) ورقا ، ١٠ فى كل صفحة (٢١) سطرا ، مكتوبة بخــط النستعليق فى تقطيــع ($9\frac{1}{2}\times6\frac{1}{4}$) ، و على الورقة الثانية ما لفظه ملخصا :

" هذا تـاريخ الحكماء الفلاسفة القديمين و الجديدين لشمس الدين محمد الشهرزورى ، ترجمة مقصود على التبريزى بحكم السلطان بن السلطان ابن السلطان ، و السلطان هو السلطان العباس الصفوى كما هو مشهور ١٥ فى التاريخ " .

و قال المترجم إن ترجمة ابن سينا هى آخر التراجم ، فالظاهر أن هذه النسخة ناقصة ، سقطت منها تسعة تراجم ، و هى :

(1) See "Supplement to the catalogue of the Persian Manuscripts in the British Museum" by Charles Rieu.

http://nj180degree.com

(١) شهاب الدين السهروردى المقتول (٢) الإمام فخـــر الدين الرازى (٣) عيسى بن على بن الجراح (٤) غلام زحل (٥) ابن ملس (٦) أبو تمـام النيسابورى (٧) النوشجانى (٨) أبو القاسم الأنطـاكى (٩) أبو الفتح البستى .

٥ و قال المترجم إن تاريخ كتابتها : ٢١ ربيع الأول سنة ١٠٨٨ هـ ، و لـكن لم يذكر من أين نقلت هذه النسخة .

الثانية ترجمة ضياء الدين الدرى ، كما ذكرنا فى هذه المقدمة عدة مرات ، هذه ترجمة فارسية لكتابنا هذا نزهة الأرواح ترجمها ضياء الدين الدرى أستاذ المعقولات بجامعة طهران و سماه "كنز الحكمة" و قد طبع من ١٠ "مطبعة دانش ، طهران" فى سنة ١٩٣٨م ، و قد استفدنا به فى تصحيح المتن فى بعض مواضع ، و لـكن الدرى لم يقل فى مقدمته من أين ظفر بنسخة نزهة الأرواح ، مع أنه مهد تمهيدا عريضا لترجمته ، و لفظه [١] : و لما كان هذا الـكتاب مشهورا بين الناس كنت فى تتبعه إلى زمن طويل ، و صرت من القانطين لمـا لم أظفر به ، و لـكن كان هذا من ١٥ سعادة بختى أنى سمعت أن نسخة من نزهـة الأرواح محفوظة فى مقام فلان ، فسافرت إليه سريعا و صادقت مع مالـكها ، و لما رأيتها وجدتها كما سمعتها كنزا مخفيا للآلى المخزونة المـكنونة ، فعزمت أن أترجمها من اللغة العربيـــة إلى الفارسية ، و لـكن حالت بينى و بين عزمى تعويقات عديدة شديدة ، فحضرت عند الوزير "على أصغر حكمت" الذى كان ٢٠ وزيرا عاليا فى سلطنة أعلى حضرت همايون رضا شاه البهلوى ، و عرضت

(١) انظر مقدمة كنز الحكمة للدرى ص ه .

http://nj180degree.com

عليه معروضى، فسر بى و فرح فرحا شديدا، و أعانى و أمرنى أن أعجل فى ترجمة هذا الكتاب و طبعه و نشره لكى يكون تذكارا جليلا لعهد الملك رضا شاه البهلوى . فكانت ترجمة هذا الكتاب ثانية فى عهد همايون رضا شاه البهلوى، و ظنى أن النسخة التى ترجم منها كانت كاملة مثل نسخة المكتبة الآصفية، لأنا وجدنا فيها جميع التراجم مثل ٥ النسخة الآصفية كاملة .

بيان نهج التصحيح و الكشف عن رموز النسخ | فقد ذكرنا قبل أننا وجدنا نسخة الآصفية كاملة حسنة الخط، فلذا جعلناها أصلا للتصحيح و رمزنا لها « الأصل » و النسخة الثانيــة هى المحفوظة فى مكتبة متحف سالار جنك الخطية، و رمزها "س"، و أما النسخة الثالثــة التى ١٠ وجدناها فى مكتبة جان ريلاند John Ryland Library فرمزنا لها "م"، فأولا انتسخنا المتن كله من نسخة الأصل، ثم قابلنا الأصل من نسختى "س" و "م" و ضبطنا الاختلافات التى وجدناها بين النسخ الثلاث، ثم وضعنا اللفظ الصحيح فى المتن و جعلنا اختلاف النسخ فى الهامش؛ ثم منهجنا فى الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية ١٥ أننا كتبنا رقوم الآيات لتسهيل المراجعة إليها و خرجنا الأحاديث بقدر ما يمكن؛ و صححنا الأماكن من معجم ياقوت الحموى، و أسماء الرجال الحكماء من عيون الأنباء لابن أبى أصيبعة و تاريخ الحكماء للقفطى و غيرهما، و قد استفدنا فى تصحيح متن الكتاب من « تتمة صوان الحكمة » لظهير الدين البيهقى، و « كنز الحكمة » لضياء الدين الدرى - ٢٠ فهكذا سهل علينا أمر التصحيح و تم بعون الله و كرمه .

تقديم التشكر | و هذا من واجباتى الهنيئة أن أقدم هدية الشكر الجزيل

http://nj180degree.com

إلى أرباب الجامعة العثمانيـــة و نائب رئيسها جغن موهن ريدى و إلى دائرة المعارف العثمانية وأعضاء مجالسها التنفيذى ومديرها السيد شرف الدين أحمد قاضى محكمة العليا سابقا ، و إلى كل من ساعدنى فى هذا العمل ، و خصوصا إلى أستاذى الشفيق الدكتور محمد عبد الستار خان أستاذ آداب اللغة العربية ٥ بالجامعة العثمانية الذى استفدت من سعة علمه و استطعت أن أقوم بتصحيح هذا الكتاب الدقيق بقلم هدايته حيث راقب عملى بعين المراقبة الكاملة بعد وفاة المراقب الأول الدكتور محمد عبد المعيـــد خان الراحل المغفور له تغمده الله بروح منه و ريحان و أسكنه فسيح الجنان ـ الذى بعنايته الفاضلة أدخل هذا الكتاب تحت برنامج الدائرة ، و بفضل عميدها حصل لى ١٠ إذن طبعه قبل تقديمه لامتحان الدكتوراة .

و أخيرا ألتمس من الله سبحانه و تعالى أن يمنح لى الحكمة بفضله و كرمه ، فانه يؤتى الحكمة من يشاء و هو على كل شىء قـــدير و بالإجابة جدير .

حيدر آباد ـ الهند
٧ / ذى القعدة الحرام سنة ١٣٩٦ ﻫ
٣١ / اكتوبر سنة ١٩٧٦م

السيد خورشيد أحمد [الماجستر]
الأستاذ المساعد فى اللغة العربية
بالكلية الحكومية
حيدر آباد

http://nj180degree.com

صورة العكسية للصفحة الابتدائية من نزهة الأرواح (مخطوطة المكتبة الآصفية بحيدرآباد - الهند

http://nj180degree.com

فللأمور مواقيت مقدرة ... وكل شيء له حد وميزان

... بحاجة الأمر تطلبه ... فليس يحصل قبل النضج بحران

يا أيها العالم المرضي سيرته ... أبشر فأنت بغير الماء ريان

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته ... أتطلب الربح مما فيه خسران

... بغير ... فإن بأمر عجز وخذلان

تم كتاب نزهة الأرواح وروضة الأفراح بحمد الله ... وقت الضحى يوم ... ليلة خامس عشر من رمضان ... سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة واتفق الفراغ من ... النسخة المباركة يوم الأربعاء رابع محرم الحرام أول سنة تسع وعشرين ... من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله أفضل الصلوة والسلام

١٠٢٩

... نقل هذه النسخة من نسخة المكتوبة بأول يوم الأربعاء خامس وعشرين من الشعبان سنة أحد وتسعين وماتين والف من الهجرة النبوية عليه صلى الله وأصحابه أزكى الصلوة والسلام وقد ... الصفحة ... محي الدين أحمد ... المعروف ... عفا الله عنهما ... والمسلمين ...

صورة العكسية للصفحة الأخيرة من نزهة الأرواح (مخطوطة المكتبة الآصفية بحيدرآباد - الهند

http://nj180degree.com

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة الأصل ٢

الحمد لله القديم الأزلي، الدائم السرمدي، المتعالى بجلال أحديته عن أحداق النواظر، المتفرد[٢] بكمال صمديتـه عن الأشباه و النظائر، المنزه عن إدراك الأوهام، المسلوب عن ذاته المقدسة النورانية صفاتُ الأجسام، الباقى مع الدهور و الأعوام، الدهر[٣] الداهر[٤]، العلى القاهر، ٥

---

(١) المراد بالأصل نسخة المكتبة الآصفية بحيدرآباد ـ الهند [تاريخ، رقم ٦٨٦] و قد جعلناها أساسا للتصحيح لقدامتها وصحتها؛ و النسخة الثانية لهذا الكتاب وجدناها فى مكتبة سالارجنك بحيدرآباد [تاريخ، رقم ١٠] و رمزها «س»، و النسخة الثالثة قد ظفرنا بها فى مكتبة جان ريلاند بمانجستر (John Rylands Library-Manchester) و رمزها «م» (٢) فى م: المنفرد (٣) كذا فى الأصل و م، و وقع فى س: الزهر ـ خطأ (٤) كذا فى الأصل، و فى م: الدهر، و فى س: الزاهر ـ بالزاى خطأ؛ و بهامش الأصل: الدهر الداهر، الدهر قد يعد فى الأسماء الحسنى و الزمان الطويل، و الأبد الممدود و الغلبة؛ و دهور دهارير: مختلفة، و دهر دهير و داهر ـ مبالغة. و فى أقرب الموارد: دهر داهر و دهر دهارير ـ مبالغة، و تقول: «لا آتيه دهر الداهرين ـ أى أبدا»؛ و فى الحديث النبوى صلى الله عليه و سلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: «قال الله: يؤذينى ابن آدم، يسب الدهر و أنا الدهر، بيدى الأمر، أقلب الليل و النهار» رواه البخارى فى صحيحه ـ كتاب التفسير.

http://nj180degree.com

القدوس الطاهر الذي عجزت عن إدراك كنه حقيقته عقول العقلاء، و تلاشت عند إرادة معرفة ذاته المقدسة[1] ألباب الحكماء و أذهان العلماء، و أشهد أن لا إله إلا الله شهادة أنتفع بها يوم الفزع الأكبر، و الخروج عن مضيق الأبدان إلى فضاء المحشر. و أصلي على [2]عباد الله[2]
٥ المخلصين، [3]و عباده الصالحين[3]، و أنبيائه الصادقين، صلاة تزلفهم عند الله سبحانه و تعالى بالمرتبة العليا، و تقربهم إلى الأنوار الإلهية و الضيا، خصوصا على المبعوث من صميم[4] العرب العرباء، المنقذ[5] من الضلال و الأهواء: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب / خير الأنبياء، /٣ و أفضل الأتقياء - صلى الله عليه و على آله الصابرين على
١٠ البأساء و الضراء[6].

و[7] بعد فإن تواريخ الحكماء الأقدمين[8]، و الفلاسفة المتألهين من اليونانيين و المصريين، مما يجب على المستبصر تحصيله، و على الحكيم تعلمه و تعليمه، و كذلك معرفة كلماتهم الحكمية، و نوادرهم الوعظية، و سيرتهم

---

(١) ليس في س و م (٢ - ٢) في م: عباده (٣ - ٣) ليس في م (٤) بهامش الأصل: العرب العرباء - أي الخالص، العرب - بالضم و بالتحريك خلاف العجم، العرباء مؤنث، و هم سكان الأمصار، و الأعراب منهم سكان البادية، لا واحد له، و يجمع أعاريب؛ و عرب عاربة و عرباء و عربة و عربات: صرحاء، و الصرح - بالتحريك: الخالص من كل شيء (٥) بهامش الأصل «النقذ: التخليص» (٦) بهامش س: و كذلك جملة الأنبياء المرسلين الطاهرين أجمعين (٧) في م: أما (٨) في س: المتقدمين.

http://nj180degree.com

الجميلة المرضية؛ فان لطالب السعادة الأبدية فى الوقوف على ذلك - إذا
كان الفرض الاقتداء بهم، و التشبه[1] بأقوالهم و أفعالهم[1]، و حركاتهم
و سكناتهم، و سلوك السّبل[2] إلى الله[3] عز و جل[3] على آثارهم - نعمة
من الله[4] عظيمة، و عطية، جزيلة و عبرا[5] كثيرة؛ فالناظر فى أسرار
اللاهوت[6]، و المشتاق إلى معاينة أنوار الملكوت[7]، لا ينبغى أن يقتدى ٥
بغير[8] أولئك الأساطين، و لا يهتدى إلا بأنوار الحكماء الفاضلين،
و الأنبياء المرسلين، و لا يعول على أحد من أبناء الشياطين، "الذين ضل
سعيهم فى الحيوٰة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا[9]"، فالزمان قد
خلا عن أمثال هؤلاء الفضلاء، و صار الخلق كلهم - إلا من شاء[10] الله -
مغمورين بالجهالة[11] الجهلاء، / فان كنت من الطالبين المجدين، و أهل العقل ١٠ ٤ /
المهتدين، فعليك باتباع أثرهم، و الفحص عن حقيقة خبرهم، فمثلهم
بين عينيك، و لتكن[12] أفعالك و أقوالك صادرة على ذلك المنوال،

(١-١) فى م: بأفعالهم و أقوالهم (٢) فى س: سبيل (٣-٣) فى س: تعالى.
(٤-٤) ليس ما بين الرقمين فى م (٥) وقع فى س: عبرة (٦) فى أقرب الموارد:
علم اللاهوت علم يبحث عن العقائد، و فى الكليات «اللاهوت: الخالق،
و الناسوت: المخلوق، و ربما يطلق الأول على الروح و الثانى على البدن،
و ربما يطلق الأول أيضا على العالم العلوى و الثانى على العالم السفلى، و على السبب
و المسبب، و على الجن و الإنس» (٧) الملكوت: محل القديسين فى السماء - كما فى
أقرب الموارد (٨) فى م: غير (٩) سورة ١٨ آية ١٠٤ (١٠) فى س: يشاء.
(١١) فى النسخ: بجهالة - كذا (١٢) فى م: و ليكن.

http://nj180degree.com

و واردة على ذلك المثال ، لعلك بهذا الاجتهاد تنخرط [1] فى سلكهم ، و تنتظم فى عقدهم ، و تقف [2] على الأسرار العظيمة التى قد طويت بعدهم [3] ، و لا تطمع فى الوقوف على ذلك كله بغير سلوك خالص ، و تجرد بالغ ، و انسلاخ عن الدنيا يشبه [4] انسلاخ الحية عن جلدها .

٥ و نقدّم على التواريخ المفصلة مقدمة و كلاما فى حقيقة [6] الحكمة و[6] الفلسفة و أحوال الحكماء اليونانيين و وصف بلادهم و غير ذلك على سبيل الجملة .

أما الكلام النبوى الدال على تفخيم الحكمة و تعظيمها ما ورد عنه صلى الله عليه [7] و آله [7] و سلم أنه قال : « ما أنفق منفق و لا تصدّق

١٠ متصدق بأفضل من كلام الحكمة ، إذا تكلم به الحكيم و العالم فلكل مستمع منهم منفعة [8] » ؛ و قال عليه السلام : « نعم الهدية و [نعمت - [9]] العطية : الكلمة من كلام الحكمة [10] يسمعها الرجل المؤمن ثم ينطوى عليها

---

(١) فى م : تخرط (٢) فى م : يقف (٣) فى م : أبعدهم - خطأ (٤) من م ، و وقع فى الأصل و س : يشبه (٥) فى م : تقدم (٦-٦) ليس فى م و س (٧-٧) ليس فى م .

(٨) روى الطبرانى و ابن النجار عن سمرة نحوه و نصه : « ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر » . و أيضا روى ابن النجار من طريق أبى بكر بن أبى مريم عن راشد بن سعد و حبيب بن عبيد و ضمرة بن حبيب مرسلا : « ما من صدقة يتصدق بها رجل على أخيه أفضل من علم يعلمه إياه » راجع كنز العمال - كتاب العلم ، لعلى المتقى الهندى ١٠ / ٩٨ طبع ، دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٨٢ هـ .

(٩) زيد من م (١٠) وقع فى س : الحكماء .

http://nj180degree.com

/ حتى يهديها لأخيه المؤمن[١] » . وقال عليه السلام « الحكمة ضالة المؤمن، /٥
يأخذها[٢] من حيث وجدها ، و لا يبالى من أى وعاء خرجت[٣] » . و قال
عليه السلام « العلم كثير فخذوا[٤] من كل شيء أحسنه[٥] » . و يروى عنه عليه السلام
« انه كان إذا كمل واحد من أهله قال له : يا أرسطاطاليس هذه الأمة[٦] » .
و ذلك وصف له بالحكمة و المعرفة . و قال « تفكر ساعة خير عند الله تعالى ٥

(١) هذا الحديث لم نجده بلفظه فى المراجع التى بين أيدينا و لكن وجدنا فى كنز العمال ١٠/٩٨ طبع دائرة المعارف سنة ١٩٦٢م ما فى معناه و هو « نعم الفائدة للعبد و نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل فيلتوى عليها حتى يهديها إلى أخيه المسلم » رواه هناد و ابن عمشليق فى جزئه ـ عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه ، و روى تمام و ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه « ان أفضل الهدية أو أفضل العطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها العبد ثم يتعلمها ثم يعلمها أخاه خير له من عبادة سنة على نيتها » . و أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهما « ما أهدى مسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله تعالى بها هدى أو يرد عن ردى » (٢) وقع فى س : أخذها (٣) و ورد فى سنن ابن ماجه باختلاف يسير عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا « الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها » انظر سنن ابن ماجه ـ كتاب الزهد باب الحكمة ، و فى كنز العمال ١٠ / ٨٤ « الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها جذبها » (٤) فى س : تخذوها ـ كذا . (٥) و روى الديلمى عن أبى هريرة مرفوعا « إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه » و مثله روى أبو نصر السجزى فى الإبانة ـ راجع كنز العمال كتاب العلم ١٠/١٤٢ . (٦) لم نجد هذا الحديث و لا ما فى معناه فى كتب الحديث التى عندنا ـ و ظنى أنه ليس من كلام النبوة ـ فتأمل .

http://nj180degree.com

من عبادة سبعين سنة[1]، و المراد بالفكر هو ترتيب المقدمات و نصب الأدلة لإدراك المعقولات». و قال عليه السلام لحذيفة رضى الله عنه «عاشر[2] الحكماء و سائل العلماء و جالس الكبراء[3]». و قال صلى الله عليه و سلم «من زهد فى الدنيا أسكن الله الحكمة قلبه[4] و أنطق بها لسانه[5]». و قال عليه السلام عن ٥ جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى «ما زهد عبد فى الدنيا إلا أمطرت به مطرا و أنبت[6] به نباتا، أنبت[6] الحكمة فى قلبه و أنطقت بها لسانه[7]». و قال على بن أبى طالب رضى الله عنه «روحوا هذه القلوب، و اطلبوا لها طرائف الحكمة،

---

(١) والحديث مشهور رواه أبو الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا «فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة» راجع كنز العمال ٣/٦٥. و أخرج الديلمى عن أنس رضى الله عنه مرفوعا «تفكر ساعة فى اختلاف الليل و النهار خير من عبادة ثمانين سنة» (٢) فى س و م: خالط (٣) روى الطبرانى عن أبى جحيفة رضى الله عنه بصيغة الجمع و لفظه «جالسوا الكبرا و سائلوا العلماء و خالطوا الحكماء» راجع كنز العمال ٣/٩، و أيضا فى ١٠/١٤١ بصيغة الواحد باختلاف يسير و لفظه «سائل العلماء و خالل الحكماء و جالس الكبراء» (٤) زيد بهامش الأصل: فى (٥) و روى البيهقى فى شعب الإيمان ما فى معناه عن أبى ذر رضى الله عنه مرفوعا «ما زهد عبد فى الدنيا إلا أنبت الله الحكمة فى قلبه، و أنطق بها لسانه، و بصره عيب الدنيا و داءها و دواءها و أخرجه منها سالما إلى دار السلام» انظر المشكاة للتبريزى ص ٤٤٣ طبع دهلى سنة ١٣١٠ هـ (٦) من م و س، و فى الأصل: أنبتت - خطأ (٧) لم نظفر بهذا الحديث فى المراجع التى بين أيدينا.

فانها

http://nj180degree.com

فانها تملّ كما تمل الأبدان[1] » و قيل : من اتخذ الحكمة لجاما[2] اتخذه الناس إماما . [و قال -[3]] الكندي[4] : من لم يكن حكيما لم يزل سقيما . [و قال -[3]] الحريري[5] : أعظم الحقوق عند الله حق الحكمة ، فمن جعل الحكمة فى غير أهلها طالبه الله بحقوقها ، و من طالبه بحقوقها[6] خُصِم . [قال -[3]] الدينوري[7] : / الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت و التفكر[8] فأطلقت ألسنتهم ٥ ٦/

(١) وقع هذا القول فى نهج البلاغة باختلاف يسير و لفظه « إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة » انظر ٢ / ١٦١ و ١٨٩ باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ، جمعه السيد الشريف الرضى ، و عليه شرح الأستاذ الأكبر الشيخ محمد عبده - طبع المطبعة الرحمانية بمصر . (٢) فى م : تماما (٣) زيد من م (٤) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن الصباح الكندي ، فيلسوف العرب و الإسلام فى عصره و كان من أبناء الملوك من كندة ، له ترجمة مبسوطة فى عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١ / ٢٠٦ طبع المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٩ ﻫ و أخبار الحكماء لجمال الدين القفطي ٢٤٠ طبع مصر سنة ١٩٠٣ م (٥) هذه النسبة إلى الحرير ، و هو نوع من الثياب ، و قد نسب إليه عدة من أهل العلم ، و من المتأخرين أبو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات ، كان من علماء البصرة ، و لعل المراد هنا هذا ، كان مولده فى سنة ٤٤٦ ﻫ و وفاته فى سنة ٥١٦ ﻫ - راجع وفيات الأعيان لابن خلكان ١ / ٤١٩ طبع مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧ ﻫ (٦) فى م : حقوقها (٧) نسبة إلى دينور و هى بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين ، و لعل المراد منه أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري المروزي ، من أئمة الأدب و من المصنفين المكثرين ، ولد ببغداد ، و سكن الكوفة ، ثم ولي قضاء الدينور مدة فنسب إليها ، و توفى ببغداد - راجع وفيات الأعيان ١/ ٢٥١ (٨) فى س : الفكر .

http://nj180degree.com

بما ليس بينه و بينهم [غيرة - [1]] . [عن -[2]] المصرى [3] : الزهد يورث [4]
الحكمة ، و الحكمة تورث صحة النظر .

و آدم و شيث و إدريس و نوح و شعيب و داود و سليمان عليهم السلام
كلهم حكماء فضلاء، أنبياء الله تعالى ، و بعضهم له مصنفات فى الحكمة [4] ، و إذا
٥ كانت الحكمة عبارة عن معرفة أعيان الموجودات على ما هى عليها لا غير ،
فالأسماء تختلف [5] بحسب اختلاف طرق التعليم ، فان أدركها بعضهم بزمان
يسير من غير تعلم بشرى و كان مأمورا من الملإ الأعلى باصلاح النوع
الإنسانى سميت نبوة ، و إن كان بالتعلم [6] و الدراسة سميت « فلسفة » ،
و درجة الحكمة عظيمة و منزلتها مفخمة ، و لا مرتبة فى المعاد عند الله
١٠ سبحانه و تعالى للجاهل بها ، و القرآن و الحديث و كلام أساطين المعرفة

---

(١) ما بين الحاجزين سقط من الأصل، وفى م و س : عبرة - كذا ، ولعل الصواب ما أثبتناه فى المتن (٢) هو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم - و قيل : الفيض بن إبراهيم - المصرى المعروف بذى النون، الصالح المشهور ، أحد رجال الطريقة ،كان أوحد وقته علما و ورعا و حالا و أدبا ، و هو معدود فى جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك رضى الله عنه . و توفى فى ذى القعدة سنة خمس و أربعين و مائتين بمصر، و دفن بالقرافة الصغرى - راجع الوفيات لابن خلكان ١/١٠١ (٣) فى م : تورث (٤) فى قول المصنف هذا نظر ، لأنه ليس لنبى الله كتاب مصنف من عقله و علمه ، بل يكون له وحى ينزل من الله تعالى ، فالوحى المنزل يقال له كتاب الله لا كتاب نبى ، كما كانت صحف آدم و موسى و إبراهيم عليهم السلام ، و أنزل الله على داود زبورا ، و قد قال سبحانه "و آتينا داود زبورا" فتأمل .
(٥) فى م : يختلف (٦) فى م : بالتعليم .

http://nj180degree.com

و أهل الولاية مشحونة[1] بمدح الحكمة و وصفها ، و الله تعالى وصف نفسه بالحكمة ، و في الحقيقة الحكيم المطلق هو الله تعالى[2] ، و كل من أدرك من المعقولات نصيبا سمى على سبيل التجوز و الاستعارة حكيما لدنوّه من الله تعالى و تشبهه به ، و قربه منه بالإدراك / و العلم الذى هو صفة الله تعالى ، لأنه[3] إذا لم يكن القرب زمانيا و لا مكانيا فهو قرب معنوى و دنو إدراكى ، فاذا كانت السعادة الأبدية هو القرب من الله و مشاهدة[4] جلاله و معاينة كبريائه ، و ذلك لا يحصل و لا يتيسر[5] إلا بالحكمة ، فلا شيء أعظم منها و لا أتم فائدة منها ؛ و قد قال الحكيم الفاضل السقراط[6] : إن كل من يحضرنا يزعم أنه حكيم ، و إنما الحكيم أيها الرجال[7] هو الله سبحانه و تعالى . و قد وصف بعض العارفين الحكمة فقال : النور جوهرها ، و الحق مقصدها ، و الإلهام سائقها[8] ، و القلب مسكنها ، و العقل قائدها[9] ، و الله ملهمها ، و اللسان مظهرها . و يروى أيضا في بعض الرافدات[10] « أن عمرو بن العاص رضى الله عنه قدم من الإسكندرية

(١) من س ، و وقع في الأصل : مشحون ، و في م : المشحون (٢) ليس في م .
(٣) من م و س ، و وقع في الأصل : كأنه (٤) في م : مشاهد (٥) في م : تيسير .
(٦) حكيم مشهور من تلامذة فيثاغورث ، مولده و منشأه بأثينية ، له ترجمة حافلة في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة و أخبار الحكماء للقفطي (ص ١٩٧) ، ويأتي في هذا الكتاب أيضا في موضعه ـ فلينظر (٧) في م : الرجل (٨) في س: سائسها (٩) في م : قابلها ـ كذا (١٠) بهامش الأصل ما نصه : « رفد فلان على الأمير ـ أي ورد رسولا فهو رافد ، مثل صاحب و صحب ـ انتهى . و في الصحاح : رافدات ـ أي أخبار ما جرى من و اقعات و حالات الرفد » ، و وقع في م « الوافدات » مكان « الرافدات » .

http://nj180degree.com

على رسول الله صلى الله عليه و سلم فسأله عما رأى فى الإسكندرية[١]،
فقال : يا رسول الله ! رأيت أقواما يتطيلسون و يجتمعون حلقا و يذكرون
رجلا يقال له : أرسطاطاليس[٢] لعنه الله تعالى ، فقال[٣] عليه السلام :
مه يا عمرو ! إن أرسطاطاليس كان نبيا فجهله قومه[٤]، هكذا سمعنا - و الله
٥ أعلم [بالصواب - [٥]] . و بالجملة وصف فضيلة الحكمة و الحكماء/و جلالتهما ٨/
يحتاج فى استيفائهما إلى جلد ضخم ، فلنقتصر على هذا القدر .

و اعلم أن هؤلاء الحكماء - الذين نريد[٦] أن نذكرهم - زعم بعضهم أنهم
يونانيون ، و بعضهم أنهم روميون ، و الأظهر أن غالبهم يونانيون و البعض
روميون ، و المعتبرون من الفلاسفة يونانيون ، لكن لما كان بلداهما
١٠ متصاقبين[٧] أوجب ذلك[٨] الالتباس فى نسبتهما ؛ و كان اليونانيون فى قديم
الزمان أمة عظيمة القدر فى الامم ، طائرة الذكر فى الآفاق ، فخمة الملوك

(١) ذكرها ياقوت الحموى فى معجم البلدان ١/٢٣٤ طبع مطبعة السعادة بالقاهرة
سنة ١٣٢٤هـ (٢) زيد فى م : راوى الكفر ليس بكافر - كذا . و أرسطوطاليس
هو ابن نيقوماخس الجراسنى الفيثاغورى ، و تفسير أرسطوطاليس تام
الفضيلة - حكى ذلك أبو الحسن على بن حسين بن على المسعودى ، كما فى العيون
١/٥٤ له فيه ترجمة بسيطة و يأتى ترجمته فى هذا الكتاب أيضا (٣) زيد فى م : له .
(٤) لم نجد هذا الحديث فيما عندنا من المراجع - و الله أعلم (٥) زيد من م .
(٦) فى م : يريد - خطأ (٧) و فى الهامش أى متقاربين ، و فى م : متصافيين .
(٨) من م و س ، و وقع فى الأصل : تلك .

عند

http://nj180degree.com

عند جميع أهل الأقاليم، كالإسكندر[1] ذى القرنين و البطالسة[2] و غيرهم، و لم يزل ملكهم متصلا إلى أن غلبهم غلبة الروم، فصارت مملكة واحدة رومية - كما فعلت الفرس بمملكة البابليين حين استولت عليها، و صيرت المملكتين مملكة واحدة فارسية، و كانت[3] بلاد اليونانيين فى الربع الغربى[4] الشمالى من الأرض، و يحدها[5] من جهة[6] الجنوب البحرُ الرومى ٥ مع[7] الثغور[8]، الشامية و الثغور[8] الخزريــة[9]، و من جهة الشمال بلاد

(١) فى دائرة المعارف للعلم بطرس البستانى ٣/٥٤٠ : إسكندر بن فيلبس المكدونى من زوجته أولمبياس، ولد فى بَلّا سنة ٣٥٦ ق - م، و توفى سنة ٣٢٣ ق - م، و يلقبه الإفرنج بالكبير، و العرب بذى القرنين - قيل : لأنه ملك قرنى الشمس - أى الشرق و الغرب - أو لضفيرتين كانتا فى قرنى رأسه. (٢) البطالسة Ptolémées جمع بطليموس - و الصحيح : بطلميوس - كما هو أصله اليونانى، و هو اسم لثلاثة عشر ملكا من ملوك اليونان الذين ملكوا مصر بعد موت الإسكندر الكبير كما فى دائرة المعارف للبستانى ٥/٤٦٩ (٣) فى م : فكانت (٤) فى م : المغربى (٥) فى م : يحدها (٦) من م و س، و فى الأصل : جهته - خطأ (٧) فى م و س : و (٨) فى م : البغور - خطأ (٩) فى س : الخزرية - كذا، و فى معجم البلدان ٣/٤٣٢ : خزر - بالتحريك و آخره راء، و قال أحمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة فى رسالة له ذكر فيها ما شاهده بتلك البلاد فقال : الخزر اسم إقليم من قصبة تسمى إتل، و إتل اسم لنهر يجرى إلى الخزر من الروس و بلغار، و إتل مدينة، و الخزر اسم المملكة لا اسم مدينة.

http://nj180degree.com

/٩ اللّان[١] و ما حاذاها من ممالك الشمال ، و من / جهة المغرب تخوم[٢] بلاد أيونيا[٣] التى قاعدتها مدينة رومية ، و من جهة المشرق تخوم بلاد أرمينية و باب الأبواب[٤] ، و الخليج المعترض ما بين بحر الروم و بحر بنُطُس[٥] الشمالى يتوسط بلاد اليونانيين ، فيصير القسم الأعظم منها فى حيز المشرق ،
٥ و القسم الأصغر فى حيز المغرب ، و لغة اليونانيين تسمى الإفريقية ، و هى من أوسع اللغات و أجلها . و كانت عامة اليونانيين صابئة معظمة للكواكب ، دانية بعبادة الأصنام ، و علماؤهم يسمون فلاسفة ، و معناه محب[٦] الحكمة ، و هم من أرفع الناس طبقة [و - [٧]] أجل أهل العلم منزلة ، لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم المنطقية و الطبيعية

(١) هى بلاد واسعة فى طرف أرمينية قرب باب الأبواب فى مجاورة للخزر ، و يقول العامة « علان » خطأ كما فى معجم البلدان ٧ / ٣١٦ (٢) فى م : نجوم - وزاد فى س قبله : و من (٣) وقع فى الأصل و س : أمانيا ، و فى م : أمانيه ، بالميم بعد الهمزة ، و أظنه خطأ ، ففى دائرة المعارف للبستانى ٤ / ٨٠٠ : أيونيا Ionia : بلاد على ساحل آسيا الصغرى . و فيه مزيد تفصيل فراجعه ، و انظر أيضا عيون الأنباء ١/١٥ (٤) فى معجم البلدان ٢ / ٩ : باب الأبواب ، و يقال له : الباب - غير مضاف ، و الباب و الأبواب ، و هو الدربند دربند شروان ..... و باب الأبواب على بحر طبرستان و هو بحر الخزر وهى مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين فى ميلين (٥) وقع فى الأصل و س : تنيطس - وهو تصحيف - و ما أثبتناه فى المتن من م - وهو الصواب ، ومثله فى ترجمته الفارسية المسماة « بكنز الحكمة » لضياء الدين الدرى طبع إيران سنة ١٩٣٨ م ، و ذكرها ياقوت فى معجم البلدان ٢/٦٦ و البستانى فى دائرة المعارف . (٦) فى م : يحب (٧) زيد من س و م .

http://nj180degree.com

و الرياضية و الإلهية و السياسية ، و أعظم هؤلاء الفلاسفة طبقة و قدرا عند اليونانيين خمسة : [1] أنباذقلس ، و فيثاغورس ، و سقراط ، و أفلاطن ، و أرسطاطاليس [1] ، و أنباذقلس - على ما قيل - أقدمهم زمانا ، ثم على الترتيب المذكور ، و ستأتى الأحوال و التواريخ مفصلة .

و أما بلاد الروم فانها / مجاورة لبلاد اليونانيين ، و لغتهم مخالفة للغتهم ٥ / ١٠ و تسمى [2] اللاطينية ؛ و حد بلاد الروم من جهة الجنوب البحر الرومى الممتد ما بين طنجة [3] إلى الشام ، و حدها من جهة الشمال بعض ممالك الأمم [4] الشمالية من الروس [5] و البربر [6] و غيرهما مع طائفة من البحر المغربى [الأعظم - [7]] المحيط المعروف بأقيانس [8] ، و حدها من جهة المشرق تخوم بلاد اليونانيين ، و حدها من [9] جهة المغرب [9] الأقصى الأندلس [10] إلى البحر المغربى المحيط ١٠

(١-١) كلهم كانوا حكماء مشهورين فى أزمنتهم بالحكمة و الطب و الفلسفة ، و كتب التراجم مشحونة بأخبارهم كعيون الأنباء لابن أبى أصيبعة و أخبار الحكماء للقفطى و غيرها ، و مع هذا يأتى تراجمهم فى هذا الكتاب أيضا مفصلة ، و لذا لا حاجة لنا إلى نقل تراجمهم من كتب أخر (٢) فى م : يسمى (٣) بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء ، و هو من البر الأعظم و بلاد البربر : قال ابن حوقل : طنجة مدينة أزلية آبارها ظاهرة ، بناءها بالحجارة ، قائمة على البحر - انظر معجم البلدان ٦ / ٦١ ليـاقوت الرومى (٤) وقع فى س : الروم (٥) انظر معجم البلدان ٤ / ٣٠١ (٦) فى م : البرعر - خطأ ، انظر معجم البلدان ٢ / ١٠٤ (٧) زيد من س و م (٨) انظر معجم البدان ١ / ٣٧٧ (٩-٩) سقط من م (١٠) انظر معجم البلدان ١/٣٤٧ .

http://nj180degree.com

المعروف بأقيانس، و كانت هــذه المملكة [1] ثلاث قطع، فان أولها اللان [2] جهة المشرق مما يتاخم [3] بلاد اليونانيين إلى [1] بلاد أيونيا [4]، ثم أوسطها [5] بلاد أفرنسة [6]، ثم آخرها بلاد الأندلس [7] فى أقصى المغرب و طرف المعمور، و كانت قاعدة هذه المملكة كلها مدينة رومية العظمى
٥ من بلاد الروم [1]، و كان بانيها [8] رُوميين [9] و إليه نسبت، و كان بنيان رومية [10] قبل المسيح بسبعمائة سنة و أربع و خمسين سنة، و لم يزل ملكهم على حاله حتى غلبهم أغسطس [11] أول ملوك القياصرة، و أضاف مملكة

(١) سقط من م (٢) قد مر التعليق عليه فى ص ١٢ (٣) وقع فى م: تناخم (٤) فى م : أمانية، و فى الأصل و س : أمانيا، و التصحيح من دائرة المعارف للبستانى ٤/٨٠٠ وعيون الأنباء ١/١٥ قد سبق التعليق عليه فى ص ١٢ (٥) فى م : وسطها. (٦) فى م : أفريسه ـ كذا (٧) فى م : أندلس (٨) فى س : بابها ـ خطأ (٩) هكذا وقع فى الأصل و م، و فى س : رومس، ولكن البستانى سماه فى دائرة المعارف « روملوس » و لفظه : روملوس Romulus مؤسس رومية وأول ملوكها. و له فيها ٩/٧٠ ترجمة بسيطة ذكر فيها بالتفصيل قصة ولادته و ملكه و كيف كانت وفاته و ذكر أنه قتل سنة ٧١٥ ق - م (١٠) انظر معجم البلدان ٤/٣٣١. (١١) من س، و وقع فى الأصل : أغطشطش، و هو رومانوس الأول، و يقال له : ليكابينوس إمبراطور الشرق، ولد فى أرمينية من عائلة خاملة الذكر و اشتهر بالشجاعـة فى زمن الإمبراطوار باسيليوس حين خلصه من الموت فى معركة وقعت له مع العرب ... ثم سمى قيصرا سنة ٩١٩ و لقب أوغسطس فنقل اللقب إلى أولاده الثلاثة وهم خريستوفوس و أسطفانوس و قسطنطين ـ راجع دائرة المعارف للبستانى ٤ / ٦٦٩ و ٩ / ٥٨.

http://nj180degree.com

/١١ اليونانيين إلى مملكته ، [١] و جعلها [١] مملكة واحدة / رومية عظيمة الشان ، طولها من المشرق إلى المغرب نحو مائة مرحلة من تخوم[٢] بلاد أرمينية[٣] - أعنى قريبا[٤] من سواس[٥] إلى أقصى بلاد الأندلس فى المغرب ، و صارت رومية قاعدة هاتين المملكتين إلى أن قام قسطنطين ، و بنى مدينة على الخليج و صارت عوضها ، و قسطنطينية[٦] مبنية فى بلاد اليونانيين ، و كان ٥ الروم صابئة[٧] إلى أن ظهر[٨] قسطنطين بدين المسيح ، فتنصّروا[٩] عن آخرهم ، و سرى بعد ذلك فى سائر الأمم ، و قد قيل : إن من إبراهيم إلى موسى خمسمائة سنة و خمس سنين ، و من إبراهيم إلى المسيح [صلوات الله عليهما -[١٠]] ألفان[١١] و خمس و ستون[١٢] سنة ، و من إبراهيم إلى سنة تسعين و مائتين للهجرة[١٣] ألفان[١١] و تسعمائة و ثلاثون[١٤] سنة ، ١٠

(١-١) فى م : فجعلها (٢) فى م : نجوم - خطأ (٣) انظر معجم البلدان ١/٢٠٣ .
(٤) فى م : قريب (٥) قال ابن دريد : سواس جبل أو موضع ، كما ذكر فى معجم البلدان ٥ / ١٦٥ (٦) و يقال لها قسطنطينة بإسقاط ياء النسبة - راجع معجم البلدان ٧ / ٨٦ (٧) انظر تفسير الآلوسى البغدادى « روح المعانى » ص / ٢٣١ طبع بولاق سنة ١٣٠١ هـ (٨) فى م : ظهرت - خطأ (٩) بهامش الأصل : أى صاروا نصرانيا (١٠) زيد من س (١١) من م ، و وقع فى الأصل و س : ألفين (١٢) وقع فى النسخ الثلاث : ستين - خطأ (١٣) كذا فى الأصل و س ، و فى م : تسع . اختار الشهرزورى عداد السنين إلى انتهاء سنة تسعين و مائتين للهجرة ، و لعل سبب ذلك أن هذه السنة هى التى انتهت فيها دولة الروم لأن فى سنة إحدى و تسعين و مائتين افتتحت أنطاكية عنوة و قتل من الروم نحو خمسة آلاف - راجع شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ٢ / ٢٠٨ (١٤) من م ، و فى الأصل و س : ألفين .
(١٥) من م ، و فى الأصل و س : ثلاثين .

http://nj180degree.com

و من موسى إلى المسيح ألف و خمسمائة و ستون[1] سنة ، و من موسى إلى سنة تسعين و مائتين للهجرة ألفان[2] و أربعمائة سنة و أربع و ثلاثون[3] سنة ، و من المسيح إلى سنة تسعين و مائتين للهجرة ثمانمائة و[4] أربع و سبعون[4] سنة ، و من أسقلينوس[5] الأول إلى إبراهيم ثلاثة آلاف ٥ و ثلاثمائة سنة و ثمان / و سبعون[6] سنة ، و من المسيح إلى جالينوس ١٢ / [7]سبع و خمسون[7] سنة .

فصل فى ابتداء أحوال الفلسفة

ذكروا أن أول من ظهر منهم[8] بالفلسفة و عرف بالحكمة - على الاختلاف[9] بينهم فى[10] ذلك - ثاليس الملطى[11] من حكماء ملطية[12] و هو ١٠ أول من تفلسف بمصر و صار بعد ذلك إلى ملطية و هو شيخ ، و به سميت فرقة من اليونانيين فلاسفة ، فقد كان للفلسفة انتقال كثير .

و قال ثاليس : إن أول ما خلق الله الماء و تنحل[13] جميع الكائنات إليه ، و توهم أن جميع الأشياء من الرطوبة ، و استدل على ذلك ببعض

(١) وقع فى النسخ الثلاث : ستين - خطأ (٢) من م ، و فى الأصل و س : ألفين (٣) من م ، و فى الأصل و س : ثلاثين (٤-٤) من م ، و فى الأصل و س : أربعة و سبعين - خطأ (٥) هكذا فى النسخ الثلاث ، لكن وقع فى دائرة المعارف للبستانى ٣ / ٥٣٥ : أسقليبيوس ، و فى عيون الأنباء ١ / ١٥ : أسقليبيوس (٦) من م ، و فى الأصل و س : سبعين - خطأ (٧-٧) من م ، و فى الأصل و س : سبعة و خمسين - خطأ (٨) فى م : منه (٩) كذا فى الأصل و س ، و فى م : اختلاف (١٠) من م ، و فى الأصل و س : من (١١) راجع أخبار الحكماء للقفطى ص ٧٥ (١٢) راجع معجم البلدان ٨/١٠٠ (١٣) فى م : يحل .

http://nj180degree.com

كلام أوميرس[1] الشاعر[2] و مراده بقوله: المبدع الأول - الماء، أى هو أول[2] مبدإ المركبات الجسمانية، لا المبدأ الأول فى الموجودات العلوية، لكنه لما اعتقد أن العنصر الأول قابل كل صورة أى منبع الصور فأثبت فى العالم الجسمانى له مثالا يوازيه فى قبول الصور كلها و لم يجد على هذه الصفة غير الماء، فجعله المبدع الأول فى المركبات، ٥ و أنشأ منه الأجسام السماوية و الأرضية؛ / و هذا موافق لما فى التوراة ١٣ / و [بعض الشرائع -[3]] [4] أن مبدأ الخلق جوهر خلقه الله ثم نظر إليه نظر الهيبة، فذابت أجزاؤه فصارت ماء، ثم بان منه بخار مثل الدخان فخلق منه السماوات، و ظهر على وجه الماء زبد كزبد البحر فخلق منه الأرض، ثم أرساها بالجبال. ١٠

و فى بعض التواريخ[4]: و هو[5] تلق الحكمة من مشكاة النبوة، و الذى أثبته[6] فى العنصر الأول الذى هو منبع الصور شديد الشبه باللوح المحفوظ، و الماء على القول الثانى شديد الشبه بالماء الذى عليه العرش "و كان عرشه على الماء[7]"، و قال[8]: إن للعالم مبدعا[9] لا تدرك العقول

---

(١) كان هذا الرجل من رجال يونان الذين عانوا الصناعة الشعرية من أنواع المنطق و أجادها - ذكره القفطى فى أخبار الحكماء ص ٤٠ (٢ - ٢) ما بين الرقمين ليس فى م (٣) زيد من م و س (٤-٤) سقط ما بين الرقمين من م و س. (٥) فى الأصل بين السطور: أى ثاليس الملطى (٦) من س، و فى الأصل و م: اثبت (٧) سورة ١١ آية ٧ (٨) العبارة من هنا إلى قوله «النفس و الطبيعة» ساقطة من م و س (٩) فى الأصل: مبدع.

http://nj180degree.com

صفته من جهة هويّته[١]، و إنما يدرك من جهة آثاره، و هو الذى لا يُعرف اسمه فضلا عن هويته إلا من نحو أفاعيله و إبداعه و تكوينه للأشياء، فلا يدرك له اسم من نحو ذاته بل من نحو ذاتياته، و أبدع ما أبدع و لا صورة له فى الذات، لأنه قبل الإبداع إنما هو فقط، ٥ فليس هناك جهة وجهه[٢] ليكون هو ذو صورة، و الوحدة الخالصة تنافى هذين الوجهين .

١٤/ و قال : إن فوق / السماء عوالم لا يقدر المنطق أن يصف تلك الأنوار المبدعة أو يقف على حسنها المنطق و النفس و الطبيعة .

و كان بعده انكسامندروس[٣] الملطى، و كان رأيه أن أول ١٠ الموجودات - المخلوقة للبارئ - الذى لا نهاية له، و منه كان الكون، و إليه ينتهى الكل .

و كان بعده انقسمانس[٤] الملطى، و كان يرى أن أول الموجودات

(١) الهوية : الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة فى الغيب المطلق و ذلك منسوب إلى هو - راجع، أقرب الموارد (٢) وقع فى الأصل : وجهة، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن (٣) ذكره فى عيون الأنباء ١/٣٨ و سماه «اناكسيماندروس الحكيم»، و له ترجمة مبسوطة فى دائرة المعارف للبستانى ٤ / ٥٣٣ (٤) وله ذكر فى العيون ١ / ٣٨ وسماه انكسيمانس، و ذكره البستانى فى دائرة المعارف ٤ /٥٣٤ و لفظه : أنكسيمينس Anaximenes - éne فيلسوف يونانى ولد فى ميليتسوس و نبغ فى النصف الثانى من القرن السادس ق - م، جعله بعضهم تلميذا أو صديقا لأنكسيمندروس .

http://nj180degree.com

المخلوقة للبارئ الهواء، و منه كان الكل، و إليه ينحل مثل النفس التى فينا، فان الهواء الذى يحفظه[1] فينا، و الروح و الهواء يمسكان العالم، و الروح و الهواء يقالان على معنى واحد قولا متواطئا.

ثم كان بعده انباغورس[2] و فلارماينوس[3] و كانا يريان أن مبدأ الموجودات التى خلقها البارئ هو المتشابه الأجزاء. ٥

ثم كان بعدهما ارنسلاوس[4] بن ايرلودس من أهل أثينية[5] و كان يرى أن مبدأ ما خلق الله هو ما لا نهاية، و يفرض فيه التكاثف والتخلخل، فمنه ما يصير نارا، و منه ما يصير ماء.

و هؤلاء الفلاسفة بعضهم كان تاليا لبعضهم[6]، و بهم استكملت فلسفة اليونانيين، فهذا / هو المبدأ الأول للفلسفة الناشئة بملطية؛ و أقول: ١٠ / ١٥ إن الأظهر أن هذا الكلام المنقول عن هؤلاء و غيرهم من القدماء كان رمزا عن أمور و أحوال و أسرار لهم، و إلا فينتقل[7] عنهم أشياء لا يقولها من له أدنى تميز فضلا عن الحكماء[8] الفاضلين.

---

(١) كذا فى الأصل و م، و فى س ما صورته: يحطه، لعله: يحيطه (٢) كذا فى الأصل و س، و فى م: الفيثاغورس، و ذكره فى عيون الأنباء ١ / ٢٣، ٨٥، ٨٧) بلفظ انكساغورس. و مثله فى دائرة المعارف للبستانى ٤ / ٥٣٠، و لعل الصواب ما فيهما (٣) كذا فى النسخ الثلاث، و فى عيون الأنباء ١ / ٧٦: فورنيموس (٤) فى س: ارسلاوس، و وقع فى عيون الأنباء ١ / ٤٦: اسلاوس (٥) انظر دائرة المعارف للبستانى ٢ / ٥٠٩ (٦) فى م: لبعض. (٧) كذا فى الأصل و س، و وقع فى م: فليقل (٨) زاد فى م: و.

http://nj180degree.com

و قيل إن للفلسفة مبدأ آخر [هو - [1]] من فيثاغورس [2] بن منسارخس من أهل ساموس [3]، و هو أول من سمى الفلسفة بهذا الاسم، و كان يرى أن المبادئ التى خلقها الله أولا هى الآعداد و المعادلات التى فيها، و كان يسميها تألفيات، و يسمى المركب من جملة ذلك «أسطقسات» و يسميها [4] أيضا: هندسيات [5]. فأقول [6]: ليس مراده أن المبادئ فى عدد و أن [6] العدد جوهر قائم بذاته و هو [7] مبدأ للوجودات، بل مراده أن فى عالم العقل ذوات مجردة هى أينات [8] محضة قائمة لا فى أين و هى عدديات أى معدودات، لأنه يصدق على البارئ أنه أول، و ثانيه العقل الأول، و هكذا إلى آخر المراتب.

ثم [9] ايرافليطس [10]، و أماليس [11] الذى ينسب إلى ماطانيطس [12]

---

(١) من م (٢) و يقال فوثاغوراس وفوثا غوريا و قال القاضى صاعد فى كتاب طبقات الأمم أن فيثاغورس كان بعد بند قليس بزمان و أخذ الحكمة عن أصحاب سليمان بن داود عليهما السلام بمصر حين دخلوا إليها من بلاد الشام و كان قد أخذ الهندسة قبلهم عن المصريين ثم رجع إلى بلاد يونان ـ راجع عيون الأنباء ١ / ٣٧ (٣) فى الأصل و س: ساميسا، و فى م: ساميا، و التصحيح من دائرة معارف للبستانى ٩ / ٤١١ (٤) فى م: تسميها (٥) الهندسة: الحد و القياس، و أصله «اندازه» بالفارسية، و علم يبحث فيه عن أحوال المقادير من حيث التقدير ـ كما فى الأقرب (٦) فى م: و أقول (٧) ليس فى م (٨) فى م: اثبات (٩) زاد فى س: ان ـ خطأ (١٠) كذا فى الأصل و س، و فى م: ايرافليطس، وفى عيون الأنباء ١/٥٩: ايروفلس، فلعله هذا ـ والله أعلم (١١) كذا فى النسخ الثلاث. و وقع فى عيون الأنباء ١ / ٢٢: ماماليس، فلعله تحرف عن هذا (١٢) كذا فى الأصل و س، و فى م: باطانيطس ـ ولم نجده بعينه فى=

http://nj180degree.com

و كانا يريان أن مبدأ الأشياء كلها النار، و انتهاءها إلى النار، و إذا انطفأت النار تشكل[١] بها العالم.

ثم أنيقورس[٢] بن ثاونيس من أهل أثينية[٣] الذى تفلسف فى أيامه ديموقريطس[٤]، و كان يرى أن مبادئ الموجودات أجسام مدركة عقلا، لا خلاء فيها و لا كون لها، و أن الله خلقها سرمدية غير فاسدة، ٥ لا يحتمل أن تنكسر[٥]، و لا تنهشم[٦] و لا يعرض لها فى شيء من أجزائها اختلاف و لا استحالة[٧]. و لا هى مدركة عقلا، فهى تتحرك[٨] [٩] فى الخلاء[٩] و الملاء إلى أن يشاء الله، و هذا الخلاء لا نهاية له عنده، و كذلك الأجسام لا نهاية لها، و الأجسام لها الشكل و العظم و الثقل.

ثم أنباذقلس[١٠] بن هادين، من أهل أفراغينا[١١]، و كان يرى أن ١٠

= المراجع التى بين أيدينا و إنما وجدنا «ماناطيس» فى العيون ١ / ٢٣ فلعله هذا هو.

(١) فى م: يتشكل (٢) كذا فى النسخ الثلاث، و فى عيون الأنباء ١ / ٢٢: ابيقورس ـ بالباء بدل النون (٣) قد مر التعليق عليه قريبا (٤) كذا فى الأصل و س، و فى م: ديمقراطس، و فى عيون الأنباء وقع فى بعض المواضع ديمقراطيس، و فى بعضها: ديموقراطيس، و كلها واحد ـ انظر العيون ١ / ١٩، ٣٣ - ٣٦، و له ترجمة مختصرة فى أخبار الحكماء للقفطى ص ١٢٤ (٥) فى م: ينكس ـ كذا (٦) فى م: لا ينهشم (٧) وقع فى النسخ الثلاث: استحاله، و الظاهر ما أثبتناه (٨) فى م: يتحرك (٩-٩) وقع فى م: فالخلاء ـ خطأ (١٠) كذا فى النسخ الثلاث، و له ترجمة حافلة فى عيون الأنباء ١ / ٣٦ و أخبار الحكماء ص ١٢، فأما العيون فذكره فيها باسم أنبادقلس و بندقليس، و القفطى ذكره باسم أبيذقليس، و كلاهما واحد (١١) كذا فى الأصل و س، و فى م: افراغينان ـ و لم نجد =

http://nj180degree.com

الأسطقسات التي خلقها الله تعالى أربعة مشهورة، و المبادئ اثنان: المحبة و الغلبة، أحدهما[1] يفعل الاتحاد[2]، و الآخر التفرقة؛ و أقول: هذا رمز أيضا، و ليس مراده ما فهمه الحكماء الظاهريون.

ثم سقراط[3] من أهل أثينية، ثم أفلاطون[4] فان رأييهما في جميع

١٧ / ٥ الأشياء / واحد، و هما يريان [أن - [5]] المبادئ ثلاثة: و هي الله تعالى، ثم خلق العنصر، و الصورة.

ثم أرسطاطاليس[6] من أهل أساخرا[7]، و رأيه أن المبادئ هي الصورة و العنصر و العدم و الأسطقسات الأربعة، و جسم خامس هو الأثير غير مستحيل.

= هذا الاسم بعينه في معجم البلدان لياقوت ولا في دائرة المعارف للبستاني، فلعله تحرف عن فرغانة و هي مدينة و كورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك، كثيرة الخير، واسعة الرستاق ـ كما في معجم البلدان ٦ / ٣٦٤.

(١) في النسخ الثلاث: احداهما (٢) في الأصل: الايحاد، و في س و م بلا نقط، و الظاهر ما أثبتناه (٣) هو ابن سفرونسقس، كان من تلاميذ فيثاغورس، له ترجمة مبسوطة في عيون الأنباء ١/٤٣ و ستأتي مفصلة في هذا الكتاب (٤) يقال له أفلاطون و فلاطن و فلاطون ـ كما في عيون الأنباء ١/٤٩ و له فيها ترجمة حافلة، و تأتي في هذا الكتاب أيضا (٥) زيد من م (٦) هو أرسطاطاليس بن نيقوماخس الجراسني الفيثاغوري، و تفسير نيقوماخس: قاهر الخصم، و تفسير أرسطاطاليس: تام الفضيلة ـ حكى ذلك أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، كما في عيون الأنباء ١/٥٤، و له فيه ترجمة حافلة، و يأتي ذكره في هذا الكتاب أيضا مفصلا.

(٧) كذا في النسخ الثلاث له، و لكن سماه ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ١/٥٤ باسم «أسطاغيرا» و لفظه: و قال بطليموس في كتابه إلى غلس في سيرة =

ثم

http://nj180degree.com

ثم زينون [١] بن ماساوس، من أهل قيطس [٢]، و كان يرى أن الأول المخلوق هو العنصر، و أن الأسطقسات أربعة، و فرقتهم سميت بأنطاليق، لأن فيثاغورس [٣] كان مقيما بأنطاليا [٤]، لأنه انتقل من ساموس [٥] التى كانت موطنه بسبب تغلب المتغلب، و لم نورد [٦] مقالاته السبع [٦]، لأنها مذكورة فى الكتب.

٥

= أرسطوطاليس و خبره و وصيته و فهرست كتبه المشهورة إنه كان أصل أرسطوطاليس من المدينة التى تسمى أسطاغيرا، وهى من البلاد التى يقال لها خلقيديقى.

(١) من م، و فى الأصل و س: زيتون - خطأ، و ذكره ابن أبى أصيبعة فى عيون الأنباء ١/٣٦ فقال: ومن الفلاسفة زينون الكبير وزينون الصغير. فلا ندرى أى الزينين أراده مؤلفنا (٢) كذا فى الأصل و س، و فى م: فيطس (٣) و يقال: فوثاغوراس و فوثاغوريا، و قال القاضى صاعد فى كتاب طبقات الأمم إن فيثاغورس كان بعد بندقليس بزمان، و أخذ الحكمة عن أصحاب سليمان بن داود عليهما السلام بمصر حين دخلوا إليها من بلاد الشام، كما فى عيون الأنباء ١/٣٧، و تأتى ترجمته مفصلة فى هذا الكتاب (٤) وقع فى الأصل و س: بأنطاكيا، و فى م: مايطالسا - كذا، و التصحيح من عيون الأنباء ١/٣٨، و عبارته: و سافر (أى والد فيثاغورس) منها إلى ساموس ملتمسا كسبا و أقام بها و صار فيها مكرما، و لما سافر منها إلى انطاليا أخذ فيثاغورس معه ليتفرج بها لأنها كانت نزهة جدا كثيرة الخصب (٥) فى النسخ الثلاث: سامس، و التصحيح من دائرة المعارف للبستانى ٩/٤١١، و قدمر التعليق عليه، و مثله فى عيون الأنباء ١/٣٨، ذكرها فى عدة مواضع (٦-٦) فى الأصل و س: مقالاته السبعة، و فى م: مقالاتهم الشنيعة.

http://nj180degree.com

وذكر محمد بن يوسف العامرى[١] ـ وكان ممن شاخ فى الفلسفة ـ فى كتابه المسمى بكتاب الأمد على الأبد أن أول الحكماء لقمان تلميذ داود عليه السلام، وكان أنباذقلس[٢] تلميذه، إلا أنه لما عاد إلى بلاد يونان تكلم فى خلقة[٣] العالم [بأشياء ـ[٤]] فوجدت[٥] ظواهره[٦] قادحة فى أمر ٥ المعاد، فهجره بعضهم على ما هو دأب العوام مع الفضلاء، وكان اليونانيون يصفونه بالحكمة لمصاحبة لقمان، بل هو أول من وصف منهم بالحكمة.

ثم وصف بعده [٧]فيثاغورس بالحكمة[٧]، وقد اختلف بمصر إلى أصحاب / سليمان بن داود عليهما السلام حين جلوا[٨] عن الشام، وكان تعلّم ١٨ / ١٠ الهندسة قبلهم من المصريين، فتعلم العلوم الطبيعية والإلهية أيضا من أصحاب سليمان، ونقل العلوم الثلاثة ـ أعنى العلم الرياضى والطبيعى والإلهى ـ

(١) ذكره الزركلى فى الأعلام ٨/ ٢١ نقلا عن مسكويه ٦ / ٢٧٧ وإرشاد الأريب ١ / ٤١١ فقال: محمد بن يوسف العامرى النيسابورى أبو الحسن، عالم بالمنطق والفلسفة اليونانية من أهل خراسان، أقام بالرى خمس سنين واتصل بابن العميد (الوزير الكاتب) فقرأ معا عدة كتب وأقام ببغداد مدة وعاد إلى بلده، له شروح على كتب أرسطو، وذكر من مصنفاته مجموعة تشتمل على إنقاذ البشر من الجبر والقدر، والتقرير لأوجه التقدير، وأيضا من كتبه «النسك العقلى» و «الإبصار والمبصر» ولكن لم يذكر كتاب الأمد على الأبد، وذكره فى كشف الظنون (٢) مرت ترجمته فى ص ٢١ (٣) فى م: خلقه.
(٤) زيد من م وس (٥) لفظ «فوجدت» مكرر فى م (٦) فى س: ظاهره.
(٧-٧) فى م: بالحكمة فيثاغورس (٨) فى س: خلو ـ كذا.

http://nj180degree.com

إلى بلاد يونان، ثم استخرج بذكائه علم الألحان و أوقعها تحت النسب العددية، و ادعى أنه استفاد ذلك من مشكاة النبوة .

ثم سقراط[١] أخذ عن[٢] فيثاغورس و اقتصر من أصنافها[٣] على المعالم[٤] الإلهية و أعرض عن ملاذ الدنيا ، و أظهر الخلاف على اليونانيين فى الدين ، و قابل[٥] رؤساء ذوى الشرك[٥] بالحجاج و الأدلة ، [٦]فثوروا العامة[٦] ٥ عليه ، و ألجأوا[٧] ملكهم إلى قتله ـ على ما يأتى ذكره مفصلا .

ثم أفلاطن ، و لم يقتصر على المعالم الدينية بل جمع إليها العلوم الطبيعية و الإلهية و الرياضية ، و فى الأخير فوض التعليم و المدرسة إلى البارعين من التلامذة ، و تخلى عن الناس لعبادة ربه ، و فى زمانه ظهر الوباء ، فأمرهم بعض أنبياء بنى إسرائيل باذن الله تعالى باضعاف مذبح[٨] ١٠ كان لهم على شكل المكعب / و يرتفع[٩] الوباء ، فابتنوا[١٠] آخر مثله ١٩ /

(١) له ترجمة حافلة فى عيون الأنباء ١ / ٤٣ و ذكر فيها مثل ما هنا باختلاف يسير ، و يأتى مبسوطا فى هذا الكتاب .
(٢) من م و س ، و فى الأصل : من .
(٣) أى أصناف الفلسفة ، و فى عيون الأنباء : الفلسفة .
(٤) من م ، و فى س : المعارف ، و وقع فى الأصل : العالم ـ خطأ ، و فى عيون الأنباء : العلوم .
(٥-٥) وقع فى عيون الأنباء : رؤساءهم .
(٦ - ٦) من عيون الأنباء ، و وقع فى الأصل و م : فثور الغاغة ـ و فى س : فثور العامة .
(٧) فى عيون الأنباء : اضطروا .
(٨) فى م : مذبحا ـ خطأ .
(٩) فى م : فارتفع
(١٠) من م و س ، وو قع فى الأصل : فاشبتوا .

http://nj180degree.com

و أضافوه إليه فازداد فعادوا إليه ثانية ، فأوحى الله إليه بأنهم ما أضعفوه
بل قرنوا[١] إليه آخر مثله ، و ليس هذا بتضعيف المكعب ، فاستعانوا
حينئذ بأفلاطون فقال لهم : إنكم تزجرون[٢] عن الحكمة و تنفرون[٢]
عن الهندسة ، فابتلاكم الله تعالى بالوباء عقوبة لكم ، فان للعلوم الحكمية
٥ عند الله مقدارا ، ثم ألقى على أصحابه بأنه متى أمكنكم استخراج خطين
بين خطين على نسبة متوالية توصلتم إلى تضعيف ذلك[٣] المذبح و لا[٣] حيلة
غيره ، فعملوا على استخراجه و تمموا العمل بتضعيفه فارتفع الوباء ،
فامسكوا عن ثلب[٤] الهندسة و غيرها من المعالم العقلية .

ثم أرسطو[٥] ، و كان يسمى فى حداثته الروحانى لفرط ذكائه و كان
١٠ أفلاطن يسميه العقل ، [و -[٦]] فى أيامه استتب[٧] الملك لذى القرنين[٨]
و انقمع به الشرك فى بلاد يونان .

فهؤلاء الخمسة كانوا يوصفون بالحكمة ، و ليس بعد هؤلاء حكيم

---

(١) من م و س ، و فى الأصل : قربوا .
(٢-٢) فى س : على الحكم و تنفدون .
(٣-٣) فى م : المديح فلا .
(٤) فى م : ثلث - خطأ ، و الثلب : العيب .
(٥) هو ارسطوطاليس - قد سبق ، و تأتى ترجمته مفصلة فى هذا الكتاب .
(٦) زيد من م .
(٧) فى م : است - كذا ، استتب الملك : استقام .
(٨) قد مر التعليق عليه فى ص ١١ .

يسمى

http://nj180degree.com

يسمى بها ، بل كل واحد [1] ينسب إلى صناعة مثل أبقراط [2] / الطبيب ، / ٢٠
و أوميرس [3] الشاعر ، و أرشميدس [4] المهندس ، و ديوجانس الكلبي [5] ،
و ديمقراطيس الطبيعي - قال [6] : و قد تعرض جالينوس [7] لما كثرت

(١) زيد في الأصل هنا : منها - خطأ ، و ما كانت الزيادة في س وم فحذفناها.
(٢) في م : بقراط ، له ترجمة حافلة في عيون الأنباء ١ / ٢٤ و أخبار الحكماء للقفطي ص ٦٤ (٣) قد سبق التعليق عليه ، و تأتي ترجمته مفصلة (٤) ذكره ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ١/ ٢٢٤ و ٢/ ٩٤ - ٩٨ و له ترجمة في أخبار الحكماء للقفطي ص ٤٨ (٥) ذكره في عيون الأنباء ١ / ٣٦ - ٨٧ و له ترجمة في أخبار الحكماء للقفطي ص ١٢٥ و ذكر سبب تسميته بالكلبي فقال : هذا فيلسوف معروف ... قد راض أصحابه برياضة فارق فيها اصطلاح أهل المدن في إطراح التكلف الذي اقتضاه الإصطلاح ، فكان أحدهم يتغوط غير مستتر عن الناس ، و ينكح في الطريق إذا أراد استنزال الماء الفاسد ، و يقبل الحسناء من النساء قدام الجمع ، يأتيه غير متوقف ، و يقول فيما يأتيه من ذلك : لا يخلو إما أن يكون ما تفعله قبيحا على الإطلاق فلا يحسن في موضع دون موضع و على صورة دون صورة ، وإن كان مما يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة غير صورة فهذا أمر اصطلاحي لا ضروري فلا أقف معه ؟ و زادوا على ذلك أنهم كانوا يحبون من قرب منهم ويكرهون من بعد عنهم ، فقال أهل الزمان الذين كانوا فيه : هذه الأفعال تشبه أفعال الكلاب فسموهم بذلك .... ألخ - و أما الشهرزوري فقد ذكر وجها آخر في تسميته بالكلبي كما يأتي في ترجمته في هذا الكتاب .
(٦) أي محمد بن يوسف العامري - كما بهامش الأصل (٧) حكيم أشهر من أن يذكر ، له ترجمة في جميع كتب التراجم للحكماء ، و يأتي ذكره في كتابنا هذا مفصلا .

http://nj180degree.com

مصنفاته فى الحكمة أن ينقل عن لقب الطب إلى لقب الفلسفة و الحكيم، فهزؤا[١] به و قالوا له: عليك بالمراهم و المسهلات و علاج القروح و الحميات، فانه من شهد على نفسه - بأنه شاك فى العالم أقديم هو أو[٢] محدث، و فى المعاد أحق هو أو باطل، و فى النفس أجوهر هى[٣] أم عرض - لمنحط[٤] ٥ الدرجة من أن يسمى حكيما، فهذا هو[٥] كلام العامرى .

ثم ذكر علماء السير أنه نشأ بعد هؤلاء جماعة سلموا الأصول الصحيحة لمن تقدمهم، ثم اشتغلوا بتصفح الجزئيات لتصح لهم صناعة ما، فاقتصروا من النظر على تلك الآراء المحسوسة و أخذوا أكثر براهينهم عن الأوائل، فهم - و إن كانوا فاضلين - ليس لهم قوة على تحقيق أصول ١٠ صناعتهم أى مبادئها مثل جالينوس و بطليموس[٦] و أمثالهم، فكل واحد اشتغل[٧] بالتجربة و حكاية أصحاب التجارب، و استعمل القياس بتسليم الأصول / و المقدمات التى بنى عليها، و جالينوس أتعب نفسه حتى صنف /٢١ كتابا فيما يعتقد[٨]، و اعترف بالجهل و التقصير و الحيرة فيما أتعب الحكماء به

---

(١) فى م: مهروا - كذا، خطأ (٢) فى م: أم (٣) فى م: هو (٤) فى م: لمحفص - كذا (٥) فى م: يوم - خطأ (٦) فى دائرة المعارف للبستانى ٥/٤٨٤: بطليموس (Ptolemee) كلوديوس بطليموس رياضي فلكي جغرافي يونانى مصرى، يقال: إنه ولد فى بيلوسيوم و نشأ فى الإسكندرية فى القرن الثانى للميلاد ... و كتابه المعروف عند اليونان بالسنتكسس الرياضي، و عند العرب بالمجسطى، يبحث عن العلاقة بين الأرض و السماء و تأثير الكواكب فى الأرض (٧) فى م: استعمل (٨) فى م: يعتقده .

http://nj180degree.com

أنفسهم، حتى قال إسكندر الأفروديسي[1] في حقه: إن جالينوس عدم ثمانين سنة من عمره حتى حصل على الإقرار بأنه لا يعلم، و أما في الفروع الطبية فلا كلام في تبرزه[2] فيها، و لم يبلغ الدرجة العالية من الحكمة.

و أما أفلاطون و سقراط و فيثاغورس و غيرهم من الأوائل فان ٥ كتبهم و كلامهم مملوء بالرموز و الألغاز، و كانوا يفعلون ذلك لثلاثة أوجه: أحدها الكراهة لئلا يعرض[3] على أسرار الحكمة أحد ممن ليس لها بأهل[4]، فيصير عُدة له على اكتساب[5] ضرب من الشرارة، و الثاني ألا[6] يتوانى العاشق [الطالب -][7] لها في بذل العناية لاقتنائها و إن لحقته المشقة في تحصيلها[8]، و يستصعبها الكسلان لغموضها فيزدريها[9]، ١٠ و الثالث تشحيذ الطباع باستكداد[10] الفكر لئلا يجنح[11] المتعلم إلى طيب[12] الدعة و روح النفس، و يقبل بجهده على[10] تفهم-[13] ما ينفر عنه.

و ذكر فرفوريوس[14] أن ثاليس الملطي / ظهر في سنة ثلاث /٢٢

(١) ترجم له في عيون الأنباء ١/ ٦٩ و في دائرة المعارف للبستاني ٣/ ٥٧٠ و في تاريخ الحكماء للقفطي ص ٤٥ (٢) في م: تبريزه - كذا (٣) في م: يغوض. (٤) في م: بابعد - كذا (٥) في م: الكتساب - خطأ (٦) في م: لا (٧) زيد ما بين الحاجزين من س (٨) من م و س، و في الأصل: تحصيله (٩) من م، و في الأصل و س: و يزدريها (١٠) موضعه في م بياض (١١) في م: يحتاج (١٢) في م: طبيب - تحريف (١٣) من م، و في الأصل و س: تفهيم (١٤) من م و س، و مثله في عيون الأنباء ١/ ٣٨ - ٤٢ و كذا هو في تاريخ الحكماء للقفطي ص ١٦٩؛ و في الأصل: افرفوريوس.

http://nj180degree.com

و عشرين و مائة من ملك بختنصر[١] و غلب خسرو بن دارا مدينة أثينية و الروم، و فى زمانه كان ميشايل[٢] النبى عليه السلام فى فلسطين، و نجم[٣] فى زمانه ديمقراطيس و انكساغورس[٤] فى يونان بالفلسفة، و فى ملك بهمن الفاضل ظهر ديمقراط[٥] و أبقراط، و شهر بقراط[٦] بالطب.

٥ و فى ملك دارا بن أردشير عرف[٧] اليونانيون كتابتهم[٨] التى هى على أربعة[٩] و عشرين حرفا، و لم يكن لهم قبل ذلك إلا ستة عشر حرفا استخرجت على التدريج، كل واحد منهم استخرج أربعة أو أكثر، و فى ذلك الزمان ولد أفلاطون، و فى سنة ست[١٠] عشر من ملك أردشير ابن دارا كان أفلاطون حدثا متعلما[١١] يتلمذ لسقراط[١١]، و مات

١٠ سقراط بعد أن مهر أفلاطون فى الفلسفة، فقام مقامه و أظهر فلسفته و تعاليمه و جلس على كرسيه، و فى أول سنة من ملكه ولد أرسطاطاليس، فلما أتت عليه سبع عشرة[١٢] سنة سلمه أبوه إلى أفلاطون،

---

(١) ذكره الطبرى فى تاريخه فى باب غزو بختنصر بنى إسرائيل و تخريبه بيت المقدس، و قال: كان اسمه بالفارسية بختر شه ـ انظر تاريخ الأمم و الملوك و الرسل لابن جرير الطبرى طبع بريل، ليدن سنة ١٨٨١ م (٢) وقع فى الأصل: ماصلا، و فى م و س: خلا، و التصحيح من تاريخ الطبرى ص ٦٥٤ (٣) بهامش الأصل: «نجم، أى ظهر» (٤) فى أخبار الحكماء للقفطى ص ٤٤: حكيم مشهور مذكور، كان قبل أرسطوطاليس و عاصره و هو من مشاهير الفلاسفة و مذكور بهم، و له مقالات منقولة فى مدارس التعليم ـ و ذكره فى عيون الأنباء ١/٢٣-٨٥-٨٧ من جملة أصحاب القياس استطرادا (٥) ذكره فى عيون الأنباء ١/٢٥ باسم «دمقراط» (٦) فى م: أبقراط (٧) من م و س، و فى الأصل: حرف ـ كذا (٨) فى م: كتابهم (٩) فى س و م: أربع (١٠) ليس فى م (١١-١١) فى م: يتلمذ لسقراط (١٢) فى النسخ: سبع عشر.

فكث

http://nj180degree.com

فمكث يعلمه نيفا و عشرين سنة .

و فى زمن أردشير الثانى ملك على بلاد مقدونية[١] / من بلاد / ٢٣
اليونانيين فيلبس[٢] أبو الإسكندر ، و فى سنة ثلاث عشرة من ملك أردشير
هذا ولد الإسكندر ، ولسنتين بقيتا[٣] من ملك أرسخو[٤] مات أفلاطون .
و فى زمانه أحصر من فى مدينة رومية من الناس فمكثوا فى الإحصار ثلاث ٥
سنين ، ثم[٥] كلوا و أعياهم الحساب و العد فأمسكوا . و فى زمان دارا
آخر ملوك فارس تملك[٦] فيلبس والد الإسكندر على بلاد اليونانيين ،
و صالح دارا على خراج يؤديه ، و هلك بعد هذا فى السنة الخامسة من
ملك دارا .

و ذكر إبراهيم[٧] النديم فى تأريخه ما يدل على أن جالينوس كان ١٠
بعد زمان عيسى عليه السلام و هو ما ذكرناه سالفا ، ثم قال أيضا : إن
جمهور الناس لا يمكنهم أن يفهموا سياقة الأقاويل البرهانية ، و لذلك
صاروا يحتاجون إلى رموز ينتفعون[٨] بها - يعنى رموز الأنبياء عليهم
السلام - فهم ينتفعون بها منفعة ليست[٩] باليسيرة من التصديق بأشياء

(١) انظر معجم البلدان ٨ / ١٢١ (٢) من س و م ، و مثله فى عيون الأنباء ١ / ٥٠ - ٥٤ - ٥٥ (٣) فى النسخ : بقيا (٤) كذا فى الأصل و س ، و فى م بلا نقطة (٥) فى م : لم (٦) فى م : بملك - خطأ (٧) فى كشف الظنون ١ / ٣٠ : صاحب التاريخ هو إبراهيم بن وصيف المتوفى ٥٩٩ هـ ، قلت : هو أبو الفرج محمد ابن إسحاق النديم ، صاحب الفهرست ، و لكن ذكر إبراهيم محرفا - انظر الفهرست ص ٤٠٢ (٨) من م و س ، و فى الأصل بلا نقط التاء (٩) فى م : ليس .

http://nj180degree.com

/ ٢٤ بغير برهان، و إلا فتى كان يفهم[1] البدوى الجلف[2] [3] و العبرانى / الكثيف الصرف[3] حقائق الأشياء عند التصريح بها، بل كان يأبى[4] و يجحد، و نجم فيثاغورس فى زمن دارا الثانى، قال: و قد افتتح ملوك فارس كور اليونانيين و الروم و غلبوا عليها و على مدن كانت معادن لكتبهم المشتملة على الحكمة كالجزيرة و الشام و مصر و غيرها، فأخذوا ما كان ٥ فيها من كتب الحكمة و النجوم و الهندسة و الموسيقى و الحيل، و أهدى من[5] الكتب ملك الروم لسابور[6] ذى الأكتاف، فلذلك، تهيا فى الفرس[7] من أبدع آلة العود العجيبة الغالية [من بين -[8]] جميع آلات الموسيقى، و الذى استخرجه لم يذكر اسمه مخافة أن ينسبوه إلى اللهو و اللعب و البطالة، ١٠ و لم يكن هذه الآلة فى زمن بطليموس و نيقوماخس[9] لأنهما لم يذكراها[10] فى كتابيهما. قال: و بطليموس لم يكن فى عصره ببعيد عن ابتداء[11] عصر

(١) ورد فى م بعد «البدوى» (٢) الجلف - بالكسر: الرجل الجاف - كما فى أقرب الموارد (٣-٣) ليس ما بين الرقمين فى م (٤) فى س: «ربما» بدل «كان يأبى و» و فى م: مما، مكان «يأبى و» (٥) فى م: و (٦) و فى تاريخ الطبرى ٢ / ٦٦ ما لفظه: سابور ذو الأكتاف ابن هرمز بن نرسى بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير مملكا بوصية أبيه هرمز بالملك فاستبشر الناس بولادته و بثوا خبره فى الآفاق - و له فيه ترجمة بسيطة و وقائع كثيرة - فراجعه (٧) زيد فى م: و (٨) زدناه نظرا إلى سياق العبارة (٩) هو أبو أرسطوطاليس - كما فى عيون الأنباء ١/٢٧ - ٢٢٥ (١٠) من س، و فى الأصل و م: لم يذكراه (١١) ليس فى س.

http://nj180degree.com

أردشير[١] بن بابك .

قال : و أما علم النجوم و آلات الموسيقى فابتداءه كان من بابل[٢] من جهة الكلدانيين[٣] ، و ذلك قبل زمان إبراهيم ، و سببه إقبالهم على صناعة الفلاحة و الملاحة / و هما لا يستغنيان[٤] عنها ، و كان يعينهم[٥] /٢٥ على ذلك صفاء الجو فى بلادهم و لطافة طباعهم و ذكاء أذهانهم و خفة ٥ أرواحهم .

و أما الهندسة فابتداءها من مصر بسبب احتياجهم إليها لأجل النيل و المزارع و كسح[٦] النيل مزارعهم فى كل سنة .

وأما اللحون فأول من أبدعها فى اليونانيين قوم يقال لهم ثامس[٧] فيما بين قسطنطينية و سقلية[٨] لكثرة ما نالهم من الحروب ، فوضعوا[٩] أداتين[١٠] : ١٠

(١) هو أردشير بن بابك شاه ملك خير ابن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان ابن بابك بن مهرمس بن ساسان بن بهمن ... و قيل فى نسبه : أردشير ابن بابك بن ساسان بن بابك - كما فى تاريخ الطبرى ٢ / ٥٦ و له فيه ترجمة حافلة - فراجعه (٢) فى م : بابك - تحريف (٣) قال أبو معشر : الكلدانيون هم الذين ينزلون بابل فى الزمن الأول - كما فى معجم البلدان ٢ / ١٨ (٤) فى س : لا يستعينان (٥) فى م : يغنهم : كذا (٦) الكسح هو الكنس - كما فى أقرب الموارد ، و مثله بهامش الأصل (٧) كذا فى الأصل و م ، و فى س : بامس - و الله أعلم (٨) فى معجم البلدان ٥ / ٣٧٣ : صقلية - بثلاث كسرات و تشديد اللام و الياء أيضا مشددة و بعض يقول بالسين ، و أكثر أهل صقلية يفتحون الصاد و اللام (٩) فى م فوصفوا (١٠) فى م : اذاتين - كذا بالذال - خطأ .

http://nj180degree.com

إحداهما للجرأة و تحريضهم[1] على لقاء عدوهم و إزالة الجبن عن صدورهم بالألحان القادحة لنار الغضب المهونة للموت، و الأخرى لترهيب قلوب أعدائهم و تشويه عقولهم و توليه[2] فكرهم بالألحان المجزعة المؤدية إلى النكول.

٥ و أما علم الحساب فأول من فتقه[3] أهل فونيق - أعنى أهل حمص - و من يليهم، لأنهم كانوا تجارا مسافرين محتاجين إلى علم[4] الحساب.

و أما علم الطبائع فمن الشام، و سببه الوباء، كان يكثر بنواحيهم و يعم[5] فاضطروا إلى الاستعانة بالقوى الطبيعية.

و ذكر أبو سهل[6] بن نوبخت فى كتاب البهطان[7] أنه قد كثرت

١٠ صنوف / العلوم و أنواع الكتب و وجوه المآخذ[8] التى[9] اشتق[10] منها ما يدل /٢٦ عليه النجوم مما هو كائن منها قبل ظهورها - على ما وصف أهل بابل فى كتبهم[11]، و تعلم أهل مصر منهم، و عمل به أهل الهند فى بلادهم على مثال ما كان الخلق عليه قبل مقارفتهم[12] المعاصى و ارتكابهم المساوى، و وقوعهم

---

(١) من م و س، و فى الأصل: تحريصهم - كذا بالصاد المهملة (٢) بهامش الأصل ما لفظه: «توليه: تذهيب العقل و تحير الوله - محركة: الحزن أو ذهاب العقل حزنا و الحيرة و الخوف» (٣) فى م: فيقبه - كذا محرفا (٤) ليس فى م. (٥) فى م: نعم - خطأ (٦) له ذكر فى عيون الأنباء ١٥٢/١ و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٢٥٥ (٧) وقع فى الأصل و م: النهمطان، و التصحيح من س و تاريخ الحكماء للقفطى ص ٢٥٥ (٨) من س، و فى م: ماخذ، و فى الأصل: المواخذ (٩) فى النسخ: الذى (١٠) فى م: اشق (١١) فى م: كتبه. (١٢) وقع فى الأصل: مقاربتهم، و فى م و س: مفارقتهم - مصحفا، و الصواب ما أثبتناه فى المتن.

فى

http://nj180degree.com

فى لجج[1] الجهالات ، فان ذلك قد بلغ بهم ـ على ما ذكر فى الكتب[2] القديمة ـ الغاية حتى صاروا حيارى[3] ضلالا لا يعرفون شيئا ، فلم يزالوا على ذلك حينا من الدهر حتى نشأ من ذراريهم و أعقابهم من أيد بالتذكير لتلك الأمور و الفطنة لها و المعرفة بها ، و العلم الماضى من أحوال الدنيا فى شأنها و سياسة أولها ، و المستأنف من تدبير أوسطها ، و عاقبة آخرها[4] ٥ و حال سكانها ، و مواضع أفلاك[5] سمائها و درجها و منازلها و جميع أنحائها ، و ذلك على عهد جم[6] الملك ، فعرفت العلماء ذلك و وضعوه فى الكتب و أوضحت ما وضعت منه و وصفت ـ مع وصفها ذلك ـ / الدنيا و جلالتها و مبدأ أسبابها و تأسيسها ، و حال العقاقير و الأدوية ، ٢٧ / فكانوا على ذلك برهة من الدهر حتى ملك الضحاك[7] برق[8] فى حصة ١٠

(١) فى م : الحج ـ خطأ (٢) فى م : كتب (٣) من م ، و فى الأصل و س : خيارى ـ خطأ (٤) فى م و س : أمرها (٥) موضعه فى م بياض (٦) ترجم له البستانى فى دائرة المعارف ٦/٣٢٥ ما ملخصه : جمشيد (Djemschid) و صحة لفظه «جم شيد» و معناه شعاع القمر ، لقب بذلك لجماله ، ملك من ملوك الفرس من الطبقة الأولى ، و هى الفيشدادية ، و قد ذكر أصحاب زرداشت أن ملك هذا الملك كان محفوفا بالمجد و الفخامة ، و كان مصدرا لكل الفضائل (٧) له ترجمة حافلة فى دائرة المعارف للبستانى ١١/٢٢ ، ملخصها : الضحاك (Izdahac, dahhac) ملك من ملوك الفرس من الطبقة الأولى المعروفة بالفيشدادية أو البيشدادية (أى القاضين بالعدل) و هو بيوراسب المسمى بالازدهاق بصادين السين و الكاف و حاء قريبة من الهاء و كاف قريبة من القاف و منها اسمه العربى أى الضحاك و قد لقبوه بذى الحيتين كانتا ـ فى زعم مؤرخى الفرس ـ على منكبيه (٨) كذا فى النسخ

http://nj180degree.com

المشترى و ثبوته و سلطانه ، فبنى مدينة اشتق اسمها من اسم المشترى ، فجمع فيها العلم و العلماء ، و بناها اثنى عشر قصرا على عدد بروج السماء وسماها بأسمائها . و خزن فيها كتب أهل العلم و أسكنها العلماء ، و انقاد لهم العالم و دبروا أمورهم ، منهم هرمس البابلى [١] و تنكلوشا [٢] و طيفورس [٣]
٥ و غيرهم من الأفاضل ، فما زالوا على أحوالهم مقيمين إلى أن بعث الله

= الثلاث ، و لعل الصواب : برقة ، ذكرها ياقوت و عد مدنا كثيرة تسمى « برقة » ، و أما البستانى فقال فى دائرة المعارف ٥/ ٣٤٤ : مدينة من مدن بنطابوليس القديمة المشهورة المعروفة الآن ببلاد برقة ، و هى قصبتها الحالية واقعة على مسافة ٤ كيلومترا من مدينة القيروان إلى الغرب و هى بلدة حقيرة لم يبق لها شيء من أهميتها القديمة يستحق الذكر إلا بعض آثار - اطلب قيروان. لعله غير هذه المدينة و ما وجدنا فى المراجع التى بين أيدينا ، و بهامش الأصل « هو منسوب إلى برق و هى قرية أو قبيلة » .

(١) و هو الهرمس الثانى ، فانه من أهل بابل ، سكن مدينة الكلدانيين و هى بابل و كان بعد الطوفان فى زمن نزربالى الذى هو أول من بنى مدينة بابل بعد نمرود ابن كوش ، و كان بارعا فى علم الطب و الفلسفة و عارفا بطبائع الأعداد و كان تلميذه فيثاغورس الأرثماطيقى ، و هرمس هذا جدد من علم الطب و الفلسفة وعلم العدد ما كان قد درس بالطوفان ببابل ، ومدينة الكلدانيين هذه مدينة الفلاسفة من أهل المشرق و فلاسفتهم أول من حدد الحدود و رتب القوانين - راجع عيون الأنباء ١ / ١٧ و تاريخ الحكماء للقفطى ص ٣٤٦ (٢) له ترجمة فى أخبار الحكماء للقفطى ص ٧٤ و لفظها : تينكلوش البابلى ، قيل : تنكلوشا ، و الأول أصح ، و وقع فى عيون الأنباء ٢/ ٣٠ : دنكلوشا .
(٣) فى م : طيقورس ، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٢١٨ : طينقروس .

http://nj180degree.com

نبيا[١] في زمانهم فأنكروا نبوته، و اختلطت أحوالهم و تشتتت أمورهم، [٢]قام كل عالم منهم[٢] إلى بلد يسكنه و[٣] يترأس[٤] عليه، فسقط هرمس إلى مصر و كان من أعلمهم و أعقلهم فملكها و عمرها و أظهر علمه فيها، و بقي جُل ذلك ببابل [٥]إلى خروج[٥] الإسكندر، فهدم تلك العمار، و أخذ من العلوم[٦] المنقوش فيها، و استنسخ ما احتاج إليه من النجوم و الطب ٥ و الطبائع، و بعث بها إلى أرض مصر، و بقيت أشياء / بناحية الهند و الصين /٢٨ كانت الفرس نسختها على عهد نبيهم زرادشت[٧] و جاماسب[٨] [٩]حذرا منهم[٩] من فعلة الإسكندر و غلبته على بلادهم و إهلاك ما قدر عليه من كتبهم و علومهم، فدرس العلم حينئذ بالعراق و قلت[١٠]، و صارت الناس[١١] أصحاب عصبية[١٢] و فرقة، و صار لكل طائفة منهم ملك فسموا ١٠ ملوك الطوائف، و لم يزل أهل بابل[١٣] مقهورين مغلوبين إلى أن ملك أردشير بن بابك من نسل[١٤] ساسان، فجمع أمرهم و أعلى كلمتهم، فبعث إلى الصين و الهند و الروم، فجمع من[١٥] العلوم و الكتب ما قدر عليه؛ و فعل

(١) في م: قيا (٢-٢) كذا في الأصل و س، و في م: عام عنهم - كذا. (٣) سقط من م (٤) في م: يراس - خطأ (٥-٥) في س: إلى أن خرج، و في م: أن خرج (٦) في م: العلم (٧) ذكره في عيون الأنباء ١ / ٩ و لفظه: فأما المجوس فانها تقول إن زرادشت الذي تدعي أنه نبيهم - جاء بكتب علوم أربعة زعموا أنها جلدت باثني عشر ألف جلد جاموس ألف منها طب، و له ترجمة مبسوطة في دائرة المعارف للبستاني ٩ / ١٩٧ (٨) له ذكر في تاريخ الطبري ص ٦٧٦ (٩-٩) في م: حذرهم (١٠) في س: قل - كذا (١١) في م: ناس. (١٢) في م: عصبي (١٣) قد مر التعليق عليه قريبا (١٤) في م: نسله (١٥) سقط من م.

http://nj180degree.com

ابنه شابور[١] بعده[٢] مثل ذلك[٢]، وكتب الكتب بالفارسية على ما كان هرمس[٣] البابلي و[٤]دوريثوس السرياني[٤] و قندروس اليوناني[٥] من أهل[٦] أثينية[٦] و بطليموس[٧] الإسكندراني و فرماسب الهندي، فشرحوها و علموها الناس على مثل ما كان أخذوا من جميع تلك الكتب التي كان[٨] أصلها من بابل، ثم جمعها و ألفها، / و كذلك فعل كسرى[٩] أنوشروان بعدهما[١٠] [١١]لمحبته للعلم[١١]؛ و لأهل كل زمان و دهر تجارب حادثة و علم مجدد لهم على قدر الكواكب و البرج الذي هو ولى تدبير[١٢] الزمان بأمر[١٣] الله تعالى.

٢٩ / ٥

---

(١) هكذا في الأصل و س، و في م: شاپور، و قد مرت ترجمته قريبا نقلا عن الطبري مختصرا (٢ - ٢) في س: كذلك (٣) قد مر التعليق عليه قريبا. (٤-٤) في م: دورثنوس السرياني، و وقع في عيون الأنباء ١/٠٥: ديونوسيوس، و في تاريخ الحكماء للقفطي ص ١٨٤: ذروثيوس (٥) وقع في عيون الأنباء ١/١٨: قورونس (٦) سقط من م (٧) له ترجمة في تاريخ الحكماء للقفطي ص ٩٥، و له ذكر في العيون ١/٠٢١ (٨) من م و س، و في الأصل: كانت (٩) قال الطبري في تاريخه ٢ / ٩١: كسرى أنو شروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد ابن بهرام جور، فلما ملك كتب إلى أربعة فاذ وسبانين كان كل واحد منهم على ناحية من نواحي بلاد فارس ..... قال: و لثماني سنين و ثمانية أشهر من ملك عمرو بن هند ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، و ذلك في زمن أنوشروان و عام الفيل الذي غزا فيه الأشرم أبو يكسوم البيت. و له فيه ترجمة واسعة و وقائع كثيرة فراجعه (١٠) كرر هنا في الأصل و م: كذلك (١١-١١) في م: لمحبة العلم (١٢) في م: تدبر (١٣) في م: كأمر.

قال

http://nj180degree.com

قال أبو معشر[1] في اختلاف الزيجات: إن ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم و حرصهم على بقائها على وجه الدهر و إشفاقهم عليها من أحداث الجو[2] و آفات الأرض أن اختاروا لها من الورق أصبرها[3] على الأحداث و أبقاها على الدهر و أبعدها عن التعفن: لحاء[4] شجر الخدنك[5] - و يسمى التوز[6]، و بهم اقتدى[7] أهل الصين و الهند ٥ و الأمم و اختاروها لقسيهم لصلابتها و ملاستها و بقائها على القسي، ثم طلبوا لها بعد ذلك من بقاع الأرض و بلدان الأقاليم أصحها تربة و أقلها عفونة و أبعدها من الزلازل و الخسوف [أو-[8]] أبقاها على الدهر بناء، فلم يجدوا أجمع لهذه[9] الأوصاف من أصفهان[10]، ثم فتشوا

(١) في م: أبو معز - خطأ، و ذكر ابن أبي أصيبعة ترجمة أبي معشر في كتابه عيون الأنباء ١/ ٢٠٧ نقلا عن الفهرست لابن النديم، فقال: كان أبو معشر و هو جعفر بن محمد البلخي من أصحاب الحديث أولا، ..... و يقال إنه تعلم النجوم بعد سبع و أربعين سنة من عمره .... و توفي أبو معشر وقد كان جاوز المائة سنة (٢) في م: البحوم - كذا (٣) في م: أجرها (٤) من س، و في الأصل: لخاء - بالخاء المعجمة خطأ، و في م: الها - تحريف؛ و في بحر الجواهر: لحاء - بالكسر و المد - قشر الشجر (٥) لفظ فارسي، قال في تحقيقه في غياث اللغات - معجم الفارسية: خدنك - بفتحتين - درختيست كه چوب آن نهايت محكم و صاف و راست باشد چون اكثر از چوب آن تير ميسازند (٦) في غياث اللغات: بالضم بواو و زاى معجم نام پوست درختيست. (٧) في م: اقتاد (٨) زيد من م (٩) في م: فهذه (١٠) في معجم البلدان ١/ ٢٦٩ لياقوت: أصبهان - منهم من يفتح الهمزة و هم الأكثر، و كسرها آخرون =

http://nj180degree.com

عن[١] بقاع هـذا[٢] البلد فلم يجدوا أفضل من رستاق جى[٣] فجاؤا إلى مهمند[٤]، و هو فى داخل المدينة المسماة بجى، فأودعوه علومهم، و قد بقى إلى زماننا هذا، و هو يسمى سارويه، و من هذه[٥] البنية درى الناس من بناها، لأن قبل زماننا هذا بسنين كثيرة انهدمت من هذه ناحية، ٥ و ظهروا فيها على أزج[٦] معقود من طين الشقيق[٧]، فيه كتب كثيرة من كتب الأوائل مكتوبة بلحاء التوز مودعة[٨] أصناف علوم الأوائل بالكتابة الفارسية القديمة، فوقع بعضها[٩] إلى من عنى به، فقرأه فوجد فيه كتابا لبعض ملوك الفرس المتقدمين أن طهمورث[١٠] الملك الفاضل

= منهم السمعانى و أبو عبيد البكرى الأندلسى، و هى مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن و أعيانها.

(١) من م و س، و فى الأصل: على (٢) من م و س، و فى الأصل: هذه. (٣) ذكرها ياقوت فى معجم البلدان ٣ / ١٩٦ و قال: بالفتح ثم التشديد، اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة و هى الآن كالخراب منفردة، و تسمى الآن عند العجم شهرستان و عند المحدثين المدينة (٤) فى م: مهند (٥) فى م: هـذا (٦) الأزج ـ محركة: بيت يبنى طولا، كما فى أقرب الموارد. (٧) كذا فى الأصل و م، و فى س: السبق، و فى أقرب الموارد: الشقيقة أرض صلبة بين رياض تنبت الشجر و العشب (٨) من م، و فى الأصل و س: مودوعة (٩) من م و س، و فى الأصل: بعضها ـ كذا (١٠) قال البستانى فى دائرة المعارف ١١/٢٤٤: طهمورث (Tahmourz) هكذا يكتبه العرب و أما الفرس فيكتبونه طهمورس ـ بالسين، و هو ابن هوشنگ بن سيامك بن كيومرث (كيومرس) ملك من قدماء ملوك الفرس من الطبقة البيشدادية الأولى، =

http://nj180degree.com

المحب للعلوم و أهلها كان قد انتهى إليه خبر الحدث[1] المغربي - الذي كان من جهة الجوفي تتابع الأمطار هناك و إفراطها في الدوام و الغزارة[2] و خروجها عن الحد ـ أنه كان من أول يوم من سني[3] ملكه إلى أول يوم من بدو هـــذا الحدث المغربي مائتان و إحدى و ثلاثون[4] سنة و ثلاثمائة يوم ، و أن المنجمين كانوا يخوفونه من أول ابتداء ملكه تعدي[5] ٥ هذا الحدث[6] المغربي من ناحية المغرب إلى ما يليه من ناحية المشرق[7] ، فأمر المهندسين بايقاع الاختيار عـــلى أصح[8] البقاع ، فاختاروا لها موضع البنية سارويه[9] و هي قائمة إلى الساعة ، فأمر ببنائها و نقل إليها

= يقال إنه ملك نحو سنة ٢٦٠٠ ق - م ، ودام ملكه ثلاثين و قيل أربعين سنة و هو الذي بنى أصفهان .

(١) الحدث ـ بالتحريك آخره ثاء مثلثة : قلعة حصينة بين ملطية و سميساط و مرعش من الثغور ، و يقال لهـا الحمراء لأن تربتها جميعا حمراء ، و قلعتها على جبل يقال له الأحيدب . . . قال الواقدي : و لما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء و كثرت الأمطار ولم يكن بناءها وثيقا فهدم سور المدينة وشعثها و نزل بها الروم فتفرق عنها من كان نزلها من الجند و غيرهم ـ انظر معجم البلدان لياقوت ٣/٢٣١ .
(٢) من م س ، و في الأصل : الغراز ـ كذا (٣) من م وس ، و في الأصل : سنتي ـ خطأ (٤) من م وس ، و في الأصل : ثلاثين ـ خطأ (٥) من م وس ، و في الأصل : بعدي (٦) من م وس ، وفي الأصل : الحديث ـ خطأ .
(٧) في م : الجـانب (٨) زاد في م : الهواء و (٩) كذا في النسخ الثلاث ، و قد مر غير مرة و ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٥/٨ سارية ، و هي مدينة بطبرستان ، فلعلها هذه ـ و الله أعلم .

http://nj180degree.com

علوما كثيرة مختلفة الأجناس، و أنه كان فيها كتاب منسوب إلى بعض الحكماء المتقدمين فيه سنون و أدوار معلومة لاستخراج أوساط الكواكب و علل حركاتها، و كانوا يسمونها «أدوار الهزارات» و جميع القدماء من الهند والكلدانيين - وهم سكان بابل - كانوا يستخرجون الأوساط

٥ من هذه السنين[1] و الأدوار، و استخرج المنجمون منه[2] في ذلك الزمان زيجا سموه «زيج[3] الشهريار» معناه ملك الزيجات - فهذا لفظ أبي معشر، و يقال: إن الصاحب ابن العميد[3] وجد في سور هذه المدينة صناديق فيها كتب فأنفذها إلى بغداد، فاستخرجها بعضهم، و ساروية / من الأبنية /٣٢

العجيبة القديمة المعجزة البناء، و هي في المشرق يشبه[4] الأهرام[5] التي

١٠ بمصر في الجلالة و إعجاز البناء و يقال: إن المنطق و الحكمة التي ألفها

---

(١) في م: السنن ـ كذا (٢) زاد في م: و ـ خطأ (٣) الزيج ـ خيط البناء، معرب زيك ـ بالفارسية، وهو عند المنجمين كتاب تعرف به أحوال حركات الكواكب، و يؤخذ منه التقويم؛ كما في أقرب الموارد (٤) ذكره الزركلي في الأعلام نقلا عن يتيمة الدهر ٣/٢ و الكامل ـ حوادث سنة ٣٥٩ والوفيات ٥٧/٢ وغيرها، فقال: ابن العميد المتوفى ٣٦٠هـ = ٩٧٠م محمد بن الحسين العميد بن محمد أبو الفضل وزير من أئمة الكتاب، كان متوسعا في علوم الفلسفة و النجوم، و لقب بالجاحظ الثاني في أدبه و ترسله، قال الثعالبي: بدئت الكتابة بعبد الحميد و ختمت بابن العميد، ولي الوزارة لركن الدولة البويهي، وكان حسن السياسة خبيرا بتدبير الملك كريما ممدوحا (٤) كذا في الأصل و س، و في م: يشبه. (٥) من م و س، و في الأصل: لأهرام، الأهرام جمع هرم، و هي أبنية عظيمة مربعة الشكل ـ انظر معجم البلدان ٨ / ٤٥٥.

http://nj180degree.com

و هذبها أرسطاطاليس ، أصل ذلك مأخوذ من خزائن الفرس حين ظفر
الإسكندر بدارا و بلادهم ، و أنه ما قدر أرسطو على ذلك إلا بمدد
كتبهم و معاونتها[١] ، و لا شك و لا خفاء عند من أدرك طرفا من الأمور
الشريفة و الحكمة الصحيحة مقدار حكمة فارس و شرفها ، و كان فيهم
ملوك أفاضل مثل كيومرث[٢] و طهمورث[٣] و أفريدون[٤] و أردشيربابك[٣] ٥
وكيخسرو[٣] و غيرهم من الملوك العارفين بحقيقة الحكمة و مثل جاماسب

---

(١) ف م : معاونها (٢) فى عيون الأنباء ١/١٦ : تذكر الفرس أن جده كيومرث وهو آدم ، و تذكر العبرانيون أنه أخنوخ و هو بالعربية إدريس ، قال أبو معشر : هو أول من تكلم فى الأشياء العلوية من الحركات النجومية و أن جده كيومرث وهو آدم علمه ساعات الليل و النهار ، و هو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها ، و أول من نظر فى الطب و تكلم فيه ، و أنه ألف لأهل زمانه كتبا كثيرة بأشعار موزونة و قواف معلومة ، و هو أول من أنذر بالطوفان و كان مسكنه صعيد مصر ، تخير ذلك فبنى هنالك الأهرام (٣) قد مر التعليق عليه قريبا (٤) فى دائرة المعارف للبستانى ٤/٣٦ : أفريدون (Afridoun) سادس ملوك الطبقة الأولى من الفرس و هى الفيشدادية ، و فى نسبه اختلاف .... قال المسعودى : و للناس فيما ذكر خطب طويل ، و إن بلاد بابل أضيفت إلى ولد أفريدون و هو إيراج ، و قتله أخوه فى حياة أبيه فهلك ، و لم يخلص له الملك فيعد فى الملوك ، قال : و إنهم أسقطوا الجيم من ايراج و أبدلوها نونا فقالوا « إيران شهر » و الشهر الملك ، فسمى بذلك بلاد إيران ... و ذكر المؤرخون الشرقيون أن مدة ملك أفريدون كانت خمسمائة سنة فيستدل من ذلك أن اسمه كان اسم دولة كفرعون و كسرى لا اسم شخص بعينه .

http://nj180degree.com

و فرساوش[1] و بزرجمهر[2] و غيرهم من الأجلة و الحكماء الأعزة، لكن من دأب الأمور الإلهية و الأحوال السماوية أن ينقل الحكمة و الملك من جيل إلى جيل و من قوم إلى قوم - فسبحان الأولى الأبدى الدائم [3] الغير المتغير[3] على مر الدهور / و الأعصار! و يقال: كانت الحكمة ٥ فى قديم الزمان ممنوعا منها[4] إلا من كان[5] أهلها و من يتقبلها طبعا، و كانت الحكماء ينظرون[6] فى مواليد من يريد الحكمة و الفلسفة، فان علمت أن صاحب المولد فى مولده حصول ذلك استخدموه[7] و إلا فلا، و كانت الفلسفة ظاهرة قبل المسيح فى اليونانيين، فلما تنصرت[8] الروم منعوا عنها، و أحرقوها[9]، و حرموا الكلام فيها إذا كانت فى الظاهر ١٠ بضد الشرائع النبوية.

ثم إن الروم رجعت إلى مذاهب الفلاسفة، و كان السبب فى ذلك ملك بولنياس[10]، و كان ينزل[11] بأنطاكية و وزر له ثامسطيوس[12]

---

(١) فى م: فرشاوش (٢) له ذكر فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٢٦١ (٣-٣) فى م: المزا المتغز، و فى س: العين المتعين (٤) فى م: عنها (٥) زاد فى م: من. (٦) من م و س، و فى الأصل: تنظر (٧) فى م: الجدوه - كذا (٨) فى م: تقصرت (٩) فى س: امزقوها (١٠) فى م: اوليناس - كذا، و فى س: أبولياس، و بهامش الأصل: أيضا يقال له بليناس، ذكره البستانى فى دائرة المعارف ٥/٥٩٠ ترجمة وافية و لفظه: (Plinius-Pline-Pliny) كايوس بلينيوس الملقب بالأكبر و هو مؤلف رومانى، ولد سنة ٢٣ للميلاد و توفى سنة ٧٩ (١١) فى م: نزله. (١٢) ذكره القفطى فى أخبار الحكماء ص ٧٥ مختصرا فقال ثامسطيوس: كان فيلسوفا حسب ما ذكرته عند ذكر تصانيفه فى تفاسير كتب أرسطوطاليس، =

http://nj180degree.com

شارح كتب أرسطو ، ثم لما قصده شابور ذو الأكتاف[1] و انهزم منه و ظفر به بليناس[1] و سار إلى أرض العجم حتى بلغ جندشابور[2] فحصرها و صعب عليه فتحها رجع[3] ، ثم إن شابور تخلص من سجن الروم و طوى البلاد حتى دخل جند شابور و خرج بمن فيها إلى الروم فهزموهم و قتلوا بليناس و ولى عوضه قسطنطين[4] الأكبر ، فعاد المنع ٥ من الاشتغال[5] بالفلسفة ، / و بالجملة[6] بحسب رغبات الملوك و الأمراء ٣٤ / و الأكابر تظهر[7] الحكمة و الفلسفة و بحسب[8] نفرتهم عنها و عداوتهم لها تختفى[9] ، و هكذا دأب[10] الدنيا أبدا و أزلا ، فهذا خبر الحكمة و الحكماء

= و كان كاتبا لليوليانس المرتد إلى مذهب الفلاسفة عن النصرانية ، و زمانه بعد زمان جالينوس .

(١ - ١) ليس فى م (٢) كذا فى النسخ الثلاث . و لعل الصواب ما فى معجم البلدان ٣ / ١٤٩ ففيه : جنديسابور - بضم أوله و تسكين ثانيه و فتح الدال و ياء ساكنة و سين مهملة و ألف و باء موحدة مضمومة و واو ساكنة و راء - مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير ، فنسبت إليه و أسكنها سبى الروم و طائفة من جنده . . . . الخ ، و ذكر فى تسميته أقوالا عديدة فراجعه .

(٣) ليس فى م (٤) ذكره صاحب المنجد فى معجم الأعلام مختصرا ، و قال : قسطنطين الكبير (٢٧٤ - ٣٣٧) ق ، م ، امبراطور روما ٣٠٦ هزم خصمه ماكسانس خلال وقعة ظهر فيها - على ما قيل رسم الصليب فى السماء مع هذه الآية (بهذه العلامة انك المنصر) نقل عاصمة الأمبراطورية من روما إلى بيزنطية فسميت القسطنطينية (٥) فى م : الاشغال (٦) وقع فى س : بالحكمة . (٧) فى م : يظهر (٨) فى م : حسب (٩) فى م : يختفى (١٠) فى س : دار .

http://nj180degree.com

على الإجمال ، و ستأتى[1] الأحوال مفصلة .

و أما سبب ظهور الفلسفة فى الملة الإسلامية فسبب[2] مصاحبة بعض الأكابر قوما من الفلاسفة العارفين باللغتين - أعنى اليونانية و العربية ، و نقلهم شيئا من الكلمات الحكمية و الكتب من اليونانية إلى العربية ، ٥ فأول نقل كان فى الإسلام[3] كان فى زمن بنى أمية . و ذلك أن خالد ابن يزيد[4] لهوس كان له فى الصنعة[5] أمر بنقل الكتب التى فى الصنعة ، و هو أول نقل كان فى الإسلام ، و نقل الديوان من الفارسية إلى العربية فى زمن الحجاج ، فأما الديوان بالشام فكان بالرومية ، فنقله منصور بن سرجون[6] فى زمن هشام[7] بن عبد الملك - و نقل فى زمن بنى ١٠ العباس على التدريج فى كل وقت بعض الأشياء ، و كان المأمون[8] أصلا

(١) فى س و م : سيأتى (٢) فى م : سبب (٣) زاد فى م : هو (٤) ترجم له الزركلى فى الأعلام ٣٤٢/٢ نقلا عن الفهرست لابن النديم ٢٤٢/١ و الوفيات ١٦٨/١ و تهذيب ابن عساكر ١٦/٥ ، ما ملخصه : خالد بن يزيد بن معاوية الأموى القرشى (٨٥ هـ - ٧٠٤ م) الخليفة الأموى ، حكيم قريش و عالمها فى عصره ، اشتغل بالكيمياء و الطب و النجوم - فأتقنها و ألف فيها رسائل ...... و هو أول من ترجم كتب النجوم و الطب و الكيمياء توفى فى دمشق (٥) بهامش الأصل : أى الأكسير (٦) وقع فى الأصل : سرحون ، و فى م : سرخون ، و التصحيح من تاريخ الطبرى ٢٠٥/٢ ، و هو الرومى مولى معاوية (٧) خليفة مشهور من خلفاء بنى أمية ، ذكره الطبرى ترجمته و وقائعه فى تاريخه ١٧٩/٨ . فراجعه (٨) هو مأمون بن هارون الرشيد ، خليفة مشهور من بنى العباس ، اشتهر فى خلافته فى مسألة خلق القرآن - انظر ترجمته و وقائعه تاريخ الطبرى ص ٢٧٣ - ٣٩٦ .

عظيما

http://nj180degree.com

/ عظيما في ذلك ، و يقال إنه رأى في المنام شيخا يميل وجهه إلى الشقرة ، عليه ثياب منسوجة بالذهب جالسا على سدة ، قال : فهبته ، إلا أني مع ذلك دنوت منه فقلت له : من أنت ؟ فقال : أنا أرسطاليس الحكيم ، قال : فقلت له : إني أسألك عن أشياء ، فقال : سل ، فقلت له : ما الحسن ؟ فقال : ما حسن عند العقل ، قال : فقلت : ثم ما ذا ؟ فقال : ما حسن عند الشرع ، [1]قال : ثم قلت له : ثم ما ذا ؟ قال : ما حسن في العرف[1] ، قال : ثم قلت [له : ثم - [2]] ما ذا ؟ فقال : ثم لا ، ثم قال : ما كان في المذهب فليكن[3] عندك كالذهب ، فلما استيقظ اعتقد في أنواع علوم الحكمة ، فجمع النقلة و فتح دار الحكمة و أطلق[4] الجرابات و الوظائف على أن ينقلوا العلوم الحكمية إلى العربية ، و أنفذ رسولا إلى ملك الروم يطلب كتب الحكمة ، فسير له جملة[5] من الكتب ، و كذلك فعل بنو موسى ، و كثر بعد ذلك الطلب حتى كان بعضهم يذهب إلى الروم و يبذل[6] الأموال و يطلب [7]كتب الحكمة[7] و ينقلها إلى العربية . ٣٥ /

١ - أول / الحكماء آدم أبو البشر عليه السلام ٣٦ /

و كان في أول الدور الأول بعد[8] خراب الربع المسكون بالطوفان ،

(١-١) العبارة بين الرقمين مكررة في م (٢) زيد من م وس (٣) في م : فيكن.
(٤) موضعه بياض في م (٥) سقط من م (٦) في م : يبذل (٧-٧) في م : الكتب.
(٨) لعله يريد بذلك آدم الثاني أعني نوحا عليه السلام ، لأن الرسول الذي بعث بعد الطوفان الذي أحاط سائر الأرض هو نوح عليه السلام ، و هو الذي يسمى آدم الثاني ، و كان آدم أبو البشر قبل الطوفان - فتأمل .

http://nj180degree.com

و هو أول من استخرج[1] الصنائع و آلاتها و علمها أولاده ، و استخرج أيضا العلوم و دونها لأولاده ، و رأيت بعض كتبه فى التعفيات[2] و بعض الصنائع و العلوم و علم الأسماء المذكورة فى قوله تعالى[3] : " و علم آدم الاسمآء كلها[4] " و عاش دهرا طويلا ، و كان رجلا فاضلا ، عظيم القدر ، جليل الشأن ، أول أنبياء الله و رسله .

٢ - ثم ولده شيث بن آدم [عليه السلام - ٥]

و هو أوريا[6] الأول

و هو أيضا أغاثاذيمون[7] أستاذ هرمس الهرامسة المعروف[8] عند العرب بادريس عليه السلام ، و هو أول من أخذ عنه الشريعة و الحكمة ،

---

(١) فى م : استخراج - كذا (٢) فى الأصل : التعفنيات ، و ما أثبتنا فى المتن من م و س ، و لعله الصواب - ظنى أن المراد بالتعفيات الآثار القديمة لأن معنى تعفى عفا ، و بهامش الأصل « التعفينات اسم موضع » و لكن لم نجد هذا الموضع فى المراجع التى بين أيدينا (٣) ليس فى م (٤) سورة ٢ آية ٣١ . (٥) زيد من م (٦) هكذا فى الأصل و م ، و فى س : أوريار (٧) فى عيون الأنباء ١ / ١٦ ذكره مختصرا فقال : و كان أغاثوذيمون أحد أنبياء اليونانيين و المصريين ، و تفسير أغاثوذيمون السعيد الجد ، و ذكره القفطى أيضا فى تاريخ الحكماء ص ٢ و قال : إنه أستاذ إدريس عليه السلام ، فهرمس الهرامسة هو إدريس عليه السلام ، و الهرامسة كانوا ثلاثة - كما فى عيون الأنباء (٨) فى م : المسمى ،

http://nj180degree.com

و الصابئة تنسب[1] إليه و تعترف[2] بنبوته، و لهم كتب أحكام بعضها منسوبة إلى شيث، و بعضها إلى يحيى بن زكريا، و لا يقولون بقيامة[3] الأجساد بل الأرواح، و لهم كتابة و حروف بالنبطية[4] قديمة[5] على هجاء أبجد و ليس لهم ا، ب، ت، ث، و لهم[6] كتاب / يسمونه الزبور[7] /٣٧ الأول، و هو مائة و عشرون سورة كبار و صغار، و قبلتهم بيت المقدس، ٥ و الله أعلم بمسكنه من الأرض، و لعل الأظهر أنه كان بالشام أو بصعيد[8] مصر، و من كلامه، قال[6]: إنه يجب أن[9] يكون في المؤمن الحنفي ست عشرة[10] خصلة: (١) المعرفة بالله و ملائكته من السماويين[11] و الروحانيين [و -[12]] حملة العرش و أهل طاعته (٢) معرفة الخير و الشر، أما الخير فليرغب فيه، و أما الشر فليحذر من[13] فعله (٣) السمع و الطاعة للملك ١٠ الرحيم الذي استخلفه الله في الأرض و ملّكه أمر البلاد و العباد (٤) بر الوالدين (٥) اصطناع المعروف بقدر الطاقة (٦) المواساة للفقراء (٧) التعصب للغرباء (٨) الشجاعة[14] في طاعة الله (٩) العصمة عن الفجور (١٠) الصبر بالإيمان

(١) في م: ينسب (٢) في م: يعرف (٣) في م: بقيه (٤) و هي لغة تنسب إلى أولاد شيث عليه السلام كما في أقرب الموارد، و لفظه: و إنما سمي أولاد شيث أنباطا لأنهم نزلوا هناك، هذا أصله، ثم استعمل في أخلاط الناس و عوامهم و منه «كلمة نبطية» أي عامية (٥) في م: قديم (٦) ليس في م (٧) في س: النور.
(٨) الصعيد بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام منها أسوان .... راجع معجم البلدان ٥/ ٣٦٠ (٩) من م و س، و وقع في الأصل: أنه (١٠) من م، و في الأصل و س: عشر (١١) في م: السمايين - كذا (١٢) زيد من م.
(١٣) من م و س، و في الأصل: عن (١٤) من م و س، و وقع في الأصل: السرعة.

http://nj180degree.com

و اليقين(١١) صدق اللهجة (١٢) العدل (١٣) القنوع[1] فى الدنيا(١٤) الضحايا والقرابين[2] شكرا لله تعالى على ما أولى[3] من النعم لخلقه (١٥) الحلم و حمد الله على مصائب الدنيا بغير تملل[4] (١٦) الحياء و قلة المماراة[5] .

٣ - الحكيم[6] الربانى[7] أنباذقلس[8]

٣٨/ ٥ ابن مادر[9] ، من أهل أفراغينا[10] ، / و كان فى زمن داود ، و كان أخذ الحكمة عن لقمان بالشام . و قيل عن[11] سليمان ، ثم انصرف إلى بلاد اليونانيين فتكلم فى خلقة[12] العالم بشىء[13] فهجره[14]

(١) وقع فى متن الأصل : الشرع - خطأ ، و بهامشه نسخة : التنوع - تحريف ، و نسخة أخرى : القناعة ؛ و ما أثبتناه فى المتن من م و س ، و هو الصواب . (٢) جمع قربان - هو كل ما يتقرب به إلى الله تعالى من ذبيحة و غيرها - انظر أقرب الموارد (٣) فى م : أزلى - تحريف (٤) من س ، و فى الأصل : تملك ، و فى م : تامل - كذا (٥) المماراة هى المجادلة (٦) هذه الترجمة مؤخرة فى م و س من ترجمة هرمس الهرامسة أى إدريس عليه السلام التى يأتى بعد هذه الترجمة (٧) زاد فى س : العظيم ، و ليس فى م « الحكيم الربانى » (٨) سبق التعليق عليه فى مقدمة الكتاب (٩) كذا فى الأصل و س ، و فى م : ادر - كذا . (١٠) فى الأصل - أفراغينا - و ما أثبتناه فى المتن من م ، و قد سبق التعليق عليه (١١) فى م : ان - خطأ (١٢) فى الأصل و س : بخلقه ، و فى م : بخلقه ؛ و التصحيح من عيون الأنباء ١ / ٣٦ (١٣) فى عيون الأنباء : بأشياء (١٤) فى الثلاث النسخ : هجره ، و التصحيح من عيون الأنباء .

بعضهم

http://nj180degree.com

بعضهم[١] و طائفة من الباطنية[٢] ينتمى إلى حكمته ، و زعم[٣] أن له رموزا قل ما يوقف عليها ، و كان محمد[٤] بن عبد الله بن مرة الجبلى الباطنى من أهل قرطبة[٥] كلفا بفلسفته[٦] دوبا[٧] على دراستها ، و هو بالجملة عظيم الشأن ، جليل القـــدر ، كثير الرياضة و التأله و التعفف[٨] ، تاركا للدنيا مقبلا على الأخرى ، ماهرا فى معرفـــة النفس و المجردات و أحوالها ٥ و تراتيبها[٩] ، و قد رأيت له كتابا فى الفلسفة يدل على ذوقه و كشفه و قوة سلوكه و تبريزه فى العلم الإلٰهى ، و حكمته نبوة[١٠] ممزوجة بالفلسفة ؛ و هو أول من ذهب إلى الجمع بين معانى صفات الله و أنها كلها تؤدى إلى شيء واحد و ليس [ذا - [١١]] معانى[١٢] متميزة تختص[١٣] بهذه الأسماء

---

(١) فى م : بعض (٢) قال الشهرستانى فى كتابه الملل و النحل ٢/٥ طبع لندن : الباطنية - هذه فرقة الوقف على إسماعيل بن جعفر ومحمد بن إسماعيل ، والإسماعيلية المشهورة فى الفرق هم الباطنية التعليمية الذين لهم مقالة مفردة(٣)فى م : فيزعم .
(٤) انظر لترجمته أخبار الحكماء للقفطى ص ١٣ (٥) وقع فى الأصل : قوطية - كذا ، و فى م : قرطته ، و ما فى المتن فهو من س ، و هو الصواب ، و قرطبة مدينة عظيمة بالأندلس - راجع معجم البلدان ٧/٥٣ (٦) فى م : بفلسفه - كذا.
(٧) فى م : ذوبا (٨) فى س : التقشف ، و فى م : لينشف (٩)فى م : نتراتها .
(١٠) فى م : نبوته - كذا - النبوة هى الإخبار عن الله ، فلعل الشهرزورى استعمل هذا اللفظ من حيث معناه اللغوية ، لا الاصطلاحية (١١) زيد من م و س .
(١٢) من م و س ، و فى الأصل : معان (١٣) فى م : يختص .

http://nj180degree.com

المختلفة، بل[1] هو الواحد بالحقيقة الذى لا يتكثر[2] أصلا بخلاف باقى[3] الأشياء الموجودة[4]، فان الوحدانيات [العالية -[5]] معرضة للتكثر[6] / إما بأجزائها و إما بمعانيها أو بنظائرها، فذات البارئ منزهة عن هذا كله، و إلى هذا المذهب ذهب على بن أبى طالب عليه السلام ٥ و أبو الحسين[7] البصرى و جماعة من المعتزلة و جمهور الحكماء.

/ ٣٩

و من لطائف كلماته قوله: إن فى طلب الفلسفة شرفا و أن مرتبتها لعالية عظيمة، فينبغى لمن طلبها أن يكون ذهنه صافيا، و عقله لطيفا، و همومه فى هذا العالم قليلة، و إن فى طلب الحكمة فضيلة[8] و مرتبة شريفة، و هى فى ذاتها و حدودها تدل[9] على ما وصفت، و ذلك أنها تنير[10] ١٠ العقل بالنور الإلهى[11] فى طلبه إياها، و أن الحكمة لترغب فى الرحلة عن هذا العالم إلى ذلك العالم، و تزهد العقل و النفس فى هذا العالم، فلا مرتبة أفضل من هذه المراتب الثلاث[12].

و قال: ليس يقدر أحد أن يعرف النفس إلا من كانت نفسه[13] طاهرة[14]

(١) فى م: ما (٢) من م و س، و فى الأصل: لا تتكثر - كذا (٣) من م و س، و فى الأصل: ما فى - كذا (٤) بهامش الأصل نسخة: العالية (٥) زيد من م و س (٦) فى س: للتكثر (٧) ذكره الزركلى فى الأعلام ٧ / ١٦١ نقلا عن وفيات الأعيان ١ / ٤٨٢ و تاريخ بغداد ٣/ ١٠٠ ما لفظه: محمد بن على الطيب أبو الحسين البصرى أحد أئمة المعتزلة - ولد فى البصرة و سكن بغداد و توفى بها (٨) فى م: فصله - كذا (٩) فى م: يدل (١٠) فى م: تبين (١١) زيد فى م: العالى (١٢) فى الأصول: الثلاثة (١٣) سقط من م (١٤) فى م: ظاهره.

http://nj180degree.com

زكية مستولية على [١] بدنه فيعرف [١] حينئذ ما النفس و يراها رؤيا حسنا لأنها [٢] روحانية غير متجسمة [٣]، و يعرف أنها جوهر لا أشرف منه و لا أكرم باق / دائم لا يموت و لا يفنى؛ فأما جل النـاس فان نفوسهم ناقصة كأنها [٤] بدن مقطوع الأعضاء فينكرون [٥] شرفهـا و حسنها و بساطتها [٦] و عدم موتها و هو خطأ، لأنه لا ينبغى لأحد أن يقول قولا فى شىء قبل ٥ أن يفحص عنه و يعرف علته [٧] [و - [٨]] باطنه و ظاهره، ثم يقضى عليه، و إذا أراد أن يفحص عن شىء فلا يلق بصره [٩] خارجا على [١٠] القشر الظاهر، بل يحرص [١١] على أن يلقيه على روحانية الشىء الباطن، فان الشىء الباطن هو الجوهر الخالص و [١٢] الذى هو بعينه، و إلا لم ينل معرفة حقيقة ذلك الشىء - [١٣] فافهم ذلك [١٣]، و هذا كلام فى غاية الحسن. ١٠

و قال: إن من رام أن يعرف الأشياء من العلو - أعنى من هو الجر الأول - عسر عليه إدراكها، و من طلبها من أسفل عسر عليه إدراك العلم الأعلى، لانتقاله من جوهر كثيف إلى جوهر فى غايـة اللطف؛ و من طلبها من المتوسط - و عرف المتوسط كنه المعرفة - أدرك [١٤] به علم الطرفين و سهل عليه الطلب، و هذا كلام عجيب لا يعرف قدره / إلا من ١٥

(٤٠ / ، ٤١ /)

(١ - ١) فى م: يديه فتعرف (٢) سقط من م (٣) فى م: مجسمه (٤) من م و س، و فى الأصل: كأنه (٥) فى م: فيكون - كذا (٦) فى م: بسطها.
(٧) فى م: غايته (٨) زيد من م (٩) من م و س، و فى الأصل: بصيرة.
(١٠) من م و س، و فى الأصل: عن - خطأ (١١) فى م: عرض (١٢) ليس فى م (١٣-١٣) ليس فى م (١٤) فى م: ادراك.

http://nj180degree.com

عرف المتوسط - أعنى النفس الإنسانية[١].

و قال : إن النفس جوهر مبســوط متحرك باق ، و ليس يعنى[٢] بالبسط هذا البسط و لكن بسط الذهن و الوهم ، فان ذلك البسط روحانى ، و هذا البسط جرمى مركب عند البسط الأول الوهمى و الذهنى ، و إنما ٥ صار عندنا مبسوطا لأنا لاندرك[٣] شيئا من الأقاويل[٤] اللطيفة التى هى مدركة فى هـــذا العالم هو[٥] ألطف من ذلك ، و إن[٦] أردت أن تعلم[٧] خاصية المبسوط فتوهم[٨] النور لا النار ، و الضياء لا الضوء ، و لو لم تكن[٩] النفس مبسوطة لم تكن[٩] نيرة ، و[١٠] لا كان يتمثل[١١] نور بعضها ببعض ، و ذلك لأن من[١٠] هذه الجواهر الخمسة[١٢] ثلاثة نقية من النور[١٣] و اثنان ١٠ كثير النور[١٤] ، فالثلاثة الروحانية[١٥] المتوسطة يختلف[١٥] بعضها ببعض ، و كل[١٦] واحد محيط بالذى [هو -[١٧]] دونه ، و أما الجوهران الآخران فهما أفق للثلاثة[١٨] الأفلاك باطن ، فمن هذه الجهة صارت هذه الجواهر مبسوطة[١٩] ، لأن النور محيط بها ، و لأنه لما صار كل جوهر من / هذه / ٤٢

(١) كرر فى م : ان النفس الإنسانية (٢) فى م : يغنى ، و فى س : نعنى (٣) فى م : لا يدرك (٤) فى س : الأوائل ، و موضعه بياض فى م (٥) فى م : هذا . (٦) فى م : فان (٧) فى م : يعلم (٨) فى م : فيوهم (٩) فى م : لم يكن (١٠) سقط من م (١١) فى س و م : يتصل (١٢) بهامش الأصل : و هو العقل و النفس و الصور و هيولى و الصورة الجسم - كذا (١٣) فى س و م : القشور . (١٤ - ١٤) فى س و م : كثر القشور (١٥ - ١٥) فى م : المبسوطة يختلط . (١٦) فى م : فكل (١٧) زيد من س (١٨) من م و س ، و فى الأصل : الثلاثة (١٩) فى م : المبسوطة .

الجواهر

http://nj180degree.com

الجواهر[١] محيطا بصاحبه[٢] كاحاطة الفلك بالفلك ، كان نور كل واحد من هذه الجواهر متصلا بنور صاحبه ، يستمد[٣] الذى هو أدنى من صاحبه[٤] الذى هو أعلى منه بوصلة واحدة لا فرق بينهما أكثر من أنه يصل إلى الأول قبل الثانى و إلى الثانى قبل الثالث ، و الوصلة[٥] بينهما غير منقطعة إلى أن يصل إلى الطبيعة [فينقطع ، لأن فلك النفس لا يحيط ٥ بفلك الطبيعة ، و الطبيعة - [٦]] تحيط[٧] بفلك[٨] الهيولى الثانية ، و العقل يمد النفس بنور الهيولى الأول[٩] فتقبضه[١٠] على الطبيعة .

٤ - خبر هرمس الهرامسة

زعم أبو معشر[١١] أن الهرامسة كثيرة إلا أن أفضلهم و أعظمهم[١٢] ثلاثة : أولهم[١٣] الذى كان قبل الطوفان ، و تذكر[١٤] الفرس أن جده ١٠ جيومرث[١٥] ، و هو أخنوخ[١٦] عند العبرانيين ، و إدريس عند العرب .

---

(١) فى م : الجوهر (٢) فى م : لصاحبه (٣) فى م : يشتمل (٤) زاد فى م : على . (٥) فى م : الوصل (٦) سقطت هذه العبارة من الأصل ، وزيدت من م و س ، إلا أن فى س « الفلكة » مكان « فلك » و « يحيط بتلك » مكان « لا يحيط بفلك » . (٧) فى م : محيطة (٨) فى النسخ الثلاث : بتلك ، ولعل الصواب ما أثبتناه فى المتن . (٩) فى س : الأزلى (١٠) فى م : فيغصر ، و فى س : فيقتضيه (١١) هو جعفر ابن محمد البلخى المنجم (صاحب كتاب الألوف) قد مر التعليق عليه (١٢) فى س : أعلمهم (١٣) فى م : و حم - كذا بلا نقط (١٤) فى م : ذكر ، وفى س : يذكر (١٥) كذا فى الثلاثة النسخ و فى أخبار الحكماء للقفطى ص ٦ ، و وقع فى عيون الأنباء ١ / ١٦ : كيومرث (١٦) من م و س ، و مثله فى عيون الأنباء وأخبار الحكماء للقفطى ، و وقع فى الأصل : أخنوج - بالجيم المعجمة آخر الحروف .

http://nj180degree.com

قال: و هو أول من تكلم فى الأشياء العلوية من الحركات النجومية، و أن جده جيومرث[1] علمه[2] ساعات الليل [و النهار - [3]]، و هو أول من بنى الهياكل و مجد الله فيها، و أول من تكلم [فى - [4]] الطب، و ألف لأهل زمانه قصائد موزونة و أشعارا معلومة[5] فى [معرفة - [6]] الأشياء العلوية / و الأرضية . و هو أول من أنذر بالطوفان، و أن آفة سماوية تلحق[7] الأرض من الماء أو[8] النار . و كان مسكنه صعيد[9] مصر فبنى الأهرام و مدائن البرابى[10] و خاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى [بناء - [12]] البرابى[13] و هو الجبل المعروف[14] بالبر بأبربا اخميم[14]، و صور

٥ / ٤٤

(١) فى عيون الأنباء ١ / ١٦ : كيومرث ، و زاد : هو آدم (٢) وقع فى النسخ الثلاث : عمل - خطأ ، و التصحيح من عيون الأنباء (٣) زيد من م و س و عيون الأنباء (٤) زيد من م و س (٥) زاد فى عيون الأنباء: بلغة أهل زمانه (٦) من عيون الأنباء (٧) فى م : يلحق (٨) كذا فى الأصل و س ، و فى م و عيون الأنباء و الأخبار الحكماء « و » (٩) قدمر التعليق عليه (١٠) وقع فى الأصل : البرانى - محرفا ، و فى م و س : اا اا - كذا بلا نقط ، و التصحيح من عيون الأنباء ١ / ١٦ و أخبار الحكماء للقفطى ص ٦ ؛ و ذكره ياقوت فى معجم البلدان ٢/٥٩ ما لفظه - البرابى - بالفتح و بعد الألف باء أخرى . . . و هو جمع بربا كلمة قبطية و أظنه اسما لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر . . . هذه البرابى فى عدة مواضع من صعيد مصر فى إخميم و أنصنا و غيرهما باقية إلى الآن (١١ - ١١) فى م : فان (١٢) زيد من م (١٣) فى الأصل بالبرانى ، و التصحيح مما سبق قريبا (١٤-١٤) وقع فى الأصل - بالبوباقية ، و فى م : باليونانية ، و فى س : بالبوماحية - كله تصحيف ؛ =

http://nj180degree.com

فيها جميع الصناعات و[1]صناعها نقشا[1]، و صور جميع آلات الصناع[2]، ثم أشار إلى صفات العلوم برسوم لمن بعده خشية أن يذهب، و ثبت فى الأثر المروى[3] أنه أول من درس الكتب و نظر فى العلوم، و أنزل عليه ثلاثون صحيفة و [هو - [4]] أول من خاط الثياب[5]. و حكى عنه أبو معشر حكايات شنيعة. ٥

و هرمس الثانى بابلى، سكن مدينة الكلدانيين، و كان بعد الطوفان فى [6]زمن بزير بالى[6] و هو أول من بنى مدينة بابل [7]بعد نمرود الجبار[7]، و كان بارعا فى الطب و الفلسفة عارفا بطبائع الأعداد، و كان تلميذه فيثاغورس[8] و جدد من العلوم ما دثر بالطوفان، و [9]مدينة الكلدانيين[9] مدينة الفلاسفة من أهل المشرق و هم فلاسفة الفرس. ١٠

= و التصحيح من عيون الأنباء ١/١٧، ذكره ياقوت فى معجم البلدان ١/١٥٣ فراجعه.

(١-١) فى م: صنايعها ينقشا - كذا (٢) فى م: الصناعة (٣) زاد فى عيون الأنباء ١/١٧: عن السلف (٤) زيد من العيون (٥) زاد فى عيون الأنباء: و لبسها و رفعه الله مكانا عليا (٦-٦) وقع فى الأصل و م: تدبير بابل - كذا، و فى س: بدبد - كذا بلا نقط، و ما أثبتناه فى المتن فهو من عيون الأنباء، و لكن قال فى معجم البلدان ٢/٩١ تحت بابل: و مدينة بابل بناها بيورا سب الجبار - والله أعلم (٧-٧) ليس فى م، و وقع فى عيون الأنباء ١/١٧: نمرود بن كوش، و مثله فى أخبار الحكماء للقفطى ص ٢٢٧ (٨) قد سبق التعليق عليه (٩-٩) موضعه فى م بياض.

http://nj180degree.com

/٤٤ / و هرمس الثالث[١]، كان بعد الطوفان و هو صاحب كتاب الحيوانات[٢] ذوات السموم، و كان فيلسوفا طبيبا جوالا فى البلاد عالما بنصبها و طبائع أهلها، و له كلام فى الكيمياء؛ و تلميذه اسقليبيوس[٣] [٤]و أخباره ستعرف[٤] و الأهرام[٥] كثيرة إلا أن الكبار منها اثنان، ٥ و قطر كل واحد منهما مائة ذراع، و لا سبيل إلى فتحهما، و يقال: إنه قد ادخر فيها من النفائس و الذخائر ما لا شوهد مثله، و قد اجتهد الخليفة المأمون[٦] فى فتحهما فلم يمكنه فتح أكثر من واحد و إخراج مسلية من الذهب مع أنه أنفق على ذلك أضعاف ما حصله، و قريب من الأهرام قد عمل خمس من البرابى[٧] صغار، و يقال: إن على كل ١٠ باب منها صورة من حجر متى بلغ الرجل إليها اختفت به، يكون آخر دور العالم على المذهب القائل بالأدوار و الأكوار و إنه علم بذلك،

(١) ترجم له فى عيون الأنباء ١/١٧ ترجمة مختصرة، و له ترجمة حافلة فى أخبار الحكماء للقفطى ص٢٢٧ (٢) وقع فى النسخ الثلاث: الحيوان، و التصحيح من أخبار الحكماء للقفطى ص٢٢٧ (٣) فى الأصل: أسقلينيوس، و فى م: أسقلبوس، و التصحيح من عيون الأنباء ١/١٥ و قد مر التعليق عليه (٤-٤) فى م و س: له أخبار و قصص شنيعة (٥) قد مر ما فيه نقلا عن معجم البلدان قريبا، و قد سقط من هنا أى من «و الأهرام» إلى س ١١ «و أنه علم بذلك» من نسختى م و س (٦) قد مر التعليق عليه (٧) وقع فى الأصل: ابرانى، و التصحيح من س و معجم البلدان و قد سبق عليه التعليق قريبا.

http://nj180degree.com

[1] و هي على اثني عشر ميلا[2] من الفسطاط[3]، و كانت دار الحكمة حتى بنيت الإسكندرية فنقلت [منها - [4]] .

فولد[5] هرمس الهرامسة بمصر في مدينة منف[6]، و هو / باليونانية /٤٥
أرمس، و إنما عرب فقيل هرمس، و معنى أرمس عطارد[7]، و يسمى
أيضا - عليه السلام - عند اليونانيين طرسمين[8]، و عند العرب ٥
إدريس، و عند العبرانيين أخنوخ[9]، و هو ابن[2] يارد[10] بن
مهلائيل[11] بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم - عليه السلام . كان
قبل الطوفان الكبير الذي غرق الدنيا، و هو الطوفان الأول، و كان
بعده طوفان آخر غرق أهل مصر فقط[12] و كان في بداية أمره تلميذ

---

(١) العبارة الآتية إلى «فنقلت منها» وقعت في م و س بعد «مدينة منف» (٢) ليس في م (٣) بلد مشهور بمصر، فقد أكثر ياقوت في ذكره و تاريخه - راجع معجم البلدان ٦/٣٧٧ (٤) من م و س (٥) في م: و ولد (٦) وقع في الأصل: منفيا منها، و في م: متينا، و التصحيح من س و عيون الأنباء ١/١٦ و أخبار الحكماء ص ٢، و ذكره ياقوت في معجم البلدان ٨/١٨١ ما ملخصه: بالفتح ثم السكون و فاء - اسم مدينة فرعون بمصر . . . . و كانت منف أول مدينة بنيت بأرض مصر بعد الطوفان . . . و بمنف آثار الحكماء و الأنبياء، و بها كان منزل يوسف الصديق عليه السلام و من كان قبله و منزل فرعون موسى و كانت له عين شمس، و الفسطاط اليوم بين منف و عين شمس في منتهى جبل المقطم (٧) ذكر بمثل ذلك في العيون و زاد: و معنى هرمس لقب كما يقال: قيصر و كسرى، و تسميه الفرس في سيرها اللهجد، و تفسيره ذوعدل (٨) في عيون الأنباء: اطرسمين . (٩) في م: خنوخ (١٠) من س و عيون الأنباء و أخبار الحكماء، و في الأصل: تارخ، و في م: تارح ؛ و تارخ أو تارح إنما هو اسم أبي إبراهيم عليه السلام . (١١) في م: هلائل (١٢) في س: خاصة .

http://nj180degree.com

أغاثوذيمون [1] المصرى، وكان [2] أحد أنبياء اليونانيين و المصريين، و هو أوريا الثانى، و إدريس أوريا الثالث، و تفسير [3] أغاثوذيمون [4] السعيد الجد و خرج هرمس عن مصر و دار الأرض كلها، و عاد إلى مصر فرفعه الله إليه، قال الله تعالى [5] "و رفعنه مكانا عليا [6] -" و ذلك بعد اثنتين [7]
٥ و ثمانين سنة، و دعا الخلائق من سائر أهل الأرض إلى الباري سبحانه باثنين [8] و سبعين لسانا، آتاه الله الحكمة بمناطقهم [9] و علمهم و أدبهم و بنى لهم مائة مدينة و ثمانى [10] مدن عظيمة أصغرها / الرهاء [11] و علمهم العلوم، /٤٦
و كان أول من استخرج علم النجوم و أقام لأهل كل اقليم [12] سنة تليق [12] بهم و تقارب [13] آراءهم، و خدمه الملوك و أطاعه، أهل الأرض
١٠ كلها و أهل الجزائر التى فى البحار، و خدمه الملوك الأربعة [14] كل واحد منهم ولى بأمره عليه السلام الأرض كلها، فأولهم ايلاوس [15] و تفسيره

(١) فى الأصل: الغازيمون، و فى م: العاذيمون، التصحيح من س و عيون الأنباء ١/١٦ (٢) زيد فى م: عاذيمون عليه السلام (٣) زيد فى م و س: اسم (٤) فى النسخ: غاذيمون، و التصحيح من عيون الأنباء (٥) ليس فى م (٦) سورة مريم آية ٥٧ (٧) فى النسخ: اثنين (٨) مثله فى أخبار الحكماء ص ٢. و وقع فى م: بمأتين (٩) موضعه بياض فى م (١٠) من م و س، و فى الأصل: ثمانية.
(١١) الرهاء بضم أوله و المد و القصر: مدينة بالجزيرة بين الموصل و الشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذى استحدثها و هو الرهاء بن البلندى بن مالك بن دعر - انظر معجم البلدان ٤/ ٣٤٠ (١٢-١٢) فى م - منه بلق - كذا - غير ظاهر (١٣) فى م: يقارب (١٤) فى النسخ: الأربع (١٥) له ذكر فى أخبار الحكماء للقفطى ص ٣، و فى عيون الأنباء ١/ ٧٤: ايليوس.

http://nj180degree.com

الرحيم؛ و الثاني ابنه لاوس، و الثالث أسقليبيوس[١]؛ و الرابع آمون[٢]، و هو أبوسيلوخس[٣]. و دعا إلى دين الله عز و جل و القول بالتوحيد و عبادة الخالق و تخليص النفوس من العذاب، و الحض على الزهد في الدنيا و العمل بالعدل و طلب الخلاص في الآخرة، و أمرهم بصلوات ذكرها لهم على صفات بينها لهم، و صيام في أيام معلومة من كل شهر، و الجهاد ٥ لأعداء الدين، و الزكاة في الأموال، و معونة[٤] الضعفاء، و غلظ [٥]عليهم في[٥] الطهارة من الجنابة و الحيض [و-[٦]] مس الموتى، و أمرهم بتحريم أكل الخنزير و الجمل و الحمار و الكلب و البصل و الباقلاء و كل ما يضر بالدماغ و غيرها[٧] / من المآكل، و حرم السكر من كل شيء من المشروبات /٤٧أ و شدد فيه[٨] أعظم تشديد، و جعل لهم أعيادا[٩] كثيرة في أوقات معروفة[١٠]، ١٠ و صلوات[١١] فيها و قربانات[١٢]، منها لدخول الشمس رؤس البروج، و منها

---

(١) من س و أخبار الحكماء ص ٤ و عيون الأنباء ١/ ١٥، و قد مر في مقدمة الكتاب، و وقع في الأصل و م: أسقليبوس (٢) ترجم له في أخبار الحكماء ص ٦ و لفظه: آمون الملك الحكيم - هذا لقب له و اسمه الحقيقي بسيلوخس، و هو أحد الملوك الأربعة الذين أخذوا الحكمة عن هرمس الأول... الخ (٣) كذا في النسخ الثلاث، و وقع في أخبار الحكماء ص ٤: بسيلوخس - كما مر في تعليقنا آنفا. (٤) في م: مؤنه (٥-٥) سقط من م (٦) زيد من م (٧) في م: غيرهم (٨) في م: منه (٩) من م، و في الأصل و س: اعياد (١٠) في م: معروف (١١) مكان «و صلوات» بياض في م (١٢) في م: قرمامات - كذا.

http://nj180degree.com

الرحيم؛ و الثانى ابنه لاوس، و الثالث أسقليبيوس[١]؛ و الرابع آمون[٢]، و هو أبوسيلوخس[٣]. و دعا إلى دين الله عز و جل و القول بالتوحيد و عبادة الخالق و تخليص النفوس من العذاب، و الحض على الزهد فى الدنيا و العمل بالعدل و طلب الخلاص فى الآخرة، و أمرهم بصلوات ذكرها لهم على صفات بينها لهم، و صيام فى أيام معلومة من كل شهر، و الجهاد ٥ لأعداء الدين، و الزكاة فى الأموال، و معونة[٤] الضعفاء، و غلظ [٥]عليهم فى[٥] الطهارة من الجنابة و الحيض [و-[٦]] مس الموتى، و أمرهم بتحريم اكل الخنزير و الجمل و الحمار و الكلب و البصل و الباقلاء و كل ما يضر بالدماغ و غيرها[٧] / من المآكل، و حرم السكر من كل شيء من المشروبات /٤٧أ و شدد فيه[٨] أعظم تشديد، و جعل لهم أعيادا[٩] كثيرة فى أوقات معروفة[١٠]، ١٠ و صلوات[١١] فيها و قربانات[١٢]، منها لدخول الشمس رؤس البروج، و منها

---

(١) من س و أخبار الحكماء ص ٤ و عيون الأنباء ١/ ١٥، و قد مر فى مقدمة الكتاب، و وقع فى الأصل و م: أسقلينوس (٢) ترجم له فى أخبار الحكماء ص ٦ و لفظه: آمون الملك الحكيم - هذا لقب له و اسمه الحقيقى بسيلوخس، و هو أحد الملوك الأربعة الذين أخذوا الحكمة عن هرمس الأول ... الخ (٣) كذا فى النسخ الثلاث، و وقع فى أخبار الحكماء ص ٤: بسيلوخس - كما مر فى تعليقنا آنفا.
(٤) فى م: مؤنه (٥-٥) سقط من م (٦) زيد من م (٧) فى م: غيرهم (٨) فى م: منه (٩) من م، و فى الأصل و س: اعياد (١٠) فى م: معروف (١١) مكان «و صلوات» بياض فى م (١٢) فى م: قرمامات - كذا.

http://nj180degree.com

لرؤية الهلال و أوقات القرانات[1]، و كلما صارت الكواكب إلى بيوتها
و أشرافها و ناظرت كواكب[2] أخر قربوا[2] قربانا، و القرابين[3] فيما جاء به
ثلاثة أشياء: البخور و الذبائح[4] و الخمر، و [5]يقربون من باكورة[5] الأشياء
من الرياحين الورد، و من الحبوب الحنطة و الشعير، و من الفاكهة العنب،
٥ و من الأشربة الخمر، و وعدهم أنه سيأتي بعده[6] عدة أنبياء؛ و عرفهم أن
من صفات النبي المبعوث أن يكون بريئا من المذمومات و الآفات كلها،
كاملا في الفضائل الممدوحات كلها، لا يقصر عن مسألة[7] يسئل
عنها مما في السماوات و الأرض و أن يدل على ما فيه الشفاء من كل ألم،
و أن يكون مستجاب الدعوة في كل ما طلبه من إنزال الغيث و دفع[8]
١٠ الآفات و غير ذلك من المطالب، و أن / يكون مذهبه و دعوته[9] المذهب ٤٨ /
الذي به يصلح العالم و يكثر عمارته. و[10] رتب الناس ثلاث طبقات:
كهنة و ملوكا و رعية - و [جعل -[11]] مرتبة الكاهن فوق مرتبة الملك
لأن الكاهن يسأل الله في نفسه و في ملكه و في رعيته، و ليس للملك
أن يسأل الله في شيء إلا في نفسه[2] و في رعيته، و ليس للرعية أن
١٥ تسأل الله شيئا إلا لأنفسها[2] فقط.

(١) في م: القرايات - خطأ (٢-٢) سقط من م (٣) في م: القربين (٤) في م: الرياح (٥-٥) في م: نقربو - كذا، و بعده بياض قدر كلمتين (٦) في م: بعد (٧) في م: مسله - كذا (٨) في م: رفع (٩) كذا في الأصل و س و مثله في أخبار الحكماء س ٤، و في م: دعوة (١٠) زاد في أخبار الحكماء: لما ملك إدريس الأرض (١١) زيد من أخبار الحكماء.

http://nj180degree.com

و كان عليه السلام رجلا أدم اللون ، تام القامة ، أفلج[١] ، حسن الوجه ، كث اللحية ، مليح التخاطيط[٢] ، تام الباع ، عريض المنكبين ، ضخم العظام ، قليل اللحم ، براق العينين[٣] ، أكحل ، متأنيا[٤] فى كلامه ، كثير الصمت ، ساكن الأعضاء ، إذا مشى أكثر نظره إلى[٥] الأرض ، [٦]كثير الجد فى فكره و عبسه[٦] ، و يحرك إذا تكلم سبابته ، وكان على ٥ فص خاتمه الذى يلبسه كل يوم « الصبر مع الإيمان يورث الظفر » . و على فص خاتمه الذى يلبسه[٧] فى الأعياد « تمام الفرح بالأعياد الأعمال الصالحة » . و على فص خاتمه الذى يلبسه[٧] إذا صلى على ميت « الأجل حصاد الأمل ، و الموت رقيب غير غافل » ، و على المنطقة التى يلبسها [٧]إذا صلى[٧] دائما « النظر فى العاقبة / يورث سلامة النفس و البدن ١٠ ٤٩ / من الأعراض المؤذية » ، و على المنطقة التى يلبسها فى الأعياد « حفظ الفروض[٨] و الشريعة تمام الدين و تمام الدين كمال المروءة » و على المنطقة التى [كان - [٩]] يلبسها وقت الصلاة على الميت « من نظر نفسه فاز ، و شفاعته عند ربه الأعمال الصالحة » ؛ [١٠]و انتهت شريعته[١٠] و هى الملة الحنيفية[١١] و تعرف أيضا بدين القيمة إلى مشارق الأرض و مغاربها ١٥

---

(١) كذا فى الأصل و س ، و فى م : احلج ، و فى أخبار الحكماء ص ه : أجلح . (٢) فى م : طيط - كذا ناقصا (٣) فى م : العين (٤) فى م : مبايما - كذا . (٥) فى م : على (٦-٦) فى م : كثير الجد فيه فكره و عبسه ، و فى أخبار الحكماء : كثير الفكرة به عبسة ، و وقع فى الأصل : « عينيه » مكان «عبسه» (٧-٧) هذه العبارة سقطت من م (٨) فى م : العروض (٩) زيد من س (١٠-١٠) فى م : انتهب شريعة (١١) فى م : الحنفية .

http://nj180degree.com

و شمالها و جنوبها و طبقات[1] الأرض بأسرها حتى لم يبق عــلى وجه الأرض آدمي[2] لايدين بها ، و كانت قبلته الجنوب على خط نصف النهار .

مختار مواعظ[3] هرمس و حكمه و آدابه

و هو المثلث بالحكمة ، و معنى المثلث بالحكمة : أنه نبي ، ثم ملك ، ثم حكيم ؛ ٥ أي هو متصف بهذه الصفات الثلاثة الممدوحة ، و هو إدريس - قال : لن يستطيع أحد أن يشكر الله على نعمه بمثل الإنعام بهـا على خلقه ؛ و قال : من أراد البلوغ[4] [من -[5]] العلم و صالح العمل فليترك من يده أداة الجهل و سيء العمل ، كما أن الصانع الذي يعرف الصنائع كلها / إذا أراد الخياطة[6] أخذ آلتها و ترك آلة النجارة ، و إذا أراد الكتابة ١٠ أخذ آلتها و ترك آلة الخياطة[6] ، فحب الدنيا و حب الآخرة لا يجتمعان في قلب أبدا ؛ و قال : أيها الإنسان إذا اتقيت ربك و زرت[7] الطرق المؤديـــة إلى الشر لم تقع[8] فيه ؛ و قال : لا تمل إلى الدنيا و الهوى [9]و حلاوتهما الصادتين[9] عن الشغل بمعادك ، فتكون[10] كالغريق المشتغل عن التدبير لخلاص[11] نفسه بحمل بضاعة ثقيلة اغتر[12] بحبها و هي سبب عطبه ؛

(١) في م : طبقت (٢) من م و س ، و في الأصل : آدميا (٣) سقط من م .
(٤) من س ، و في الأصل : بلوغ ، و في م بيـاض (٥) من س (٦) في م : الخياط (٧) في م : حذرت ، و في س : وجدت (٨) في م : لم يقع (٩-٩) في م و س : حلاوتها المصادتان لك (١٠) في م : فيكون (١١) في م : بخلاص .
(١٢) في م : اغير .

http://nj180degree.com

و قال: لم يكن البشر ليهتدوا إلى معرفة عظمة [١] الله [٢] لو لا أن عرفهم نفسه و هداهم [٣] إلى عبادته بالوسائط من أنبيائه و حملة وحيه المختارين المصطفين الناطقين عن روح القدس، المرشدين إلى تقوى الله عز و جل و سبل [٤] طاعته، الموفقين لنا على حدود أوامره و زواجره و حفظ سننه و السلوك فى مذاهب رضاه المؤدية إلى الحياة الدائمة [٥] و النعيم [٦] المتصل ٥

و قال: لا ترفعوا إلى الله تعالى / دعاءكم بالجهالة و لا بالنيات المدخولة، [٧] و لا تعصوه [٧] و لا تتعدوا [٨] حدوده و نواميسه، و لا يجرأن أحدكم إلى معاملة أخيه [٩] على ما يكره أن يعامل بمثله، و أنفقوا و تحابوا و ثاروا [١٠] على الصوم و الصلاة جماعة ببصائر صافية نقية، و نيات غير منقسمة و لا مشوبة، و توادوا على طاعة الله و التقوى [١١]، و ابتغوا الخير ١٠ و اجتهدوا فيه، [١٢] و ليكن تادية [١٢] فرائض الله عليكم بالتمام و الكمال، و الخشوع و الخضوع، من غير عجب و لا استكبار، و إياكم و التفاخر و التكاثر، و عليكم بالإخبات و التواضع، لكيلا [١٣] تستكثروا فعل أثمار الخير من أفعالكم [١٤].

/ ٥١

و قال: ابعدوا عن مخالطة الخونة [١٥] و الفسقة و مبتغى الضلال ١٥ و [١٦] مقابح الأفعال، و قال: لا تحلفوا بالله كاذبين، و لا تهجموا على الله

(١) فى م: عظم (٢) زيد فى س: و (٣) فى م: هدايته (٤) فى م: سبيل.
(٥) بياض فى م (٦) فى م: النعم (٧ - ٧) ليس فى م (٨) فى م: لا تعتدوا.
(٩) فى م: احد (١٠) بهامش الأصل: الثبر: الحبس (١١) زيد فى م: له.
(١٢-١٢) موضعه فى م بياض (١٣) فى م: لكنما (١٤) فى م و س: أعمالكم.
(١٥) فى م: الحسونه ـ كذا (١٦) ليس فى م.

http://nj180degree.com

باليمين ، و اعتمدوا الصدق حتى يكون «نعم» من قولكم نعم ، و «لا» — لا . و تورعوا عن تحليف الكذابين بالله عز و جل ، فإنكم تشاركونهم في الإثم إذا علمتم منهم الحنث[1] ، و ليكن الأثر في نفوسكم أن تكلوهم إلى الله سبحانه[2] و تعالى[2] عالم السرائر / فحسبكم به من حاكم يجزي /٥٢

٥ المحسن[3] بإحسانه و المسيء بإساءته . و قال : اعلموا[4] و استيقنوا أن تقوى الله[5] هي[6] الحكمة الكبرى و النعمة العظمى ، و السبب الداعي إلى الخير ، و الفاتح لأبواب الفهم و العقل ، لأن الله سبحانه لما أحب عباده وهب لهم العقل ، و اختص أنبياءه بروح[7] القدس ، و كشف لهم عن سرائر الديانة و حقائق الحكمة ، و انتهوا عن الضلال و تتبعوا

١٠ الرشاد . و قال : استشعروا الحكمة و ابتغوا[8] الديانة ، و عودوا أنفسكم الوقار و السكينة ، و تحلوا بالآداب الحسنة الجميلة ، و ترووا[9] في أموركم و لا تستعجلوا و لا سيما في[10] مجازاة المسيء ، و اجعلوا الحياء ماء[11] وجوهكم ، و الخيفة من الله سبحانه حشو جنوبكم ، و تدبروا بالصمت[12] و الاستقامة ، و احذروا عواقب الندامة[2] ، فبسلوك هذه[13] السبل تصير[13]

١٥ النفس حرة معتقة من رق الجهالة و عبودية[14] الحداثة[10] . و قال : و إن

(١) في م : الحيث — خطأ (٢-٢) ليس ما بين الرقمين في م (٣) في م : المحسنين . (٤) في م : و اعلموا (٥) زيد في م و س : سبحانه (٦) في م : هو (٧) موضعه في م بياض (٨) في م : اتبعوا (٩) في م : رووا (١٠) ليس في م (١١) من س ، و وقع في الأصل : مل ، و في م : بل (١٢) في م و س : بالصحة (١٣) في م : السبيل تصر (١٤) في م : عبو — كذا .

يكن

http://nj180degree.com

يكن من أحدكم فرطة أو ارتكب[١] منكرا فليقلع عنها، و لا تحمله السلامة منها على المعاودة لها، بل[٢] بالتوبة و الإقلاع عنها[٣] فانها و إن سترت[٤] عليه فى الدنيا / فانه يفتضح بها يوم الدين، و يجازى عليها[٥] بعقوبة لا رحمة معها. و قال: تأدبوا بآداب الله سبحانه التى دعاكم إليها و أمركم بحفظها، و اتبعوا[٦] الحكماء و العلماء و خذوا عنهم[٧] الفضائل، و لتكن[٨] شهواتكم مصروفة[٩] إلى طلب الحمد و استحقاق المدح، و لا تصرفوها إلى الشرور و مقابح[١٠] الأمور. و قال: اهربوا من المآكل الخبيثة، و احتشموا من المكاسب الدنيئة، فانها "إن ملأت أكياسكم[١١] من المال فانها تفرغ قلوبكم من الإيمان.

٥٣ / ٥

[١٢]و قال[١٢]: عودوا أنفسكم إكرام الأخيار[١٣] و الأشرار، أما الأخيار فمن أجل حرمتهم[١٤]، و أما الأشرار فلاستكفاف شرهم. و قال: تحفظوا من[١٥] مخالطة القوم الذين لا يهتدون للحق، و لا يكلمون[١٦] لمعرفته و لا يتعلقون منه بعصمة غير أن يسمعوه سماعا و لا يفعلوه[١٧] فعالا[١٨]،

١٠

---

(١) فى م: اركب (٢) ليس فى م (٣) من م و س، و وقع فى الأصل: منها.
(٤) من م و س، و وقع فى الأصل: سرت (٥) زيد فى الأصل: به، و لم تكن الزيادة فى م و س فحذفناها (٦) فى م: ابتغوا (٧) من م و س، و وقع فى الأصل: منهم (٨) فى م: و ليكن (٩) فى م: معروفة (١٠) فى م: مفاتح (١١-١١) فى م: و ان ملاءن اكناسكم (١٢-١٢) ليس ما بين الرقمين فى م (١٣) من م و س، و وقع فى الأصل: الخيار (١٤) وقع فى م و س: خيرتهم (١٥) فى س: عن (١٦) من م و س، و وقع فى الأصل: تكلمون (١٧) فى م: لا يعقلوه.
(١٨) من م و س، و وقع فى الأصل: فعلا.

http://nj180degree.com

و لا تنصبوا لمكاره الناس الحبائل، و لا تغوهم الغوائل، و لا تسعوا لهم [١] فى المضرة [١]. فان ذلك لا يخفى. و متى خفى فى الأول لم يخف [٢] فى المستقبل، [١] و ارفعوا [١] نفوسكم عن أن تفعلوا [٣] هذه [٤] الفعال، أو أن تقوموا [٥] هذا المقام. و قال: / اجمعوا بين محبة الدين و محبة الحكمة، ٥٤ /
٥ و قفوا نفوسكم على تعليمها، و إن قدرتم على أن يكون زمان مقامكم فى هذه الدنيا مصروفا بأثره [٦] إلى ذلك دون غيره فافعلوا، و متى كنتم بهذه الصفة سهل عليكم ما يصعب [٧] على غيركم، و كان ما يحصل لكم من شرف الفضيلة أنفع من ذخائر الذهب و الفضة و سائر أصناف القنية [٨]، فانها [٩] تفنى و ثواب الله عز و جل لا يفنى. و قال: ساووا بين [١٠] ظاهركم
١٠ و باطنكم [١٠] فى المخاطبات، و لا تكن [١١] ألسنتكم مخالفة لضمائركم. و قال: أطيعوا رؤساءكم و اخضعوا [١٢] لسلطانكم، و أكرموا كبراءكم، و بروا مؤدبيكم، و ليغلب عليكم محبة الله سبحانه [١٣] و الحق [١٣]، و لا تخالفوا الرأى الصواب و مشاورة النصحاء [١٤]، لتأمنوا الندامة. و تسلموا من [١٥] الملامة، و لتكن [١٥] أفواهكم مملوءة بشكر الله و حمده عند الشدائد [١٦]

(١ - ١) موضعه فى م بياض (٢) فى م: لم تخف (٣) فى م: يفعلوا (٤) فى م: ذوا - كذا (٥) فى م: يقوموا (٦) كذا فى الأصل و س، و وقع فى م: بأمره، و لعله: بأسره (٧) فى م: تعصب (٨) فى م: المدنه - كذا (٩) فى م: فانما (١٠-١٠) فى م: باطنكم و ظاهركم (١١) فى م: لا يكن (١٢) فى م: اطيعوا. (١٣ - ١٣) ليس ما بين الرقمين فى م (١٤) فى م: النصح (١٥-١٥) فى م: الندامة و ليكن (١٦) وقع فى م و س: الشدة.

http://nj180degree.com

و الرخاء و الفقر و الغنى .

و قال : لا تفاضلوا إلا بأعمالكم ، و لا تجوروا فى الحكم ، و لا تستعملوا[١]
النفاق ، و لا تزكوا / الخونة ، و لا تخونوا الأزكياء ، و ليكن[٢] الفقر مع /٥٥
الاستقامة أحب إليكم من الثروة مع الإثم ، فان المال يفنى و أعمال البر
و الخير تبقى[٣] . و قال : لا تحبوا كثرة الضحك[٤] و الهزل و لا تطنزوا[٥] ٥
بالناس ، و إن ظهرتم من أحد على عاهة أو عورة أو حالة مذمومة
فلا[٦] تعيبوه و لا تضحكوا منه ، و اعتبروا و ارجعوا إلى الله سبحانه
[٥]و تعالى[٥] فان البشرية تجمعكم[٦] ، و أنتم و هم من طينة واحدة خلقتم ،
و ليس الضاحك يأمن من أن يناله مثله فى المستأنف ، و الواجب عليكم
إذا رأيتم ذوى البلوى أن ترفعوا نواظركم إلى الله سبحانه و تحمدوه ١٠
على العافية ، و تسألوه الإعاذة . و قال : إذا جادلكم[٧] المخالفون لكم فى
الدين بالفظاظة[٨] و سوء القول فلا تقابلوهم بمثل ذلك ، بل بالرفق[٩]
و الدلالة و الهداية و لطف المخاطبة . و اعتصموا بالله سبحانه و قولوا
بأجمعكم : اللهم أصلح بريتك[١٠] و أجر عليهم من قضائك و قدرك
ما يقودهم إلى الألفة و العلم[١١] و الإيمان و الهدى . ١٥

و قال : أكثروا من الصمت / فى المحافل ، و لا تطلقوا ألسنتكم /٥٦

---

(١) فى م : يستعملوا (٢) موضعه فى م بياض (٣) فى م : يبقى (٤) فى م : السخك (٥ - ٥) ليس ما بين الرقمين فى م (٦) فى م : يجمعكم (٧) فى م : جار لكم (٨) فى م : بالفاظة (٩) فى م : بالوقف (١٠) فى س : برمتك .
(١١) فى م : السلم .

http://nj180degree.com

بحضرة المتحفظين عليكم بما عسى[١] أن يجعلوه سلاحا يقاتلوكم[٢] به، و أقلوا المراء[٣] و الهذر و الفضول من القول. و قال: حياة النفس في الحلم[٤]، و الحلم في الإيمان بالله عز و جل، و الإيمان بالله[٥] في حفظ الدين، أ و لا تعلمون أن الحكمة و الإيمان بالله سبحانه لا يفترقان، إن[٦] ٥ وجد أحدهما وجد الآخر، و إن عدم عدم. و قال: لا يمكن أن يكون الإنسان[٧] عادلا و هو غير خائف من الله عز و جل، و إنما يكون العدول عدولا إذا استكثروا من خشية الله عز و جل، و بذلك يسكنون[٨] روح القدس في يوم القيامة فيفتح لهم أبواب الفردوس حتى تسبح[٩] أنفسهم في النفوس المطهرة العاملة مع الله المستحقة للحياة ١٠ الأبدية. و قال: احذروا الأشرار و الحساد، و[٦] المشتملين على العداوات[١٠] و الأحقاد، و السكارى و الجهال، و إذا هممتم بالخير فقدموا فعله[١١] لئلا يعارضكم سوء الخاطر فتوقفوا[١٢] عنه. و قال: لا تغبطوا الفاسق على أن يؤاتيه[١٣] الحظ، فان استمتاعه[١٤] قليل و عاقبته[١٥] الوبال، و الله لا يصلح أعمالهم. [١٦]و قال[١٦]: روضوا / أولادكم بالتعليم قبل أن يكبروا لئلا /٥٧

(١) في م: عنى (٢) في س: يقابلوكم (٣) في م: المرار (٤) في م: الحكم (٥) في م: في الله (٦) ليس في م (٧) موضعه في م بياض (٨) وقع في م و س: يكسبون (٩) في م و س: يسبح (١٠) في م: العدوات (١١) من م و س، و وقع في الأصل: فعلا (١٢) في م: فتومنوا (١٣) في س: تواتيه، و في م: تو امنه - كذا (١٤) في م: استمتاعة (١٥) في م: عاقبة (١٦-١٦) ليس ما بين الرقمين في م.

http://nj180degree.com

يتمردوا عليكم و يميلوا إلى الشر و يلحقكم الإثم فيهم[١] . و قال : ليكن همتكم إلى [الله - [٢]] رب الأرض و السماء ، و ارفعوا إليه صلواتكم و دعاءكم بصفاء من ضمائركم و على غير [٣] شوب فتور [٣] من خواطركم ، فانكم إن تناجوه بقلوب سليمة يسمع منكم و يستجب [٤] لكم [٥] و يبلغكم آمالكم [٥] ، و يفتح لكم أبواب الرشد فى مساعيكم [٦] و متوجهاتكم [٧] ، و يعصمكم ٥ من أفكار [٨] السوء [٩] ، و يحفظ أنفسكم من المكاره ، و ينجكم [١٠] من لجاج [١١] الآثام ، و يرد عنكم المخاوف ، و يكب رؤس أعدائكم تحت أقدامكم .

و قال : إذا دخلتم فى الصيام فطهروا [١٢] أنفسكم من نجس و دنس ، و [١٣] صوموا لله [١٣] سبحانه بقلوب خالصة صافية متنزهة من الأفكار السيئة و الهواجس المنكرة ، فان الله سبحانه يستنجش [١٤] القلوب الملطخة [١٥] ١٠ و النيات المدخولة ، و مع صيام أفواهكم من المآكل فلتصم جوارحكم عن المآثم ، فان الله سبحانه و تعالى لا يرضى أن تصوموا من المطاعم فقط ، لكن من المناكير كلها و الفواحش بأسرها [١٦] ، ما [١٧] يغنى عنكم [١٨] - ليت شعرى - الصوم إذا كانت / أفعالكم مذمومة و بصائركم ٥٨/ مشوبة ؟ و واظبوا فى صيامكم على بيوت الله و اعمروها بالصلاة و الدعاء ١٥

(١) فى م : لهم (٢) من م و س (٣-٣) فى م : لسوركم - كذا (٤) من م ، و فى الأصل و س : يستجيب (٥-٥) ليس فى م (٦) فى م : مباعيكم (٧) فى م : هو جهاتكم (٨) فى س و م : ارتكاب (٩) فى م : السهو (١٠) فى النسخ : ينجيكم (١١) فى س : لخاخ (١٢) فى م : فظهروا (١٣-١٣) فى م : صو - كذا. (١٤) فى م : نستنجد (١٥) فى م : المطخة (١٦) فى م : باس - كذا (١٧) ليس فى م (١٨) زيد فى م : لها .

http://nj180degree.com

و لا تستكبروا[1] بالعبادة و لا ترموا[2] بها السمعة و الشهرة، بل استعملوها بالتذلل و الاستكانة، و إذا أديتم فرائضكم[3] و عبدتم عبادتكم[3] و عيدتم أعيادكم و انقلبتم إلى منازلكم مسرورين بحريمكم[4] و أولادكم فاذكروا أهل الضر و المسكنة، و مدوا أيديكم إليهم بالبر و المواساة.

٥ و قال: نفسوا عن المكروبين و فرجوا عن المحزونين، وافتدوا[5] الأسارى، و عالجوا المرضى و[6] ضيفوا[7] الغرباء، و[6] أطعموا الجياع و[6] اروروا العطاش، عزوا أهل المصائب، و خلصوا[8] المظلومين ممن يظلمهم. لا تزيدوا المحزونين حزنا، و لا تصيروا عليهم مع خطوب زمانهم عونا، [9] بل عزوهم[9] و سلوهم و أعينوهم[10]، و عاضدوهم و واسوهم بالقول الحسن

١٠ و الفعل الجميل و إن كانوا ممن أسلفوكم الإساءة فاعفوا و اختصروا[11] بهم على ما نالهم من العقوبة.

و قال: اكتسبوا الأصدقاء، و قدموا الاختبار[12] لهم قبل الاستمالة[13] إليهم، و لا تعجلوا[14] بالثقة بهم / قبل المحنة[15] لهم لئلا يلحقكم الندم و ينالكم منهم المضرة. و قال: من آتاه الله فضلا في دنياه فلا يفتخرن[16]

١٥ على أخيه و لا يدخله العجب و التعاظم، و ليكن ذلك الفضل محتقرا

/ ٥٩

(١) في م: لا تستكبر (٢) في م: لا تدوموا (٣-٣) ليس ما بين الرقمين في م و س (٤) في م: بحرمكم (٥) في م: اقتدوا (٦) ليس في م (٧) وقع في م و س: اضيفوا (٨) من م و س، و وقع في الأصل: تخلصوا (٩-٩) ليس في م (١٠) في م: عاونواهم - كذا (١١) موضعه في م بياض (١٢) في م و س: الاختيار (١٣) في الأصل و س: الاستمانة، و في م: الاستماله (١٤) في م: لا تعجلوه (١٥) في م: المحبة (١٦) في م: يفخرن.

http://nj180degree.com

في عينيه ، فان الله [١] خالق الفقراء و الأغنياء و هم عنده سواء . و قال:
لا يبدر [٢] عند الغضب منكم كلمة فحش فانها تورثكم [٣] العار و المنقصة ،
و يلحق بكم العيب و الهجنة [٤] ، و يجر عليكم المأثم و العقوبة . و قال :
من كظم غيظه و قيد لفظه و نظف [٥] منطقه و طهر [٦] نفسه فقد غلب
الشر كله . و قال : لا ينبغي لطالب الحكمة أن يكون طلبه لها و رغبته ٥
فيها ليثاب عليها و يمن بها [٧] ، لكنه ينبغي له أن يكون منه رغبة لنفسه
فيها لفضلها على كل شيء سواها [٨] . و قال : إذا كانت الحكمة خالصة
فهي معدن كل سعادة و مظهر كل أدب و ماحقة كل شر [٩] . و قال:
خير الملوك من بدل سنة [١٠] السوء في مملكته إلى السنة الحسنة ، و شرهم
من عكس . و قال : الدليل على غريزة الجود السماحة عند العسرة ، ١٠
و على / غريزة الورع الصدق عند السخط [١١] ، و على غريزة الحلم العفو /٦٠
عند الغضب . و قال : من سره مودة [١٢] الناس إياه و معونتهم له و حسن
القول منهم فيه حقيق على أن يكون مثل [١٢] ذلك لهم . و قال : من
أحب أن يجاد عليه عند فاقته فليجد مما وسع له [١٣] على أهل الحاجة
إليه . و قال : من فضل العلماء و قصد العدل و استفاد العمل الصالح ١٥
و اجتهد في طلب الحكمة و تزين بالأدب أصاب ما يرغب فيه من
سعادة [١٤] الدنيا و الآخرة . و قال : أعظم الناس مصيبة في الدنيا

---

(١) زيد في م : سبحانه (٢) في م : لا يبدو (٣) في م : يورثكم (٤) في م :
الهجة (٥) في م : لطف (٦) في م : ظهر (٧) في م : لها (٨) من م و س ،
و وقع في الأصل : سواه (٩) في م : شيء (١٠) ليس في م (١١) في م : الصدق .
(١٢) موضعه في م بياض (١٣) زيد في م : و (١٤) في م و س : خير .

http://nj180degree.com

و الآخرة من لم يكن له عقل و لا حكمة و لا له فى الأدب رغبة .
و قال: من منع ما عنده من العلم و الأدب للصالحين قوى بذلك جهل الأشرار؛ و من منع العلم لمستحقه[1] منع الله منفعته فى الدنيا و الآخرة و لا يبخل بالعلم على مستحقه إلا جاهل قليل العلم[2] ، فان لم يكن[3]
٥ قليل[4] العلم فهو ردىء الهمة حساد . و قال: من جاد بالعلم و الحكمة فهو أفضل ممن جاد بالمال و أبق لذكره ، / لأن المال يفنى و الذكر يبقى .
و قال: السلامة أن لا يعادى[5] المرء أحدا[5] و لا يكون له إساءة إلى من عاداه[6] و أضر به ، بل يحسن إليه و يلين له القول ، و إن من أفضل الأعمال ثلاثة أشياء: أن يبدلوا العدو صديقا ، و الجاهل عالما ، و الفاجر برا .
١٠ و قال: الصالح من خيره خير لكل[7] أحد و من يعد[8] خير كل أحد لنفسه خيرا . و قال: ما أقل منفعة المعرفة مع غلبة الشهوة ، و ما أكثر منفعة قلة[9] المعرفة مع ملك النفس - [10]و قال[10]: الموت سهم[11] مرسل و عمرك بقدر مسيره[12] نحوك . و قال: من أوكد أسباب الحلم رحمة الجهال . و قال: ربما شرب[13] شارب الماء قبل ريه [10]غص فى حلقه[10] ،
١٥ و من جاوز[14] الكفاف لم يغنه الإكثار . و قال: الساعى كاذب لمن سعى إليه أو خائن لمن سعى به . [و قال-[15]]: المزاح[16] يفنى الهيبة كما يفنى النار الحطب . [10]و قال[10]: الفرصة[17] سريعة الفوت ، بطيئة

(١) فى م: المستحقة (٢) فى م: العليم (٣) زيد فى م: منفعة (٤) زيد فى م: من (٥-٥) فى م: المراجل (٦) من م، وفى الأصل وس: عاداه (٧) فى م وس: كل (٨) فى م: بعد (٩) موضعه فى م بياض (١٠-١٠) ليس ما بين الرقمين فى م (١١) وقع فى م وس: كسهم (١٢) فى م: مسيرة (١٣) فى م: شرق . (١٤) فى م: عاور (١٥) زيد تمشيا مع الأسلوب الذى تبناه المؤلف (١٦) فى م: المزاج (١٧) فى م: الفرضه .

العود

http://nj180degree.com

العود[١] . و قال : لا أشجع من برئ[٢] ، و لا أجبن من مريب . و قال :
من جرى فى عنان أمله عثر بأجله . و قال : كأن / الحاسد خلق /٦٢
ليغتاظ . و قال : اقبض من شهوة حاكمت[٣] عقلك بالخلاف [عليها - [٤]] .
[٥]و قال[٥] : الغضب إذا كان له سبب يعرف كان الرضا[٦] سهلا يسيرا ،
و إذا كان بلا سبب كان الرضا[٦] صعبا ، لأن المحال غير موجود على ٥
كل حال . و قال : المستشير[٧] على طرف النجاح .

و سئل : ما الذى يهرم[٨] الرجل ؟ فقال : الغضب و الحقد و أبلغ
منها الهم[٩] . و سئل : ما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر مما يأتى الأغنياء
أبواب العلماء ؟ قال : لمعرفة العلماء بفضل الغنى ، و جهل الأغنياء بفضل العلم ،
و إن العلم ممدوح بكل[١٠] لسان ، [١١]متزين به[١١] فى كل مكان . و قال : العقل ١٠
بغير أدب كالشجرة العاقرة[١٢] ، و العقل مع الأدب كالشجرة المثمرة .
و قال : العلم بالخير و الشر هو تمام العلم ، و بتمام العلم يكون تمام الحكمة
و بتمام[١٣] الحكمة سلامة العاقبة . و قال : ما [١١]ينبغى للعاقل[١١] أن يطلب
طاعة غيره ، و طاعة نفسه ممتنعة عليه . و قال : من عرف الجهل كان عاقلا ،
و من جهله كان جاهلا ، و من جهل صورة الحكمة جهل صورة ذاته ، ١٥
و من جهل صورة ذاته / كان بغير ذاته أجهل . و قال : الناس اثنان /٦٣
طالب [١٤]لا يجد ، و واجد[١٤] لا يكتفى . و قال : الحكمة إنما هى كالجواهر

---

(١) فى م و س : العودة (٢) فى م : برى (٣) فى م : خالفت (٤) من م ، و زيد بعده فى « س » : غلبتها (٥ - ٥) ليس فى م (٦) فى م : الرضى .
(٧) من م و س ، و وقع فى الأصل : المستبشر (٨) فى م : يهذا (٩) فى م : النهم (١٠) فى م : كل (١١-١١) موضعه فى م بياض (١٢) فى م : العاقر .
(١٣) فى م : تمام (١٤-١٤) وقع فى م : لا يجدوا واجد - كذا .

http://nj180degree.com

التى فى الصدف فى قعور البحار لا تنال[1] إلا بالغواصين الحذاق . و قال : لا يمدح بكمال العقل من لا تكمل[2] عفته ، و لا بكمال العلم من لم يكمل عقله . و قال : الأدب صورة العقل ، فحسن عقلك ما قدرت. و قال : العاقل لا تدعه عيوبه يفرح بما ظهر من محاسنه . و قال : النصح ٥ بين الملأ تقريع[3] . و قال : إعادة الاعتذار تذكير[4] بالذنب . و قال : ما عفا عن الذنب من قرع به . و قال : الجاهل صغير و إن كان شيخا ، و العالم كبير و إن كان حدثا . و قال : الدنيا تهين[5] من كانت تكرمه[6] ، و الأرض تأكل[7] من كانت تطعمه . و قال : غضب الجاهل فى قوله ، و غضب العاقل فى فعله . و قال : الميت يقل الحاسد له[8] و يكثر ١٠ الكذب عليه . و قال : يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت[9] سرورك . و سئل عن شيخ له زوجة فقال : من لا يقدر [10]أن يسبح[10] فى البحر كيف يقدر[11] على أن يحمل على عنقه آخر . و قال : اجتنب مصاحبة الكذاب / فانه مثل السراب يلمع و لا ينفع . و[12] قال : من كثر[13] / ٦٤ حقده قل عتابه[14] . و[12] قال : الحازم من لم يشغله النظر[15] بالنعمة عن ١٥ العمل للعاقبة ، و الهم[16] بالحادثة عن الحيلة لدفعها . و[12] قال : من مدحك

(١) فى م : لا ينال (٢) فى م : لا يكمل (٣) فى م : تفريع (٤) من س ، ووقع فى الأصل : تذكر ، و فى م : مذكر (٥) فى م : يمين ، و فى س : مهين (٦) فى م و س : يكرمه (٧) فى م : يا كل (٨) كذا فى النسخ الثلاث ، و الظاهر «عليه» (٩) موضعه فى م بياض (١٠-١٠) موضعه فى م بياض (١١) فى م : تعدو . (١٢) ليس فى م (١٣) زيد فى م : له (١٤) فى م وس ، ووقع فى الأصل : غبابه . (١٥) بهامش الأصل : البطر ، و فى م : البطو - كذا (١٦) فى م : اعظم .

http://nj180degree.com

بما ليس فيك فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك . و[1] قال : الغضب يصدى[2] العقل حتى لا يرى صاحبه حسنا فيفعله ، و لا قبيحا فيجتنبه[3] .
و[1] قال : من تكلف[4] ما[5] لا يعنيه فاته ما يعنيه . و قال : لا تقطع[6] أخاك إلا بعد عجز الحيلة فى استصلاحه[7] ، و لا تتبعه[8] بعد القطيعة وقيعة فتسد[9] طريقه عن الرجوع إليك ، و لعل التجارب[10] ترده[11] عليك ٥ و تصلحه[12] لك . و[1] قال : خير الأصحاب من نسى ذنبك و لم يقرعك[13] به ، و معروفه عندك و لم يمنن به عليك . و[1] قال : أعط الحق من نفسك ، فان[14] لم تعطه منها كان الحكم خصما[15] . و[1] قال : نعمة الجاهل كروضة[16] على مزبلة . و[1] قال : إخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا . رب كلام جوابه السكوت . و رب عمل الكف عنه ١٠ أفضل ، و رب خصومة الإعراض عنها أصوب . و قال : أفضل / ما خلق الله[17] فى هذا العالم الناس . و أفضل ما فى الناس[18] العقل و أفضل[18] أمور العقل تدبير[19] صاحبه بالعدل و كف نفسه عن الذنوب . و[1] قال : أحمد[20] الأشياء عند أهل[20] السماء و الأرض لسان صادق ناطق

/ ٦٥

(١) ليس فى م (٢) فى م : تصدى (٣) فى س : يجتنبه (٤) فى م وس : تكلم .
(٥) فى م : بما (٦) فى م : لا يقطع (٧) فى م : انقطاعه (٨) فى م : لا يتبعه .
(٩) فى م : فيسد (١٠) زيد فى م : ان (١١) من م وس ، ووقع فى الأصل : يرده (١٢) من س ، ووقع فى الأصل : يصلحه ، وفى م : مصلحه (١٣) فى م : تعرك (١٤) فى م : و ان (١٥) فى س و م : خصمك (١٦) فى م : كروضاة .
(١٧) زيد فى م : سبحانه (١٨-١٨) سقط ما بين الرقمين من م (١٩) زيد فى م : العقل (٢٠-٢٠) موضعه فى م بياض .

http://nj180degree.com

بالحق و العدل . و قال: الخير و الشر واصلان إلى الناس لا محالة .
و قال: طوبى و الويل لمن جرى وصولها إلى الناس على يديه .
و قال: ينبغي للسلطان و ذوى الملك ألا يملكوا و لا يسلطوا إلا
من له رحمة و مودة لكل أحد[١] مثل ما يكون عند الأب المحب للولد
٥ الكريم عليه . و قال: غاية النفس المطمئنة[٢] المعرفة الحقيقية ، و غاية
معرفة القوة الشهوانية العفة[٣] ، و غاية معرفة فعل القوة الغضبية[٤] السلامة .
و قال: كفى بالظفر شفيعا للذنب إلى الحكيم[٥] . و سئل عن الجود ،
فقال: هو أن تجود بمالك و تصون نفسك عن سؤال غيرك[٦] . و قال
أمر الدنيا أحقر[٧] من أن يطاع فيه[٨] الأذلة و[٨] الأحقاد . و قال:
١٠ قابل غضبك بحلمك ، و جهلك بعلمك ، و لسانك بذكرك .[٨] و قال[٨]:
لتلميذه قواطليس[٩] و عنده موسيقى حرك على / صوت[١٠] الشجاعة: ٦٦ /
أ فهمت ما قلت ؟ قال[١١]: نعم ، قال[١٢]: فلا أرى عليك أثر الفهم . قال:
و كيف ذاك ؟ قال: لا أراك مسرورا ، و الدليل على الفهم السرور .
و قال: الحياء في الصبي أجمل[١٣] من الخوف ، لأن الحياء يدل على العقل
١٥ و الخوف يدل على الرهبة . و قال: تزود من الخير و أنت مقبل خير

(١) في م: واحد (٢) في م: المنطقية (٣) في م: المحبة (٤) في م: العصبية .
(٥) في م: الحليم (٦) في م: غير (٧) من م و س ، و وقع في الأصل: حقير .
(٨ - ٨) ليس ما بين الرقمين في م (٩) كذا في الأصل و م ، و في س:
قواطيلس ، و في عيون الأنباء ١ / ٥٣ : قراطاس ، و في تاريخ الحكماء ١٨ :
قراطولس (١٠) في م: صوره (١١) زيد في م: له (١٢) في م: فقال (١٣) في
س و م: احمد .

من

http://nj180degree.com

من أن تتزود منه و أنت مدبر . و قال : من لم يسكن موضعا فيه سلطان قاهر و قاض عادل و طبيب عالم و سوق قائم و نهر جار فقد ضيع نفسه و أهله و ماله و ولده .

و وصى بسيلوخس[1] و هو أمون الملك فقال : أول ما آمرك بتقوى الله عز و جل و إيثار طاعته ، و من تولى أمر الناس ، فقد يجب ٥ عليه ثلاثة أشياء يكون ذاكرا لها : أولها أن تكون[2] يده مطلقة[3] على قوم كثير ، و الثاني أن الذى يده مطلقة عليهم أحرار لا عبيد ، و الثالث[4] أن سلطانه إنما يلبث مدة يسيرة فسبيلك أن تطهر[5] نفسك بحسن[6] النية[7] ما أمرت يا أمون[7] ! و القول[8] بالحق ، و إياك / أن /٦٧ تهمل[9] الحرب و الجهاد لمن لا يؤمن بالله عز و جل و يتبع[10] [11]سنته ١٠ و شريعته[11] لما رغب[12] إليه من دخولهم فى طاعة الله جل اسمه ، و احذر أن ترغب فى أخذ أموالهم و تركهم على طغيانهم ، فان المال لا رغبة فيه إلا من حله[13] [14]و ما لله[14] تعالى فيه الرضا ، و اعلم أن الرعية تسكن إلى من أحسن إليها ، و لا تحسن[15] المملكة إلا برعيتها ، فمتى

---

(١) وقع فى الأصل : ما بنوخس ، و فى م و س : بلسوخس ، و التصحيح من أخبار الحكماء ص ٦ و قدمر التعليق عليه (٢) فى م : يكون (٣) فى م : مطاعة . (٤) فى م : الثالثة (٥) فى م : يظهر (٦) زيد فى م : ان (٧ - ٧) بياض فى م ، و « ما » فى هذه العبارة بمعنى « مادام » (٨) فى م : العدل (٩) فى م : تحمل . (١٠) كذا فى الأصل ، و فى س : تتبع ، و فى م : سبع - كذا (١١-١١) فى م : سنتى و شريعتى (١٢) فى م : نوعت - كذا (١٣) فى م : جله . (١٤-١٤) فى س : فيما لله ، و فى م : و بالله (١٥) فى م : لا يحسن .

http://nj180degree.com

ما لم يكن للسلطان[1] رعية خصل[2] السلطان نفسه إذا سلم منهم، و إياك و الغفلة عن النظر فى أمورهم و أمر مملكتك ثم نفسك، و قدم ما يصلح به آخرتك يصلح أمر دنياك، و سبيلك إذا لقيت حربا[3] أن[4] تكون حازم[4] الرأى فى جميع أمورك، و احـــذر[5] الهزيمة فانها[5] إذا وقعت ٥ بعسكر ليس يشد حزاما سريعا، و أكثر الجواسيس ليكن أخبار[6] أعدائك معك وقتا بوقت، و احذر من حيلة[7] تعمل عليك، و إذا أمرت بأمر فسل عنه بعد ذلك. [8] فلا تقصر[8] فيه فيلحقك من ذلك نقصان الهيبة[9]. و إذا أمرت أن يكتب لك كتابا / فاحذر[10] ختمه و إنفاذه /٦٨ [11]حتى تعتبره[11] أو تقرأه[12] أنت لأن[13] [14]الحيل تقع[14] بالملوك و أنت أول ١٠ ملك أهل لهذا الأمر، و إياك أن تأنس إلى أحد أو[15] تكشف إليه[16] سرا، بل يكون خواصك و رعيتك[17] يأنسون إليك بحسن سياستك لهم، و اجعل النوم[18] لك بقدر راحة جسمك، و لا تشغل[19] نفسك إلا بجيد[20] الأشيـاء، و ليكن[21] أمرك كله جدا بلا هزل، و إذا هممت فافعل، و إذا قدرت فاتق، و إذا لقيت فاحذر، و إياك و الغفلة عن الكيمياء

---

(١) فى م: السلطـان (٢) فى م: حصل، و بهامش الأصل: خصلت النخالة فسدت (٣) من م و س، و وقع فى الأصل: خوفا (٤-٤) فى م: يكون جازم. (٥-٥) ما بين الرقمين بياض فى م (٦) من س، و فى الأصل و م: أخبارا (٧) فى م: حيل (٨-٨) فى م: و لا يقصر (٩) فى م: الالهية (١٠) فى م: و احذر. (١١-١١) سقط من م (١٢) فى م: تقرأ (١٣) ليس فى م (١٤-١٤) فى م: الحيل يقع (١٥) فى م: لو (١٦) فى م: الله (١٧) فى م: رعمك - كذا. (١٨) فى م: اليوم - خطأ (١٩) فى م: لا يشغل (٢٠) فى م: بجد (٢١) فى م: لكن.

http://nj180degree.com

العظمى و سياسة أهلها و ميل قلوبهم و المسامحة لهم، و هم الفلاحون فان
الكيمياء عمارة الأرض بالزرع و النبات[١]، فان الرعية[٢] بها يسكنون،
و الجند[٣] بها يكثرون، و بيوت الأموال بها تعمر[٤]، و الدولة بها تثبت[٥]،
فليس سبيلك أن تغفل[٦] عن أمر هذا عقباه، و سبيلك أن تكرم[٧]
أصحاب المراتب فى المذاهب، [٨]ثم كل إنسان[٨] على قدر عقله و علمه، ٥
و أشهر إكرامهم لئلا تجهل[٩] الرعية حقوق[١٠] أهل الفضل، / و من ٦٩ /
يطلب العلم فأكرمه و أعطه[١١] حقه و فوض إليه الإحسان لتزيد[١٢] همته
فيه و يلطف عقله و يصفو ذهنه و يقل همته فى أمر دنياه تنفع[١٣] به
إن شاء الله تعالى؛ و عجل العقوبة على المفسدين فى الأرض بعد أن
يصح عندك جرمهم و تتضح[١٤] خيانتهم، و من قدح فى ملكك فاضرب ١٠
رقبته، و أشهره ليحذر غيره، و من سرق اقطع يده، و من تلصص
فى طريق فاضرب عنقه و اصلبه ليشتهر[١٥] ذلك و يأمن سبيلك، و من
وجد مع ذكر مثله يفسق به فاحراقه[١٦] بالنار واجب، و من وجد مع
امرأة يزنى بها فاضربه خمسين جلدة، و ارجم المرأة مائة حجر بعد
إقامة البينة الثقة على ذلك، و احذر أن [١٧]تسمع قول[١٧] ساع[١٨] بل ١٥

(١) من م و س، ووقع فى الأصل: النبا (٢) فى م: الرغبة (٣) فى م: الحد.
(٤) فى م: يعمر (٥) فى م: يثلب (٦) فى م: يفعل (٧) فى م: يكرم (٨-٨) فى
م: بل (٩) فى م: يجهل (١٠) موضعه فى م بياض (١١) فى م: اعرف.
(١٢) فى م: ليريد (١٣) فى م: ينتفع (١٤) فى م: يتضح (١٥) من م و س،
ووقع فى الأصل: ليشهر (١٦) فى م: لحرقه (١٧-١٧) فى م: يسمع قولك.
(١٨) فى س: كاذب.

http://nj180degree.com

إذا صح عندك سعايته فعجل عليه بالعقوبة و أشهره؛ أفرغ[١] قلبك أن تشغله بالمحال، و إياك و الغفلة عمن فى السجون[٢] فى كل شهر، لئلا يكون فيهم مظلوم، فمن يستحق التخلية[٣] أطلقت[٤] سبيله بعد الإحسان إليه، و من / استحق[٥] العقوبة عجلت عليه، و من استحق أن يهمل إلى وقت ينكشف حاله رددته[٦] و احذر الإعجاب برأيك، و الزم المشاورة لمن حسن عقله و طعن فى سنه لكثرة ما مر عليه من التجارب، و حصل آراءهم، فان رأيت فى أحدهم سدادا و إلا فاعقد أنت من جميعهم رأيا[٧] سديدا ترشد[٨] -[و بالله التوفيق -[٩]].

/٧٠ ٥

و قال: الشريف من استعمل الفضائل، و أعظم الشرف العدل و العفة و الجود قبل الطلب. و قال: حقيق[١٠] أن يطلب المرء الحكمة و يثبتها[١١] فى نفسه و لا يجزع[١٢] من المصائب التى تعم الأخيار، و لا يأخذ[١٣] بالكبير و لا فيما بلغ من شرف و لا يزهو[١٤] بحال الغنى و السلطان - و[١٥] قال: العادل من[١٥] يعدل[١٦] بين نيته و[١٦] قوله و فعله

١٠

(١) فى م: فرغ (٢) من س، و فى الأصل و م: الجيوش (٣) فى م: النحلية (٤) من م، و فى الأصل و س: اطلق (٥) فى س: يستحق (٦) فى م: ردد به (٧) فى م: رايا سا - كذا (٨) موضعه فى م بياض (٩) زيد من م و س. (١٠) من م و س، و وقع فى الأصل: حقيقا (١١) فى م: ثبتها (١٢) فى م: لا تجزع. (١٣) من م و س، و وقع فى الأصل: لا تأخذ (١٤) من م و س، و وقع فى الأصل: لا تزهو (١٥-١٥) ليس فى م (١٦-١٦) فى م: على بين على - كذا.

و يكون

http://nj180degree.com

و يكون ما لا عيب فيه[١] و دينه غير مختلف ، [و -[٢]] حجته ما لا ينقض فيما يغير الله ما به إلا من له و لعقبه . و قال : لا يستطيع أحد أن يجد[٣] الجد و الخير[٣] و الحكمة إلا أن يخلص نفسه في المعاد و لا خلاص له منه إلا أن يكون له ثلاثة أشياء : وزير و ولي و صديق ، فوزيره عقله ، و وليه عفته ، و صديقه عمله الصالح . و قال : / أحد ٥ / ٧١ الأشياء عند أهل السماء و أهل الأرض لسان[٤] صادق ، ناطق[٤] بالعدل و الحق . و[٥] قال : لكل شيء حيلة غير الموت ، و كل شيء فان غير الإثم ، و كل شيء يبيد[٦] غير العمل الصالح ، و كل شيء يطاق تغييره غير الطباع ، و كل شيء يقدر على إصلاحه غير الخلق السوء ، و كل شيء يستطاع دفعه غير القضاء . و[٥] قال : ليس العجب ممن امتنعت عليه ١٠ الشهوات أن يكون فاضلا ، و إنما العجب من الشهوات مقرونة[٧] به و[٨] هو فاضل[٨] . و[٥] قال : [٩] لا خير[٩] فيمن لا يستروح العفو بمكروه التقريع[١٠] . [٣] و قال[٣] : لا تعجل الذنب بالعقوبة و اجعل بينهما للاعتذار طريقا . و[٥] قال : زلة العالم ككسر السفينة تغرق[١١] [و يغرق -[١٢]] معها خلق كثير . و[٥] قال : الغنى وطن ، و الفقر غربة ، و الطمع رق ، ١٥ و اليأس حرية . [٣] و قال[٣] : إذا كان الملك لا يقدر[١٣] على قهر حواسه و غلبة شهواته فكيف يقدر على ضبط خاصته ، [و إذا لم يقدر على ضبط خاصته كيف يقدر على ضبط أعوانه -[١٤]] ، و إذا لم يقدر على

(١) في م : فيها (٢) زيد من م و س (٣ - ٣) ليس في م (٤-٤) في م : ناطق صادق (٥) ليس في م (٦) من س ، و وقع في الأصل : تبيد ، و في م : يعيد . (٧) من م ، و في الأصل : مقرونه (٨-٨) في م و س : يكون فاضلا (٩-٩) بياض في م (١٠) في م : التفريع (١١) في م : يغرق (١٢) زيد من م و س (١٣) في م : لا تقدر (١٤) زيد من س ، و في م : و كيف يقدر على ضبط أعوانه - فقط .

http://nj180degree.com

ضبط أعوانه فكيف يقدر على رعيته و ما بعد[1] عن مملكته، فسبيل الملك أن يبتدئ بسلطانه على نفسه ليستقيم له على غيره.

/ ٧٢

٥ - [2] آداب طاط [3] و هو صاب بن إدريس / و إليه نسب [4] الحنفاء فقيل لهم: الصابئة [5]

٥ قال: من لم يملك عقله لم يملك غضبه. و قال: الملك اللبيب [6] يبلغ بالرفق و المداراة ما لا يبلغه بالجفاء و الصولة، و خاصة مع الأخيار سبيل الملك الحازم أن يختبر الرجال بأفعالهم لا بما يشاهد من عظيم أجسامهم، و لذلك [7] لا يظهر الخلاف على من ليس له به طاقة. و قال: إذا جمع الملك الأموال و لم ينفق منها في مواضع [1] الحقوق كان ١٠ ذلك سبب تضيعها مع إتلاف [8] ملكه. و قال: النار إذا اشتعلت [9] بغير ريح ضعف عملها و أبطأ إحراقها. [و قال: جمع المال يحتاج إلى الأعوان، و الأعوان يحتاجون إلى المال - [10]] و قال: سبيل السلطان أن يعرف المنقطعين إليه و [11] ينزلهم بمنازلهم [11] و عقولهم و علومهم و نصحهم و ما يستحق كل امرئ منهم، و لا ينكر إعطاءه [12] و إنعامه عليهم، ١٥ و لا يحصل له في نفوسهم موقع [13] لا يجدون به سرورا. و قال: سبيل

---

(١) في م: يعد (٢) زيد في م: ومن (٣) ذكره في عيون الأنباء ١/ ١٥ ٢ وأخبار الحكماء للقفطي ص ٨ (٤) من م، وفي الأصل وس: تنسب (٥) في م: الصابيون، و قد مر ما فيه في مقدمة الكتاب (٦) في م: الليث (٧) في م: كذلك. (٨) من م و س، وفي الأصل: تلاف (٩) من م و س، وفي الأصل: اشتغلت (١٠) زيدت العبارة من م وس (١١-١١) في م: فيزلهم منالهم (١٢) في م: عطاوه (١٣) زيد في م: و.

http://nj180degree.com

الملك أن لا يصطنع لمعروفه من عرف بالكذب و الشر تقديرا منه،
إنه [١] إذا اصطنعه زال عن طبعه و غيره، فان تغير [٢] الطباع و نقلها
يبعد [٣] عن [٤] صاحبه . / [٥] و قال [٥] صاب : لا تأخذوا من الناس جميع /٧٣
ما عندهم، الكن ينبغي أن تأخذوا ممن هو من الناس محمود فى جميع
خصاله جميع ما عنده، و ممن هو محمود فى شيء واحد ذلك الشيء فقط، ٥
فان [٦] التفاحة ليس يلتذ منها برائحتها [٧] فقط بل يلتذ منها مع ذلك
بأكلها، فأما الزهر فأنما يلتذ منه بالرائحة [٨] فقط [١]، و منه ما لا يلتذ منه
برائحته [٨] فقط بل و بالنظر إليه مثل ورد [٩] الدفلى، فأما [٩] النخلة فانما
يلتذ منها بثمرتها [١٠]. و أما شجرة الورد فبزهرها [١١] بعد أن يتوقى [١٢] شوكها،
فاذا كان الأمر على ذلك فينبغى أن تأخذ [١٣] ممن هو محمود فى الكلام [١٤] ١٠
و العقل [١٥] جميع ما عنده، و ممن هو محمود فى الكلام فقط محمود الكلام،
و انظر مع ذلك إلى قوتك هل أنت كفو لأخذه. فان التقاط العسل
من الزهر يمكن للنحلة [١٦] و لا يمكن للانسان [١٧] . و [١] قال : سبيل [١٨] من
تعلم الحكمة أن يلقيها للتعلمين، و يقربها لهم، و يفهمها إياهم، فان
الفهم الأخير يحلل رباط الجهل القديم . ١٥

(١) ليس فى م (٢) فى م : يعتبر (٣) فى م : ببعيد (٤) فى م و بهامش الأصل : على (٥-٥) ليس فى م (٦) سقط من س (٧) فى م : برايحها (٨) فى م : برايحه (٩-٩) فى م : الدقلى و أما (١٠) فى م : بثمرتها (١١) فى م : فظهرها .
(١٢) فى م : سوق - كذا بلا نقط (١٣) فى م : يأخذ، و فى س : يؤخذ .
(١٤) زيد فى س : فقط (١٥) فى م : القبل - خطأ (١٦) فى م : النحلة (١٧) فى م : الانسان (١٨) موضعه فى م بياض .

http://nj180degree.com

٦ - أسقليبيوس[1] النبي الحكيم[2] تلميذ هرمس[3]

و قيل : كان / تلميذ الهرمس المصري ، و كان مسكنه أرض الشامات ، و ذكر جالينوس أن الله أوحى إليه[4] لأن أسميك حكيما ملكا أقرب من أن أسميك إنسانا ، و ذكر أبقراط أنه ارتفع إلى الهواء في عمود من نور . و حكى أفلاطن عنه أنه تحاكم إليه رجل و امرأة في جنين كان في بطن المرأة ، و قال : أسقليبيوس للمرأة : يا ظالمة ، إنه كان زوجك في هيكل عبدة الشمس يدعو لك بالبقاء و السلامة ، و أنت قد واقعك غلام من بني فلان ، و ستلدين غلاما بعد ثلاثة[5] أشهر[6] مشوها ، فولدت جنينا[7] في صدره يدان ، ثم قال للرجل : عقدت نكاح المرأة على ما لا ينبغي ، فحصدت منها أكثر مما زرعت ، و خبأ[8] له رجل مالا[9] . ثم قال : له[10] يا نور الألباب[11] ضاع لي مال[11] فأثره لي[12] ، فنهض معه فأخرجه ، ثم قال للرجل : إن المال تسلبه[13] فسلبه . و قيل :

/ ٧٤

---

(١) من عيون الأنباء ١/١٥ و أخبار الحكماء ص ٧ ، و في الأصل : أسقلينوس ، و في م و س بلا نقط ، و قد مر غير مرة (٢) زيد في م و س : كان .
(٣) زيد في م : « عليهما السلام و كان يسافر معه إلى البلاد أسقلينوس » .
(٤) في م : إليك (٥) وقع في النسخ الثلاث : ثلاث - و الظاهر ما أثبتناه في المتن (٦) ليس في م و س (٧) في م : حينئذ - خطأ (٨) في الأصل : خبي ، و في م : حبي ، و في س : جني - كذا (٩) في م : بالا (١٠) ليس في م .
(١١-١١) وقع في م : لي مال ضاع (١٢) في م : له (١٣) في م : ليلبه .

إنه

http://nj180degree.com

إنه [١] وجد علم الطب فى مكان لليونانيين برومية يعرف بهيكل الشمس ، و قيل : إنه [١] هو الذى وضع هذا الهيكل و يعرف بهيكل الشمس ، و يدل على هذا قول جالينوس : إنه [٢] لما خلصنى الله من مرض قتال [٣] حججت [٤] بيته المسمى / بهيكل [٥] الشمس ، وكان يحرص على العلم ، و هو مستنبط / ٧٥ الطب ، وكان معظما عند اليونانيين يستشفون [٦] بقبره [٧] . و يقال : إنه ٥ كان [٨] يسرج على قبره كل ليلة ألف قنديل . وكان الملوك و الحكماء من نسله ، وكان له فى جميع [٩] نواحى الأرض إثنا عشر ألف [٨] تلميذ ، وكان يعلم الطب مشافهة ، وكان نسله يتوارثون الطب إلى زمن بقراط ، وكان يسافر [١٠] مع هرمس [١٠] [إلى - [١١]] البلاد ، فلما خرجوا إلى بلاد الهند و جاؤا إلى فارس خلفه ببابل لضبط الشرع فيهم [١٢] . فلما كان فى ١٠ آخر عمره اعتل [١٣] فاجتمع إليه جماعة من الحكماء فعادوه ، فلما رأى اجتماعهم علم [١٤] أن المعابد و [٨] الهياكل قد خلت منهم ، فقال لهم : هذا ما كنت أوصيكم به و أنهاكم عنه [٨] ، لكن المستعان بالله عليكم ، قد استعملتم الآراء الفاسدة [١٥] لينفرد كل واحد منكم بشىء و يجعل له سوقا ليكون له فيه مرتبة ، و أطعتم جهالا من ملوككم و اخترتم الدنيا على ١٥

(١) فى م : ان (٢) فى م : ايتى (٣) فى الأصل و س : فقال ، و فى م : فنان - كذا (٤) فى م : فحججت إلى (٥) موضعه فى م بياض (٦) فى م و س : يستنسقون (٧) فى م : بقوة (٨) ليس فى م (٩) فى م : جمع (١٠ - ١٠) فى م : معه (١١) زيد من م و س (١٢) فى م : فيهم (١٣) بهامش الأصل : اغتسل - خطأ (١٤) فى م : على (١٥) فى م : الفاسد .

http://nj180degree.com

الآخرة، و لو صبرتم[1] حتى تسألون ما جاء به من اصطفاه الله تعالى
و اتخذه رسولا إليكم و[1] مرتبا[2] / لشريعتكم - يعني إدريس - كان أولى /٧٦
و أخذ عاقبة. و قال لهم: عهد لي ذات ليلة و نحن بحضرة النبي الأعظم
- أشركنا الله في صالح دعائه - و نحن على أثر ما كنا عليه[3] من العبادة[4]
٥ التي تجب علينا إذ دخل غلمان بأطباق هدايا[5] حسنة فردها، و وضع
خده على الأرض، و قال: رب[6]! أعطوني ما ليس لي، فخذهم بما جنوا
على أنفسهم و على[7] غيرهم و لا[7] تجمع لهم شملا[8]، فاستجيبت[9] دعوته.
و قال: من عرف الأيام[10] لم يغفل[11] الاستعداد. و قال: إن أحدكم
بين نعمة من بارئه سبحانه و بين ذنب من عمله، و ما يصلح هاتين
١٠ الحالتين إلا[11] الحمد للنعم و الاستغفار من الذنب. و قال: كم من دهر
ذممتموه فلما صرتم[12] إلى غيره حمدتموه، و كم من أمر بغضت[13] أوائله
و بكيت[14] عند آخره[15] عليه. و قال: المتعبد[16] بغير معرفة كحمار[17]
الطاحون يدور و لا يبرح و لا يدري ما هو فاعل. و قال: فوت
الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها، إعطاء الفاجر تقوية[18] له على فجوره[19]،

(١) ليس في م (٢) في م: مرتبا (٣) في م: به (٤) في م: العيادة (٥) في م: هذايا (٦) في م: ربي (٧-٧) ليس في م (٨) في م: شهلا (٩) في م: فلا استجيب (١٠) في م: لم يعقل (١١) في م: ان (١٢) في م: صرتم (١٣) في م: تعصب - كذا (١٤) في م و س: بكى (١٥) في م: اواخره. (١٦) في م: المتعهد (١٧) في م: كحماد (١٨) في م: يقويه (١٩) في م: بجور.

و الصنيعة

http://nj180degree.com

و الصنيعة[1] / عند الكفور إضاعة[2] للنعمة ، و تعليم الجاهل إزدياد فى[3] /٧٧
الجهل ، و مسألة[4] اللئيم إهانة للعرض . و قال : إنى لأعجب ممن يحتمى
من المآكل الرديئة مخافة الضرر[5] ، و لا يدع الذنوب مخافة الآخرة[6] .
و[3] قال : أكثروا من الصمت فانـــه سلامة من المقت[7] ، و استعملوا
الصدق فانه زين المنطق . و قيل له : صف لنا الدنيا[3] ، فقال لهم : أمس ٥
أجل[8] و اليوم عمل و غدا أمل[9] . و[3] قال : المشفق عليكم يسىء الظن
بكم و الزارئ[10] عليكم كثير العتب لكم ، و ذوى البغضاء لكم قليل النصيحة
لكم . و قال : سبيل من له دين و مروءة أن يبذل لصديقه نفسه و ماله
و لمن يعرفه طلاقـــة وجهه و حسن محضره و لعدوه العدل ، و أن[3]
يتصاون عن كل حال نفسه[11] . ١٠

٧ - فيثاغورس الحكيم[12] المتأله

و كان فيثاغورس بعد أبناذقلس بزمان ، و أخذ الحكمة من أصحاب
سليمان بمصر حين دخلوا إليهما من بلاد الشام ، و كان أخذ الهندسة
قبلهم عن المصريين ، ثم دخل إلى بلاد يونان و أظهر عندهم الهندسة

(١) فى م : الصنعة (٢) فى م : اصناعة (٣) ليس فى م (٤) فى م : مثاله (٥) فى م : الضر (٦) فى م : الاخذة (٧) فى م : الموت (٨) من م و س ، و مثله فى عيون الأنباء ١/٢١ ، و وقع فى الأصل : أمل (٩) من م و س ، و مثله فى عيون الأنباء ١/٢١ ، و فى الأصل : أجل (١٠) فى م : الرازى ، و فى س : الزادى (١١) فى م : لعينه (١٢) زيد فى م و س : الفيلسوف ، و له ترجمة ممتعة فى عيون الأنباء ١/٣٧ و تاريخ الحكماء للقفطى ص ٢٥٨ .

http://nj180degree.com

/ ٧٨ و علم الطبيعة و علم الدين ، و استخرج بذكائه / الموسيقى و أوقعها تحت النسب العددية ، و ادعى أنه استفادها [١] من مشكاة النبوة ، و له فى نضد [٢] العالم و تركيبه [٣] عـلى خواص العدد و مراتبه أمور عجيبة و أغراض بعيدة ، تقارب [٤] أنباذقلس أن فوق عالم الطبيعـة عالما روحانيا نورانيا
٥ ما لا يدرك العقل حسنه و بهاءه و [٥] الأنفس القريبة تشتاق [٥] إليه ، و من لوم [٦] نفسه و برأها من العجب و القبحة [٧] و الرياء و الحقد [٨] و غيرهـا من الشهوات البدنية فقد صار أهـلا للحوق به و الاطلاع على جواهره و الانغماس فى لذاته . و له تواليف شريفة فى الحكمة و الموسيقى [٩] .
و ذكروا أنه كان [١٠] يرى السياحة و اجتناب مماسة [١١] القاتل و المقتول [١١] .
١٠ و أنه أمر بتقديس الحواس و [١٢] العمل بالعدل و جميع الفضائل و الكف عن الخطايا و البحث عن العطية الإنسية ليعرف طبيعة كل شيء ، و أمر بالتحابّ و [١٣] التأدب لشرح [١٣] العلوم العلويـة ، و مجاهدة [١٤] المعاصى و عصمة النفوس و تعلم الجهاد و إكثار الصيام [١٥] و القعود على الكراسى

(١) فى النسخ: استفاده (٢) فى م: نصب (٣) فى م: تركه (٤) وقع فى س: و تعارف ، و فى الاصل و م: و يقارب (٥ - ٥) فى م: النفس الزكية يشتاق (٦) فى م: قوله (٧) فى م: التجبر (٨) فى م: الحسد (٩) زيد فى م و س: و غيرهما . (١٠) ليس فى م (١١ - ١١) كذا فى الأصل و س و عيون الأنباء ، و فى م: القابل و المقبول (١٢) زيد بعده فى الأصول كلها: يعمل ، فحذفنا الزيادة بما أنها تتنافى مع السياق (١٣ - ١٣) فى م: التأديب بشرح (١٤) فى م: مجاهد . (١٥) فى م: القيام .

و المواظبة

http://nj180degree.com

و [١] المواظبة على قراءة الكتب [١]، و أن / يعلم الرجال و أن يعلم النساء ٧٩/أ
النساء، و أمر بجودة المنطق و مواعظ الملوك ؛ و كان يقول ببقاء النفوس
و كونها فيما بعد فى ثواب و عقاب على رأى الحكماء الإلهيين . و كان
له غذاءان أحدهما لا يجوع معه ، و كان قد ألزم [٢] نفسه عادة موزونة
فلم يكن مرة صحيحا و مرة سقيما ، و لا كان مرة يسمن و مرة يهزل ، ٥
و كانت نفسه لطيفة جدا ، و لم يكن يفرح بإفراط و لا يحزن بإفراط ،
و لا رآه أحد قط ضاحكا و لا باكيا ، و كان يقدم إخوانه على نفسه .
و كان أول من قال : [٣] إن أموال الأخلاء [٣] مشاعة [٤] غير مقسومة [٥] ، و كان
رمز حكمته و يسرها . فمن رمزه قوله : لا تعد [٦] فى المسرات - أى
اجتنب [٧] الإفراط ، و لا تحرك [٨] النار بالسكين [٩] لأنها قد حميت منها مرة [١٠] ١٠
- أى اجتنب [١١] الكلام المحرض عند [١٢] الغضوب المغتاظ - و لا تجلس [١٣] على
قفيز [١٤] - أى لا تعش [١٥] فى البطالة ، و لا تمر [١٦] بغياض الليوث - أى لا تقتد [١٧]

(١ - ١) من م و س ، و فى الأصل : مواظبة الكتب و قراءتها (٢) فى م : التزم (٣-٣) موضعه فى م بياض (٤) فى م : فلا مشاعة (٥) فى م : مقومه (٦) فى الأصول : لا تعدى (٧) فى م : احف (٨) فى م : لا يحرك (٩) فى م : بالتنكير . (١٠) زيد فى م : اخرى (١١) فى م : الحبيب (١٢) فى م : عن (١٣) فى م : لا يجاس (١٤) وقع فى الأصل : قبر ، و فى م : فقر ، و التصحيح من عيون الأنباء ١ / ٣٨ (١٥) فى م : تعيش (١٦) فى م : لا يمر (١٧) ليس فى م ، و فى الأصل و س : لا تقتدى - كذا ، و التصحيح من عيون الأنباء .

http://nj180degree.com

بآراء المردة، ولا تعمر الخطاطيف البيوت - أى لا تقتد[1] بأصحاب الطرمذة[2]
/٨٠ غير المالكين لألسنتهم[3]، وأن لا يلقى الحمل / عن حامله لكن يعان
على حمله - أى لا يغفل[4] أحد أعمال نفسه فى الفضائل و[5] الطاعات،
وأن لا يلبس تماثيل الملائكة[6] على فصوص الخواتيم - أى لا تجهر
٥ بدياناتك فى أسرار العلوم الإلهية عند الجهال. [وذكر فرفوريوس فى
تاريخه حكايات عجيبة ظهرت عن فيثاغورس مما تكهن به، ومن أخباره
بالغيب سمعت منه وشوهدت -[7]]. وكان لفيثاغورس أب اسمه
منيسارخوس من أهل صور[8]، وكان له أخوان، اسم الأكبر منهما
أنوسطوس[9] والآخر طورينوس، وكان اسم أمه يوثانس[10] بنت
١٠ لياخيانوس[11] من سكان ساموس[12]، ولما غلب[13] صور ثلاث قبائل

---

(١) وقع فى الأصل و س: لا تعتد، وفى م: لا يعتد، والتصحيح من عيون الأنباء ١/٣٨ (٢) وقع فى الأصل و س: الطريدة، والتصحيح من م وعيون الأنباء (٣) وقع فى الأصول كلها: لأنفسهم، والتصحيح من عيون الأنباء (٤) فى م: لا نفعل (٥) فى عيون الأنباء: فى (٦) موضعه فى م بياض. (٧) زيدت العبارة من م و س، إلا أن فى م: «على» مكان «عن»، وزاد بعد لفظ «مما»: يظهر، وبعد «بالغيب»: مما (٨) صور - وهى مدينة مشهورة، وكان من أهلها جماعة من الأئمة، كانت من ثغور المسلمين. وهى مشرفة على بحر الشام .... الخ - راجع معجم البلدان ٥/٣٩٧ (٩) فى م و س: او يوسطوس (١٠) فى عيون الأنباء: بوثايس (١١) فى م: لناحقانوس، وفى عيون الأنباء: أحقايوس (١٢) فى م: ساقوس، وفى س: شلموس، قد مر التعليق عليه سابقا (١٣) فى م: غلبت، وزاد بعده: على.

http://nj180degree.com

- ليمون[١] و نمقرون[٢] و سقورون[٣] - فاستوطنوها و جلا أهلها منها و جلا
والد فيثاغورس فيمن جلا . و سكن البحيرة[٤] و سافر منها إلى ساموس
ملتمسا كسبا . فأقام بها ، و صار مكرما ، و لما سافر منها إلى أنطاكية
أخذ فيثاغورس معه ليتفرج[٥] بها ، لأنها كانت نزهة جدا كثيرة الخصب[٦]
فذكروا أن فيثاغورس إنما عاد إليها فسكنها لما رأى من طيبها[٧] أول ٥
مرة ، و لما جلا منها منيساخورس سكن ساموس و معه أولاده
أنوسطوس[٨] و طورينوس و فيثاغورس ، فتبنى اندروماوس[٩] رئيس
ساموس[١٠] فيثاغورس و كفله لأنه كان أحدث الإخوة / و أسلمهم من ٨١ /
صغره فى تعلم الآداب[١١] و اللغة و الموسيقى فلما التحى[١٢] وجهه[١٣] إلى مدينة
سليطون[١٤] و أسلمه إلى أنا كسيماندروس[١٥] الحكيم ليعلمه الهندسة والمساحة ١٠
و النجوم ، فلما أحكم فيثاغورس هاتين الصناعتين اشتد[١٦] حبه للعلوم
الحكيمة[١٧] فسافر إلى بلدان شتى طلبا لذلك ، فورد على المصريين والكلدانيين

(١) فى عيون الأنباء ١/٣٨ : ليمنون (٢) فى عيون الأنباء : يمقرون (٣) من م و س ، و مثله فى عيون الأنباء ، و وقع فى الأصل : سقرورون (٤) راجع معجم البلدان ٢ / ٧٢ (٥) فى م : ليفرح (٦) فى م : الحصب (٧) فى م : طمنها - كذا (٨) فى م : اويوسطوس (٩) فى عيون الأنباء ١/٣٨ : أندروقلوس . (١٠) فى م : شاموس (١١) فى م و س : الأدب (١٢) من م ، و مثله فى عيون الأنباء ١ / ٣٨ ، التحى : نبتت لحيته - كما فى الأقرب (١٣) فى م : وجه به (١٤) فى عيون الأنباء ١ / ٣٨ : ميليطون (١٥) كذا فى الأصل ، و مثله فى عيون الأنباء ١/٣٨ ، و وقع فى م : اكسيماندروس (١٦) فى م : اشد . (١٧) فى م : الحكمة .

http://nj180degree.com

و غيرهم ، و رابط الكهنة بمصر و تعلم منهم الحكمة و حذق لغة المصريين بثلاثة أصناف من الخط : خط العامة ، و خط الخاصة - و هو خط الكهنة المختصر - و خط الملوك ، و عند ما كان فى أراقيليا - أعنى هرقلة[1] كان[2] مرابطا[3] لملكها ، و لما صار إلى بابل رابط رؤساء كلدانيين[4] و درسه[5]

٥ واريباطا[6] فبصره بما أحب على الصديقين و اسمعه سماع الكبار و علمه أوائل الكل ما[7] هى ، فمن ذلك فضلت حكمة فيثاغورس و به وجد السبيل إلى هداية الأمم و ردهم عن الخطايا الكثيرة[8] لكثرة[9] ما اقتنى من العلوم من كل أمة و مكان ؛ و ورد على افاراودقوس[10] الحكيم السريانى فى بداية أمره فى مدينة[11] اسمها ديلون[12] / من سورية[13] ، و خرج /٨٢

١٠ عنها فسكن ساموس[14] ، فكان[15] قد عرض له مرض شديد حتى أن

---

(١) هرقلة - بالكسر ثم الفتح - مدينة ببلاد الروم سميت بهرقلة بنت الروم ابن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام ، و كان الرشيد غزاها بنفسه .... الخ - راجع معجم البلدان ٨/٤٠٣ (٢) فى الأصول : و كان (٣) فى م : مراتبا (٤) فى الأصل كليسدانيون ، و فى م : لسدانيون ، و الظاهر ما أثبتناه (٥) فى م : درس على (٦) فى م : رارباطا - كذا بلا نقط ، و فى عيون الأنباء ١ / ٣٩ : زار باطا (٧) فى م : انما (٨) ليس فى م (٩) فى م : الكثرة (١٠) وقع فى م : ازارافوديس ، و فى عيون الأنباء : فاراقوديس (١١) فى م : المدينة . (١٢) كذا فى الأصل و س و مثله فى عيون الأنباء ، و فى م : ذيلون . (١٣) فى م : سوديه . سورية موضع بالشام بين خناصرة و سلمية ، و العامة تسميه سوية .... الخ - راجع معجم البلدان ٥ / ١٧١ (١٤) فى م : سلموس - و قد مر التعليق عليه (١٥) فى م : فكلام .

http://nj180degree.com

القمل[١] كان ينتعش من جسمه، فلما عظم به الأمر و ساء مشى[٢] حمله تلاميذه إلى أفاسوس[٣]؛ و لما تزايد ذلك عليه رغب إلى أهل أفاسوس و أقسم عليهم أن يحولوه من مدينتهم، فأخرجوه[٤] إلى ماغانيسيا[٥]، [٦]و عنى[٦] تلامذته بخدمته حتى مات، و دفنوه و كتبوا قصته على قبره، و رجع فيثاغورس إلى مدينة ساموس، و درس بعده على ارمودانطيس[٧] الحكيم الإلهى المتأله[٨] المكنى بفراوفولسو[٩] بمدينة ساموس، و لقى[١٠] بها أيضا امرودامانيس[١١] الحكيم المكنى افرودلهم[١٢]، فرابطه[١٣] زمانا و كان طرانة ساموس[١٤]، فصارت لفولوقراطيس[١٥] الأطرون[١٦] و اشتاق فيثاغورس إلى ٥

---

(١) فى م: العمل (٢) فى م و العيون: مثواه (٣) كذا، و فى م: ناسوس - كذا، و فى عيون الأنباء ١/٣٩: افسس، و فى معجم البلدان ١/٣٠٥: أفسوس بلد بثغور طرسوس، يقال: إنه بلد أصحاب الكهف (٤) فى س: فلما أخرجوه، و ليس فى م (٥) كذا فى الأصل و عيون الأنباء، و فى م: ماغاقيسا - كذا (٦-٦) ليس فى م (٧) كذا فى الأصل، و فى م: ارمود اقمطيس، و فى عيون الأنباء: أرمودامانطيس (٨) فى م: المقاله (٩) كذا فى الأصل، و فى م: سواه و فوليوا، و فى عيون الأنباء ١/٣٩: بقراوفوليو (١٠) فى م: بقى (١١) كذا فى الأصل و س، و فى م: ارمودامانس، و مثله فى عيون الأنباء (١٢) كذا فى الأصل، و فى م: افرواديهم، و فى عيون الأنباء: افروقوليم (١٣) فى م: فرابط (١٤) بهامش الأصل: أى كان من أهل طرب ساموس، و قد مر التعليق على «ساموس» سابقا (١٥) كذا فى الأصل و عيون الأنباء، و فى م: لقولواقراطيس (١٦) من م و س، و وقع فى الأصل: الاطرونى، و فى معجم البلدان ١/٢٨٦: أطرون بلد من نواحى فلسطين ثم من نواحى الرملة.

http://nj180degree.com

الاجتماع بالكهنة الذين بمصر ، فابتهل إلى فولوقراطيس[١] أن يكون له على ذلك معينا ، فكتب إلى ماسيس[٢] ملك مصر كتابا يخبره[٣] بما تاق[٣] إليه فيثاغورس ، و يعلمه أنه صديق[٤] من أصدقائه ، و يسأله أن يجود عليه بالذى طلب ، و أن يتحنن[٥] عليه فاحلف[٦] ماسيس[٢] / قبوله ، و كتب إلى رؤساء الكهنة بما أراد ، فورد على أهل مدينة الشمس – و هى المعروفة فى زماننا[٧] بعين شمس[٨] – بكتاب ملكهم فقبلوا[٩] قبولا كريها[١٠] ، و أخذوا فى امتحانه زمانا ، فلم يجدوا عليه نقصا و لا تقصيرا فوجهوا به إلى كهنة متفرقة كى يبالغوا فى امتحانه فقبلوه قبولا على كراهة ، و استقصوا امتحانه فلم يجدوا عليه معيبا ، و لا أصابوا له عثرة ، فبعثوا به إلى أهل ديوسيوكس ليمتحنوه فلم يجدوا عليه طريقا و لا على[١١] إدحاضه سبيلا لعناية ملكهم به ، فعرضوا[١٢] عليه فرائض صعبة[١٣] كيما يمتنع من قبولها فيدحضوه و يحرموه طلبه مخالفة لفرائض اليونانيين ، فقبل[١٤] ذلك و قام به ، فاشتد إعجابهم منه ، و فشا بمصر ورعه ، حتى بلغ

٨٣ / (margin) ٥ ١٠

(١) فى م : فولوافراطيس – و قد سبق (٢) فى م : اماسيس ، و مثله فى عيون الأنباء ١/٣٩ (٣–٣) بياض فى م (٤) فى م : صدق (٥) فى م : سحقر – كذا (٦) فى م : فاحسنه ، و فى س : أحسن (٧) فى م : زمانه (٨) عين شمس – بلفظ الشمس التى فى السماء اسم مدينة فرعون موسى بمصر ، بينها و بين الفسطاط ثلاثة فراسخ – راجع معجم البلدان ٦/ ٢٥٦ (٩) فى م : فقبلوه (١٠) بهامش الأصل : « نسخة : على كراهة » (١١) فى م و العيون : الى . (١٢) فى م : فعرضوا (١٣) فى م : صعبت (١٤) فى م : فقيل .

http://nj180degree.com

ذكره إلى ماسيس [١] فأعطاه سلطانا [٢] على الضحايا للرب تعالى و على سائر قرابينهم، و لم يعط ذلك لغريب [٣] قط ، ثم مضى فيثاغورس من مصر راجعا إلى بلاده . و بنى له بمدينة أيونية [٤] منزلا للتعليم ، و كان أهل ساموس يأتون إليه و يأخذون من حكمته ، و أعد [٥] له خارجا من تلك المدينة انطرون [٦] جعله مجمعا خاصا لحكمته ، و كان يرابط / مع ٥ / ٨٤ قليل من أصحابه أكثر أوقاته . و لما أتت عليه أربعون سنة و تمادت طرائه [٧] فولوقراطيس [٨] و كان [٩] استخلفه عليهم حينا طويلا و استكفاه [١٠] ففكر [١١] و رأى أنه لا يحسن بالمرء الحكيم المكث على لزوم الطرانة و السلطان و الغشم [١٢] ، فرحل إلى أنطاكيا و سار منها إلى أفروطوليا [١٣] و دخلها فرأى أهلها حسن منظره و منطقه و نبله و سعة علمه و [١٤]صحة ١٠ سيرته [١٤] مع كثرة يساره و تكامله في جميع خصاله و اجتماع الفضائل كلها فيه، فانقاد له أهل افروطوليا [١٥] انقياد الطاعة العلمية . فألزمهم [١٦] عصمة

(١) في م : اماميس — و قد سبق (٢) في م : سليمانا (٣) في م : لقريب (٤) وقع في الأصل و م : أبويه ، و التصحيح من عيون الأنباء ١/٣٩ ، و قد مر التعليق عليه في مقدمة الكتاب (٥) في م : اعز (٦) كذا في الأصل و س ، و مثله في عيون الأنباء ، و في م : انظرون (٧) من عيون الأنباء ، و في الأصل و س : طرائد ، و في م : ترايه (٨) في م : قولواقراطيس — و قد سبق (٩) زيد في م : قد (١٠) في م : استكفا (١١) في م : تفكروا (١٢) من العيون ، و في م : الغيم، و في الأصل و س : النعم (١٣) في م : فروطويلا ، و في عيون الأنباء : فروطونيا (١٤-١٤) في م : صبح سيوته (١٥) من م و س ، و وقع في الأصل : افروطوليات ، و في عيون الأنباء : قروطونيا (١٦) في م : فانزعه .

http://nj180degree.com

القدماء و هدى نفوسهم و وعظهم بالصالحات و أمر الأراكنة[1] أن يضعوا للأحداث كتب الآداب الحكمية و تعليمهم إياها، فكان الرجال و النساء يجتمعون إليه ليسمعوا مواعظه و ينتفعوا بحكمته، فعظم مجده و كبر[2] شأنه، و صير[3] كثيرا من أهل تلك المدينة مهرة بالعلوم حتى [4]انتشر خبره[4] حتى أن عامة[5] ملوك[6] البربر[7] وردوا إليه ليسمعوا منه[6] حكمته و ليستوعبوا من علمه[8]. ثم إن فيثاغورس جال في مدن[9] أنطاكيا / و سقيليا[10]، و كان الجور و التمرد قد غلب عليهم، فصاروا سماعيه و صديقيه من أهل افروطوليا[11] و أهل مسوراقوسا[12] و أهل فراحابطا[13] و الروم و أهل طافروفانيون[14] و غير ذلك، فاستاصل الفتنة[15] منهم و من نسلهم إلى أحقاب كثيرة، و كان منطقه طاردا لكل منكر.

[16]و أما الغذاء غير المجوع يتخذه من بزر سمرنيون[17] و سمسم و قشر

(١) في م: الاراكية (٢) في م: كرم (٣) في م: مر (٤-٤) في م: انتشروا. (٥) في م: علمه (٦) ليس في م (٧) قد مر التعليق عليه (٨) في م: علم (٩) في م: ملك (١٠) من م وس، و في عيون الأنباء ١/٤٠: سيقليا، و وقع في الأصل: نيفلسا - خطأ، و قد مر التعليق عليه (١١) في م: قروطونيا (١٢) في م: سوراقوسيا (١٣) في م: فراسانطا (١٤) في م: طافروقيون (١٥) من م و س، و مثله في عيون الأنباء، و وقع في الأصل: السيئة (١٦) العبارة من هنا أي «و أما الغذاء .... إلى ... بعسل حالون» ساقطة من نسختي س و م. (١٧) في الأصل: سعوسون - كذا بلا نقط، وفي عيون الأنباء ١/٤٠: ميقونيون، و لعل الصواب ما أثبتناه في المتن لأنا وجدنا في المفردات و التذكرة و غيرهما من كتب الأدوية المفردة دواء يسمى بهذا الاسم، و أما سمرنيون =

http://nj180degree.com

اسقال[١] مغسول جيد حتى ينبأ ، و انتاريقون[٢] و اسفودالن[٣] و القنطوريون و حمص و شعير من كل واحد جزء بالتحرير كان يسحقها و يعجنها بجنس من العسل يسمى لمطر[٤] . قال : و أما غير المعطش[٥] فكان يهيئه من بزر القثاء[٦] و زبيب سمين منزوع العجم و زهر قوريون[٧] و بزر ملوخيا و بزر لسوفا و اندارخين و نوع من الحبق[٨] [يدعى - [٩]] فيلسطاموس[١٠] ه و دقيق[١١] أواوليس ، و كان يعجنها بعسل حالون[١٢] ، و لما سمع حكمه

= فهو الكرفس البرى كما فى المفردات ٣/٣٦ و قال فى ٤/٥٦ فى ذكر الكرفس : و له بزر مستدير مثل بزر الكرنب ، لونه أسود حريف رائحته كأنها رائحة المر بعينها .

(١) هكذا فى الأصل و عيون الأنباء ١/٣٧ و لم نجد هذا الاسم فى كتب الطب . و لعله « اشقيل » و هو العنصل ، كما فى المفردات و التذكرة و بحر الجواهر و غيرها (٢) من عيون الأنباء ، و فى الأصل : اسارهون - كذا بلا نقط . (٣) من عيون الأنباء ، و فى الأصل : اسفوواليق (٤) كذا فى الأصل ، و فى و فى عيون الأنباء : اميطيو (٥) فى الأصل : المنطق ، و التصحيح من العيون . (٦) من عيون الأنباء ، و فى الأصل بلا نقط (٧) من عيون الأنباء ، و فى الأصل : فوريون (٨) فى الأصل : الحسن - كذا ، و فى عيون الأنباء ١/٣٨ : الخبز - خطأ ، و التصحيح من المفردات لابن البيطار ١/٦ و فيه : الحبق - هو بالعربية الفودنج ، و ذكر أنواعها - فراجعه (٩) من عيون الأنباء ١/٣٨ . (١٠) من عيون الأنباء ، و فى الأصل : فقل طاموس (١١) من عيون الأنباء ، و وقع فى الأصل : رضو - كذا (١٢) كذا ، و فى عيون الأنباء : حابوق ، و إلى هنا انتهت السقطة فى م و س .

http://nj180degree.com

و مواعظه سماخوس اطرون والى فيطورنيا[1] خرج من ملكه و خلف أمواله بعضها لأخيه و بعضها لأهل مدينته[2]. و ذكر أن بانوس[3] الذى كان جنسه من فرمس[4] وكان ملك فوثو[5]، وكان من ولد / فيثاغورس، و كان لفيثاغورس - و هو بأقروطونيا[6] - بنت بتول، و كانت تعلم عذارى المدينة شرائع الدين و فرائضه و سننه من حلاله و حرامه، و كانت أيضا زوجته تعلم سائر النساء. و لما توفى فيثاغورس[7] نقله ثمرطوبوس[7] المؤمن إلى منزل الحكيم فجعله هيكلا لأهل فوطونيا[8] و ذكروا أن فيثاغورس كان على عهد كورس ملك الفرس حدثا، و كان ملكه ثلاثين سنة و ملك بعده ابنه فاسوس[9] فى ناموس[9] و فيثاغورس فى الحياة و إن فيثاغورس لبث بساموس[10] ستين سنة و سافر [إلى أنطاكية ثم رجع منها - [11]] إلى فرونطونيا فأقام بها ثمانى سنين،

/٨٦

(١) كذا فى الأصل، و فى س: قانطورننا، و فى م: فانطورنيا، و وقع فى عيون الأنباء ١/٤٠: قانطوربيا (٢) فى م: مدينة (٣) من عيون الأنباء، و وقع فى الأصل: ناوس، و فى س و م: ياتوس (٤) وقع فى الأصل: قرلش، و فى م: قريش، و التصحيح من عيون الأنباء (٥) فى الأصل: فولوا، و فى م: تولوا، و التصحيح من عيون الأنباء (٦) وقع فى س: مافوقطوسا، و فى م: بافرقطميا - كلها تصحيف (٧ - ٧) فى م: عمد ديمرطريوس، و وقع فى عيون الأنباء ١/٤٠: عمد ديميطريوس (٨) فى م: فروطونيا، و فى عيون الأنباء: قروطونيا (٩ - ٩) ليس ما بين الرقمين فى م (١٠) قد مر التعليق عليه (١١) من م و س، إلا أن فى م «يوجه» مكان «رجع».

http://nj180degree.com

و أنه لما هاج عليه منها[1] ذلك[2] الهج رجل[3] منها إلى أنطاكيا[3]
[4]ثم توجه منها إلى ماطربولطون[4] فمكث بها خمس[5] سنين و توفى .
و كان غذاؤه عسلا[6] و خلا[6] و شهدا ، و عشاءه خبزا و[6] الحجون[7]
و يتناول[8] [بقولا - [9]] نية و مطبوخة و من أضحية كهونته مما كان
يقرب لله تعالى ، فلما أن رأس على الهياكل و صار رئيس الكهنة جعل ٥
يغتذى بالاغذية غير المجوعة[10] / و غير المعطشة ، و كان إذا ورد عليه وارد /٨٧
ليسمع كلامه[11] تكلمه فى[11] أحد وجهين : إما بالاحتجاج[12] و الدرس
و إما بالموعظة و المشورة ؛ و كان لتعلمه[13] شكل ذو فنين ، و حضره
سفر إلى بعض الأماكن فأراد أن يؤنس أصحابه بنفسه قبل فراقهم
فاجتمعوا فى بيت رجل يقال له[14] سلون ، فبيناهم فى البيت مجتمعون[15] ١٠
إذ هجم عليهم رجل من أهل فروطونيا اسمه قلون[16] ، و كان له شرف
و حسب و مال عظيم ، و كان يستطيل بذلك على الناس و يتمرد عليهم
و يغتر[17] بالجور ، [18] و كان قد دخل على فيثاغورس[18] و جعل يمدح نفسه

---

(١) فى م : بها (٢-٢) فى م : لهج رجل (٣) فى م : طريق (٤-٤) ليس ما بين الرقمين فى م (٥) فى م : خمسين (٦) فى م : أو (٧) كذا فى الأصل ، و فى م : احجون ، و بهامش الأصل : حجن و حجنة - بالضم و يحرك - خوصة الأشجار أى ورق الناعم من كل شجر و ورق النخل و ورق الثمام (٨) فى م : يقول (٩) من عيون الأنباء (١٠) فى م : المجموعة (١١-١١) فى م : بكلمة على . (١٢) فى م : باحتجاج (١٣) فى م : لتعليمه (١٤) ليس فى م (١٥) فى م : مجتمعون . (١٦) فى س : فلون (١٧) فى م : يعنى (١٨-١٨) كرر فى م .

http://nj180degree.com

فزجره[1] بين يدى جلسائـــه ، فاشار عليه باكتساب من خلاص نفسه ، فاشتد[2] غيظ قلون[3] عليـــه و جمع أخلاءه[4] و قذف فيثاغورس عندهم و نسبه إلى الكفر و وافقهم على قتله و أصحابه ؛ و لما هجم عليهم قتل[5] منهم أربعين إنسانا ، و هرب باقيهم ، فمنهم من أدرك و قتل ، و منهم ٥ من [أفلت و -[6]] اختفى ، و دامت السعاية بهم و الطلب لهم ، و خافوا على فيثـاغورس من[7] القتل فافردوا له / قوما منهم و احتـالوا له حتى /٨٨ أخرجوه بالليـــل ، و وجهوا معه بعضهم حتى أوصلوه إلى فاوامونا[8] ، و من هناك إلى الوقاروس ، فانتهت[9] الشناعة فيه[9] إلى أهل المــدينة ، فوجهوا إليه مشايخ منهم فقالوا له[7] : ما أنت يا فيثاغورس بحكيم فيما ترى[10] ، ١٠ و أما [11]الشناعة عنك[11] فسمجة جدا ، لكنا ما نجد فى نواميسنا ما يلزمك[12] القتل ، و نحن [13]متمسكون بشرائعنا[13] ، فخذ منا ضيافتك و نفقة لطريقك و ارتحل من[14] بلدنا بسلام ، فرحل[15] منها إلى فاروطاقفا[16] ، [17]فجاءه هناك[17] قوم من أهل فاروطوما ، [18]وكادوا[18] أن يخنقوه[19] و أصحابه ،

---

(١) فى م : فزجوه (٢) فى م : فاشد (٣) فى م : قولون (٤) فى م : اخلاف . (٥) فى م : قبل (٦) زيد من م و س (٧) ليس فى م (٨) فى م : قاوامونيا ، و فى عيون الأنباء ١ / ٤٠ : قالونيا (٩ - ٩) فى م : البشاعة فيهم (١٠) فى م : يرى (١١-١١) فى م : البشاعة عنده (١٢) فى م : يلزم (١٣-١٣) فى م : مستمسكون شرايعنا (١٤) فى م : عن (١٥) فى م : فرجل (١٦) فى عيون الأنباء : طارنطافقا . (١٧-١٧) فى م : جاء هنالك (١٨-١٨) فى م : فكادوا (١٩) فى م : يختفوه .

فرحل

http://nj180degree.com

فرحل[1] إلى منطاويطيون[2]، و تكاثرت الهيوج[3] عليه فى البلاد حتى كان يذكر ذلك أهل تلك البلاد سنين كثيرة، ثم انحاز[4] إلى الهيكل المسمى هيكل المسوسين[5] فتحصن[6] فيه و أصحابه، و لبثوا[7] فيه أربعين يوما لم يتغذوا، فضربوا الهيكل الذى كان فيه بالنار[8]. فلما أحس أصحابه ذلك عمدوا إليه فجعلوه فى وسطهم و احدقوا به / ليقوه النار باجسادهم، فعند ٥ / ٨٩ ما احتدمت النار فى الهيكل و[9]اشتد لهبها[9]، غشى على الحكيم من لهب حرارتها[10] و من الجوى فسقط ميتا، ثم إن تلك الآفة عمتهم أجمعين فاحترقوا كلهم، و كان ذلك سبب موته[11].

و ذكروا أنه صنف مائتين[12] و ثمانين[13] كتابا، و خلف من التلاميذ[14] خلقا كثيرا. و كان نقش خاتمه: شر يدوم[15] خير من خير ١٠ لا يدوم - أى شر لاينتظر زواله ألذ من خير ينتظر زواله؛[16]و على منطقته[16]: الصمت سلامة من الندامة. و كان يقول: إن فوق عالم الطبيعة[17]عالما نورانيا[17] لا يدرك[18] العقل حسنه و بهاءه، و إليه تشتاق[19] الأنفس

---

(١) زيد فى م: منها (٢) فى م: منطانون نطيون، و وقع فى عيون الأنباء: ميطابونطيون (٣) فى م: بالهيوج (٤) فى م: انجاز (٥) وقع فى عيون الأنباء: الموسن (٦) فى م: فيحصن (٧) فى النسخ: لبث (٨) فى م: فى النار (٩-٩) فى م: اشد لهبا (١٠) فى م: جراءتها (١١) فى م: دعوتهم (١٢) من م، و فى الأصل و س: مائتى (١٣) فى م: ما بين (١٤) فى م: التلامذ (١٥) فى م: لا يدوم. (١٦-١٦) فى م: على منطبقه و(١٧-١٧) فى النسخ كلها: عالم نورانى (١٨) فى م: لا يدركه (١٩) فى م: يشتاق.

http://nj180degree.com

الزكية ، و كل طبقة من طبقات العالم الجسمانى بالنسبة إلى ما فوقه كالسفل[1] له . و أيما[2] إنسان أحسن تقويم نفسه بالتبرئ[3] من العجب[4] و التبختر و المراءاة و الحسد و غيرها من الشهوات[5] الجسمية فقد صار مستأهلا لأن يعبر فى أعلى أقسامها[6] ، فيطلع على جميع ما فى جوامر العالم من الحكمة

٥ الإلهية ؛ و متى سعد بذلك فقد / نال السرور الحق و العز[7] الحق ، و كل نفس كانت شريرة دنسة فانها تبقى فى هذه الأرض المحاطة[8] [9]باللهب ، و تصير[9] السماء للأنفس الزكية كالأرض ، تصير[10] سماء نورية أشرف من هذه ، و هناك الحسن المحض[11] و اللذة المحضة . /٩٠

و كان فيثاغورس من[12] العلماء و الزهاد ، [13]و قال[13] فرفوريوس[14] :

١٠ إن[15] كتب فيثاغورس مائتان و ثمانون كتابا من[16] [13]مصنفات فيثاغورس[13] كانت سلمت لكونها مخزونة بأنطاكيا . و يقال : كان عهد فيثاغورس فى الوقت الذى سبى فيه بنو إسرائيل إلى بابل فى سنة سبع و أربعين من السبى[17] .

آداب فيثاغورس و مواعظه

١٥ قال : لما كان بدؤ[18] وجودنا و خلقتنا من[19] الله سبحانه هكذا ينبغى

---

(١) فى م : كالثقل (٢) فى م : اما (٣) فى م : بالبرى (٤) فى م : العجل . (٥) فى م : الشهوان (٦) فى م : أجسامها (٧) فى م : الغير . (٨) فى الأصول كلها : المحاط (٩-٩) فى م : للهبه ولصى (١٠) فى م : ويصير سماؤهم (١١) فى م : المحظ (١٢) فى م : عن (١٣ - ١٣) ليس فى م (١٤) فى م : فرفريونس . (١٥) فى م : و أما (١٦) فى م : و (١٧) فى س : النبى (١٨) فى م : يدور . (١٩) فى م : امر .

http://nj180degree.com

أن يكون نفوسنا منصرفة[1] إلى الله تعالى ، و قال : [2]إن أحببت[2] أن تعرف الله سبحانه فلا تصرف عنايتك إلى معرفة الناس ، فانه قد يمكنك أن تعرف[3] الله باليسير من الكلام . و قال : ليس المتقدم عند الله سبحانه لسان الحكيم بالتكرمة ، بل أفعاله . و قال : الحكمة لله تعالى خاصة ، فمحبتها[4] متصلة بمحبة[5] الله ، و من أحب الله عز و جل عمل بمحابه ٥ و من / عمل بمحابه قرب منه ، و من قرب منه نجا و فاز . و قال : ليس ٩١ / الضحايا و الهدايا و القرابين كرامات لله تعالى ، لكن الاعتقاد الذى يليق به هو الذى يكتفى به فى تكرمته. و قال : الأقوال[6] الكثيرة فى الله سبحانه [2]و تعالى[2] علامة تقصير الإنسان عن معرفته ، فاذا خطر[7] ببالك فى كل وقت شغل فيه أحد أفعال الجسم أو النفس فرأيت[8] الله تعالى[9] المشاهد ١٠ لجميع[10] الأعمال و[11] الأفكار ، فانك بسرعة تستحيي ممن لا يفوته رؤية شىء ، و هذا يكون إذا كان على الله تعالى اعتمادك.[12] و قال : أخص الأشياء الجليلة النفيسة[13] بالفعل لا بالقول حتى يكون كما يريده الله سبحانه مداولة[14] خلقنا . و قال : الإنسان الحكيم المراقب لله سبحانه هو عند الله معروف

---

(١) فى م : متصرفة (٢ - ٢) ليس فى م (٣) فى م : يعرف (٤) فى م : فمحبتها .
(٥) فى م : لمحبة (٦) فى م : الأفعال (٧) فى م : خطرت (٨) فى م : قرب .
(٩) ليس فى م (١٠) فى م : بجميع (١١) من م ، و وقع فى الأصل و س : فى .
(١٢) بهامش نسخة الأصل : و قال أخص الأشياء الجليلة النفيسة التى أراد الله لأجلنا و خلقنا لها فلا تحصيل تلك بالفعل و لا بالقول حتى تكون كما يريده الله سبحانه مداولة خلقنا (١٣) فى م : النفسية (١٤) فى م : مناولة .

http://nj180degree.com

فلهذا لا يندم متى لم يكن معروفا عند جميع الناس . و قال : ليس لله[1] في الأرض موضع أولى به من النفس الطاهرة[2] . و قال : ما أنفع للانسان أن يتكلم بالأشياء [3]الجليلة النفيسة ، فان[3] لم يمكنه فليستمع / قائلها . /٩٢
و قال : احذر أن ترتكب قبيحا من الأمر ، لا في خلوة و لا مع غيرك
٥ و لكن استحياءك من نفسك أكثر من استحيائك من كل أحد[4] . [5]و قال[5] : ليكن قصدك في المال اكتسابه من حلال و إنفاقه في مثله ، و قال : إذا سمعت كذبا فهون[6] على نفسك الصبر عليه . و قال : رو[7] قبل الفعل كيما[8] لا يعاب في فعلك . و قال : لا ينبغي لك أن تهمل[9] أمر صحة بدنك ، لكن تعنى بالقصد في الطعام و الشراب و النكاح و الرياضة .
١٠ و قال : احذر أن تفعل[10] ما يجلب[11] عليك الحسد . و قال : لا تكن[12] متلافا[13] بمنزلة من لا خبرة[14] له بقدر ما في يده ، و لا تكن شحيحا فتخرج[15] عن الحرية[16] ، بل الأفضل في الأمور كلها هو القصد فيها . و قال : كن متيقظا في آرائك أيام حياتك ، فان سبات[17] الرأى مشارك

(١) ليس في م (٢) في م : الظاهرة (٣ – ٣) في م : الجليل النفسية فانه . (٤) في م و س : الناس (٥ – ٥) ليس في م (٦) في م : فهوان (٧) بهامش الأصل : أي فكر و تدبر (٨) في م : فيما (٩) في م : يهمل (١٠) في م : يفعل . (١١) من م ، و في الأصل و س : تجلب (١٢) في م : لا يكن (١٣) زيد بهامش الأصل : لمالك . و زيد في م : فيكون (١٤) في م : لا خيرة (١٥) في م : فيخرج (١٦) في م : الحوبة (١٧) من عيون الأنباء ١/٤١ ، و وقع في الأصل و س و م : سيات .

http://nj180degree.com

للموت فى الجنس[١] . و قال : ما لا ينبغى أن [٢] تفعله احذر[٢] أن تخطره[٣] بيالك . و قال : لا تطمع من الشرير أن يحسن إليك ، لأن تدبير كل إنسان لنفسه و منحته لغيره [٤]هو بحسب ما يعقد[٥] عليه فكره / و ضميره . / ٩٣
و قال : لسان الرجل المتخرص[٦] غير المرتاض و صلواته و ضحاياه نجاسة عند الله عز و جل . و قال : معاتبة الإنسان نفسه أنفع من عتابه لأصحابه . ٥
و قال : الزاد الذى يصلح للحياة الصالحة أن لا يسيء الإنسان بصاحبه[٧] .
و قال : لن يمكن بالتغافل الوصول إلى الموجودات على[٨] الحقيقة . و قال : ظن بمن كان عديما للعرفة أن مديحه[٩] و إمساكه و هجاءه أهل أن تضحك[١٠] منه ، فحياة من لا علم معه عار . قال : و ظن بمعاضديك[١١] على الحكمة النافعة أنهم إخوانك . و قال : الحاكم الذى لا يعدل فى قضائه أهل ١٠ لكل[١٢] رداءة . و قال : لا تدنس لسانك بالقذف و لا تصغ[١٣] بأذنيك إلى مثل ذلك . و قال : اجعل عقلك المستولى على جميع تدبيرات حياتك ، فرقدة الغافل[١٤] مجانسة للموت . و قال : عزّ على الإنسان أن يكون حرا و هو ينطاع[١٥] للأفعال القبيحة الجارية مجرى العادة . و قال : ليس ينبغى للانسان أن يطلب العتبة العالية و الأبنية المشيدة ، / لأنها من بعد ١٥ / ٩٤
موته تبقى على حدود طباعها و يتصرف[١٦] فيها غيره[١٦] ، لكن يطلب من

(١) فى م : الجيش (٢-٢) فى م : يفعله أحد و (٣) فى م : يخطره (٤) زيد فى م : و (٥) فى م : يقعد (٦) فى م : المتحرض (٧) فى م : مصاحبه (٨) زيد فى الأصل : فى (٩) فى م : بذبحه (١٠) فى م : يضحك (١١) فى م : بمعاضدتك .
(١٢) فى م : الكل (١٣) فى م : لا يضع (١٤) فى م : العاقل (١٥) فى م : مطاع (١٦-١٦) فى م : غيره فيها .

http://nj180degree.com

القنية [١] ما ينفعه بعد المفارقة [٢] التصرف فيها . و قال : من الأحمد للانسان
أن يحي و هو على سرير من خشب و هو حسن التوكل على الله عز و جل [٣]
من أن يكون على سرير من ذهب و هو يتشكك [٤] فى الله جل و علا .
و قال : الحكيم إذا خرج على غير الصواب فهو سبب جميع الشرور .
٥ و قال : اختر أن تكون [٥] متحركا فى نفسك لا فى جسدك فتكون [٦]
أرباحك أرباحا [٧] نفسية لا جسمية . و قال : الأشكال المزخرفة
و الأمور المموهة فى أقصر الأزمان يتبهرج . و قال : عدم العلاج [٨]
ليس إنما يضر بفاعليه فحسب، و لكن باللذين يتصلون و الفاعلين له . و قال :
[٩] اعتقد أن رأس [٩] مخافة الله الرحمة . و قال : إذا رمت أذية غيرك
١٠ فتصور إنك لا تخلص [١٠] من أذيته . و قال : وطن نفسك على قبول
ما يرد عليك فى المستقبل [١١] من الأمور التى تسوء [١٢] و تسر [١٣]، و خاصة
التى تسوء بورودها فى / كل يوم . و قال : واجب عليك أن تبعد [١٤] من /٩٥
جميع زخارف العالم المضللة المكدرة للفكرة [١٥]. و قال : لا تساعدن عينيك
للنوم قبل أن تتصفح الأفعال التى فعلتها فى نهارك ، فتقف [١٦] على الموضع

---

(١) فى م : الغنية (٢) زيد فى م : و (٣) زيد فى م و س : خير (٤) فى م : متشكك (٥) فى م : يكون (٦) فى م : فيكون (٧) فى م : رباحا (٨) فى م : الفلاح (٩ - ٩) فى م : اعتقدان أن (١٠) فى م : لا يخلص (١١) فى م : فالمستقبل (١٢) فى م : تسىء (١٣) فى س : تسرر (١٤) فى م : يتعد . (١٥) فى م : للفكر (١٦) فى م : فيقف .

http://nj180degree.com

الذى زللت فيه عملت ينبغى : إنه كنت زللت [1] فى على ما فعلته مما كان

ينبغى أن لا تفعله [2] وعلى ما كان ينبغى أن [3] تفعله فلم تفعله [3] ومتى

كنت قد أتيت مكروها فليذعرنك ، ومتى كنت قد أتيت رضيا

فليبهجنك [4] ، فإن ذلك [5] يوطئ [6] لك ما يقربك إلى الفضيلة الإلهية ،

أى والذى وهب لأنفسنا الينبوع ذى الأربع من الطبيعة التى لا تتغير [7] ٥

وقال : متى التمست فعلا من الأفعال فابدأ [8] : إلى ربك عز وجل بالابتهال

بالنجح فيه . و [9] قال : أعط من مالك للفضلاء وللناس [10] الضعفاء ،

فالذى لا يعطى الأخيار حاجاتهم لا يتأتى من الله حاجاته . و [11] قال :

الإنسان الذى اختبرته بالتجربة فوجدته لا يصلح أن يكون صديقا

احذر أن تجعله لك عدوا . وقال : لا يعد [12] حرا من لا يتمكن ١٠

من الضبط نفسه . وقال : اجعل اختيارك للإنسان من أفعاله خصوصا

[بلا] من الأقوال ، وإن كثيرا من الفاسق تدبيراتهم ردية

وأقاويلهم سديدة ، وأفعالهم خبيثة وأقاويلهم جميلة . و [13] قال : ما أحسن

الإنسان أن لا يخطئ وإن أخطأ [14] فما أكثر انتفاعه بأن يكون عالما بأنه

---

(١) فى م : زللت (٢) فى م : لا تفعله (٣) فى م : تفعله فلم تفعله (٤) فى م :

فليبهجنك (٥) زيد فى م : من (٦) من ... فى الأصل ... يواطى (٧) فى م :

لا تتغير (٨) من ... الأنباء ... وقع فى الأصل ... (٩) ...

فى م (١٠) فى م : الناس (١١) زيد فى م ... (١٢) فى م ... (١٣) فى م :

احذر (١٤) فى م : خيرا (١٥) ... سقط من الأصل (١٦) فى م :

أقوال فان (١٧) فى م : شديدة (١٨) فى م : يخطى (١٩) ... (٢٠)

http://nj180degree.com

أخطأ، و يحرص فى أن لا يعاود[1] . و قال : من جرت عادته بأذيتك[2]
لا تستنم[3] إليه فى حكمك . و[4] قال : الخمر عدو النفس ، رابط و مانع
لها عن تصرفاتها ، مقو للجسم ، منهض له ، و يجرى[5] مجرى إلقاء نار على
نار . [6]و قال[6] : من الواجب على الإنسان أن يكون طائعا لسلطانه
٥ و جيشه[7] ، و هذا[8] ليس يكون مطلقا لكن إلى الحد الذى[9] يقتضيه
شرط الحرية[9] . و[4] قال : علموا الأولاد الفلاسفة : الأعداد والأشكال
ليعرفوا[10] من الأعداد كيف انحراف الأشكال و خروجها من الاستقامة
٩٧ / و لأجله كان أفلاطن ينادى : لا يدخل / فى الفلسفة شاب لا يعرف
التعاليم الأربعة . و قال : إذا أردت أن يطيب[11] عيشك فارض من الناس
١٠ بأن يقولوا إنك عديم عقل ، بدلا من قولهم[12] إنك عاقل . و[4] قال :
إذا فعلت الخير ثم فارقت هذا الهيكل[13] كنت سائحا فى الملكوت غير
صائر[14] إلى الإنسية و لا قابلا للموت . و[4] قال : لا تكشفن[15] أحدا سرق
من فاقة ، فالسارق فاقته لا هو . و[4] قال : إذا وعظت مذنبا فرفق لئلا
يخرج إلى المكاشفة . و[4] قال : التقلب فى[16] الأمصار و مشاهدة الصناعات

---

(١) فى س : يعاوده (٢) فى م : بأذيتك (٣) فى م : لا يستنم (٤) ليس فى م .
(٥) فى م : تجرى (٦-٦) ليس فى م (٧) فى م و س : جنسه (٨) فى م : فهذا .
(٩ - ٩) فى م : يقتضى به شروط الحرية (١٠) فى م : لتعرفوا (١١) فى م :
يطن (١٢) فى م : أن لهم (١٣) فى م : البدن (١٤) فى م و س : عائد .
(١٥) فى م : يكشف (١٦) فى س : الى .

http://nj180degree.com

تزيد[١] الرجل[٢] ادبا و حكمة . و[٣] قيل[٤] له : أي شيء هو[٣] في غاية المفسدة للانسان ؟ فقال : فضل المال . و[٣] قال : شرف النفس تقبل[٥] به النفس النعم و المكاره قبولا واحدا . و[٣] قال له رجل : من أشقى الناس ؟ فقال : من يجمع لغيره . و قيل له : من صديقك ؟ فقال : من لا يغضب من الحق إذا سمعه مني . و قيل[٦] له : أي الناس أولى بالسعادة؟ ٥ فقال : أنقصهم ذنوبا . فقيل[٧] له : و أيهم ذاك ؟ فقال : أكملهم عقلا و أرمهم[٨] عملا بالواجب . و[٣] قال : حفظ ما في يديك أولى من التماس /ما ليس عندك . و[٣] قال : أربعة من البر : كتمان[٩] المصيبة و الفاقة[٩] /٩٨ و الوجع ، و الصبر عند الملمات[١٠] . و[٣] قال : من منع المال من الحمد ورثه من لا يحمده . و قال : أنكد[١١] العيش عيش الحور[١٢] ، و سأله ١٠ إنسان سخيف[١٣] أن[١٤] يقيم عنده ، فقال : عقلك يضاد من ينفعك فلا تطمعن أن[١٤] أقيم عندك لئلا[١٥] أمرض بمرضك . و[٣] قال : الأصلح للانسان أن يموت من أن يجعل نفسه مظلمة بالجهل و الكسل . و[٣] قال : لا يصدنك عن الأفعال الجميلة سوء ميرة[١٦] الإنسان الكافر للنعمة.[١٤] و قال[١٤] : اذكر نفسك ، فكل الناس إنما خلقوا للذكر و الفكرة[١٧] الفاضلة ، ١٥

---

(١) في م : يزيد (٢) في م و س : الرجال (٣) ليس في م (٤) في م و س : قال (٥) في م : أن يقبل (٦) في س : قال (٧) في م : قيل (٨) في م و س : اوفرهم (٩ - ٩) في م : الفاقة و المصيبة (١٠) في م : المهات (١١) في م : الند . (١٢) في م : الود ؛ و الحور هو النقصان - كما في أقرب الموارد (١٣) في م : سخيق (١٤-١٤) ليس في م (١٥) في م : ليلا (١٦) في م : سيره (١٧) في م : الفكر .

http://nj180degree.com

وقليل منهم يبلغ هذه المرتبة العليا ويتمكن من الصبر عليها.
و[2] قال: النفس الطاهرة[3] المتألهة[4] لا طريق إلى أن يوافقها شيء مثل
مواصلة الأرضيات[5] [6]. قال: من جعل جميع زمانه مصروفا في طاعة
الله[6] عز وجل فرجاؤه ينبغي أن يكون دائما فيه تعالى[7]. و مع ثقته[8]
5 و[8] قال: أسنى الأفراح[8] من يغنيك[8] إلا من[9] يزهده في ملك[9] وقال
الحريص على أن لا تحصل العداوة طريقا إلى النمو[10] منه. قال: متى
أسلفك إنسان قليلا فلا تنس له كثيرا. و[2] قال: إذا أحطأ[11] عليك
صديقك فسهل عليك احتماله والاعتذار[12] له. و[2] قال: احرص أن
تتخذ[13] الأضداد أصدقاء لك، لا[14] بالأشياء التي تملكها. و[2] قال: الأخلق
10 بالإنسان أن لا يفعل شيئا يمكن ما ينبغي. و[2] قال: ينبغي أن تعرف[15]
الوقت الذي يحسن فيه الكلام والوقت الذي يحسن فيه السكوت.
و[2] قال: من لم يقهر نفسه جسده فإنما جسده قبر لنفسه. و[2] قال: الحر
الذي لا يضيع حرفا من حروف النفس لشهوة من شهوات الطبيعة.
و[2] قال: غاية الاستواء في الاعتدال استواء الكم مع الكيف. و[2] قال:
15 جرد العقل من الهوى يظهر[17] صدق المعاملة. و قال: إن لم تقدم[18]

(1) من م و س، و وقع في الأصل: أو (2) ليس في م (3) في م: الظاهرة.
(4) في م: المتألهة (5) في م: الأرضيات (6-6) في م: سبحانه (7) زيد في م:
عز و جل (8-8) في م: عمن يغنيك (9) في س: يزهو، و في م غير واضح.
(10) في م: بهم (11) في م: أخطأوه (12) في م: الاعتقاد (13) في م:
يتخذه (14) في م: إلا (15) في م: يعرف (16) في م: ذي (17) في س:
تظهر (18) في م: يقدم

http://nj180degree.com

حسن الظن فى كل ما تطالب[1] من المحمودات لم تلتذ[2] بالشيء المطلوب و إن تم، كذلك يجب على المرء أن يقدم سوء الظن فى المذمومات. و[3] قال: بقدر[4] ما[5] تطلب تعلم[5]، و بقدر[4] ما تعلم تطلب[6]. و[3] قال: ليس من شرائط الحكيم أن لا يضجر و لكن يضجر بوزن. و قيل له: من الخير؟ فقال: خادم الخير. [7]و قال[7]: ليس الحكيم / من حمل[3] ٥ / ١٠٠ عليه بقدر[4] ما يطيق فصبر و احتمل، و لكن الحكيم من حمل عليه أكثر مما تحتمله[8] الطبيعة فيصبر[9]. و[3] قال: الطبيب هو من لم يدع بدنه يسقم، ليس من عالج غيره - يعنى من صان نفسه عن المقابح و فعل الفضائل، ليس من وصف[10] و بين و يترك نفسه. [11]و قال[11]: الدنيا دول، مرة لك[12] و مرة عليك، فاذا توليت فاحسن، و إذا ١٠ تولوك فلن. و كان يقول: إن أكثر الآفات[13] إنما تعرض للحيوانات لعدمها الكلام، و تعرض للانسان من قبل الكلام. و كان يقول: من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق أن [لا - [14]] ينزل به المكروه كما ينزل بغيره: العجلة و اللجاجة و العجب و التوانى؛ فأما ثمرة العجلة فالندامة، و اللجاجة ثمرتها الحيرة[15]، و ثمرة ١٥

(١) فى م: يطالب (٢) فى م: يلتذ (٣) ليس فى م (٤) فى م: يقدر (٥-٥) فى م: يطلب يعلم (٦) فى م: يطلب (٧-٧) موضعه فى م بياض (٨) فى م: يحتمل (٩) فى م: فاصبر (١٠) فى م: عالج غيره (١١-١١) ليس فى م. (١٢) فى م: له (١٣) فى م: الأوقات (١٤) زيد من م و س و عيون الأنباء ١ / ٤١ (١٥) فى م: الخيرة.

http://nj180degree.com

العجب البغضاء، و ثمــرة التوانى الذلة . و نظر[1] إلى رجل و عليه
ثياب فاخرة يتكلم و يلحن[2] فى كلامــه فقال له[3]: إما أن تتــكلم[4]
كلاما يشبه لباسك أو تلبس لبـاسا يشبه كلامك[5] . و[3] قال لتلاميذه :
لا تطلبوا من الأشياء ما يكون بحسب محبتكم، و لكن / أحبوا /١٠١
٥ من الأشياء ما هى محبوبة فى أنفسها . و[3] قال لأخيه: إن أحببت أن
لا يخطئ ابنك و لا عبــدك فقد طالبته[6] بما[7] هو خارج عن[8] الطبع .
و قال: لا تعجب من البلاء الشديد إذا نزل بالإنسان كيف يألم[9]،
و لكن اعجب من الصبر كيف يحتمله[10] . [11]و قال: ينبغى للخير أن
يظهر بكلامه ما هو منطو عليه و يظهر بأفعاله صدق قوله . و قال:
١٠ لبعض تلامذته و كان معجبا: إن أردت أن تعظم محاسنك فى أعين
الناس فلا تعظمن فى عينك . و قال: التقلب فى الأسفـار و مشاهدة
الصناعات و العجائب مما يزيد الرجال أدبا و حكمة . و قيل له : فلان
سيء القول فيك، فقال: حمله على ذلك جهله بالقول الحسن . و[3] قال:

---

(١) فى م: انصر - كذا (٢) فى م: يلحق - كذا (٣) ليس فى م (٤) فى م:
يتكلم (٥) زيد فى م: « و سأله ملك سقلية أن يقيم عنده فقال له إن عقلك
مضاد ما ينفعك و بناوك يقلع أساسك، فلا يطمعن إذا فى مقام فيثاغورس
عندك، فان الأطباء لا يضمنون أن يمرضوا مع المرضى » قلت: و قد مرت
مثل هذه العبارة فى المتن قريبا (٦) فى م: عطيت، و فى س: طلبت (٧) فى م:
ما (٨) فى م: من (٩) زيد فى م: له (١٠) فى م: يحمله (١١) العبارة من ههنا
إلى « بالقول الحسن » ساقطة من م و س .

http://nj180degree.com

الإنسان الحكيم يعنى بنفسه كعناية[١] غيره بجسمه . و[٢] قال : النفس بحلولها بين[٣] الأخيار فى اللذات و النعيم ، و بين الأشرار فى الأحزان و الغموم . و[٢] قال : لك أن تلطف بالإنسان و ليس لك أن تستكرهه . و[٢] قال : اتخذ آخذى الحق بقبول أصدقاء و الممتنعين أعداء[٤] . و[٢] قال : اصبر على النوائب من غير أن تندم ، بل اطلب[٥] مداواتها[٦] / بقدر ما تطيق[٧] . و[٢] قال : إذا سمعت من كلام الناس جيده و رديئه فلا تمتعضن[٨] منه ، و لا تحمل[٢] على نفسك الامتناع من استماعه[٩] ، فان سمعت كذبا فهون على نفسك الصبر عليه . و قال : استعمل الفكر قبل العمل . و[٢] قال : كما أن المريض[١٠] إذا لم يصدق فى صفة دائه[١١] للطبيب لم يقدر على علاجه ، كذلك المرء أيضا إذا لم يصدق نفسه بما له و عليه لم يصح له مودات الخاصة و العامة . و[٢] قال : بكثرة[١٢] العدو يقل[١٣] الهدو . و كان فيثاغورس إذا جلس على كرسيه[١٤] أوصى لهم[١٤] بهذه السبع وصايا : قوموا[١٥] موازينكم و اعرفوا[١٦] أوزانها ، عدلوا

٥ / ١٠٢

١٠

---

(١) فى م : كفاية (٢) ليس فى م (٣) فى م : من (٤) زيدت ههنا العبارة الآتية و قد وردت فى المتن سابقا : و قال الأخلق بالإنسان أن يفعل ما ينبغى لا ما يشتهى (٥) من م ، و فى الأصل و س : تطلب (٦) و بهامش الأصل بدل « مداواتها » التدبير الدفع مداوتها (٧) فى م : يطيق (٨) فى م : فلا يمتعضين . (٩) فى م : استماع (١٠) فى م : المرء (١١) فى م : رأيه (١٢) فى م : كثرة . (١٣) فى م : يقال (١٤-١٤) فى م و س : و أوصاهم (١٥) فى س: قيموا (١٦) فى م : اعرف .

http://nj180degree.com

الخطأ تصحبنكم[1] السلامة، و لا تشعلوا[2] النار حيث تورن السكين
تقطع، عدلوا شهواتكم تستديموا الصحة، استعملوا العدل تحط[3] بكم
المحبة، عاملوا الزمان كالولاة الذين يستعملون عليكم و يعزلون عنكم،
لا تترفوا[4] أبدانكم و أنفسكم فتفقدوها[5] فى أوقات الشدائد إذا وردت
٥ عليكم. و ذكر عنده المال و مدح، فقال: و ما[6] حاجتى إلى[6] ما يعطيه
الحظ و يحفظه[7] اللوم و يهلكه السخاء[8]. و قيل له: ما أصعب الأشياء
١٠٣ / على الإنسان؟ فقال: / أن يعرف نفسه و يكتم الأسرار[9]. و[10] قال و قد
نظر إلى شيخ يحب النظر فى العلم و يستحي أن يرى متعلما: يا هذا!
لا[11] تستحي أن تكون[12] فى آخر عمرك أفضل منك فى أوله. و قال:
١٠ أنكر لعدوك أن لا تريه أنك تتخذه[13] عدوا. [14]و قال[14]: سبيل
الملك[15] الحازم[16] أن يتعاهد[17] ملكه و رعيته كتعهد صاحب البستان
بستانه. [14]و قال[14]: سبيل الملك أول ما يبدأ به إظهار السنن الجارية
و إقامة الأمور المتلازمة[18] للرعية و أخذ الحدود من أهلها بحسب
ما يستحق كل واحد منهم، و أن يقهر نفسه عما تنازعه[19] إليه من

(١) فى س: يصحبكم، و فى م: بصحتكم (٢) فى م: لا يشغلوا (٣) فى م: يحط (٤) فى م: لا يترفوا (٥) فى م: فيفقدوها (٦-٦) فى م: حاجتى الا (٧) من م و س، و قد وقع فى الأصل: يخبطه (٨) فى م: السجا (٩) فى س: سره. (١٠) ليس فى م (١١) فى م: الا (١٢) فى م: يكون (١٣) فى م: متخذه. (١٤-١٤) ليس فى م (١٥) من م و س، و وقع فى الأصل: المالك. (١٦) فى م: الجازم (١٧) فى م: يشاهد (١٨) فى م و س: اللازمة (١٩) فى م: ينازعه.

http://nj180degree.com

الشهوات، و إن احتاج مع أعوانه إلى زيادة أعوان فليجمع إليهم
الناصحين الناصرين [للدين - [١]] اللازمين للشرائع [٢] و السنن . و [٣] قال :
سبيل الملك أن يحذر الإعجاب و الإنفراد برأيه و كثرة الصيد و انفراده
فيه عن عسكره . و ليحذر أن يسلك طريقا لا يعرفها [٤] و لا طريقا
فيها ضيق، و ليحذر الركوب فى ظلمة الليل، و إذا سار فى موكبه فليكن ٥
ثابتا على دابته، حسن الركبة، طلق الوجه، يرمق الناس / بعينيه [٥]، و يرد ١٠٤ /
عليهم [٦] السلام بيده مستبشرا [٧] بهم، فان العيون إليه كثيرة من الرعية
و لا يدخل [إلى - [٨]] نسائه [٩] من النساء الخادمات لهن إلا من
مضى من أعمارهن خمسون سنة و ما فوقها، و إن احتاج إلى رجل
يكون فى خدمتهن فليكن طاعنا [١٠] فى السن، قبيح الصورة [١١]، له دين ١٠
و أمانة، فاذا نام الملك و اشتغل بشيء [١٢] من لذاته فليتوكل على حراس
قصره ثقاته، و يأمر [١٣] بافتقادهم [١٤] فى كل وقت، و إن توانى أحدهم عن
نوبته [١٥] عاقبه و شهره و عزله عن موضعه، و ليحذر كل الحذر أن
يأكل أو يشرب من يد النساء اللواتى يغرن [١٦] عليه أو غيرهن من سائر
خواصه و رعيته [١٧]، بل يتولى ذلك له من يثق بعقله [١٨] و دينه و مروءته ١٥

---

(١) من م و س (٢) فى م : الشرايع (٣) ليس فى م (٤) فى م : لا يعرفك .
(٥) فى م : بعينه (٦) فى م : عليه (٧) فى م : مستشيرا (٨) من م (٩) فى م : نساء.
(١٠) فى م : طاغيا (١١) فى م : السورة (١٢) فى م : شيء (١٣) فى النسخ :
كلها : أمر (١٤) فى س : بافتقارهم (١٥) فى م : توبة (١٦) فى م : يعرف .
(١٧) فى م : مراقبه (١٨) فى م : ىعه - كذا .

http://nj180degree.com

و يحب[1] ملكه و دولته ، وكذلك لا ينام على فراش لا يثق[2] به و لا يلبسه ثيابه و لا يبخره إلا من هو على الصفة التي سلفت ، و لا يمسح بمنديل بعد مجامعة نسائه إلا بعد الثقة به . و[3] قال : أصحاب الشهوات البدنية مملوكون للحواس ، و أصحاب الفضائل / موافقون للعقل . و[3] قال : ١٠٥ /
٥ الحذر في هذا[3] العالم من[4] أحصى عيوبـه ، و ضده[5] من كان محصيا لفضائله . و حضرت امرأته الوفاة في[6] أرض غربـة[6] فجعل أصحابه يتحزنون[7] على موتها في أرض غربـة[8] ، فقال : يا معشر الإخوان ! ليس بين[9] الموت في[9] الغربة و [الموت في -[10]] الوطن فرق ، و ذلك أن الطريق[11] إلى الآخرة واحد من جميع النواحي . و قيل له : ما أحلى
١٠ الأشياء ؟ فقال : الذي يشتهي الإنسان .[9] و قال[9] لحدث يتهاون بتعلمه[12] : أيها الحدث إنك إن لم تصبر عـلى تعب التعليم صبرت على شقاء[13] الجهل . و[3] قال : الرجل المحبوب عند الله هو الذي لا يذعن لأفكاره القبيحة . و[3] قال : كلام الإستواء هو أطيب بخور[14] تقربـه إلى الله[15] جل و علا[15] . و[3] قال : الكلام في الله يجب أن يتقدمه
١٥ الأعمال التي يرضاها[16] الله تعالى[17] .

---

(١) في م : يجب (٢) في م : لا يبق (٣) ليس في م (٤) في الأصول كلها : ممن .
(٥) زيد في م : و (٦ - ٦) في م : الأرض غريبة (٧) في م : يتحزبون .
(٨) في م : غريبة (٩ - ٩) ليس في م (١٠) زيد من م (١١) في م : الطرق .
(١٢) في م : بتعليمه (١٣) في م :شفاء (١٤) في م : يجوز (١٥ - ١٥) في م : عز و جل (١٦) في م : يرضيها (١٧) في م : عز وجل .

خبر

http://nj180degree.com

٨ - خبر[١] سقراطيس الزاهد المتأله الحكيم[٢]

و كان سقراط من تلاميذ[٣] فيثاغورس، و اقتصر من الفلسفة على العلوم الإلهية و أعرض عن[٤] ملاذ الدنيا و رفضها، و خالف اليونانيين في عبادتهم الأصنام. / و قابل رؤساءهم بالحجاج و الأدلة فثوروا[٥] العالم عليه و اضطروا ملكهم إلى قتله، فقتله بالسم تفاديا من شرهم بعد ٥ مناظرات جرت له مع الملك محفوظة[٦]، و له وصايا شريفة و آداب فاضلة و حكم مشهورة و مذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس و أبناذقلس، و له في المعاد آراء ظاهرها ضعيف ــ و الله أعلم بأسراره ورموزه[٧]. و معنى سقراطيس باليونانية: المعتصم بالعدل، و هو ابن سفروافسقس[٨] و مولده و منشأه بأثينية[٩]؛ و خلف من الولد ثلاثة ذكور[١٠]، ١٠ و لما ألزم التزويج - على عادتهم الجارية في إلزام الأفاضل التزويج[١١] ليبقى نسلهم[١٢] بينهم - طلب تزويج المرأة السفيهة التي لم يكن في بلده أسلط منها ليعتاد جهلها و الصبر على سوء خلقها ليقدر[١٣] أن يحتمل جهل العامة و الخاصة، و بلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا أضر بمن[١٤] بعده من محبي[١٥]

١٠٦ /

---

(١) ليس في م (٢) له ترجمة ممتعة في عيون الأنباء ١ / ٤٣ و في تاريخ الحكماء للقفطي ص ١٩٧ فراجعها (٣) في م: تلاميذه (٤) في م: من (٥) من س، و وقع في الأصل: فثوره، و في م: فثور (٦) في م: محفوظ (٧) في م: مرموزاته.
(٨) في س: سفرواقنيقس، و في عيون الأنباء: سفرونسقس (٩) مر التعليق عليه سابقا (١٠) في م: ذكورا (١١) في م: بالتزويج (١٢) في م: نسله.
(١٣) في م: لتقدر (١٤) في م: من (١٥) في م: يحي.

http://nj180degree.com

الحكمة لأنه كان من رأيه أن[١] لا يستودع الحكمة الصحف و القراطيس
١٠٧/ تنزيها لها عن ذلك . و يقول : الحكمة طاهرة[٢] / مقدسة غير فاسدة
و لا دنسة فلا ينبغى لنا أن نستودعها[٣] إلا فى الأنفس الحية و ننزهها[٤]
عن جلود الميتة و نصونها[٥] عن القلوب المتمردة ، فلم يصنف كتابا و لا
٥ أملى على أحد من تلاميذه ما أثبته[٦] فى قرطاس ، و إنما كان يلقنهم
عليه تلقينا لا غير ، و تعلم ذلك من أستاذه[٧] طيماولوس[٨] ، فانه قال له
فى صباه : لم لا تدعنى أن أدون ما أسمع منك من الحكمة ؟ فقال [له -[٩]] :
ما أوثقك بجلود البهائم الميتة و أزهدك عن[١٠] الخواطر [١١]الحسية هب[١١]
أن إنسانا أقبل[١٢] فى طريق يسألك[١٣] عن شيء من شرف العلم هل كان
١٠ يحسن أن تحيله[١٤] على الرجوع إلى منزلك و النظر فى كتبك ؟ فان كان
لا يحسن فالزم الحفظ ، فلزمه سقراط ، وكان زاهدا[١٥] فى الدنيا ، قليل
المبالاة فيها ، و كان من رسوم ملوك اليونانيين إذا حاربوا أخرجوا
حكماءهم معهم فى[١] أسفارهم ، فاخرج الملك معه سقراط فى سفرة خرج
١٠٨/ فيها لبعض مهماته ، وكان سقراط يأوى / فى عسكر ذلك الملك إلى جب

---

(١) ليس فى م (٢) فى م : ظاهرة (٣) فى م : يستودعها (٤) فى م : فنزهها .
(٥) فى م : يصونها (٦) فى م : ما ابيته (٧) من م و س ، و وقع فى الأصل :
الاستاد (٨) فى عيون الأنباء ١/٤٣ : طيماتاوس (٩) من م و س (١٠) فى م : فى .
(١١ - ١١) فى م : الحية حب (١٢) فى س و م : لقيك (١٣) فى س و م :
فسألك (١٤) فى م : حكته - كذا (١٥) فى م : زاهد .

http://nj180degree.com

مكسور يستكن[١] فيه[٢] من البرد، و إذا[٣] طلعت الشمس خرج منه، فجلس عليه يستدفئ[٤] بالشمس، و لأجل ذلك سمى سقراط الجب[٥]، فمر به الملك يوما و هو على تلك[٥] الوتيرة[٦] فوقف عليه. و قال: ما لنا لا نراك[٧] يا سقراط! و ما يمنعك من المصير إلينا؟ فقال: الشغل أيها [٨]الملك! فقال[٨]: بما ذا؟ قال: بما يقيم الحياة، قال: فصر[٩] إلينا فان هذا لك عندنا ٥ معدا أبدا، قال: لو علمت أيها الملك أنى أجد ذلك عندك لم أدعك[١٠]؛ قال: بلغنى أنك تقول[١١] إن عبادة الأصنام ضارة. قال: لم أقل هكذا؛ قال[١٢]: فكيف قلت؟ قال: قلت: إن عبادة الأصنام نافعة للملك ضارة لسقراط، لأن الملك يصلح بها رعيته و يستخرج بها خراجه، و سقراط يعلم أنها لا تضره و لا تنفعه[١٣] لأنه مقر بان له خالقا يرزقه و يجزيه ١٠ بما قدم من سيء[١٤] أو حسن. قال: فهل لك من حاجة؟ قال: نعم، تصرف عنان / دابتك عنى فقد سترتنى جيوشك عن[١٥] ضوء الشمس، /١٠٩ فدعا له الملك بكسوة فاخرة من ديباج و غيره و بجوهر و دنانير ليحبوه[١٦] بذلك. فقال له سقراط[١٧]: أيها الملك! وعدت بما يقيم الحياة و بذلت

(١) فى م: تسكن (٢) زيد فى م: و (٣) فى م: فاذا (٤) فى م: الحب (٥) فى النسخ كلها: ذلك (٦) فى م: الوبر (٧) فى م: لا تراك (٨-٨) فى م: الملوك قال (٩) من عيون الأنباء ١/ ٤٤، و وقع فى الأصل و س: تصير، و فى م: يصير (١٠) فى م: ادعه (١١) فى م: يقول (١٢) فى م: فقال. (١٣) فى م: لا ينفعه (١٤) فى م: شيء (١٥) فى م: من (١٦) فى م: لحيوة، و فى عيون الأنباء: ليجيزه (١٧) فى م: السقراط.

http://nj180degree.com

ما يقيم الموت، ليس لسقراط[1] حاجة إلى حجارة الأرض و هشيم النبات و لعاب الدود، و الذى يحتاج إليه سقراط[2] هو معه حيث توجه.

و كان سقراط يرمز فى كلامه مثل ما كان يعمل[3] فيثاغورس، فمن كلامه المرموز قوله: عند ما فتشت عن علة الحياة لقيت[4] الموت،
٥ و عند ما وجدت [الموت -[5]] عرفت حينئذ كيف ينبغى أن أعيش - أى أن الذى يريد أن يحى حياة إلهية ينبغى أن يميت نفسه من جميع الأفعال الحسية على قدر القوة التى[6] منحها بارئه[7] حينئذ يتهيأ له أن[8] يعيش حياة الحق. و قال: تكلم بالليل حيث لا يكون أعشاش الخفافيش[9] - أى ينبغى أن يكون كلامك عند خلوتك لنفسك و أن تجمع فكرك
١٠ و امنع نفسك أن تطلع فى شيء من أمور الهيوليات. و قال: سد الخنس الكوى ليضيء مسكن العلة - أى / غمض حواسك الخنس عن الجولان فيما لا يجدى لتضيء نفسك. و قال: املأ الوعاء ثلاثا[10] - أى أودع عقلك بيانا و فهما و حكمة. و قال: افرغ الحوض المثلث من القلال الفارغة[11] - أى اقص[12] عن قلبك جميع[13] الآلام العارضة فى
١٥ الثلاثة الأجناس من قوى النفس التى هى أصل جميع الشر. و قال: لا تأكل[14] الأسود[15] الذنب - أى[16] احذر الخطيئة. و قال: لا تتجاوزن[17]

/ ١١٠

(١) فى م: بسقراط (٢) فى م: السقراط (٣) فى م: يفعل (٤) فى م: الفيت.
(٥) من م و العيون (٦) فى م: الذى (٧) فى م: فانه (٨) فى م: لأن (٩) فى م: الخنافيش (١٠) فى م و س: طيبا (١١) من م و س، و فى الأصل: الرادعة.
(١٢) من م، و فى الأصل و س: ارفض (١٣) فى م: بجميع (١٤) فى م: لا يأكل.
(١٥) زيد فى الأصل و س: و (١٦) من م، و فى الأصل و س: اعنى (١٧) فى م: لا يتجاوزن.

http://nj180degree.com

الميزان أى لا تتجاوز[1] الحق . و قال : عند الممات لا تكن[2] نملة - أى فى وقت[3] ما تنكل نفسك لا تعين خزائن الحس[3] . و قال : ينبغى أن تعلم أنه ليس زمان[4] من الأزمنة يفقد[5] فيه زمان الربيع - أى لا مانع لك فى كل زمان من اكتساب الفضائل . و[6] قال : افحص عن ثلاث سبل ، فان لم تجدها[7] فافرض[8] أن تنام[9] لها نوم المستغرق[10] - أى افحص ٥
عن علم الأجسام و علم ما لا جسم له و علم الذى و إن كان لا جسم له فهو موجود مع الأجسام ، و ما اعتاص[11] منها عليك فارض بالإمساك [عنه - [12]] . / و[6] قال : ليس التسعة بأكمل من الواحد - أى العشرة هى /١١١
عقد من العدد ، و هى أكثر من تسعة و إنما يكمل التسعة فيكون عشرة بالواحد[13] ، و كذلك الفضائل التسع يتم و يكمل [14]بخوف الله[14] و محبته ١٠
و مراقبته . و[6] قال : اقتن بالاثنى عشر[15] - يعنى بالاثنى عشر عضوا التى يكتسب[16] بها البر و الاثم اكتسب[17] الفضائل ، و هى العينان و الأذنان

---

(١) فى م : لا يتجاوز (٢) فى م : لا يكن (٣-٣) فى م : اما شك انفسك لا يغير ذخائر الحس (٤) من م و س ، و وقع فى الأصل : زمانا (٥) فى م : يعتقد ، و فى س : يعقد (٦) ليس فى م (٧) فى م : لم يجدها (٨) فى م و س : فارض (٩) فى م : ينام (١٠) فى م : المتفرق (١١) من م و س ، و وقع فى الأصل : اقتائن (١٢) زيد من م و س (١٣) من م و س ، و وقع فى الأصل : الواحد (١٤-١٤) فى م : الخوف الله عزوجل (١٥) من م ، و فى الأصل و س : عشرة ، و زيد فى م و العيون بعده : اثنى عشر (١٦) من م و س ، و مثله فى عيون الأنباء ١/٤٤ ، و وقع فى الأصل : يكسب (١٧) من م و س ، و مثله فى عيون الأنباء ، و وقع فى الأصل : اكتسبه .

http://nj180degree.com

و المنخران و اللسان و اليدان و الرجلان و الفرج ؛ و أيضا فالاثنى[١] عشر شهرا اكتسب بها[٢] أنواع الأشياء المحمودة المكملة[٣] للانسان فى تدبيره و معرفته[٤] فى هـذا العالم . و[٢] قال : ازرع الأسود و احصد الأبيض - أى ازرع بالبكاء [٥]و احصد[٥] بالسرور . و كان أهل دهره لما

٥ سألوا عن عبادة الأصنام صدهم عنها و أبطلها و نهى الناس عن عبادتها ، و أمرهم بعبادة الإله الواحد الصمد البارئ الخالق ، العالم بما فيه ، الحكيم القدوس ، لا الحجر المنحوت الذى لا ينطق و[٦] لا يسمع و لا يحس بشيء[٦] من الآلات[٧] ، و حض[٨] الناس على البر و فعل الخير ، و أمرهم بالمعروف و نهاهم [عن -[٩]] الفواحش و عن[٢] المنكرات

١١٢ / ١٠ فى ثقته[١٠] من أهل زمانه[١١] / و لم يقصد استعمال[١٢] صواب الرأى لعلمه أنهم لا يقبلون ذلك منه . فلما علم الرؤساء فى وقته من الكهنة و الأراكنة [١٣]ما رامه[١٣] من دعوته و أن رأيه نفى الأصنام و رد الناس[١٤] عن عبادتها شهدوا عليه بوجوب القتل ، و كان[١٥] الموجبون[١٦] عليه القتل قضاة

---

(١) فى م : بالاثنى (٢) ليس فى م (٣) من م و س ، و فى الأصل : الكاملة . (٤) فى م : معرفة (٥-٥) موضعه فى م بياض (٦-٦) فى م : لا يحس ولا يسمع شيء (٧) فى م و س : آلات (٨) من س ، ووقع فى الأصل : حسن ، و فى م : خص (٩) زيد من م و س (١٠) من م و س و مثله فى عيون الأنباء ، ووقع فى الأصل : تقية (١١) فى م : زمانه (١٢) فى م : استكمال . (١٣ - ١٣) فى م : صارامة (١٤) فى م : الناهى (١٥) فى م : كانوا (١٦) من م وس ، و وقع الأصل : المرجبون .

http://nj180degree.com

أثينس[1] الأحد[2] عشر، و سق السم الذى يقال له فليون[3]، لأن الملك لما أوجب عليه القضاة القتل ساء ذلك و لم يمكنه مخالفتهم فقال له: اختر أى قتلة شئت! فقال: بالسم فأجابه إلى ذلك، و الذى أخر قتل[4] سقراط شهورا بعد ما أوجبوه عليه أن المركب الذى كان يبعث كل سنة إلى هيكل أولوقومون[5] و يحمل إليـــه فيه ما يحمل عرض له ٥ ما حبسه لتعذر الريح، فأبطأ شهورا، و كان من عادتهم أن لا يراق دم و لا غرة[6] حتى يرجع المركب من الهيكل إلى أثينس[7]، و كان أصحابه يختلفون إليه فى الحبس طول تلك المدة، [8]فدخلوا عليه يوما[8]، فقال لهم أفريطون رجل منهم: إن المركب داخل غدا أو[9] بعد غد[10] و قد اجتهدنا [فى -[11]] أن / ندفع[12] عنك مالا إلى هؤلاء القوم ١٠ / ١١٣ و تخرج[13] سرا فتصير[14] إلى [15]الرومية فتقيم[15] بهـا حيث لا سبيل لهم إليك، فقال له سقراط: قد تعلم أنه لا يبلغ ملكى أربعمائة درهم، قال له أفريطون: لم أقل لك هذا القول على أنك تغرم[16] شيئا لأنا نعلم[17]

(١) من عيون الأنباء ١/٤٥، ووقع فى الأصل و س: اثيليس، و فى م: ابتاس. (٢) من م، و فى الأصل: أحد، و فى س: الاحدى (٣) فى م: فليبون، و فى س: فليتون، و وقع فى عيون الأنباء: قونيون؛ (٤) فى م: قبل (٥) وقع فى عيون الأنباء: أفولون (٦) فى م و س: غيره (٧) من عيون الأنباء، ووقع فى الأصل و س: انبليس، و فى م: اثيلبس (٨-٨) فى م بياض (٩) فى م: و (١٠) فى م: غدا (١١) زيد من م و س، ومثله فى عيون الأنباء (١٢) من عيون الأنباء ١/٤٥، و وقع فى الأصل: تدفع، و فى م: يدفع (١٣) فى م: يخرج (١٤) فى م: فيصير (١٥-١٥) فى م: رومية فيقيم (١٦) فى م: تعرم - كذا (١٧) فى م: يعلم.

http://nj180degree.com

أنه ليس فى وسعك ما سأل القوم، و لكن فى أموالنا سعة لذلك و أضعافه، و أنفسنا طيبة لأدائه لنجاتك[١] و أن لا نفجع[٢] بك، قال له سقراط: يا أفريطون! هذا البلد الذى فعل بى فيه ما فعل هو بلدى و بلد جنسى، و قد نالنى فيه ما رأيت، و لم يوجب ذلك على لأمر[٣]
٥ استحققته بل لمخالفتى الجور و لطعنى[٤] على الأفعال الجائرة[٥] و أهلها من كفرهم بالبارئ تعالى[٦] و عبادتهم الأوثان من دونه، و الحال التى أوجبت على القتل[٧] هى معى حيث توجهت، و إنى لا أدع نصرة الحق و الطعن على الباطل و المبطلين حيث كنت، و أهل رومية أبعد منى رحما من أهل مدينتى، و هذا الأمر إذا كان باعثه على الحق[٨] و نصرة
١٠ الحق[٨] حيث توجهت فغير مأمون على هناك / كمثل الذى أنا فيه. /١١٤
قال له أفريطون: فتذكر ولدك[٩] و عيالك، وما تخاف[١٠] عليهم من الضياعة[١١]؟
قال[١٢] له: الذى يلحقهم برومية مثل ذلك إلا أنكم ههنا بهم أحرى[١٣] أن لا يضيعوا معكم؛ و لما كان اليوم الثالث بكر[١٤] تلاميذه إليه على العادة و جاء فيهم السجان، ففتح الباب وجاء القضاة[١٥] الأحد عشر فدخلوا إليه فأقاموا[١٦] مليا.
١٥ ثم خرجوا من عنده و قد أزالوا الحديد عن رجليه[١٧] و خرج السجان إلى تلاميذه فأدخلهم[١٨] إليه فسلموا عليه، و جلسوا عنده، فنزل سقراط عن

(١) فى م: لنجاتك (٢) فى م: لا تفجع (٣) فى م: الأمر (٤) فى م: اطعنى.
(٥) فى م: الجائرة (٦) فى م: سبحانه (٧) فى م: القتل (٨-٨) فى م: و نصره.
(٩) فى س: ولديك (١٠) فى م: يخاف (١١) فى م غير واضح (١٢) فى م: فقال (١٣) فى م: أخرى (١٤) فى م: يكثر - كذا (١٥) فى م: القضاء.
(١٦) فى م: و أقاموا (١٧) فى م: رجله (١٨) فى م: فادخل.

http://nj180degree.com

السرير و قعد على الأرض ثم كشف عن ساقيه[١] فمسحها و حكهما
و قال : ما أعجب فعل السياسة الإلهية حيث قرنت الأضداد بعضها[٢] مع
بعض[٢] فانه لا يكاد أن يكون لذة إلا يتبعها ألم ، و لا ألم إلا يتبعه[٣]
لذة ، و صار هذا الكلام سببا لدوران الكلام بينهم ، فسأله سيماس[٤]
و فيلون[٥] عن شيء من الأفعال النفسية ، و كثرت المذاكرة بينهم حتى ٥
استوعب الكلام فى النفس بالقول المتقن المستقصى ، و هو على ما كان
يعهد[٦] عليه فى / حال سروره و بهجته و فرحه فى بعض المواضع ، و الجماعة /١١٥
يتعجبون من صرامته و [٧]شدة استهانته[٧] بالموت ، و لم ينكل عن تقصى[٨] الحق
فى موضعه و لم يترك[٩] شيئا من أخلاقه و أحوال نفسه التى كان عليها
فى زمان أمنه من الموت ، و هم من الكمد و الحزن على فراقه على حال ١٠
عظيمة ، فقال[١٠] له سيماس[١١] إن [فى -[١٢]] التقصى[١٣] فى السؤال عليك مع هذه
الحال لثقلا[١٤] علينا [١٥]شديدا و قبيحا فى العشرة[١٥] ، فان الإمساك عن
التقصى فى البحث لحسرة غدا عظيمة مع ما نعلم[١٦] فى الأرض من وجود
الفاتح لما نريد[١٧] . قال له سقراط : يا سيماس[١١] ! لا تدع عنا التقصى[١٨] لشيء

(١) فى م : ساقه (٢-٢) فى م : بعض (٣) فى س : يتبعها (٤) فى عيون الأنباء ١/٤٦ : سيمياس (٥) فى العيون : قيدون (٦) من م ، و فى الأصل و س : يعهده. (٧-٧) فى م : شدته استهانة (٨) فى م : يقضى (٩) فى م : لم ترك (١٠) فى م : فيقال (١١) من س ، و فى الأصل و م : سماوس ، و فى عيون الأنباء : سيمياس. (١٢) زيد من م و س و مثله فى عيون الأنباء (١٣) فى م : التقضى (١٤) من عيون الأنباء ، و فى الأصل : اثقيلا ، و فى م : لعقلا (١٥-١٥) موضعه فى م بياض (١٦) فى تعلم ، و فى عيون الأنباء : نعدم (١٧) من م ، و فى الأصل و س : يريد (١٨) فى م : اليقضى .

http://nj180degree.com

أردته، فإن تقصيك[1] لذلك هو الذى أسر به و ليس بين هذه الحال عندى و بين الحال التى هى ضدها فرق فى الحرص على تقصى[2] الحق، فإنا و إن كنا نعدم[3] أصحابا و رفقاء أشرافا[4] محمودين فاضلين فإنا أيضا - إن كنا معتقدين[5] و متيقنين الأقاويل التى لم تزل تسمع[6] منا، فإنا[7] نصير[8] إلى أقوام آخر ٥ فاضلين أشراف محمـــودين، منهم ايسلاؤس[9] و أرماس[10] و أرقليس[11] / و جميع من سلف من ذوى الفضائل النفسانية. / ١١٦

و لما تصرم القول فى النفس و بلغوا فيها الغرض الذى أرادوه، سألوا عن هيئة العالم و حركات الأفلاك و تركيب الأسطقسات[12]، فأجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا كثيرة[13] فى العلوم الإلهية و الأسرار ١٠ الربانية؛ و لما فرغ من ذلك قال: أما الآن فقد حضر الوقت الذى ينبغى لنا أن [14]نستحم و نصلى[14] ما أمكننا و لا نكلف[15] أحدا إحمام الموتى، فإن الأرمامانى[16] قد دعانا و نحن ماضون إلى زاوس، أما أنتم فتنصرفون[17]

---

(١) فى م: يقضيك (٢) فى م: يقضى (٣) فى م: لقدم (٤) فى م: شراف. (٥) من م وس، و مثله فى عيون الأنباء ١/٤٦، و وقع فى الأصل: مستعدين. (٦) فى م: يسمع (٧) من العيون، و فى الأصول كلها: بأن؛ و زيد فى العيون بعده: أيضا (٨) فى م: بصير (٩) فى عيون الأنباء: أسلاوس (١٠) فى م: ابارس، و فى عيون الأنباء: أيارس (١١) فى م: ارقيلس، و مثله فى عيون الأنباء (١٢) فى م: الاستقصات - قد مر التعليق عليه (١٣) فى م: كثر. (١٤-١٤) فى م: يستحم و يصلى (١٥) فى م: لا يكلف (١٦) من م و العيون، و فى الأصل و س: المنايا (١٧) فى م: فينصرفون.

http://nj180degree.com

إلى أهاليكم. ثم نهض فدخل بيتا فاستحم فيه و صلى، و أطال اللبث
و القوم[١] يذاكرون[٢] عظيم المصيبة و أنهم يفقدون منه حكيما عظيما و أبا
عليما، و يبقون[٣] بعده كاليتامى، ثم خرج فدعا بولده و نسائه، و كان
له ابن كبير و ابنان صغيران فودعهم و وصاهم، فقال له أفريطون: فما
الذي تأمرنا[٤] أن نفعله[٥] فى أهلك و ولدك و غير ذلك فى أمرك؟ ٥
قال: لست آمركم بشيء، بل هو الذى لم أزل آمركم به قديما / من ١١٧/
الاجتهاد فى إصلاح أنفسكم، فاذا فعلتم ذلك سررتمونى، ثم سكت مليا
و سكت الجماعة، فأقبل خادم الأحد عشر قاضيا فقال له[٦]: يا سقراط!
إنك حرى[٧] معها أراه منك و أنت[٨] تعلم أنى لست علة موتك، و أن
علة موتك القضاة[٩] الأحد عشر و أنا مأمور بذلك. و إنك أفضل من ١٠
جميع من صار إلى هذا[٦] الموضع، فاشرب الدواء بطيبة نفس و اصبر
على الاضطراب اللازم، ثم ذرفت عيناه و انصرف، قال سقراط: نفعل!
ثم سكت هنيهة، و قال[١٠] لأفريطون: مر[١٠] الرجل أن يأتينى بشربة
موت[١١]، فدخل و معه الشربة فتناولها منه و شربها، فلما رآه[١٢] قد شربها
غلبهم من البكاء و الأسف ما لم يملكوا معه أنفسهم، فعلت أصواتهم ١٥
بالبكاء، [١٣]فقال لهم بعد أن[١٣] أقبل[١٤] عليهم يلومهم و يعظهم[١٥] إنما صرفنا

---

(١) فى م: التى (٢) فى س: يتذاكرون (٣) فى م: يبقوك (٤) فى م: يأمرنا.
(٥) فى م: يفعله (٦) ليس فى م (٧) فى م: جرى (٨) فى م: انك (٩) فى م:
القضا (١٠-١٠) فى م: لا فراط و امر (١١) فى م: موتى (١٢) فى م: رآوه.
(١٣-١٣) ليس فى م (١٤) فى م: فأقبل (١٥) زيد فى م و س: و قال.

http://nj180degree.com

النساء لئلا يكون منهن[١] مثل هذا فأمسكوا استحياء منه و قصدا للطاعة[٢]
له على مضض شديد من فقده، و أخذ سقراط فى المشى و التردد هنيهة[٣]
ثم قال للخادم: قد ثقلت رجلاى[٤] على، فقال له: استلق، فاستلق[٤]
/ [٥] فجعل ينخس[٥] قدميه و يقول: هل تحس بغمزى[٦] لها؟ فقال: لا[٧]. /١١٨
٥ ثم غمز ساقيه و جعل يسأله ساعة بعد ساعة و هو يقول: لا، و أخذ[٨]
يخمد أولا فأولا و يشتد برده حتى انتهى إلى حقويه، فقال الخادم إذا
انتهى البرد إلى قلبه: مضى، فقال له أفريطون: يا إمام الحكمة! ما نرى[٩]
عقولنا إلا تبعد عن عقلك و تعهد إلينا، فقال: عليكم ما أمرتكم به أولا،
ثم مد[١٠] يده إلى يد أفريطون فوضعها على خده، فقال له: مرنى[١١] بما
١٠ تحب، فلم يجبه بشيء، ثم شخص بصره[١٢] ببصره و قال: أسلمت نفسى
إلى قابض أنفس الحكماء، و مات. فأطبق أفريطون عينيه و شد لحييه،
و لم يكن أفلاطون حاضرا[١٣] معهم لأنه كان مريضا، و ذكر أن سقراط
هلك عن اثنى عشر ألف تلميذ و تلميذ تلميذ.

و كان رجلا[١٤] أبيض أشقر أزرق، جيد العظام، قبيح الوجه، ضيق
١٥ ما بين المنكبين، بطىء الحركة، سريع الجواب، شعث اللحية، غير

(١) من عيون الأنباء ١/٤٦، و وقع فى الأصل و م و س: منهم (٢) فى م: بالطاعة.
(٣) من عيون الأنباء، و وقع فى النسخ الثلاث: هنيئة (٤ - ٤) فى م بياض.
(٥) فى م: بجعله ينحص (٦) فى م بياض (٧) فى م: الا (٨) فى م: فاخذ (٩) فى م: يرى (١٠) فى م: منز (١١) فى م: مربى (١٢) ليس فى م (١٣) فى م: بحاضرا.
(١٤) فى م: رجل.

طويل

http://nj180degree.com

طويل ، إذا سئل [1] أطرق حينا ثم يجيب بألفاظ [2] مقنعة ، كثير التوحد [3] [4] قليل الأكل و الشرب ، / شديد التعبد ، يكثر ذكر الموت [4] قليل الأسفار ، /١١٩ مجيد رياضة [5] بدنه ، خشن [6] الملبس ، مهيبا ، حسن المنطق ، لا يوجد فيه خلل ، مات بالسم و له مائة سنة و بضع سنين [7] .

٥ آداب [8] سقراط الحكيم الزاهد المتأله

و سقراط المذكور ههنا هو أب الفلاسفة ، حكيم الحكماء ، من عنده وردت الفلسفة و عنه صدرت الحكمة ، له [8] الأمثال السائرة [9] و الفوائد الغامرة ، كلامه فى القلوب ، كنسيم الرياح عند المحبوب ، و كالراحة للمكروب .

١٠ قال : ليكن أول ما تجعل فيه همتك و محافظتك أن تعرف حق الله [10] عليك فى العبادة و التقى [11] و أن تجتهد [12] فيها ترضى [12] ليس بالقرابين [13] وحدها ، و لكن أن تحذر التعدى فى أن تقيم به باطلا ، فان هذا النحو [14] إن أحكمته [15] كان علامة غنى [16] وافر صالح [16] من شيمة الأبرار ، فارض الله سبحانه و تعالى [8] دهرك ، و اجتهد فى موافقة الجماعة ، فان العصمة بذلك

---

(١) من م و س ، و مثله فى عيون الأنباء ١ / ٤٧ ، و وقع فى الأصل : سأل . (٢) فى م : الفاظ (٣) من العيون ، و وقع فى الأصل و م : التوحيد (٤-٤) ما بين الرقمين سقطت من م (٥) من م ، و وقع فى الأصل : الرياضة (٦) من هامش الأصل ، و وقع فى الأصول : خسيس (٧) زيد بهامش الأصل : و هو كان زاهدا حكيما متألها (٨) ليس فى م (٩) فى م : الصامره - كذا (١٠) زيد فى م : عزوجل (١١) فى م : اكثر (١٢-١٢) فى م : فيما يرضى (١٣) فى م : بالقرانين . (١٤) فى س : البحر (١٥) فى م : حكمته (١٦-١٦) فى م : وابرا صالحا .

http://nj180degree.com

مع العمل بالشريعة . [1] و قيل له : لا بد من أن نزوجك ، قال : إن كان
و لا بد فلتكن إمرأة قبيحة الوجه سيئة الخلق ، / فقالوا : لم هذا ؟ فقال : /١٢٠
أما الأول فلئلا تحن نفسى إلى اجتماعها ، و أما الثانى فلأروض نفسى
على الاحتمال ، فقيل له : لم تكره الجماع و هو لذيذ ؟ فقال : لأربع
٥ خصال : (١) هتك الأستار ، و العاقل تأبى نفسه هتك سترها [2] (٢) ولوغ [3]
الأقذار ، و العاقل ينظف نفسه عن ذلك (٣) نهك القوى ، و العاقل يشح
على قوته (٤) يخاف خلف الموت الذى إن عاش فتن و إن مات حزن ،
و العاقل لا يجعل نفسه مرتهنة بشيء . و قال لتلاميذه : الحكمة سلم العلو ،
من عدمها عدم القرب من بارئه عز و جل . و قال : بالله تعالى و بالإخلاص
١٠ كذلك بالشرائع خلاص الجائرين . و قال : العدل أمان النفس ، و كان
يقول إذا جلس ليعلم : إنما أنا زارع و الدراسة ماء التربية ، فمن لم يكن له [4]
مزرعة نقية [5] و ماؤها مندفقا [6] لم ينجع فيها الزرع . و قال : عجبا لمن عرف
فناء الدنيا كيف تلهيه عما ليس فيه فناء . و حكى عنه أنه لما أدخل [7] على [8]
الملك الذى قتله / قال له [9] : يا سقراط أنت الزارى علينا و القائل : /١٢١
١٥ إن اتخاذ الأصنام ليس بجيد ؟ قال له سقراط : أنا القائل : إن

---

(١) العبارة من هنا إلى « مرتهنة بشيء » سقطت من م (٢) فى س : الاستار .
(٣) فى س : ولوج (٤) فى م : من (٥) فى م : بقية (٦) فى م : متدفقا .
(٧) فى س : دخل (٨) فى م : إلى (٩) ليس فى م .

http://nj180degree.com

[١] اتخاذ الأصنام ليس بجيد لبعض الناس، فقال[١] الملك: و لمن هو جيد و لمن هو ليس بجيد؟ فقال[٢]: ليس بجيد لسقراط، و هو للملك جيد، قال: و كيف ذاك؟ قال: لأنها ليس بجيدة للحكيم، و جيدة للذى ليس بحكيم، قال: و كيف ذاك؟ قال: لأن من عرف الله[٣] حق معرفته و ما يرضيه لم يحتج إلى ما يربطه[٤] عن السيئات و يحققه[٥] منها لزوم الواجب من ٥ حق خالقه و بارئه سبحانه، فأما ما كان بخلاف ذاك فيحتاج إلى ما يربطه [٦]و يروعه[٦] عن السيئات من خوف الأصنام التى وضعها أربابا له، فهن يرد عنه باعتقاده[٧] إياها آلهة و هى لا تنفعه[٨] لأنها جسد موات. و قال: النفس الزكية تحب الخير و تأمر[٩] به، و النفس الرديئة تحب الشر و تأمر[٩] به.

١٠ و قال: غرس النفس الفاضلة الإنصاف[١٠]، و ثمرة غرسها السلامة؛ و غرس النفس الرديئة[١١] الشر، و ثمرة غرسها[١٢] الندامة. و قال: النفس / الفاضلة ١٢٢ / تعرف بحسن قبولها للحق، و النفس الناقصة[١١] تعرف[١٣] بمسارعتها إلى الباطل. و[١٤] قال: إذا ارتفعت[١٥] النفس عما[١٦] اشتبه[١٧] عليها و قبلت[١٨] ما اتضح لها فهو دليل على ذكائها. و قال: نفوس الأخيار نافرة عن

(١ - ١) ما بين الرقمين موضعه فى م بياض (٢) فى م: قال (٣) زيد فى م: تعالى (٤) فى م: يربط (٥) فى م: تحلفه - كذا (٦ - ٦) فى م: فيروعه. (٧) فى م: باعتقاد (٨) فى م: لا ينفعه (٩) فى م: يأمر (١٠) فى م: الاصناف. (١١) من م و س، و مثله فى عيون الأنباء ١/٤٧، و وقع فى الأصل: الرذلة. (١٢) فى م: عرشها (١٣) فى م: يعرف (١٤) ليس فى م (١٥) من س، و وقع فى الأصل و م: وقعت (١٦) فى م: اما (١٧) فى الأصل و م: أشبه، و فى س: يشتبه (١٨) فى م: قبله.

http://nj180degree.com

أفعال الفجار، و نفوس الأشرار متبرمة [١] بأعمال الأبرار . و قال : متبع الشهوات نادم في العاقبة، مذموم في العاجلة، و مخالف [٢] [٣] الشهوات سالم [٣] غانم في العاجلة ؛ [٤] و الزاهد [٤] محمود [٤] في العاجلة [٤] مغتبط في الآجلة [٥] .

قيل لسقراط : هل يغير قلب العاقل قلة المال ؟ قال : من كان كذلك

٥ لم يكن عاقلا . و قيل [٦] : هل يعمل العاقل غير الصواب ؟ فقال : ما يعمله برأى العقل فهو صواب . و [٧] قال : شخص بغير علم كجسد بغير روح .

و سألت [٨] امرأة [٤] امرأة سقراط [٤] : أى شيء رأيته منه حسنا ؟ فقالت : كان يدخل و يخرج بوجه واحد . و سئل : أى شيء ألذ ؟ فقال : تعلم حكمة لم تعرفها [٩] . و سأله بعضهم [١٠] : متى تكمل [١١] لى الحكمة ؟ فقال :

١٠ إذا لم تفرح [١٢] بالمدح و لم تحزن [١٣] بالذم . فقال : متى يتهيأ لى ذلك ؟ فقال : إذا حصلت / أربعة آذان [١٤]، اثنان يستمعان [١٥] الحكمة و أذنان [١٦] يصانان [١٧] عن هذر الجهال . و [٧] قال : لا ينبغى للأديب أن يخاطب من [١٨] لا أدب [١٨] له كالصاحى لا ينازع السكران . [١٩] و قال : النفس الرديئة

/ ١٢٣

(١) فى م : متبرعة (٢) فى م : مخالفه (٣ - ٣) فى م بياض (٤ - ٤) سقط ما بين الرقمين من م (٥) زيد فى م : النفس الزكية و يهلك معها غيرها و (٦) زيد فى س : له (٧) ليس فى م (٨) فى م : رأيت (٩) فى م و س : يعرفها (١٠) زيد فى م : فقال (١١) فى م : يكمل (١٢) فى م : لم يفرح (١٣) فى م و س : لم تغتم . (١٤) من م، و وقع فى الأصل : أذنان (١٥) فى م : يسمعان (١٦) فى س : اثنان (١٧) فى م : يضمان (١٨ - ١٨) فى م : الادب (١٩) القول الآتى كله ساقط من م .

تهلك

http://nj180degree.com

تهلك و تهلك معها غيرها . و[1] قال : النفوس أشكال فما تشاكل[2] منها اتفق[3] و ما تضاد منها اختلف . و قال : اتفاق النفوس باتفاق هممها[4]، و اختلافها باختلاف مرادها . و[1] قال : [5]النفس جامعة[5] لكل شيء فمن عرف نفسه عرف كل شيء ، و من جهل نفسه جهل كل شيء .

و[1] قال : [6]النفس جوهرة[6] لا قيمة لها ، فمن عرفها صانها[6] إلا عما ٥ يشاكلها[6] ، و من[7] جهلها ابتذلها فى غير موضعها . و قال : من بخل على نفسه فهو على غيره أبخل ، و من جاد على نفسه فذلك المرجو جوده . و قال : ما ضاع من عرف نفسه و ما أضيع[8] من جهل نفسه . و[1] قال : من لا يحسن النظر لنفسه أوشك أن لا يحسنه لغيره . و[1] قال : من كان حريصا على صيانة نفسه عرف ذلك من توقيه[9] من المداخل السيئة . ١٠ و[1] قال : النفس عوض من كل شيء و لا شيء عوض من النفس ، فضيع / نفسه مضيع لكل[10] شيء ، و حافظ نفسه حافظ لكل شيء . / ١٢٤ و قال : النفس الخيرة مجربة[11] بالقليل من الأدب ، و النفس الشريرة لا ينجع فيها كثير من الأدب لسوء معرفتها[12] . و قال : لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف . و قال : ستة[13] لا يفارقهم الكآبة[13] : ١٥ (١) الحسود (٢) و الحقود (٣) و حديث عهد بغنى (٤) و غنى يخشى الفقر

---

(١) ليس فى م (٢) فى م : شاكل (٣) فى م : انفق (٤) فى م : همها (٥—٥) فى م بياض (٦—٦) فى م : الأعمال شاكلها (٧) فى م : ان (٨) فى م : سفع - كذا . (٩) فى م : توقته (١٠) فى م : كل (١١) فى م : نجوته (١٢) كذا فى النسخ الثلاث ، و فى عيون الأنباء ١ / ٤٧ : مغرسها (١٣—١٣) فى م : لا يفاقهم الكتابه .

http://nj180degree.com

(٥) و طالب رتبة يقصر[1] قدره عنها (٦) و جليس أهل الأدب و ليس منهم . و قال : مؤدب النفس الرديئة كرائض[2] الفرس الصعب إن غفل عن عنانـــه جمح به . و قال : من ملك سره خفي على الناس أمره . و قال : لا تكره[3] سخط من رضاه الباطل . [4] و قال : التقرب من [4]
٥ الناس مجلبة لقرين السوء ، و التباعد مجلبة للعداوة ، فكن من الناس بين [5] المنقبض و المسترسل [5] . و[6] قال : خير من الخير من عمل به ، و شر من الشر من عمل بـــه . و[6] قال : العقول مواهب ، و العلوم مكاسب . و[6] قال : من ظن أنه شيء و ليس يحسن شيئا فليس يستأهل شيئا سوى التوبيخ . و[6] قال : [7] العالم طبيب [7] الدين ، و المال داء الدين ،
١٠ فاذا / رأيت الطبيب يجر الداء إلى نفسه فكيف يداوي غيره . و[6] قال : لا تكون[8] كاملا حتى يأمنك عدوك ، فكيف بك إذا كنت لا يأمنك صديقك . و قال : اتقوا من معصية[9] قلوبـــكم . و[6] قال : لا خير في الحياة[10] إلا لأحد رجلين : ناطق عالم أو صامت واع[11] . و[6] قال : الدنيا سجن لمن زهـــد فيها ، و جنة لمن أحبها[12] . و[6] قال : إنما الدنيا كطريق
١٥ فيه [13] شوك مغطى[13] بالتراب يدوسه من لا يعرف مسلكه فينخسه و يؤلمه

/١٢٥

(١) في م : فيقصر (٢) في م : كرياض (٣) في م : لا يكره (٤-٤) في م بياض. (٥-٥) في م : المقبض و المرسل (٦) ليس في م (٧-٧) في م : العلام الطبيب . (٨) في م : لا يكون (٩) من م وس، و في الأصل والعيون : تبغضه (١٠) زيد في م : الدنيا (١١) في م : واعي (١٢) من م و س ، و وقع في الأصل : أحبتها (١٣-١٣) في م : شرك نغطي .

http://nj180degree.com

[١]فيعف عنه[١] من استرأب به فيسلم[٢] منه . و[٣] قال : من مال إلى الدنيا تعجل التعب فيها و كان على يقين من فناته عنها ، و من زهد فيها استراح من عنائها ، و أحبه[٤] أهلها ، و أمن خوف العاقبة[٥] بعد مفارقتها . [٦]و قال[٦] : ما أغفل[٧] من تيقن بالرحيل من الدنيا و هو دائب مجتهد في عمارتها . و[٣] قال : جدير على العاقل أن لا يجد في عمارة شيء يتركه لغيره[٨] . و قال الرجل[٩] و قد عيره[١٠] بأنه من اهل بيت لا شرف لهم : أهل بيتى عار على و أنت عار على [١١] أهل بيتك[١١] .

[١٢]و قيل له : لم[١٣] تعاشر الأحداث و أنت شيخ كبير ؟ فقال : / الراضة إنما تروض مهار الخيل لا مسانها ، و وقف عليه الملك و قال له : لا تخافنى ، فقال : [١٤]أخير أنت[١٤] أم شرير؟[٦]فقال : بل خير![٦] فقال : لا أخاف من الأخيار ، و ركب في سفينة لها[١٥] لجج ، قال للملاح : كم عرض ألواح السفينة ؟ فقال : إصبعان ، فقال : بيننا و بين الموت إصبعان ، لما[٣] وردا إلى الساحل قصد[٣] رجل غنى من موضع بعيد ليتعلم منه[١٦] الحكمة ، فلما دخل عليه رآه ملفوفا في كساء[١٧] فالتفت إلى من أرشده إليه ، فقال : سقراط هذا هو[١٨] ؟ فقال سقراط : نعم ، سقراط هذا[١٩] يكون و إن كان[٣] في

١٢٦ /

(١) في م : فيقف منه (٢) في م : فسلم (٣) ليس في م (٤) في م : احبه (٥) في م : العافية (٦-٦) ليس في م (٧) في م : اعقل (٨) زيد في م : و حذر على العاقل . (٩) في م : رجل (١٠) في م : غيره (١١-١١) في م بياض (١٢) العبارة من هنا إلى «الساحل» جاءت في م بعد «لا ينازع السكران» - ص ١٣٤ س ١٣ (١٣) في م : لا (١٤-١٤) في م : له إنه أنت خير (١٥) في م : فلما (١٦) في م : من (١٧) زيد في م : خلق (١٨) زيد في م : سقراط (١٩) في م : هكذا .

http://nj180degree.com

كساء جديد ، و لكنك انصرف[١] أنت[٢] ، فلست من رجال الحكمة . و دخل عليه آخر فرآه يغتسل بالماء ، فقال : أين موضع سقراط ؟ فقال: في[٢] موضع كذا ، و هم[٣] إلى[٤] هناك ينتظره . فلما رجع ، قال : كنت سقراط و لم تخبرني ؟ فقال : لأنك سألت[٥] عن موضع سقراط لا عن سقراط[٦] ، و الجواب على حسب السؤال . [و نظر إلى شيخ يحب النظر في الفلسفة و يستحي فقال : يا هذا ! أ تستحي أن تصير أفضل مما أنت عليه -[٧]] و عوتب[٨] على إدامته[٩] العزلة ؟ فقال[٩] : لو عرفتم نفعها و حلاوتها لاستوحشتم من أنفسكم فكيف من الناس . و[١٠] قال : / استهينوا بالموت ليعز[١١] عليكم فراق الحياة . و[٢] قال : ليس ما مضى من الدنيا إلا كما لم يكن . و[٢] قال : ليس بين الدنيا و الآخرة إلا حلول الموت . و[٢] قال و قد ذكر عنده موسى[١٢] : نحن معاشر اليونانيين لا حاجة بنا إلى تهذيب غيرنا لأنا مهذبون[١٣] . و[٢] قال : الكلام فيما لا يدرك جهل ، و المناظرة فيما لا يبلغه الرأي خطأ . و[٢] قال له رجل وضيع الخلائق شريف الجنس : أما تأنف يا سقراط من خساسة جنسك ؟ [١٤]فأجابه : جنسك[١٤] عندك انتهى ، و جنسي مني ابتداء . و[٢] قال : كما أنه يستدل

/ ١٢٧

(١) في م : أيعرف (٢) ليس في م (٣) في م و س : ذهب (٤) زيد في م : موضع (٥) في م : سألتني (٦) زيد في م و س : نفسه (٧) زيد ما بين الحاجزين من م (٨) في م : عوتت (٩) في م : العز قال (١٠) من هنا إلى « فراق الحياة » مكررة في م (١١) في م : ليقر (١٢) زيد في م و س : على نبينا وعليه السلام . (١٣) في م : مهذبون (١٤-١٤) ليس في م .

بالصواب

http://nj180degree.com

بالصواب [١] على الخطا [٢] كذلك لا يعرف المنزل الجيد حتى تعرف [٣] المنزل الردىء، و لا يعرف اللين [٤] من لا يعرف الخشن، و المفروح به هو المحزون عليه. و قال: الدنيا كصور فى صحيفة كلما نشر بعضها طوى [٥] بعضها، و خير الأمور أوسطها، و الصبر يعين على كل عمل. و[٦] قال: من أسرع يوشك أن يكثر عثاره. و قال: من ابتلى فصبر [٧] كمن عوفى [٧] فشكر [٦]. و قال: إذا لم يكن عقل الرجل أغلب الأشياء عليه كان هلاكه فى أغلب الأشياء عليه. / و[٦] قال: من لا يعرف الخير من الشر فألحقوه [٨] بالبهائم. و[٦] قال: خير الإخوان [٩] من صرف إخوانه من الشر إلى الخير، و أقوى الأقوياء من دفع به الضرر [١٠] عن الناس، و أفضل السيرة طيب المكتسب و تقدير الإنفاق. و كتب إلى ملك [١١] زمانه و قد مات ابنه: و[١٢] بعد فان الله جل اسمه جعل الدنيا دار بلوى، و جعل الآخرة دار عقبى [١٣]، و جعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا [١٤]، و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا، فيأخذ ما يأخذ بما يعطى و يبلى [١٥]، [١٦]و ينال إذا بلى ليجزى [١٦] - و السلام.

/١٢٨

و[٦] قال: لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب شهوات الجسم.

(١) فى م: الصواب (٢) موضعه فى م بياض (٣) فى م: ينزل (٤) فى م: الين (٥) زيد فى م: و (٦) ليس فى م (٧ - ٧) فى م: من هو فى (٨) فى م: فالحقو (٩) فى م: الاخوال (١٠) من م و س، و وقع فى الأصل: الضر. (١١) من م و س، و وقع فى الأصل: مالك (١٢) فى م: أما (١٣) فى م: العقبى (١٤) فى م: سبيل (١٥) فى م: تبلى (١٦ - ١٦) فى م: إذا ابلى لتحرى.

http://nj180degree.com

[1]و قال[1] لتلاميذه: احذروا كل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات[2] الدنيا عقولها محجوبة عن الله[3] . و قال: الدنيا [4]واعظة لمن بقي[4] بمن[5] مضى . و قال: حوادث الدنيا هلاك[6] لقوم[7] و وعظ لقوم آخرين . و قال: السكون إلى الدنيا بعد العلم بها نهاية العجز، و الثقة بها غاية الغرور، و سوء الظن[8] بها نفس الحزم . و قيل له: ما النعم[8]؟ فقال: طيب النفس . و قيل له: ما الغنى؟ فقال[9]: صحة الجسم . و قال: إن مساعدة[10] الأمور للمرء يكاد أن / تسلبه[11] عقله . و قال: إن القلب الفارغ[12] يبحث[13] عن الأهواء[14]، و اليد الفارغة تنازع[15] إلى الآثام[16] و قال: بطن الأرض ميت و ظهرها سقيم . و دفع إليه بعض تلاميذه برا فقبله منه ثم بكى، فسئل: لم[17] تبكي؟ فقال: لأني أهلكت العشرة بقبولي[18] الأجرة . و[19] قال: كن مع و الديك كما تحب[20] أن يكون معك بنوك . و[19] قال: لا تكثر[21] الضحك و لا تشغل[22] كلمة غضب فانهما[23] شيئان[24]

/ ١٢٩

(١-١) سقط من م (٢) في م: لشهوات (٣) في م و س: عز وجل (٤-٤) في م: واعظ لمن بغى (٥) في س: فيمن (٦) في م: هلك (٧) في س: قوم (٨-٨) ما بين الرقمين في م بياض (٩) في م: قال (١٠) في م: مباعدة (١١) من م، وفي الأصل و س: يسلبه (١٢) من م و س، و وقع في الأصل: الفارغة (١٣) من م و س، ووقع في الأصل: تبحث (١٤) من م، و وقع في الأصل و س: الأسواء (١٥) في م: ينازع (١٦) في س: الأيام (١٧) في م: ثم (١٨) في م: قبول (١٩) ليس في م (٢٠) في م: تحب (٢١) في م: لا يكثر (٢٢) في م: لا يستقل (٢٣) في م: فانها (٢٤) في س: سيئان .

http://nj180degree.com

من صنيع الجهال . و[1] قال : ما استحيينا من[2] فعله ينبغي أن نستحي[3] من الكلام به . و[1] قال : كابر شهوات الحداثة بالقهر لها[4] فان ذلك أزين مما[5] أنت لابس ، و بذلك تنجو من [6] بلوى الصبى[6] ، و إن أتيت[7] فاحشة سرا و ظننت أن ذلك مستور[8] فأيقن أن ذلك لن يخفى عن[9] الناس مع توبيخ النفس إياك به ، فاتق الله سبحانه ، و استح من الناس ٥ و احفظ الوصية ، و اسمع من الحكماء و تعلم ، و اجر[10] إلى غاية الذكر الصالح فما أجمل[11] الشهوة الحسنة و ما أقبح الشهوة السيئة . و[1] قال : إحذر النميمة و / إن كانت[12] صدقا[13] ، فان أكثر الناس لا يعرفون / ١٣٠ الحق . و كتب إليه أفلاطون : إني أسألك عن ثلاثة أشياء ، فان أجبت عنها تلمذت لك ، فكتب[14] إليه : سل و بالله التوفيق ، فكتب إليه : أي ١٠ الناس[15] أولى بالرحمة ، و متى تضيع[16] أمور الناس ، و بما ذا نتلق[17] النعمة من الله تعالى ؟ فأجابه[18] : أولى الناس بالرحمة ثلاثة : البر يكون في سلطان الفاجر فهو الدهر حزين لما يرى و يسمع ، و العاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم[19] ، و الكريم يحتاج إلى اللئيم فهو

(١) ليس في م (٢) في م : عن (٣) في م : يستحيي (٤) في س : بها (٥) من م و س ، و وقع في الأصل : ما (٦ - ٦) في م : تلون الصبا (٧) في م : ابيت . (٨) في م : مسطورا (٩) من م و س ، و وقع في الأصل : على (١٠) من س ، و وقع في الأصل : اجز ، و في م : اجرا (١١) في م : اجل (١٢) من م ، و وقع في الأصل و س : كان (١٣) في م : كذبا (١٤) في م : فكتبت . (١٥) موضعه في م بياض (١٦) في م : يضيع (١٧) في الأصل و س : نلتقى ، و في م : يتلقى (١٨) في م : اجابه (١٩) زيد في م : له .

http://nj180degree.com

الدهر له خاضع ذليل؛ و تضيع[١] أمور الناس إذا كان الرأي عند[٢] من لا يقبل منه، و السلاح عند من لا يستعمله[٣]، و المال عند من لا ينفقه، و تلق[٤] نعمة الله بكثرة شكره و لزوم طاعته و اجتناب معصيته، فأقبل أفلاطون إليه و تلمذ[٥] له حتى مات.

٥ و قيل له: هل شيء أصعب من الموت؟ فقال: الحياة أصعب، لأن مع الحياة الغم[٦] و الهم و المرض و [٧]الفقر و التعب[٧]. و مع الموت الراحة من جميع ذلك. / و قيل له[٨]: إنك تستخف بملك مدينتك؟ فقال له[٩]: إني ملكت الشهوة و الغضب و هما[٩] ملكاه[١٠]، فهو في محل عبد لعبدي.

/١٣١

و[٩] قال بعض الملوك لسقراط: اعمل لي كتابا[١١] فيه جمل[١٢] من حكمتك

١٠ لأرجع[١٣] إليها. فقال: هيهات! الحكمة أجل من أن تخدمها إلا بنفسك. و حكى عنه أنه قال: لا تحرصوا[١٤] على القنية[١٥] فيشتد[١٦] فقركم، و استهينوا بالموت لئلا تموتوا، و أميتوا أنفسكم تخلدوا، و الزموا العدل يلزمكم النجاة، و العدل أمان النفس. و قال: الحزن[١٧] للمبتلين حتى [١٨]يتخلصوا من البلايا[١٨] أفضل من الفرج لأهل السلامة. و كان يقول: الإقلال[١٩]

---

(١) من م، و في الأصل و س: يضيع (٢) في م: عليه (٣) في م: لا يستعمل.
(٤) في م: يتلقى (٥) في م: تلميذ (٦) في م: الفم (٧-٧) في م: السفر و البغض.
(٨) في م: لسقراط (٩) ليس في م (١٠) من م و س، و وقع في الأصل: ملكتاه (١١) من م، و وقع في الأصل و س: كتاب (١٢) في م: جملا (١٣) في م: ارجع (١٤) في م: لا يحرصوا (١٥) في س: الفتنة (١٦) في م: فيشد (١٧) في م: الحرب (١٨ - ١٨) في م: يحصلوا لبلايا (١٩) في م: الافلاك.

http://nj180degree.com

للعاقل حصن من الرذائل و طريق للجاهل إليها . و كان [١] يقول : راحة [١] الحكماء [٢] فى وجود الحق ، و راحة السفهاء فى وجود الباطل [٣] . و كان يقول : ضاروا [٤] الشهوات بالغضب [٥] ، فان من غضب على نفسه فى تناول المساوئ شغل عنها ، و ذللوا الغضب بالصمت . و كان يقول : ضالة الجاهل غير موجودة ، و ضالة العاقل معه حيثما ذهب [٦] . و [٧] قال : ٥ المعجب بنفسه يرى فيها / ما [٨] هو أجل منها مع ضعف قوته فيظهر فرحه [٩] . و [٧] قال : من استعمل العقل قل حزنه و اشتاق إليه كل شيء. و [٧] قال : ينبغى [١٠] للعاقل أن يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض . و قال : اللذة حباب [١١] مرسل . و قال : طالب [١٢] الدنيا لا يخلو من [١٣] الحزن فى حالين : حزن على ما فاته كيف لم ينله ، و حزن على ما ناله [١٤] ١٠ يخاف سلبه ؛ و إن أمن سلبه أيقن بتركه [١٥] لغيره بعد موته ، فهو مخصوص فى جميع أحواله . و [٧] قال لتلميذ له : يا بنى ! اقنع من الدنيا بما بلغك قوتك من المأكول ، و اكتف بما كسر ظمأك [١٦] من المشروب ، و ارض بما سترك من الملبوس ، و استغن بما أكنك من البيوت ، و كن خادما لنفسك يهدأ قلبك ، و تستغن [١٧] عن مداراتك لغيرك ، و اجعل نعليك ١٥ مركبك ، و اجعل الأرض مهادك ، و القمر و النجوم سراجك ، و العلم

/ ١٣٢

(١-١) فى م بياض (٢) فى م : الحكماء (٣) فى م : المال - كذا (٤) فى س وم : صادر (٥) فى م : الغضب (٦) فى م و س : سلك (٧) ليس فى م (٨) فى م : بما (٩) فى م : فرجه (١٠) زيد فى م : ان (١١) فى م : خفاف (١٢) فى م : طلب. (١٣) فى م : عن (١٤) زيد فى الأصول كلها : كيف (١٥) فى م: متبركه (١٦) فى م : ظلماك (١٧) فى الأصل و س : تستغنى ، و فى م : يستغن .

http://nj180degree.com

طلبتك، و العمل دأبك، و تعلم الحكمة شأنك تكن[1] من أفضل أهل
زمانك، و تلحق[2] بمن تقدم من محمودى إخوانك، و إياك و الفخ المنصوب
/١٣٣ /على الأرض للرجال من النساء، فانه مفسد للحكمة، مسقط[3] للرتبة، مورث
[4] للنقمة، مؤد[4] إلى نقص الهمة. و[5] قال: طالب الدنيا قصير العمر،
٥ كثير[6] الفكر. و[5] قال: طالب الدنيا كراكب البحر إن سلم قيل:
مخاطر، و إن عطب قيل: مغرور. و[5] قال: طالب الدنيا كناظر[7] السراب
يحسبه ماء فيتعب[7] نفسه فى طلبه، فاذا جاء[8] خانه[9] ظنه، و فاته أمله،
و بقى عطشه، و دامت حسرته، و خسر طول عنائه. و[5] قال: عمر
الإنسان فى الدنيا مثل الفىء الذى لا حقيقة له، يزول[10] من موضعه
١٠ إلى غيره، فاذا التمسه فى موضعه فلم يجده شيئا. و[5] قال: الإنسان فى
الدنيا معذب بجميع أحوالها، غير باق[11] عليه ما يصير إليه من اقتنائها[12]،
قليل[13] التهنئة بما يجد من ملاذها، دائم الغصص بمفارقة أحبائه فيها.
و[5] قال: حب الدنيا يصم الأسماع عن الحكمة، و يعمى الأبصار عن
نور البصيرة. و[5] قال: حب الدنيا يورث الضغائن، و يزرع[14] الأحقاد،
١٥ و يكمن[15] الشر، و يمنع البر. و[5] قال: الدنيا تنصح[16] تاركها و تغش[17]

---

(١) فى م: يكن (٢) فى م: يلحق (٣) فى م: مستقيا (٤-٤) فى م: النقمة مودا.
(٥) ليس فى م (٦) فى م: بغير (٧-٧) فى م: الشراب يحسبه اريد فسب (٨) فى
م: جاءه (٩) من م و س، و فى الأصل: خابه (١٠) فى م: تزول (١١) فى م:
باد (١٢) فى م: امتنانها (١٣) من م، و فى الأصل و س: قليلة (١٤) فى م:
يزوع (١٥) فى م: يمكن (١٦) فى م: ينصح (١٧) فى م: يغش.

http://nj180degree.com

طالبها، فنصيحتها لتاركها / ما تريه[1] من تغيرها[2] بأهلها، و غشها لطالبها ١٣٤ /
ما تذيقه[3] من لذة ساعتها ثم تعقبه مرارة طعمها و سوء منقلبها. و[4]
قال: من أراد أن يستعمل الحق بأكثر مما يستعمله الملك فاياه و[4] خدمة
الملوك، فان أراد أن يخدم الملوك فليستعمل القدر الذى يستعمله الملك
من الحق، و لا يتجاوز[5] فانه متى تجاوزه[6] فليعلم أنه قد ناقض[7] الملك. ٥
و كان يقول: فئة[8] الحكماء[4] مخدومة، و من خدم غير ذاته فليس بحر.
و كان يقول: ما الإيمان إلا ما يصح، و لا العمل إلا [9]بما يحل[9]، و لا
الابتداء إلا [10]فيما يوقن[10] فيه بحسن العاقبة. و[4] قال له رجل: ما أشد
فقرك يا سقراط؟ فقال له: لو عرفت الفقر اشغلك التوجع لنفسك عن
التوجع لسقراط. و قيل له: ما أقرب شيء؟ قال: الأجل، و ما أبعد ١٠
شيء؟ قال: الأمل؛ و ما آنس[11] شيء؟ قال: صاحب[12] الرأى[13]؛ و ما[4]
أوحش شيء؟ قال: الموت؛ و[4] قال: ما[14] أعجب العجب؟ قال:
عاقل يأسف. و[4] قال: من أمات نفسه موتا طبيعيا كان جسمه قبرا،
و من أمات نفسه موتا إراديا / كان موته الطبيعى حياة لنفسه أبدا. و[4] قال: ١٣٥ /
أفضل من استشير فى كل وقت الزمان. و[4] قال: أحسن الناس صورة ١٥
أعلمهم[15] بما يوجبه[16] الحق. و[4] قال: الموت حق واجب، و ليس

---

(١) من م، وفى الأصل وس: يريه (٢) فى م: بغيرها (٣) فى النسخ كلها: يذيقه.
(٤) ليس فى م (٥) فى م: لا يجاوزه (٦) فى م: يجاوزه (٧) فى م: ناهض.
(٨) من س، و وقع فى الأصل: الفئة، و فى م: البتة (٩-٩) فى م: انما
يحصل (١٠-١٠) فى م: مماون (١١) فى م وس: انيس (١٢) من م و س،
و وقع فى الأصل: الصاحب (١٣) فى م و س: المؤاتى (١٤) فى م: من (١٥) فى
م: اعملهم، و فى س: عملهم (١٦) فى م: يوجعه.

http://nj180degree.com

يكرهه إلا من كثر جوره و قل عدله. و[1] قال: ما أبين فضيلة الموت إذا كان سببا للنقلة من عالم الذل إلى عالم العز، و من عالم الفناء إلى عالم البقاء، و من عالم الجهل إلى عالم العقل، و من عالم التعب إلى عالم الراحة. و قال: و لو لم يكن للموت[1] فضيلة إلا الراحة[2] ممن لا ينصف من أضدادك، و لقاء[3] أهل العدل من أشكالك. و قال: ما أسهل الموت على من أيقن بما بعده، و ما أصعب الموت على من شك فيما بعده. و قال: من طابت [4]حياته طابت[4] ميتته[5]. و قال: الموت أمان من الموت و موصل إلى النعيم و الفوز. و قال: الموت خير من المقام فى دار الهوان. و قال: الموت راحة لمن كان عبد شهوته[6] و مملوك هواه، لأنه كلما طالت[7] حياته كثرت سيئاته، و أثبتت[8] فى العالم جناياته. و[1] قال: من كان شريرا فالموت سبب راحة العالم / من شره. و[1] قال: الموت محمود على كل حال للبر و الفاجر، فأما البر فيصل إلى ما قدم من جميل أفعاله و يلتقى مع محمودى[9] إخوانه، و أما الفاجر فيستريح[10] العالم من فجوره [و ثقل - [11]] [12]يزيد وزره[12]. و قال: الموت بشرى للعاقل و عظة للجاهل. و قال: الحياة تجور[13] فى القضاء بين الأحياء، و الموت يساوى فى القضاء بين الأموات. و قال:

(١) ليس فى م (٢) فى س: الزام (٣) فى م و س: اما (٤ - ٤) فى م: حيلة طلبت (٥) فى م: ميقة، و فى س: منيته (٦) فى م: شهوت (٧) فى م: طالب (٨) فى م: انبت (٩) فى س: محمود (١٠) فى م: ييسريح (١١) من س، و فى م: و يقبل، و قد سقط من الأصل (١٢-١٢) فى م: يريده و ورده. (١٣) فى م: تجوز.

من

http://nj180degree.com

من قتل مظلوما كان ذلك أمانا له فى عاقبته ، و من قتل ظالما كان ذلك جديرا له بالخوف فى عاقبته . و قال : ما [1] أقبح البكاء على من قتل مظلوما ، و ما أحسنه [2] على من [3] قتل ظالما . لأن المظلوم يفرح له بحسن ما يرد عليه ، و الظالم يحزن [4] بسوء ما يرد عليه . و قال : من خاف من شيء عمل ما يؤمنه منه ، فمن خاف الموت فليحمل ما يرجو [5] به السلامة من شره . و قال : يا بنى ! لا تغالب امرأ مقبلا فانه بعيد أن يضعف ، و استند إلى قوم مقبلة حدودهم ، و إياك و أنت مقبل أن تخلو بقوم مدبرين . و قال : إذا أردت فعل أمر من الأمور فانظر فى علله [6] التى عنها تكون [7] ، / فان كنت [8] تنالها فاطلبه بها ، و إن لم تنلها [9] فمحال أن تبلغه [10] ، و كيف تنال أمرا ليس معك [11] العلل التى بها تنال [12] . و [8] قال : فقد السعة مع نزاهة النفوس [13] أغنى من امتهان العرض لمن [14] يستكثر قليل نيله لك ، و يستقل ما بذلت له من نفسك . و [8] قال : لا تعدن [15] معروفا و لا حظا نلته نفيسا إذا كان مع ابتذال نفسك و إخلاق وجهك و ضيعة قدرك ، فان الذى فقدت من عز الصيانة أكثر من قدر الفائدة . و قيمة ما بذلت من قدرك أعظم مما أفدت [16] من قضاء وطر نفسك . و حكى أنه كان يتعلم الموسيقى على كبر ، فقيل له :

/ ١٣٧

٥ ، ١٠ ، ١٥

(١) فى م : بما (٢) فى م : اجمله (٣) فى س : ما (٤) زيد فى م و س : له . (٥) فى م : يرجوا (٦) فى م : علته (٧) فى م : يكون (٨) ليس فى م (٩) فى م : لم ينلها (١٠) فى م : يبلغه (١١) فى م : معلك (١٢) فى م : ينال (١٣) فى م و س : النفس (١٤) فى م : لم (١٥) فى م : لا يغذن (١٦) فى م : أفدت .

http://nj180degree.com

أما تستحي يا شيخ أن تتعلم[1] على الكبر؟ فقال: أقبح من ذاك[2] أن أكون على الكبر جاهلا. و رأى فتى قد أكل ماله و حصل[3] على أكل الزيتون من[4] الشجر يجمعه، فقال له: لو كنت[5] اقتصرت على أن يكون هذا طعامك لم يكن هذا طعامك. و[6] قال: إنما جعل للانسان لسان واحد و أذنان ليكون ما يسمعه أكثر مما يتكلم به. و[6] قال: الملك الأعظم هو الغالب / لشهوته. و قيل له: أي الأشياء ألذ؟ فقال: استفادة الأدب و استماع أخبار لم تكن[7] سمعت. و قال: أنفس ما[8]لزمه الأحداث[8] الأدب، و أقل نفعه لهم أنه يقطعهم عن الأشياء الرديئة. و[6] قال: أنفع ما اقتناه[9] الإنسان الصديق المخلص. و سمع إنسانا يقول: السكوت أسلم، و[6] ذلك أن الكلام الكثير قد يقع [10]الخطأ فيه[10] كثيرا، فقال: ليس يعرض ذلك إلا لمن لا يدري ما يتكلم به، بل إن تكلم[11] الجاهل قليلا أو كثيرا[12] فهو خطأ. و[6] قال: نفع السكوت أكثر من نفع الكلام، و ضرر الكلام أكثر من ضرر السكوت. و قال[13]: العاقل يعرف بكثرة صمته، و الجاهل يعرف بكثرة كلامه. و[6] قال: الصامت ينسب إلى العي[14] و يسلم، و المتكلم ينسب إلى الفضول و يندم[15]. و[6] قال: لو لم يربح الصامت إلا ألم المجادلة و ألم المقاولة لكان رابحا،

(١) في م: يتعلم (٢) في م: ذلك (٣) في م: جعل (٤) من م و س، و في الأصل: في (٥) في م: كتب (٦) ليس في م (٧) في م: لم يكن (٨-٨) في م: لزم الاحداث (٩) في م: لقتاه (١٠-١٠) في م: فيه الخطأ (١١) في م: يتكلم. (١٢) في س: كدرا (١٣) في م: قتل (١٤) في م: العمى (١٥) في م: ينهدم.

و كيف

http://nj180degree.com

و كيف هو مع ذلك يربح حسن العاقبة و راحة الأحباء[1] به . و[2] قال :
من لم يستحمل الصمت من نفسه [و - ٣] إلا أسكته غيره كرها
[4] فكان عارا[4] عليه . و[2] قال : من سكت حتى يستنطق كان الربح
كمن[5] لم[2] ينطق حتى يفتش . و كان مكتوبا على باب صومعته : سلامي[6]
٥ / على من لا أعرفه و لا يعرفني . و[2] قال : الحكمة طب[7] النفوس ، و الحكيم / ١٣٩
العالم معالج النفوس . و[2] قال : الكلام مملوك ما لم ينطق به صاحبه ،
فاذا نطق به خرج عن ملكه له . و[8]قال : من قوى على الإمساك عن
الكلام إلا في موضعه كان على الفعل[8] أقوى . و[2] قال : الكلام مفتاح
الشر ، و السكوت مغلاق . و[2] قال : الصمت محمود في أكثر المواضع ،
١٠ و الكلام مذموم في أكثر المواضع . و قال : إذا تكلم المرء عرف
تمامه من نقصه ، و إذا سكت تشككك في أمره ، فلم يقض[9] عليه[10] بنقص
و لا تمام[11] . و[2] قال : من علم أن الكلام يتصفح[12] فليتصفحه على نفسه
قبل أن يتصفحه[13] عليه غيره . و[2] قال لتلميذ له : الكلام يحصى عليك
فاحرص أن يكون صوابا ، و إلا فالإمساك أولى بك . و قال : من
١٥ كان الكلام له موجعا كان من الضرب سالما . و قال : الصامت متصفح
على غيره ، و المتكلم غيره متصفح عليه . و استشاره رجل في التزويج

(١) في م : الأحياء (٢) ليس في م (٣) من م و س (٤-٤) في م : و كان
عادا (٥) في م و س : لمن (٦) من م و س ، و وقع في الأصل : سلام .
(٧) في م و س : طيب (٨-٨) ما بين الرقمين مكررة في م (٩) في م : ينقص .
(١٠) زيد في الأصل : عنه (١١) في م : بتمام (١٢) في م : يتفصح (١٣) في م :
يتصفح .

http://nj180degree.com

فقال له: احذر أن تكون[1] كالسمك[2]، فالداخل في[3] الشبكة يطلب[4] الخروج، و الخارج يطلب الدخول. و[5] قال: / استهينوا بالموت فان مرارته[6] في خوفه. و قيل له: ما القنية المحمودة؟ فقال: ما ينمي[7] على الإنفاق. و[5] قال: لا تكن[8] عنايتك - إن ملكت[9] الشيء بدون عنايتك - أن[5] تحسن[10] استعماله. و قال له رجل: ما أغنت عنك الحكمة و أنت لا تبيت إلا فقيرا؟ فقال: ما[5] أغنت [11]عن المرء[11] ألم[5] ما آلمك[12] مني. و قالت له امرأة معروفة بالمجون و السرف على نفسها: يا شيخ! ما أقبح وجهك؟ فقال لها: لو لا أنك من المرايا الصدية لبان حسن صورتي عندك[5]. و قال: السكر إنما هو عدم النفس عالم العقل و هو يترك النفس كالهيولى التي لا صورة لها فتبق[13] النفس لا حلية[14] لها، فأي شيء أبذر[15] من شرب ماء يجرد عن النفس حليتها[16]. و قال: المتصرفون في الزمان نحو تصرف الزمان لا يستشارون لأنهم لا يشيرون بالرأي، لأنه لا رأي لهم بل إنهم يشيرون[17] بمحض الهوى[18]، و إنما يستشار[19] من حصر الزمان برأيه فلم يتصرف معه، و من لم يتصرف

(١) في م: يكون (٢) من م، ووقع في الأصل و س: كالسمكة (٣) في م: من. (٤) في م: يطلب (٥) ليس في م (٦) من م و س؛ و وقع في الأصل: مرراته. (٧) من م، و في الأصل و س: تنمى (٨) في م: لا يكن (٩) من م، و في الأصل و س: تكسب (١٠) في م و س: يحسن (١١ - ١١) من م و س، و وقع في الأصل: عنى (١٢) في م: الملك (١٣) في م: فيبقى (١٤) في م: لا حليه (١٥) بهامش الأصل و م: ابتذر (١٦) في م: حليتا (١٧) في م: يشربون (١٨) من م و س، ووقع في الأصل: الهيولى (١٩) في م: يستشارون.

http://nj180degree.com

مع الزمان فله المحبة المحضة العقلية . و من تصرف مع / الزمان فانما /١٤١
محبته هوائية[١] . و[٢] قال : الرأى يريك غاية الأمر فى مبدئه . و[٢] قال :
كتمان[٣] السر واجب[٣] فى العقل[٤] فمذيعه لا عقل له . و[٢] قال : كتمان
سرك سبب إصابتك ، و كتمان سر غـــيرك واجب عليك . و[٢] قال :
المشكور من كتم سرا [٥]لم يستكتمه ، و[٥] أما من استكتم سرا فـــذلك ٥
واجب عليه . و[٢] قال : اكتم سر غـــيرك كما تحب[٦] أن يكتم سرك
غـــيرك . [٧]و قال[٧] : كتمان السر كرم فى النفس و سمو[٨] فى الهمة .
و[٢] قال : إذا ضاق صدرك بسرك فصدر غيرك به أضيق . و قيل له :
لم صار العاقل يستشير ؟ فقال : العلة فى ذلك [٩]تجريـــد الرأى[٩] عن
الهوى ، و إنما استشار تخوفا من شوائب الهوى . و[٢] قال : لو علم الذى ١٠
يأكل الحلو و يدمنه أن علاجه المر لما دام عليه . [٧]و قال[٧] : الفضل
بين الحر و العبد ، أن الحر يحرس الحق أبدا حراسة جوهرية ، و العبد
يحرس حراسة عرضية و هى حراسة مخافة[١٠] . و[٢] قال : من حسن خلقه
طاب[١١] عيشه ، و دامت سلامته ، و تأكدت فى النفوس محبته ، / و من /١٤٢
ساء خلقه تنكد[١٢] عيشه و دامت بغضته ، و نفرت[١٣] النفوس منـــه . ١٥
و[٢] قال : حسن الخلق يغطى غيره من القبـــائح ، و سوء الخلق يقبح

---

(١) فى م : هوائه (٢) ليس فى م (٣-٣) فى م : الواجب (٤) زيد فى م : فهو .
(٥-٥) فى م : لم يسكمو - كذا (٦) فى م : يحب (٧-٧) ليس فى م (٨) فى م :
سموا (٩-٩) من م ، و مثله فى عيون الأنباء ١ / ٤٨ ، و وقع فى الأصل و س :
يجزى بالراى (١٠) فى م : المخافة (١١) فى م : طابت (١٢) فى النسخ كلها :
تنكدت (١٣) من م و س ، و وقع فى الأصل : تغيرت .

http://nj180degree.com

غيره من المحاسن . و[1] قال : رأس الحكمة حسن الخلق . و[1] قال :
حسن الخلق يؤدى إلى السلامة ، و يؤمن من الندامة ، و يوجب الألفة ،
و يؤمن من الفقر ، و يبعث على[2] الجميل . و[1] قال لتلميذه[3] يوما : أى
بنى ! إياك و الاغترار[4] بالزمان ، فانه لم يف لمن وعده قبلك ، و كذلك
٥ لا يفى لك ، و عليك بحسن الخلق تكن محبوبا مألوفا ، و اعلم يا بنى !
أنك إن كنت حسن الصورة فجمعت إلى حسن صورتك حسن خلقك
كنت كاملا ، و إن كنت قبيح الصورة [5]فلا تجمع[5] إلى قبح صورتك
قبح خلقك بل حسن خلقك يغطى قبح صورتك .

و أوصى سقراط[6] تلاميذه - فقال : عودوا أنفسكم القنوع ، و تعرفوا
١٠ الفضل عند الزيادة يطب[7] لكم العيش ، و لا تستودعوا أسراركم غيركم ،
فلن تأمنوا صرف الزمان ، و لا تستصغروا الأمر الصغير إذا / ورد ‏/ ١٤٣
عليكم و كان قابلا للنماء[8] ، ربوا أصدقاءكم [9]بالفضل و المحبة[9] ، و لا تظهروا
لهم المودة من أنفسكم دفعة واحدة . و[1] قال : النوم موتة خفيفة[10] ،
و الموت نوم[11] طويل . و[1] قال : من طلب أكثر من حاجته شغل عن
١٥ منفعته . و[1] قال : القنوع إمام الكفاية . و قال[1] : من تعاهد نفسه
بالمحاسبة أمن منها المداهنة . و[1] قال : الأمل فروع[12] النفس الرديئة

---

(١) ليس فى م (٢) فى م : عن ، و فى س : الى (٣) فى م : لتلميذ له (٤) فى س : الاغرار (٥-٥) فى الأصل : لم تجمع ، و فى س : لا تجمع ، و فى م : لم يجمع . (٦) ليس فى س (٧) فى النسخ كلها : يطيب (٨) فى م : للتماثر (٩-٩) فى م و س : بالمحبة و الفضل (١٠) فى م : حقيقه - كذا (١١) فى م : يوم . (١٢) من م ، و وقع فى الأصل و س : بفروع .

http://nj180degree.com

التركيب، لأجل حب الدنيا صمت الأسماع عن الحكمة و عميت[١] القلوب عن نور البصيرة . و[٢] قال : أقبل عذر الناس تستمتع بحديثهم، و أمت ضغائنهم بالبشر بهم . و[٢] قال : الحكمة نور جوهرى الطبع، و الصواب فرع للرؤيـة و الفكر، و العمل بالهوى ضد الحزم . و[٢] قال : استدم الحب من صديقك بحسن صحبتك[٣] له يطل[٣] مكثـه معك . و[٢] قال ٥ لتلميذ له : لا تركنن[٤] إلى الزمان فانه سريع الخيـانة[٥] لمن ركن إليه . و[٢] قال : غوائل الأيام[٦] كثيرة و لن[٧] يحصى أحد عددها . و[٢] قال : الزمان يحذر عن نفسه و ينذر[٨] عن سوء غائلته . و[٢] قال لتلميذ له : يا بنى ! لا تغترن[٩] / بحسن شبابك[١٠] و صحة جسمك، فان عاقبة الصحة ١٤٤ / سقم، و عاقبة[١١] السقم[١٢] موت، يا بنى ! اعمل فى التخلص من آفات الدنيا ١٠ و غوائل الزمان فانما[١٣] مع كل فرحة ترحة، و مع كل صفو كدر[١٤]، و مع كل نعمة نقمة، و مع كل اجتماع تشتت[١٥]، و مع كل تواصل انقطاع[١٦] . و[٢] قال : من سره الزمان فى حال ساءه[١٧] فى الأخرى[١٧]، أوشك لمن[١٨] [١٩]سره الزمان[١٩] فى عدوه أن يسر عدوه فيه . [٢]و قال : من كانت[٢٠] الأيام به[٢] سائرة[٢١] فلا شك أن[٢٢] عظامه بالية، و مهجته عن ١٥

(١) من م و س، و فى الأصل : عمى (٢) ليس فى م (٣-٣) فى م : لم يطل . (٤) فى م : لا تركن (٥) فى م : الجنـاية (٦) فى م : الأنام (٧) فى س : لكن (٨) فى م : يخبر (٩) فى م و س : لا تغرن (١٠) فى م : ثيـابك . (١١) فى س : غاية (١٢) من م و س، و فى الأصل : العمر (١٣) فى م و س : فان (١٤) فى م : كدرا (١٥) فى م : تشتتا (١٦) فى م و س : انقطاعا (١٧-١٧) فى م : الى أخرى (١٨) من م و س، و فى الأصل : بمن (١٩-١٩) موضعه فى م بياض (٢٠) من م، و وقع فى الأصل و س : كان (٢١) فى م : سائر (٢٢) فى م : الى .

http://nj180degree.com

الدنيا راحلة . و[١] قال رجل لسقراط : ذكرتك لفلان فلم[٢] يعرفك ، فقال : يضره أن لا يعرفني و لا يضرني أن لا يعرفني ، إني لا أتمنى[٣] بمعرفة خسيس ، و لا يجهل مثلي إلا خسيس . و[١] قال : متبع الشهوات نادم في العاقبة ، مذموم في العاجلة ، و مخالف الشهوات سالم في العاقبة ،
٥ محمود في العاجلة . و[١] قال : من أنزل نفسه منزلتها أمن عليها سوء الدوائر . و[١] قال : النفس جوهرة لا قيمة لها ، فمن عرفها صانها إلا عما يشاكلها ، / و من جهلها بذلها في غير موضعها . و[١] قال : اتفاق النفوس في اتفاق هممها ، و اختلافها باختلاف[٤] مرادها . و[١] قال : من لم يعدل على نفسه أوشك أن لا يعدل على غيره ، و من لم يحسن النظر لنفسه
١٠ لم[٥] يحسن النظر لمن سواه . و قال : العاقل من تقاضى نفسه بما يحب[٦] لغيره ، و لا يتقاضى من غيره ما يحب[٦] له . و قال : من ألهم نفسه حب الدنيا امتلأ[٦] قلبه من ثلاث خلال : فقر لا يدرك غناه ، و أمل لا يدرك منتهاه[٧] ، و شغل لا يدرك فناه . و قال : من احتجت[٨] أن تستكتمه سرك فلا تسره[٩] إليه . و[١] قال : إذا لم تجد في الدنيا إلا
١٥ مهموما فأنفع[١٠] المهمومين[١١] [١٢]من كان همته[١٢] في الأمد الباقي . و[١] قال : أنا للعاقل المدبر أرجى من الجاهل المقبل[١٣] . و قال : إذا كثر الإمكان قلت الشهوة في الإنسان . و [١٤]قيل سقراط[١٤] ، لم صار ماء البحر مالحا؟

(١) ليس في م (٢) في م : فلن (٣) في م و س : لا أعنى (٤) في م : باتفاق (٥) في م : لمن (٦) في م : يجب (٧) من م و س ، و وقع في الأصل : منتاه (٨) في م : احتجب (٩) في م : مسرة (١٠) في س : فابتغ (١١) في م : المهموم (١٢-١٢) في م بياض (١٣) في م : المعبد (١٤-١٤) في م و س : سئل سقراط .

قال

http://nj180degree.com

قال[1] للسائل: إن أعلمتني المنفعة التي تنالك[2] من ذلك أعلمتك السبب فيه.
و قيل له: ما الذي غنمت من الحكمة؟ فقال: صرت كالقائم على شاطئ البحر أنظر إلى الجهال يتلقون بين أمواجه. / و قال: الدنيا ميراث الدول[3] و بقية القرون و أوعية الفجائع. و قال: الحرية هي خدمة الإنسان للخير، و انهماكه فيه، و بقدر خدمته له تكون حريته، و من لم يتمسك بالخير فليس بحر. و قال: لا تسرف مالك[4] في شهواتك فان لك من الحدثان وقائع، فارصد مما تأتي[5] به، فمن جوهر من خلا[6] أنت، و في محل من فات مقيم، و إلى العنصر الذي بدأت منه تعود. و قال: من أراد الاتصال بالإخوان امتحن[7] نفسه بخلاف شهوته، و ليعرف صبره بخلاف موافقته، فان كان ذلك سهلا[8] عليه طابت عشرة أخلائه[9] له، و إلا فالوحدة[10] به أشبه. و قال: [11]النساء فخ[11] منصوب للرجال، فما يقع فيه إلا من اغتر به[12]. و قال: لا ضر أضر من الجهل، و لا شر أشر من النساء. و قال و قد رأى امرأة تحمل نارا، فقال: حاملها شر من المحمول بـه، و نظر إلى امرأة سقيمة على الفراش لا حراك بها، فقال: الشر بالشر يكف، و نظر إلى جنازة امرأة [13]و خلفها نساء[13] يولولن[14]، فقال: الشر لفقدان[15] / الشر يتوجع؛ و نظر إلى صبية تتعلم[16] الكتابة، فقال: لا تزيد الشر شرا. و قال:

/ ١٤٦ — ٥ — ١٠ — ١٥ — / ١٤٧

(١) في م: فقال (٢) في م: ينالك (٣) في س: الدواب (٤) ليس في م (٥) في م و س: يأتي (٦) في م و س: اخلا (٧) في م و س: فامتحن (٨) من م، و وقع في الأصل و س: سهل (٩) في م: اخلائه (١٠) في م: فالواحد.
(١١-١١) في م: التسامح (١٢) في م: اعتربه (١٣-١٣) موضعه في م بياض.
(١٤) من س، و وقع في الأصل: يولولون، و في م: ابواك (١٥) في م: لفقد (١٦) في م: يتعلم.

http://nj180degree.com

من أراد النجاة من مكايد الشيطان فلا يطيعن امرأة ، فان النساء سُلم منصوب ، ليس للشيطان حيلة إلا بالصعود عليه . و قال : العجز يعرف بالرجل من ثلاث خصال : قلة اكترائه بمصالح نفسه ، و قلة مخالفته لما يشتهى ، و قبوله من امرأته فيما يعلم و فيما لا يعلم . و قال يوما لتلاميذه : هل أدلكم عـلى النجاة من الشر كله ؟ فقالوا[١] : نعم ، أيها الحكيم ! فقد بما[٢] كانت لك المنة[٣] علينا ، فقال : لا يطيعن أحدكم امرأة بحال ، لا فيما يعرف و لا فيما ينكر ، فانه يسلم . فقال بعضهم : فالرجل منا له[٤] الأم الشفيقة و الأخت الشقيقة ، فقال : [٥]فيما قلت[٥] لكم كفاية ، الشر بالشر شبيه . و قال : من أراد أن يقوى على طلب الحكمة فليكفف[٦] من تمليك النساء على نفسه . و نظر إلى إمرأة تتعطر فقال : نار يكثر حطبها[٧] حتى يشتد وهجها و[٨] ينمو ضررها[٨] . و قيل [٥]له : ما تقول فى النساء ؟ فقال[٥] : هن كشجر[٩] الدفلى ، له رونق و بهاء ، / فاذا أكله المعز[١٠] قتله . و قيل له : كيف يجوز لك أن تذم النساء و لو لا من لم تكن أنت و لا أمثالك من الحكماء ؟ فقال لهم : المرأة مثل النخلة ذات السلى إن دخل فى ثوب إنسان عقره[١١] و حماها الرطب الجنى . وقيل له : ما بالك [١٢]من النساء تنفر[١٢] ؟ [١٣]فقال : لما[١٣] أرى من [١٤]نفورهن من[١٤]

---

(١) فى م : قالوا (٢) فى م : فسد بما (٣) فى م و س : الحكمة (٤) ليس فى م . (٥-٥) ليس فى م (٦) فى م : فليكتف (٧) فى م : خطبها (٨-٨) فى م : ينمو مزدها (٩) فى م : كشجرة (١٠) فى م : العز ، و فى س : الغير (١١) من م و س ، و فى الأصل : عقه (١٢-١٢) فى م : ينفر من النساء (١٣-١٣) فى م : قال ما (١٤-١٤) فى م : نفوزهن عـلى .

http://nj180degree.com

الخير و سلوكهن في طريق[1] الشر . و قال : أسير النساء غير مفكوك . و قال : من تملكه النساء فانه[2] قليل الحياء[3] ، و رأى رجلا يصيح : النار النار ، فقال له : ما حالك ؟ فقال : امرأة [كانت - [4]] لي آثرت على غيري ، فقال له : يا هذا ! كفاك عارا أن تريد من لا يريدك ، فقال : فرجت عني و رب السماء . و رأى صبية تتعلم[5] الكتابة ، فقال : عقرب تزاد سما على سمها . و قيل له : أي العلوم ينبغي أن يؤخذ بها الأحداث ؟ فقال : كل الأمور التي يستحي الكبير أن لا يكون [6]علمها . و قيل[6] له : منذ كم بدأت بكسب[7] الفضائل ؟ فقال : مذ بدأت بتوبيخ نفسي . و قال : إذا أحس الإنسان من نفسه أن لا يلوثه[8] / الذم في لزوم سبيل الحكمة و سننها فقد صار حكيما . و قال له أرجيجانس[9] : إن الكلام الذي كلمت به أهل المدينة لا يقبل ، فقال : ليس يكرثني[10] أن يكون[11] لا يقبل ، و إنما يكرثني أن لا يكون صوابا . و[12] قال : الفاضل في الطبقة العليا هو الذي [13]يبتغي الفضائل[13] من تلقاء نفسه ، و الفاضل في الطبقة الثانية هو الذي يتحرك لها إذا سمعها من

٥ ١٠ / ١٤٩

(١) في م : طرق ، و في س : طرف (٢) في م : فهو (٣) في س و م : الاحياء .
(٤) زيد من م و س (٥) في م : يتعلم (٦ - ٦) من م ، و في الأصل و س : عليها فقيل (٧) في م : يكسب (٨) في م و س : لا يكربه (٩) هكذا في الأصل ، و في م : ارسجانس ، و في س : ارشيحانس ، و في عيون الأنباء ١ / ٤٩ : أرشيجانس (١٠) أي لا يشقني ، و وقع في س : يكربني (١١) في الأصل : لا يكون (١٢) ليس في م (١٣-١٣) في م : ينبغي أيضا .

http://nj180degree.com

غيره ، و من أخطاه الأمران فهو الساقط الدنى[١] ، و[٢] قال : الغنية[٣]
المحمودة هي التي إذا منحتها غيرك كانت بكمالها عندك . و[٢] قال : من
لا يستحى فلا تخطره ببالك . و قال : لست رادا ما[٤]نفد منك[٤] من قول[٥]
أو فعل و تقدر على التحرز[٦] قبل ذلك . و[٢] قال : لا يمنعك من فعل
٥ الحسنة أن ترى من يزدريها[٧] . و[٢] قال لتلميذ له : يا بنى ! إياك
و الحسد على ما يفنى ، و هي زينة الدنيا ، و عليك بالتنافس فيما يدوم
[و يبقى -[٨]] ؛ يا[٩] بنى ! جانب الشر و أهله يألفك[١٠] الخير و أهله ، يا[٩] بنى !
عليك بصحبة العلماء تكن فاضلا بصحبتهم ، و كن معظما لأقدارهم يجعلوك
موضعا لأسرارهم ؛ يا[٩] بنى ! إن [١١]التمادد في الغفلة[١١] / مع طول الصحبة /١٥٠
١٠ غرر ؛ [يا بنى -[١٢]] إن أردت أن لا يصل إليك من أحد شر
فلا تعتقد[١٣] الشر بقلبك و لا تطو عليه سرك ؛ يا[٩] بنى ! قلل التفقد لعيوب
الناس يقل تفقد الناس لعيوبك ؛ قدم العقل أمامك في جميع أمورك
ترشد باتباعك إياه ، و[١٤] لا يصدنك[١٥] عن الإحسان جحود جاحد للنعمة .
و[٢] قال : الجاهل من عثر بحجر مرتين . و[٢] قال له رجل : ما أقبح
١٥ وجهك ! فقال : لم أملك الخلقة فألام عليها ، فأما ما[٢] كان في ملكى

---

(١) في م : الاتى (٢) ليس في م (٣) في س : القنية ، و في م : القلبه (٤-٤) في م : فقد مثلا (٥) في م : قولك (٦) في م : التجرد (٧) في م : تزدريها (٨) زيد من م و س (٩) في م : أى (١٠) في م : الفكر (١١ - ١١) في م : التمادى في العقل (١٢) زيد من س (١٣) في م : فلا يعتقد (١٤) في م : قال (١٥) في م و س : لا يصدقنك .

فقد

http://nj180degree.com

فقد استكملته ، و أما[1] أنت فالذى[2] كان فى ملكك هجنته[3] و قبحته ؛ فقال له : ما الذى[4] فى ملكى ؟ فقال سقراط[4] : فى ملكك من [5]التزيين و التقبيح[5] ؛ [4]فقال له : و ما فى ملكك من التزيين و التقبيح[4] ؟ فقال[6] سقراط : من التزيين عمارة الذهن بالحكمة ، و جلاء العقل بالأدب ، و قمع الغضب بالحلم ، و ردع[7] الحرص بالقناعـــة ، و إماتة ٥ الحسد بالزهد ، و تبديل[7] المرج[8] بالسكون ، و رياضة النفس بالعلم[9] حتى [10]تصير مضيئة[10] . و من [11]التقبيح و التهجين[11] تعطيل الذهن من الحكمة ، و توسيخ العقل بضياع[12] الأدب ، و إضرام الغضب بالانتقام ، و إمداد الحرص بالطلب ، / و تذليل النفس بالشهوات البهيمية حتى تصير[13] لها تبعا. / ١٥١

و قال لتلميذ له : وطى[7] نفسك للمصائب فانك فى دار النازل ، غير معرى ١٠ من مصائبها على كل حال ، استعد للبلاء قبل نزوله ، فاذا نزل كنت مستعدا له لصبر[14] و إن انصرف عنك[15] كان ذلك بعد استعدادك ؛ يا[16] بنى ! كن ناصحا لمن استنصحك ، أمينا لمن ائتمنك تسلم من سوء العاقبة فى أمرك . و[8] قال : افعل ما تحب[17] أن يفعل بك ، و اكفف[18] عما

(١) فى م : ما (٢) فى م : بالذى (٣) فى م : هجنته (٤ - ٤) سقط من م و س . (٥-٥) فى م : التزين والتقبيح (٦) فى م : قال (٧) موضعه فى م بياض (٨) فى م : الراح (٩) ليس فى م (١٠-١٠) فى م وس : يصير مطية (١١-١١) فى م : اليهيج والبهجين (١٢) من م و س ، و فى الأصل : بضياء - خطأ (١٣) فى الأصول : يصير (١٤) من م و س ، و وقع فى الأصل : الصبر (١٥) فى م : عنده . (١٦) فى م : أى (١٧) فى م : يحب (١٨) فى م : الكفف .

http://nj180degree.com

تحب[1] أن يكفف عنك . و[2] قال : التجنى[3] وافد القطيعة و البخل[4] من ضيق
النفس . و[2] قال : الجود إيثار[5]، لذة عذوبة الثناء على لذة المال . و[2] قال :
الصبر حصن منيع البنيان[6]، و العجلة مفسدة للروءة و قائد إلى الندامة ،
و الصدق ثمرة الكرم ، و الحرص فضول الشهوات ، و الأماني حبائل
٥ الجهل ، و العشرة الحسنة[2] وقاية من الأسواء . و[2] قال : صن[7] النعمة
باصطناع المعروف تأمن[8] زوالها عنك ، و الشكر[9] دين و ميثاق[10]
[مأخوذ -[11]] على أهل كل نعمة ، فمن أحاط النعمة بالشكر أحيطت له
بالمزيد . و[2] قال : بالتأنى يسهل / المطالب ، و بلين[12] الكلمة فى[12] المعاشرة ١٥٢ /
تدوم[13] المودة ، و بخفض[14] الجانب تأمن النفوس ، و بسعة خلق المرء
١٠ يطيب عيشه ، و بكثرة الصمت تكون[15] الهيبة ، و بالعدل تجب الجلالة ،
و بالنصفة تكون المواصلة ، و بالإفضال تعظم الأقدار ، و بالتواضع
تتم النعمة ، و بصالح الأخلاق تزكو[16] الأعمال ، و باحتمال المؤن يجب
السؤدد ، و بالسيرة العادلة يقهر المناوى ، و بالحلم عن السفيه[17] يكثر
أنصارك عليه ، و بالرفق و التودد تستحق[18] اسم الكرم ، و بالرفق

(١) فى م : يحب (٢) ليس فى م (٣) فى م : التحى ، و فى أقرب الموارد :
تجنى على فلان : ادعى عليه ذنبا لم يفعله (٤) فى م : الخل (٥) فى م : ابناء (٦) فى
م : البيان (٧) فى م : صنع (٨) فى م : يأمن (٩) فى م : الشك (١٠) فى م و س :
ميراث (١١) زيد من م و س (١٢-١٢) فى م : و كيف (١٣) فى م : يدوم .
(١٤) فى م : بخفض (١٥) فى م : يكون (١٦) فى س : يزكى (١٧) فى م :
السفيه (١٨) من م ، و فى الأصل و س : يستحق .

http://nj180degree.com

و الصدق و الوقار يلاحظك[1] بالجلالة الأكفاء، و بنفى[2] العجب تأمن[3] من[4] الحسد، [5]و بترك[5] ما لا يعنيك يتم لك الفضل. و[4] قال: لأهل الاعتبار فى صروف الدهر كفاية، و كل يوم يأتى عليك فيه علم جديد. و[4] قال: مسالم الناس[6] عزيز الجانب، مرجو[7] الغوائل غير محفوظ، و الحذر لا ينفع الظالم، و إنما يأمن العدوان المنصف، و حسن السياسة[8] تبلغ بصاحبها [9]المعالى، و الفعل[9] الجميل مراتعه[10] نزهة. و[4] قال: البشاشة تكسو[11] أهلها المحبة، و الفظاظة[12] / تخلع[13] من صاحبها ثوب القبول. و[4] قال: من حاسب نفسه ربح، و من غفل عنها خسر، و من[14] صبر غنم، و من لم يحلم ندم، و من سكت سلم، و من اعتبر أبصر، و من أبصر فهم، و من فهم علم. و[4] قال: من زرع[15] الشر يحصد[16] الشر، و القليل مع القنوع عز[17]، و الحرص مع الكثير ذل، و الفكر فى العاقبة نجاح[18]، و حليف الصدق موفق[19]، و قرين الكذب مخذول، و مصاحب العاقل مغتبط، و مصاحب الجاهل تعب، و إذا زللت فارجع، و إذا أسأت فاندم، و إذا ندمت فاقلع، و إذا فضلت على أحـــد فاكتم،

(١) فى م: ملاحظتك (٢) فى م: يبقى (٣) فى م: يأمن (٤) ليس فى م (٥-٥) فى م: فبترك (٦) فى س: النفس (٧) فى م: و ذو (٨) فى م و س: البشاشة (٩-٩) فى م: المقالى و العقل (١٠) من م، و فى الأصل و س: مراتعة. (١١) فى م: يكسوا (١٢) من م، و وقع فى الأصل و س: الفضاضة (١٣) فى م: يخلع (١٤) فى م: امن (١٥) فى م: ازرع (١٦) فى م: تحصد (١٧) فى م بياض (١٨) فى م: نجاة (١٩) فى م: رفق.

http://nj180degree.com

و إذا منعت فاحمل . و[1] قال : من استلذ المعروف فان ربحه الحمد ، و من كافأ[2] بالشكر فقد أدى[3] الحق ، و من أقرضك[4] الثناء فأوفه الصنيعة[5] ، و من تداولك[6] ببره فقد شغلك بشكره . و[1] قال : كن موفر[7] القدر تبق[8] لك الجلالة على أى حال كنت ، و تعاهد نفسك بالحذر فى وقت
٥ الأنس مع المؤالفة لئلا تخرج[9] من حدود ما يحتمل و يجوز القدر[10] فى التبذل فتحمل[11] على أكثر مما ظهر منك فيما يستأنف ، ثم تكون[12] منبوذا . و[1] قال : / بعوارض الآفات تكدر[13] النعم على المنعمين . و[1] قال: العاقل من اتهم[14] رأيه و لم يثق بكل ما سولت [له -[15]] نفسه ، و الجاهل لا يعرف تقصيره و لا يقبل من نصحائه . و[1] قال : لا تعاشر من الناس
١٠ إلا من عرف مقدار نفسه ، [فمن عرف مقدار نفسه -[16]] فعاشره[17] فى طيب عيش ، و من لم يعرف فلاحـــه[18] فلا خير فى عشرته . و[1] قال : من قل همه على ما فاته استراحت نفسه و صفا ذهنه . و[1] قال : من استقصى على خليطه[19] انقطعت أسباب[19] مودته ، و من استقصى على نفسه استراح من استقصاء غيره عليه . و[1] قال : العاقل من اقتصد[20] فى

١٥٤ /

(١) ليس فى م (٢) فى م : كاف (٣) فى م : أرى (٤) زيد فى م : الى ، و فى س : إلينا (٥) فى م : الطبيعة (٦) فى م : بداك (٧) فى م : موقد . (٨) فى م : يبق (٩) فى م : يخرج (١٠) فى م وس : العذر (١١) فى م : فيحمل . (١٢) فى م : يكون (١٣) فى م و س : يكدر (١٤) فى م : أنهم (١٥) زيد من م و س (١٦) من م و س ، إلا أن فيهما «فان من» مكان «فمن» (١٧) فى م : فعاشره (١٨) ليس فى م و س (١٩-١٩) فى م : انقطف اب - كذا (٢٠) من م ، و وقع فى الأصل و س : اقتصر .

http://nj180degree.com

معيشته، و تأدب في منطقه، [1]و ترقى[1] مع الصالحين من أهل طبقته، و لم يرغب في شيء دنى إن عرض له. و[2] قال: [العاقل -[3]] لا يستحى أن يقبل الحق ممن أتى به و إن أتى به ذميم المنظر، فان الحق عظيم في نفسه، و صاحبه يعظم لعظمته. و[2] قال: من أحبك لنفسك فلا تخله من فضلك. و[2] قال: الغنى ما ستر صاحبه من الامتهان[4] أكثر من المال ٥ الذي يرزقه صاحبه بالهوان. و[2] قال: أوشك لمن شغل بنفسه أن / يرى ١٥٥ / الرشد في عاقبة أمره. و[1] قال له بعض تلامذته[5]: ما نرى عليك أثر الحزن! فقال [له -[6]]: لأني لا أملك شيئا إن عدمته أحزنني، و إن [7]انكسر الجب لم ينكسر[7] المكان. و[2] قال لرجل منهزم: الهرب من الحرب فضيحة، فقال له: شر من الفضيحة الموت؛ فقال له: سقراط: الحياة ١٠ أفضل من الموت إذا كانت[8] النجاة [من الموت -[9]] إلى حياة صالحة، فأما إذا كانت[8] [النجاة -[6]] إلى حياة رديئة فالموت خير منها و أفضل. و[2] قال لامرأته حين أخرج من الحبس و هي تبكى[10]: ما يبكيك؟ فقالت: و كيف لا أبكى و أنت تقتل مظلوما! فقال لها: أكنت[11] تريدين أن أقتل بحق. و[2] قال لتلاميذه: من لم يضمر نفسه في مضمار[12] ١٥ الرياضات لم يسبق[13] إلى غاية الخيرات، لأنه لم يبلغ مدى الحكمة.

(١-١) في م: قربا (٢) ليس في م (٣) زيد من س (٤) في م: الامتحان.
(٥) في م: تلاميذه (٦) زيد من م (٧-٧) في م: انكس الحب لم ينكس.
(٨) في م: كان (٩) زيد من م و س (١٠) زيد في الأصل و س: فقال لها - و هو تكرار (١١) في م: اكتب (١٢) في م: ضمار (١٣) في م: لم يستبق.

http://nj180degree.com

وكان يقول: يا أسراء الموت! حلوا[١] أمركم بالحكمة . و كان يقول: حيث يكون الشراب[٢] و اللهو لا يسكن العفة[٣] و الحكمة بل هما[٤] منتفيان . و شتم بعضَ السفهاء سقراط فقال[٥] بعض أصحابه: أتأذن لى فيه[٦] أيها الحكيم[٧]! فقال له: ليس بحكيم من أذن / فى الشر . و قيل له: إن أهل / ١٥٦

٥ المدينة يضحكون منك، قال: على أن أتمم ضحكهم بى إلى مماتى . و قيل [له -[٨]]: إن فلانا عدوك مات، فقال: وددت أنكم قلتم: تزوج، فان تزويجه[٩] [١٠]شر له[١٠] من موته . و رآه بعض أمراء الملك يأكل الحشيش فى الصحراء. فقال: لو خدمت ملكنا لما احتجت[١١] إلى هذا، فقال: و أنت لو قدرت على أكل الحشيش لم تعبد من هو مثلك. لأنك أبدا بين حزن

١٠ و غم و تعب من الخدمة . [١٢]فقال له: و كيف ذلك[١٢]؟ فقال: لأنى لست أملك ما احتاج إلى الاهتمام به[١٣]، فان أكل الحكماء بلا نهم[١٣] و عبادتهم بلا رياء و حياتهم بلا منية[١٤] . و[١٣] قال: إذا أردت أن تشاور أحدا فى شيء من أمر نفسك فانظر كيف تدبير[١٥] ذلك المستشار فى أمر نفسه، فان[١٦] لم يصلح نفسه[١٧] و لم يكسبها خيرا فأنت أحرى

١٥ [١٨]أن لا تنتفع[١٨] به فلست آبرأ[١٩] عنده من نفسه . و[٦] قال: من تجرب[٢٠]

---

(١) فى م: خلوا (٢) فى م: التراب (٣) فى م: العفه (٤) زيد فى م: منه . (٥) زيد فى م: له (٦) ليس فى م (٧) زيد فى م: اكفك هو (٨) زيد من م و س (٩) فى م: تزوجه (١٠ - ١٠) من م و س، و فى الأصل: مشغلة . (١١) فى م: احتجت (١٢-١٢) ليس فى م (١٣) ليس فى م و س (١٤) بلا امنية (١٥) فى م: تدبر (١٦) زيد فى م: كان (١٧) فى م و س: لنفسه . (١٨-١٨) فى م: ألا ينتفع (١٩) فى م: أثرا (٢٠) فى م: يجرب .

http://nj180degree.com

يزدد علما، و من يؤمن يزدد يقينا[1]، و من يستيقن يزدد جهادا، و من يحرص[2] على العمل يزدد قوة، و من يكسل / يزدد فترة، و من [يتردد - [3]] يزدد شكا [4]لا يهتدى إلى اليقين[4]، [5]و من يتوكل يزدد حسنا[5]. بيت لسقراط وزن بالعربية؛ [قال - [6]]: /١٥٧

(المديد) ٥

إنما الدنيا و إن ومقت[7] خطرة[8] من لحظ ملتفت

و[9] قال: كما أن جميع الأعراض الخارجة التى تظهر[10] فى البدن تابعة[11] ضرورة أمراضا فى البدن و أشياء خارجة عن الطبيعة، كذلك الكلام الغائظ و الأفعال الصعبة التى تظهر[12] من النفس تابعة ضرورة أمراضا إما نفسانية [5]و إما أشياء[5] خارجة عن الطبيعة ثابتة فى النفس. و[9] قال: ١٠ كما أن الذين يستعملون حواس البدن فقط يمنعهم[13] من الغضب خوف[9] الملك المحسوس إذا وقفوا بين يديه، كذلك يجب على من يستعمل الحواس النفسانية أن يمنعه[14] من الغضب الخوف[15] من الملك المعقول الذى هو واقف بين يديه دائما. و[9] قال: احذر حلم الحكيم،

(١) فى م: تعينا (٢) فى م: يحرب - كذا، و فى س: تحرص (٣) زيد من س. (٤ - ٤) ليس فى م و س (٥ - ٥) ليس فى م (٦) زيد من م و س (٧) من عيون الأنباء ١/ ٤٩، و فى الأصول: رمقت (٨) من م و العيون، و فى الأصل و س: خطر (٩) ليس فى م (١٠) فى م و س: يظهر (١١) فى م: مانعة. (١٢) فى م: يطر - كذا (١٣) من س، و فى الأصل: يتبعهم، و فى م: لمنعهم (١٤) من م و س، و وقع فى الأصل: يتبعه (١٥) من م و س، و وقع فى الأصل: خوفا.

http://nj180degree.com

و لا يغرك تماديه، فان الصندل مع برده[١] يمر عليه الرياح حتى تجتمع[٢] بين أغصانه[٣]، فيبلغ من قدح بعضها لبعض ما[٤]تورى منه فتحرقه[٤] .
و ذكر له رجل كثير المال، فقال: لست أغبطه[٥] / دون أن أعلم ١٥٨ /
أنه أحسن استعمال ماله . و[٦]جاء رجل عند سقراط ليشتمه[٦]، فأتاه فشتمه،
٥ فقال: إن كان ههنا وجه آخر يظن أن [٧]ينتفع ما فيه[٧] [٨]فلا تمتنع
منه . و ترفع[٨] عليه رجل فى مجلس بعض الرؤساء فلم يمتعض، فقيل له
فى ذلك، فقال: هذا الحائط الذى قبالتنا أرفع[٩] منا أجمعين، و لا أرى أحدا
منا يمتعضه[١٠] ذلك، و إنما أغضب إن ترفع[١١] همته على همتى، [١٢]فأما إذا[١٢]
[كانت - [١٣]] همتى أرفع فمجلسى الأرفع، و مجلسه الأدنى . و قال: احذر
١٠ العتب[١٤] كمن[١٥] يعرف ضرره[١٦]، فان وقعت [فيه - [١٣]] فلا تكسل[١٧]
فيه عن الخروج منه بجهدك . و قال: لو لا أن فى قولى « لا أعلم » إخبارا
بأنى[١٨] أعلم لقلت: إنى لا أعلم[١٩] . و رآه إنسان و هو فى كساء لا يواريه

---

(١) زيد فى م: تلج (٢) فى الأصل: تجمع، و فى م و س: يجتمع (٣) فى م: أعضائه (٤-٤) من م، و فى الأصل و س: يورى منه فيحرقه (٥) فى م و س: اغبط (٦-٦) فى م: جعل لرجل على أن يشتم سقراط (٧-٧) من م و س، و فى الأصل: تنفع بباقيه (٨-٨) فى م: فلا يمتنع منه فترفع (٩) فى م: ادفع (١٠) فى م: يبغضه (١١) فى م و س: يرتفع (١٢-١٢) فى م: فاذا . (١٣) زيد من م (١٤) فى م: العيب (١٥) من م، و فى الأصل و س: لمن . (١٦) فى م: ضرورة (١٧) فى م: تكا - كذا (١٨) فى م: انى (١٩) فى س: اعرف .

خلق

http://nj180degree.com

خلق ، فقال : هذا سقراط واضع النواميس[1] فى[2] أثينس[3] لجعل[4] يتعجب منه ، فقال له سقراط : ليس على[5] الناموس الحق كساء جديد[6] .

و كان يقول لتلاميذه : استهينوا بالموت ، وليهن[7] عليكم خائفو الموت .

و أوصى سقراط عند موته بسبعة / أشياء : فقال : خذوا طبائعكم بالقنوع / ١٥٩ من بدء[8] معرفتها فانكم تعرفون الشكر عند الزيادة و يطيب عيشكم ، ٥ و لا تسمح سوى قلبك فان الزمان لا يؤمن[9] أن يتصرف[10] عليك بحاشية الجائزة كما يتصرف[10] عليك بحاشية العدالة[11] ، و لا تستصغر[12] الأمر و هو صغير إذا ورد عليك و هو قابل للزيادة ، و رب صديقك بالمحبة كما تربى[13] الصغير ، و لا تظهر له المحبة دفعة واحدة فانه متى رأى منك تغيرا[14] أعقبك بالعداوة ، و تجنب المرد[15] فانه يضيع المروءة ١٠ و يهتك الستر و الشرف و الفضيلة ، و استعمل[16] المحبة و ارفضوا المخاملة بوزن القصاص تسلم أنفسكم [من –[17]] الأشرار و تقربوا[18] من الأخيار . و لا تبكت[19] أحدا بما تفعل[20] مثله و إلا فاجتنب الفعل[21] الذى تبكت[22] غيرك به . و قال : من الحكمة أن يعرف الرجل[23] نفسه لأى شيء تصلح .

(١) فى م : نواميس (٢) ليس فى م (٣) من م و س ، و فى الأصل : انبليس – و قد مر التعليق عليه (٤) فى م : وجعل (٥) فى م : علته (٦) فى م : جديدا (٧) فى م : و يهن (٨) فى م : يدو (٩) فى م : لا يوخر (١٠) من م و س ، و فى الأصل : ينصرف (١١) فى م و س : العادلة (١٢) فى م : لا يستصغر . (١٣) فى م : ترى (١٤) فى م و س : بغيرا (١٥) فى م : الجرد (١٦) فى م : استعملوا (١٧) زيد من م (١٨) فى م : يقربوا (١٩) فى م و س : لا يكب . (٢٠) فى م : يفعل (٢١) فى م : العقل (٢٢) فى م و س : يكب (٢٣) فى م : المرء .

http://nj180degree.com

٩ - خبر أفلاطون[1] الحكيم المتأله[2] و آدابه[3]

معنى أفلاطون و تفسيره فى لغتهم: العميم الواسع، و كان اسم أبيه أرسطن، و كان أبواه من أشراف[4] اليونانيين[5] من ولد أسقلينوس[6] جميعا، و كانت / أمه خاصة من نسل سولون[7] صاحب الشرائع، و كان /١٦٠ قد أخذ أول أمره فى تعلم الشعر و اللغة، فبلغ فى ذلك مبلغا عظيما ٥ إلى أن حضر يوما سقراطيس و هو يثلب[8] صناعة منها[9] الشعر، فأعجبه ما سمع منه، و زهد[10] فيما كان عنده منه، و لزم سقراط و سمع منه خمس[11] سنين[12]، و يقال: إنه شارك سقراط فى الأخذ عن فيثاغورس إلا أنه لم يظهر و [لم -[13]] يشتهر[14] بالحكمة إلا بعد موت سقراط،

(١) فى م: أفلاطن، و زيد بعده: الالهى وآدابه (٢) فى م: الالهى (٣) له ترجمة ممتعة فى عيون الأنباء ١/٤٩، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٧، فراجعهما.
(٤) من س و عيون الأنباء ١/٥٠، و وقع فى الأصل و م: أشرف (٥) فى م: اليونانى (٦) كذا فى الأصل و م، و وقع فى عيون الأنباء: اسقليبيوس، و فى س: اسقلنوس (٧) كذا فى الأصل و عيون الأنباء، و وقع فى م و س: اسيرلون (٨) من م، و مثله فى عيون الأنباء، و وقع فى الأصل و س: يثلث. (٩) ليس فى م (١٠) من م، و مثله فى عيون الأنباء، و وقع فى الأصل: ازهد. (١١) التصحيح من م و س و عيون الأنباء، و وقع فى الأصل: خمس و عشرين (١٢) زيد فى م و العيون: ثم مات سقراط (١٣) من م و س. (١٤) فى م: يشهر.

http://nj180degree.com

و احتوى على جميع فنون الفلسفة، و صنف كتبا كثيرة مشهورة فى ضروب الحكمة و[1] ذهب فيها إلى الرمز و الإغلاق، و خرج جماعة من التلاميذ[2]، و كان يعلم و[3] هو ماش[4]، فسموا بالمشائين، و فوض التعليم[5] فى آخر عمره إلى ذوى البراعة من أصحابه، و تخلى عن[6] الناس و اشتغل بعبادة ربه. و من كتبه: كتاب ماذن[7] فى النفس، و طيماوس ٥ الروحانى فى عالم النفس و العقل و الربوبية، و كتاب طيماوس الطبيعى فى ترتيب عالم الطبيعة. [8]ثم مات سقراط[8] و بلغه أن بمصر قوما من أصحاب فيثاغورس فسار إليهم حتى أخذ عنهم، و كان يميل فى الحكمة قبل أن / يصحب سقراط إلى رأى ابرفليطس[9]، فلما صحب سقراط /١٦١ زهد فى مذهب ابرفليطس[10] و كان يصحبه فى الأشياء المحرمات[11]، و كان ١٠ يتبع فيثاغورس فى الأشياء المعقولة، و كان يتبع سقراطيس فى أمور التدبير، ثم رجع[12] أفلاطون من مصر إلى أثينية[13]، و كان قد[1] نصب فيها يبقى حكمة و علم الناس فيهما، ثم سار إلى اسقيليا[13] فجرت له قضية[14] مع دمرسيوس[15] المتغلب[16] و كان بها، و بلى منه بأشياء صعبة، ثم تخلص منه و عاد إلى أثينية فسار فيهم أحسن سيرة و فعل الجميـــل ١٥

(١) ليس فى م (٢) فى م: تلاميذه (٣) فى م: ما (٤) فى م: ماس (٥) فى م: العلم، و زيد بعده: فى آخر العلم (٦) من م، و فى الأصل و س: من. (٧) فى عيون الأنباء ١/٥٣: فاذن (٨-٨) ليس فى م و س (٩) فى م: ابوقليطس، و فى عيون الأنباء ١/٥٠: ابرقليطوس (١٠) فى العيون: ابرقليطس، و فى م: ابرقليطوس (١١) فى م: المحرمه (١٢) فى م: ارجع (١٣) قد مر التعليق عليه سابقا (١٤) فى م: قصة (١٥) فى م: ديوسيوس، و فى عيون الأنباء: ديونوسيوس (١٦) فى م: المتقلب.

http://nj180degree.com

و الآن للضعفاء و ألزموه أن يتولى تدبير أمورهم فامتنع ، لأنه وجدهم على تدبير غير التدبير الذي يراه صوابا ، و قد اعتادوه[1] و تمكن من نفوسهم فعلم أنه لا يمكنه[2] نقلهم عنه[2] و أنه لو رام نقلهم[3] عما وجدهم عليه لكان يهلك كما هلك أستاده سقراط ، على أن سقراط لم يكن
٥ رام استكمال صواب التدبير ، و بلغ من العمر إحدى و ثمانين سنة ، و كان حسن الأخلاق ، كريم الأفعال ، كثير الإحسان إلى كل ذي قرابة منه[4] ، و إلى الغرباء ، متعبدا[5] حكيما صبورا ، و كان له / تلاميذ كثيرة ، /١٦٢ و تولى التدريس بعده رجلان [أحدهما -[6]] بأثينية في الموضع المعروف بأقاديما[7] [و هو -[6]] كيستانومراطيس[8] و الآخر بلوقين[9] من عمل
١٠ أثينية أيضا ، و هو أرسطاطاليس ، و كان يلغز حكمته و يسترها و يتكلم بها ملغوزة[10] حتى لا يظهر مقصده إلا لذوي الحكمة ، و كان درسه و تعليمه على طيماوس و سقراطيس و عنهما أخذ أكثر رأيه ، و صنف كتبا كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة و خمسون كتابا ، و منها كتب كبار يكون فيها عدة مقالات ، و كتبه يتصل بعضها ببعض ، أربعة أربعة ،
١٥ يجمعها غرض واحد ، و يخص[11] كل واحد منها غرض خاص يشتمل[12]

---

(١) في م : اعتاد (٢-٢) من م و س ، و مثله في عيون الأنباء ١/٥٠ ، ووقع في الأصل : تعلمهم (٣) من م و س و مثله في عيون الأنباء ، و وقع في الأصل : تعلمهم (٤) في م : عنه (٥) في عيون الأنباء : متعبدا ، و في م : متادبا - كذا .
(٦) زيد من عيون الأنباء (٧) في عيون الأنباء : بأقاديميا (٨) في م : كسانومراطيس ، و في عيون الأنباء : كسانوقراطيس (٩) من م ، و مثله في عيون الأنباء ، و في الأصل و س : بلوقيون (١٠) في م : ملفوظة (١١) في م : يحض (١٢) في م و س : يشمل .

http://nj180degree.com

عليه ذلك الغرض العام، و سمي كل واحد منها[1] رابوعا، و كل رابوع منها يتصل بالرابوع الذى قبـــله، و كان رجلا أسمر اللون : معتدل القامة : [2]مستوى الخلقة[2]، حسن الصورة، تام[3] التخاطيط، حسن اللحية، قليل شعر العارضين، ساكنا خافضا[4] : أشهل العينين، براق بياضهما[5]، فى ذقنه الأسفل خال أسود، تام الباع، لطيف الكلمة، يحب الجلوس ٥ فى الصحارى و الوحدة، و كان يستدل فى الحال الأكثر على موضعه ١٦٣ / بصوت بكائه، و كان يسمع منه على نحو ميلين فى الفيافى و الصحارى[6] و البرارى - أعاد الله علينا بركته[7].

آداب أفلاطون و حكمه[8] و مواعظه

و هو الإلهى الذى كان[9] له السبق على[2] كل من كان بعده، و إذا ١٠ شئت أن تشهده[10] فى بعده[11] العلية الفلسفية[2] و المكانة الرفيعة، فانظر إلى آثاره فى أرسطو، فانه الذى ألف الصناعة بأجزائها و تصفحها من حضيضها إلى علياتها[12] [2] و اجتنى ثمرة[2] كل من غرسها من[3] أولياتها، و القول فيه[13] طويل، و الثناء عليه[14] موصول، و الذى بلغنا من أسماء كتبه ستة و خمسون[15] كتابا [2]و فيها كتب كبار[2]. ١٥

(١) فى م : منهما (٢ - ٢) ليس فى م (٣) ليس فى م (٤) من م و س، و فى الأصل : حافظا (٥) فى م : بياضها (٦) فى م : بالصحارى (٧) فى م و س : من بركته و دعائه (٨) من م و س، وقع فى الأصل : حكمته (٩) فى م : سلم (١٠) فى م : يشهده (١١) فى م : هذه القله (١٢) فى م : كلياتهم (١٣) من م و س، و وقع فى الأصل : فيها (١٤) من م و س، و وقع فى الأصل : عليها (١٥) فى م : خمسين.

http://nj180degree.com

وعظ أفلاطون الناس فقال : أيها الناس ! اسمعوا كلامى ، و اشكروا الله على نعمته [١] عليكم ، و اعلموا أن الله سبحانه قد ساوى بين خلقه فى مواهب النعم ، و بذلها لهم كافة ، فافهموا و اعتبروا القول بالصحة ، أسبغ الله النعم ، و هى للعامة أجمعين ، لا ينال الصحة / بالمراتب ، /١٦٤ و لا يفقدها أهل الضعف لضعفهم ، هذه نعمة تفوق جميع ما افتخر به ٥ أهل السعة ، و كذلك الحاسة هى للناس أجمعين ، و فيها ما أوجب عليكم الشكر فى ليلكم و نهاركم على مواهبه ، و على ما صرف عنكم من الآفات ، فاصرفوا فكركم عن المشاحنة [٢] فيما لا حاجة لكم [٣] إليه ، و اعلموا أن ما كان فى الفطرة هو السنة الطبيعة ، و فيه لكم منافع و غنى ، و الطبيعة قد أعدت لكم ما يصلح شأنكم فى دنياكم و آخرتكم ، فما الذى يدعوكم [٤] ١٠ إلى أن [٥] تجمعوا أو تكدوا [٥] فيما يولد بينكم البغضاء و العداوة ، و [٦] حقا أقول لكم : لو علمتم ما فى هذه التى تتنافسون [٧] عليها لعلمتم أنكم زاهدون فيما رغبتم فيه ، ادفعوا الشهوات فانها صدأ [٨] الفكر ، لا تطلبوا ما لا حاجة لكم [٣] إليه ، و [٦] خذوا فيما يصلح أمركم [٩] فى الفطرة غير الذهب و الفضة [٩] ، و ما خاصيتهما التى يمدحها بهما محبوبهما ، قد أعد الله لكم ١٥ ما يحامى [١٠] عنكم و هو الحكمة و التقوى ، يا قوم ! التقوى رأس النجاح ،

---

(١) فى م و س : نعمه (٢) فى م : المناحنة (٣) فى م : بكم (٤) فى م و س : تدعوكم (٥ - ٥) فى م : يجتمعوا و يلدوا (٦) ليس فى م (٧) فى م و س : يتنافسون (٨) فى م وس : ضد (٩-٩) فى م : مابلغنا الذهب و الفضة فى الفطرة . (١٠) فى س : يجاف .

http://nj180degree.com

/ و هو مفتاح الفضائل ، إياكم و الجور [١] ، فانه [٢] أداة [٣] العطب و شدة البلاء ، [و - [٤]] أنكروا الفجور فان نشؤه [٥] يهلك الأمم ، و هو من الخواص الدنية ، فأما الذى تطلبونه نحذوه [٦] لتعرف حجتكم فى مطالبتكم الغنى أو الفقر ، فان كنتم تطلبون الغنى فالحجة عليكم ، و إن طلبتم الفقر فالزموا ما أقول لكم ، أ تنكرون [٧] الذى له ما يحتاج إليه ، و الذى لا ينتفع [٨] بماله فهو مكدود فى طلب غيره ، فاذا صح لنا أن الطبيعة [٩] قد أعدت ما يحتاج إليه فواجب عليكم أن تلزموا ما أنعم الله به سبحانه عليكم ، يا طالبى الذهب و الفضة ! لأنفسكم تريدون جمعها أم لأنفسهما ، فاذا جمعتموهما [١٠] فان كنتم راغبين فيهما [١١] فما الذى يحملكم على أن تبتاعوا بهما المحقرات ، أما [١١] تعتبرون [١٢] و تعلمون أنهما لا رغبة فيهما ، دعوا الذهب و الفضة لمن يجمعهما و يشقى بهما ، و عليكم بالحكمة [١٣] فانها ضياء النفوس و بها تظهر فضائلها و جميع أخلاقها ، الزموا العلم [١٣] فانه [١٤] من خاصة الصورة التى هى [١٥] بدء الخلقة [١٥] ، و لا تطلبوا / الإسراف فى الأكل و الشرب فانهما من شكل الهيولى التى هى أوضع من الصورة ، و هو الذى يتم بفعال الصورة فتشبهوا [١٦] بالصورة ، لأنها المحركة بالقوة التى أنشأ فيها

١٦٥ / ٥ ١٠ ١٦٦ / ١٥

---

(١) فى م و س : الجود (٢) فى م : فان (٣) من م و س ، و وقع فى الأصل : آداه (٤) من س (٥) من م و س ، و وقع فى الأصل : تشومه (٦) من م و س ، و وقع فى الأصل : خذوه (٧) فى م : أينكرون (٨) فى م و س : لا يقنع (٩) فى م : الطبعة (١٠) فى م : جمعتموها (١١) ليس فى م (١٢) فى م و س : يعتبرون (١٣ - ١٣) ليس فى م (١٤) فى الثلاثة النسخ : فانها . (١٥-١٥) فى م : يبدو الخلق (١٦) فى م : فتشبهوا .

http://nj180degree.com

الخالق تعالى، و لا تميلوا إلى الهيولى الذى أنشاه الخالق تعالى و تممه[١] بالصورة و حركه بتحريك القوة لها، حقا أقول لكم: إن أوميرس الشاعر[٢] مصيب فى حكمته[٣] و قوله: إن الهيولى مثال الأنثى و الصورة مثال الذكر، أصلحوا أنفسكم تصلح لكم إخوتكم، إن تقبلوا[٤] قولى
٥ ترشدوا[٥]، و إن تغفلوا[٦] ذلك لم تضيعوا غير أنفسكم، و لا ينال ضرر ذلك غيركم[٧]، الزموا طريق أسلافكم، فارقوا الدنيا و أنتم[٨] غير مجروحين بشهواتها[٧]، قدموا الحكمة على جميع المرغوب فيه، اعتنوا بقوام البدن فانه آلة النفس، اطلبوا فضائل النفس [٩]يصح لكم قواكم[٩]. لا تمدحوا المذموم و لا تذموا الممدوح، و[٧] تعاونوا على البر، و ارفعوا عنكم البغضاء،
١٠ [١٠]و لا تأنسوا[١٠] بما يفارقكم، و لا ترغبوا فيما تفقدونه[١١] قريبا، و اطلبوا الفضائل / التى اتفق الناس على أنها رغبة، و ارفضوا المذمومات لانقباض الناس أجمعين عنها، اعتبروا بمن مضى من خياركم و ملوككم، و ارموا الغرض الذى قصدوا إليه، الحق واضح و الصواب بين، و التق معروف [و -[١٢]] الألفة ظاهرة، و المروءة مكشوفة، و العدل فضيلة محمودة ما أبين
١٥ وسمة[١٣] المذمومات، و ما أظهر المصيبات، أخبركم حقا أنى أجد من السرور[١٤]

١٦٧ /

(١) من م و س، و وقع فى الأصل: تتميمه (٢) قد مر التعليق عليه سابقا.
(٣) فى م و س: حكمه (٤) فى م: يقبلوا (٥) فى م: يرشدوا (٦) فى م: يعقلها (٧) ليس فى م (٨) فى م: اتم - كذا (٩-٩) فى م: نصح لكم قولكم.
(١٠-١٠) فى م: ان تالسوا (١١) فى س: ينفدونه، و فى م: نعقدونه (١٢) زيد من م (١٣) فى م: سماه (١٤) من م و س، و وقع فى الأصل: الشرور.

يتقصى

http://nj180degree.com

يتقصى الذهب و الفضة ما لم أجده من اللذة فى تزيد مالى منهما، بل
كانت الغموم متزيدة واردة للانقطاع بالاهتمام بذلك[١]، و أنا أتزيد[٢]
من سرور الحكمة و منالها[٣] على أن الذهب و الفضة و ما أشبههما[٤]
لا فضيلة فى شيء منهما[٥]، لأنا نجد قوما يبتاعون بالذهب الكثير القليل
من العظام التى من[٦] العاج، و قوما يستبدلون بالنحاس[٧] و ما دونه ٥
من الزجاج و غيره، و لو كان للذهب[٨] فضيلة فى نفسه لكان فى كل
المواضع مرغوبا فيه، كما أن الحكمة فى جميع الأقطار ممدوحة، و[٩] الجهل
مذموم فى جميع الآفاق و عند كل الناس، / انظروا لأنفسكم و حاموا ١٦٨ /
عن مراتبكم، تزينوا بالعدل، و البسوا العفة تفلحوا، و تحمدوا أموركم.
و[٩] قال للملك: فكر يوم لنفسك أنفع من[١٠] خراج سنة لملكك[١٠]. ١٠
و[٩] قال لأرسطو: لا تكشف[١١] على أحد، و لتكن[١٢] سيرتك مع الناس
كلهم بالتواضع. و[٩] قال: من علم أنه[١٣] يموت فليس ينبغى له أن يغتم
لأمر صعب يعرض له، لأنه لا يمكن أن[٩] يتوهم الحى أمرا هو أصعب
عليه من الموت. و[٩] قال: إذا خطرت[١٤] لك فكرة[١٥] فى شيء[١٦] تريده
و تشتهيه[١٦] فاجعله[١٧] من بالك[١٨] كالعارض[١٩]، فان تهيأ لك نلته[٢٠] بأسهل ١٥

---

(١) فى م و س: ذلك (٢) فى م غير واضح (٣) فى م: مثالها (٤) فى م: اشبهها.
(٥) فى م: بها و (٦) فى م: هى (٧) فى م: به النحاس (٨) فى م: الذهب.
(٩) ليس فى م (١٠-١٠) فى م: فرح بسنة يملك (١١) فى م و س: تسفه (١٢) فى م: و ليكن (١٣) فى م: ان (١٤) فى م: خصرت (١٥) زيد فى م: و هى
(١٦-١٦) فى م: يريدوا و يشتهوا (١٧) من م و س، و وقع فى الأصل: فاجعل (١٨) فى س: مالك (١٩) فى م و س: كالمعارض (٢٠) فى م: نيلته.

http://nj180degree.com

الأمور، و إن فاتك فلا[1] تضطر النفس إليه . و[1] قال: الحمق نوعان: [2]الجنون، و[3] عدم العلم . و[1] قال: لا تسأل[4] شريرا حاجة لأنه[5] بحسب شرارته فى مذهبه، كذلك شرارته فى عطيته . و[1] قال أفلاطون: العادة[6] على كل شىء سلطان . و[1] قال: سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد
٥ الصبر العسل . و[1] قال: من لم يواس الإخوان عند دولته خذلوه عند آفته . و رأى رجلا ورث عن أبيه ضياعا[7] فأتلفها، فقال: الأرضون تبلع[8] الرجال، / و هذا الفتى يبلع[8] الأرضين . و[1] قال: الذى[9] يعلم ١٦٩ / الناس الخير و لا يفعله بمنزلة من بيده[10] سراج يضىء لغيره . و[1] قال: ليس الملك من ملك العبيد، و لكن من ملك الأحرار؛ و ما الغنى من
١٠ جمع المال بل من دبر المال . و سأله رجل: [11]بم نلت[11] ما وصلت إليه من العلم؟ فقال له: بأنى أفنيت[12] زيتا فى سراجى[13] بأكثر من الشراب الذى شربته أنت . و شتمه[14] إنسان فقال له: شأنك و الشر، فانك لا تحسن خيرا . و[1] قال: ينبغى إذا عوتب[15] واحد من الأحداث أن يترك كثير[16] موضع الجحود لذنبه[16] و إلا حمله ذلك على المكابرة[17].
١٥ و سئل: من أحق الناس أن يؤتمن على تدبير المدينة؟ فقال: من كان فى تدبير نفسه حسن المذهب . و سئل: من أتقن الناس لأمور الحكمة؟

---

(١) ليس فى م (٢) زيد فى م: الأول (٣) زيد فى م و س: الثانى (٤) فى م: لا يسئل (٥) فى م و س: فانه (٦) فى م و س: للعادة (٧) فى م: صناعا (٨) فى م: يبلغ (٩) من م و س، ووقع الأصل: للذى (١٠) فى م: بيك (١١-١١) فى م: بماس ـ كذا (١٢) فى م: اصبت (١٣) فى م: سراى (١٤) فى م: شتم، و فى س: شتم (١٥) فى م: عوبت (١٦) فى م: له (١٧) فى م: المكاره.

http://nj180degree.com

فقال : أفهمهم لرأيه ، و أرغبهم فى المشورة ، و أوقفهم عند الشبهة ، حتى يمكنه طريق النظر و الامتحان [١]فى النواميس ، صرح بأن للعالم [٢]بدوا عليا [٢] ، و ليس له بدو زمانى . و قيل له : / من أجهل الناس فى فعله ؟ فقال : أعجبهم برأيه و أتبعهم بتدبيره [٣] دون رأى غيره ، [٤]و [من] ترك مخالفة أمرائه ، و المقتحم [٤] فى الأمور بحسن ظنه . ١٧ / ٥

و [٥] قال : الحر [٦] النفس الحكيم ، و هو سيد لناموس الطبيعة ، [٧]و الحكيم [٧] الذى ليس هو حر النفس هو عبد لناموس الطبيعة . و قيل له : من يسلم [٨] من سائر العيوب و قبح الأفعال ؟ فقال : من جعل عقله أميره ، و حذره وزيره ، و المواعظ زمامه ، و الصبر قائده ، و الاعتصام [٩]بالتوقى ظهيره [٩] ، و خوف البارئ تعالى حسيبه [١٠] ، و ذكر الموت أنيسه . ١٠

و قيل له : من أضيع الناس لنفسه و أوضعهم لقدره ؟ قال : من تواضع لمن لا يكرمه ، و قبل [١١] مديح من لا يعرفه . و [٥] قال : البهيميون [١٢] الجهال يقضون على الحسن و القبح بقدر ما ينال [١٣] حواسهم الظاهرة ، و إنما ترى [١٤] الحواس [١٥] حسن الأعضاء ، و أما حسن الصورة فلا يراها [١٦] إلا

---

(١) العبارة من هنا إلى « زمانى » ليست فى م (٢ - ٢) من س ، و وقع فى الأصل : بدوعلية (٣) فى م و س : بتدبير (٤ - ٤) فى م : فترك مخالفته أمره و المنقحم ، و ما بين الحاجزين من س (٥) ليس فى م (٦) فى م : الحر . (٧-٧) فى م : الحكم (٨) من م ، و وقع فى الأصل : سلم (٩-٩) فى م : التوقى ظهره (١٠) من س ، و فى الأصل : خشيته ، و فى م : خشية (١١) فى م : قيل (١٢) زيد فى م : و (١٣) من م و س ، و وقع فى الأصل : ينالهم . (١٤) من م و س ، و وقع فى الأصل : يرى (١٥) زيد فى م : الخمس . (١٦) فى م : تريها .

http://nj180degree.com

الحواس الباطنة . و[1] قال: من طلب الحكمة من طريق طلبها
/ ١٧١ أدركها ، و إنما يخطئ أكثر الطلاب[2]، / لأنهم يطلبونها من غير
طريقها ، فاذا لم يدركهـا من تلك الطريق لم يطلبها من طريق آخر ،
[3]ثم يكذب[3] بصورتها فيحمله جهله على أن يجهل ، و ذلك أنـه من
٥ جهل صورة الحكمة جهل ذاته[4]، و من جهل ذاته[5] كان أجهل
الجاهلين . و[1] قال : الدنيا لا شيء فى صورة شيء . و[1] قال لأرسطو:
[6]لا تقبل[6] المدح بما ليس فيك . و قيل له : أ لك من يخدمك ؟ فقال :
الذين [7]يخدمون هم[7] يخدمونى . و[1] قال : من عرف صورة الجهل كان
عالما ، و إنما الجاهل من جهل صورة الجهل . و[1] قال : الغضب غر[8]
١٠ يستقبله شر . و[1] قال : إذا أردت أن يدوم لك اللذة فلا تستوف
اللذائذ[9] بل دع فيه فضلة تدم لك اللذة . و[1] قال : ينبغى للملك[10] أن
يضع الرئاسة فى الحليم العليم ، لأن الحلم وقور صبور ، و الشجاعة قلقة
ضجرة ، فاذا كانت الرئاسة لأهل الحلم عدلوا بوقارهم و حسن صبرهم ،
[11]قلق أهل [12]التجلد إذا كان لأهل[12] الشجاعة أقلقوا أهل الحلم[13] بقلقهم
١٥ و أضجروا أهل العلم بضجرهم ، لأن الحليم لا يقلق إلا من الجهال .

---

(١) ليس فى م (٢) فى م و س : الطالبين (٣–٣) فى م : لم يكذب (٤) فى م : داه (٥) فى م و س : داه (٦–٦) فى م : الا يقبل (٧–٧) فى م : يخدمونهم . (٨) فى م : عمن (٩) من م و س ، و وقع فى الأصل : الذليذ – كذا (١٠) فى م : الملك (١١) زيد فى م : و (١٢–١٢) ليس فى م (١٣) فى م : الحليم .

و قال

http://nj180degree.com

[1]و قال للملك[1]: إياك فى وقت الحرب أن تستعمل النجدة[2] و تدع العقل فان [3]للعقل مواقف[3] قد تتم بلا [4]حاجة إلى النجدة[4]، و لا ترى للنجدة غنى عن العقل. و[5] قال: قول بلا عمل كمد يغرق[6] و لا ينفع. و[5] قال: الشراب يكشف سر المتصنع. و[5] قال: سوء الخلق من استعمال سوء الظن، لأن من استعمل سوء الظن فسد عيشه و ساء خلقه. و[5] قال: لا ينبغى للمرء أن يستعمل سوء الظن إلا عند انقطاع الرأى، فان لم يقدر على الرأى و أخطأه فليستعمل سوء الظن. و[5] قال: لا تلتذ بشىء[7] فى العالم حتى تصلح بين [8]الحسن و القبيح[8]، لئلا يفسد أحدهما على الآخر، فاذا أصلحت بينهما رأيت الحسن حسنا و القبيح قبيحا. و[5] قال: لا تمدح[9] الشىء أكثر من قدره، لأنه بعد قليل يبين[10] عن ذاته و عن جهلك. فلا يكون حينئذ مديحا للشىء بل متقصا[11] لنفسك. و سئل: متى يضجر العاقل؟ قال: إذا حملته على محاورة الجاهل[12]. و[5] قال: إذا رأيت العقل تاما فالشهوة هناك مريضة ضعيفة. و[5] قال: إذا قوى الوالى فى عمله حول ما ملكه على حسب ما فى طبعه من الخير و الشر. و[5] قال: دنو الهمة و ضعة[13] القدر من ضعف الرؤية و سوء الاختيار. / و[5] قال: أقبح ما يكون الصدق فى السعاية، و الضيق فى

(١-١) فى م: قال (٢) فى م: بعده (٣-٣) فى م: العقل واقف (٤-٤) فى م: حاجا لى النجد (٥) ليس فى م (٦) فى م: تفريق (٧) فى م و س: الشىء. (٨-٨) فى م: الحس و العقل (٩) فى م: لا يمدح (١٠) فى م: شىء (١١) فى م: تنقيصا (١٢) من م و س، و فى الأصل: جاهل (١٣) فى م: صنعه.

http://nj180degree.com

القدرة[1] ، و البخل على من عجز عن المسألة ، و السطوة على من[2] لا يؤمن[2] شره . و[3] قال : إن حياة النفس و قوامها لأعمالها[4] المحصنة لها من الآفات حتى لا يدنو منها شيء يميتها . فيكون ذلك قتلا للنفس ، فانها إن لم يقتلها ذلك لم يقدر أحد على قتلها[5] . لأنها غالبة[6] على الجسد ،
٥ مرتفعة عنه ، و ممتنعة بلطفها من أن ينظر إليها[7] الموت الناظر[8] إلى الجسد[9] ، فهو لا يراها و هى تراه بفضل لطفها عليه . قال فيما أملاه على أرسطاطاليس : اعرف الله[10] وحقه ، [11]أدم عنايتك بالعلم الصالح ، [12]أكثر من عنايتك بغذائك يوما بعد يوم ، لا تسأل الله سبحانه ما لا يدوم لك نفعه أبدا [فان كل المواهب منه ، بل يجب أن تساله النعمة
١٠ الباقية معك أبدا - [13]] ، و كن متيقظا[14] أبدا فان علل الشرور كثيرة[15] ، لا تهو ما[16] لا ينبغى لك أن تفعله ، لا ينبغى لك أن تهوى حياة صالحة فقط بل و موتا صالحا ، و[17] لا تعتد الموت و الحياة[17] صالحين إلا أن تكتسب[18] بهما أمرا ، لا تنم[19] حتى تحاسب[20] نفسك على ثلاث / خصال : هل أخطأت فى يومك ؟ [21]و ما اكتسبت[21] فيه من [22]الشر و[22] البر ؟ و ما كان

/ ١٧٤

(١) فى م و س : العذر (٢-٢) فى م : يؤمن (٣) ليس فى م (٤) فى م : باعمالها . (٥) فى م : قبلها (٦) فى م : عالية (٧) فى م : إليه (٨) من م و س ، و فى الأصل : الباطن (٩) فى س : الحد (١٠) زيد فى م و س : سبحانه . (١١) زيد فى م : و (١٢) زيد فى م : قال (١٣) زيد من م و س (١٤) فى م : مستيقظا (١٥) فى م و س : كثرة (١٦) من م و س ، و فى الأصل : بما . (١٧-١٧) فى م و س : لا يعتد الحياة و الموت (١٨) فى م : يكتسب (١٩) فى م وس : لا يتم (٢٠) فى م : يحاسب (٢١-٢١) فى م : اكتسب (٢٢-٢٢) ليس فى م وس .

http://nj180degree.com

ينبغى لك أن تعمل فيه من الخير فقصرت عنه ؟ تذكر[١] ما كنت و إلى أي شيء مصيرك[٢] ، الشقى من لم يذكر[٣] دائما عاقبته فيرجع[٤]عن بليته[٤] ، لا تجعلن[٥] قنيتك[٦] من الخارجات عنك إلى الأصل ، [٧]لا تضطرن أن تفعل[٧] الحق إلى مستحقه أن يسألك[٨] إياه بل ابدأه به ، ليس الحكيم التام من فرح[٩] بشيء من [١٠]هذا العالم ، أو جزع بشيء من مصائبه[١٠] ٥
و اغتم[١١] له ، أدم ذكر الموت و الاعتداد[١٢] بالموت[١٣] ، يعرف خبابة عقل المرء بكثرة كلامه فيما لا يعنيه و إخباره بما لا يسئل عنه و لا يراد منه ، فكر مرارا ثم تكلم أو[١٤] افعل ، فان الأشياء متغيرة[١٥] ، لا تسرع الغضب فيتسلط عليك بالعادة ، لا تؤخر إنالة[١٦] المحتاج إلى غد : فانك لا تدرى ما يحدث فى [١٧]غد ، و اعف[١٧] عن المبتلى إن لم يكن سوء عمله ١٠
إرادة ، لا تحب[١٨] القينة الحسنة [١٩]فتضطر إلى البعد[١٩] عن محبة الله تعالى[٢٠] ، لا تكن[٢١] حكيما بالقول فقط / بل كن[٢٢] حكيما بالعمل فان الحكمة التى /١٧٥

(١) فى م : يذكر (٢) فى م : مصرك (٣) فى م و س : لم تذكر (٤-٤) فى م : من بلائه و - كذا ، و فى س : الثلاثة من ثلاثة - كذا (٥) من س ، و وقع فى الأصل : لا ترجعن ، و فى م : لا يجعلن (٦) فى م : فتنتك . (٧ - ٧) فى م : لا يضطرون أن يفعل ، و فى س : لا يضطرن أن يفعل . (٨) فى م : تسالك (٩) فى م : مزح (١٠ - ١٠) فى م بياض (١١) فى م : و حتم (١٢) فى م : الاعتذار (١٣) ليس فى م (١٤) من م و س ، و وقع فى الأصل : و (١٥) من م و س ، و فى الأصل : متغير (١٦) فى م : اياله - كذا . (١٧-١٧) فى م : غدا (١٨) فى م : لا يحب (١٩-١٩) فى م : فيضطر الى العبد . (٢٠) فى م : عز و جل (٢١) فى م و س : لا يكن (٢٢) فى م : يكون .

http://nj180degree.com

تكون [١] بالعمل تنفعك [٢] فى العالم الباقى ، و ليس الشرف عند الله تعالى
الحكمة بالقول بل الحكمة بالأعمال الصالحة ، [٣] إنك و إن تعبت فى البر
فان التعب يزول و البر يبقى لك ، و إن التذذت [٤] بالإثم فان اللذة
تزول [٥] و الإثم باق عليك ، اذكر اليوم الذى يهتف بك [٦] و لا تسمع [٦] ،
٥ و الذى يصمت فيه اللسان الحديد و يبطل فيه الفكر [٧] و يظلم فيه
العينان و تنصب رطوبتهما فى التراب ، و يبطل نفسك من بدنك
و لا يمكنك أن تشم [٨] رائحة جيفة بدنك ، و يبطل حسك [٩] فلا
تشعر [١٠] بالدود الذى يمص الصديد [١١] ، و اذكر أنك ذاهب إلى المكان
الذى لا تعرف فيه صديقا و لا عدوا ، و المكان الذى يستوى فيه المولى
١٠ و العبد [١٢] ، و اذكر الميزان [١٣] العدل ، و اجمع الأدب و الارتياض فانك
لا تدرى متى الرحلة . و اعلم أنه ليس شيء فى عطايا الله هو خير من
الحكمة ، كاف [١٤] بالخير و اصفح عن الشر تحفظ [١٥] فى كل وقت ، و تذكر
وافهم / أمرك و اعقله و لا تتكل [١٦] على شيء من أمور هذا العالم الحائلة /١٧٦
الزائلة لا تضاد واحدة من الخيرات ، و [١٧] لا تعن واحدة [١٧] من السيئات
١٥ [بتة - [١٨]] من أجل القينة الحسنة لا ينبغى أن يترك ما هو أفضل منها ،

---

(١) فى م : يكون (٢) فى م و س : ينفعك (٣) زيد فى م و س : و (٤) فى م : تلذذت (٥) فى م و س : يزول (٦-٦) فى م و س : فلا يسمع (٧) فى س : الفكرة (٨) فى م : يشم (٩) فى م : حسبك (١٠) فى م وس : فلا يشعر (١١) فى م : السديد (١٢) فى م : العبيد، و فى س : العبد و المولى (١٣) كذا ، و الظاهر : ميزان (١٤) فى م : كان (١٥) فى م : يحفظ (١٦) فى م : لا يتكل (١٧-١٧) فى م : لا يعن بواحدة (١٨) زيد من س ، و فى م موضعه : بينه .

من

http://nj180degree.com

من أجل سرور الزمان الزائـــل لا ينبغى أن يترك السرور الدائم ،
أحب الحكمة و أنصف الحكماء و أطع[1] السلطان و لا تمتنع[2] فى وقت
من الأوقات من الأدب الحسن . لا تفعلن[3] شيئا فى غير وقته و إذا
فعلته [4]فى وقته[4] فافعل بفهم[5] ، لا تقولن[6] قولا لا تنتفع[7] به ، و إذا
قلت قولا نافعا فتحرز[8] و احتفظ[9] ، لا ينبغى لك أن تختال[10] عند الغنى ٥
و لا تستجدن[11] عند المصائب ، لا تسفه[12] على أحد ، و ليكن[13] سيرتك
مع الناس كلهم بالتواضع ، و لا تستخفن[14] بأحد لتواضعه ، ليكن
مساعدتك على ما يزرى بك ، و لا ينقص[15] من برك[16] ما عذرت نفسك
فى فعله ، فلا تلم أخاك على مثله ، و جانب المرآء[17] و تمسك بالتأنى ،
لا ينبغى لك أن تقبل[18] المدح بما ليس / فيك ، [19]لا تفعلن ما تذم[19] ١٠ / ١٧٧
على فعله ، لا تغتم بشىء لم تفعله ، و احتمل التعب فى وجوه البر ، و ينبغى
لك أن تفعل الواجب من غير أن تحث عليه ، و تمنع[20] عما[21] لا يجب
من غير أن تمنع[22] منه[23] . و قال : ينبغى للعاقل أن يكون رقيبا على نفسه

---

(١) فى م : اطلع (٢) فى م و س : لا يمتنع (٣) فى م : لا يفعلن (٤-٤) ليس فى
م (٥) فى م : بهم (٦) فى م و س : لا يقولن (٧) فى م : لا ينفع ، و فى س :
لا ينتفع (٨) فى م : فتحرزوا (٩) فى س : احفظ (١٠) فى م : يختال (١١) وقع
فى الأصل و س : لا تستجدى ، و فى م : لا تستجدنى ، و الصواب ما أثبتناه .
(١٢) فى م : لا يسفه (١٣) فى م و س : و لكن (١٤) فى م : لا تستحقن .
(١٥) فى م : لا ينقض ، و فى س : لا تنقص (١٦) فى م : ترك (١٧) فى م :
المرء (١٨) فى م : يقبل (١٩-١٩) فى م : لا يفعلن ما يذم (٢٠) فى م و س :
يمتنع (٢١) فى م : ما (٢٢) فى م : يمنع (٢٣) فى م و س : عنه .

http://nj180degree.com

فيستعظم خطأه، و يستضعف[1] صوابه . و[2] قال: لا تنظر[3] إلى أحد بالموضع الذى رتبه فيه زمانه، و انظر إليه بقيمته[4] فى الحقيقة فإنها مكانها[4] الحقيقى[5] . و[2] قال: السائر بجهة[6] الممكن ضعيف الهداية[7] و المسكنة، و المطالب بالممتنع عمى البصيرة ناقص التمييز، و السالك ٥ مع الواجب[8] آمن الشر[8] و عزيز الجانب، ساكن القلب لا يلقاه بمسيره ما يضره و لا يدهمه ما لم يعتد له .[9] و قال[9]: الغضب و الشهوة و[2] كل خلق من أخلاق النفس فله مقدار يصلح به حال الشخص الذى يكون فيه، فان زاد فيه على ذلك أخرجه إلى الشر، لأن الغضب يشبه الملح الذى يطرح فى الأطعمة، فان كان بقدر صالح أصلح الطعام و إلا أفسده، ١٠ و كذلك سائر القوى .[9] و قال[9]: ليس ينبغى أن يمتحن الأديب[10] بكثرة العلم / بل بأن يوجد معرى عن الشر . و[2] قال أرسطو[11]: ١٧٨ / قصدت أفلاطن فقيل إنه فى المقابر، فجئته و قد عبأ من العظام تلا عن يمينه و آخر عن[12] يساره و هو يقبل و يدبر[13] و يضحك و يعبس[14]، فوقفت ساعة و لم يعرف، ثم نظر [إلى -[15]] فسألته، قال[2]: فأما ١٥ ضحكى فلاغترارهم بالدنيا؛ و عبوسى للفكر فى تركيبها[16] و انحلالها؛

(١) فى م و س: يستصغر (٢) ليس فى م (٣) فى م: لا ينظر (٤ - ٤) فى م: بالحقيقة فانها مكانه (٥) فى م و س: الطبيعى (٦) فى م و س: تحت (٧) فى م: العداوة (٨-٨) فى م و س: من الشرف (٩-٩) ليس فى م (١٠) فى س: الأدب (١١) فى س: ارسطاطاليس (١٢) فى م: من (١٣) فى م: تدبر. (١٤) فى م: يعيش (١٥) زيد من م (١٦) فى س: تركها.

http://nj180degree.com

و جلس يوما حوله التلاميذ [1]سوى أرسطو[1] فقال: لو وجدت مستمعا لتكلمت[2]، فقيل: حولك ألف تلميذ؛ فقال: أريد واحدا كألف. و[3] قال: إذا رأيت الميت فسائل نفسك هل هو مساو لك فى الطبيعة أم لا؟ فان كان مساويا لك فكن ذاكرا[4] لتلك الحال دائما. و[3] قال: لا تكن[5] ممن يسرع إلى الغضب فتسلط[6] عليك عادات[7] السفهاء. ٥ و[3] قال: كن فى كل وقت تعد زادا كما يعد[8] من يرحل[9] ليلته تلك. و[3] قال: لا تفرح[10] بالبطالة. و[3] قال: من يكره العار و الذل ليس ينبغى له أن يجتهد فى التنويه باسمه. و[3] قال: لا ينبغى للأديب أن يخاطب غير الأديب إلا برفق كما لا ينبغى للصاحى أن يخاطب السكران إلا / بمداراة. و[3] قال: أسعد الأحرار و أحقهم ١٠ / ١٧٩ بالتفضيل[11] من خرج من[12] سلطان عادته، و زال عن طاعة غضبه، و نزل بدون منزلته فى قلوب الناس، [13]و لم تشغله موارده عن مصادره[13]. و[3] قال: محبتك للشيء ستر بينك و بين مساوئه، و بغضك له ستر بينك و بين محاسنه[14]. و[3] قال: من رأيته يقتنى[15] شيئا ما [16]لا ينفع[16] فلا تعده[17]

(١-١) من م و س، و فى الأصل: بسوء ادب (٢) فى م: لتكلمت (٣) ليس فى م (٤) فى م: ذاكر (٥) فى م و س: لا يكن (٦) فى س: فيتسلط (٧) فى م: عادت (٨) فى م: تعد (٩) فى م وس: يرتحل (١٠) فى م: لا يفرح (١١) من م و س، و فى الأصل: بالتفضل (١٢) فى م وس: عن (١٣-١٣) فى م: و لم يشغله وارده عن مصادرة (١٤) فى م: ما سنه - كذا (١٤) فى س: يقتصى، و فى م: يعتنى (١٦-١٦) فى م: سوى ما سع (١٧) من م و س، و وقع فى الأصل: فلا يعده.

http://nj180degree.com

لله[1] خائفا . و[2] قال : إذا طابق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع ، و إن خالفها لم يحسن [موقعه -[3]] ممن يريد به . و[2] قال : إذا قويت نفس الإنسان انقطع إلى الرأى ، و إذا ضعفت انقطع إلى البحث . و[2] قال : أحسن ما فى الأنفة[4] الترفع عن معائب الناس و ترك الخضوع[5]
٥ لما زاد على الكفاية . و[2] قال : انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله إلا[6] إلى المأمون[6] عليه و حقيق به . و[2] قال : من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ، و من تعلمه لجدواه[7] انصرف عنه بانصراف الحظ . و[2] قال : الحلم لا ينسب إلا لمن قدر على السطوة ، و الزهد لا ينسب إلا إلى[8] من ترك بعض القدرة . و[2] قال : لا تغترن ممن[9] يميل إليك
١٠ حتى تعرف علته . / فان كان لشىء من صفاتك الذاتية لك فارج ثباته ، و إن كان لصفة عارضة فلا تحفل[10] به ، فان ذلك الميل يقيم بمقامه و ينصرف بانصرافه . و[2] قال : إنما صار التقليد واجبا[11] فى العالم[12] لأن الضعف فيه قائم فى الناس . و[2] قال : احفظ الناموس يحفظك[13] . و كان أفلاطون يجلس فيستدعى[14] منه الكلام ، فيقول : حتى يحضر
١٥ الناس . فاذا جاء أرسطاطاليس قال : تكلموا فقد حضر الناس . و[2] قال:

١٨٠ /

(١) من م و س ، و وقع فى الأصل : الله (٢) ليس فى م (٣) زيد من م و س . (٤) من م و س ، و فى الأصل : الالفة (٥) فى م : الخضوض (٦-٦) فى س : للمأمون ، و فى م : لمامون (٧) من م و س ، و وقع فى الأصل : لجداوته (٨) ليس فى س (٩) فى س و م : بمن (١٠) فى م : فلا يجعل (١١) من م و س ، و وقع فى الأصل : واجب (١٢) زيد فى س : الأول (١٣) بهامش الأصل : « نسخة و قال احفظ الناموس كما تحفظ نفسك » (١٤) فى م : فيدى .

أ كبر

http://nj180degree.com

أكبر الفخر أن لا تفتخر . و[١] قال : من عدل قل غمه و اشتاق إليه كل شيء . و[١] قال : إذا صادقت رجلا [٢]وجب أن تكون[٢] صديق صديقه ، و ليس يجب عليك أن تكون[٣] عدو عدوه ، و المشورة مرآة[١] تريك طبع المستشار[٤] . و سئل أفلاطون عند موته عن الدنيا ، فقال : خرجت[٥] إليها مضطـــرا و عشت فيها مجبرا[٦] ، و ها أنا أخرج منها ٥ كارها ، و لم أعلم فيها إلا أنى لا أعلم شيئا[٧] . و[١] قال : ينبغى أن تتعلم[٨] و[٩]تستفيد و تسمع[٩] فلا تحتشم[١٠] و لو بلغت غاية الشيخوخة و كان المعلم لك حدث السن ، / فان الجهل أقبح من التعلم[١١] . [١٢]و قال[١٢] : تعلم / ١٨١ الفضيلة الإنسانية هى [١٣]الفضيلة المربحة[١٣] . و[١] قال : من فوائد الحكمة أن يعلم الحكيم علما يقينا أنه إن[١] نجا بمنزلة من كسرته السفينة[١] فى البحر ١٠ [١٢]و ينظر من الساحل إلى السفينة[١٢] كيف تتلاطم[١٤] به الأمواج [١٢]و بمن بقى فى السفينة[١٢] ، فيعظم سروره بخلاصه ، و يعظم[١٥] شفقته و رحمته لمن بقى من الناس فى السرور مترددا . و قيل له : من أنفع الناس علما ؟ قال[١٦] : من رغب فيما لا يفنى من العلم . و قال[١] : إذا كسلتم فضمنوا بمجالسكم الحديث تنشطوا . ١٥

---

(١) ليس فى م (٢ - ٢) فى م : تجب أن يكون (٣) فى م : يكون (٤) فى س : المستشير (٥) فى س : دخلت (٦) فى م : متحيرا (٧) ليس فى م و س (٨) فى م : يتعلم ، و فى س : تعلم (٩ - ٩) فى س و م : يستفيد و يسمع (١٠) فى م : و لا يحتشم (١١) فى س : التعليم (١٢-١٢) ليس فى م (١٣-١٣) فى م : الفائدة المربحة (١٤) فى م و س : يتلاطم (١٥) فى م و س : تعظم (١٦) فى م : فقال .

http://nj180degree.com

١٠ - أخبار أرسطاطاليس[1] بن نيقوماخس الحكيم

قال أبو نصر الفارابى : ما فرط أرسطاطاليس فى وضع المنطق ، و لقد محض[2] النصيحة و انفرد فيه بكمال الفضيلة ، و بان من جلالة قدره و جزالة رأيه فيــه ما ذلت له الرقاب ، و خضع له أولوا الألباب ، ٥ و أقرت الألسن له بالعجز[3] على لطيف ما أتى ، و دقيق ما رأى[4] ، و بديع ما ألف ، و غريب ما صنف ، حتى صار فى الناس علما ، و عليهم حكما . قال : أبو سليمان السجزى[5] لو لم يكن لارسطو إلا قوله فى وصف الإنسان[6] و بدنه[6] و ذكر حاله[7] ما يدل عليه و على غايته و تدبيره[8] ١٨٢ / و كيف / يصلح الإنسان و هو يسره و ما يضره لكان كافيا . و قال : ١٠ نصحك من أسخطك بالحق ، و غشك من أرضاك بالباطل . و كانت كتبه و حكمته تسمى[9] [علم ـ[10]] إصابة الرأى . قال : من عدم الفهم عن البارئ لم يجز أن يستفهم[11] عظة حكيم . و معنى أرسطو فى لغتهم « الكامل الفاضل » و معنى نيقوماخس[12] « المجاهد[13] القاهر » . و كان أبوه ماهرا فى علم الطب ، فولد له أرسطو[14] فى مدينة تسمى[9] اسطاغيرا[15] من

---

(١) له ترجمة فى عيون الأنبياء ١/٥٤ ، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٢٧ .
(٢) فى م : لحض (٣) فى م : بالنحر (٤) فى م : أرى (٥) له ذكر فى عيون الأنبياء ١ / ١٥ ، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٢٢٤ (٦ - ٦) ليس فى م .
(٧) زيد فى م : و (٨) فى م : بدنه (٩) فى م : يسمى (١٠) زيد من م و س .
(١١) فى م : تستفهم (١٢) فى م : نيقـوا ماخس (١٣) فى م و س : مجاهد .
(١٤) فى م : ارسطاطاليس (١٥) وقع فى الأصل : اسطاغس ، و فى م و س : أسطاعين ، و التصحيح من عيون الأنباء ١ / ٥٤ و هكذا سبق هذا الاسم فى مقدمة هذا الكتاب .

http://nj180degree.com

البلاد المسماة مقدونية من أعمال براكيس ، و كان اسم أمه افسطيا[١] ، و كان أبوه طبيب أفيطس[٢] والد فيلقس[٣] والد الإسكندر ، و كان يرجع بنسبه إلى أسقلينوس[٤] ، و هو النسب الفاضل فى اليونانيين ، و أصل أمه يرجع فى النسب[٥] إلى أسقلينوس[٤] [أيضا - ٦] . و لما بلغ ثمان سنين حمله أبوه إلى بلاد أثينية ، و هى المعروفة ببلاد الحكماء ، فأقام[٧] ٥ فى قوثين[٨] ، فضمه أبوه[٩] إلى البلغاء[٩] و الشعراء و النحويين ، و أقام متعلما منهم[١٠] تسع سنين ، و كان اسم هذا العلم عندهم المحيط - أعنى علم البيان[١١] لحاجة / جميع الناس إليه ، لأنه الأداة و المراقى[١٢] إلى كل / ١٨٣ حكمة و فضيلة ، و البيان الذى يتحصل[١٣] به كل علم فان[١٤] قوما من الحكماء ازدروا بعلم البلغاء و اللغويين و النحويين و عنفوا المتشاغلين ١٠ به ، منهم فيثاغورس و أفيقورس ، و زعموا أنه لا يحتاج إلى علمهم فى شىء من الحكمة ، لأن النحويين معلموا الصبيان ، و الشعراء أصحاب

---

(١) كذا فى الأصل ، و مثله فى عيون الأنباء ١/٥٤ ، و فى م : اقيطيا (٢) فى م : اقطيس ، و فى س : فيلقس ، و فى عيون الأنباء : أمنطس (٣) فى م : فليس ، و فى عيون الأنباء : فيلبس (٤) فى عيون الأنباء : أسقليبيوس (٥) فى م : بنسبه (٦) زيد من س (٧) فى م و س : و أقام (٨) فى م و س : قوين منها ، و فى عيون الأنباء : لوقين (٩ - ٩) ليس فى م (١٠) فى م : منه (١١) فى م و س : اللسان ، و مثله فى عيون الأنباء (١٢) من عيون الأنباء ١ / ٥٦ ، و فى م و س : الراقى ، و وقع فى الأصل : التراقى (١٣) فى م : تحصيل (١٤) فى م و س : و ان.

http://nj180degree.com

أباطيل و كذب . و البلغاء أصحاب تمحل[١] و محاباة[٢] و مراء ، فلما بلغ أرسطاطاليس ذلك أدركته الحفيظة[٣] لهم فناضل[٤] عن النحويين و البلغاء و الشعراء فاحتج عنهم . و[٥] قال : إنه لا غناء للحكمة عن[٦] علمهم ، لأن المنطق أداة لعلمهم . و[٥] قال : إن فضل الناس على البهائم بالمنطق

٥ فأحقهم بالإنسية أبلغهم فى منطقه ، و أوصلهم إلى عبارته[٧] ، و[٥] ذلك بذات نفسه ، و أوضعهم لمنطقه فى موضعه ، و أحسنهم[٨] اختيارا لأوجزه[٨] و أغربه ، و[٥] لأن الحكمة أشرف الأشياء ، فينبغى أن تكون العبارة عنها بأحكم المنطق ، و أفصح اللهجة ، و أوجز اللفظ ليكون أبعد عن الزلل / و الدخل و سماجة[٩] المنطق و قبح اللكنة و العى ، فان ذلك ١٨٤ /

١٠ يذهب بنور الحكمة ، و يقطع عن الأداء ، و يقصر عن الحاجة ، و يلبس على المستمع ، و يفسد المعانى ، و يورث الشبهة . فلما استكمل علم الشعراء و النحويين و البلغاء و استوعبه قصد إلى العلوم الأخلاقية و السياسية و التعليمية و الطبيعية و الإلهية ، و انقطع إلى أفلاطون ، فصار[١٠] تلميذا له[١١] و متعلما منه[١١] ، و له يومئذ[١٢] سبع عشرة[١٢] سنة ، و ذلك فى موضع

١٥ يسمى أقاديميا[١٣] من أثينية بلد[١٤] الحكماء ، و أقام متعلما من أفلاطون

---

(١) من م ، و فى الأصل و س : تمهل (٢) من عيون الأنباء ٥٤/١ ، و وقع فى الأصل و س : محاباه ، و فى م : خابا ـ كذا (٣) فى س : الحطينة (٤) فى م : نفاضل . (٥) ليس فى م (٦) فى م : من (٧) فى م و س : عبارة (٨ - ٨) فى م و س : الأخيار و الاجزه (٩) من م ، و فى الأصل و س : سماحة (١٠) فى م و س : وصار (١١-١١) ليس فى م (١٢-١٢) فى الأصول كلها : سبعة عشر (١٣) من العيون ، و فى الأصل و س : أقاديما ، و فى م : قاديما (١٤) فى م : من بلاد .

عشرين

http://nj180degree.com

عشرين سنة، و كان يتعلم العلم من أفلاطون بالسماع من فيه، و لم يكن [١]يكله إلى تعليم[١] اكسانوفراطيس[٢] تلميذه كما[٣] كان يفعل بغيره لجلالة في نفسه، و لما غاب أفلاطون إلى سقليا[٤] الغيبة الثانية استخلف[٥] أرسطاطاليس على دار التعليم بالمدينة المسماة أقاديميا[٦]؛ فلما هلك أفلاطون خرج أرسطاطاليس إلى موضع بأثينية يسمى لوفيون[٧]، فاتخذ هناك ٥ دار التعليم للحكمة[٨] / المنسوبة إلى المشائين، و كان من رأى أفلاطون: /١٨٥ الرياضة للبدن بالسعى المعتدل لتحليل[٩] الفضول عنه كرياضة النفس بالحكمة ليجمع الخلتان[١٠] فى رياضة النفس و البدن، و تقدم[١١] فى ذلك إلى أرسطاطاليس و اكسانوفراطيس، و كانا يعلمان التلاميذ الحكمة و كلهم مشاة، فلقب[١٢] و من تبعهما بالمشائين، و بقي[١٣] اكسانوفراطيس ١٠ بأقاديميا ليعلم بها علم أفلاطون. فكان جميع حكمة أرسطاطاليس[١٤] و ما وضع من الكتب فى المنطق و غيره من الحكمة فى الموضع[١٥] الذى انتقل إليه الذى يسمى لوفيون[١٦] و استودعها هناك، و كانت حكمته

(١ - ١) فى م: يكله إلى تعليمه (٢) فى م: اكسانوا قراطيس، و فى عيون الأنباء ١/٣٤: اكسانقراطس (٣) ليس فى م (٤) من م و س، و مثله فى عيون الأنباء ١ / ٥٤، و وقع فى الأصل: سعليا (٥) فى م: استخلفه (٦) فى م: قاديما (٧) فى م: بوقنون، و فى عيون الأنباء ١ / ٥٤: لوقيون (٨) فى م: الحكمة (٩) فى م و س: لتحلل (١٠) بهامش الأصل: الجنستان (١١) فى م و س: يقدم (١٢) فى م: فلبثا (١٣) فى م: لقى (١٤) فى م: أرسطوطاليس. (١٥) فى م: المواضع (١٦) فى م: بوقنون.

http://nj180degree.com

وكتبه تسمى[1] فى ذلك الحين علم إصابة[2] الحق[3]. و لما توفى أفلاطون
سار أرسطاطاليس[4] إلى أرميس الخادم الوالى باوليس[5]، و لما مات
الخادم رجع[6] إلى أثينس[7] فأرسل إليه فيلقس[8]، فصار إليه إلى مقدونيا
فلبث بها[9] يعلم الحكمة إلى أن سار إلى الإسكندرية إلى بلاد آسيا،
٥ و استخلف أرسطاطاليس[4] فى مقدونيا فاستأنس / و رجع إلى بلاد أثينس[7] ‎١٨٦ /
فأقام فى لوقين[10] عشر سنين يعلم، و أقام عليه رجل من المتكهنين
اسمه أوروبادين[11]، و شنع عليه بالطعن فى مذهبه و أنه[12] لا يسجد
للأصنام التى كانت تعبد فى ذلك الدهر[13] [14] و لا يعظمها بسبب[14] الحسد
له و ضغن[15] كان فى نفسه عليه، فلما أحس بذلك شخص عن أثينية إلى
١٠ بلاده و هى خلقنديق[16] خوفا أن يفعلوا به كما فعلوا بسقراط الزاهد،
و[17] جاء إلى[17] الموضع الذى ذكرناه[18] [19] لينظر إلى مدخره[19]

(١) فى م وس: يسمى (٢) فى م و س: اجابة (٣) زيد فى م و س: وسماعه.
(٤) فى م: ارسطوطاليس (٥) فى م: باولينس، و فى عيون الأنباء: أترنوس.
(٦) فى س: رحل (٧) من م و س، و وقع فى الأصل: انبليس (٨) فى م:
فيلس، وفى عيون الأنباء ١/٥٤: فيلبس (٩) ليس فى م (١٠) فى م: اوقنين، وفى
س: نوفين، و فى عيون الأنباء: لوقيون (١١) فى م و س: اودمادن، و فى
عيون الأنباء: اوزوماذن (١٢) فى م: ان (١٣) فى م: التدبير (١٤-١٤) ليس
فى م (١٥) فى م و س: طعن (١٦) هكذا فى الأصل وس، و فى م: حلفدنقى-
كذا، و وقع فى عيون الأنباء ١ / ٥٤: خلقيديقى (١٧-١٧) فى م: أما هذا.
(١٨) فى م و س: ذكرنا (١٩-١٩) فى م: لنظر أن يدخروا.

http://nj180degree.com

[١] لكتبه فيها، و يضع باقي كتبه التي كانت معه هناك، فأدركه الموت، و قيل: إنه توجه إلى[١] [٢]اوريقوس التي ما سوه حدودها[٢] و أن يضع فى ذلك كتابا فأدركه الموت هناك فتوفى بها[٣]، و كان له حينئذ ثمان[٤] و ستون سنة، و لما مات فيلقس[٥] و[٦] ملك الإسكندر بعده و شخص عن مقدونية لمحاربة الأمم و حاز[٧] بلاد [٨]آسيا صار[٨] أرسطاطاليس ٥ إلى التبتل[٩] و التخلي عن الاتصال بأمور الملوك، و أقبل على[١٠] العناية / بمصالح الناس، و رفد الضعفاء، و تزويج اليتامى و الأيامى، و رفد الملتمسين ١٨٧/ العلم[١١] و التأديب من كانوا و أي نوع من [١٢]الآداب و العلوم[١٢] طلبوا، و[١٣] الصدقات على الفقراء، و إقامة المصالح فى المدن[١٤]، و جدد بناء مدينة أصطاغيرا؛ و كان هو الذي وضع [سنن -[١٥]] أصطاغيرا ١٠ عندهم؛ و كان جليل القدر، عظيم الشأن عندهم؛ و كانت له من الملوك كرامات عظيمة و منزلة رفيعة؛ و نقل[١٦] أهل أصطاغيرا عظامه بعد ما بليت و جمعوها و صيروها فى إناء من نحاس و دفنوها فى الموضع الذي يعرف بأرسطاطاليسى[١٧] [و صيروه -[١٨]] مجمعا لهم يجتمعون فيه للتشاور فى جلائل الأمور و ما يحزنهم[١٩]، و يستريحون إلى قبره و يسكنون إلى عظامه، ١٥

(١-١) ليس فى م (٢-٢) فى م: اويقوس التي ما هو وجدوها (٣) زيد فى م: و دفن بها (٤) فى م: ثمانون (٥) فى م: فيليس، و فى عيون الأنباء: فيلبس. (٦) ليس فى م (٧) فى س: جار (٨-٨) فى م: استار (٩) فى م: السبيل. (١٠) فى م و س: عن (١١) فى م: للعلم (١٢-١٢) فى م و س: العلم و الأدب. (١٣) فى م و س: او (١٤) فى م: المدد (١٥) زيد من م و س (١٦) فى م: نقله (١٧) فى م: بالارسطاطاليس (١٨) زيد من عيون الأنباء ١/٥٦ (١٩) من م و س، و مثله فى عيون الأنباء ١/ ٥٦، و فى الأصل: يخزنهم.

http://nj180degree.com

و إذا صعب عليهم شيء من أمور الحكمة أتوا ذلك الموضع و جلسوا عليه، ثم تناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا ما أشكل عليهم و يتضح[١] لهم ما شجر بينهم؛ و كانوا يرون أن مجيئهم[٢] إلى ذلك الموضع الذى فيه عظامه يذكى عقولهم [٣]و يصحح[٣] فكرهم و يلطف أذهانهم؛ و أيضا تعظيما له بعد موته و أسفا على فراقه. و كان كثير التلاميذ / من الملوك و أبناء الملوك و غيرهم؛ منهم ثاوفرسطس[٤] و أوديموس[٥] و الإسكندروس[٦] الملك و أومينوس[٧] و أسخولوس[٨] و غيرهم من الأفاضل المشهورين بالعلم، المبرزين[٩] فى الحكمة، المعروفين بشرف الحسب[١٠].

٥ / ١٨٨

و قام بعده مقامه فى تعليم حكمته التى وضعها [٣]و صنفها[٣]، و جلس على كرسيه، و ورث [١١]مرتبته ابن خالته ثاوفرسطس[١١] و معه رجلان يعينانه على ذلك و يؤازرانه[١٢]، يسمى أحدهما أومينوس[١٣] و الآخر أسخولوس[٨]؛ و صنفوا كتبا[١٤] فى المنطق و الحكمة؛ و خلف [١٥]ابنا

١٠

(١) فى م: ما يصح (٢) فى م: مجيئهم (٣ - ٣) ليس فى م (٤) كذا فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٠٦ و عيون الأنباء ١ / ٥٧، و فى م: باونوسطس (٥) فى عيون الأنباء: أوذيموس، و له ترجمة فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٥٩ (٦) له ترجمة فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٥٥ و عيون الأنباء، و فى م: الكسندروس. (٧) فى عيون الأنباء: ارمينوس، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٦٠: ارمينس (٨) له ذكر فى عيون الأنباء (٩) فى م: المبردين (١٠) فى م و س: النسب (١١-١١) فى م: مرتبه اى خالته باوفرسطيس (١٢) فى م: يوازنه. (١٣) فى م: ارمينوس (١٤) فى م: كتابا (١٥) العبارة من هنا إلى «صغيرة و» ليست فى م.

http://nj180degree.com

[صغيرا -[1]] و بنتا صغيرة[2] و مالا كثيرا و عبيدا و إماء كثيرة[3]
و غير ذلك؛ و جعل وصيه انطيطرس[4] و جماعة معه من * أصحابه يعينونه؛
و خيره ثاوفرسطس[5] فى المشاركة فى الوصية و التدبير[6] معهم إن سهل[7]
ذلك عليهم، و صنف [8] كتبا كثيرة نحو مائة كتاب، و ذكروا أنه صنف[8]
غير هذه المائة كتبا أخر منها ما وقفنا عليه، و هى الآن موجودة بايدى ٥
الناس نحو عشرين كتابا، ثمانية / هى الكتب المنطقية، و ثمانية هى / ١٨٩
الكتب الطبيعية، و[9] كتاب الأخلاق و كتاب السياسة المدينة، و كتاب
كبير[10] فيما بعد الطبيعيات، و يعرف بثاولوجيا[11]، و معناه القول الإلهى
و كتاب الحيل[9] الهندسية، [8] و منها رسائل و عهود [8]، و منها ما انتهى
إلينا أسماؤها و لم نقف[12] عليها و هى عدد كثير، و عذله[13] أفلاطون ١٠
على ما أظهره[14] من الحكمة و صنفه من الكتب، فأجابه معتذرا: أما
أبناء الحكمة و ورثتها فينبغى أن تمنحوها[15]، و أما أعداؤها و[9] الزاهدون
فيها فلن يصلوا إليها لجهلهم بما[16] فيها و رغبتهم عنها، و نفارهم[17] منها،

---

(١) زيد من عيون الأنباء ١/٥٧ (٢) من عيون الأنباء، و فى الأصل: صغيران. (٣) من عيون الأنباء، و وقع فى الأصل و م و س: كثيرا (٤) فى م: الطسطرس، و فى عيون الأنباء ١/٦٠: أنطيبطرس، و مثله فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٣٢ (٥-٥) فى م: اصحاب يعنونه و حرفو ويطس (٦) فى م: التدبر. (٧) من س، و فى الأصل و م: شغل (٨-٨) ليس ما بين الرقمين فى م. (٩) ليس فى م (١٠) فى م: كثير (١١) فى م: بثالوخيا (١٢) فى م و س: لم يقف (١٣) فى م: عدد (١٤) من م و س، و فى الأصل: اظهر (١٥) فى م: يمحوها (١٦) فى م: لما (١٧) من م، و فى الأصل و س: تعاديهم.

http://nj180degree.com

لعسرها عليهم، و قد حصنت هذه الحكمة مع إباحتى إياها تحصينا منيعا
لئلا تسورها[1] السفهاء، و لا يصل إليها الجهلاء، و لا يتناولها الأشقياء،
و نظمتها نظما لا يعبأ به الحكماء، و لا ينتفع به الجحدة[2] المكذبة[3].
و كان[4] لين الجانب، كثير التواضع، حسن الملتقى[5] للصغير
٥ و الكبير و القوى و الضعيف؛ و أما قيامه بأمور أصدقائه فلا
/١٩٠ يوصف، و يدل على ذلك ما ذكره أصحاب السير / و اتفاقهم.
و كان أرسطوطاليس[6] أبيض، أجلح[7] قليلا، حسن القامة، عظيم
العظام، صغير العينين، كث اللحية، أشهل العينين، أقنى [الأنف - [8]]،
صغير الفم، عريض الصدر، يسرع فى مشيته إذا خلا، و يبطئ إذا كان
١٠ مع أصحابه ناظرا فى الكتب دائما، لا يهن[9]، و يقف عند كل كلمة،
و يطيل الإطراق عند السؤال، قليل الجواب، ينتقل فى أوقات النهار
[10] إلى الفيافى[10] و الأنهار، [11] محبا لاستماع[11] الألحان و الاجتماع
بأهل الرياضات و أصحاب الجدل، منصفا[12] من نفسه إذا خصم[13]،
معترفا[14] بمواضع الإصابة و الخطأ، معتدلا[15] فى الملابس و المآكل
١٥ و المشارب و المناكح و الحركات، بيده آلة النجوم و الصناعات[16].

(١) فى م: يسورها (٢) فى م: المحدة (٣) فى س: الكذبة (٤) زيد فى م و س: ارسطوطاليس (٥) فى م: اللقاء (٦) ليس فى م (٧) فى م و س: ابلج.
(٨) زيد من عيون الأنباء ١/٥٧ (٩) فى س: لا يهدأ، و فى العيون: لا يهذى.
(١٠-١٠) فى م: فى اليافى (١١-١١) فى م: محب الاستماع (١٢) فى م: منصف
(١٣) فى م و س: حضر (١٤) فى م: معترف (١٥) فى م: معتدل (١٦) فى عيون الأنباء: الساعات.

http://nj180degree.com

[رأيت فى سياسيات الملوك التى ترجمها ابن البطريق للمأمون . ان هذا الحكيم الفاضل كثيرا ما يعده علماء اليونانيين فى عديد الأنبياء ، و لقد أتى فى كثير من التواريخ اليونانية أن الله سبحانه وتعالى أوحى إليه "أنى إن أسميك ملكا أقرب منك إلى أن أسميك إنسانا" ؛ و له غرائب عظيمة لطول ذكرها ، و اختلف فى موته فقيل : إنه مات موتا . و له هرم معروف ، ٥ و قيل : إنه ارتفع إلى السماء فى عمود من نور - أفاضنا الله من نوره -[1]] .

آداب أرسطاطاليس الحكيم

قال : ليس الآمر بالخير بأسعد به[2] من المطيع له ، و لا المتعلم بأسعد من المعلم له ، و لا الناصح بأولى من المنصوح . و[3] قال : ليس شيء أصلح للناس من أولى الأمر إذا صلحوا ، و لا أفسد لهم و لأنفسهم ١٠ إذا فسدوا ، / فالوالى من الرعية بمنزلة الرأس من الجسد و الروح من ١٩١/ب البدن الذى لا حياة له[3] إلا به . و[3] قال : احذر الحرص ، فأما ما هو مصلحك و مصلح على بدنك[4] فالزهد ، و اعلم أن[5] الزهد باليقين[5] ، و اليقين بالصبر ، و الصبر بالفكر ، فاذا فكرت فى الدنيا لم تجدها أهلا لأن تلزمها[6] بهوان[7] الآخرة ، لأن الدنيا دار بلاء و منزل بلغة . ١٥ و[3] قال : إذا أردت الغنا فاطلبه بالقناعة ، فانه من لم يكن له قناعة فليس المال يغنيه[8] [9] و إن كثر . و[9] قال : لا تضنن على الناس بما ترغب فيه ،

---

(١) العبارة المحجوزة زيدت من س (٢) فى م : باسعديه ، و فى س بلا نقط . (٣) ليس فى م (٤) فى م : يديك (٥-٥) فى س : الزاهد باليقين (٦) فى م و س : يلزمها ، و فى عيون الأنباء ١ / ٦٤ : تكرمها (٧) فى م و س : هوان (٨) فى م : مغنيه ، و فى س : معينه (٩-٩) ما بين الرقمين ليس فى م .

http://nj180degree.com

و [١]لا تأتى [١] إليهم ما تكره [٢] أن يؤتى إليـك ، و قاتل [٣] هواك ، و [٤]انصر رعيتك [٤] ، و اكفف شهوتك ، و احلل الحقد [٥] من فؤادك [٦] ، و طهره [٧] من الحسد ، و اقبض إليك أملك ، فان بسط الأمل مقساة [٨] للقلب [٩] [١٠]و مشغلة [١٠] عن المعاد : و ليكن [١١] ما تستعين به على إطفاء الغضب ، ٥ علمك [١٢] بأن الزلل لا يخلو منه أحد ، و بـه وقع صاحبك . و قال : احذر الشهوات و ليكن [١١] ما تستعين به على كفها عنك علمك بأنها مذهلة لعقلك ، مهجنة لرأيك ، شائنة [١٣] لعرضك [١٤] ، شاغلة لك عن جميع أمرك ، لأنها لعب ، و إذا حضر اللعب غاب الجـد : لا يقومن الدين / و لا تصلح الدنيا إلا [٨] بالجد ؛ و إن نازعتك عنك [٨] نفسك إلى الشهوات ١٩٢ / ١٠ و اللهو ، فانها قد نزعت [١٥] بك إلى شر منزلة [١٦] . و [٨] قال : لا يبطل لك عمر فى غير نفع ، و لا يضيع لك مال [١٧] فى غير حق ، و لا يصرف [١٨] فقر [١٩] فى غير غنى ، [٢٠]و لا تعدن لك مرشدا [٢٠] فى غير رشد ، فعليك بالحفظ لما أتيت من ذلك و الجد فيه ، و خاصة فى العمر الذى كل شيء مستفاد

(١-١) فى م : لا يأتى - كذا (٢) فى م : يكره (٣) من م و س ؛ و فى الأصل : قابل (٤-٤) فى س : انصرف عينك ، و فى م : انصر رغبتك (٥) من م و س ، و فى الأصل : العقد (٦) بهامش الأصل : فوائدك (٧) من س ، و فى الأصل : طهر ، و فى م : ظهر (٨) ليس فى م (٩) من م و س ، و فى الأصل : القلب . (١٠-١٠) فى م : مستقلة ، وفى س : وشاغلة (١١) فى م : لكن (١٢) فى م و س : عليك (١٣) فى الأصول : شانية (١٤) فى م : لغرضك (١٥) فى س : يرعب - كذا (١٦) فى م : نزلة (١٧) فى م : مالا (١٨) فى م و س : لا تصرف (١٩) فى م : لك قوة (٢٠-٢٠) فى م : و لا يعدل لك رايا .

http://nj180degree.com

سواء . و إن كان لابد من إشغال نفسك بلذة فليكن فى محادثة العلماء و درس كتب الحكمة . و[1] قال : العدل ميزان الله فى الأرض[2] ، [3]من تلك الميزان يخلص يد المظلوم من يد الظالم : و يعرف المحقق[3] من المبطل ، فمن أبطل[4] ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل أعظم الجهالة[5] ، و اغتر بالله سبحانه أشد اغترار . و[1] قال : ليس طلبي للعلم طمعا فى بلوغ ٥ أقاصيه[6] و لا الاستيلاء[7] عليه، و لكن التماسا[8] لما لا يسع[9] جهله و لا يحسن للعاقل[10] خلافه . [11]و قال[11] : من لم يكن حكيما لم يزل سقيما . و[1] قال : من أراد أن ينظر / إلى صورة نفسه فليجعل[12] الحكمة مرآة . قال أرسطو[13] : / ١٩٣ النفس ليست فى البدن بل البدن فى النفس ، لأنها أوسع منه و أبسط . و[1] قال : السخاء بذل ما يحتاج إليه عند الحاجة ، و أن يوصل ذلك إلى مستحقه ١٠ بقدر الطاقة ، فمن جاوز هذا فقد أفرط و خرج عن حد السخاء إلى التبذير[14] . و[1] قال : الحكمة رأس التدبير و سلاح النفس و مرآة العقل ، و بها يذل المكروهات و يعز[15] المحبوبات ، ما أحسن رأى من حقق[16]

---

(١) ليس فى م (٢) فى م : ارضه (٣-٣) فى م و س : يؤخذ به الضعيف من القوى و المحق (٤) فى م : ازال (٥) فى م : بها (٦) من م و س ، و وقع فى الأصل : قاصيه (٧) من م و س : و فى الأصل : استيلاء (٨) ليس فى س . (٩) من م ، و فى الأصل : لا يسمع ، و فى س : لا يحسن (١٠) من م و س ، و فى الأصل : بالعاقل (١١ - ١١) ليس فى م (١٢) فى م : فليعجل (١٣) فى س : أرسطاطاليس (١٤) من س ، و فى الأصل : تبذير ، وفى م : التدبير . (١٥) فى م : بغير (١٦) فى م : حقيق .

http://nj180degree.com

فى طلبها . و[1] قال : اطلب الغنى الذى لا يفنى ، و الحياة التى لا تتغير[2] ، و الملك الذى لا يزول ، و البقاء الذى لا يضمحل . و[1] قال : أصلح نفسك[3] يكن الناس تبعا لك . كن رؤفا رحيما ، و لا تكن[4] رحمتك و رأفتك فسادا لمن يستحق العقوبة و يصلحه الأدب . خذ[5] نفسك

٥ باتيان[6] السنة فان فيها كمال التقى . و قال عند موته : [7]ابنوا لى[7] بيتا مثمنا و اكتبوا على كل ثمن منه كلمة من هذه الكلمات[8] . العالم [9]بستان ساحته الدولة ، و[9] الدولة سلطان يؤيده الشريعة[10] ، الشريعة سياسة يسوسها / الملك . الملك راع[11] يعضده الجيش ، و الجيش أعوان يكفلهم المال ، المال رزق يجمعه الرعية ، الرعية عبيد يعبدهم العدل ، العدل

١٠ مألوف ، به قوام[12] العالم - و هذا كلام عال . و كتب إلى إسكندر[13] : أما بعد ! فان الدنيا دول ، فما كان منها لك أتاك على ضعفك ، و ما كان عليك لم تدفعه بقوتك - و السلام . و[1] قال : حرام على الأيام[14] أن يكون بها[15] بعدى مثلى ، إنى عدلت طبائعى بحكمتى فدللت على كثير من الحكمة بقليل من الأدلة ، و فتقت[16] العلم الجم بقلة شغل قلب

١٥ المقتصد فى الحفظ ، و مات للاسكندر ابن فدخل عليه أرسطو فقال :

/ ١٩٤

(١) ليس فى م (٢) فى م : لا يتغير (٣) زيد فى س : انفسك (٤) فى م : لا يكن .
(٥) من م ، وفى الأصل و س : جد (٦) فى م : باثبات (٧-٧) فى م : اسال .
(٨) فى م : الكلمة (٩-٩) فى م : العالم ان صاحب الدولة (١٠) فى م : وشريعة .
(١١) فى س : داع (١٢) فى س : قيام (١٣) فى م : الاسكندرية (١٤) فى س : الأنام (١٥) فى س : فيها (١٦) فى س : قنعت .

http://nj180degree.com

خوف[1] ما لا مرد له ، خلق ما[2] لا عقل له . و[1] قال : صير دنياك وقاية لآخرتك ، و لا تصير[3] آخرتك وقاية لدنياك ، بر أهل التقى المشهورين بالزهد ، و قدم مجلس من كان مشهورا بالورع ، و اقض حوائج العامة بهم . و[1] قال : اطلبوا الدنيا لتصلحوا بها الآخرة و لا تطلبوها لتصلح هى ، فما أقل اللبث فيها و ما أسرع الانتقال عنها ٥ فقد أصبحت / فيها غير راغب و منها على وجل ، و[4] أنا أسأل الخالق[4] / ١٩٥ أن يسلمنى من الدنيا و أن يسلم أهلها منى . و[1] قال : من جعل الأجل أمامه أصلح نفسه ، و لن يسود من يتبع[5] العيوب الباطنة من إخوانه ، و من يحقر[6] الناس أحب الناس ذلته ، من أفرط[7] فى اللؤم أحب الناس موته ؛ أى ملك نازع السوقة هتك ستره[8] ؛ من أسرف فى حب الدنيا ١٠ مات فقيرا[9] ؛ من قنع مات غنيا ؛ من أسرف فى الشراب فهو من السفل ، بذل الوجه إلى الناس هو الموت الأصغر . و[1] قال : اختصار الكلام طى المعانى . و[1] قال : من لم يقدر على فعل فضيلة فليكن همه[10] ترك رذيلة . و قيل [له - [11]] : ما أخف ما حمله الإنسان ؟ فقال[12] : السكوت . و[1] قال : أيها الأشهاد ! بالعقول تتفاضل[13] الناس لا بالأصول ١٥ [14]و النسب[14] .

[وعيت - [11]] عن أفلاطون الحكيم : الحكمة رأس العلوم

(١) ليس فى م (٢) فى م : من (٣) فى م : لا يقر (٤ - ٤) فى م : لما سأل الخلق (٥) من م و س ، و وقع فى الأصل : تتبع (٦) فى م : تحت على ، و فى العيون ١ / ٦٥ : تجبر على (٧) فى م : فرط (٨) فى م : سره ، و فى العيون : شرفه (٩) فى م : نقرا (١٠) فى س : همته (١١) زيد من م و س (١٢) فى م : قال (١٣) فى م : تفاضل (١٤-١٤) ليس فى م .

http://nj180degree.com

و [1] الآداب و تلقيح [1] الأفهام و نتائج الأذهان ، بالفكر الثاقب يدرك الرأى العازب[2]، و بالتأنى[3] تسهل المطالب ، و بلين الكلمة تدرك المحبة وتدوم المودة ، و بسعة الأخلاق يطيب العيش و يكمل السرور ، و بحسن الصمت جلالة الهيبة ، / و باصابة المنطق يعظم القدر و يرتقى الشرف ، و بالإنصاف ١٩٦ / يجب التواضع[4] ، و بالتواضع تكثر المحبة ، و بالعفاف تزكو الأعمال ، ٥ و بالأفضال[5] يكون السودد ، و بالعدل يقهر العدو ، و بالحلم يكثر الأنصار ، و بالرفق يستخدم القلوب ، و بالإيثار يستوجب اسم الجود ، و بالإنعام[6] يستوجب اسم الكرم ، و بالوفاء يدوم الإخاء ، و بالصدق يدوم[7] الفضل[8] ، و بحسن الاعتبار[9] تضرب الأمثال ، [10]و العبرة عن أحوال الضرر و الأمثال و الأقران[10] ، لا أدرى ، نصف العلم ، السرعة فى ١٠ الجواب يورث العثار ، الرياضة تشحذ[11] القريحة . مقاساة الأحمق عذاب الروح ؛ من عرف نفسه لم يضع بين الناس ، من زاد علمه[12] على عقله كان علمه[12] وبالا عليه ؛ من وجد برد اليقين أغناه عن المنازعة فى السؤال ، و من عدم ذلك كان مغمورا بالجهل . و[13] قال : إذا كانت الحكمة خير الدنيا و ثوابها هو خير الآخرة ، فأحق ما وجهت إليه ١٥ همتك الحكمة .

(١ - ١) فى م : الأدب و يلقح (٢) فى م : العادات (٣) فى م : بالثانى .
(٤) فى م و س : التواصل (٥) فى م و س : بالانصاف (٦) فى م : الا نعام .
(٧) موضعه فى م بياض (٨) فى م : الفل (٩) فى م : الاغتبار (١٠-١٠) ليس فى م و س (١١) فى م : يشحذ (١٢) فى م : عمله (١٣) ليس فى م .

كانت

http://nj180degree.com

كانت لأرسطو ضيعة نفيسة فدفعها إلى من يقوم بها، فقال له بعض الناس: لم تفعل[١] ذلك / و[٢]لم لا تتعاهد[٢] ضيعتك؟ فقال: إنى[٣] لا أقتنى[٣] ضيعتى بتعاهدى الضياع[٤]، و إنما أقتنيها[٥] بتعاهدى أدب نفسى، و بذلك أرجو أن أملك ضياعا كثيرة. و[٦] قال للاسكندر[٧]: الجمال مضرة لصاحبه و منفعة للناظر إليه. و[٦] قال: غير منتفع بالحكمة قلب مرتبط[٨] بطلب المعيشة. و[٦] قال لبعض تلاميذه: يا[٩] بنى! لا تعاشر[١٠] من الناس إلا من عرف قدر نفسه [فمن عرف قدر نفسه -[١١]] فعاشره فى طيب عيش، و من لم يعرف قدر نفسه فلا خير فى عشرته. و[٦] قال له رجل: بلغنى أنك اغتبتنى[٦]؟ فقال: [١٢]ما بلغ من[١٢] قدرك[١٣] عندى أن أدع لك خلة من ثلاث، فقال: و ما هن؟ فقال: إما علم أعمل فكرى فيه، و إما لذة أعلل بها نفسى، و إما [١٤]إقبالى على عمل[١٤] صالح. و رأى ناقها يكثر الأكل، فقال: يا هذا! ليس زيادة القوة بكثرة الأكل، و لكن بكثرة[١٥] ما يقبل البدن. و[٦] قال له رجل: ما البلاغة؟ فقال: إقلال فى إيجاز، و صواب فى سرعة جواب. و[٦] قال: رضى الناس غاية لا تدرك[١٦] فلا تكره[١٧] سخط من رضاه الجور[١٨]. و أعاد على

/ ١٩٧ ... ٥ ... ١٠ ... ١٥

---

(١) فى م: يفعل (٢-٢) فى م: لم يتعاهد (٣-٣) فى م: لم اقتنى، وفى س: ارافتى. (٤) فى م: للضياع (٥) فى م: اقتناها (٦) ليس فى م (٧) من م و س، وفى الأصل: الإسكندر (٨) فى م: مترتبطه اتربت (٩) فى م: اى (١٠) فى م: لا يعاشر. (١١) زيد من م و س (١٢-١٢) فى م بياض (١٣) فى م: عدوك (١٤-١٤) فى م: اقبال على عملته (١٥) فى م: يكثر (١٦) من س، وفى الأصل و م: لا يدرك. (١٧) فى م: فلا يكره (١٨) فى م: الجود.

http://nj180degree.com

/١٩٨ تلميذ له مسألة فقال : فهمت ؟ / فقال التلميذ : نعم ، فقال : لا أرى أثر الفهم عليك . و الدليل على الفهم السرور . و[١] قال : كنت أشرب ولا أروى ، فلما عرفت الله رويت من غير شرب . و[١] قال أبرخس لأرسطاطاليس : يا إمام الحكمة ! أما ينبغي لطالب الحكمة أن يتعلم أولا؟

٥ فقال : أما إذا[٢] كانت النفس في معدن الحكمة ، فاول[٣] ما ينبغي لطالبها أن يطلب علم النفس[٤] ؛ [٥]قال : بماذا يطلب[٥] ؟ قال : بقوة نفسها ؛ قال : فما قوة نفسها ؟ قال : القوة السائلة لي منك عن نفسها . قال : و كيف يسأل الشيء عن نفسه غيره ؟ قال[١] : كسؤال المريض الطبيب عن ذاته و سؤال الأعمى من حوله عن لونه ؛ قال : و كيف تعمى[٦] النفس

١٠ عن نفسها و [٧]قلت إنها[٧] أم الحكمة ؟ قال : إذا غابت الحكمة عن النفس عميت[٨] عن [٩]نفسها و غيرها[٩] ، كما[١٠] يعمى[١١] البصر عن نفسه و عن غيره إذا غاب عنه المصباح . [١٢]و قال : عجبت[١٢] لمن قال فيه أحد خيرا و[١٣] ليس فيه خير كيف يفرح ؟ و عجبت لمن قيل فيه شر و ليس فيه كيف[١٠]

/١٩٩ يغضب ؟ و أعجب من ذلك من أحب نفسه على اليقين و أبغض / غيره

١٥ على الشك . و[١] قال : دفع الشر بالشر جلد ، و دفعه بالخير فضيلة . و[١] قال : استغناؤك عن الشيء[١٤] أحسن من استغنائك به . و قال :

---

(١) ليس في م (٢) في م : ذا (٣) من م و س ، و في الأصل : فاذن (٤) من م و س ، و في الأصل : النفيس (٥-٥) ليس في م (٦) في م : يعمى (٧-٧) في م : هي (٨) في س : غيبت (٩-٩) في م : نفسا وغيره (١٠) في م موضعه بياض. (١١) في م : العمى (١٢-١٢) في م بياض (١٣) في م : او (١٤) في س : الشر.

http://nj180degree.com

السعادة الإلهية ههنا محتاجة إلى الخيرات الخارجة من الإنسان، لأنه يعسر على[1] الإنسان أن يفعل الأفعال الجميلة بـــلا مادة مثل جودة العيش و كثرة الإخوان، و لهذا المعنى احتاجت الحكمة إلى المملكة[2] فى إظهار[2] شرفها و فضلها. و[1] قال: من خـــدم العدل[3] و عبد الله عز و جل و فعل فعله[1] بالفضيلة و كانت حاله[4] حسنة جيدة[4] و هو أن يكون ٥ [5] محبا لله[5] تعالى جدا، و من أحب الله[1] محبـــة إلهية و أحب العقل و الفضائل المجدة[6] أكرمه الله[7] تعالى و تعاهده و أحسن إليه. و قال: اعلموا أن اللئام أصبر أجساما، و الكرام أصبر نفوسا، و ليس الصبر الممدوح أن يكون جلد الرجل وقاحا على الضرب، أو تكون[8] رجله قوية [9]على المشى، أو يده[9] قوية على العمل، فان هذا من صفات الدواب، و لكن ١٠ يكون بالنفس[10] غلوبا، و للأمور محتملا، و فى الصبر جميلا، و للحزم مؤثرا، و للهو تاركا، / و[1] بالمشقة التى لا يرجو[11] عاقبتها مستخفا، و على ٢٠٠/أ مجاهدة الأمور و الشهوات الأهوائية مواظبا. و[1] قال: الجاهل كالغريق فانصحه بالبعد منه و لا تقاربه، فان نجا ربحت[12]، و إن هلك لم يحزنك و لم يجذبك إلى هلاكه، و احذر أن يسمع كلامك. و[1] قال: قلة العلم ١٥ و التميز علة[13] الرداءة، و كل ذى رداءة فلا معرفة له بما ينبغى أن يفعل

(١) ليس فى م (٢-٢) فى م: الى اسهار (٣) فى م: العقل (٤-٤) فى م: جيدة حسنة (٥-٥) فى م: يحب الله (٦) فى م: المجدة (٧) زيد فى م: تبارك و. (٨) فى م: يكون (٩-٩) موضعه فى م بياض (١٠) فى س: للنفس، و فى م بياض (١١) فى م: لا ترجوا (١٢) من م و س، و وقع فى الأصل: ارتجت. (١٣) فى م: على.

http://nj180degree.com

و بما ينبغي أن يهرب منه ، و يمثل[١] هذا الخطأ كثرت[٢] الظلمة و الأشرار و المعاندون[٣] للحق . و[٤] قال : لا ينبغي أن تأخذ[٥] نفسك بالعلوم قبل أن تنق[٦] عنها[٧] العيوب و تعودها[٨] الفضائل ، فان لم تفعل[٩] هذا لم تنتفع[١٠] من العلم . و[٤] قال : الحمق الإغراق[١١] في المدح و الذم .

٥ ١١ - أخبار[٤] ديوجانس الناسك الكلبي المتأله

[كان ديوجانس حكيم أهل زمانه ، و كان زاهدا متخليا لا مسكن له و لا مأوى -[١٢]] و كان يأخذ نفسه بالتقشف و[١٣] لا يقتني شيئا البتة[١٣] و لا يأوى[١٤] إلى منزل[١٤] [إلا حيث أجنه الليل -[١٥]] ، و ليس له إلا ما يوارى عورته ، يأكل قوت يوم[١٦] أين وجده ليلا أو نهارا عند ملك /٢٠١

١٠ أو زبال ، [١٧]و مر بخباز يخبز فأخذ[١٧] من خبزه فأكل أياما ، فقال له الخباز : قد أكلت أمس ، فقال : [و -[١٨]] آكل اليوم أيضا ، لانك تخبز في كل يوم و أجوع في كل يوم[٤] ، و كان يحبه[١٩] الناس كلهم بالحق ، و كان يقدمهم على نفسه [فيرفعها -[١٢]] عما ينحط إليه الملوك و السوقة ،

(١) في م : لمثل (٢) في م : كثرة (٣) من س ، و وقع في الأصل وم : المعاندين.
(٤) ليس في م (٥) في م و س : يأخذ (٦) في م : ينفي (٧) زيد في م : قال .
(٨) في م و س : يعودها (٩) في م و س : لم يفعل (١٠) في م و س : لم ينفع .
(١١) من م ، و في الأصل وس : الاغراء (١٢) زيد من س وم (١٣-١٣) في م : لا يقني سببا إليه (١٤ - ١٤) في م بياض (١٥) زيد من س (١٦) زيد في م و س : بيوم (١٧ - ١٧) في م : من يختار بخبر واحد (١٨) زيد من م .
(١٩) في م : تحته .

و قنع

http://nj180degree.com

و قنع بثوبين من الصوف [١] ، [٢]فلم يزل [٢] حاله تلك إلى أن فارق الدنيا ؛
و هو صاحب الشيخ اليوناني و أستاذه الذى ظهرت الحكمة منه [٣] فى
كتبه المعروفة به ، فمن أراد قراءتها فعليه بتلك الكتب ، فانها موجودة .
و [كان - [٤]] أصحابه الكلبيين ، لأنهم كانوا يرون إطراح الرسوم مثل
الزواج [٥] و البناء و التجارة و الاقتناء ، و كانوا يحبون إخوانهم و أقرانهم [٦] ٥
فقط أو من ذهب مذهبهم و [٧] أحسن إليهم ، و يبغضون سائر الناس ، و هى
أخلاق الكلاب . و قيل له : لم لا تبنى بيتا ؟ فقال [٨] : لو علمتم بيتى و كبره
لا يقنتم [٩] أن بيوتكم و بيوت العالم لا تسعه - يعنى أن الأرض كلها
بيته ، و السماء سقفه [١٠] . و بعثه أهل أثينية إلى الإسكندر رسالة ففضها [١١]
عليه ، فقال له : ما الذى يرضيهم عنى ؟ قال : لا أحسب يرضيهم عنك [١٢] ١٠
إلا موتك . و مر به الملك فوجده [١٣] جالسا فى مشرقة فوقف / عليه ، / ٢٠٢
[١٤] فقال له [١٤] : سل [١٥] حاجتك . فقال : حاجتى إليك التنحى حتى تقع [١٦]
الشمس على . و كان من أهل أقولونيا [١٧] ، و كان من المتكلمين على

---

(١) فى م : الصورة (٢-٢) فى م : و لم يرد (٣) ليس فى م (٤) زيد من س .
(٥) فى م : الروح (٦) فى م : اقاربهم (٧) فى م : او (٨) زيد فى م : لهم .
(٩) فى م : لا سعهم (١٠) زيد بعده فى م : قال أيها الناس ! اجتمعوا ، ففعلوا
فقال : إنما دعونا الناس لانهم ، و كان لا يمتنع من الطعام إذا جاع عند من وجده
غير محتشم ليلا كان ذلك أو نهارا (١١) فى م : فقال ، و فى س : فعصى (١٢) فى
م : منك (١٣) فى م : فوجد (١٤-١٤) فى م و س : قال (١٥) فى م : ليسئل.
(١٦) فى م : يقع (١٧) فى م : اقولوانيا .

http://nj180degree.com

الطبائع ؛ و كان ينسب إلى اياكيسماندروس[١] ، و سمي بالكلبي لأنه كان يجبه[٢] الناس بالحق و لا يحتشم[٣] أحدا . و قيل له : لم سميت الكلبي[٤] ؟ فقال : لأني أبصبص للأخيار و أهر على الأشرار . و وقف الإسكندر عليه يوما فلم يلتفت إليه ، فقال : يا ديوجانس[٥] ! ما هذا[٦] التهاون بي[٦] ؟

٥ أراك عني غنيا . [٧]فقال : و أي حاجة تكون لي إلى عبد عبدي[٧] ؟ فقال له الإسكندر : و من عبد عبدك ؟ فقال[٨] : أنت ؛ قال : [له -[٩]] و كيف ذلك ؟ قال : لأني ملكت الشهوة فقهرتها ؛ و استعبدتها[١٠] ، و ملكتك الشهوة فقهرتك و استعبدتك ، فأنت عبد لمن استعبدته أنا ؛ قال له الإسكندر : لو استمنحتنا[١١] لأعناك على[١٢] دنياك ؛ قال[١٣] له :

١٠ كيف أستمنحك[١٤] و أنا [١٥]أغنى منك[١٥] ؟ قال[١٣] له : و كيف صرت كذلك ؟ قال : لأني بالقليل الذي عندي[١٦] أشد إكتفاء منك بالكثير الذي / عندك ؛ /٢٠٢ قال : فمن يدفنك إذا مت ؟ قال : من لا يجد[١٧] بدا من تنحية الجيفة[١٨] من قربه[١٩] .

و هذا الإسكندر ملك كان في زمان ديوجانس و ليس هو

١٥ ذا القرنين تلميذ أرسطو . و كان مع فضله و حكمته يهزؤ به و يضحك منه .

(١) في م : اناكسمايدروس ، و قد مر التعليق عليه سابقا (٢) وقع في س بلا نقط (٣) في م : تحتشم (٤) في م : الكلب (٥) في م : باديا جنس (٦-٦) في م : النهاور في (٧-٧) ليس في م (٨) في م و س : قال (٩) زيد من م (١٠) من م و س ، و وقع في الأصل : استعدتها (١١) من م و س ، و في الأصل : اسمحتنا (١٢) في س : عن (١٣) في م : فقال (١٤) من م و س ، و في الأصل : اسمحك (١٥-١٥) من س ، و في الأصل : غني عنك ، و في م : اغنى بك . (١٦) في م : عندك (١٧) في م : لا تجد (١٨) في م و س : الحنيفة (١٩) في م : قريه .

http://nj180degree.com

آداب ديوجانس الكلبي الناسك[1]

قال : ليس من كف عن الشر بخير لكن من عمل الخير . ورأى
شابا حسن[2] الوجه حسن الأدب ، فقال له : جمعت فضائل نفسك مع[3]
محاسن وجهك . وسئل عن وقت الأكل ، فقال : لمن يمكنه إذا جاع ،
ولمن ليس يمكنه إذا وجد . وسئل : ما الأصدقاء؟ فقال : نفس ٥
واحدة فى أجساد متفرقة . ورأى رجلا يخطب امرأة ، فقال : راحة
قليلة تجلب تعبا كثيرا . وسئل : لم تبغض الناس كلهم ؟ فقال : نعم !
أبغض أشرارهم لسيرتهم الرديئة ، وأبغض خيارهم إذ لا يعظون[4] أشرارهم .
وقيل له : فلان يذكرك[5] بكل شر ، فقال : لأنه لا يهتدى إلى الخير .
قيل له : إن الملك[6] لا يحبك . فقال : لأن الملك[6] لا يحب من هو ١٠
أكبر منه . ورأى شرطيا يجلد[7] / لصا ، فقال : واعجبا من[8] لص العلانية /٢٠٤
يؤدب لص السر ! وقيل له : كيف الذى بينك وبين ربطيس؟ قال :
يختلف[9] جدا ، لأنى لحكمتى[10] صرت أحمق ، وهو لحمقه[11] صار حكيما .
فقال زبطيس صدق[12] أدركت بحمق ما ضيع[13] بحكمته . ورأى امرأة
جميلة جدا[2] ، فقال : خير قليل وشر كثير . وقال للاسكندر ملك وقته : ١٥

(١-١) فى م وس : آدابه (٢) فى م وس : قبيح (٣) ليس فى م وس (٤) فى
م : لا يعطوك (٥) فى م : تذكرك (٦-٦) ليس فى م (٧) فى م : يجد (٨) ليس
فى م (٩) فى م وس : مختلف (١٠) فى م : بحكمتى (١١) فى م : بحمقه ،
(١٢) فى م : صدقك (١٣) فى م وس : صنع .

http://nj180degree.com

أيها الملك ! لا تفتخر بجمالك و حسن ثوبك و [1]فراهة مركبك و لكن[1]
احرص أن يكون فخرك إظهار ما فى طبعك من الخير و الجود .
و قال : إذا أنكرت شيئا على غيرك فاحذر أن يكون مثله فيك ، فانه
لا شىء أقبح[2] من عار يرجع إلى المعير[3] به . و قيل له : لم تأكل فى
٥ السوق ؟ فقال : [4]آكل حيث أجوع[4] فى السوق جعت . و رأى رجلا
يدعو و يسأل أن يرزقه الحكمة ، فقال : لو اجتهدت فى التعليم رزقتها .
و قيل له : ألك بيت[5] تستريح فيه ؟ فقال : نعم ، إنما يحتاج إلى البيت
ليستراح فيـــه ، و حيث ما استرحت فهو بيت لى . و[5] قال : كل
شىء يحب[6] فضله خلا فضل الكلام فتوقوه لأنه غير محبوب . / و[5] قال ٢٠٥ /
١٠ لزينون الشاعر : اقصر فى مديحك ، فان مدح[7] الرجل بما ليس فيه
هجاء له . و دخل عليه الإسكندر و هو [8]نائم فركله[8] برجله ، و[5] قال
له : قم فقد فتحت مدينتك ! فقال [له – [9]] : إن فتح المدن
لا ينكر للملوك ، و لكن الركل[10] من صنع[11] الحمير . و كان فى أيامه[12]
رجل مصور فترك التصوير و صار طبيبا ، [13]فقال له[13] : أحسنت ، إنك لما
١٥ رأيت خطأ التصوير [14]للعين ظاهرا[14] ، و خطأ الطبيب[15] يواريه التراب ،
تركت التصوير و دخلت فى الطب . و رأى رجلا شريرا حسن الوجه ،

(١ – ١) فى م : فراهق و كن (٢) فى م : اقوى (٣) فى م : المغتر (٤ – ٤) ليس فى م (٥) ليس فى م (٦) فى م : يجب (٧) فى م : مديح (٨ – ٨) فى م : نائم فوكله (٩) زيد من م (١٠) فى م : الموكل (١١) فى م : صنيع (١٢) فى م : زمانه (١٣ – ١٣) فى م : فقالا (١٤ – ١٤) فى م : ظاهرا للعين (١٥) فى م : الطب .

فقال

http://nj180degree.com

فقال : نعم البيت و بئس الساكن . و رأى حدثا[1] لا أدب له و هو[2] جالس على حجر ، فقال : حجر على حجر . و رأى رجلين قديمى الصحبة ، فسأل عنهما ، فقيل له : هما صديقان ، فقال : ما بال أحدهما غنيا و الآخر فقيرا[3].
و كان يعير[4] الناس بزهدهم في الأدب و التعليم ، [5]فصعد يوما[5] على مكان عال و صاح : أيها الناس ! اجتمعوا فتبادر إليه الناس و اجتمعوا ، ٥
فقال لهم : [6]لم أنادكم ، و إنما ناديت الناس[6] . و[7] قال يوما : أنا / أرجى / ٢٠٦
و أغنى من ملك الفرس ، لأن القليل يقنعنى و الكثير لا يقنعه ، و لا أهتم بأحد و هو يهتم بعالم . و حكى أن[7] ماقيدرس[8] رآه يوما على شاطئ النهر يغسل بقولا و يأكل منها ، فقال له : هذا طعامك؟ فقال له :
لو أمكنك أنت أيضا أن يكون هذا طعامك لم تأت [باب - [9]] ١٠
ديوبوسيوس[10] المتغلب . و حبس له صديق فدخل على الإسكندر فقال له : أيها الملك ! إن كان فلان مسيئا فهب لى ذنبه ، و إن كان بريئا فكن أنت الذى تخلى سبيله . و سئل : لم جعلت خاتمك فى يمينك ؟ فقال : لأعرف الفضوليين[11] و[2] من لا يعنيه شأنه . و سئل : ما الغنى ؟
فقال : الكف عن الشهوات . و سئل عن العشق ، فقال : مرض نفس ١٥

---

(١) في م : حدبا (٢) ليس في م (٣) موضعه في م بياض (٤) في م : يعد .
(٥ - ٥) في م : فصعدوها (٦ - ٦) في م : انا ركم و انما تأديت للناس (٧) في م : انا (٨) هكذا في الأصل و س ، و في م : فقدرس ، و في عيون الأنباء ١/٥٤ : فدروس ، و في تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٨ : فدرس (٩) زيد من م و س .
(١٠) في م : ديونوس ، و وقع في عيون الأنباء ١/٥٠ : ديونوسيوس ، و في تاريخ الحكماء للقفطى ص ٢١ : ذيونوسيوس (١١) في م : الفضولين .

http://nj180degree.com

فارغة لا همة لها و مرض فعاده[1] إخوانه ، فقالوا له : لا تجزع فانه أمر الله [سبحانه -[2]] ، فقال : إذن ذلك أشد له ، و سئل : ما الكرم ؟ فقال : النزاهة عن المساوى . و رأى شيخا قد خضب ، فقال له : إذا أخفيت شيبك أ تقدر أن تخفى هرمك ! و سئل : كيف / ينبغى للانسان /٢٠٧

٥ [3]أن لا[3] يغضب ، فقال : ليكن ذاكرا فى كل وقت إن ليس يجب أن يخدم و أن يطاع و أن يحتمل و أن يصبر ، بل عليه أن يطيع و يخدم و يصبر ، فانه إذا [4]فعل ذلك[4] قل غضبه . [و بعث إليه الإسكندر يطلبه ، فأنفذ إليه أن المانع الذى منعك عن المصير إلينا هو الذى منعنا . و مرض فى خان فعاده أصحابه ، فقالوا له : من يدفنك ؟ قال : لا أرى

١٠ أحق من صاحب الخان -[5]] و قال لتلامذته : توقوا فضل الكلام ، ففضل كل شيء خير من فضله . و قال : من أراد أن يكون مذهبه جيدا فليكن طريقته على ضد طريقة[6] أكثر الخلق[7] . قال له رجل : أ لا تحدثنا ؟ قال : لا ، قال : لم ؟ قال : لأنكم تجلون[8] عن دقيق و أدق[9] عن جليلكم . و رأى رجلا سمينا مشرق اللون ، فقال : أيها الرجل ! إن عليك [10]ثوبا من نسج[10] أضراسك[11]. و قيل له : احذر أن تدخل[12]

(١) فى م : فعاده (٢) زيد من م (٣-٣) ليس فى م (٤-٤) فى م بياض (٥) زيد من م و س (٦) فى م : طريق (٧) من م و س ، و فى الأصل : الملوك (٨) فى م : يجلون (٩) من م و س ، وفى الأصل : أدف (١٠-١٠) فى م : لونا من تسبيح . (١١) بهامش الأصل : يعنى لما كان أضراسك قوية على المضغ و معدتك صالحة للهضم فينهضم ما تأكل من الغذاء و تصير جزء بدنك و بدل ما متحلل من مادة أخلاط جسمك فكون سمن جسمك و إشراق لونك من أجله (١٢) فى م : يدخل .

http://nj180degree.com

المدينة فقد اجتمع القوم[1] لضربك ، فقال : عندها يعرف مقدار حلمي .
و قيل له : ما الفضل بينك و بين الملك ؟ فقال : هو [2]عبد الشهوات[2]
و أنا مولاها . و نظر إلى صبي يزين نفسه[3] فقال[4] : إن زينتها للرجال[5]
فأنت مخطئ ، و إن زينتها للنساء فأنت هالك . / [6]و ارتاض بالجبل في /٢٠٨
خلوة فاشتاق بالجماع فانفذ إلى بعض النســاء ليغشاها لضرورة ، فولع ٥
بقضيبــه فأنزل ، فلما جاءته المرأة ما التفت إليها ، و قال لها : حصل
لنا طريقة تستغني بها عنك[6] . و سئل : ما الذي تحب[7] من الطعــام[8] ؟
فقال : الذي أبغضتم و رفضتم من الحكمة[9] اعتنيت به . و ما[10] طرحته من
الجهل احتويتم عليه . و مر بجماعة[11] فوثب عليه بعضهم فركله[12] ، فقال
له[13] تلامذته : نركله نحن أيضا[14] ، فقال لهم : تشبه[15] بالحمير فلا تتشبهوا[16] ١٠
به . و قيل له : هلا اتخذت بيتا ؟ فقال : لو عرفتم بيتي لعلمتم أن بيوت
العالم فيه[17] . [18]و دخل على الإسكندر ، و عنده شـاعر يمدحه فأخرج

---

(١) ليس في م و س (٢-٢) في م : عبيد الشهوة (٣) في م : لنفسه (٤) من م ، و في الأصل و س : قال (٥) زيد في م : و (٦-٦) سقط ما بين الرقمين من م و س (٧) بهامش الأصل بعلامة النسخة : تجتنب (٨) في م : الانعام (٩) من م و س ، و في الأصل : الملة (١٠) في م : كما (١١) في م : جماعة (١٢) في م : توكله (١٣) زيد في س : بعض (١٤) ليس في م (١٥) في م و س : يشبه (١٦) في م : يشبهوا (١٧) زيد في س : « و رأى عجوزة تتزين ، فقال : إن كنت تهيأت للاحياء فأنت مخادعة ، و إن تهيأت للأموات فبادري ، و قال له مستهزئ : ما تأكل من الطعام ؟ قال : ما بقيتموه ، قال : و لم ذلك ؟ قال : لأنكم تأكلون ما بقيته أنا » (١٨) العبارة من هنا إلى ما سننبه عليه ساقطة من م .

http://nj180degree.com

خبزا كان معه و أقبل يأكل، فقيل له : أى شىء تعمل ؟ فقال : ما هو أنفع من استماع الكذب . و أمر الملك لجماعة بأوانى فضة و له بمثل ذلك فأبى أن يأخذ . فذكر ذلك للاسكندر، فقال : الكلب إذا ضربه صاحبه اتبعه ، فقال : أيها الملك : إذا جوعته و لوح له غيرك برغيف ٥ فاتبعه . و قال : إذا كنت تفعل[1] الجميل لتحمد فليس أنت أفضل ممن يفعل الشر ، / يريد بذلك أن يحمد عليه ، فان كثيرا من الناس يفعلون ٢٠٩ / ذلك ليحمدوا عليه . و قال : لا تتكلم[2] بين أحد من الناس دون ان تسمع كلامه و تقيس[3] ما فى نفسك من العلوم إلى ما فى نفسه ، فان وجدت الفضل له فامسك و حصل فائدتك منه ، و إلا فانطلق بما ١٠ تشاء . و قال لتلاميذه : من جمع لكم مع المحبة رأيا فاجمعوا له مع المحبة طاعة . و قيل له : لم لا تباشر الحرب بنفسك ؟ فقال : إنما لى نفسى ، فاذا ضيعتها فعلى أى شىء أبقى . و قيل له : من أملك الناس لنفسه ؟ فقال : من لم تصرعه شهوته . و قيل له : إن فلانا لمقبل على شأنه ، فقال : إذن يعادى أهل زمانه . و قيل له : إن فلانا أعرض عنك ، ١٥ فقال : ما أشبه إقباله بادباره . و عوتب على ترك النساء ، فقال : وجدت مكابدة الغلمة أيسر على من[4] الاحتيال لمصلحة العيال . و عاب قوم من المشرفين[5] عيش ديوجانس . فقال : لو أردت أن أعيش عيشكم قدرت ،

(١) فى س : يفعل (٢) فى س : لا يتكلم (٣) من س ، و فى الأصل : تفتش .
(٤) ليس فى س (٥) بهامش الأصل : المترفين أى المتنعمين ، الترفه - بالضم : النعمة .

و لو

http://nj180degree.com

و لو أردتم أن تعيشوا عيشى لم تقدروا . و قال لرجل قد شتمه : لست
أغالبك / بأمر الغالب فيه أرذل[١] الفريقين ، أنت بما فى إنائك نطقت ، ٢١٠ /
و كل إناء ينضح[٢] بما فيه . و قيل له : إن فلانا يشتمك فى عينيك ،
فقال : لو ضربنى [٣]و أنا غائب[٣] ما باليت . و قال : لا مال أوفر من عقل ،
و لا فقر أشد من جهل ، و لا قرين خير من حسن الخلق ، و لا ظهر ٥
أوفق من مشاورة ، و لا قائد خير من التوفيق ، و لا ميراث خير من
أدب . و قال : المرض حبس البدن ، و الغم حبس الروح . و عيره رجل
شريف النسب بضعة[٤] أمه ، فقال له : أنا شرفى منى ابتـــدأ ، و أنت
شرفك إليك انتهى . و حضر مع قوم فأطـال الصمت ، فقيل له : لم
لا تخوض[٥] معنا ؟ فقال : الحظ للمرء فى أذنيه ، و الحظ لغيره فى لسانه . ١٠
و سمع ديوجانس[٦] رجلا يذكره بسوء ، فقال : ما علم سبحانه منا أكثر
مما تقول[٧] . و قيل[٨] له : إن فلانا يريد أن يهلكك ، قال : إن فعل
ما تقول كان عليه أضر . و شتمه رجل فأمسك عنه ، فقيل له فى ذلك ،
فقال : كفاه سبة[٩] أنه شتم من لا يشتمه . و قال له رجل : بما ذا أغم
عدوى ؟ قال : بأن / تكون على غاية الفضيلة . و قال : إذا أردت أن ١٥ ٢١١ /
تعظم محاسنك فى أعين الناس فلا تعظمن[١٠] فى نفسك . و قال : المرأة

---

(١) فى س : أندل ـ كذا بلا نقط (٢) فى س : تنصح (٣ – ٣) فى س : فى غيبتى (٤) فى س : بصفة (٥) فى س : لا يخوض (٦) ليس فى س (٧) فى س : يقول (٨) من س ، و فى الأصل : قال (٩) فى الأصل : سيئة . و فى س : مسبته (١٠) فى س : فلا يعظمن .

http://nj180degree.com

أذى لابد منه . و قال : الذى يفعل[١] الخير فى نفسه يجب أن يفعله[٢] بكل أحد و بين يدى كل إنسان و بين يدى المادح و الذام له . و قال : أما كثير من الناس يريدون[٣] بالعيش أن يأكلوا ، و أنا أريد بالأكل أن أعيش[٤] عيشا عقليا[٥] . و سئل متى يعرف الرجل أصدقاءه ؟ قال :

٥ عند الشدائد ، لأن كل أحد عند[٦] [٧]الراحة و[٧] الرخاء صديق ، و شتمه رجل فلم يغضب ؛ فقيل له فى ذلك ، فقال : إن كان صادقا فلا ينبغى لى أن أحرد[٨] ، و إن كان كاذبا فبالحرى أن لا أغضب أن لم أكن على ما قال . و سمع رجلا مهذارا ، فقال له : انصف أذنيك فانما جعلت لك أذنان و لسان واحد لتسمع[٩] أكثر مما تكلم[١٠] . و سأل الإسكندر

١٠ جلساءه : بأى شىء يكسب[١١] الثواب ؟ فقال له ديوجانس : بأفعال الخيرات ، و إنك أيها الملك ! لتقدر أن تكسب[١٢] فى يوم واحد ما لا تكتسبه[١٣] الرعية / فى دهرها . و مر بعشار فقال : له : أ معك[١٤] شىء ؟ فقال : نعم . و وضع مخلاته ففتشها[١٥] فلم يجد فيها شيئا ، فقال له : أين ما قلت ؟ فكشف له عن صدره ، و قال له : هو ههنا حيث لا تقدر[١٦] عليه

٢١٢ /

---

(١) فى س : تفعل (٢) فى س : تفعله (٣) كذا ، و الظاهر : فيريدون (٤) زيد فى س : و اريد بالعيش أن أعيش (٥) إلى هنا انتهت السقطة من م (٦) فى م : عن (٧ - ٧) ليس فى م (٨) فى م : اجرد . أحرد أى أغضب ، و الحرد هو الغضب (٩) فى م : للسمع (١٠) فى م و س : يتكلم (١١) فى م : اكتسب . (١٢) فى م و س : تكتسب (١٣) فى م و س : لا يكسبه (١٤) من م و س ، و فى الأصل : معك (١٥) فى م : فتفتشها (١٦) فى م : لا يقدر .

http://nj180degree.com

و لا تراه[1] . و رأى غلاما حسن الوجه يتعلم الحكمة ، فقال : أحسنت إذ قرنت بمحبة حسن وجهك محبة حسن نفسك .

١٤ - أخبار[2] أبقراط الحكيم[3]

[4] كان أبقراط الطبيب[4] - و هو ابن راقيلس[5] تلميذا[6] لأسقلينوس الثاني الطبيب ، و كان من نسل أسقلينوس الأول [و كان أسقلينوس ٥ الأول - [7]] قد عهد إلى بنيه أن لا يعلموا صناعة الطب الغرباء ، و كان الملوك يختارون الملك[8] من نسل أسقلينوس ، و كانت بداية صناعة الطب منه ، و علمها بنيه و حظر أن يعلم الغرباء [9] منها شيئا[9] . و أمرهم بأمرين ، أحدهما أن يسكنوا من أرض اليونانيين وسط المعمور منها في ثلاث جزائر ، إحداهن تسمى[10] رودس[11] ، و الأخرى اقيدس[12] ، و الثالثة قودس[13] . و كان ١٠ أبقراط[14] من جزيرة قودس ، و الآخر أن لا تخرج[15] صناعة الطب منهم إلى غيرهم ، / بل يتعلمها[16] الأبناء من الآباء كي يبقى شرفها [17] ثابتا . و كانت[17] /٢١٣

(١) في م و س : لا يراه (٢) ليس في م و س (٣) له ترجمة ممتعة في عيون الأنباء ١/٢٤ ، و في تاريخ الحكماء للقفطي ص ٩٠ (٤ - ٤) ليس في س (٥) في عيون الأنباء : ابرقليدس ، و في تاريخ الحكماء للقفطي : ابراقليس (٦) في م و س : تلميذ (٧) زيد من م و س (٨) من م ، و في الأصل و س : للملك . (٩) في م و س : شيئا منها (١٠) في م : يسمى (١١) في عيون الأنباء : روذس . (١٢) في س : افيدوس ، و في عيون الأنباء : قنيدس (١٣) في س و م : قود ، و في عيون الأنباء : قو ، و في تاريخ الحكماء للقفطي ص ٩١ : قودرس . (١٤) من م ، و في الأصل و س : بقراط (١٥) في م و س : لا يخرج . (١٦) في م : يتعلما (١٧-١٧) في م : ثابتيا و كان

http://nj180degree.com

المواضع التى يتعلم فيهما الطب الثلاث[١] الجزائر المذكورة ، و باد[٢] التعليم الذى كان بمدينة[٣] رودس[٤] بسرعـــة ، لأنـه لم يبق لآبائه وارث ، و انقطع الذى كان بمدينة قيدس[٥] لأن الوارثين له كانوا نفرا يسيرا ، و بقى الذى كان بمدينة قودس[٦] ، ثبت لثبات[٧] الوارثين

٥ [له - [٨]] و كان هو و ديمقراطيس فى زمن بهمن بن اسفنديـار بن كشتاسب ، و كان اليونـانيون يومئذ ملوك الطوائف لا يجمعهم ملك واحد ، و كان لبسه السواد و هو شعاره ، و جعله علم الطب ، و كان قبل الإسكندر بنحو من مائـة سنة بمدينة فيروها ، و هى مدينة حمص من أرض الشامات ، و كان متألها ناسكا يعـالج حسبة لله تعالى سرا ،

١٠ و كانـ رأى أسقلينوس الأول فى الطب التجربة ، و لم يزل الطب و القول فيه بالتجربة جاريا ، كذلك ألفا[٩] و أربعمائة [١٠]و ست عشرة[١٠] سنة إلى أن ظهر مينوس[١١] الطبيب فنظر فى ذلك فرأى[١٢] التجربة وحدها عنده خطأ[١٣] ، فضم إليها القياس . و[١٤] قال : التجربة بلا قياس خطر ، ولم يزل الأمر كذلك / سبعمائة سنة[١٤] و [١٥]خمس عشرة[١٥] سنة إلى أن ظهر /٢١

(١) فى النسخ كلها : الثلاثة (٢) فى س : باداه (٣) فى م : لمدينة (٤) فى عيون الأنباء : روذس (٥) فى س : افيدوس ، و فى عيون الأنبـاء : قنيدس . (٦) فى س و م : قود ، و فى عيون الأنباء قو : و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٩ : قودرس (٧) فى م : البنات (٨) زيد من م ، و العبارة من بعدها إلى « لله تعالى » سـاقطة منه (٩) فى م : الفـار ، و فى س : الفى (١٠-١٠) فى الأصل و س : ستة عشر ، و فى م : ست عشر (١١) فى عيون الأنباء ١ / ٢٢ : ميفس (١٢) فى م : فاذا (١٣) زيد فى م : عظيم (١٤) ليس فى م (١٥-١٥) فى الأصول : خمسة عشر .

http://nj180degree.com

رمانيدس [1] الطبيب فرد [2] التجربة ، و[3] قال : هى خطأ [4] ، و اتخذ القياس
وحده ، و خلف من التلاميذ ثلاثة ، و هم : ثاساليس [5] و أقرن [6] و ديوقيس [7] ،
فوقعت [3] بينهم المنازعات فصاروا ثلاث فرق - فقال أقرن [6] بالتجربة
وحدها . و قال ديوقيس [7] بالقياس وحده ، و ادعى ثاساليس [5] الحيل
و ادعى [8] أن الطبيب إنما [8] هو حيلة ، و لم يزل ذلك كذلك سبعمائة سنة ٥
و [9] خمسا و ثلاثين [9] سنة ؛ ثم ظهر أفلاطون [10] الطبيب فتأمل أقوالهم،
و نظر فى آرائهم و اتضح [11] له أن التجربة وحدها خطر ، و كذلك
القياس ، فانتحل [12] الرائين جميعا ، و أحرق كتب ثاساليس [5] و أصحابه فى
الحيل ، و الذى صنفها لمن [13] انتحل رأيا [14] واحدا من التجربة أو القياس ،
و ترك الكتب القديمة التى فيها الرأيان جميعا [15] ، و مات و بقى الأمر ١٠
بعده [16] فى تلاميذه على ما قرره معهم ، و هم خمسة [17] : ميراوس [18] و أفرده

(١) له ترجمة فى عيون الأنباء ، و تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٢ (٢) من م و س ، و فى الأصل : رذل (٣) ليس فى م (٤) من م و س ، و فى الأصل : خطر (٥) فى م و س : باساليس ، ووقع فى عيون الأنباء ١ / ٢٥ : ثاسلس ، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٩٤ : ثاسلوس (٦) فى عيون الأنباء : ذراقن ، و له ترجمة فى تاريخ الحكما للقفطى ص ٥٦ (٧) من س و م ، و فى الأصل : دنوقيس ، و فى عيون الأنباء : فولوبس (٨ - ٨) فى م : من الطب و قال إنما الطب (٩ - ٩) فى م : خمس و ثلثون (١٠) زيد فى س : الحكيم (١١) فى م : فاتضح (١٢) فى م : فانحل (١٣) فى م : لم (١٤) فى م : دائما (١٥) فى م : جميعها . (١٦) فى م : بعيدة (١٧) فى م و س : ستة (١٨) فى م : متراوس ، و فى س : متراوش ، ووقع فى عيون الأنباء ١ / ٢٣ : ميرونس .

http://nj180degree.com

لتدبير الأبدان ؛ و فوراس[١] و أفرده للفصد[٢] و الكى ؛ و تافرون[٣] و أفرده لعمل الجراحات ؛ و سرخس[٤] . و أفرده لعلاج العين ؛ و قاسيقورس[٥] و أفرده لجبر العظام المكسورة و إصلاح[٦] المخلوعة . ثم ظهر أسقلينوس الثانى بعد ألف و أربعمائة و عشرين سنة ، و نظر فى الآراء ، فصوب
٥ رأى أفلاطون و اعتمد عليه ، و مات و خلف ثلاثة[٧] تلاميذ : أبقراط و فلفارس[٨] و أرجيس[٩] . فمات فلفارس[٨] بعد شهور ، و لحقه أرجيس[٩] ، و بقى أبقراط وحيد دهره[١٠] و كامل[١١] الفضائل و قوته[١١] صناعة التجربة و القياس تقوية[١٢] ، و لما رأى أبقراط صناعة الطب قد قربت[١٣] إلى الذهاب بسبب قلة الأجناس الثلاثة ، [١٤]و الذين[١٤] قدمنا ذكرهم
١٠ ـ الذين من ولد أسقلينوس الأول : رودس[١٥] و أقيدس[١٦] و قودس[١٧] ـ حتى

---

(١) فى م : فوارس ، و وقع فى عيون الأنباء : فوزاس (٢) فى م : المقصد . (٣) فى عيون الأنباء : ثافوروس (٤) فى عيون الأنباء : سرجس ، و مثله فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٧٥ (٥) فى م : منقورس ، و فى عيون الأنباء ١ / ٤٠ : قاسيوسيس (٦) من عيون الأنباء ، و فى الأصل و م : اظهار (٧) فى الأصل و م : ثلاث ، و ليس فى س (٨) فى عيون الأنباء : ماغاريتس (٩) فى عيون الأنباء : ارخس (١٠) فى م : دهر (١١ - ١١) من م ، و فى الأصل و س : الصناعة و قويت (١٢) فى م : بقوة (١٣) فى م و س : قرنت (١٤-١٤) فى م : الذى (١٥) فى عيون الأنباء : روذس (١٦) فى عيون الأنباء : قنيدس . (١٧) فى م : قو ، و مثله فى عيون الأنباء ١ / ٢٤ .

http://nj180degree.com

أنه[1] لم يبق إلا الثلاثة[2] بقوس[3] التى أحياها[4] أبقراط ، [5]و نظر[5] فى أقاويل قراباته من أهل الجزائر الثلاث . فوجد كثيرا منهم قد أحدث فى الطب آراء كاذبة تزيد فى كل زمان . نخاف أن ينمى[6] الفساد فيضيع ما خلف[7] جدهم أسقلينوس ، و تندرس[8] صناعة الطب ، فرأى إثباتها فى الكتب بأقاويل غامضة ، / و أوعز إلى ولديه[9] ثاساليس[10] ٥ / ٢١٦ و درافن[11] أن يعلماها لمن استحقها من القرابات و الغرباء لأنه نظر فرأى أن الغريب إذا كان مستحقا فهو أولى من القريب غير المستحق ، و رأى أن يذيعها فى سائر الأرض لئلا تبيد[12]. ففعلا[13] ذلك ، و خاصة ثاساليس[10] ، فثبت شرف الطب بذلك[14] الزمان الطويل إلى اليوم ، و جعل الغرباء المتعلمين للطب[15] كأولاده بما عقد فى رقابهم من الأيمان ١٠ و لم يكن فى الطب كتب بل كان[16] واحد من [17]آل اسقلينوس[17] يلقنه إلى من يعلمه[18] [إياه - [19]] تلقينا و[20] يذاكر بألغاز[21] يعرفها هو فقط

(١) ليس فى م (٢) فى م : البقيه (٣) فى م و س : بقو (٤) فى م : اختارها . (٥ - ٥) ليس فى م (٦) فى س : ينتمى (٧) فى م : خلقه (٨) من م ، و فى الأصل و س : يندرس (٩) فى م : ولدته (١٠) فى س : باسالس ، و فى م : باسلس ، و فى عيون الأنباء ١/٢٥ : ثاسلس (١١) فى س : درانى ، و فى عيون الأنباء : ذراقن (١٢) فى م : نبك ، و فى س : يبيد (١٣) من م و س ، و فى الأصل : و فعلا (١٤) فى س : فى ذلك (١٥) فى م : الطب (١٦) زيد فى س : كل (١٧ - ١٧) فى م : الاسقلينوس (١٨) من م ، و فى الأصل و س : تعلمه (١٩) زيد من م (٢٠) زيد فى م : معه (٢١) فى م و س : بالغات .

http://nj180degree.com

لئلا تخرج[١] هذه الصناعة الشريفة إلى سائر الناس، فتذهب[٢] محاسنها و يكثر الغلط فيها .

فلما مات أبقراط خلف ابنيه[٣] ثاساليس[٤] و درافن[٥] و ابنته مالاثا ارسا[٦]، و من أولاد أولاد بقراط بن ثاساليس و بقراط بن درافن ،
٥ و خلف من التلاميذ الغرباء خلقا كثيرا ، و أنفذ [٧]اردشير بهمن[٧] ملك الفرس إلى فيلاطيس[٨] ملك جزيرة قوس[٩] يطلب منه توجيه / أبقراط إليه ، /٢١
و أمر لبقراط بمائة قنطار ذهب - و القنطار مائة و عشرون رطلا ، و الرطل تسعون مثقالا ، فكان[١٠] الجميع ألف ألف و ثمانين مثقالا من الذهب .
و كان اليونانيون[١١] ملكهم يومئذ طوائف[١٢] ملوك و لا يجمعهم[١٣] ملك واحد ،
١٠ و كان بعضهم يؤدي الأتاوة إلى ملك الفرس ، فتقدم[١٤] فيلاطيس ملك الجزيرة[١٥] إلى بقراط بالتوجه إلى ملك الفرس ، و عرفه أنه لا يأمن أن يكون تأخره عنه سببا لهلاكه و هلاك أهل بلده ، لأنه لا طاقة له بمقاومة ملك الفرس ، و أمره بالمسير[١٦] إليه ليعالجه و يعالج الفرس من وباء[١٧]

---

(١) في م : يخرج (٢) في م : وذهب (٣) في الأصول : ابنه (٤) في م : ثاثاليس ، و في س : باساليس ، و وقع في عيون الأنباء ١ / ٢٥ : ثاسلس (٥) في م : دراقن ، و في عيون الأنباء : ذراقن (٦) من م و العيون ١ / ٣٣ ، و في الأصل : ثالاثاارسا ، و في س : مالابارسا (٧ - ٧) في م : بهمن سارو شير ، و قد مر سابقا (٨) في م : قيلاطس ، و في عيون الأنباء ١ / ١٧٧ : قراطيس (٩) في م : قو ، و مثله في عيون الأنباء ١ / ٢٤ (١٠) من م ، و في الأصل و س : و كان (١١) في م : اليونانيين (١٢) في م : لطوائف . (١٣) في م و س : لم يجمعهم (١٤) في م : فيقدم (١٥) في م : جزيرة بقراط . (١٦) في م : بالسير (١٧) في م : فنا .

رقع

http://nj180degree.com

وقع فيهم[١]، فلما أجابه[٢] إلى علاج[٣] أعداء[٤] اليونانيين توقف[٥] عن ذلك، فتكرر[٦] السؤال و الطلب[٧]، فرد أمره فى ذلك إلى أهل بلده، فاشتد ذلك عليهم، [٨]و ضنوا[٨] به أن يخرج من بلادهم و امتنعوا أن يمكنوه من الخروج، و قالوا: نقتل[٩] عن آخرنا و لا نمكن[١٠] أبقراط أن يخرج من بلادنا، فاعتذر إلى الملك بما كان من امتناعهم، و كتب ٥ رسوله إليه بما كان من أمر أهل بلده فأمسك عن طلبه؛ و قيل: إنه / هو الذى امتنع، و قال: لا أبيع الفضيلة بالمال، و قيل: إنه دار ٢١٨ / جميع بلاد يونان حتى وضع لهم[٣] كتابا فى [١١]المياه و[١١] الأهوية و البلدان، و كان نجوم[٣] بقراط فى سنة[١٢] ست و أربعين و مائة لبختنصر[١٤].

و صنف كتبا كثيرة فى الطب، و الذى انتهى إلينا منها نحو ثلاثين ١٠ كتابا، و أكثر هذه الثلاثين موجودة اليوم، و الذى يدرس من كتبه - لمن يقرأ صناعة الطب فى هذا الزمان إذا كان درسه صحيحا[٣] على أصل صحيح[١٥] و ترتيب جيد - اثنا[١٦] عشر كتابا التى[١٧] صنفها جالينوس.

و كان أبقراط ربعة، أبيض، حسن الصورة، أشهل العينين، غليظ العظام، ذا عصب[١٨]، معتدل اللحية أبيضها، منحنى الظهر، عظيم الهامة، ١٥

---

(١) فى م: فهم (٢) فى م: اجابة (٣) ليس فى م (٤) فى م: عذا، و فى س: أحد (٥) فى م: يوقف (٦) فى م: فكره (٧) فى م: الطبيب (٨ - ٨) فى م: سوا - كذا (٩) فى م و س: يقبل (١٠) فى م: يمكن (١١ - ١١) ليس فى م و س (١٢) فى س: لحوم (١٣) فى م: منه (١٤) قد مر التعليق عليه سابقا. (١٥) فى م: صريح (١٦) من م، و فى الأصل و س: اثنى (١٧) فى م: الذى (١٨) فى م: غضب.

http://nj180degree.com

بطيء الحركة ، إذا التفت التفت بكليته ، [1] كثير الإطراق [1] ، مصيب القول ، متأنيا فى كلامه ، يكرر على [2] السامع منه بين يديه إذا جلس ، إن كلم [3] أجاب [4] ، و إن سكت عنه سأل ، و إن جلس كان نظره إلى الأرض ، معه مداعبة ، كثير الصوم ، قليل الأكل ، بيده [5]

٥ [أبدا - [6]] إما [7] مرود و إما مبضع [7] ، مات و له خمس و تسعون / سنة ، عاش منها صبيا و متعلما [8] [9] ست عشرة [9] سنة ، و عالما و معلما [10] تسعا [11] و سبعين سنة ؛ و قيل [4] : كان قبل اشتغاله بالطب [12] ملكا ، و [4] ترك الملك [13] و تزهد [13] [فيه - [6]] ، و كان لا يأخذ الأجرة إلا [4] من الأغنياء دون الفقراء ، و كان أخذه [14] طوقا أو إكليلا [15] أو أسوارا [15] من

/٢١٩

١٠ ذهب . [16] و قال [16] : أما العقلاء فيسقون الخمر ، و الجهال الحريق . [16] و قال [16] : كل بدن لا يدخله الشراب يسرع إليه الخراب . [17] و قال : [17] ثلاثة أشياء تورث [18] الهزال : [شرب - [19]] الماء على الريق ، و النوم على غير وطأ [20] و كثرة الكلام برفع [21] الصوت .

(١ - ١) فى : م كسير الاطلاق (٢) فى م : مع (٣) فى م : يتكلم (٤) ليس فى م (٥) فى م : بيد (٦) زيد من م و س (٧ - ٧) فى م : مردود و إما منصوب (٨) زيد بعده فى الأصل و س : منه ، و لم تكن الزيادة فى م فحذفناها . (٩ - ٩) فى النسخ كلها : ستة عشر (١٠) فى م : متعلما (١١) فى م : تسع . (١٢) زيد فى الأصل هنا : كان - و هو تكرار (١٣-١٣) فى م : فتزهد . (١٤) فى م : حده (١٥-١٥) فى م : و استوارا (١٦-١٦) ليس فى م (١٧-١٧) فى م : آدابه (١٨) فى م : يورث (١٩) زيد من م (٢٠) فى م : وبا - كذا ، و بين سطرى الأصل : أى على شيء غير لينة ، أو على أرض صلبة أو نام بغير كساء (٢١) فى م : يرفع .

http://nj180degree.com

[١]آداب أبقراط الطبيب[١]

قال: الجسد يعالج على خمسة أضرب: [ما - [٢]] فى الرأس بالغرغرة[٣]، و ما فى المعدة بالقىء، و ما فى البدن[٤] بالإسهال، و ما بين الجلد بالعرق، و ما فى العمق[٥] داخل العروق بارسال الدم. و قال: الأبدان[٦] إن لم تكن[٦] نقية فكلما غذوتها[٧] ازدادت رداءة. و كذلك ٥ النفس العليلة الرديئة بالقياس إلى أغذيتها أعنى الحكمة. و قال: أربعة تهدم[٨] البدن: دخول الحمام على الشبع، و الجماع على[٩] خلاء المعدة[٩]، و أكل القديد الجاف،/ و شرب الماء على الريق. و قال: إن المحبة قد ٢٢٠ / تقع[١٠] بين العاقلين من باب تشاكلهما[١١] فى العقل، و لا يقع بين[١٢] الأحمقين من باب تشاكلهما فى الحمق، لأن العقل يجرى[١٣] على ترتيب، ١٠ فيجوز أن يتفق فيه اثنان على طريق واحد، و الحمق لا يجرى على ترتيب[١٤] فلا يجوز أن يقع به اتفاق بين اثنين. و قال: ليس معى من فضيلة العلم إلا علمى بأنى لست بعالم. و قال: اقنعوا بالقوت و انفوا عنكم الحاجة ليكون لكم قربى[١٥]إلى الله[١٥] عز و جل، لأن الله سبحانه[١]و تعالى[١] غير محتاج إلى شيء، فكلما احتجتم أكثر كنتم منه أبعد. و اهربوا[١٦] من الشرور، ١٥

(١-١) ليس فى م (٢) زيد من س، و فى م: ممـا (٣) فى م: بالغز (٤) من م و س، و فى الأصل: الأبدان (٥) زيد فى م و س: و (٦-٦) فى م: إذا لم يكن (٧) فى س: غذوناها (٨) فى م: يهدم (٩-٩) فى م: الشبع، و فى س: على الشبع (١٠) فى م: يقع (١١) فى م: يشا كلهما (١٢) فى م: من. (١٣) فى س: تجرى (١٤) فى م: ترتب (١٥-١٥) فى م بياض (١٦) فى م: و انهى.

http://nj180degree.com

و [1]ذروا المآثم ، و [1] اطلبوا من الخيرات العامات[2] . و قال : ينبغى أن يكون المرؤ [3] فى دنياه [4] كالمدعو إلى وليمة إذا أتته الكأس [5]تناولها ، و إذا جازته[5] لم يرصدها و لم يقصد طلبها [6] ، و كذلك يفعل فى المال و الأهل و الولد . و سئل عن أشياء قبيحة فسكت [7] عنها ، فقيل له :
٥ [8] لم لا تجيب[8] عنها ؟ فقال : جوابها السكوت [9] عنها . و [10] قال : الدنيا غير باقية فاذا أمكن الخير فاصنعوه [11] و إذا عدمتم[12] ذلك فحمدوا [13] و ادخروا / من الذكر أحسنه . و كان يقول : العلم[14] روح و العمل[15] بدن / ٢٢١
و العلم أصل و العمل فرع ، و العلم والد و العمل مولود . [و كان العمل لمكان العلم ، و لم يكن العلم لمكان العمل - [16]] ، و كان يقول : العمل
١٠ خادم العلم ، و العلم غاية . و [10] قال : إعطاء المريض بعض ما يشتهيه أنفع من أخذه[17] لكل ما لا يشتهيه . و [10] قال : العلم كثير و العمر قصير فخذ من العلم ما يبلغك قليله إلى الكثير . و [10] قال عند وفاته : خذوا جامع العلم منى ، من كثر نومه و لانت طبيعته و مديت [18] جلدته طال عمره . و الإقلال من[19] الضار[20] خير من الإكثار من النافع . و قال

(١ - ١) فى س : ردوا المال ثم ، و فى م : ذروا المال ثم (٢) فى م : العافات ، و فى س : الغايات (٣) من م ، و فى الأصل و س : المرء (٤) فى م : الدنيا (٥-٥) فى م : يتناولها فاذا جارته (٦) فى م: لطلبها (٧) فى م: فصكت (٨-٨) فى م : لا يجيب (٩) فى م: السكون (١٠) ليس فى م (١١) فى م: فاصنعوا (١٢) زيد فى م : و (١٣) من س، وفى الأصل : تحمدوا ، و فى م: فتحمدوا (١٤) فى م: العالم (١٥) فى م : العلم (١٦) زيد من م و س (١٧) فى م : خذه (١٨) فى م : مدنت ، و فى س : شدت (١٩) فى س : عن (٢٠) فى م : الضلال .

http://nj180degree.com

لعليل : أنا و أنت و العلة [1] ثلاثة ، و إذا أعنتني بالقبول غلبنا العلة [1] لأن الاثنين [2] يغلبان الواحد . و حكايته مع ابن الملك العاشق لزوجة أبيه [3] مشهورة .

١٣ - أخبار اوميرس الشاعر

[4] كان أقدم شعراء اليونانيين و أرفعهم منزلة عندهم ، و كان يجرى ٥ عندهم مجرى امرئ القيس فى شعراء [5] العرب ، و كان زمانه بعد زمان موسى عليه السلام بنحو خمسمائة سنة [6] و ستين [سنة - [7]] ، و له حكم كثيرة و قصائد [8] حسنة جليلة ، و جميع شعرائهم الذين أتوا / بعده على ٢٢٢ / مثاله احتذوا ، و منه أخـــذوا و تعلموا ، و هو القدوة عندهم ؛ و أسر فأتى به المغنم [9] ليباع ، فسأله بعض من أراد ابتياعه فقال : له : من أين ١٠ أنت ؟ فقال : من أبى و أمى ، فقال له : أترى إن اشتريتك [10] ؟ فقال بعد لم تشترينى [11] ؟ اشترانى [12] المالك [الذى خلقنى و هو مولاى و - [13]] جعلنى [عبدا - [13]] ، و اشتراه بعضهم فقال له : لأى شيء تصلح ؟ فقال : للحرية ، و أقام فى الرق مدة ، و اعتق بعد ذلك ، و عاش [14] عمرا طويلا .

و كان معتدل القامة ، حسن الصورة ، أسمر اللون ، عظيم الهامة ، ضيق ١٥

(١-١) ليس فى م (٢) من م ، و وقع فى الأصل و س : الاثنان (٣) فى م : وجيه بمصه - كذا (٤) زيد فى م : و (٥) من م و س ، و فى الأصل : شعر . (٦) ليس فى م (٧) زيد من م و س (٨) فى م : قصــائده (٩) فى م : المقسم ، و فى س : المغتنم (١٠) فى م : اشريك (١١) فى م : يشرينى (١٢) من س ، و فى الأصل : اشترنى ، و فى م : اشرنى (١٣) زيد من س (١٤) فى م : عيش .

http://nj180degree.com

ما بين المنكبين، سريع المشية، كثير التلفت، بوجهه آثار جدري، [١]مهذارا مولعا بالسب لمن تقدمه ومزاحا مداخلا[١] للرؤساء، [مات - [٢]] وله [مائة و - [٢]] ثمانون سنة . و هو من القدماء الكبار [٣] [٤] الذين عدهم [٤] أفلاطن و أرسطو و غيرهما من العظماء فى أعلى المراتب؛ وكان ٥ أرسطو [٥] لا يفارق مكان [٦] ديوانه ، و يستدل هو و من تقدمه [٧] و تأخر عنه بشعره لما كان يجمعه من الحذق فى قول الشعر [٨] مع إتقان [٩] المعرفة و متانة الحكمة ، و جودة الرأى ، فمن بديع قوله : لا خير / فى كثرة /٢٢٣ الرؤساء .

و قيل له : متى تمسك عن مدح فلان؟ فقال : إذا أمسك هو ١٠ عن إحسانه . و قيل له : تكذب فى شعرك ، فقال : يراد بالشعر الكلام [الحسن - [٢]] ، و أما الصدق فهو عند الأنبياء . و هو أول من أبدع الشعر فى يونان ، [١٠]و ظهر بعد موسى عليه السلام بتسعمائة و إحدى و خمسين سنة [١٠] ، و ظهر ثاليس الملطى [١١] بعده بقريب من أربعمائة سنة و الله أعلم [١١] .

[١٢] آداب اوميرس الشاعر [١٢] ١٥

قال : العاقل من عقل عن الذم لسانه ، و المشورة راحة لك و تعب

(١-١) فى م : هذارا موالعا بالسب لمن يقدمه مزاحا حاضرا خلا (٢) زيد من م و س (٣) تكرر فى م (٤-٤) فى م بياض ، و فى س : و هو الذى يحرنهم - كذا (٥) فى س : ارسطوطاليس (٦) فى م : مكانه (٧) فى م : يقدمه (٨) فى م : البحر (٩) من س ، و فى الأصل : اتفاق ، و فى م : ايقان (١٠-١٠) ليس فى م و س (١١-١١) فى م : بعد بسبعمائة و إحدى و خمسين سنة وظهر (١٢-١٢) ليس فى م ، و فى س : آدابه .

http://nj180degree.com

على غيرك، و العتاب حياة المودة، هب ما أنكرت لما عرفت و قارب أهل الخير تكن منهم، و باين أهل الشر تبن[1] عنهم، و من أكثر من شيء عرف به. و قال: الكريم [هو - [2]] الذي فكره أبـــدا نحو الواجب، و إذا رأى الواجب فعله من قبل ورود المسألة التي توهنه[3]. و[4] قال: أفضل الدهاء حسن اللقاء. و[4] قال: طول الحدة[5] تميت الحيل، ٥ و الحيل فوائد[6] الفكر، و الوجه ينبئ عن[6] الضمير. و[4] قال: عادة الصمت يورث العي. و[4] قال: الحـاجة[7] تسلب[8] الرأي، / و الخفة ٢٢٤ / تسلب[8] البهاء. و[4] قال: اللحظ[9] أدل على الضمير من اللفظ. و قال: العجب ممن يمكنه الاقتداء بالله [سبحـانه - [2]] فيعدل[10] إلى الإقتداء بالبهائم يعني الغول[11]. و قال: لا ينبغي لك أن تفعل[12] ما إذا عيرك[13] ١٠ به[14] غـــيرك [15]غضبت لأنك[15] إذا فعلت ذلك كنت أنت الشاتم[16] لنفسك. و قال: إن رجلا من الحكماء[17] كسر به[17] المركب [18]في البحر[18] فوقع إلى ساحل جزيرة فعمل شكلا هندسيا على الأرض، فرآه قوم

(١) من م و س، و وقع في الأصل: تبين (٢) زيد من م و س (٣) في م: لقومته، و في س: يوهنه (٤) ليس في م و س (٥) في م: إلحدة (٦-٦) في م بياض (٧) في م و س: اللحـاجة (٨) في م و س: يسلب (٩) من م و س، و في الأصل: الحظ (١٠) في س: فعدل (١١) في س و م: العدل (١٢) في م: يفعل (١٣) في م: غرك (١٤) زيد في م و س: انسان (١٥-١٥) في م: عضيت لابل (١٦) من م و س، و في الأصل: الشام (١٧-١٧) في م: كسره. (١٨-١٨) ليس في م.

http://nj180degree.com

فمضوا به إلى [١]الملك الذى فى[١] تلك الجزيرة فأنعم عليه . فكتب إلى سائر البلدان : أيها الناس ! اقتنوا ما إذا كسر[٢] [٣]بكم المركب[٣] فى البحر سار معكم و إذا سلختم بقى معكم ، و هى العلوم الصحيحة و الأعمال الصالحة .

و قال لابنه : اقهر شهوتك ، فان الفقير[٤] من انحط[٥] إليها . و قال :

٥ احكم نيتك و لا تعجب فتمتهن . و[٣] قال : الإنسان الخير أفضل من جميع ما على الأرض من الحيوان . و الإنسان الشرير أخس[٦] و أوضع من جميع ما على الأرض من الحيوان ، و قال : الحكمة هى [٧]أن تدرك[٧] صورة العلم بالعمل . و سئل عن الرجال ، فقال : هم ثلاثة : موسوم بخير ، و موسوم بشر ، و غافل[٨] / لا يعرف بخير و لا بشر[٩] . و قال : الدنيا دار ٢٢٥ /

١٠ تجارة ، فالويل لمن تزود [١٠]منها الخسارة[١٠] . و قال : كثرة المفاوضة [١١]تمحق القدرة . و قال[١١] : صون النفس بعد بذلها[١٢] مروءة . و قال : إفراط مقدمة الجرأة قوة نفس ، من ظفر بالجد [١٣]التذ و ألذ[١٣] الرئاسة سعة الصدر[١٤] . و قال : الدنيا دار من نال مراتبها[١٥] لم يفرح ، و من فقد الرئاسة منها كان حقيرا .

(١ - ١) ليس فى م ، و فى س : ملك (٢) فى م : كسرها (٣-٣) ليس فى م . (٤) فى م وس : الفقر (٥) فى م وس : انحط (٦) فى م : اخص - بالصاد المهملة . (٧-٧) فى م : أن لا تدرك (٨) فى م : عاقل (٩) فى م : شر ، و فى س : الشر . (١٠-١٠) من م ، و فى الأصل وس : للخسارة (١١-١١) فى م بياض (١٢) فى م : بدلتها (١٣-١٣) فى م : اليه و آلة (١٤) فى م : الصدور (١٥) فى س : أتبها .

http://nj180degree.com

١٤ - أخبار سولون[١] الشاعر واضع شرائع أثينس[٢]

ترك[٣] سولون ابن اكسكاسطيدس الحكيم كتبا كثيرة، فيها علم الصالحات، ممتلئة من المواعظ . وكان من أهل أثينيا من مدينة الحكماء فى الزمان الذى انتقل الملك إليها، و هو واضع الشرائع لهم، التى نقض[٤] بها نواميس دارفيون[٥] المارق و لم ينقض[٦] النواميس التى ٥ جاءتهم من فوليلس[٧]، و وضع كتابا فيه الأشعار المنشطة إلى مناجزة[٨] الحروب، يحرضهم [به -[٩]] على قتال الأعداء لحاجة[١٠] كانت إلى ذلك . و كان سولون[١١] أحد الحكماء السبعة الذين كانوا فى وقت واحد، وهم : ثاليس[١٢] و سولون[١٢] و لسطاقوس[١٣] و باربدروس[١٤] و قيلون[١٥]/و قيانولوس[١٦] ٢٢٦/ و بيلس[١٧]، و أنكر قوم على لسطاقوس[١٣] و باربدروس[١٤] و جعلوا مكانهما ١٠

(١) له ذكر فى عيون الأنباء ١/١٥، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٩ (٢) من س، و فى الأصل : انبليس، و فى م : أثنين (٣) فى م : جاء (٤) فى م و س : تعض (٥) فى م و س : دارقون (٦) فى م و س : لم يقص (٧) فى م : فولكس، و فى س : دوبلسكس، و فى عيون الأنباء ١/٢٢ : فواوس، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٢٠ : فيلولاوس (٨) فى م : مفاخره، و فى س : مشاجرة (٩) زيد من م (١٠) فى م : الحاجه و (١١) فى عيون الأنباء ١/١٥ : سولن، ومثله فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٨ (١٢) قد مر التعليق عليه سابقا . (١٣) فى س : قسطاموس، و فى عيون الأنباء ١/٥٥ : اصطفانوس، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٢٤ : اسطياوس (١٤) فى س و م : مارمايدوس، و فى عيون الأنباء ١/٨٦ : مارثوادرس (١٥) فى س و م : حيلون، و فى عيون الأنباء ١/٤٠ : قواون (١٦) فى س : مسالولوس، و فى عيون الأنباء ١/٤٢ : قونيوس (١٧) من م و س، و فى عيون الأنباء ١/٨٢، ١٦٨، ٢٠٠ : بولس، و فى الأصل : سلس - بلا نقط .

http://nj180degree.com

اسماميدس[1] الأقريطى و ابارس[2] الأسقوني[3]، و قيل : إنهم تسعة، و أضافوا
إليهم اساحارسيس[4] الذى من سقونيا[5] و موسور[6] الذى من حيفيا، و إنما
حسبوا سبعة، و أسقطوا منهم الاثنين لما أذكره، و هو أن أحداثا
وقفوا[7] بصياد فدفعوا إليه منفوسا ليلق شبكته فى الماء، فما أصعدته[8]
٥ فى بختهم كان لهم، فأخذه منهم و طرح شبكته فى الماء[9] فأصعدت
طرنبوذا[9] من ذهب فأزمع الصياد على منعهم إياه، و احتج عليهم[10] بأنه
إنما باعهم سمكة ولم يبعهم طرنبوذا من ذهب، و احتجوا عليه أنه
شرط على نفسه أن ما يطلع لهم ببختهم، فلما [11]طالت المشاجرة[11] اتفقوا
على [12] أن يأتوا إلى[12] الله عز و جل، [13]فكل ما [13] أمرهم أنفذوه،
١٠ فأوحى[14] إليهم أن ينطلقوا إلى أحد الحكماء السبعة، فيقبلوا حكمه فيه
فأتوا بالطرنبوذ بدءا[15] إلى ثاليس، فوجه إلى بناس[16] الحكيم و أخبر بأن

---

(١) فى م : السياينديس، و فى س : السهاميدس، و فى عيون الأنباء ١ / ٤٣ : ميمدوسيوس (٢) فى م : اناربس، و وقع فى عيون الأنباء ١ /٤٦ : ايارس . (٣) فى س : الاسوى (٤) فى م : ايثاخارسيس، و فى س : اناحارسس، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٢ : أخروسيوس (٥) بهامش الأصل : « نسخة : نيقونيا » (٦) فى س : مونيور (٧) من م و س، و وقع فى الأصل : وقعوا . (٨) فى س : اصعد به (٩ - ٩) فى م : فاصعد طرنبوذ . و فى هامش الأصل : طرنبود : هميان (١٠) ليس فى م (١١ - ١١) فى م : طالب الساحره . (١٢-١٢) بياض فى م (١٣-١٣) فى م : قلما، و فى س : فلما (١٤) فى م : فاوصى . (١٥) فى م : ندنا - كذا (١٧) فى م و س بلا نقط، و فى عيون الأنباء ١ / ٤٠ : بانوس .

http://nj180degree.com

قال : هو أحكم منى ، فبعثه بناس[١] إلى الحكيم / الثالث ، فأرسله الثالث /٢٢٧
إلى الرابع ، فلم يزل [كل -[٢]] واحد يرسله إلى الآخر حتى جاز على
السبعة الحكماء ، فرده السابع إلى ثاليس ، فأجاب بأن يجعل فى هيكل الله ،
فجعلوه فى هيكل قولون الذى ببلدة[٣] براليس[٤] فصارت سابقة الطرنبوذ
للسبعة[٥] الحكماء الذين مر على أيديهم ، فأما الآخران اللذان لم يتفقا ٥
معهم فى هذا المعنى فأقروا بفضيلة ثاليس .

و ذكر عن سولون أنه كان لينا ، لطيف الكلام ، حتى [٦]كناه
أهل[٦] أثينس[٧] « المفرح » ، و سار[٨] إلى مصر و لبث بها حينا ، و سمع فيها
من الكهنة حكما كثيرة جدا ، و تعلم منهم أشياء غامضة ، وكان يقول :
لا يزال المرء متعلما أبدا ، و توفى بأرض غربة هاربا فى ولاية اسيسطواطوس[٩] ١٠
وكان جدا لأفلاطون[١٠] الحكيم من جهة أمه .

و كان أبيض ، أشقر ، أزرق العينين ، أقنى الأنف ، مستطيل اللحية ،
خفيف العارضين ، خميص البطن ، منحنى الأكتاف[١١] ، حلو المنطق ،
قوى اللسان ، على ذراعه الأيمن خال كبير ، مات و عمره سبع و ثمانون سنة .

---

(١) فى م و س بلا نقط (٢) زيد من م و س (٣) ليس فى م (٤) فى م : بداليس (٥) فى م و س : بالسبعة (٦ - ٦) فى م : كفاه (٧) فى م : اساس ؛ وبهامش الأصل : اثينياس اسم بلدة أثينية ، وقد مر سابقا (٨) فى م : صار .
(٩) فى الأصول : اسيسطواطوس ، و فى العيون ١ / ١٠٥ : اسطيريوس .
(١٠) فى م : افلاطن (١١) فى م : الاكتاف .

http://nj180degree.com

و كان نقش خاتمه[١] [على -[٢]] ما حكاه أبو الموفق " من ودك لشیء / زال لزواله[٣] " .

/ ٢٢٨

٩ - [٤]آداب سولون[٤]

[٥]قال : من صنع خيرا فليجتنب خلافه و إلا دعى[٦] شريرا . و قال : فعل الجاهل فى خطابه[٧] أن[٨] يذم غيره ، و فعل طالب الأدب أن يذم نفسه ، و [٩]فعل الأديب[٩] [أن -[٢]] لا يذم نفسه و لا غيره . و سئل [١٠]الحياء فى الصبى أحمد أم الخوف[١٠] ؟ فقال : الحياء ، [لأن الحياء -[٢]] يدل على عقل و الخوف على لؤم . و قال لابنه : إذا أردت أمرا فلا تجمح [به -[٢]] هواك و استشر ، فان الرأى يصدق و المشورة ترشد . و قيل له : كم عمرك ؟ فقال : الوقت الذى أنا فيه ، و فى رواية [أنه قال -[٢]] : ليلة واحدة . و كان من سنته أن لا يباشر أحاد[١١] الأحرار أحاد الإماء مخافة أن يكون الأولاد هجناء . و من سنته إذا فرضوا[١٢] للفارس أن يعقدوا[١٣] وقاره على فرسه ، و يستعمل فى الحرب من ثلاثين سنة إلى ستين ،

(١) موضعه فى م بياض (٢) زيد من م و س (٣) فى م و س : بزواله .
(٤-٤) فى م و س : آدابه (٥) العبارة من هنا إلى « و المشورة ترشد » واقعة فى م و س بعد قوله « و فى العواقب يستفاد علم التجارب » الآتى عند الأسطر الأخيرة من صفحة الأصل ٢٣٠ (٦) فى م : زعى (٧) فى م : خطاب (٨) من م و س ، و فى الأصل : انه (٩-٩) فى م بياض (١٠-١٠) فى م و س : « إنما أحمد فى الصبى الحياء أم الخوف (١١) فى م : الحاد ، و فى س : أجناد (١٢) من م ، و فى الأصل : يوضوا ، و فى س : مرضوا (١٣) من م ، و وقع فى الأصل : يعتقدوا ، و فى س : سمعدوا - كذا بلا نقط .

http://nj180degree.com

ثم بعده يستعمل [1] فى الحرس [1] ، و إذا أذنب الرجل رفع إلى السلطان فيثبت [2] ذنوبه فى الشهر و السنة و اليوم الذى يذنب فيه [3] ، ثم إذا رفع عليه شيء بعد ذلك نظر [4] فى ذنوبه و مناقبه ، فان فضلت مناقبه على ذنوبه خلي عنه ، و إن نقصت / عنه قتل . و قال : إذا [أردت - [5]] أن تعرف [6] الحر فاعرفه فيمن يطيعك و يعصيك . و قال : ليكن [7] صديقك من خالفك فى الهوى و أطاعك على الرأى . و قال : عظموا [8] ولاتكم و احذروهم [8] ليحذركم من تكون [9] عليهم فيطيعونكم . و قال : يستعمل الكذب عند الضرورة كما يستعمل الدواء . و سأله رجل ليشير [10] عليه بالزواج أم لا ، فقال : أيهما فعلت ندمت [11] . [12] و قال : من [13] أراد أن يكون حكيما فليعرف كيف الصناعة الفكرية ، حتى يعرف [14] صواب طريقة الفكرة و مذهب سلوكها [14] إلى [15] علم الأمور ، فاذا عرف ذلك أبصره [16] من أين تثبت [17] الأمور و من أين [17] لا تثبت ، و إذا [18] [18] وصل إلى هذه المرتبة حصلت [19] له صناعة الصناعات العلمية ، فهو فى علمه بصواب طريقة الفكرة [20] يحتاج إلى النظر فى أوائل الصناعات حتى يستجمع

/ ٢٢٩ ٥ ١٠

(١-١) فى م : الحرث (٢) فى م : فثبت (٣) من م ، و فى الأصل و س : فيها . (٤) فى م : يقع (٥) زيد من م و س (٦) فى م : يعرف (٧) فى م : لكن . (٨ - ٨) فى م : اولياءكم و احذروهم (٩) من م و س ، و فى الأصل : يكون . (١٠) فى م : بشر (١١) فى م : ندمين (١٢ - ١٢) ليس فى م (١٣) من س ، و وقع فى الأصل : يذق ، و فى م : يعرب (١٤) فى م بياض (١٥) فى م و س : كذلك (١٦) فى م : أبصر (١٧ - ١٧) فى م : لا يثبت فاذا (١٨) من هنا إلى « حصلت » فى م بياض (١٩) من س ، و فى الأصل : جعلت (٢٠) فى م : الفكرية .

http://nj180degree.com

عنده الأوائل[1] و يعرفها ، ثم[2] يقوى بالفكرة[3] و يستنبط بما ظهر ما خفي و عنده علم صواب طريقة السلوك بالتفكر ، فغاية[4] الحكيم معرفة صناعة[5] الصناعات كما ذكرنا[6] ، و ينبغي للناظر في الصناعات / التي تقدمت الحكماء ٢٣٠/ في نظمها و رسمها أن يكون نظره فيها بحذق[7] طريقة القياس المصيب ٥ لا بمعرفة تلك[8] الأشياء بأنفسها[9] ، فاعرف هذه الطريقة . و[8] قال : العالم مصنوع على أن يمد[10] بعضه بعضا ، و [11]يستمد بعضه من بعض[11] ، و الغاية المطلوبة في ذلك البقاء الدائم . و[8] قال : ليس بين الخالق و المخلوق فصل بالزمان ، إنما هو في العلة و المعلول ، و علة سبب الموت في العالم بقاء[12] . و قال : كل علم أمنك من خوف مكروه فهو كنز[13] من الكنوز . ١٠ و قال : كل صانع[14] ينبئ عن نفسه بالعلل العقلية فهو[15] المستحق لنسبة تلك الصناعة إليه ، و لكل صناعة صانع فيلسوف . و قال : في العواقب يستفاد علم التجارب . و[8] قال : من يعلم أن الحياة لنا مستعبدة[16] و الموت معتق ، و هذا كلام[17] نفيس ، و هو خلاصة[18] الفلسفة و ثمرة الحكمة ، لأنك إذا علمت حكم هذه الحياة و شأنها و جميع ما هو علامة[19] عليها

---

(١) من م و س ، و في الأصل : الاقاويل (٢) من م و س ، و في الأصل : ثم ؟ و زيد بعده في الأصل و س : هو ، و لم تكن الزيادة في م فحذفناها (٣) في م : بالتفكر (٤) في م : فعامات (٥) في م : صناعات (٦) في م : ذكرناه (٧) في م : بحرق ، و في س : بحروب - كذا بلا نقط (٨) ليس في م (٩) في م : لانفسها (١٠) في م : يستعمل (١١-١١) في م : يسد العالم مصنوع (١٢) زيد في م : الكل (١٣) في م : كثير (١٤) في م : صناعة ، و في س : صناعية . (١٥) في م : هو (١٦) في م : مستعيد (١٧) في م : الكلام (١٨) في م : خلاص (١٩) في م : علاقه .

http://nj180degree.com

علمت أنها قيد و أن صاحبها مسجون، و أن الفكاك من هذه القيود

/ و الراحة من هذا السجن إنما هو بالموت الذى هو التحول من حال إلى / ٢٣١

حال، و من مكان إلى مكان، و إنما استبشع[1] هذا[2] من لا دراية[3] له

بالفلسفة و لا خبرة[4] له بالحكمة، و إنما يعرف[5] ما يرى و يسمع دون ما

[6]يستبان و يعقل[6]، [7]لا جرم[7] إذا ذكر له الموت حال و جزع، و انقبض[8] ٥

و فزع، و لو كان للحمار مثل عقله لكان هذا العارض فيه أقوى، و لكان به

أولى، [7]و لو لا[7] نقص اللسان لما حط نفسه إلى حال[9] الحمار [7]فيما لو لحقه[7]

لكان مثله، و متى ارتفع هذا النقص رفـــع نفسه إلى جرم علوى،

شريف، مستنير[10]، باق، دائم[11]، و تطاول إليه و تشبه[12] به، و أخذ[13]

بهديه[14]، و امتطى لما يكون مبلغا له[15] إلى محلة و مرقاته[15] على حاله، و لن ١٠

يزول هذا النقص إلا عن واحد بعد واحد، فى دهر [7]بعد دهر[7]،

فلا تعجبن[16] من إنكار من ينكر قولنا من[17] التهاون بالموت، فله شركاء

و معه[18] قرناء، و إنما كلامى مع أهل العقل و اليقظة و الخير و الجد

و العزم، فأما من قد ألهاه العز و المال و النعم[19] و الجاه و الذهب / و الفضة / ٢٣٢

و العقار و الضيعة و الحرة و السرية و الدل[20] و الصبابة و [21]البطر و البخل[21] ١٥

---

(١) فى م: استشبع (٢) زيد فى م: الاثم (٣) فى م: دربة (٤) فى م: خبر. (٥) فى م: يفرق، و فى س: فقرق (٦-٦) فى م: يسان و عقل (٧-٧) ليس فى م (٨) فى م: انتقص (٩) فى م و س: حمار (١٠) فى م: مستتر (١١) فى م: قائم، و فى س: قائمة (١٢) فى م: يشبه، و فى س: يشتبه (١٣) فى م: الحد (١٤) من م و س، و فى الأصل: هديه (١٥-١٥) فى م: لا محال مرقابه. (١٦) فى م: فلا يعجبن (١٧) فى م: فى (١٨) فى س: بعده (١٩) من م و س، و وقع فى الأصل: العمر (٢٠) فى م: العزل (٢١-٢١) فى م: النظر و التحيل.

http://nj180degree.com

و المزح و اللعب فانه عما [١]نقوله و نسطره [١] أعمى أصم ، ميت يدعى
حيا ، و غائب يدعى حاضرا ، مرجوم يحسب مغبوطا . و قال :
العقل نحوان : طبيعى و تجاربى [٢] ، و هما فى التعاون [٣] بمنزلة الماء و الأرض
للنبات [٤] و الأثمار ، و من لم يحسن تدبير [٥] هذين النحوين من عقل
٥ الطبيعة و عقل التجربة و استعمالها [٦] و الاستعانة بهما فى أموره لم يكمل
فى العلم و الأدب و الحكمة و العمل الصالح ، فكما أن النار [٧]تذيب
الصامت و تخلصه و تمكن [٧] من العمل فيه ، فكذلك [٨] العقل يخلص
الأمور و يفصلها ، و من لم يكن لهذين [٩] النحوين من العقل [١٠]فيه موضع
فان خير أموره قصر العمر . و قال : إن بهرام واقع الزهرة فتولدت [١١]
١٠ منهما طبيعة هذا العالم . و قال : الزهرة علة التوحد [١٢] و الإجتماع ، و بهرام
علة التفرق ، و التوحد ضد التفرق ، فلذلك صارت الطبيعة ضدا : تركب
و تنقض ، توحد و تفرق ، هذه قطعات [١٣] شعره : ارفع من غيرك [١٤]
ما يحزنك ، إن أمور العالم / تعلمك العلم ، كل ربح يكون من ظلم فهو　/ ٢٣٣
جالب مضرة ، كلما يمتاز فى وقته يفرح به ، إن أحسنت الصبر على
١٥ الأعراض كنت سعيدا ، و من أحسن إليه فلم يذكر كان غير مشكور ،

(١-١) فى م : يقوله و يصطره (٢) فى م : تجارى (٣) من م و س ، وفى الأصل : التعادل (٤) فى م : للتناسب (٥) فى م : يدبر (٦) فى م : استعمالها (٧-٧) فى م : يدث صامت و يخلصه و يتمكن (٨) فى م : فكذا (٩) فى النسخ كلها : له هذين . (١٠) سقطت العبارة فى م من هنا إلى قوله « ليس شىء » الآتى فى الأسطر النهائية من صفحة الأصل ٢٣٥ (١١) فى س : فولدت (١٢) فى س : التوحيد . (١٣) فى س : مقطعات (١٤) فى س : عمرك .

إن

http://nj180degree.com

إن الزمان يبين الحق و ينشره ، من لم يهتم[1] بمعاشه لم تحسن[2] أخلاقه ، إن العقل أبدا كبير خبير عظيم ، من احتمل المصائب احتمالا شديدا فهو رجل ، إن الله تعالى منتقم من الأشرار ، كثيرا ما يدخل الضرر على الناس بتركهم المشورة ، لا تعذل[3] أحـــدا قبل أن تفحص عن أمره ، لا تدع الأشياء الظاهرة و تطلب ما ليس بظـاهر ، إن الأدب ٥ يؤنس كل شيء ، اهرب من مشورة الرجل الشرير إذا نـالتك مضرة فانك كنت أهلها ، قد يعلم مذهب الرجل من كلامه ، الرجل العادل ليس هو الذى لا يظلم بل الذى يقوى على أن يظلم[4] فلا يفعل ، إن معرفة الأمور الحسية لشيء فاضل ، لا ينال[5] النـاس شيئا من المكروه بغير سبب ، إن الذى يهرب من القتال فيرجع فيقابل[6] لرجل ، الرجل ١٠ الخير لا يبغض الخير أبدا ، محبو[7] المـال ليست لهم حرية ، الرجل / الشقى يعيش بالمنى ، إن القول الخشن[8] دعاء الغضب ، كل من حسنت / ٢٣٤ حاله أحبه الأصدقاء و بالعـكس يهرب[9] الأصدقاء منه ، الرجاء غالب على الفراغ من الناس ، إن العمر هو الذى يعمر صاحبه بالفرح ، جميع النـاس يدنيهم معرفتهم بأنفسهم كما[10] يدنيهم الله ، من استعمل العدل ١٥ فى عمره يكون[11] آخرته آخرة صالحة ، كن[12] رزينا و اتخذ الأصدقاء

(١) فى س : لم تهتم (٢) فى س : لم يحسن (٣) فى س : لا يعذل (٤) فى س : تظلم (٥) فى س : لا تنال (٦) فى س : فقـابل (٧) فى الأصل و س : محى . (٨) فى س : الحسن (٩) فى س : تهرب (١٠) فى س : لما (١١) فى س : تكون . (١٢) فى س : يكون .

http://nj180degree.com

بالرزانة ، عمر محتاج إلى عمر غيره ليس بعمر ، إن المرأة تقصر[1] عمر الرجال ، إن لم تكن لك امرأة عشت عمرا صالحا ، زينة كل امرأة مسكونها[2] ، بالمرأة الصالحة يسلم المنزل ، الضحك فى غير وقته ابن عم البكاء ، الأرض تلد[3] كل شيء ثم تسترده ، الشيخ الفاسق فى غاية ٥ رداءة البخت ، من تزوج فانه سيندم ، المرأة العادلة هى سلامة العمر ، وجود المرأه[4] الخيرة ليس هو بسهل ، تدفن[5] المرأة خير من أن تتزوج بها ، المرأة مطبوعة على الإفراط فى النفقــة ، تتزوج بالمرأة لا بجهازها ، إن [النـاس –[6]] يتزوجون[7] بالجهاز لا بالنساء ، الطبيعة لا تطلق[8] الرئاسة / للنساء ، إذا أردت التزويج فانظر إلى الخيرات و الأصحات ، ٢٣٥ /

١٠ المرأة لا تسر[9] بشيء فيه صلاح البتــة ، الأحمق يضحك و إن لم يكن شيء يضحك[10] منه ، المرأة[4] تتملق لتأخذ منك شيئا . المخطئ فى الشيء مرتين ليس بحكيم ، إذا سقطت شجرة احتطب[11] كل من أراد ، الأشرار تجزع من الحكيم ، ينبغى أن تكون المحبة صادقة لا بالكلام . و قال : أعطيت صاحب البخت قليلا أخذت منه كثيرا . إذا عدلت أعانك الله ١٥ تعالى . الرأى من الجبان جبان . المرأة مولاة من تزوج بها . اطلب الشرف و الفضيلة ، و اهرب من الذم و الرذيلة . الإنسان أقدر الحيوان على الحيلة . إذا كان مذهبك العدل استعملت السنة . إن البخت[12] شيء

(١) فى س : يقصر (٢) فى س : سكونها (٣) فى س : يلد (٤) ليس فى س (٥) فى س : يدفن (٦) زيد من س (٧) من س ، و فى الأصل : تتزوجون (٨) فى س : لا يطلق (٩) فى س : لايسر (١٠) فى س : تضحك (١١) فى س : احتطت . (١٢) فى س : البحث .

http://nj180degree.com

عسر[1] الوجود. اهرب من الرجل الفاسق فى جميع عمرك. السكوت يوجب الإقرار. ليس شيء[2] أرجى من الملوك [و - [3]] إن كان خيرهم. النعمة [4] عين ترى[4] كل شيء. الخير يكون[5] فى الناس من[6] استعمال التعب. إن الحكماء يفكرون فى الأمور بالليل. / اصبر على الحزن[7] و المضرة[7] صبرا شديدا. انتقم من الأعداء نقمة[8] لا تضرك[9]. كن حسن الجرأة و[10] لا تكن[10] متهورا. عد [أبدا - [3]] ما تحتاج[11] إليه لوقت[12] كبرك. إن الجوع و الفقر يقطعان العشق[13]، إنما العشق[13] مع الشبع لا مع الجوع. الرجل الخير محبب[14]. قلما[15] تجد الأمانة فى النساء. الرجاء غالب على كثير من الناس، [16] من الناس[16] من يرى رأيا رديا و يفعل فعلا حسنا. إذا لم تصدق الأعداء لم تنلك[17] المضرة[18]. إن الله سميع لدعاء[19] الحق. إن كانت لنا أموال صارت لنا أصدقاء. من صاحب السكوت يستهاب[20] به[21]. عبد[22] المنزل هو رب المنزل وحده. من الناس يبغض[23] المحسن إليه. إذا كنت[24] ميتا فلا تذهب[25] مذهب[26] من لا يموت[26]

/ ٢٣٦ ٥ ١٠

(١) فى س: عز (٢) إلى هنا انتهت السقطة الطويلة فى م (٣) زيد من م و س. (٤-٤) فى م وس: عن يرى (٥) فى م: تكثر (٦) فى م: و (٧-٧) فى م و س: فالمضرة (٨) فى م: نعمة، و فى س: نعيم (٩) فى م: لا يضرك (١٠-١٠) فى م: لا يكن (١١) فى م و س: يحتاج (١٢) فى م: بوقت (١٣) فى م: الفسق. (١٤) فى م: محبت، و فى س: محب (١٥) فى م: قد ما (١٦-١٦) ليس فى م. (١٧) فى م وس: لم ينالك (١٨) فى م: مضره (١٩) فى م: الدعاء (٢٠) فى س: يستهان (٢١) ليس فى م (٢٢) فى م: عند (٢٣) فى م: ينغص (٢٤) فى م: كتب. (٢٥) فى م: فلا يذهب (٢٦-٢٦) من م و س، و فى الأصل: من الموت.

http://nj180degree.com

إن كنت ميتا فاعمل عمل من يموت . الصالح من الناس حسن الظن عند
الشدائد . وجود الحكمة لا يكون إلا بعقل[1] . لن يكسب الإنسان الحسنة
إلا بالتعب . يحسن عيشك إن قهرت غضبك . إن ذوى الألباب
يختارون الموت على الحياة الرديئة . إن / غيرة الرجل يفسد المنزل . إذا /٢٣٧
٥ تزوجت فاطلب المرأة التى تعينك[2] على الأمور . إن الحياة اللذيذة
لا يتهيأ للفاجر الشره . من حاول إفساد[3] امرأة مزوجة فهو خارج
من الحرية . إن البطن يشبع قليلا و كثيرا . [اهرب من الخلق الردىء
و من الريح القبيح . إما ألا تزوج أو تزوج فتصونها ـ[4]] . الزمان
يفنى[5] عن أخلاق الناس . إما أن لا تلعب[6] بالنرد[7] و إما أن تحتمل[7]
١٠ لما يأتى به البخت . السكوت أمثل من القول[8] بما لا ينبغى . إن[9] الحمق
يجلب الشر على الناس[10] . إن الطبيعة كونت جميع الأشياء بإرادة رب[11]
المادة . [12]الكبراء و العظماء من الناس[12] كثيرا[13] الغم . من لا يفعل من
الشر فهو إلهى ـ يريد بالإلهى الشريف كالملائكة . [14]الوالدان آلهة[14] كبار
عند [15]ذى العقل[15] . الحسد غالب [16]على أكثر[16] طباع النساء . أحسن
١٥ على [17]من لا يقدر[17] على منفعتك[18] . مساعدة الأشرار على فعلهم كفر بالله .

---

(١) فى م و س : يعقل (٢) فى م : يعينك (٣) فى م : افساده (٤) زيد من م و س (٥) فى م : يتبين (٦) فى م و س : لا يلعب (٧ - ٧) فى م : او يحتمل . (٨) من م و س ، و وقع فى الأصل : القوال (٩) فى م : من (١٠) من م و س ، و فى الأصل : الفاسق (١١) فى م و س : الرب (١٢-١٢) ليس فى م (١٣) فى م : كثر (١٤-١٤) فى م : الوالدين الالهية (١٥-١٥) فى م : من يعقل (١٦-١٦) فى م : الأكثر (١٧-١٧) فى م : من يقدر (١٨) فى س : منفعتك .

و سئل

http://nj180degree.com

و سئل : ما أصعب الأشياء على الإنسان ؟ فقال : أن يعرف نفسه و يكتم سره[١] - و فى نسخة أخرى : أن يعرف عيب نفسه و أن يمسك عما لا ينبغى له أن يتكلم به . [٢]و كان له نواميس حسنة و سنن شريفة ، منها : إن الحكيم [لا - [٣]] يشرب إلا دون السكر[٤] ، و إذا / مات ملك[٥] / ٢٣٨
لا يخرج فى السوق و يترك ثلاثة أيام ، و إذا تولى الملك كذلك ، ٥
[٦] لا ليشغلوه[٦] باللذات فرحا به بل ليستقر القلوب على سلطنته . و قال : طالب ليسار الدنيا جاهل لأنه لا نهاية له . و قال : [الذى - [٣]] هو أحد من السيف لسان الرجل الفصيح . و قال : إن أنفع[٧] الأمور و أقرها لأعينهم القناعة و الرضا ، و أشقها عليهم و أنصبها الشره و السخط ؛ فان أفضل ما يصيب الإنسان السرور الذى هو ثمرة كل فائدة ١٠
تصل إليه ، و إنما يكون نيل[٨] السرور بالقناعة و الخير و الرضا و[٩] كل الحزن[٩] بالشره و السخط ، و لا يجتمع القناعة و السخط و لا السرور و الحزن . و قال : أحسن ما عوشر به الملوك البشاشة و تخفيف المؤونة و قلة الخلاف . و قال : المالك للشيء هو المسلط عليه ، فمن أراد أن يكون حرا فلا يهو ما ليس له و ليهرب منه ، و إلا صار له عبدا[١٠] . و قال : لا يضبط ١٥

---

(١) من م و س ، و وقع فى الأصل : شره (٢) العبارة الطويلة من هنا إلى قوله « صار له عبدا » وقعت فى م بعد قوله « يعالج زمرد » الآتى فى بداية صفحة الأصل ٢٤٣ ، و قد سقطت من س (٣) زيد من م (٤) فى م : المسكر (٥) فى م : الملك (٦-٦) فى الأصل : لا انهم يشغلوه ، و فى م : إلا انهم تشتغلون - كذا (٧) من م ، و فى الأصل : نفع (٨) فى م : جل (٩-٩) من م ، و فى الأصل : كان الحرد (١٠) إلى هنا انتهت السقطة الطويلة التى وقعت فى س .

http://nj180degree.com

الكثير من لا يضبط[١] نفسه الواحدة . و قال لبعض تلامذته : دع
/٢٣٩ المزاح ، فانه لقاح الضغائن . و قال : ليس فضائل الرجل / ما ادعاها[٢]
لنفسه لكن ما نسبها الناس إليه من أفعاله التى تظهر[٣] لهم منه . و سئل
عن الجواد ، فقال : من جاد بماله و[٤] صان نفسه من[٥] مال غيره .
٥ و قال : ليس يخسر العاقل على صديقه ، لأنه إن كان فاضلا زانته صحبته ،
و[٦] إن كان سقيما سفيها حمى جانبه من السفهاء و ارتاض باحتماله .
و سئل : لم [لا -[٧]] تذكر فى سنتك عقوبة من قتل أباه[٨] ؟ فقال :
لم أظن هذا شيء يكون . و سئل : كيف يتخذ[٩] الأصدقاء ؟ فقال :
أن يكرموا إذا حضروا[١٠] و يحسن ذكرهم إذا غابوا . و قال : النفس
١٠ الفاضلة ترتفع[١١] عن الحزن و الفرح ، لأن الفرح إنما يعرض إذا نظرت
إلى محاسن شيء دون مساوئه ، و الحزن بأن ترى[١٢] مساوئ[١٣] شيء دون
[١٤] محاسنه . و[١٤] النفس الفاضلة تتأمل كلية الشيء فيتساوى فضائله و رذائله
فى هذا العالم ، فلا يغلب عليها أحد هاتين[١٥] الحالتين . و قال : الذى
يطلب شيئا ليس له نهاية جاهل ، و الله [تبارك و -[١٦]] تعالى ليس له
١٥ نهاية . و أصيب بابنه فجعل يبكى فقال له رجل : و ما ينفع البكاء ؟

---

(١) من م ، و فى س بلا نقط ، و فى الأصل : لا يثبت (٢) من م و س ، و فى الأصل : ما ادعاه (٣) فى م و س : يظهر (٤) فى م : او (٥) فى م و س : عن .
(٦) ليس فى م و س (٧) زيد من م و س (٨) من هامش الأصل و م و س ، و فى الأصل : اخاه (٩) من م ، و فى الأصل : نتخذ ، و فى س : تتخذ (١٠) فى م : احضروا (١١) فى م و س : يرتفع (١٢) فى م و س : يرى (١٣) زيد فى م : كل (١٤ - ١٤) فى م : محاسن (١٥) فى م و س : هابين (١٦) زيد من م و س .

http://nj180degree.com

/ فقال : فمن هذا أبكى . و كان لا يستحل [أن يدخر - [١]] أكثر من /٢٤٠
قوت يوم واحد . و قيل له [٢] : إن الملك يبغضك ، فقال : و أى ملك
يحب ملكا هو أغنى منه .

١٥ - أخبار [٢] زينون [٣] الأكبر بن طالوطاغورس الفيلسوف [١] من أهل الفاطيس [٤]

٥

و كان له من التلاميذ ابناذقلس بن نوماسيدوس [٥] بن كياطيس ،
و كان ابناذقلس متوليا لدرس زينون [٦] ، و كان زينون مدعى رأى السبعة
الذين يسمون « ماعادنق [٧] » . و كان زينون كامل الأدب ، شديد الحماية [٨]
و خلف كتابا واحدا فى علم الطبيعة ، و كان عارض ماندريس [٩] فى
كلامه ، و قوله ليس موافقا [١٠] لرأى زينون و غرضه . و كان مذهبهما ١٠
مذهب نوع الغوامض . و كان لاوفينوس [١١] السوفسطائى تلميذ الزينون
الحكيم ، و اجتمع هو و برلقليطس [١٢] [١٣] على الطلسم [١٣] ، و كان [٢] ابناذقلس

---

(١) زيد من م و س (٢) ليس فى م (٣) من م و س ، و مثله فى عيون الأنباء
١/٣٦ ، وفى الأصل: زيتون (٤) فى س: الناطيس (٥) فى م و س : فرمائندس .
(٦) زيد فى م و س : بعده، و بهامش الأصل بعلامة النسخة : و كان ابناذقلس
متوليا بعد زينون لدرس تلامذه زينون (٧) فى م و س : ماغاريقى ، و فى عيون
الأنباء ١ / ٢٣ : ماغارينوس (٨) فى م : الجماعة (٩) فى م و س : مارماندس ،
و فى عيون الأنباء : مارينوس (١٠) من م و س ، و فى الأصل : موافق .
(١١) له ذكر فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٣٣ (١٢) هكذا فى الأصل وس ،
و فى م : فيرلفلسطمس ، و وقع فى عيون الأنباء ١ / ١٠٩ : برطلاوس .
(١٣-١٣) فى م : الظلم ، و فى س : للطلسم .

http://nj180degree.com

و ثاليس و فروطوغورس[١] و انكساغورس[٢] و سقراطيس و ديمقراطيس[٢] على عهد زينون الحكيم ، و[٣] كان فى عهدهم دنوغورس[٤] المارق ، و كان مقيما بمدينة أطيق . فلما تمادى فى النفاق و الكفر و التعطيل/ طلبه السلطان و الحكماء و رؤساء اطبق ليقتلوه و بدا[٥] السلطان و هو حارث الأركونى[٦] و أمر ، فنودى فى الناس : من قدر على دنوغورس[٧] الذى من ميلون[٨] فقتله ، فجائزته بدرة ، فبلغه ذلك فرحل إلى أرض أحيانا[٩] إلى مدينة اسمها ثاليس فسكنها ، و حدثت حروب بين أهل أطيق وأهل الأقوسيا و طالت ، فاشتغلوا[١٠] بالحرب عنه ، فبقى بعد ذلك أربعا وخمسين سنة . و أصيب له بعد موته[١١] كتاب مكتوب[١١] بلغة أهل إفريقيا[١٢] مملوءا مباحث[١٣] فى الأمور الالهية .

٢٤١ / ٥ ١٠

و كان زينون شديد العصبية ، عظيم الأنفة لأهل خاصته ، و كان له أصدقاء و أخلاء[١٤] بمدينة سوراقوسا ، اعتدى عليهم بالوحوس

---

(١) فى م غير واضح ، و فى عيون الأنباء ١ / ٩٨ : فيلفريوس (٢-٢) فى م : بن عرطنيس ، و مر التعليق عليهما (٣) زيد فى الأصل : هو ، و لم تكن الزيادة فى م و س فحذفناها (٤) فى م : دياغوريس و فى عيون الأنباء ١ / ٣٤ : دياسقوريدس (٥) فى الأصل بلا نقطة ، و فى م و س : بذل ، و لعل الصواب ما أثبتناه فى المتن ، و بهامش الأصل : و اضطربوا السلطان على تلك الشر فأمر السلطان للاركون هو حارث فنودى فى النـاس (٦) مثله فى عيون الأنباء ١ / ١٥٣ ، و فى م : الاركون (٧) فى م : ديوغورس ، و فى س : ديوغولس (٨) فى عيون الأنباء ١ / ٢٣ - ٣٣ - ٤٠ : ميلن (٩) فى م : احنانا (١٠) فى م : فاشغلوا (١١ - ١١) من م و س ، و فى الأصل : كتابا مكتوبا (١٢) فى م : افريقينا (١٣) فى م و س : مفاحش (١٤) من م و س ، و فى الأصل : الاخوان .

http://nj180degree.com

الأطرون و أزمع على حتفهم ، فبلغ ذلك زينون و انتهى إليه [١] قصتهم
فأنجدهم بنفسه و بفرسان أخذهم معه و سلاح كثير ، و توجه إليهم و هم
غافلون ، فبلغ خبره إلى بالوحوس [٢] ، فجمع جنده و [٣] سار إلى [٣] محشوده [٤] ،
فهجم عليه حتى أخذه [٥] و أمر به أن يعذب عذاب من خالف السلطان ،
فأبدى من نفسه الشجاعة [٦] و الصبر / و جعل بالوحوس [٦] يتهدده و يتوعده [٧] ٥ / ٢٤٢
بأشد التوعد [٨] إن هو لم يطلعه على [٩] أصحابه ، فقال له : اعلم يا هذا أنه
لا طاقة [١٠] لشيء من المكاره [١١] أن يضطرني [١٢] إلى العمل بشيء من القبائح
و أصبر و أتجلد [١٣] ، و لا ينل [١٤] أحدا من إخوانه [١٥] بسوء فانما [١٦] أراد
بالوحوس أن يستطرده ليحمل [١٧] بأصحابه ، و يقول عنهم ما يجد [١٨] به السبيل
إلى قتلهم ، لأن أهل سوراقوسا لما هاجوا على بالوحوس [١٩] ، و قواهم ١٠
زينون بالرجال و السلاح طلبة واحدة بأنه [٢٠] توهم عليهم [٢١] طلب الرئاسة
فلما ألح عليه عض زينون على لسانه فقطعه و مضغه و رمى به إلى

---

(١) في م : إلى (٢) في م : ناوجوس ، و في س : با لوحوس ـ بلا نقط .
(٣ ـ ٣) في م : سدن ـ كذا (٤) في م و س : محشوره (٥) في م : اندر .
(٦ ـ ٦) في م بياض (٧) في م : بقواعده (٨) في م : التواعد (٩) في م
و س : طلع (١٠) في م : لا طاعة (١١) في م : المكان (١٢) من م و س ،
و في الأصل : تضطرني (١٣) في م : الجلد ، و في س بلا نقط (١٤) من م
و س ، و في الأصل : لا ينال (١٥) من م و س ، و في الأصل : إخواني .
(١٦) من م و س ، و في الأصل : بما (١٧) في س : ليمحل (١٨) في م : تجد .
(١٩) في م : ساجوس (٢٠) في م : لأنه (٢١) في م و س : عليه .

http://nj180degree.com

بالوحوس [١] موئسا له مما سأله من التقول على إخوانه . فبسط العذاب عليه إلى أن [٢] مات ، و لم يقر بأن أحدا كان شريكا له و لا معينا على إعطاء السلاح و طلب الحرب ، و قال مرتجزا بشعره و هو يعذب : ما أحوج الفضيلة فى أمور كثيرة إلى معونة سعادة البخت .

٥ و كان زينون رجلا معتدل القامة ، أخنس الأنف ، حسن الصورة على خده خال ، أدعج [٣] العينين ، عظيم الهامة ، معتدل اللحية ، / سريع ٢٤٣ / الالتفات ، رافعا رأسه إلى السماء ، كثير الكلام ، ذا أدب كثير ، حلو المنطق ، رزين العقل ، بطيء الحركة ، إذا مشى لا يلحق [٤] لسرعته ، توجد بيده عصا تنثنى كصورة [٤] المقص ، مفصص بعاج زمرد ، [٥] مات و له ثمانى

١٠ و سبعون سنة . قال : الموت راحة ، و تمييز الكلام الأصغر عن الأكبر متعذر . ونظر إلى إنسان قد صرف همته إلى صنعته . فقال له : إن تهلك الصنعة أهلكت [٥] .

آداب زينون

حكى عنه أنه قال لتلاميذه : إن ذهب منكم شيء فلا تقولوا [٦] :

١٥ ذهب منا ، و لكن قولوا : رددناه ، فانه [٧] لو كان لكم لكنتم مالكيه [٨]

---

(١) فى م : ارجوس (٢) ليس فى م (٣) فى م : عج (٤ - ٤) فى م بياض .
(٥ - ٥) فى م و س مكان هذه العبارة كما يأتى : و كان له نواميس حسنة وسنن شريفة ، منها : إن الحكيم لا يشرب الا دون السكر ، و إذا مات الملك لا يخرج فى السوق و يترك ثلاثة أيام ، و إذا تولى الملك كذلك ، إلا أنهم يشتغلون باللذات فرحا به (٦) فى م : فلا يقولوا (٧) فى م و س : لأنه (٨) فى م : ما لكنه .

http://nj180degree.com

مذ كنتم بل تمتعوا به إذا كان عندكم ، فالإنسان[1] الساكن في الدار إذا نزل[2] فيها فهي له بيت ، و إذا خرج منها[3] فهو غريب منها[4] ، و قال لتلميذ له : أكثر من الإخوان فانهم شفاء للنفوس . و قيل[5] له : ما النوم[5] ؟ قال[6] : راحة[7] من التعب[7] . و ملائم للموت ، و قال : لا ينبغي للرجل أن يتزوج[8] امرأة حسناء ؛ فانه يكثر[9] عشاقها و تزهو على[9] ٥ زوجها . و قال : النوم موت قصير ، و الموت نوم طويل . و قال له بعض الملوك : / عظني ! فتناول شربة ماء . و قال : لو منعت هذه و عظم عطشك بما ذا كنت تشتري هذه ؟ فقال : بنصف ملكي ؛ قال : لو شربتها و عسر خروجها بما ذا[9] كنت تشتري ؟ فقال[10] : بنصف ملكي ، قال : فما الفخر في ملك لا يساوي شربة ماء . و[11] قال : محبة المال بدء ١٠ الشر[12] و ذلك أن سائر الشر[13] معلق بمحبة المال . و أتاه رجل فأعلمه أن ابنه قد توفي و لم يكن له ابن غيره ، فقال : لم يذهب علي ، إنما أنا ولدت ولدا ميتا ، لا غير ميت ، و[9] قال : لا تخف موت البدن ، و لكن خف[14] موت النفس ، فقيل له : لم قلت ذلك و النفس لا تموت[15] ؟ فقال : إذا انتقلت النفس[16] الناطقة من حد النطق إلى الحد البهيمي و إن ١٥

/ ٤٤

(١) من م و س ، و في الأصل : و الانسان (٢) من س ، و في الأصل : ترك ، وفي م : رأى (٣) في م : عنها (٤) في م و س : منهما (٥-٥) في م : قال (٦) ليس في س (٧-٧) في م : الراحت (٨) في م : تزوج (٩) ليس في م (١٠) من م و س ، و في الأصل : قال (١١) ليس في م و س (١٢) في م و س : الشرور (١٣) في س : العشق (١٤) في م و س : خفت (١٥) في م و س : لا يموت (١٦) من م و س ، و في الأصل : نفس .

http://nj180degree.com

كانت جوهرا لا يبطل[١] فانها قد ماتت[٢] من العيش العقلى . و رأى [فـتى - ٣] على شاطئ النهر ملهوفا محزونا على الدنيا ، فقال[٤] له : لو كنت فى غاية الغنى و أنت راكب [فى - ٣] البحر وسط اللجة و قد أشرفت أنت و مالك على الغرق هل كانت غايتك إلا النجاة بنفسك ؟

٢٤٥ / ٥ فقال له : نعم ، قال : و كذلك لو كنت ملكا و قد / أحاط بك عدو[٥] يريد قتلك هل كانت غايتك إلا النجاة ؟ قال : نعم . قال زينون : فأنت الملك و أنت الذى نجوت من البحر[٦] فاقنع بما أنت عليه و تعز : قال : فتعزى ذلك الرجل[٧] بما[٨] سمع من قوله و وعظه[٩] . و[١٠] قيل له : لم لا تشرب الخمر ؟ فقال : قبيح بمثلى أن يغلبه الخمر ، بعد أن غلبت

١٠ الملوك[١٠] .

١٦ - أخبار[١١] الإسكندر[١٢] الملقب بذى القرنين

هو ابن فيلقس[١٣] الملك بن اقسطس[١٤] الملك ، و كان ملك فيلقس سبع سنين ، و كان سبب قتله أن رجلا من عظماء أصحابه يقال له قلوس[١٥] عشق امرأته أم الإسكندر ، فراسلها و استمالها ، فامتنعت عليه

---

(١) من م و س ، و فى الأصل : لا تبطل (٢) فى م : مات (٣) زيد من م و س (٤) فى م : قال (٥) زيد فى م و س : و من (٦) فى م : النجى (٧) فى م و س : الفتى (٨) فى م : لما (٩) زيد فى م : و السلام (١٠ - ١٠) ما بين الرقمين ليس فى م و س (١١) ليس فى م و س (١٢) له ذكر فى عيون الأنباء ١ / ٩ و تاريخ الحكماء القفطى ص ١٢٦ (١٣) فى م : فليس ، و فى عيون الأنباء ١ / ٥٤ - ٥٥ فيلبس (١٤) فى م : اقيطس (١٥) فى عيون الأنباء ١/٨٣ : قلويوس .

http://nj180degree.com

فعمل عـلى أن يقتـل[1] فيلقس[2] و يأخذ ملكه و يأخذها ، فاتفق أن فيلاطس[3] الملك مات ، فبعث فيلقس[2] عسكرا مع رجل من أصحابه لمحاربة سريطون[4] ابن فيلاطس[5] لأنه كان قد عصاه ، و بعث عسكرا آخر مع ابنه الإسكندر إلى مدينة سراقوس لمحاربة أهلها لعصيانهم[6] له أيضا[6] .

فلما رأى قلوس تفرق عسكر فيلقس[2] عنه / طمع فيه و أزمع عـلى ٥ /٢٤٦ قتله ، فجمع من وافقه [على عرضه - [7]] من الرجال و وثب على فيلقس[2] فضربه ضربات كثيرة بالسيف ، و منعه الناس عنه فسقط فيلقس[2] و قيد ، [8]و هاج[8] أهل البلد و جيشه ، فافتتن البلد و وصل الإسكندر فى ذلك الوقت ، فسمع الجلبة فسأل[9] عن حال الناس ، فأخبروه بحال[10] أمه[11] فـدخل مسرعا فوجد أباه مشرفا على [الهلاك و - [12]] التلف ١٠ و وجد أمه أسيرة [13]فى قيد[13] قلوس ، فهم أن يضربه[14] بسيفه و خشى على أمه لتشبثه بها ، فقالت له أمه : اقتله و لا تتوقف عنـه[15] بسببى ، فضربه الإسكندر بسيفه حـتى قارب التلف ، ثم تركه صريعا و مضى إلى أبيه و به رمق ، فقال له : قم أيها الملك ، فخذ السيف و اقتل عدوك .

(١) فى م : يعقل (٢) فى عيون الأنباء ١ / ٥٤ - ٥٥ : فيلبس ، و مثله فى م .
(٣) فى عيون الأنباء ١/٣٦ : فيلاطس (٤) فى عيون الأنباء ١/١٠٩ : سرابيون .
(٥) فى الأصول : فيلاطوس (٦ - ٦) ليس فى م (٧) زيد من م و س .
(٨-٨) فى م : او هاج ، و فى س : أهاج (٩) فى م : فقـال (١٠) من م و س ، و فى الأصل : حال (١١) فى م : ابنيه ، و فى س : ابيه (١٢) زيد من س (١٣ - ١٣) فى س : فى يد ، و فى م : فقد (١٤) فى م : يضرب (١٥) من م و س ، و فى الأصل : عليه .

http://nj180degree.com

و خذ ثأرك بيدك ، فقام فيلقس فقتل قلوس ثم مات [1] ، فدفنه الإسكندر و ملك بعده .

و كان فيلقس يؤدى إلى دارا بن داراب [2] ملك الفرس من البيض المعمول بالذهب [3] فى كل سنة عددا معلوما ، و وزنا مقدرا أتاوة [4]

٥ / ٢٤٧ يحملها إليه و يستكف بها أذاه ، و كان قد / أسلم ابنه الإسكندر إلى أرسطاطاليس و وصاه بتعليمه و تأديبه ، فعلمه [و أدبه - [5]] و ثقفه ، و كان غلاما ، له همة و ذكاء و عقل و نفس شريفة ، فلما حضرت فيلقس الوفاة أحضر ابنه الإسكندر و جدد له البيعة و تقدم بعقد [6] الاكليل على رأسه و أجلسه مجلس الملك ، و دخل عليه القواد و الأجناد [7]

١٠ فسلموا عليه سلام الملوك ، ثم دعا أرسطاطاليس و سأله أن يعهد إلى [8] ابنه عهدا [8] بحضرته يكون داعيا له إلى مصلحته [9] و [10] عزا للملك [10] عن فراق الدنيا . فأجابه إلى ذلك ، وكتب [له - [11]] العهد الذى أوله : ليس الآمر بالخير بأسعد به من [12] المطيع ، و لا المعلم [13] بأسعد من المتعلم [14] و هو عهد موجود فى أيدى الناس و اشتدت الحال [12] عليه ثم قضى نحبه [15] .

١٥ فقام الإسكندر فى الناس ، فقال : أيها الملأ [16] إن ملككم قد مات ،

(١) أى مات بعد أن جدد البيعة لابنه الإسكندر وعهد إليه بحضرة أرسطاطاليس كما يأتى قريبا (٢) قد مر التعليق عليه فى مقدمة الكتاب (٣) فى م : من الذهب . (٤) الأتاوة : الخراج - كما بهامش الأصل (٥) زيد من م و س (٦) فى م : يعقد (٧) فى م و س : الجنود (٨ - ٨) فى م : ابنه احدا (٩) فى م و س : مصلحتها (١٠ - ١٠) فى م : عن الملك (١١) زيد من م (١٢) ليس فى م و س . (١٣) فى م : المتعلم (١٤) فى م : المعلم (١٥) فى م : نحب (١٦) فى م و س : الناس .

http://nj180degree.com

و ليس لى عليكم ولاية و لا إمرة ، و إنما أنا رجل منكم أرضى بما[1] رضيتم ، [2]و أدخل[2] فيما[1] دخلتم ، و لا أخالفكم فى شيء من أموركم ، فاسمعوا قولى و مشورتى و أنزلونى بمنزلة الناصح لكم ، الشفيق عليكم ، المكلف[3] / بأموركم ، فقد عرفتم ذلك منى فى حياة والدى ، و إنى آمركم بتقوى الله /٢٤٨ و التمسك بالطاعة و لزوم الجماعة ، فملكوا عليكم أطوعكم لربه ، و أرفقكم ٥ بالعامة ، و أعناكم بأموركم ، و أرحمكم لمساكينكم ، و يبذل[4] نفسه فى صلاحكم ، و لا تشغله[5] الشهوات عنكم ، تأمنون[6] شره ، و ترجون خيره ، و يباشر قتال عدوكم - و هى خطبة طويلة . فلما[7] سمعوا قوله تعجبوا منه و من رأيه و[8] نظره فيما لم[8] ينظر فيه[9] الملوك قبله ، قالوا[10] [له -[11]] : قد سمعنا قولك و قبلنا مشورتك و نصحك لعامتنا ، و قد قلدناك[12] أمرنا ١٠ فعش الدهر علينا ملكا مسلطا ، لا نرى أحدا من أهل الدنيا أحق بالملك منك ، ثم قاموا إليه فبايعوه[13] و وضعوا التاج على رأسه و دعوا له بالبركة ، فقال : [لهم الإسكندر -[14]] قد سمعت ثناءكم على و سروركم بتمليككم إياى عليكم ، و أنا أسأل الله الذى وهبنا منكم[15] المحبة و اثبت فى قلوبكم طاعتى[16] أن يلهمنى العمل بطاعته[17] و لا يشغلنى بشيء / من ١٥ /٢٤٩

(١) من م و س ، و فى الأصل : ما (٢-٢) ليس فى م (٣) من م و س ، و فى الأصل : الكاف (٤) فى م : نبذل (٥) فى م : لا يشغله (٦) فى م و س : و يأمنون (٧) فى م : و لما (٨-٨) فى م : من نظيره فيما لا (٩) من م و س ، و فى الأصل : اليه (١٠) فى م : فقالوا (١١) زيد من م (١٢) فى م : قدرناك . (١٣) زيد فى م : اليه (١٤) زيد من م و س (١٥) فى م : منه (١٦) فى م : طاعتكم (١٧) فى م : بطاعة .

http://nj180degree.com

شهوات الدنيا و زينتها عن صلاحكم - و هى خطبة طويلة .

ثم كتب إلى عمال مملكته و صاحب كل ناحية : «من ذى القرنين الماقدونى إلى فلان بن فلان، الله ربى و ربكم، و خالقى و خالقكم، و خالق ما يرى من السماوات و الأرض و النجوم و الجبال و البحار،
٥ و قذف فى قلبى معرفته، و أسكنه خشيته[1]، و ألهمنى حكمته، و دلنى على عبادته، و استحق ذلك عندى لابتدائه[2]، و [3]تصييره إياى[3] من البشر الذى يتخير[4] منهم النجباء، و يصطفى منهم الأصفياء، فله الحمد على ما تقدم إلى من إحسانه و حسن صنعه، و أرغب إليه فى تمامه، و قد علمتم ما كان عليه آباؤنا و آباؤكم من عبادة الأوثان دون الله عز و جل،
١٠ و أنها لا تنفع[5] و لا تضر، و لا تسمع و لا تبصر، و أنه ينبغى لمن[6] عرف و عقل أن يستحى لنفسه من عبادة وثن أو صورة يتخذها، فانتهوا [7]و ارجعوا[7] إلى معرفة ربكم، و اعبدوه و وحدوه، فانه أولى و أحق بذلك من هذه الحجارة» - و هى خطبة طويلة . و قيل له : / ما ذا ٢٥٠ / بلغ من حبك لأرسطو[8]؟ فقال أما[9] أقصاه فلا ترجمة و لا عبارة له
١٥ عندى، و لكن أخبر عن أدناه، و ليس هو شىء من جنس محبة المال و الرئاسة و الأهل، بل هو شىء لا أحيط به عرفانا، و لا أستطيعه عيانا، إلا أنه لو أمر[10] أن أتزحزح[11] له عن هذا الصدر و الأمر و النهى

---

(١) فى م : خشية (٢) من م، وفى الأصل و س : بما ابتدأ به (٣-٣) فى م : تصييره اياه (٤) فى م : يختر (٥) فى م و س : لا ينفع (٦) فى م : لم (٧-٧) ليس فى س (٨) فى س : لأرسطاطاليس (٩) فى م : ما (١٠) من س، و فى الأصل و م : اثر (١١) فى م : ابو حرج - كذا، و فى س : اخرج .

لفعلت

http://nj180degree.com

لفعلت بلا توان [١] و لا مشاورة أحد [٢] ، و لو لم أفعل كنت [٣] ملوما ، و إنما صبرت عنه ترفها له و صيانة ، و نشرا للفلاسفة [٤] و السفر يمنعه عن ذلك .

قال [٥] : أبو سليمان : فكتبها [٦] منى ملك بسجستان [٦] ، ثم قال : أى نور شاع فى ذلك الزمان و الدهر ، و أى شكل فى الفلك فتق [٧] فى ذلك ٥ العصر ، فأين [٨] ذلك مما نحن فيه ، لأن لله القدرة و العظمة و السلطان .

و كتب إلى جنده يعرفهم بسيرته و مقصده و يستنهضهم إلى قتال عدوهم و إلى الدعاء [و - [٩]] إلى التوحيد و العدل ، فمن خالفه و خالفهم فى ذلك حاربوه ، [١٠] و نفذت كتبه [١٠] إليهم ، فتحرك أهل مملكته و اجتمعوا إليه مستعدين ، فأمر لهم بالأرزاق و رتب الرجال ، فرأوا من جزالة ١٠ رأيه [١١] و سمو همته / و سماحة نفسه و تركه الاختصاص بالأموال دونهم / ٢٥١ شيئا لم يروه من غيره مع تواضعه و حسن خلقه و قربه من المساكين و الضعفاء و رحمته لهم ، و شدة غضبه فى باب الله ، و عظم هيبته ، فتقرر فى نفوس الناس أن سيكون منه أمر عظيم . فلما ملك و قوى و استقامت [له - [١٢]] الأمور [١٣] بعث إليه دارا [١٤] يطالبه بما [١٤] جرى الرسم ١٥ بأدائه من الأتاوة [١٥] ، وكتب إليه الإسكندر أنى قد ذبحت تلك الدجاجة

---

(١) فى م : ثواب (٢) فى م و س : أحدا (٣) فى م : است (٤) فى م : لفلسفة ، وفى س : لفلاسفه (٥) فى م: قالوا (٦-٦) من م و س ، و فى الأصل : من ملك بجستان (٧) فى م : اتفق (٨) فى م : و اين (٩) زيد من س (١٠-١٠) فى س : فقلت كتبهم - كذا بلا نقط (١١) فى م : راى (١٢) زيد من م و س . (١٣) زيد فى م و س : و (١٤-١٤) فى س : يطلبه بما ، وفى م : يطالبه باداء ما . (١٥) فى س : آبائه .

http://nj180degree.com

التى كانت تبيض ذلك البيض . و كان[1] اليونانيون فى الحين الذى ملك
فيه الإسكندر طوائف كثيرة يجمعهم ملك [واحد -[2]] ، فجعل الإسكندر
يعرف [3]ملوكه و[3] قومه حتى جمعهم و ملك عليهم ، و هو أول من جمع
اليونانيين على ملك واحد ، ثم نازعته نفسه إلى غزو ملوك المغرب
٥ جميعا فغزاهم و ظفر بهم ، و ملك المغرب بأسره ، ثم سار إلى مصر
و بنى الإسكندرية فى السنة السابعة من ملكه على البحر الأخضر و سماها
باسمه ، ثم سار إلى الشام و سار منها إلى أرمينية .

و بلغ دارا خبره فكتب [إليه : «من -[2]] دارا ملك الملوك إلى
/ ٢٥٢ أهل / طبرس[4] ، أما بعد ! فقد بلغنى خروج هذا اللص المارد فى جمع[5] من
١٠ اللصوص[6] بين أظهركم[6] ، فخذوا أصحابه[7] فاقذفوا بهم البحر بأسلحتهم و دوابهم[8]
و ابعثوا إلى باللص رئيسهم ، فان ذلك لن يعجزكم لجلدكم[9] و كيدكم ،
و إنما هذا غلام رومى حقير[10] فما عذركم عندى إن أخرتم ذلك » .

ثم إن ذا القرنين خرج حتى نزل نهر أرسطوخوس[11] ، فبلغ ذلك
دارا ، فكتب إليه : «من دارا ملك الملوك ، ملك الدنيا الذى يضىء
١٥ مع الشمس إلى ذى القرنين اللص ، أما بعد ! فقد علمت أن ملك السماء
جعلنى ملك الأرض و أعطانى الرفعة و الشرف و العز و الكثرة

---

(١) فى س : كانت (٢) زيد من م و س (٣-٣) فى م و س : ملوك (٤) من م و س و هامش الأصل ، و وقع فى متنه : طهرس ، انظر معجم البلدان ٦/١٧ . (٥) فى م : جميع (٦-٦) فى س : ان ظهركم (٧) فى م : اصحابا (٨) زيد فى م و س : فى البحر (٩) زيد فى م و س : و حربكم (١٠) فى م : حضر (١١) فى م و س : أسطوخوس .

http://nj180degree.com

و القوة ، و قد بلغنى أنك جمعت لصوصا و أخذت[1] بهم نهر أرسطوخوس[2] لتفسد[3] فى أرضنا ، و أعقدت التاج و ملكت نفسك و هذا لعمرى من سفـه الروم معروف ، فارجع إذا نظرت إلى كتابى هذا غير مؤاخذ بنفسك ، فانك غلام حقير ، ليس مثـلى حاذاك ، و اتق على نفسك و بلادك ، و إلا فلست أول مشؤم على بـلاده[4] ، و قد بعثت إليك[5] ٥ / تابوتا مملوءا ذهبا لتعلم كيف كثرته عندنا ، و قوتنا به على ما نريده[6] ، ٢٥٣ / و بدرة[7] لتعلم أنك عندى[8] عدلها ، و عدل سمسم لتعلم أن عندى عدد العسكر[9] كثير و بكرة[10] لأنك صبى » - و وجه الكتاب[11] مع رسله .

فلما وقف عليه الإسكندر أمر بهم فكتفوا و جردوا ، و دعا بالسيف كأنه يريد قتلهم ، فقالوا له : يا سيدنا ! من رأيت من الملوك ١٠ قتل الرسل ؟ هذا لم يفعله أحد قبلك . فقال لهم الإسكندر : إن صاحبكم يزعم[12] أنى لص و لست ملكا ، و أنا أفعل بكم فعل اللصوص فلا تلومونى و لوموا صاحبكم الذى عرضكم لى و أنا لص ، فقالوا له : يا سيدنا ! إن صاحبنا لم يعرفك ، و نحن قد رأيناك و عرفنا ما أنت عليه فى نفسك و فضلك و كرمك ، فاردد علينا نفوسنا و امنن علينا ، فاننا[13] نخبر دارا بما ١٥ رأينا و نكون من شهودك ، فقال : أما إذا خضعتم و سألتم فانى [14]محبكم و مشفقكم[14] لتعلموا رحمتى و عطفى ، و إنى قريب عند الخضوع ، بعيد

---

(١) فى س : احدث (٢) فى م و س : اسطوخوس (٣) ليس فى م (٤) من م و س ، و فى الأصل : بلادك (٥) زيد فى م : بدرة و كرة و (٦) فى م : نريد . (٧) فى م : يكره (٨) فى م و س : عند (٩) ليس فى م و س (١٠) فى م : درة . (١١) من م ، و فى الأصل و س : بالكتاب (١٢) فى س : زعم (١٣) فى م : فانا (١٤ - ١٤) من م و س ، و فى الأصل : مجيبكم و مستعقيكم .

http://nj180degree.com

عند التعزز[1]، فحل[2] وثاقهم ودعا[3] لهم بالطعام فأكلوا.

وكتب إلى دارا: «من ذى القرنين / بن فيلقس[4] الملك إلى الذى /٢٥٤
يزعم[5] أنه ملك الملوك، وأن جنود السماء هابته وأنه إله ضوء الدنيا
دارا بن دارا، أما بعد! فكيف يحسن بمن[6] كان يضيء لأهل الدنيا
٥ كاضاءة الشمس أن يهاب إنسانا حقيرا ضعيفا عبدا مثل ذى القرنين،
فلا نظنك يا هذا! إلها، ولكنك إنسان[7] مسرف[8] أملى لك فطغيت[9]،
أو لا ترى أن الله يؤتى[10] الملك والغلبة من يشاء، وإنسان[7] طامع[11]
ضعيف طاغ يسمى باسم الإله الذى لا يموت، ولكن حق له أن
يغضب[12] على من تسمى[13] باسمه وتسلط على جنده، وكيف يكون إلها
١٠ يموت ويبلى ويذهب سلطانه[14] ويترك دنياه لغيره، ولكنك الذى من
ضعفك[15] وأنك الذى[11] لا تطيق مناواة ذوى[16] القوة والبأس والنجدة،
وأنا سائر إليك لقتالك وألاقيك[17] بمثل من يلقى بـــه الملك الذى
كتب[18] عليه الموت[19] لأنى إنسان، الموت فى عنق، وأجلى[20] آت[11]،

---

(١) فى م: القعرر، وفى س: نقم (٢) فى م: فجعل (٣) من م وس، وفى الأصل: اتى (٤) فى م: فيلبس (٥) فى م وس: زعم (٦) من م وس، وفى الأصل: لمن (٧) فى م: انسانا (٨) فى س: معرف، وفى م: مترف (٩) فى م: فعصيت، وفى س: فطعنت (١٠) فى م وس: تولى (١١) ليس فى م. (١٢) فى م: تغضب (١٣) فى م: يسمى (١٤) فى م: بسلطانه (١٥) كذا، وفى س: سنمك (١٦) فى م وس: ذى (١٧) فى م: لا قبل (١٨) فى م: كنت (١٩) فى س: بالموت (٢٠) فى م: اجل.

http://nj180degree.com

و إنى أرجو النصر من إلهى الذى خلقنى، عليه توكلت / و إياه أعبد، /٢٥٥
و به أستعين أن يظهرنى عليك، فقد أعلمتنى فى كتابك بكثرة ما أوتيت
من الذهب و الفضة و الكنوز ما بنا إليه حاجة، فلا تخلفنى[١] عن
طلبه حيث كان منى[٢]، و بعثت[٣] إلى بـدرة و كرة و تابوت ذهب،
فأما الدرة فانى سوط بعثنى الله عليكم لأذيقكم بأسه، و أكون لكم ملكا ٥
و مؤدبا و إماما، و أما الكرة فانى أرجو أن يجمع الله لى ملك الأرض
كاجتماع[٤] الكرة فى يدى، و أما التابوت فانه طائر عجيب و رسوخ فى
نصر الله إياى عليك، لأن التابوت خزانـة من خزائنك مملوءة ذهبا،
فهذه علامة تحول خزانة من خزائنك[٥] إلى، و أما السمسم فعدد كثير
و لكنه لين المجسة مأكول ليست فيه كراهة و لا نكاية، و قد بعثت ١٠
إليك بقفيز[٦] من خردل، فذق[٧] طعمه، و اعـلم أنك علوت فى نفسك
و سطوت فى سلطانك، فظننت أنك أرعبتنا بما ذكرت من عزتك،
و أرجو أن يضعفك الله و يضعك بقدر ما رفعت من نفسك حتى يتسامع
بك أهل الأرض، و أن يظهرنى[٨] عليك، فثقتى[٩] به و توكلى عليه -
و السلام». ١٥

و ختمه و دفعه إلى الرسل، و أمر لهم بـالذهب الذى كان دارا

(١) فى م: فلا يخلفنى (٢) فى م: مثنى، و ليس فى س (٣) فى م: بعث، و فى س: يبعث (٤) فى م: باجتماع (٥) فى م و س: خزائنك (٦) فى م: بقفر (٧) فى م: قذف (٨) فى م: يطمئن لى، و فى س: تظهرنى (٩) فى م: فثقتى.

http://nj180degree.com

٢٥٦/ بعث به إليه. فقدم / عليه رسله، و قـد واقع ذو القرنين خليفة دارا
بأذربيجان فهزمه، فقدم على دارا مهزوما، و أمر[1] الإسكندر بقتلى فارس
فدفنوا، ثم ارتحل إلى الجبل فافتتح[2] به مدائن كثيرة، و فوض[3] لبعض
أهلها فاتبعوه و ارتحل إلى جبل طوابين[4]، ثم إلى مدينة قيلا، ثم إلى
٥ مدينة قوم الميتون[5]؛ ثم مضى إلى ماقدونيـا. و كان رجوعه لأجل[6]
وجع أمه، فوجدها قد برأت فسكنت[7] نسفه لذلك، و ارتحل منها إلى
مدلا[8] فغلقوا الأبواب فأمر باحراقها بالنار. فنـادوه: يا ذا القرنين إنا
لم نغلقها[9] لقتالك و لكن خفنا[10] أن يبلغ دارا أنا فتحناها لك فيهلكنا[11].
فقال لهم: افتحوها فانى غـير داخلها حتى ينصرنى الله عـلى دارا،
١٠ فلا تخافوا[12] فقد علمتم وفائى[13] بعهدى و صنيعى[14] إلى من دخل فى طاعتى!
ففتحوا له الأبواب و أخرجوا الطعام و العلوفات، و ارتحل منهـا إلى
أسطيدوس و قطيدا[15]، و هما على[16] البحيرة الميتة[16]، ثم ارتحل منها إلى
٢٥٧/ فيدطوس، ثم ارتحل إلى الساس[17]؛ ثم رحل[18] / حتى أتى إلى[19] دارا،
و كانت لهم وقعة عظيمة التحموا فيها من طلوع الشمس إلى انتصاف
١٥ النهار، و سالت الدماء سيل الأوديـة، و اشتغل أصحاب دارا بالغنائم،

---

(١) فى م: أما (٢) فى م: فافتيح (٣) فى م و س: فرض (٤) فى م و س: طواس (٥) فى م: ايبلون (٦) فى م: لاحد (٧) فى م و س: فسكت (٨) فى م: بدلا (٩) فى م: لم يعقلها (١٠) فى م: خفيا (١١) فى م و س: فهلكنا (١٢) فى م و س: فلا يخافوا (١٣) فى م: وفايتى (١٤) فى م: صنفى (١٥) فى م: قطفدا، وفى س: وطندا (١٦-١٦) فى م: البحرة المنقه (١٧) فى م: الباس، و فى س: الناس (١٨) فى م: رس ثم (١٩) ليس فى م.

http://nj180degree.com

وثبت المقدونيون على حالهم . فلما نظر دارا إلى جماعة[1] قواده[2] ورؤساء[3] أصحابه وخيار أعوانه قد بادوا[4] وأكثر من بقي جريح ، أو مشغول بنهب[5] تخفف في خاصته هاربا واحتوى ذو القرنين على ما خلف ، وأسر خلقا كثيرا من رجاله . وكان فيمن أسر ابنه وابنته وامرأته . وسار دارا هاربا[6] حتى وقع على نهر كبير قد صار أعلاه ٥ جليدا . فعبر عليه واتبعه أصحابه فانخسف بهم الجليد فغرق أكثرهم وسلم دارا ، ومضى حتى دخل بيت آلهته عائذا بها من ذي القرنين ، ثم دبر أمره ورأيه ، فقال : ما شيء أقرب إلى النجاة من الدخول في أمان[7] الإسكندر ، فانه كريم المقدرة[8] وافي العهد ، فكتب إليه كتابا يستعطفه ويتذلل له ويسأله أن يرحمه ويبعث إليه بابنه وابنته وصاحبته ، ١٠ ويعده أن يعطيه ما في كنوز فارس خزائن آبائه ؛ فلما قرأ الإسكندر[9] كتابه نهض بأصحابه نحوه ، وبلغ دارا إقبال / الإسكندر إليه فخرج هاربا / ٢٥٨ فيمن[10] بقي من أصحابه إلى فور ملك الهند ، ولحقه الإسكندر ، فلما تراءى الجمعان والتقوا ، وثب بدارا صاحباه ووزيراه ليقتلاه [11] ويحصلا[11] بذلك الحرمة[12] عند الإسكندر فعاتبهما دارا ، وذكرهما جميله وإحسانه ١٥ إليهما وأن لا يسفكا دمه لغيرهما[13] ، فان ذا القرنين ملك وإن تقربتما[14]

---

(١) في م : حماية (٢) ليس في م (٣) زيد في م : الى (٤) في م : نادو ، وفي س : تادو (٥) في م : بنهيب (٦) في م : هاوبا (٧) من م وس ، وفي الأصل : ايمان (٨) في م : القدرة (٩) في م : للاسكندر (١٠) في م : فيما (١١-١١) في م : ليحصل (١٢) في م وس : الجهة (١٣) من م وس ، وفي الأصل : لغيرهم (١٤) في م : تقربهما .

http://nj180degree.com

إليه بقتلى لم تسلما ، لأن الملوك يأخذون[١] بثأر الملوك ، فضرباه بسيفهما
حتى وقع عن فرسه و أدركه ذو القرنين قبل أن يقضى ، فنزل عليه
و وضع رأسه فى حجره و نفض التراب عن وجهه و وضع يده على
صدره ، ثم قال و عيناه تدمعان : يا دارا ! قم عن[٢] مصرعك و كن
٥ ملكا على أرضك[٣]، يا ملك فارس لأمكننك[٤] و لأملكنك و لأزيدن[٥]
عليك ما أخذت منك و لأعيننك على عدوك ، و إنى لأتذمم منك[٦]
لأنى طعمت[٧] من طعامك فى[٨] حياتك كأنى رسول ، فقم غير مؤاخذ[٩]
بما سلف ، و لا تجزع عند حلول البلاء ، فان أهل النعمة و البلاء أصبر
٢٥٩/أ على البلايا / من غيرهم ، و أعلمنى من فعل بك هذا لأنتقم [لك - [١٠]]
١٠ منه . فقال دارا و عيناه تدمعان و قد وضع يد ذى القرنين على وجهه
و هو يقبلها : يا ذا القرنين ! لا تتكبر و لا تتجبر[١١] و لا ترفعن نفسك
فوق قدرتك و لا تركنن[١٢] إلى الدنيا فقد رأيت ما أصابنى ، و لك فى
عبرة ، أنت مكتنف بها ، فاحذر مصرعى و توق ما صيرنى إليه المقدار
و احفظنى فى أمى[١٣] فصيرها أمك[١٤] فى المنزلة ، و امرأتى فصيرها بمنزلة
١٥ أختك ، و قد زوجتك ابنتى روشنك ، ثم وضع يده على فيه فمات .

---

(١) من م و س ، و فى الأصل : تأخذ (٢) فى م و س : من (٣) زيد فى م
و س : و المى - كذا (٤) فى م : ما مكنك (٥) من م و س ، و فى الأصل :
لازدن (٦) فى م : بك (٧) فى م : طمعت (٨) فى م و س : ايام (٩) زيد فى م
و س : منك (١٠) زيد من م و س (١١) فى م و س : لا تجبر (١٢) فى م :
لا ركنن (١٣) فى م : امر (١٤) فى م : ابنك .

فأمر

http://nj180degree.com

فأمر الإسكندر بدارا فغسل بالمسك و العنبر و كفن بالثياب المنسوجة بالذهب : و نادى المنادى فى الروم و الفرس فاجتمعوا مشتملين بالسلاح فكتبهم كتائب[1] و صفهم صفوفا ، ثم أمر بعشرة آلاف[2] رجل مسلحة أن يمشوا أمام سريره و قد استلوا سيوفهم ، و عشرة آلاف[2] خلفه كذلك ، و عشرة آلاف[2] عن يمينه ، و عشرة آلاف[2] عن شماله ، و مشى ذو القرنين فى مقدم سريره و معه / غظماء الروم و فارس و ساداتها ، و[3] سارت الكتائب[3] و الصفوف ، و مشت[4] الرجال على مراتبها حتى انتهوا إلى حفرته ، فجلس[5] الإسكندر عندها و أمر بدفنه فدفنوه[6] ، و أمر[7] بالقبض على قاتلى دارا فأخذا و صلبا عند قبره .

٢٦٠ /

فلما رأى ذلك رجال الفرس ازدادوا له محبة[8] ، و أمر[7] جنوده أجمعين أن يمروا بين[9] المصلوبين رجلا رجلا[6] ، ثم بعث إلى روشنك أعلمها ما كان من وصية أبيها و مسألته[10] أن يتزوجها ، و عرض عليها ذلك ، فأجابته فأمر لها بمال فجهزت و حملت إليه ؛ ثم خلف على فارس أخا دارا و صيره مكان أخيه و ملك على مملكته[11] فارس سبعين[12] ملكا ، و هم ملوك الطوائف ، و أحرق كتب[13] دين المجوسية و عمد إلى كتب النجوم و الطب و الفلسفة فنقلها إلى اللسان اليونانى ، و أنفذها

(١) فى م : كتاب (٢) فى م : الف (٣ - ٣) فى م : سادت الكمار (٤) فى م و س : شيب (٥) فى س : يجلس (٦) ليس فى م (٧) فى س : يامر (٨) فى س : يحبه (٩) فى س : عن (١٠) فى م : ساله . و زيد فى س : له (١١) فى م : مملكه (١٢) فى م و س : تسعين (١٣) فى م : كتبهما و .

http://nj180degree.com

إلى بلاده ، و أحرق أصولها و هدم بيوت النيران ، و بنى مدينة بالمشرق[1]،
و نقل إليها[2] الناس من البلدان بأهاليهم و أسكنهم إياها وسماها مرحالوس[3]،
/ ٢٦١ وهى مدينة مرو ، و بنى مدنا / كثيرة .

و وصل إلى[4] الإسكندر فى [5]مسيره لمحاربة[5] ملوك الأمم كتاب
٥ أمه روقيا [فقرأه . فاذا فيه : «من روقيا -[6]] أم الإسكندر إلى ابنها
الإسكندر الضعيف المتأله الذى بقوة البارئ تقوى[7]، و بقدرته قهر،
و بعزته استعلى ، يا بنى ! لا تودع العجب قلبك فان ذلك مرديك ،
و لا تدع للعظمة[8] فيك مطمعا فان ذلك يضعك[9]، يا بنى ! [10]ذلل نفسك[10]،
و اعلم أنك عن قليل تحول[11] عما أنت عليه ، يا بنى ! إياك و الشح فانه
١٠ يزرى بك . يا بنى ! انظر الكنوز التى جمعتها و الأموال التى حويتها ،
فعجل حملها إلى[12] مع رجل مفرد على فرس جواد » .

فلما ورد عليه كتاب[13] أمه ، جمع من كان معه من الحكماء
فسألهم عن معنى ما كتبت إليه[14]، فلم يجد ذلك عندهم ، و لا عرفوا
تأويل[7] ما أرادت ، فدعا بكاتبه و قال : انظر كل ما جمعناه ، فاحص عدته
١٥ و اكتب مبلغه[15]، و بين[16] فيه المواضع التى أودعناه[17] ثم ختمه[18] و حمل

---

(١) فى س : بالشرق (٢) فى م و س : اليه (٣) فى س : مرجالوس (٤) ليس فى س (٥-٥) فى م و س : سريه بمحاربة (٦) زيد من م و س (٧) ليس فى م .
(٨) فى م : العظمة (٩) فى س : لا يضعك (١٠-١٠) فى م : ذلك نفسه (١١) فى م : تتحوك (١٢) ليس فى م . و فى س : على (١٣) زيد فى م : الله .
(١٤) فى م : اليهم ، و فى س : اليها (١٥) فى م : بمبلغه (١٦) فى س : تبين .
(١٧) فى م : اودعنا (١٨) فى س : يختمه .

http://nj180degree.com

رجلا على فرس جواد ، و قال له : امض بهذا الكتاب إلى أمى[١] .
ثم قال : إنما[٢] سألتنى أن أبعث إليها بعلم ما اجتمع عندى من المال
و المواضع التى أودعته / فيها . ثم ارتحل إلى فور ملك الهند فسار شهرا ٢٦٢ /
فى أرض مجهولة و عرة[٣] و جبال .

و كتب إليه : «من ذى القرنين ملك ملوك الدنيا إلى فور ملك[٤] ٥
الهند ، أما بعد ! فان إلهى الله الذى أيدنى بنصره ، و أعزنى بالفتح ،
و علانى[٥] بالقهر للأعداء ، و مكن لى[٦] فى البلاد ، و بعثنى نقمة على
من كفر به و جحده ، فانى أدعوك إلى إلهى و إلهك ، و خالق و خالقك ،
و خالق كل شىء و رب كل شىء ، أن تعبده ولا تعبد غيره ، فانه قد استحق
ذلك منك[٧] بما قد ملكك به على أهل ناحيتك ، و فضلك[٨] على ١٠
نظرائك من الملوك ، فاقبل[٩] نصيحتى ، و ابعث إلى بالأصنام التى تعبد ، و أد
إلى الخراج تسلم منى ، و إلا فانى أقسم بالهى لأطأن[١٠] أرضك ، و لأهتكن
حرمتك ، و لأخربن بلادك ، و لأجعلنك حديثا ، و قد رأيت ما صنع
إلهى بدارا و كيف أعانى [عليه - [١١]] ، فلا تعدل بالعافية شيئا
[١٢]و اغتنمها[١٢]» . ١٥

فأجابه بجواب فيه جفاء و[١٣]غلظة ، فزحف[١٣] الإسكندر إليه . وقد أعد

(١) فى م : امر (٢) فى س : لما (٣) فى س : غرة (٤) فى م و س : صاحب .
(٥) فى م : غلامى (٦) ليس فى م (٧) فى س : منه (٨) فى س : بفضلك (٩) فى
م : واقبل (١٠) فى س : لأن اطان (١١) زيد من م (١٢ - ١٢) من م
و س ، و فى الأصل : فاغتنمها (١٣ - ١٣) فى م : غلظ فرجف .

http://nj180degree.com

/٢٦٣ ملك الهند / الفيلة و السباع الضارية على القتال ، فرأى الإسكندر من ذلك ما هاله ، و ليس يدرى كيف وجه المحاربة ، فسأل[١] أصحابه فلم يجد لذلك حيلة عندهم ، [٢]ففكر مليا[٢] ثم أمر بجمع[٣] الصناع الذين معه ، فصنعوا له أربعة و عشرين ألف تمثال على صورة الفيلة[٤] على بكرات[٥]

٥ حديد مجوفة ، و ملأها حطبا[٦] و فحما[٦] ، و صفها صفوفا ، و ألبسها السلاح و أضرم[٧] فى داخلها النيران ، و زحف فور إلى الإسكندر بالرجال و الفيلة و السباع ، فبادرت[٨] الفيلة إلى تلك التماثيل تظنها[٩] إناسا[١٠] فلوت خراطيمها عليها فالتهبت النار [منها - [١١]] فأحرقتها ، و كذلك السباع فولت جميعها على الأدبار فطحنت جنود فور فقتلتهم[١٢] ، و حمل ذو القرنين

١٠ و أصحابه بعقب ذلك و قاتلهم إلى الليل ، فلم يزالوا كذلك عشرين يوما حتى تفانوا[١٣] و كثر ذهاب أصحاب ذى القرنين ، فخاف و أشفق و نادى : يا فور ! ليس ينبغى للملك أن يورد جنده موارد الهلكة و هو يقدر على

/ ٢٦٤ دفعها ، و قد [١٤]نرى فناء أصحابنا[١٤] فما يدعونا / إلى هذا ، تعال[١٥] نقتتل أنا و أنت ، فمن قتل[١٦] صاحبه غلب على[١٧] مملكته ! فأعجب ذلك فور ، لأنه

---

(١) فى م : و سال (٢-٢) فى س : فى ذلك ثلثا (٣) فى م : بجميع (٤) فى س : القبلة (٥) زيد فى م : بكرات (٦-٦) ليس فى م (٧) فى م : اضره (٨) فى م : فثارت (٩) فى النسخ كلها : يظنونها (١٠) فى م : اناثا (١١) زيد من م ، و فى س : فيها (١٢) فى م : وقتلهم (١٣) فى م : تنابوا (١٤ - ١٤) من م ، و فى الأصل : ترى ما بأصحابنا ، و فى س : نرى ما بأصحابنا (١٥) فى م : فقال . (١٦) من م ، و فى الأصل و س : قتله (١٧) ليس فى م .

كان

http://nj180degree.com

كان عظيم الخلقـة، وكان ذو القرنين حقيرا، فمشيا جميعا و الصفوف قائمة و استلا[1] سيفيهما، و أقبل فور مقتدرا. فلما قرب من ذى القرنين سمع فى عسكره صيحة راعته، فالتفت لينظر ما هى، فاغتنمها الإسكندر فضربه على كتفـه بسيفه فصرعه و وقع عليه، فلما رأى جنود فور هلكته أقبلوا على القتال تأسفا و حزنا و حيفا بأشد ما يقدرون[2] عليه، ٥ فناداهم ذو القرنين: على ما ذا تقاتلون[3] و قد قتلت ملككم؟ فقالوا: لا نزال[4] نقاتلك[5] حتى نورد مورده، و لا نلق[6] بأيدينا إليك تحكم فينا بالقتل و لكن نموت كراما. فقال لهم الإسكندر: من وضع السلاح فهو آمن، فوضعوا[7] السلاح فكف[8] عن القتـال، و دخلوا فى سلمه فأحسن إليهم و أمر بجسد فور فطيب[9] و كفن، و فعل بـه ما يفعل ١٠ بالملوك من الكرامـة، ثم أخذ أمواله و ما كان فى أرضه من ذلك و من السلاح. / و قيل: إنهما لما التقيا قال له الإسكندر: أتستعين على ٢٦٥ / و أنا أضعف منك، فغضب فور [10]و قال[10]: بمن[11]؟ فقال [12]له بالفارسى[12]: [13]بالذى خلقك[13]، فالتفت [14]فور فزرقه بمزراق كان فى يده[14] فذبحه

(١) فى م: اعتلا (٢) فى س: تقدرون (٣) فى س: يقاتلون (٤) فى م: لا يزال. (٥) من م و س، و فى الأصل: نقاتل (٦) فى م و س: لا يلقى (٧) فى م: فوصفو (٨) فى م: فكيف (٩) فى م: فطينت (١٠ - ١٠) فى م بياض (١١) فى م: لمن (١٢ - ١٢) ليس فى م و س (١٣ - ١٣) من م، و فى الأصل و س: الذى خلقك (١٤ - ١٤) فى م: نوزنى بمن راق.

http://nj180degree.com

فصالحوه ، ثم خرج عليه ابنه فقتله محاربة ، و قيل : إنه صالح ملك[1] الهند على الخراج فى كل سنة و حمل كأس و البد[2] إليه و إخراج شيخ كبير[3] حكيم [إليه - [4]] فأعطوه ذلك ، و كانت الكأس من خشب يجذب الماء كجذب المغناطيس الحديد ، و إذا وضعت فى مفازة لا ماء بها

٥ جذبت الماء من قعر الأرض حتى يمتلىء ، فلا يحتاج صاحبها إلى استصحاب الماء فى المفاوز و الصحارى - و البد : صنم يعبده الهند ، يزعم أنه إنما هى الكأس تمتلىء[3] لأجل عبادتهم له . ثم سار[5] إلى البرهمانيين لما بلغه من علمهم و حكمتهم[6] ، فلما بلغهم مجيئه أنفذوا إليه جماعة من علمائهم و كتبوا إليه : « من البرهمانيين البشر إلى ذى القرنين . إن كنت إنما[3]

١٠ أتيت لقتالنا فليس عندنا ما [7]تقاتلنا عليه[7] ، فارجع فانا مساكين ، و ليس لنا إلا الحكمة بلا أموال ، / و الحكمة لا تنال[8] بالقتال ، فان /٢٦٦ كانت الحكمة طلبتك[9] من قتلنا[10] فارغب إلى الله[11] يعطيكها » .

فلما قرأ كتابهم أمر أصحابه بالوقوف ، و سار إليهم فى عصبة[12]

١٥ يسيرة ، فلما دنا منهم رأى قوما عراة ، مساكنهم [13]المطال و المقافر[13] ،

---

(١) ليس فى م (٢) فى م : اليد ، و بهامش الأصل : البد ، أى بت ، و هى صنم أو تمثال يعبد (٣) ليس فى م و س (٤) زيد من م و س (٥) فى م : صار (٦) من م ، و فى الأصل : جمعهم ، و سقط فى س (٧-٧) من م و س ، و فى الأصل : تقاتله الينا (٨) فى م و س : لا ينال (٩) فى م : طلبك (١٠) من م و س ، و فى الأصل : قبلنا (١١) زيد فى س : عز و جل (١٢) فى س : عصبته . (١٣-١٣) فى م : المطالب و المقابر .

http://nj180degree.com

و أبناؤهم و نساؤهم فى السهول، يجتنون[١] البقل، فسأءلهم و جرت[٢] بينه و بينهم محاورات و مسائل كثيرة من الحكمة، ثم قال: سلونى لعامتكم[٣]، فقالوا: نسألك الخلود[٤] لا نزيد عليه[٤]، فقال: كيف يقدر على الخلود [لغيره -[٥]] من لا يقدر لنفسه زيادة ساعة فى عمره، هذا لا يملكه أحد، فقالوا له: إذا كنت تعلم هذا فما تريد من قتال هذا الخلق ٥ و إبادتهم، و جمع كنوز الأرض[٦] و أنت مفارقها؛ فقال لهم: لم أفعل هذا من قبل نفسى، و لكن ربى بعثنى لإظهار دينه و قتل من كفر به، أما تعلمون أن أمواج البحر لا تتحرك حتى تحركها الرياح[٧]، فكذلك أنا لو لم يبعثنى ربى لم أبرح من موضعى، و لكنى[٨] مطيع لربى منفذ أمره، حتى يأتينى أجلى / فأفارق الدنيا عريانا كما[٩] دخلتها؛ ثم ١٠ / ٢٦٧ انصرف عنهم.

[١٠] و كتب إلى أرسطاطاليس يخبره[١٠] بعجائب ما رأى فى بلاد الهند و يستطلع[١١] رأيه فيما يفعله من سياسة أمره و تدبيره[١٢] البلاد و الأمم؛ ثم سار[١٣] إلى الصين و مضت بينه و بين ملكها مكاتبات و مراسلات كثيرة، [١٤]استقر آخرها[١٥] على أن أنفذ إليه ملك الصين يخبره بطاعته له[١٦] ١٥

---

(١) فى م: تجتنون (٢) فى م: مرت (٣) من م و س، و فى الأصل: لعامتهم (٤-٤) فى م: لا يريد غيره (٥) زيد من م (٦) فى س: العالم. (٧) فى م و س: الريح (٨) فى م: هى (٩) فى م: مما (١٠-١٠) فى م: اخبار أرسطاطاليس نحوه (١١) فى س: استطلع (١٢) فى م: تدبره (١٣) فى م و س: صار (١٤) زيد فى م: و (١٥) فى م: آخره (١٦) ليس فى س.

http://nj180degree.com

و إذعانه لقوله[١]، و بعث إليه بتاجه و قال : أنت أحق به منى ، و أنفذ إليه [من - [٢]] هدايا الصين من الذهب و الفضة و الجواهر و العود و المسك و السيوف و السروج[٣] و غير ذلك شيئا عظيما ؛ ثم قدم وفد الصين عليه فوصاهم و وعظهم و أمرهم بلزوم السنن الواجبة العادلة ،
٥ و كتب لهم عهدا ألقاه[٤] فى أيديهم يعملون به[٥] فى سيرتهم ؛ و انصرف عنهم . و يروى[٦] أن ملك الصين أجاب الإسكندر بألطف جواب و أنفذ رسولا و خادما و جارية و طعام يوم و دست ثياب ، فتحير / الإسكندر ٢٦٨ / و قال : ليس هذا هدية [٧]مثلى من مثله[٧] ، [فجمع الفلاسفة - [٨]] فسألهم ، فقال له واحد : أنه رمز ، أى أنه لو[٩] ملكت الأرض لكفاك جارية
١٠ تطأها ، و ثوب تلبسه ، و خادم يخدمك ، و طعام تأكله[١٠] ، فما الحاجة إلى ما تصنع ؟ فقال : لقد وعظنى بعظة[١١] كافية ، و تركه و دوخ[١٢] بلاد الشرق [١٣]كله و الترك[١٣] و غيرهم و بنى المدن فيها و بنى السد و ملك الملوك و ولاهم من قبله ، و جعل[١٤] عليهم الأتاوة يؤدى كل واحد على ما يحتمله حاله فى كل سنة ، و عمل العجائب ، و توجه منصرفا
١٥ إلى المغرب . و ذكروا أنه كان فيما[١٥] نظر المنجمون فيه من نهاية انقضاء

(١) فى م : إلى قوله (٢) زيد من م (٣) من م و س ، و فى الأصل : السرج . (٤) فى م و س : أبقاه (٥) فى م و س : عليه (٦) من م و س ، و فى الأصل : روى (٧-٧) فى م و س : مثله بمثلى (٨) زيد من م و س (٩) زيد فى م : كان . (١٠) فى س : يأكله (١١) فى م : يعظه (١٢) فى س : دفع (١٣ - ١٣) من م و س ، و فى الأصل : و الترك كله (١٤) فى س : يجعل (١٥) فى س : لما .

ملك

http://nj180degree.com

ملك الإسكندر [١] أن آية ذلك أن [١] يموت على أرض من حديد [٢] تحت سماء من ذهب، [٣] فبينما هو [٣] يسير ذات يوم إذ رعف رعافا عظيما فأجهده الضعف حتى مال عن فرسه، فنزل [٤] بعض قواده فنزع درعه و فرشها [له - [٥]] و ظلله من الشمس بترس من ذهب، فلما رأى ذلك قال: هذا أوان منيتى [٦]، فدعا بكاتبه و قال له: خفف على ٥ بعض ما نزل [٧] بى بكتاب أوجهه إلى أمى فاذا فرغت منه فاقرأه / على /٢٦٩ قبل [٨] موتى، فانى أظن عن [٩] قليل سينزل [١٠] بى.

و كان الكتاب المعروف الذى أوله: «من العبد بن العبد الإسكندر رفيق أهل الأرض بجسده [١١] قليلا، و يجاور أهل الآخرة بروحه طويلا، إلى أمه روقيا الصفية الحبيبة التى لم يتمتع [١٢] بقربها فى دار القرب، و هى ١٠ مجاورته غدا فى دار البعد» - إلى آخر الكتاب.

و لما أيقن بالموت دعا بكاتبه و أملى عليه كتابا غير الأول: «الله الكافى من عبده الإسكندر المستولى [١٣] على أقطار الأرض بالأمر، و هو اليوم رهينها إلى روقيا أمه [١٤] الرحيمة الحبيبة [١٥] التى لم يتمتع [١٢] بالقرب منها، السلام عليك الطيب الزاكى، إن سبيلى يا أمى سبيل من [١٦] قد مضى [١٦] ١٥

(١-١) فى م: انه (٢) فى س: حدر (٣-٣) فى م: فيما فهو (٤) فى م و س: فزل (٥) زيد من م (٦) فى م: نيتى (٧) فى م: ترك، و فى س: ينزل. (٨) فى م: قبله (٩) فى س: من (١٠) فى م و س: سيترك (١١) فى س: عمره - كذا بلا نقط (١٢) من م و س، و فى الأصل: لم تتمتع (١٣) فى م: استولى (١٤) ليس فى م (١٥) فى م: بثية (١٦-١٦) فى م: قدمنى.

http://nj180degree.com

من الأولين، و أنت و من يتخلف بعدى بالأثر، و إنما مثلنا فى هذه
الدنيا كاليوم الذى يتبع ما تقدمه[١]، فلا تأسفى على الدنيا فانها[٢] غارة
لأهلها، و العبرة[٣] فى ذلك ما قد عرفت من الملك فيلقس[٤] حيث
لم يجد سبيلا إلى المقام معك، و لا تخاصى[٥] على فتدرعى الصبر، و اتق[٦]
٥ الجزع من قلبك، و آسى[٧] بالمصابين، فان كل أحد تصيبه[٨] مصيبة
فتستعينى[٩] به على[١٠] أمرك إلى[١١] / أن تمضى لشأنك[١٢]، فان الذى أصير /٢٧٠
إليه خير مما كنت فيه و أروح، فأحسنى إلى و إلى نفسك[١٣] بقبول
العزاء - و السلام على من اتبع الهدى» و أمر بختم[١٤] الكتابين و أنفذهما
إلى أمه سرا.

١٠ وكان بدء مرضه بقومس و اشتد بشهرور[١٥]، و مات بروسقال[١٦]،
و كان قد وصى أن تكفن جثته و تجعل فى تابوت [من ذهب - [١٧]]
و يحمل إلى الإسكندرية فيوارى هناك، ففعل ذلك، و حمل على مناكب
العظماء و الحكماء و الأشراف و الملوك و الأمراء و الوزراء و سائر
طبقات الناس، و تكنفه[١٨] ذو القرابة من أهله[١٩] الأخص فالأخص.

---

(١) فى م و س: يقدم (٢) فى م و س: فلها (٣) من م، و فى الأصل و س: العزة (٤) فى م و س: فيلبس، و مثله فى عيون الأنباء ١/٢٤ (٥) فى م و س: لا يخلصنى (٦) فى م: انقى (٧) فى م و س: تاسى (٨) فى م: يصيبه (٩) فى م: فيستغنى (١٠) فى س: عن، و ليس فى م (١١) فى م: على (١٢) فى م و س: بشانك (١٣) من م و س، و فى الأصل: نفسى. (١٤) فى م: كتم (١٥) فى م: بشهر دور (١٦) فى م: بروسقاد (١٧) زيد من م و س (١٨) من م، و فى الأصل و س: تلقته (١٩) فى م: أهل.

http://nj180degree.com

ثم قام زعيم القوم فقال : هذا يوم عظمت العبر فيه ، و كسف[١] الملوك منه[٢] ، و أقبل من شره ما كان مدبرا ، و أدبر من خيره ما كان مقبلا ، فمن كان باكيا على [٣] ذلك فليبك[٣] ، و من كان متعجبا فليتعجب[٤] ؛ ثم أقبل على الحكماء فقال : ليقل كل امرئ منكم قولا يكون[٥] للخاصة معزيا[٦] ، و للعامة واعظا ، ففعل ذلك ؛ و حمل تابوته ٥ إلى الإسكندرية ، فلما قرب من البلد أمرت له[٧] بأن يتلقوه[٨] بأحسن هيئة ، ففعلوا / ذلك ؛ فلما أدخل التابوت عليها قالت[٩] : العجب يا بني لمن بلغ[١٠] السماء حكمه[١١] ، و أقطار الأرض ملكه ، و دانت له الملوك عنوة ، كيف هو اليوم نائم لا يستيقظ ، [١٢]ساكت لا يتكلم ؟ فمن ذا يبلغ الإسكندر عني فيعظم حياؤه مني و يجود منزله[١٣] عندي[١٤] فإنه قد [١٥]وعظني ١٠ فاتعظت[١٥] و عزاني فتعزيت و صبرت ، و لو لا أني[١٦] لاحقة به ما فعلت فعليك السلام . يا بني حيا و هالكا ، فنعم الحي كنت و نعم الهالك أنت . و حضرها الحكماء و نطقوا بالحكمة و الموعظة كما [١٧]نقله الأولون . ثم أمرت أم إسكندر بدفن تابوته[١٧] ، [١٨]فدفن بالإسكندرية ، ثم صنعت طعاما[١٨] ،

/ ٢٧١

(١) في م و س : كشف (٢) من م و س ، و في الأصل : عنه (٣-٣) في م : ملك فابيك (٤) في م : فيتعجب (٥) من م ، و في الأصل و س : يكن (٦) في م و س : معربا (٧) في م بياض (٨) في م : يتلقوه (٩) في س : قال ، و في م : فقال (١٠) في م و س : بلغت (١١) في م و س : حكمته (١٢) زيد في م و س : و (١٣) من م و س ، و في الأصل : منزلته (١٤) في س : غيري (١٥-١٥) في م : وعدني فاطعت (١٦) زيد في م : له (١٧-١٧) في م : نقل من سلف ثم أمر بالتابوت (١٨-١٨) من م و س ، و في الأصل : في الإسكندرية و إحضار طعام .

http://nj180degree.com

كما أمرها الإسكندر فى كتابه ، و أحضرت له النساء ، فلما وضع الطعام
بين يديهـا أقسمت عليهن أن لا ياكل من طعامها امرأة دخل بيتها
الحزن أو أصابتها مصيبة ، فلما سمعن[١] ذلك أمسكن عنه و قلن[٢] : كلنا
دخل بيوتنـا[٣] الحزن ، فقالت روقيا : ما لى أرى النساء حيارى ! إنى
٥ أظن[٤] أن البلاء و الحزن قد دخل عليهن أجمعين مثل ما دخل على ،
قد ولت الدنيا عنى ، و [٥]هد الزمن[٥] ركنى و أذعنت[٦] بحلول الزوال و الدوام
لبارئ[٧] الكل ، الحى الذى لا يموت ، و لا يزول / و لا يفنى ، و كل / ٢٧٣
مرضعة فللموت تربى و للفناء[٨] تغذى ، و إلى الثكل تصير[٩] فما العوض
من فراق الحبيب و ثمرة القلب و منى النفس ، ما أرى فى الدنيا وطنا[١٠]
١٠ و لا مقرا بعد هلاكه إلا أن أهيم مع الوحوش إلى أن يكرمنى البارئ
فألحق[١١] بدار الحبيب .

و ملك[١٢] [و ـ[١٣]] له تسع عشرة سنة ، و كانت مدة ملكه سبع
عشرة سنة[١٤] ، منها سبع سنين محارب ، و ثمان سنين مظهر[١٥] بغير حرب ،
و غلب اثنتين و عشرين أمة و ثلاث عشرة عشيرة من [١٦]عشائر قومه[١٦] .
١٥ و يقال : إنـــه فى ذهابه من المغرب إلى المشرق طاف الدنيا فى سنتين

(١) فى م و س : سمعوه (٢) فى م : قلنا (٣) فى م و س : بيوتها (٤) فى س : أرى (٥ - ٥) فى م و س : هذا الوهن (٦) فى س : اوعبت (٧) فى م و س : البارى (٨) فى م : للقتا (٩) فى م : يصير (١٠) فى م : وطفا ، و فى س : وطقا (١١) فى م و س : بالمحوق (١٢) فى م : ملكه (١٣) زيد من م و س (١٤) زيد فى م : وكسرا (١٥) فى م : مطمين (١٦-١٦) فى م : عشائره .

و لم

http://nj180degree.com

و لم يلبث بعد غلبته لدارا إلا ست سنين [١]و كسر[١]، و كانت عدة جيوشه ثلاثمائة ألف و عشرين ألفا [المقاتلة -[٢]] سوى الأتباع .

و كان الإسكندر أشقر ، أهش[٣]، أزرق ، لطيف الخلقة، [٤]مات و له ست و ثلاثون سنة ، و كان لا يشبه أباه[٥] و [لا -[٢]] أمه فى الصورة ، و كانت عيناه مختلفتين ، إحداهما[٦] شديد الزرقة ، و الأخرى ٥ تميل إلى السواد ، و إحداهما[٦] تنظر إلى فوق و الأخرى[٧] إلى تحت[٨] ، و كانت أسنانه دقيقة حادة الرؤس ، و كان وجهه كوجه الأسد ، و كان / شجاعا جريئا على الحروب[٩] منذ صباه ، [٤]وصاه والده أن يسمع كلام[١٠] ٢٧٣ / معلمه فقال : [إنى - [٢]] لم آت إلى ههنا لأسمع لكن لأفعل ، و قيل له : بم نلت هذه المملكة [١١]و العظمة[١١] على حداثة سنك ؟ فقال : باستمالة الأعداء ١٠ و تصييرهم أصدقاء ، و تعاهد الأصدقاء بالإحسان إليهم . و قال : ما أقبح بالإنسان[١٢] أن يقول ما لا يفعل ، و ما أحسن الفعل ابتداء قبل القول . و قال : أحسن إن أحببت أن يحسن إليك ؛ و سأل حكيما : [١٣]بما ذا[١٣] يصلح الملك ؟ فقال : بطاعة الرعية و عدل السلطان ؛ و قصد قوما لمحاربتهم فحاربته[١٤] النساء فكف عن محاربتهن ، و قال : هذا جيش إن غلبناه ١٥

(١ - ١) ليس فى س (٢) زيد من م و س (٣) فى م : انمش ، و ليس فى س .
(٤) زيد فى م : و (٥) فى م و س : اياه (٦) فى م : احدهما (٧) من م و س ، و فى الأصل : الآخر (٨) فى م و س : اسفل (٩) من م و س ، و فى الأصل : الحرب (١٠) فى م : كلامه (١١ - ١١) فى م : العظيمة (١٢) من م و س ، و فى الأصل : الإنسان (١٣ - ١٣) من م و س ، و فى الأصل : بما (١٤) من م و س ، و فى الأصل : فحاربه .

http://nj180degree.com

لم يكن لنا فيه فخر، و إن غلبنا[1] كانت الفضيحة إلى[2] آخر الدهر. [3] و كان يقول عند موته ببابل: رب أملى[4] رضاك، فكل ملك باطل سواك. حتى [5]مضى و أودع[5] فى تابوت [6]ذهب لئـلا[6] يمس جلده التراب إجلالا له، و ستر الوزير موته و قاد الجيوش و الخزائن حتى انتهى

٢٧٤ / ٥ به إلى الإسكندرية؛ و أخرج التابوت فوضعه فى[7] البلاطة لتمام[7] / اثنتين و ثلاثين سنة عاشها فى الدنيا؛ ملك منها اثنتى عشرة سنة؛ و قيل: إن بعض عبيده سمه فقتله و أظهر للوجوه و الخاصة موته. و قيل[8] كل واحد[9] أشار إلى[10] الوزير. و قيل له[2]: لم لا تستكثر الكنوز؟ فقال: [أصحابى =[11]] هم كنوزى، فأكثرهم[12] فيها و لا أكنز[13] فى البيوت.

١٠ و قال لرجل يسمى الإسكندر و كان كثيرا ما ينهزم: إما أن تغير اسمك [14]و إما أن[14] تنتقل عن فعلك. وجد فى عضده صحيفة فيها: قلة الاسترسال إلى الدنيا أسلم، و الاتكال على القدر أروح، و [15]عند حسن[15] الظن يقع الخير، و لا ينفع لما هو واقع التوقى[16]. و سأله رجلان من أصحابه [أن -[11]] يقضى بينهما؛ فقال: الحكم يرضى أحدكما

(١) فى م: غلبن (٢) ليس فى م (٣) من هنا إلى قوله «بهجة الفضائل» وقعت فى م بعد قوله «استقامت المملكة» الآتى فى ص ٢٧٨ س ٥. (٤) زيد فى م: المنى (٥-٥) فى م و س: قضى فاودع (٦-٦) فى م: الذهب حتى لا (٧-٧) فى م و س: البلاد التام (٨) فى م و س: قال (٩) زيد فى م: يديه (١٠) فى م و س: بذلك (١١) زيد من م و س (١٢) فى م و س: فأكثرها (١٣) فى م: لا أكثرها (١٤-١٤) فى م: أو (١٥-١٥) فى م: عندهم. (١٦) فى م: التوقى.

http://nj180degree.com

و يسخط الآخر فاستعملا[1] الحق يرضيكما جميعا . و جلس يوما فلم يسأله أحـــد ، قال : لا أجد[2] اليوم[3] من عمرى لذة[4] ؛ و قال [الإسكندر لجلسائه - [5]] : ينبغى للرجل[6] أن يستحى أن يأتى قبيحا فى منزل[7] من أهله[8] [9] و فى[9] غيره ممن يلقاه ، و حيث يأمن فمن نفسه و إلا فمن الله . و شاور[10] الحكماء فى أن يسجد له [كالإله - [5]] فنهاهم[11] . و قال : ٥ لا سجود[12] لغير بارئ الكل ، و يحق له السجود على / من[13] كساه بهجة ٢٧٥ / الفضائل . و [14] قام وزير له[14] مدة [15] فى خدمته[15] فلم ينبهه على عيب ؛ فقال[4] : لا حاجة لى فى خدمتك ؛ فقال : و لم ؟ قال : لأنى إنسان و الإنسان لا يفقد الخطاء ، فان كنت لم تقف منى على خطاء فأنت غافل[16] ؛ [17] و إن[17] كنت وقفت فسترته[18] فأنت غاش[19] . و مر على قوم ١٠ يشربون فتوهموه مزاحا كان يألفهم فصبوا عليه ماء ، فلما تبين لهم أنه الإسكندر جزعوا[20] جزعا شديدا ؛ فقال : لا تجزعوا فانكم لم تفعلوا هذا بى و إنما فعلتموه بصاحبكم . و[4] قال : قتل[21] أرضا خابرها ؛ و قتلت[21]

---

(١) فى م : فاستعمل (٢) فى م و س : اعد (٣) فى م بياض (٤) ليس فى م . (٥) زيد من م و س (٦) فى م و س : الرجال (٧) من م و س ، و فى الأصل : منزله (٨) فى م : العلة (٩-٩) فى م و س : دون (١٠) فى م : يشاور (١١) فى م : فيها هم (١٢) من م و س ، وفى الأصل : لا يجوز (١٣) فى م : ما (١٤-١٤) فى م و س : قال لوزير له اقام معه (١٥ - ١٥) ليس فى م (١٦) فى م و س : جاهل (١٧-١٧) من م و س ، و فى الأصل : فان (١٨) فى م و س : سترته . (١٩) فى م : عاشر (٢٠) فى م و س : حزنوا (٢١) فى م : قبلت .

http://nj180degree.com

أرض جاهلها . و[١] قال : ما نلت فى ملكى شيئا أحب إلى من أنى قدرت
على المكافأة بالإساءة فعفوت[١] و لم أفعل . و دخل عليه[٢] رفيق ؛ فقال :
مر[٣] لى بعشرة آلاف[٤] دينار ؛ فقال : ليس[٥] هذا قدرك ؛ قال : فقدرك[٥]
أيها الملك ! فأمر له بها . و[١] قال : لو لا العلم ما قامت الدنيا و لا استقامت
٥ المملكة . [٦] قيل : إن رسول أرسطو وفد على الإسكندر فمكث طويلا
لا يتكلم . فقال له الإسكندر : إما [أن - [٧]] تقول فأسمع ، و إما
/ ٢٧٦ أن أقول فتنصت ؛ قال : التخير لك أيها الملك ! / فقال له : ما فعل الحكيم؟
فقال : أيها الملك جد فى الجهاد ، و لقد كان حذرا مستعدا ؛ قال : ما بلغ
حذره ؟ قال : عينه لا تسكن و لا الطرف ، و لسانه لا يفتر ، الدنيا
١٠ عنده كالقيح و الدم ؛ قال : كيف عمله فى الرعية بعدى ؟ قال : أنار
القلوب المظلمة فى الصدور الخربة ، و كرمها بالحكمة و أبان منها الجهالة .
قال : فما لباسه الظاهر ؟ قال : الزهد فى الدنيا ، و الامتناع من شهواتها ؛
قال : فما لباسه الباطن ؟ قال : الفكر الطويل و التعجب الدائم ؛ قال :
مم ذاك ؟ قال : من أهل الدنيا كيف اغتروا بها ، و من أهل التجربة
١٥ كيف وثقوا بها ؛ قال : فمن أيهم كان أكثر تعجبا ؟ قال : من مصروعها
كيف عاودها ، و من مسلوبها كيف راجعها ، و من الذى مات أبوه

---

(١) ليس فى م (٢) فى م : على الإسكندر (٣) فى م و س : من (٤) فى م : الف (٥-٥) ليس فى م (٦) و من هنا تعرضت فى م و س سقطة طويلة تنتهى حيث تنتهى ترجمة الإسكندر ذى القرنين عند الأسطر الأخيرة من صفحة الأصل ٣٠٥ (٧) زدناه بناء على الأسلوب الآتى .

http://nj180degree.com

كيف رجا البقاء، و من غنيها كيف فرح بما ليس له، و من فقيرها كيف حزن على فوت ما يشق بـه الغنى؟ قال: فمن أيهما كان أشد تعجبا؟ قال: من جميعهما سواء، و ذلك أن هذا فرح بما ليس له، و هذا حزن على فوت ما يشق به الغنى كيف لم ينله، فأحب أن يثقل ظهره و هو خفيف الظهر، و أحب أن / يكثر همه و هو قليل الهم و الغم، ٥ / ٢٧٧
و أراد أن يكون فى تعب و نصب و هو مستمح [1]، و إنما يكفيه من الدنيا ما يستر جوعه و يذهب ظمأه و يستر جسمه؛ قال: أهو فى دوام الملك للملك أظهر سرورا، أم فى زواله؟ قال: بـل فى دوامه للملك؛ قال: و لم ذلك و الدنيا ليست من شأنه؟ قال: للقدرة على إظهار الحكمة فى سلطانـه، و الاستمكان من إفاضة العلم و إشاعته، و تقرير العلماء ١٠
و الحكماء، و أخذ الرعية بالأدب العائد بالخير، و درك الخير فى تصبر أهل الجهالة، و حمل الناس على الهدى و السيرة الفاضلة، و القوة على رفض الدنيا و رفض الشهوات، و ترك اللذات عنـد القدرة عليها و التمكن منها، و الامتناع عليها عند تكاثرها و تواترها، فان الدنيا لم تغلبه على نفسه و لم تورطه فى فخاخها و لم تمله بحلاوتها و أنواع خداعها ١٥
و زخارفها المموهة و أسباب غرورها التى شرع إليها أهل الجهالة الذين لا يفكرون فى عواقب الأمور، فقهر الدنيا و لم تقهره، و ضبطها و لم تضبطه، و لكنها كلما لمعت له ازداد منهـا بعدا فيتحاشى، و كلما تقربت إليه

(١) بهامش الأصل: مستمح، أى سهل اليسر و سهل المعيشة ما فيها ضيق، سمح ككرم جاد و كرم.

http://nj180degree.com

/ ازداد منها نفورا ؛ قال : كيف كان هيبته للموت و خوفه على ٢٧٨ /
الموقوف على حسب النفوس و دناءتها ؟ قال : كان إلى الموت مشتاقا ،
و لما بعده مرتجيا ؛ قال : و لم ذلك ؟ قال : لأنه افتدى نفسه بالدنيا
و فك رهنه بالبر ، و باع نفسه بالآخرة ، فسعى الحكيم لآخرته فاشترى
٥ النعيم الباقى بالنعيم المنقضى عنه نجاة من الحبس ، لا يسلبه الموت شيئا
مما قدم من الخير و تزود من الحسنات ؛ فقال : فما أغلب طباعه عليه ؟
قال : الرحمة لكل أحد و الكف عن أذى كل أحد ، و التوقير لأهل
العلم و الحكمة ، و بذل فوائد الخير للمستفيدين و شكرهم على تعلم الحكمة
و الاستفادة ؛ قال : كيف تركت أهل البلاد ؟ قال : استل الجهل سيفه
١٠ و افلت من إساره ، و عز بعد ذله ، و دهاتهم على الحكماء و العلماء
و الصالحين ، فأذلوهم و هجروهم ، فانقطعت مواد العقول و صغرت النفوس
و دخل الحزن عليها ، فنحن متبددون بين أيدى الجهال ، منتشرون فى
عيش كدر . فبكى عند ذلك الإسكندر ، و قال : صابرنا و جهدنا فى
طلب هذه الدنيا الغرارة ، و صابر العلماء / و جهدوا فى رفضها ، أبوا ٢٧٩ /
١٥ أن يقبلوها و أبينا أن نرفضها . فرغبنا فيما زهدوا فيه ، و زهدوا فيما رغبنا
عنه ، و أعقبهم فعلهم سرورا ، و أعقبنا فعلنا حزنا طويلا ، فأصبحنا
نرى لأنفسنا و نغبطهم و نبكى لأنفسنا و نفرح لهم ؛ فالويل و الثبور
لمن سلبت منه الدنيا جميع ما جمع فيها و لم يدرك الآخرة .

و قال : أيضا من أراد بهذا العلم فليستأنف لنفسه خلقا آخر ،
٢٠ يعنى يجب أن لا يتبع المحسوسات و الأمور المعتادة . و قال : نظر النفس

http://nj180degree.com

للنفس و العناية للنفس و ردع النفس للنفس هو العلاج للنفس ، و عشق النفس للنفس هو المرض للنفس . و سئل : أى شيء أصعب الأعمال ؟ قال : السكون [1] . و سئل عن الأشياء التى بها يصير فيلسوفا ، قال : فقر و طبيعة و عناية . و قال : الإنسان مضطر فى صورة مختار . و سأله الإسكندر أن يصير معه إلى بلاد آسيا [2] ، فقال : لا أحب أن ألزم ٥ نفسى العبودية و أنا حر ، و لما عزم على حرب دارا أتاه المعلم زائرا و مودعا - و كان قد غاب عنه مدة ، فأراد أن يجزل له بالعطاء ، فسأل الخازن عما فى بيت المال ، فقال : / خمسمائة ألف دينار ، فقال : ٢٨٠ / تدفع إليه الجميع ، فانا على محاربة هذا الرجل ، فان غلبنا فهو أحق إذ كان معلمنا ، و إن غلبنا ففى منزل دارا ما يفى بحاجتنا ، و قيل : إنه ١٠ كان يحاور الإسكندر فى كل يوم و يقسمه أربعة أقسام ، الأول يناظره فى العدل ، و القسم الثانى يناظره فى الحلم ، و الثالث فى الشجاعة ، و الرابع فى العفة ؛ و لما عزم على الخروج إلى أقاصى الأرض عرض عليه الخروج معه ثانيا ، قال : نحل جسمى و ضعف عن الحركة ، فلا تزعجنى ، قال : أوصنى فى شيء يرفع قدرى و يحببنى إلى رعيتى ! قال : ١٥ تعلم العلم و اعمل به ، و استنبط ما يحلو بقلوب السامعين ، و يعذب على ألسنة الذاكرين ، تنقاد لك الرعية من غير حرب ؛ و قال : النفس ليست فى البدن بل البدن فى النفس ، لأنها أوسع منه و أبسط .

---

(١) كذا ، و الظاهر : السكوت (٢) بهامش الأصل : أشياء ، و هى ممالك حصته الواحدة من ثلاث حصص الربع المسكون القديم من وجه الأرض .

http://nj180degree.com

قطعة من الرسالة الذهبية

لما دخل الإسكندر بلاد الهند و رأى بيت الذهب استحسنه ، فكتب
إلى أرسطو يخبره بذلك ، فأجابه أرسطو : أما بعد ، فانى رأيت الفلسفة
٢٨١ / على طول الروية و إجالة الفكر / أمرا شريفا متعاليا خاصا بالآلهة ، قد
٥ يزيد فضلها ظهورا يرقيها إلى النظر فى جميع الخلائق اجتهادا فى درك
حقائقها ، و إنها لم تخن عن هذا الأمر لظهور نفاعة عند نكول جميع
الصناعات عنه ، [١]و لم تر لنفيها بأنها ليست أهلا لهذه الفضيلة بل رأت
معرفة الحق كلها مشاكلة لها جميع آيها و لما لم يوصل إلى البلد السماى
و بلوغ ما هناك بمجاورة الأرض و ما عليها بالجسد الجافى الثقيل كما هم
١٠ قوم للوداسن الذين جادت عقولهم[١]، لكن النفس بمخالفة الفلسفة
و النهوض بها نهزت [٢] لعقلها و نهجت لنفسها طريقا سارت فيه غير شاق
و لا مجهد ، ثم عمدت إلى ما يتباين و يتفرق من الأشياء فجمعته فى
فكرتها لجربته هناك فسهلت عليها معرفة الأمور كلها ، إذ يتأمل بعين
لطفها أمر الآلهة و ينتهى الناس جودا منها بعطايا عنها الكريمة و اقتدارا
١٥ على الأفعال الجليلة ، فلذلك كل من اجتهد فى تعب بلد أو نهر أو مسونة
جبل كما فعله بعض القدماء من المحراب فورفيون و وصف الأرض ،
٢٨٢ / / فلم يكن أهلا أن يتعجب بل لأن يرحم لنقص رويته و قصر همته

(١ - ١) عبارة ما بين الرقمين يسودها الغموض و التعقيد (٢) بهامش الأصل :
و النهزة : الفرصة ، نهزه كمنعه .

http://nj180degree.com

بتعجبه مما يتعجب[1] منه، و فخامة أمره فى نفسه بما أدرك من الفطن الصغيرة التى نزلت عنده بمنزلة العظائم لغشاء أبصارهم عن الفضاء بالصورة أعنى أجزاء العالم، فلو أحاطوا بعلمه لانقطع تعجبهم مما سواه، و كان صغيرا، لا خطر له إذا قيس بشرف هذا، و أما نحن فنبين[2] جوهر كل شيء و حركته، و أنا أسألك أن تشارك هذا العلم السنى، و تنزل ٥ الفلسفة منزلها، و ترفعها عن منزلة الصنعة ليمتنح يمينك من مواهبها النفيسة و أقسامها المغبوطة.

و كان يوصي إلى أصحابه، جودوا على أقربائكم، و أكرموا إخوانكم، و أحسنوا إلى المنقطعين إليكم، و كان ينادى على باب الإسكندر ثلاثة[3] أصوات: يا معشر الناس! التمسك بطاعة الله أحسن من الوقوف على المعصية و أسلم، فاحذروا، فان الطاعة ١٠ تجدى و المعصية تردى. كتبت أم الإسكندر إليه: احذر طبيبك من السم، فدعا الشرابى و أمره بأن يأتيه بشربة من الدواء فتناولها من يده اليمنى / و دفع إليه الكتاب بيده اليسرى؛ و قال: اقرأه لتعلم كيف ٢٨٣ / ثقتى بك. و دخل رجل على الإسكندر فى أصحاب الحوائج فاستحسن منطقه - و كان فقيرا رث[4] الكسوة - فقال له الإسكندر: حسن ثوبك ١٥ كحسن منطقك - فقال: أيها الملك! أما الكلام فأقدر عليه، و أما الكسوة فأنت أقدر عليها؛ فأمر فخلع عليه و أحسن إليه. عزل

(١) و السياق يقتضى: لا يتعجب (٢) وقع فى الأصل: فبينين - و الظاهر ما أثبتناه فى المتن (٣) فى الأصل: ثلاث (٤) بهامش الأصل: الرث: البالى و السقط و القذر، و الرثوثة البذاذة.

http://nj180degree.com

الإسكندر غلاما[1] من عمل نفيس و ولاه عملا خسيسا ، فقدم عليه بعد حين ، فقال : كيف رأيت عملك ؟ فقال : أيها الملك ! ليس بالعمل الكبير نيل الرجل ، و لكن الرجل هو بنيل عمله و إن كان خسيسا بحسن السيرة و إنصاف الرعية ؛ فاستحسن ذلك منه و ولاه من أجل ٥ أعماله . و سعى إلى الإسكندر ساع برجل من أصحابه ، فقال له : أتحب أن نقبل قولك على أن تقبل قول من سعيت به فيك ؟ قال : لا ، قال : فكف عن الشر ليكف الشر عنك . و وقف يوما على ديوجانس فقال له : أما تخافنى ؟ فقال له : أيها الملك ! أخير أنت أم شر ؟ فقال : بل خير ، قال : فما تخوفى من خير ، بل الواجب على محبته . و أحضر / إلى /٢٨٤ ١٠ الإسكندر لص فأمر بصلبه ، فقال : أيها الملك ! تلقفت[2] و أنا له كاره ، فقال له : تصلب الآن و انت له أشد كراهة . و وقف بين يدى الإسكندر بليناس[3] الخطيب ، فخطب على الناس و أعرب الخطبة و طولها ، فزبره[4] الإسكندر ، و قال : ليس تحسن الخطبة بحسب طاقة الخطيب ، لكن بحسب طاقة من سمعها . و أخبر الإسكندر أن رجلين طلبا ابنة ١٥ بعض الحكماء ، أحدهما غنى و الآخر مسكين ، فدفعها إلى المسكين ، فقال الإسكندر: و لم فعل[5] ذلك ؟ فقال له : الغنى كان أحمق بلا أدب

(١) و فى الأصل : غلام (٢) بهامش الأصل : تلقفت ، أى تناولت بسرعة . (٣) كذا ، و له ترجمة مختصرة فى عيون الأنباء ١/٧٣ ، و وقع فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٦٥ : بلينوس (٤) بهامش الأصل : أى منعه و نهاه (٥) بهامش الأصل : « نسخة : فعلت » .

http://nj180degree.com

يحفظ ماله ، و المسكين كان أديبا يرجى له الغنى ، فلذلك آثرته على الغنى . سأل الإسكندر حكيما : بم يصلح الملك ؟ قال : بطاعة الرعية له ، و عليه بالسنة و العدل فيها . سأل الإسكندر فراطيس[1] : أى رجل يصلح أن يكون ملكا ؟ قال : إما حكيم ملك أو ملك يلتمس الحكمة . و ذكر للإسكندر أن أخوين جاهدا فى الحرب ، قال أحدهما للآخر : أترى ٥ الملك يعرف لنا حقنا و هو غائب ، فأجابه الآخر : إن كان الملك غائبا عما يجب لنا عليه فانا لا نغيب عما يجب للملك ، فأمر بالإحسان إليهما ، و أجزل الصلة لهما . و قال : اليوث البطريق[2] / الإسكندر : معنا / ٢٨٥ من الأسارى خلق كثير و هم أعداؤك ، فلم لا يسترقون[3] ؟ قال له : لا أحب ملكا للعبيد و أنا ملك الأحرار . سأل الإسكندر فراطيس : ١٠ ما الذى ينبغى للملك أن يلزم نفسه ؟ قال : يفكر ليله فيما فيه مصلحة رعيته ، و ينفذ ذلك بالنهار . سمع الإسكندر رجلين من أصحابه يختصمان و كل واحد منهما يهتك صاحبه ، و كانا قبل ذلك متصادقين ، فقال لجلسائه : ينبغى للرجل إذا آخى مصافيا أن يتوقى مفاسده ، و لا يسترسل إليه فيما يشينه . سأل فورس[4] المهلى الإسكندر ، فقال : إذا سألت الحكماء ١٥ عن شيء فسلنى ، فانى لا أعجز عن الجواب ، قال : فما الذى ينتفع به الرجل عند الكبر ؟ قال : المال ، فأعجب به . سأل الإسكندر فورس[4]

---

(١) كذا ، و فى عيون الأنباء ١ / ١٧٧ : قراطيس ، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٨ : قراطوليس (٢) انظر عيون الأنباء ١ / ١٨٧ - ١٨٨ - ٢٠٥ . (٣) بهامش الأصل : يسترقون ، أى جعلهم عبيدا (٤) كذا ، و فى عيون الأنباء ١/٣٥ : فوريس .

http://nj180degree.com

/ ٢٨٦ الحكيم: أين الشعر من الحكمة؟ قال: إن أردت الملق[1] و حلاوة
الكلام فالشعر، و إن أردت الحق و صحة الكلام و صدقه فالحكمة،
لأن الملق حلو و الحق مر. غضب الإسكندر على بعض الشعراء فأقصاه
و فرق ماله فى الشعراء، فقيل له: قد بالغت أيها الملك فى عقوبته،
٥ قال: نعم / أقصائى إياه جرمه، و تفرقى ماله فى أصحابه لئلا يشفعوا
فيه. و بلغ الإسكندر موت صديق له فقال: لا يحزننى موته كما يحزننى
أنى لم أبلغ من بره ما كان أمله منى. فأجابه ملتمس، فقال: أيها الملك!
ما أشبه قولك بقول بالبت حيث أصابته الطعنة و هو يجود بنفسه و يقول:
ما يحزننى موتى كما يحزننى على ما فات من إظهار بأسى و بلائى للعدو.
١٠ دخل مان المهلى على الإسكندر، فقال: مر لى أيها الملك بعشرة آلاف
درهم، فقال: ما أيسر ما طلبت! فقال: سألت أيها الملك على قدرى
و لتكن عطيتك على قدرك. فأمر له بعشرين ألف دينار. سأل
الإسكندر جلساءه: بأى شيء يكتسب الثواب؟ فقال ديوجانس: بفعل
الخيرات، و إنك لتقدر أيها الملك أن تكسب فى يوم واحد ما تكسبه
١٥ الرعية فى دهرها. سأل الإسكندر حكماء الهند: لم صارت السنن
و الشرائع قليلة فى بلدكم؟ قالوا[2]: لإعطائنا الحق من أنفسنا و لعدل
ملوكنا علينا. و سأل حكماء بابل: أيما أبلغ عندكم: الشجاعة أم العدل؟
/ ٢٨٧ /قالوا: إذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة.

(١) بهامش الأصل: الملق: التودد و التلطف (٢) بهامش الأصل: قال.

و رأينا

http://nj180degree.com

و رأينا قصة فى بعض الكتب تحكى على نهج آخر ، و ذلك أن أباه كان رجلا يقال له فيلقوس[١] من أهل مدينة يقال لها ماقدونية ، و كان من أهل بيت الملك أفضى[٢] ذلك إليه وراثة عن أبيه ، و كان رجلا عقيما لا يولد ، فاشتد ذلك عليه و على أهل مملكته مخافة أن يحدث عليه حدث فيذهب ذكره ، و لا يكون له عقب ؛ فكثر لذلك ٥ همه ، لأن الملك لم يكن فيهم قديما ؛ فجمع أصحاب النجوم و من له علم بالحساب و كل من وجد عنده معرفة ، فسألهم النظر فى أمره ؛ فأجمعوا له على أنه سيرزق ولدا يكون له عظم و شرف يبلغ أقطار الأرض ؛ و يبلغ ملكه ما لم يبلغ ملك أبيه ؛ فسر لذلك و بهج له ، و جعل يترقب الوقت الذى وقت له ، و جعل يتوقى أن يقرب من ١٠ نسائه إلا ذات الحسب و الجمال ، فمكث حينا ؛ ثم إنه ذات ليلة خلا بنفسه و عرضت له فكرة فى زوال العالم و ما الناس فيه ، و شك الرحلة ، فبينما هو فى / ذلك إذ رأى حية عظيمة قد توسطت البيت /٢٨٨ معه فأرعبه ذلك و أذهله[٣] عما كان فيه من الفكرة ، ثم سمع صارخا يقول : يا فيلقوس ! قد وهب لك غلام يحى ذكرك و يقوم به نسلك ! ١٥ ثم توارت عنه الحية ، فقام من ليلته فواقع أخص نسائه فحملت من ليلتها ، فلم تزل مصونة حتى ولدت غلاما فسماه الإسكندر ، فنشأ نشوأ

(١) كذا ، و وقع فى عيون الأنباء ١ / ٥٤ : فيلبس ، و مثله فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٧ (٢) بهامش الأصل : أفضى أى وصل (٣) بهامش الأصل : الذهول : النسيان و الترك .

http://nj180degree.com

حسنا حتى بلغ سنين، و طلب له المعلمين و المؤدبين و كان مجتمع
الحكماء و المؤدبين فى مدينة يقال لها أساس[1]، و كان رئيس الحكماء
بها أرسطو الفيلسوف، وكتب إليه الملك كتابا نسخته:

« أما بعد، فانه لو كان بالمرء غنى عن الطرق الموردة و السبل المرشدة
٥ و الفحص عن ذلك و طلبه من مواضعه، كان الأولون المتقدمون
حذروا بترك ذلك، و لم يكن عمارة و لا أدب و لا ملك و لا مقدرة،
و أحق الناس أيها الحكيم بطلب ذلك و المعاناة له و الدأب[2] فى طلبه
و الاجتهاد فى ذلك من كان بأمور الناس متعينا، و للقيام بأحوالهم
و صلاحهم متضمنا، فيستكمل / بمعرفة ذلك الحيطة عليهم و الذب / ٢٨٩
١٠ عنهم و المنع من عدوهم و النظر فى مصلحتهم، و قد أجهدت نفسى
إذ كنت المتولى لذلك و القائم به، و لى واجب حق أهل مملكتى على
و من كنت لأمره متقلدا و به قائما أن أقدم له حسن النظر و جميل
الاحتياط حتى يكون ذلك لى باقيا، و أن أودع قلوب الناس من جميل
الذكر ما يبقى، و قد وهب لى ولد أمتحنه من صغره بالعلامات التى
١٥ وصفها الكهنة فيه، وجدته هو الذى يتولى هذا الأمر من بعدى،
و أرجو أن يكون ذلك، و أحببت أن ينال ذلك بغاية العلم به و المعرفة
له و إصلاح تدبيره، فيكون متمسكا بالدين، قائما بحق الرئاسة، و يرضى

---

(١) كذا، و وقع فى عيون الأنباء ١ / ١٣٧: السوس، و مثله فى تاريخ الحكماء ص ١٧٣ (٢) بهامش الأصل: الدأب: الجد و التعب و الشأن و العادة و السوق الشديد و الطرد.

http://nj180degree.com

الناس بما يظهر منه من وفق سياسته ، و محمود رئاسته ، فيبلغ من ذلك
مبلغا محمودا يتحدث به و يبق ذكره ، و أنه ينبغى لمن كان فى مثل
هذا المحل أن يصرف نفسه فى منفعة رعيته ، و يودعهم من جميل فعله
بهم ما ينبغى له ، فان من يذكر بحسن الأثر و صواب التدبير فذكره
غير داثر ، و قد ورد من الله تعالى على أهل هذا العصر : / بك أيها ٥ / ٢٩٠
الحكيم لعلمك و قديم أثرك و كثرة تجاربك ، فأردتك لهذا الأمر
الجليل ، و رأيت إيداعك هذا المصون ، و سألتك توفيقه على ما فيه
مصلحة الرعية له حتى يشاكل كل واحد منهم صاحبه ، و يصح للراعى
الرعية على حقها كما يصح للرعية رعايته ، فيتولى هذا الأمر الجسيم
بعدى ، و أعقد ذلك فى أعناق نظرائه و أنفذه فيه بعد التوفيق » . ١٠

فكتب إليه أرسطو جواب كتابه : « أما بعد ! فان كتاب الملك
العظيم ذكره ، العالى قدره ، وصل إلى أعظم السرور و أفضل البهجة
لعظيم الرأى الذى وفق له الملك الظاهر فضله ، المنتشر كرمه ، و فهمت
ما ذكر من الكهانة و ما وصفت به ابن الملك ، و لعمرى أنه على
ما وصفته للملك و وجدته سيبلغ ملكا إلى ملكه ، و يستفيد سلطانا إلى ١٥
سلطانه ، و جندا و أعوانا و بلدانا ، و سيحمل الناس على سنة القسط
و حق العدل ، فانه و إن كان يجب على الملك النظر فى الأمور الغامضة
و الفحص عن جميع ذلك حتى يصح عنده فينفذ / أمره على ما قد عرف / ٢٩١
منه حتى تصح له أمور العامة ، فانه يجب على العامة الفحص حتى يجمعوا
للملك الحق الذى له عليهم ضرورة ، و قد قال اقليدس[1] : إنه لا ينبغى ٢٠

(١) له ترجمة فى عيون الأنباء ١ / ١٥ و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٦٢ .

http://nj180degree.com

لأهل الحكمة أن يمنعوها طلابها ، فان منع ذلك كان بمنزلة من منع
الماء الظمآن إليه ، و لذلك أيضا لا ينبغى أن يعرض على من لا يطلبها
فيقل قدر الحكمة ، فيستخف بها ، فيكون ذلك بمنزلة من يعرض على
الريان من الماء العذب الماء المالح ، و قد عرف الملك حال مدينة أثينس[1] ،
٥ و أن آباءك المحمود أثرهم الذين كانوا أسسوا العلم فيها و تقدموا فيه
و ضعوه عند ميروعس[2] رئيس الكهنة بأن لا ينقل العلم منها ، و أن
تكون هى معقل ذلك و موضعه ، فانه متى صار الأمر إلى خلافها دثر
ذكرهم و اضمحل الاسم الذى شرفوا بـه ، و لعمرى كاد أن يدخل
الخلل ذلك الموضع حتى يحسن بظن الملك فى ذلك ، و كثر تفقده
١٠ و أمره باقامته على ما لم يزل ؛ و قد قال : أوميرس[3] الشاعر : إن الحكمة
تزيد جلال موضع لترسخ فى العقول و تفهم . و قد أجبتك أيها الملك
المحمود / إلى الذى سألتنى و امتدحت به عند أهل العقول ، و رجوت /٢٩٢
أن تكون المشار إليه بهذا الأمر حقيقا ، لما يؤمل له من سعادة الجد
و إظهار الرشد . و بعد أيها الملك فانـه لم يكن بأثينس[4] أحد يوازيه

(١) كذا ، و فى عيون الأنباء ١/٤٣ : اثينية ، و مثله فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٨ و قد مر غير مرة (٢) كذا ، و فى عيون الأنباء ١ / ٢٣ : ميرونس ، و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٣٠٢ : أمارس (٣) قد مر التعليق عليه سابقا (٤) بهامش الأصل : أثينـاس هى المدينة الحكماء فى اليونان تسمى ا ثينية .

http://nj180degree.com

فى القدر . فان فعل المذاكرة عزيز زيادة عند من يقصد الحكمة ، و قبلنا قوم ليس بنا عن اجتماعهم معه غنى له عن شرح الحكمة و مثان[1] المعرفة ما يفى سعادة جدك أيها الملك ، و ما مكن لك دليل على زيادة ذلك لك أولا و آخرا » .

فلما وصل الكتاب إلى فيلقوس الملك حمد ذلك من الحكيم ، ثم دعا ٥ بالقواد و أهل النجدة و الباس و أهل القدر ، فعقد لابنه البيعة فى أعناقهم و أطرأ[2] ذكر نفسه عندهم ، و جدد لهم العطايا و المواهب ، و كتب إلى جميع عماله و أعماله ما له عليهم ذلك ، و صححه ؛ ثم كتب إلى أرسطو يعلمه ذلك ، و وجه بابنه الإسكندر إليه إلى أثينس . فقبله أرسطو أحسن قبول و قصد نحوه حتى بلغ الغلام حيث ظن به و رجا أن يكون الخلف ١٠ الصالح بعد أبيه / بذلك[3] خمس سنين ينمو أحسن نمو ، و بلغ أحسن المبالغ ، و نال من العلم و الفلسفة ما لم يبلغه أحد من أقرانه و لا من أهل زمانه ، ثم أن أباه إعتل علة خاف منها على نفسه . فكتب إلى أرسطو يعلمه ذلك و يسأله القدوم عليه بابنه ليجدد العقد الذى عقد له ؛ فلما ورد الكتاب على أرسطو قدم عليه بالإسكندر و قد زينه من العلم ١٥ بأحسن زينة . فدخل على الملك فأمر بتقديم مجلس أرسطو و أحسن المكافأة[4] على ما كان منه فى ابنه ، و جمع[5] أهل العلم و أولى المعرفة

/ ٢٩٣

(١) بهامش الأصل : مثان أى مكان الانعطاف (٢) بهامش الأصل : اطرأ أى جدد و طيب و أحسن الثناء (٣) كذا (٤) بهامش الأصل : العوض . (٥) بهامش الأصل : و جعل .

http://nj180degree.com

فقاتحوه ، فرأوا أنه قد بلغ الغاية ؛ فقال له الملك : أرجو يا بنى ! أن تبلغ ما يؤمل لك و يرجى فيه من سعادة الجد ، و تكون المستحق بالقيام بأمور الناس كقيام آبائك تحننا[1] و عطفا[2] و رأفة[3] ، ثم جدد له البيعة ، و تقدم يعقد الإكليل على رأسه ، و أجلس مجلس الملك و دخل عليه ٥ القواد و الجنود فسلموا عليـــه بسلام الملوك ، ثم دعا أرسطو فقال : الحمد لله الذى جعلك[4] أهلا لما أتاك من العلم ، و إياه نسأل الزيادة لك من الحسنى ! و شكر له و لعلمه موقعة منه .

/٢٩٤ ثم / سأله أن يعهد لابنـــه عهدا بحضرته يكون عودا و داعيا له إلى مصلحته و يكون عزاء للملك عن فراق الدنيا ، فأجابه ١٠ إلى ذلك ، و قال : ليس الآمر بالخير بأسعد من المطيع له ، و لا العالم أقل انتفاعا بالعلم من المعـــلم له ، و لا النـاصح بأولى بالمديح من المنصوح له متى قبل ، إن فضل ما أنت تارك من هواك على ما أنت مصيب من لذته و السرور به كفضل ما يقسم للناس من معايشهم فى الدنيـا ، و أن الواهب الله جل ذكره لم يرض لنفسه من الناس ١٥ إلا بمثل الذى رضى له به منه ، فانه رحمهم و أمرهم بالتراحم ، و صدقهم و أمرهم بالتصادق ، و جاد عليهم و أمرهم بالجود ، و عفى عنهم و أمرهم بالعفو ، فليس قابلا منهم إلا مثل ما أعطاهم ، و لا أومأ لهم فى خلاف

---

(١) بهامش الأصل تحنن استطرب ، الحنين الشوق و شدة البكاء و الطرب و صوت الطرب عن حزن (٢) بهامش الأصل : العطف أى التوجه .
(٣) بهامش الأصل : الرأفة الإحسان و الإكرام و الشفقة برقة القلب و الترحم.
(٤) بهامش الأصل : جعل .

http://nj180degree.com

يأتى إليهم ، فاعط من وليت أمره من رأفتك و رحمتك و عفوك
ما ترغب فى مثله موقنا[1] بأنك إن أعطيت ذلك من نفسك أعطيته
موفرا . و اعلم أنه لا شيء لك إلا ما نلت من جميل الذكر و رضوان
الخالق ، و إنك و إن وثقت / بـه . و قال : شر من دونه ، ٢٩٥ /
و إن تثق بغيره لا تدفع عن نفسك و لا يدفع عنك دافع . و اعلم ٥
أنك غير مستصلح رعيتك و أنت فاسد ، و لا مرشدهم و أنت غاو ،
و لا هاديهم و أنت ضال ، و كيف يقدر الأعمى على أن يهدى ،
و الفقير على أن يغنى ، و الذليل على أن يعز . و اعلم أنه ما استصلح
المستصلح غيره إلا بصلاح نفسه ، و لا أفسد المفسد سواه إلا بفساد
نفسه ، فان رغبت فى صلاح من وليت أمره فابدء باستصلاح[2] ١٠
نفسك ، و إن أردت دفع العيوب عن غيرك فطهر منها قلبك . فانك
لا تقدر على تطهير غيرك و قد دنست نفسك كبعد الطبيب من
أبرأ غيره من دائه مثله ، و لا يريبك أنك إذا أحسنت القول دون
الفعل فقد أبلغت إلى البالغين منك دون أن تصدق قولك فعلك ، و يحقق
سريرتك علانيتك . و اعلم أنك مطبوع على أخلاق مختلفة ، منها حسنات ١٥
و منها سيئات ، فأعدى أعدائك سيئات أخلاقك ، و أولى الأشياء بك
حسنات أخلاقك ، فقابل بعض أخلاقك ببعض ، قابل غضبك / بحلمك ، ٢٩٦ /
و جهلك بعلمك ، و نسيانك و غفلتك بفكرك و ذكرك . و اعلم أنه

---

(١) وقع فى الأصل : موقتا - و الظاهر ما أثبتناه فى المتن (٢) بهامش الأصل :
باصلاح .

http://nj180degree.com

ليس أحد أصلح للناس من أولى الأمر إذا صلحوا، ولا أفسد لهم ولأنفسهم منهم إذا فسدوا، فالوالى من الرعية بمكان الروح من الجسد الذى لا حياة له إلا به، و بموضع الرأس من الأبدان التى لا بقاء لها إلا معه، فالوالى مع فضل منزلته من الحاجة إلى إصلاح الرعية مثل ٥ ما بالرعية من الحاجة إلى إصلاح الوالى، و قوة بعضهم زيادة فى قوة بعض، و وهن بعض سريع فى وهن بعض، و بعد الوالى من القدرة على استصلاح نفسه مع استفساد الرعية كبعد الرأس من البقاء بعد هلاك سائر البدن، غير أنه أجدر باستصلاح الرعية الفاسدة، و إفساد الرعية الصالحة من الرعية بإفساد الوالى الصالح، و إصلاح الوالى الفاسد ١٠ لفضل قوته عليها، و وهن قوتها عنه. و قد قال أوميرس[1] الشاعر: إن الأئمة يصلحون بفضلهم، و لا يصلح الأئمة موتهم. و أحذرك الحرص فأما ما هو مصلحك و مصلح على يديك فالزهد، و أما الزهد باليقين، و اليقين بالنصر، / و النصر بالفكر، فإذا فكرت فى الدنيا لم تجدها /٢٩٧ أهلا لأن تكرمها بهوان الآخرة، لأن الدنيا دار بلاء و منزل بلغة، ١٥ و قد قال أوميرس الشاعر: كل ضد مخالف ضده، و لا خير فى شيء يزول و يذهب، اتهم أخلاقك السيئة، فإنها إذا اتصلت بها حاجتها من الدنيا كانت كالحطب للنار، و كالماء للسمك، و إذا عزلتها عنها و خليت بينها و بين ما تهوى انطفأت كانطفاء النار عند فقدان الحطب، و هلكت كهلاك السمك عند فقدان الماء، إذا أردت الغنى فاطلبه

(١) قد مر التعليق عليه سابقا.

بالقناعة

http://nj180degree.com

بالقناعة، فانه من لم يكن له قناعة فليس المال معينه[1] و إن كثر، و قد
قال أوميرس الشاعر: لا مال تلفى[2] عند ترك القناعة، و لا خير فى
المرء إذا لم يكن قنعا . و اعلم أنه من علامة تنقل الدنيا و كدر عيشها
أنه لا يصلح منها جانب إلا بفساد جانب آخر، فلا سبيل لصاحبها
إلى الاستعزاز إلا بالإذلال و لا إلى الاستغناء إلا بالافتقار . و اعلم ٥
أن الدنيا ربما أصيبت بغير حزم فى الرأى، و لا فضل فى الدين،
فان أصبت حاجتك منها و أنت / مخطىء، و أدبرت عنك و أنت /٢٩٨
مصيب، فلا يستخفنك ذلك إلى معاودة الخطاء و مجانبة الصواب .
لا تضنن على الناس بما ترغب فيه و لا تأتى إليهم ما تكره أن يؤتى
إليك . فقاتل هواك، و اقصر رغبتك، و اكفف شهوتك، و احلل ١٠
الحقد من قلبك، و طهر من الجسد جوفك، و اقبض إليك أملك،
فان بسط الأمل مقساة للقلب، و مشغلة عن المعاد، و ليكن مما تستعين
به على إطفاء الغضب علمك، بأن الزلل لا يخلو منه أحد، و به وقع
صاحبك، و لعل عدوا لك حمله على ذلك، فان أطعت هواك فى أخيك
الذى أتى عليه الذى أتى على يديه الذنب إليك، فقد أشمت عدوك ١٥
بك، فظاهرته على أخيك، و مكنته من بغيته؛ فما أحقك أن تقضى
من طاعتك له هلكة و معصيتك له سلامة، و هو هواك؛ و لعلك
يا إسكندر أن ترى أن عقوبتك تنكيل فى الذنب أو زيادة فى الأدب،

---

(١) كذا، و لعله: مغنيه (٢) بهامش الأصل: تلفى أى تضم الشىء بالشىء
و ضم شىء إليه و وصله به .

http://nj180degree.com

فان هممت بذلك فاصدق نفسك، و فتش ضميرك و سريرتك، دون ظاهرك و علانيتك! و انظر أجميل الذكر تريد يوفيك، أم شفاء الغضب، / فان الغضب مر، و المر لا يجتنى منه ثمرة حلو، فان كنت تريد بعقوبتك إياه إصلاحه لك و لنفسه و جميل الذكر و إن تنزع عن ذلك الذنب. فانك بالغ بالحرمان و الجفاء و الوعيد بعض ما يغنيك عن شدة الضراء و عظيم العقوبة، و لا ينبغي أن تستعمل سيفك فيمن يكتفى فيه بالسوط، و لا سوطك فيمن يكتفى فيه بالحبس، و لا تسرع إلى حبس من يكتفى فيه بالجفاء و الوعيد. فانه بحسب اختلاف أحوال المذنبين و تفاوت أحوالهم يجب أن تكون العقوبات و إن استوت الذنوب. و اعلم أنه متى نلت مظلمة أو فرطت منك عقوبة فان الذى أتيت إلى نفسك من ذلك أشد من الذى أتيت إلى المعاتب إذا لم يكن بحق عاقبة، و لا الصلاح وحده تصدق بها، فتأن فى أمرك و اجهد أن لا تنال بسوطك و عقوبتك من كان بريئا، و لا يسلم منك من العامة من يصلح إلا عليها. و احذر الشهوات و ليكن ما تستعين به على كفها عنك علمك بأنها مذهلة لعقلك، مهجنة لرأيك، شائنة لعرضك، شاغلة عن عظيم أمرك، لأنها لعب، و إذا / حضر اللعب غاب الجد، و لا يقوم الدين و لا تصلح الدنيا إلا بالجد، فان نازعتك نفسك إلى الشهوات و اللذات و اللهو فانها ترغب بك إلى شر منزلة و أدناها و أخسها و أسقطها، و أرادت بك خلاف قوام السنة، فغالبها أشد المغالبة، و امتنع منها أشد الامتناع، و ليكن مرجعك منه إلى الحق فانك متى

تترك

http://nj180degree.com

تترك شيئا من الحق فلا تتركه إلا إلى الباطل ، و مهما تترك من الصواب فانما تتركه إلى الخطاء ، فلا تداهن هواك فى اليسير فيطمع منك فى الكثير ، و لا ترخين درعك لمفارقة صغير من الخطاء ، فان لكل عمل ضراوة ، و متى تعود نفسك القليل يعدل بك إلى الكثير ، فلا تبطل لك عمرا فى غير نفع ، و لا تضيع لك مالا فى غير حق ، و لا تصرف ٥ لك قوة فى غير غناء ، و لا تعدل لك رأيا فى غير رشد ، فعليك بالحظ لما أوتيت من ذلك و الجد فيه ، و خاصة فى العمر الذى كان مستفادا سواه ، فان كان لا بد من اشتغال نفسك بلذة فليكن فى محادثة الحكماء و العلماء و درس كتب الفلسفة و الحكمة ، فانه ليس سرورك بالشهوات بالغا / منك مبلغا إلا و إكبابك على ذلك و نظرك فيه بالغ نفسك منك ١٠ / ٣٠١ مبلغه ، غير أن ذلك يجعل لك عاجل السرور و تمام السعادة ، و خلافه يجمع لك عاجل البغى و وخامة العاقبة [١] ، و إياك و الفخر لعلمك بالذى منه كنت و معرفتك بالذى إليه تصير ، فلا سبيل لك إن كنت ذا نظر مع حملك ما فى البطن ، و كونك مما كنت منه ، و تركيبك من الأشياء التى شأن كل مركب منها إلى الاضمحلال و الانتقال من حال إلى حال ، ١٥ و المثوى الذى تصير حتى يكون بعد الوجود متبددا [٢] ، و بعد النموء متحللا إلى العتو و الفخر كانا عنك زائلين . و إياك و الكذب فان الكذاب لا يكذب إلا من مهانة نفسه ، و سخافة رأيه ، و جهالة منه بعواقب مضرة الكذب عليه .

(١) زيد فى الأصل : رسول أدركهم الرشد به ـ كذا (٢) بهامش الأصل : مقيدا .

http://nj180degree.com

و اعلم أن أقل ما ينزل بالكذاب إذا عرف أن يقول فلا يصدق
و هو جائز ، و لا علم و هو غير جاهل ، و لا يبرأ و هو نظيف ، ثم يصير
فى البعد من نفسه و الإعسار[1] عن قصده بمنزلة من أراد الشرق فتوجه
إلى الغرب ، و قد قال : أوميرس الشاعر :

٣٠٢ / ٥ ليس شيء أدنى إلى الكـذب ولا خير فى المرء / إذا كان يكذب

و اعلم أن سرعة ائتلاف قلوب الأبرار حين يلتقون كسرعة
اختلاط الماء بالبحار ، و بعد الفجرة من الائتلاف و إن طالت معاشرتهم
كبعد البهائم من التعاطف و إن طال اعتلافها . و اعلم أن صلاح
الأعوان و الوزراء إصلاح الملك ، فكن لصلاح الوزراء و الأعوان
١٠ أعني منك من غيره من الإصلاح عنده ، فان الجوهر خفيف المحمل
تزيد الثمن ، و الحجارة قادحة لحاملها ؛ قليل عنه عناها ، ثم اجتهد
أيضا فى ابتغاء صالح العمال ، فان العامل من الملك بمنزلة السلاح من
المقاتل ، فاذا فقد الوالى عمال الصدق فقد نزل به ما ينزل بالمقاتل إذا
لقى أعداءه بلا سلاح . و ليكن رأس العمل به أن يعلم الناس أن معروفك
١٥ لا يوصل إليه إلا بمعونتك على الحق و موطن أهل الباطل ، و من يفسد
فى الأرض أنفهم[2] منك على العقوبة القادحة ؛ فان بذلك يقوم ملكك
و تعد حكيما ؛ و بعد فانى لست آمن عليك الزلل فى الأمور بعد
الاجتهاد و لا يثبت العذر إلا بشدة الاجتهاد و درك الصواب . فاذا

---

(١) كذا غير منقوط فى الأصل ـ لعله : اعتساف (٢) بهامش الأصل : أنف أى اشتد .

اشتبكت

http://nj180degree.com

اشتبكت / تلك الأمور و عميت عليك فليكن مفزعك[1] فيها إلى العلماء ، / ٣٠٣
فان أدنى غايات الفعل الذى يصلح عليه أمر الوالى أن يكون عنده من
الرأى ما يعلم فضل العالم على الجاهل ، خطر المرزئة إذا وردت عليه،
و قد قال أفلاطون ، من ميز عقول العقلاء بعقله استبان به الأمور ، مثل
الذى يستبان به من المصابيح فى ظلمة الليل ، و لعل رأيك أن يريك ٥
أحدا من الناس يزدري بك لإيناسك منهم ، أو يستخف بأمرك عندهم ،
فان عرض هذا بقلبك فاطرحه أشد الإطراح ، فان الذى تسعد به من
العلم و تفوز به من مخالفة الجهل أفضل لك نفعا و أعظم خطرا من أن
يعادله شيء سواه ، مع أن الناس قيل رجلان : عالم يزيدك طلب العلم
عنده فضلا ، و جاهل لا ترغب فى مرافقته . ١٠

و اعلم أنه ليس أحد يخلو من عيب و لا من حسنات فلا يمنعك
عيب رجل من الاستعانة به فيما لا يفضي به فيه عيبه إلى ما تكره ،
و لا يحملنك ما فيه من الحسنات على الاستعانة به فيما لا معونة
عنده عليه .

و اعلم / أن كثرة أعوان السوء أضر عليك من فقد إخوان الصدق. ١٥ / ٣٠٤

و اعلم أن العدل ميزان الله في أرضه ، و به يؤخذ للضعيف من
القوى و للحق من المبطل ، فمن أزال ميزان الله فيما وضعه بين عباده
فقد جهل أعظم الجهالة و أعوز أشد الإعواز ، و اغتر بالله لشدة الغرة،
فاستعن على أمورك ، منهما : تألف الأمراء و الأخرى التثبت فى الأمور .

---

(١) بهامش الأصل : المفزع و المفزعة : الملجأ ، فزع كفرح و منع فزعا .

http://nj180degree.com

و إياك و التأخير لأمورك و التأنى عنهـا أو فيما يحدث منها ، فانك إن
فعلت ذلك كثرت عليك ، ثم لا تجد لك [من - [1]] مباشرتها بدا [2]
أو يقدحك إن وكلتها إلى غيرك و يضع ، و إنما الأمور كلها أمران :
صغير لا ينبغى أن تباشره ، و كبير لا ينبغى أن تكله إلى غيرك :
٥ و متى باشرت صغار الأمور شغلتك عن كبارها . و إن صيرت كبارها
إلى غيرك أضعت أكثر مما حفظت ، و أفسدت أكثر ما أصلحت :
و أسأل الله الذى اختار العدل لنفسه و أمر بالقيام به فى خلقه أن يلهمكه
و أن يجعلك من أهله و حملته ، و القوام به فى عباده و بلاده آخر العهد

/٣٠٥ ثم إن الملك / اشتدت عليه الأمور و ثقل جهدا ، فقال له أرسطو :
١٠ أيها الملك المحمود ! قد جمع الله لك من حسن الذكر و جميل الصواب
ما تستحق به كرامة ما أنت سائر إليه ، و هذا سبيل الأبرار البالغين .
ثم قضى نحبه ، و أفضى الأمر إلى الإسكندر ، فساس أحسن سياسة
و أرفقها ، و منحت له الدنيا ، وكان لا يخلو أرسطو من بره و مشورته
حتى مات ببابل بعد أن دانت له الأرض أربع عشرة سنة ، و قيل :
١٥ دفن بحمص و بنى عليه قبة ، و تفرق الملك بعده فى فارس و ملوك
الطوائف الإسكانية ، و تنقصت الأمور إلى أن خرج أردشير بن بابك
من آل ساسان فجمع الممالك ، و الدنيا دول ، و للتالى معتبر بمن سلف -
فسبحان من لا يدخل ملكه التغير و هو الحى الدائم [3] .

(١) زيد لاستقامة العبارة (٢) فى الأصل : يدا (٣) إلى هنا انتهت السقطة
الطويلة فى م و س .

http://nj180degree.com

١٧ - انكساغورس[١]

كان بعد انقسيمانس[٢] الملطى و قد ملأ[٢] أرسطو كتبه من أقواله و آرائه و مذاهبه[٣] و الرد عليه فيما لم يوافقه، و كان يأخذ نفسه بالتقشف و يسومها الشدائد من مقاساة البرد و الجليد و الثلج، عريان حافيا على كبره و ضعفه، فقيل له فى ذلك، فقال[٤]: / لأن نفسى ٥ ٣٠٦ / سريعة المرح[٥] فاحش الأسر، و أخاف أن يجمح[٦] بى فتورطنى[٦] فى أهوائها المذمومة، فما لى لا أجملها[٧] تحتى دون[٧] أن أكون تحتها، و لم لا أحملها على الشدائد دون أن يحملنى[٨] على الفواحش.

و كان فى مدينته حرج[٩] و اختلاط بعض[١٠] الحوادث، و الفيلسوف [١١]ساكن قار[١١] فقيل له: [١٢]ألا تتحرك[١٢] لهذا الأمر، فقال: لو رأيتم ١٠ مثل هذا فى النوم كنتم[١٣] تتحركون له فى اليقظة، فكذلك لا تقلقنى هذا الأمر لأنى[١٤] أقول هذا العالم كلها[١٥] كالحلم، و صحة الرأى كاليقظة. و قال: اللسان قد يحلف كاذبا و العقل لا يحلف إلا صادقا، فاجهد[١٦]

---

(١) كذا، و مثله فى عيون الأنباء ١/٢٣ و فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٦٠، و فى م: انكساغورث، و فى س: أخبار انكساغورس (٢) فى س: انقسيمانس، و وقع فى عيون الأنباء ١ / ٣٦: انكسيمانس (٣) من م و س، و فى الأصل: مذهبه (٤) فى م و س: قيل (٥) فى م: المدح (٦-٦) فى م و س: فى درطنى - كذا (٧-٧) فى م بياض (٨) فى م و س: يحمل (٩) فى س: هرج (١٠) فى م: ببعض (١١-١١) ليس فى م (١٢-١٢) فى م و س: لم لا تحرك (١٣) فى م: لكنتم (١٤) وقع فى النسخ: لأن، و الظاهر ما أثبتناه فى المتن (١٥) ليس فى م (١٦) فى م: فاجتهد.

http://nj180degree.com

أن يتطابقا جميعا.

و يقال: إن امرأته خاصمته و مكثت زمانا تسمعه المكاره و هو ساكت[1] محتمل، فاغتاظت منه غيظا شديدا وكانت تغسل ثيابا فقامت و صبت[2] على[3] رأسه غسالة الثياب، و كان في يده كتاب يطالع فيه، فوضع الكتاب من يده ثم رفع رأسه [إليها -[4]] فقال [لها -[4]]: [5] أرعدي و أبرقي ثم أمطري[5]! و لم يزد على ذلك. و مر على رجل عريض عبل فشتمه و أفحش، فأعرض عنه فقيل له: [6] لم لا تمتعض من كلامه[6]؟ فقال: لأني لا أتوقع أن أسمع / من الغراب هدير الحمام و لا من الكركي تغريد القمري. [و كان إذا مدحه الأحرار جزع - [4]].

/٣٠٧

١٨ - ثاوفرسطس[7]

تلميذ الحكيم أرسطاطاليس و خليفته[8] على كرسي الحكمة بعد وفاته، و أعانه على ذلك أوديموس[9] و أسخولوس[10]، و كان أيضا من تلامذة أرسطو الكبار، و له [11] التصانيف الكثيرة [11] و الشروح [12]

(١) في م: سامع (٢) في م: كتب (٣) ليس في م (٤) زيد من م و س. (٥-٥) في م و س: ارعدني و ابرقي ثم امطرني؛ إلا أن «ثم أمطرني» ليس في م (٦-٦) ليس في م وس (٧) كذا ومثله في عيون الأنباء ١/٦٠ و في تاريخ الحكماء للقفطي ص ١٠٦، وله ترجمة مختصرة فيهما - و في م: باوقرطيس، و في س: اخبار ثاوفرسطس (٨) في م: خليفة (٩) كذا و مثله في تاريخ الحكماء ص ٥٩، و في عيون الأنباء ١/ ٥٧: اوذيمس، و له ترجمة مختصرة فيهما. (١٠) كذا، و مثله في عيون الأنباء ١/٣٧ و له ترجمة مختصرة أيضا، و موضعه في م بياض (١١-١١) في م: تصانيف كثيرة (١٢) في م بياض.

لكتب

http://nj180degree.com

لكتب[1] أرسطاطاليس ؛ و ما يدل على فضله و قوته قوله : « الإلهية لا تتحرك »، و هى مع قلة لفظها غزيرة المعنى ، كثيرة الفائدة . و قال أيضا : النفس تقدر على الطيران[2] ، و الحلول على جميع ما يريد[3] بالأجنحة الحقيقية التى لها و هى تنظر إلى ما تريد . و قال : متى طرحت النفس[4] الثقل عنها من الفكر فى هذا العالم الذى يعوقها عن حركاتها إلى الشيء ٥ الفاضل باشرت الحكمة بأيسر كلفة و أهون سعى[5] ، و صارت كالسراج الذى هو مضيء فى نفسه و مضيء لغيره . فالجاهل إذا لزمها صار عالما، و الفقير إذا أتبعها صار غنيا . و قال : المال غنى البدن ، و الحكمة غنى النفس ، و طلب غنى النفس أولى لأنها إذا غنيت بقيت ، و غنى النفس ممدود و غنى البدن محدود . و لما / حضرته الوفاة أقبل على لوم[6] الطبيعة ١٠ /٣٠٨ بما معناه أن بنيان البدن لا أصل له ، بل بنيان النفس و الاعتناء[7] بها .

١٩ - أوديموس[8]

كان من تلامذة أرسطو[9] و المدرسين لعلمه و حكمته ، و المصنفين للكتب على قوة كلامه و نمط تأليفه . و قال : [10]لا تسر[10] إلى الجاهل شيئا فانه لا يطيق كتمانه ، و لا يطيق كتمان السر إلا حكيم . و قال : كما ١٥ أن السهم إذا أصاب [11]حجرا نبا عنه[11] ، كذلك الكلمة السوء إذا رمى بها

(١) فى م : كتب (٢) فى م : الطران (٣) فى م : يريده (٤) فى م : النفس .
(٥) فى م : بسعى (٦) فى م : يوم (٧) فى م و س : الاغتناء (٨) فى س : أذيموس (٩) فى م وس : ارسطاطاليس (١٠-١٠) فى م : لا احسن ، وفى س : لا يشير (١١-١١) فى م بياض .

http://nj180degree.com

الرجل الصالح لم ينجع فيه[1]، و رجع[2] العيب إلى[3] الذى عابه[3] [4].

[5] و قال: كما أن[5] الموت ردى لمن كانت الحياة له[6] جيدة كذلك هو جيد لمن كانت الحياة له[6] رديئة، فليس الموت رديئا مطلقا بل جيد بالإضافة إلى شيء يكون جيدا أو رديئا. و سئل عن قدر انتفاع[7]

٥ الإنسان بالحكمة، فقال: إذا حوى الإنسان الحكمة و اشتمل عليها كان مثله مثل الواصل فى البحر إلى مقصده فهو ينظر[8] إلى غيره مكروبا بالأمواج المحدقة [به - [9]] و الرياح المخرقة[10] [عليه - [9]] و هو مطمئن وادع. و قيل له: ما المحال؟ فقال: ما لا صورة له فى النفس.

٢٠ - / أسخولوس[11]

/ ٣٠٩

١٠ كان من أصحاب أرسطو[12] و كبار تلامذته[13] و جاريا مجرى[14] ثاوفرسطس و أوديموس فيما[15] ذكرنا من شأنهما، و كان الإسكندر يعظمه و يرفعه على نظرائه. و قيل له: هل اتخذت زوجة؟ فقال: أنا فى السعى فى إصلاح نفسى و الحيلة فى مصالح جسدى فى موت و جهد و هموم و غموم لا قوام لى بها، فكيف أضم إليها مثلها. و قيل[16] له:

(١) فى م بياض (٢) فى م: فيرجع (٣-٣) فى م و س: الرامى (٤) زيد فى م و س: « و قيل له ما الحال؟ فقال: ما لا صورة له فى النفس » و هذه الجملة ستأتى فى المتن فى آخر الترجمة فوقعت فيهما مكررة (٥-٥) فى م: الى (٦-٦) ليس فى م (٧) فى م: انقطاع (٨) فى م و س: ينظره (٩) زيد من م و س. (١٠) فى م: المحترقة (١١) فى س: اسخيلوس، و فى م: استخيلوس. (١٢) فى م و س: ارسطاطاليس (١٣) فى م و س: تلاميذه (١٤) فى م: يجرى (١٥) من م، و فى الأصل و س: بما (١٦) من م و س، و فى الأصل: قال.

http://nj180degree.com

أراك تدمن القراءة و الكتابة ؟ قال : لأعلم[1] أنى جاهل محتاج[2] إلى العلم[3] . و قال[4] : الإسكندر كان جامعا للشدة و الحكمة ، و كان سلاحه فى محاربة أعدائه الحكمة . و سفه عليه بعض السفهاء فلم يلتفت و قال : إن كان كاذبا فأولى أن لا أغضب لأن الأمر ليس على ما قال ، و إن كان[5] صادقا فما يغضبنى . و حبسه الإسكندر ، فلما دخل السجن ٥ دخل السجان عليه يفتش ما معه من المال ، فقال : ما أجهلك ! ما جئت إلى[5] ههنا للتجارة و لا للهو[6] ، فما بلغ من جهلى أن أحمل[7] معى المال إلى[8] ههنا لتأخذه ؛ فقال له : اجلس لا خلصك الله ، فبلغ الخبر الإسكندر فضحك و خلى / سبيله . و قال : صحة الأرواح فى الحكماء الصالحين ، ٣١٠ / و أما صحة الأجساد فلا أبالى بها[9] . ١٠

٢١ - ديمقراطيس[10]

كان هو [و -[11]] بقراط الطبيب فى زمن واحد أيام بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب ، و له مقالات و آداب[12] قد ذكرها[13] الحكماء عنه[5] فى الكتب وهو من قدماء الفلاسفة . و قيل له : لا تنظر ! فغمض عينيه[14] . و قيل له[15] : لا تسمع ! فسد[16] أذنيه . و قيل له : لا تتكلم ! فوضع يده ١٥

(١) فى م : اعلم (٢) فى م : يحتاج (٣) فى م : العالم (٤) زيد فى م و س : ف . (٥) ليس فى م (٦) فى م : لهو ، و فى س : للهز - كذا (٧) فى م : احمله (٨) فى م : ان (٩) فى س : لها (١٠) فى م : ذيمقراطيس ، و قد مر التعليق عليه سابقا . (١١) من م (١٢) فى م : آراء (١٣) فى م و س : ذكره (١٤) فى م : عليه . (١٥) ليس فى م و س (١٦) فى م و س : فشد .

http://nj180degree.com

على شفتيه . و قيل له : لا تطم! فقال : لا أقدر على ذلك .

٢٢ ـ فانس[1] السقراطى

كان من الحكماء المتقدمين و هو من أصحاب أفلاطن ، و لم يجد له غير لغز موضوع فى أمر العالم و ما يجرى فيه من البحث و الحث على ٥ ترك الدنيا و التهاون بها ، و ما يجب على الإنسان من إسقاط الفكر فى الشهوات و طلب السعادة التامة و النجاة من الشرور التى فى عالم الحس[2] .

٢٣ ـ أرسطيس[3]

كان رجلا معروفا فى بلده بالحكمة و الفلسفة ، و هو فى حسن حال و خفض من العيش و كثرة من المال ، فغير[4] به الدهر و غدرت ١٠ به الأيام ، فتغيرت حاله و تشتت / أسبابه ، فعزم [5]على التغرب[5] إلى حيث لا يعرف ، فركب البحر فانكسر المركب و رمى إلى الساحل ، فصور شكلا هندسيا على الأرض ، و قيل ! بل كان[6] رأى شكلا هندسيا مصورا فى بناء هناك فقويت نفسه بذلك لكونه[7] قد وقع إلى قوم حكماء لا إلى أغنام لا عقول لهم ، فدخل المدينة و خالط أهلها فعادت[8] ١٥ حاله إلى أحسن ما كانت عليه ، لأنهم عرفوا ما عنده من الفضل فأكرموه و أجلوه و اختلفوا إليه ، فعادت أسبابه ، ثم إنه رأى قوما

/ ٣١١

(١) كذا فى الأصل ، و فى س : فايس ، و فى م : قاليس ، و فى عيون الأنباء ١/٢٣ : قانيس (٢) فى م بياض (٣) فى س: ارسطليس ، و فى عيون الأنباء ١/٤٢ : أرسطيوس (٤) فى م : فغيرت (٥-٥) فى م و س : إلى التقرب (٦) ليس فى م و س (٧) فى م : كونه (٨) من م و س ، و فى الأصل : و عادت .

http://nj180degree.com

يركبون البحر إلى[1] مدينته[2]، فسألوه أن يكتب شيئا إلى أهله، فقال: هذا ليكن ما تكسبونه و تقتنونه شيئا إذا [3]كسر بكم[3] المركب و غرقتم[4] سبح معكم.

٢٤ – نواطرجس[5]

عمل[6] ثورا من طين و قربه فى اليوم الذى كان أهل بلده يقربون ٥ [7]لأصنامهم فعاتبوه[7]، فأجاب بأن ذبح الحى المتنفس لأجل ما ليس بحى قبيح.

٢٥ – سفيداس[8]

جعل على نفسه أن لا يتكلم، فاتصل خبره بارديانوس[9] الملك، فأمر باحضاره و جهد به الجهد أن يكلمه[10] [11]فلم يفعل[11]، فأمر بقتله[12]، ١٠ و تقدم إلى السياف[13] فى السر / إن تكلم إذا هززت عليه السيف ٣١٢ / فاقتله، و إن ثبت على صمته فرده[14] إلى، فمضى به و هز عليه السيف و روعه، فلم ينطق بحرف[15]، فرده إلى الملك فأكرمه و عظمه و سأله

(١) ليس فى م (٢) فى م و س: مدينة (٣–٣) فى م و س: كسرتم (٤) فى م: عرقتم (٥) فى م: فلوطرخيس، و فى س: قواطرجس، و فى عيون الأنباء ١/٣٩: فولوقراطيس (٦) فى م و س: عمله (٧–٧) فى م: أصنامهم فعاقبوه. (٨) فى عيون الأنباء ١ / ٢٢: سفيروس (٩) فى م و س: بادربالوس، و فى عيون الأنباء ١/١١٣: مارينوس ملك اليونان (١٠) فى م و س: يتكلم. (١١–١١) فى م بياض (١٢) فى م و س: بعقله (١٣) فى م بياض (١٤) فى م و س: فرد (١٥) ليس فى م و س.

http://nj180degree.com

عن مسائل ، فأجابه عنها فى كتاب ، و دام على صمته .

٢٦ - ثامطيوس[١]

مفسر كتب الحكيم أرسطاطاليس بأحسن ما يكون و أبلغ ما يمكن مع الاستقصاء التام ، كان وزيرا و كاتبا لساس الملك على ما ذكرنا[٢]
٥ فيما مضى .

٢٧ - ذكر الإسكندر الأفروديسي[٣]

من مدينة ابرودماساس[٤] ، المفسر لجميع كتب أرسطاطاليس على غاية الإمكان . و الإسكندر كان فى زمن جالينوس ، و كان بينه و بين جالينوس مناظرات ، و كان كثيرا يعبث[٥] بـه و يسميه رأس البغل
١٠ لعظم[٦] دماغه ، و ثامسطيوس و الإسكندر من تلامذة كتب الحكيم[٧] أرسطو[٨] ، و قال الإسكندر : إذا أردت أن تعرف ما عند صاحبك فحدثه فى أثناء الحديث بالمحال ، فان أنكره [٩]فهو عاقل[٩] و إلا فهو أحمق . و جميع المشائين يعظمونه ، و أبو على[١٠] بن سينا يفخمه و يثنى عليه ، و كذلك ثامسطيوس يمدحه الشيخ[١١] و يبالغ فى شكره / و يقول[١٢] أيضا /٣١٣

(١) فى س : باسيطوس ، و بهامش الأصل و م : ثامسطيوس ، و مثله فى عيون الأنباء ١ / ٣٦ و تاريخ الحكماء للقفطى ص ٣٠ (٢) فى م و س : ذكرناه (٣) له ترجمة فى عيون الأنباء ١/٦٩ و تاريخ الحكماء للقفطى ص ٥٤ . (٤) فى م : امرودماساس ، و فى س : افرودمالساس (٥) فى م و س : بحث (٦) فى م و س : العظيم (٧) ليس فى م (٨) فى م و س : ارسطاطاليس . (٩-٩) ليس فى م (١٠) له ترجمة فى عيون الأنباء ١/٢٣٩ (١١) بهامش الأصل : أى الشيخ ابن سينا (١٢) فى م و س : قال .

http://nj180degree.com

فى حقهما فى بعض كلامه، و قد صنفنا كتابا سميناه[١] بالإنصاف، قسمنا العلماء فيه قسمين [٢]مشرقيين و مغربيين[٢]، و جعلت المشرقيين[٣] يعارضون المغربيين حتى إذا حق اللداد[٤] تقدمت بالإنصاف، و قد كان يشتمل هذا الكتاب[٥] على قريب من ثمانية و عشرين ألف مسألة؛ ثم قال بعد كلام قريب: و قد كان يشتمل على ضعف تلخيص البغدادية ٥ و تقصيرهم و جهلهم، و الآن فلا يمكننى بعد ذهابه أن أعيده، و لكن اشتغل[٦] بمثل الإسكندر و ثامسطيوس و يحيى[٧] النحوى و أمثالهم، ثم يقول بعده: و أما أبو نصر الفارابى[٨] فيجب أن يعظم فيه الاعتقاد و لا يجرى مع القوم فى ميدان فيكاد أن يكون أفضل من سلف من السلف. ١٠

٢٨ - الشيخ اليونانى المشهور

صاحب الحكم الكثيرة و المواعظ النفيسة، كان معاصرا لديوجانس الكلبى، و هو تلميذه[٩] أيضا و ممن أخذ الحكمة عنه. قال [١٠]الشيخ اليونانى[١٠]: النفس جوهر شريف كريم يشبه دائرة قد دارت على مركزها [١١]غير أنها لا بعدلها، و مركزها هو العقل، / و العقل ١٥ / ٣١٤ دائرة استدار على مركزه[١٠] و هو الخير الأول[١١]، لكن دائرة النفس

---

(١) فى م: سميناه (٢-٢) فى م: مشرقين ومغربين (٣) فى م: المشرقين (٤) فى س: الكداد، و فى م: الكدار (٥) من م و س و هامش الأصل، و فى الأصل: الكلام (٦) فى م: اشتغل (٧) له ترجمة فى عيون الأنباء ١ / ١٧. (٨) له ترجمة فى عيون الأنباء ٢ / ٦٣ (٩) فى م: تلميذ (١٠-١٠) ليس فى م و س (١١) فى م و س: بالأول و.

http://nj180degree.com

متحركة ، و دائرة العقل ساكنة مشبهة[١] بمركزها و دائرة النفس تتحرك
على مركزها و هو العقل ، و دائرة العقل تتحرك بالاشتياق إلى مركزها
و دائرة النفس فى حركتها ميل[٢] إلى العقل[٢] ، لأنها تشتاق إلى العقل
و الخير الأول ، فأما دائرة هـذا العالم فانها تدور حول النفس[٣] ولها[٣]
٥ و إليها تشتاق و حركته الدائمة شوقا إلى النفس كشوق النفس إلى
العقل ، و العقل إلى البـارئ[٣] ، و دائرة هذا العالم[٤] جرم مشتاق إلى
ما يخرج عنه ليصير إليـــه ، و يعانقه ، فلذلك يتحرك الجرم الأقصى
الشريف حركة[٥] مستديرة ، لأنه يطلب النفس من جميع النواحى لينالها
فيستريح إليها ، و يسكن عندها ، و قال : ليس للبارئ[٦] تعالى صورة[٧]
١٠ و [لا - [٨]] حلية مثل صور الأشياء العالية أو الصور التى فى العـالم
الأسفل ، و لا قوة[٩] مثل قواها ، و هو فوق كل صورة و حلية و قوة ،
و كذلك العقل و النفس اللذان هما شعاعا ذاته ، فتتخذ[١٠] الأشياء التى
لا صورة و لا حلية / و لا شكل لها [١١]اتحادا عقليا[١١] معنويا . /٣١٥

٢٩ - زرادشت[١٢]

١٥ قال الفاضل : إنى كنت رجلا من أهل أذربيجان حيث الشمس

---

(١) فى م و س : شبيهة (٢-٢) ليس فى م و س (٣) فى م : الباطن (٤) فى م : الى (٥) من س ، و فى الأصل : حوله ، و فى م : جره (٦) من م و س ، و فى الأصل : البارى (٧) من م و س ، و فى الأصل : بصورة (٨) زيد من م و س (٩) من م و س ، و فى الأصل : قوته (١٠) فى م : فيتخذ . (١١-١١) فى م : اتخاذا عقل (١٢) له ترجمة فى عيون الأنباء ١/٩ و تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٨ .

http://nj180degree.com

[١]زائلة عن[١] المناكب و البخارات متكاثفة و الثلج متهافت ، غير أن أبى
كان يأتى أرض [٢]المهرجين بحران[٢] فلما ولدت و نشات حملنى معه إلى
حران ، فصحبت بها فوريس[٣] الحكيم المتخلى من الدنيا ، فورثته الحكمة
و تلقح منه مزاجى كيف تدبر أجسام الفلك أجسام مركز الفلك الذى
نحن عليه - يعنى الأرض ، فلما بلغت دور زحل الأوسط دخل النور ٥
جلدى ، و ذلك أن طالعى كان الدلو و زحل محبه و وليه ، و أنه اقتدرت
نفسى على مناجاة النور الخالص ، فان الجسم منحصر[٤] للناظرين ، والنفس
منبسطة[٥] إلى حيث لا يبلغه عدد العادين ، و لم أنل[٦] ما نلت بحيلة ،
و لكن اجتمع لى زحل و القمر ببيت الدين ، و اتصل المشترى بزحل
من بيت عطارد ، و لأن المطارد و الشمس وقعا منى بموضع نالنى من ١٠
[٧]الرأس الأدنى[٧] و أحرقت مواضع من بدنى بالنار عند رجوعى إلى
أذربيجان لطلبهم منى المال و كتب الحكمة ، / فانى رأيت أهل أذربيجان /٣١٦
و كنت فيهم معروف البيت و الوالدين ، فحسدتنى الأشراف على العلم
و المنزلة و أغرت[٨] و الملوك بقتلى ، و قالوا عنده علم النبوة فنهيتها فلم تنته
فعند ذلك دخلت الجبل المظلم المعتم[٩] بالثلج و الغيطة المغطة و الكهف ١٥

(١ - ١) فى م : زائد على (٢-٢) فى م : الممترحين بحر - كذا (٣) من عيون الأنباء ١/٣٥ ، و فى الأصل و س : الفرس ، و فى م : العرس (٤) من م و س ، و فى الأصل : مختصر (٥) من م و س ، و وقع فى الأصل : مستنبسطة . (٦) من س ، و فى الأصل : لم اقل ، و فى م بياض (٧-٧) فى م و س : الناس الأخرى (٨) من م و هامش الأصل ، و وقع فى الأصل و س : اعترت . (٩) فى الأصل : المغتم ، و فى م و س : المعمم .

http://nj180degree.com

المؤيد، فأرسلت إليهم أن النور بغت[١] فى جلدى، و أنكم ستعذبون بالثلج فلقد أتتهم الثلوج، حتى ما تتراجع الأنفس إلى الصدور، فعند ذلك عدوت إلى المشرق، فأتيت رستم سيد أحرار داواران[٢] شهر، فعرضت عليه الدين، فقال: إن أعظم ملوك المشرق و أحكمها قستاسف[٣]

٥ و هو ممن لا يضل رأيه و لا يخطأ تدبيره، فانه إن أجابك أجبناك.
قال: ثم سألنى رستم عن أمر أبيه و لم يكن أهل المشرق يعرفون قبلى شيئا من علم الفلك و ما فيه، [٤]فأخذت مقياسا كان معى من حران و رثته عن فوريس الحكيم، فقال: ما هذا؟ فقلت: به تتحدث النفس إلى النور الأعلى[٤]، فوجدت الطالع[٥] واهيا و الشمس واهية، فقلت له:

١٠ [٦]أقبل، و رفض آداب / ديوجانس[٦]، يبق[٧] بعد موتك ثم يقتل[٨]. / ٣١٧

٣٠ - أخبار بطليموس[٩]

كان بطليموس رجلا مقدما حاذقا بصناعة الهندسة و النجوم، و صنف كتبا جليلة [منها كتاب - [١٠]] يعرف بمانسطى[١١]، و معناه العظيم التام، و عرب فقيل له «المجسطى»، و كان مولده و منشأه بالإسكندرية

---

(١) فى س: بقت، و فى م: بعث (٢) كذا، و فى معجم البلدان: داوردان - راجع ٣ / ٢٨ منه (٣) كذا، و فى م: كشتاسف، و فى عيون الأنباء ١/ ٥٤: قستانس (٤ - ٤) ايست فى م (٥) زيد فى س: و صاحبه (٦-٦) ليس فى م و س (٧) فى س: لشيء، و فى م: يبقى (٨) فى س: يغتر، و فى م: يقبل (٩) له ترجمة فى عيون الأنباء ١/ ١٠، و تاريخ الحكماء للقفطى ص ٩٥ (١٠) زيد من م و س (١١) فى م: بما عاسطو، و فى س: بماغاسطن.

http://nj180degree.com

بالإسكندرية العظمى من ارض أهل[١] مصر، و رصد بالإسكندرية[٢] فى زمن أوريانوس[٣] الملك و غيره، و بنى على إرصاد ابرخس[٤] [الذى - [٥]] رصدها ردوس[٦]، و لم يكن بطليموس ملكا من الملوك[٧] الملقبة[١] بالبطالسة[٨] كما ظن قوم، و إنما بطليموس اسم له كما يسمى الرجل بكسرى و بقيصر، وكان معتدل القامة، أبيض اللون، تام الباع، لطيف ٥ القدم، على خده الأيسر شامة حمراء، كث اللحية أسودها، مفلج[٩] الثنايا، صغير الفم، حسن اللفظ، حلو المنطق، شديد الغضب، بطيء الرضا، كثير السير[١٠] و الركوب، قليل الأكل، كثير الصيام، طيب الرائحة، نظيف الثياب، مات و له ثمان و سبعون سنة.

[١١]آداب بطليموس[١١] ١٠

قال[١]: ينبغى للعاقل أن يستحيي من ربه إذا اتصلت فكرته فى غير طاعته. /و قال: العاقل من عقل لسانه إلا عن ذكر الله، و الجاهل من جهل ٣١٨ / قدر نفسه و قال: رضى المرء عن نفسه مقترن بسخط الله تعالى. و قال: كلما قاربت أجلا [١٢]فازدد لله[١٢] عملا. و قال: الحكمة لا تحل قلب

(١) ليس فى م و س (٢) فى م: بالاسكندر (٣) فى م: اذريانوس، و فى س: اذرمالوس، و فى عيون الأنباء ١/٧٤: ايليوس اذريانوس قيصر (٤) له ترجمة فى عيون الأنباء ١/٥٣ و تاريخ الحكماء ص ٦٩ (٥) زيد من م و س (٦) فى س: برودس، و وقع فى عيون الأنباء ١/٧٦: ابردوس (٧) فى م و س: ملوك (٨) فى م: ابطالسه، و قدمر التعليق عليه سابقا (٩) فى م: يفلج. (١٠) فى م: المنزه (١١ - ١١) فى م و س: آدابه (١٢ - ١٢) فى م و س: فازداد الله تعالى.

http://nj180degree.com

الأحمق إلا و هي على ارتحال . و قال : أدب[1] المرء قرين عقله و شفيع له عنـــد الناس . و قال : ما مات من أحيا علما ، و لا افتقر من ملك فهما . و قال : العلماء غرباء لكثرة الجهـال بينهم . و قال : الحكمة شجرة تنبت في القلب و تثمر من[2] اللسان . و قال : أشد العلماء تواضعا ٥ أكثرهم علما ، كما أن المنخفض أكثر البقاع ماء . و قال : نعم الجهال[3] كرياض المزابل . و قال : لا تناظر إلا منصفا و لا تجب إلا مسترشدا ، و لا تودع سرك إلا حافظا . و قال : من أحب البقاء فليعد للمصائب قلبـا[4] صبورا . [5] و قال : الدار الضيقة الهم الأصغر[5] . و قال : افرح بما لم تنطق بـــه من الخطاء أكثر من فرحك بما لم تسكت[6] عنه من ١٠ الصواب . و قال : إذا غضبت فـلا يمتد[7] غضبك إلى الاثم ، و اعف إذا لم يكن ترك الانتقام عجزا . / و قال : الشيب آخر مواعيد الفنـاء . /٣١٩ و قال : قلوب الأخيار حصون الأسرار . و قال : أيدى العقول تمسك أعنة النفوس . و قال : الكاتم[8] للعلم غير واثق بالإصابة فيه . و قال : من قبل عطاءك فقد أعانك على البر و الكرم ، و لو لا من يقبل الجود ١٥ لم يكن من[9] يجود . و قال : الأمل رفيق مؤنس ، إن لم يبلغك فقد استمتعته . و قال : الأمن يذهب وحشة الوحـــدة ، و الخوف أنس الجماعة . و قال : كما أن البدن إذا سقم لم ينفعه طعـام و لا شراب ،

(١) ف م : ان (٢) ف م و س : ف (٣) ف م و س : الجاهل (٤) ف م : فصار (٥-٥) ليس ف م و س (٦) ف م : لم يسلب (٧) ف م : فلا تمد (٨) ف م : التكلم (٩) ليس ف م .

كذلك

http://nj180degree.com

كذلك القلب إذا غفله حب الدنيا لم تنفعه المواعظ . و قال : ما تزاحمت الآراء على أمر مستور إلا كشفته . و قال : أعظم النـاس قدرا من لم يبال فى يد من كانت الدنيا . و قال : الناس اثنان : بالغ لا يكتفى ، و طالب لا يجد . و قال : الحاسد يرى زوال [1] النعمة لغيره [1] نعمة عليه. و قال : من زاد أدبه على عقله كان كالراعى الضعيف من كثرة الغنم. ٥ و قال : عبد الشهوات أذل من عبد الرق . و قال : أعقل [2] الناس من أنصف عقله من هواه . و قال : الشفيع جناح الطالب . / و قال : ليس ٣٢٠ / شيء أحسن عند الله جزاء من إذا كافيت المسيء إليك بالإحسان إليه مع دوام الإساءة [3] منه إليك [3] . و قال : الأعمال فى الدنيا تجارة الآخرة ، و الموت بـاب الآخرة ، و لا يفلح حاطب [4] الشر . و قال : لا تخرج ١٠ النفس من الأمل حتى تدخل باب الأجل . و قال : العلم بما [5] فى الثواب عند المصيبة ينسى المصيبة [6] . و قال : النفس الجاهلة [7] أعدى عدو لصاحبها [8] و قال : النية أساس العمل [9] و العمل [9] سفير الآخرة . و قال : الجمال فى اللسان ، و الفقر من [فقدان - [10]] الإخوان . و قال : المرض حبس البدن ، و الهم حبس الروح . و قال : النفس أغلب عدوا [11] . ١٥

(١ - ١) فى م و س : نعمة غيره (٢) فى م و س : اعدل (٣ - ٣) فى م و س : منك إليه (٤) من م و س ، و فى الأصل : خاطب (٥) فى م و س : مما . (٦) بهامش الأصل : « نسخة و قال اللذات فى المصيبة تنسى المصيبة » (٧) فى م : الجاهلية (٨) فى م و س : أصحابها (٩ - ٩) ليس فى م (١٠) زيد من هامش الأصل (١١) بهامش الأصل « نسخة : و قال نفس الجاهل أشر الأعداء لصاحبها ».

http://nj180degree.com

٣١ - أخبار مهادرجيس[1] و آدابه

كان أسمر اللون ، أصهب[2] الشعر ، طويل اللحية ، كبير الأذنين ، عظيم الرأس ، صغير العينين ، ناحل الجسم ، كثير الصمت ، حلو المنطق ، متأنيا فى كلامه ، حسن الثنايا ، بيده عصا على رأسها[3]
٥ صورة هلال . مات و له ثمانون سنة .

فمن كلامه : باسم ولى الحكمة منتهى الإنعام و الرحمة[4] و غاية الطول و الإحسان ، الواحد بكل مكان الذى جاد بالخير بفضله ، و جعل الشكر / سبب الزيادة من عطاياه و مواهبه ، و الكفر تمحيقا[5] لرزقه ٣٢١ /
و منته[6] . و قال : أمران يستصلح المرء بهما دنياه : أدب يقوم[7] به
١٠ نفسه ، و اجتهاد يحسن [به -[8]] عيشه ؛ و أمران يحتاج إليهما[9] لمعاده : عقل يعرف به حظه ، [10]و نزاهة[10] يقهر بها شرهه[11] . و قال : ظهور الهيبة من الولاة حسم لتوافق[12] الأشرار و[13] البغاة . و قال : كرم الحسب عون على تثمير[14] الأدب . و قال : الغنى نزاهة النفس و ملك الهوى . و قال : حلية المرء[15] صون المرء نفسه و قمعه لهواه ، و ثمرة ذلك [16]ما يكتنسبه[16] من

---

(١) كذا ، و فى عيون الأنباء ١/١٢١ : مهراريس ، و مثله فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٣ (٢) فى م : اصعب (٣) من م و س ، و فى الأصل: رأسه (٤) فى م : الراحة (٥) فى م : تمحيق (٦) فى م : منته (٧) فى م : تقوم (٨) زيد من م و س (٩) فى م و س : له (١٠-١٠) فى م : فبراهه (١١) فى م : شراهيه (١٢) فى م : لتوائق (١٣) ليس فى م (١٤) فى م : شهير (١٥) فى م : المروة . (١٦-١٦) فى م : مما يكتسب ، و فى س : مما يكسب .

http://nj180degree.com

حسن الثناء و فضل المحبة و إحماد العاقبة . و قال : استوجب الشكر من
رحب ذرعه و قهر حلمه غضبه . و قال : الصمت مع فقد الخطأ فى حينه
أفضل من المنطق المصيب فى غير أوانه . [١]و قال : كفاك[١] من
عقلك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيك[٢] . و قال : أولى الأشياء
بالصون و التكرمة علم استجمع به حظ الدنيا و الآخرة . و قال : من ٥
جاد لك مودته[٣] [٤] جعلك عديله[٤] . و قال : من حسنت نيته فقد
استقامت طريقته ، و من لانت كلمته استحق من الجميع محبته . [٥]و قال[٥] :
خير ما استثمرت[٦] من عرفك ما ابتدأت به[٧] من غير مسألة . [قال -[٨]] :
فكم[٩] من أدب / قد أهمل بسوء صيانته ، و كان [١٠]جالبا حتف[١٠] صاحبه . /٣٢٢
و قال : جماع ما فى الدنيا من مكاسب المسرة اعتقاد مودة[١١] أهل ١٠
الدين و المروءة . و قال : لا يوجب العاقل صدق المحبة [١٢]إلى لأولى[١٢]
الوفاء . و قال : استصلح[١٣] نفسك بعقلك و اجعل أدبك بمنزلة مرآة
تدرك بها ما انتشر من أمرك . و قال : الطف[١٤] مسالمة عدوك و إن
كنت واثقا بأمرك[١٥] و قهرك ، كما أن آفة النجدة عدم الروية ، فآفة[١٦]

(١-١) فى م : كفاك قال (٢) فى م : عينك (٣) من س ، وفى الأصل : مودتك ،
وفى م : مودة (٤-٤) فى م و س : عديل نفسه (٥-٥) ليس فى م (٦) من م و س ،
وفى الأصل : استمرت (٧) فى م و س : له (٨) زيد من م و س (٩) فى م و س :
كم (١٠-١٠) فى س : جالسا جنب (١١) ليس فى س (١٢-١٢) فى م : الاولى .
(١٣) فى م : لتصلح (١٤) فى م و س : اللطف (١٥) فى م و س : بأيديك .
(١٦) فى م : و آفة .

http://nj180degree.com

العلم بعدم[1] الحلم و المروءة. و قال:[2] كما أن[3] التماس ما لا يدرك عناء و مشقة، كذلك تقديم الجاهل توهين للعقل و إتعاب له. و قال: كما أن الأدب و العلم من السعادة، كذلك الحلم و التواضع جماع البر و سبب لدرك حسن المنزلة. [و قال: السعيد من قمع بالصبر شهوته ٥ و دبر بالحزم أمره - [4]]. و قال: من ساءت ظنونه تنغصت معيشته و عظمت مصيبته.

٣٢ - آداب غريغوريوس[5] المتكلم على[6] اللاهوت

كان راهبا نصرانيا، و كان مطربا[7] بأنطاكية ثم صار بطريسا بها؛ و له مصنفات في الحكمة. [2] قال: من نشب في الأموال لم يعدم ١٠ الغموم. و قال: الروح المتواضعة كمدينة عليها سور حصين[3]. و قال: الله / جعل بدؤ أمرك و كماله ربح العمر. العيش يوما بيوم، اعرف كل شيء و اختر أفضله. ما أردى الفقر! و أشر منه الغنى الردى. إذا كنت تحسن فاعلم أنك بالله متشبث[8]. اطلب[9] خير إلهك فتكون صالحا. اضبط جسدك و اربطه بالقيود[10]. ألجم غضبك لئلا ١٥ تقع خارجا من عقلك. ساو نظرك و ليكن لسانك ميزانا. اعمل غلقا

/٣٢٣

(١) في م و س: فقد (٢-٢) ليس في م (٣) زيد من م و س (٤) ليس في م و س (٥) له ذكر في عيون الأنباء ١ / ١٠٩ (٦) في س: عن (٧) في م و س: مطرانا (٨) وقع في الأصول: متشبثة، و الظاهر ما أثبتناه في المتن (٩) بهامش الأصل: «نسخة: اطلب من الله أن يلهمك خيرا فتكون صالحا» (١٠) في س: بالقيوم.

لأذنيك

http://nj180degree.com

لأذنيك لئلا تكون ضحكة . اتخذ العلم سراجا لعيشك أجمع . لا تظن بنفسك غير ما أنت ، فانك هالك . اعقل كل شيء و اعمل الذي ينبغي . و اجعل نفسك غريبا و أكرم الغرباء . إذا طاب سير سفينتك فاحذر الغرق عند ذلك . ينبغي أن تقبل كلما جاء من الله بشكر . عتى[1] الصديق أفضل من كرامة الشرير . ثابر على أبواب الحكماء فأما الأغنياء ٥ فلا . احتمل شيمة يسيرة تحمد كثيرا . احفظ نفسك و لا تفرح بسقط آخر . الموهبة أن لا تحسد و الزلل أن تكون حسودا إذا قويت[2] على احتمال عسف شانئك فأدق النظر فيما يتولد لك من العجب بشانئك . و كان يفرح و يحزن بشتم رجل من الأفاضل له ، فقيل : / لم ذلك ؟ فقال : ٣٢٤ / أفرح بأن أشتم بلا جرم ، و أحزن لرجل فاضل كيف تنزل . إذا ١٠ كانت لك كلمة حكمة فاقصر بها دليلا و إلا فضع يدك على فيك . الدهن يلهب شهاب المصباح ، و مجاورة النساء تلهب نار الشهوة . من أحب[3] الهدو سلم من سهام العدو ، و من تلبس بالدنيا أسرعت إليه ضربات الأعداء . النبات تهتز بقرب الماء ، و الشهوة تهتز و تعظم بكلام المرأة . الحكمة[4] تبذر العلم ، و الحلم يجمعه بالكرامة و يطفىء الحقد . ١٥

٣٣ - آداب باسليوس[5]

قال : من القبيح أن يحترز[6] من[7] أغذية البدن كيلا تكون ضارة ،

(١) في م و س : عصى (٢) في م : قريت (٣) بهامش الأصل «نسخة : من أحب الدعة صار هدفا لسهام العدو» (٤) بهامش الأصل «نسخة : الحكمة تبدد العلم و الحلم يجمعه» (٥) في عيون الأنباء ١/٣٠٢ : بسلوس (٦) في م : يحزن (٧) من م ، و في الأصل و س : عن .

http://nj180degree.com

و لا نحترز[1] من أكثر العلم و هو غذاء النفس حتى لا يكون باطلا[2]
ضارا . و قال : من القبيح أن يكون الملاح لا يطلق سفينته مع كل
ريح ، و نحن نطلق أنفسنا مع كل سانحة من غير بحث و لا اختبار[3] ،
و من القبيح أن نطلب فى صحة كل علم ما نقنع به و نقبل علم ما يقرب
٥ من الله من غير بحث عن صحته . و قال : ينبغى لمن علم أن البدن للنفس
كالآلة للصانع أن يطالب كلما يصير للبدن أنفع و أوفق لأفعال النفس
/ التى فيها البدن ، و أن يهرب من كل ما يضر البدن و غير نافع و لا ٣٢٥ /
موافق لاستعمال النفس له . و قال : إن كان من القبيح إذا ركبنا الخيل
أن لا نكون نجريها و ندبرها لكن تكون هى التى تجرى و تدبرنا[4]
١٠ فأقبح من ذلك أن يكون هذا البدن الذى ألبسناه هو الذى يجرى بنا
و يدبرنا ، لا نحن نجريه و ندبره . و قال : إن[5] كان من القبيح إذا كان
البدن سمجا بأوساخ بثياب نظيفة فأقبح من ذلك أن تكون النفس دنسة
بأوساخ العيوب ، و يكون البدن مزينا من خارج . و قال : [و - ٦]
إن كنا نعنى بجميع[7] أعضاء البدن فأولى أن نستعين خاصة بالأشرف
١٥ منها و هو العقل . و قال : كما أن الذين يستعملون حواس البدن فقط
يمنعهم من الغضب الخوف من الملك المحسوس إذا وقفوا بين يديه ،
كذلك يجب على من يستعمل الحواس النفسانية أن يمنعه من الغضب

---

(١) فى م و س : لا يتحرر (٢) ليس فى م (٣) فى م و س : اختيار (٤) فى م : يدبر (٥) من م و س ، و وقع فى الأصل : إذا (٦) زيد من س (٧) من م و س ، و فى الأصل : بجمع .

http://nj180degree.com

الخوف من الملك المعقول الذى هو واقف بين يديه دائما. و رأى إنسانا سمينا فقال: ما أكثر عنايتك برفع سور حبسك؛ و قال: ينبغى [لك - [1]] إذا دبرت إنسانا تريد بذلك صلاحه أن لا تتشكل بشكل من / يريد أن ينتقم من عدو و لكن ينبغى له ان يتشكل بشكل /٣٢٦
[2] من يبسط [2] أو يكون [3] كمن يراود [3] بأزياله، و إذا دبرت أيضا ٥
لصلاحك فينبغى أن تتشكل بشكل المريض للطبيب. و قال: كما تكون سيرتك فى المحافل و المجامع كذلك ينبغى أن تكون فى الخلوات.

٣٤ - أخبار لقمان الحكيم المذكور فى القرآن العظيم

كان أسود اللون، حبشيا، جنسه من النُوبة، و كان منشأه
و [5] تعليمه و تهذيبه [5] ببلاد الشام، و مات بها، و قبره بمدينة الرملة ١٠
من أعمال فلسطين، كان ساكنا فى أكواخ فى هذا الموضع، و كان من موالى المغاربة الأول بالشام و كان فى زمن داود النبى عليه السلام.
و فى رواية أخرى: كان عبدا أسود، غليظ الشفتين، مصفح القدمين، فأتاه رجل [و هو - [1]] فى مجلس أناس يحدثهم فقال له [6]: ألست الذى
كنت [6] ترعى الغنم فى مكان كذا و كذا؟ قال: نعم، قال: فما بلغت [7] ١٥
ما أرى؟ قال: بصدق الحديث، و أداء الأمانة، و الصمت عما لا يعنينى.

---

(١) زيد من م و س (٢-٢) فى س: مرتبط (٣-٣) من م و س، و فى الأصل: مراده (٤) فى م: آداب. وله ذكر فى عيون الأنباء ١ / ٣٦ و تاريخ الحكماء للقفطى ص ٥؛ (٥-٥) فى م: تهذيبه و تعليمه (٦) ليس فى م (٧) فى م و س: بلغ بك.

http://nj180degree.com

/٣٢٧ و قال آخر : كان لقمان أسود ، معضلا ، غليظ الشفتين ، / مصطك[١] الركبتين ، و كان لرجل من بنى إسرائيل ، اشتراه بثلاثين دينارا ذهبا مثاقيل ، و كان مولاه يلعب بالنرد و يخاطر عليها ، و كان على بابه نهر جار ، فلعب يوما على أنه إن قمره صاحبه شرب الماء الذى فى النهر
٥ أو يفتدى ، و إن قمر صاحبه فعليه مثل ذلك ، فقمر سيد لقمان فقال له القامر : اشرب ما فى هذا النهر و إلا افتدى منه ، [٢] قال : احتكم[٢] ، قال : عينيك أفقأهما أو جميع ما تملك [لى - [٣]] ، قال : أمهلنى يومى هذا ، قال : ذلك ، فأمسى كئيبا حزينا ، إذ جاء لقمان و قد حمل[٤] حزمة حطب[٥] على ظهره ، فسلم على سيده ، ثم وضع ما معه و كان سيده
١٠ إذا رآه عبث به و سمع منه الكلمة بعد الكلمة من الحكمة ، فتعجب [منه - [٣]] ، فلما جلس قال لسيده : ما لى أراك كئيبا حزينا ؟ فأعرض عنه ، فقال له الثانية فأعرض عنه ، ثم قال له الثالثة فأعرض عنه ، فقال : أخبرنى فلعل [لك - [٣]] عندى فرجا ! قال : فقص عليه القصة ، فقال لقمان : لا تغتم ، فان لك عندى فرجا ! قال : و ما هو ؟
١٥ قال : إذا قال لك الرجل : اشرب ما فى هذا النهر فقل : أشرب ما بين /٣٢٨ الضفتين / أو المد الذى يجرى به ، فانه سيقول لك : اشرب ما بين ضفتى النهر ، و إذا قال لك هذا ، فقل له : احبس عنى المد حتى أشرب ما بين الضفتين ، فانه لا يستطيع أن يحبس[٦] عنك المد ، فتخرج مما ضمنت له ،

---

(١) فى س : مصطل (٢-٢) فى م : فقال احكم (٣) زيد من م و س (٤) فى م بياض (٥) فى م و س : خطب (٦) فى م : يجلس .

http://nj180degree.com

فطابت نفسه؛ فلما أصبح و جاءه الرجل، فقال له: قم اشرب [١]ماء النهر[١]، فقال[٢]: أشرب ما بين الضفتين أو المد؟ قال: لا، ما بين الضفتين، قال: احبس عنى[٣] المد، فخصمه بذلك، فكف عنه، فأكرم[٤] لقمان لأجله و أعتقه[٥]؛ و كان ذلك أول ما ظهر للناس من حكمته، و كان يختلف إلى داود و يقتبس منه الحكمة، فاختلف إلى داود سنة و داود يتخذ ٥ درعا[٦]، و ذلك أول ما بدأ فى صنعتها فلم يسأله لقمان ما هذه، و لا أخبره داود حتى فرغ[٧] منها؛ فصبها[٨] داود عليه السلام على نفسه ثم قال بالسريانية: [٩]و زدزا طابا لقرانا[٩] - يعنى درع حصين ليوم قتال[١٠]، فقال لقمان: الصمت جبل الحكمة[١١] و قليل فاعله، و كان قبل ذلك لم يمدح نفسه و [١٢]لم يزكها[١٢] قط، و قال له مولاه و قد ذبح شاة: ١٠ / ائتنى بأفضل شىء فيها[١٣]، فأتاه بالقلب، فقال: ائتنى بشر ما فيها، فأتاه بالقلب، فسأله عن سببه. قال: إن فيه صورة جمعية و وحدة، إذا صلح فهو أفضل الأعضاء، و إذا فسد فهو أردأها. ٣٢٩ /

و روى أنه لما هدأت العيون للقيلولة نودى لقمان: أيسرك أن تكون خليفة فى الأرض! قال: إن يجبرنى ربى فسمعا و طاعة، و إن

(١-١) ليس فى م (٢) فى م و س: قال (٣) فى م: عن (٤) فى م: فأكرمه. (٥) من م و س، و فى الأصل: أطلقه (٦) فى م و س: ذرعا (٧) فى م: فزع (٨) من م و س، و فى الأصل: فصير (٩-٩) فى م: «و رذا طوبا لبرابا»، و فى س: و زردا طوبا لترايا - كذا (١٠) ليس فى م (١١) فى م و س: حكم. (١٢-١٢) فى م: لم يبرأها (١٣) فى س: منها.

http://nj180degree.com

يخيرنى أختر العافية . قيل : و ما عليك أن تكون خليفة تقضى ، قال : إن
أقض بالحق فبالحرى أن أنجو . و إن أخطئ اخطئ طريق الجنة ، ولأن
أكون فى الدنيا مهينا ذليلا أهون من أن أكون فيها قويا عزيزا ،
و من يدع[1] الآخرة بالدنيا يخسرهما جميعا . قال : فرضى الله سبحانه ،
٥ ذلك من قوله ، فأرسل الله إليه ملكا يعظه بالحكمة[2] وعظا ،
فاصبح و هو أحكم أهل الأرض ، و كان يغشى داود لحكمته[2] فيقول
له[3] داود : هنيئا لك يا لقمان ! أوتيت الحكمة ، و وقيت الفتنة ،
و كان الأمر[4] الذى فيه داود قد[5] لقى إلى لقمان فأبى أن يقبله و رأى
داود [عليه السلام -[6]] الناس يخوضون و لقمان ساكت ، فقال :
١٠ [7]ألا تقول[7] يا لقمان كما يقول الناس ؟ قال : / لا خير فى الكلام إلا بذكر   / ٣٣٠
الله ، و لا خير فى السكوت إلا بالفكر فى المعاد ، و إن صاحب الدين
فكر فعليه السكينة ، و شكر فتواضع و قنع فاستغنى و رضى فلم يهتم
و خلع الدنيا فنجا من الشرور و رفض الشهوات فصار حرا ، و تفرد
فكفى الأحزان و طرح الحسد ، فظهرت له المحبة ، و سخب[8] نفسه عن
١٥ كل قال ، فاستكمل العقل ، و أبصر العاقبة[9] فأمن الندامة ، و لم يخف
الناس فلم يخفهم و لم يذنب[10] إليهم[11] فسلم منه الناس ، فالناس منه فى

---

(١) فى س : باع (٢) فى س : بحكمته (٣) ليس فى م (٤) فى م و س : أمره .
(٥) فى م : فقد (٦) زيد من م و س (٧ - ٧) فى س : لم لا تقل (٨) فى م :
سمحت (٩) من م و س ، و فى الأصل : العافية (١٠) من م ، و فى الأصل
و س : لم يذهب (١١) فى م : متهم .

http://nj180degree.com

راحة و هو من نفسه فى تعب، قال: صدقت يا لقمان! و أعجب به
و شاع ذكره. و قال داود للقمان بعد ما كبرت[1] سنه: ما بقى من عقلك؟
قال: لا أنظر فيما لا يعنينى، و لا أتكلف ما كفيته. و كان مولى
لقمان الذى أعتقه أعطاه مالا كثيرا، فبارك الله للقمان فى ذلك المال
فكثر، و بسط لقمان يده فى الخير يصدق و يسلف من استسلفه ٥
و لا يأخذ على ذلك رهنا و لا كفيلا، فاذا دفع[2] المال إلى رجل
قال: تأخذه بأمانة الله و تؤديه إلى عام قابل هذا الحين[3]، فيقول:
نعم، فيدفعه إليه فجعل الناس يأخذون منه و يردون عليه - فبارك[4] الله
تعالى[4] / فى ماله و ثمره. / ٣٢١

و روى أن لقمان أوتى الحكمة و بسط له فى الدنيا فقدمها و اعتزل[5] ١٠
الناس و شرورهم، فنزل فيما بين الرملة[6] و بيت المقدس لا يخالط
الناس حتى لحق بالله عز و جل. و كان مما وعظ به ابنه تارات[7] أن
[4] قال له[4]: يا بنى! عليك بالصبر و اليقين و مجاهدة نفسك، و اعلم أن
الصبر فيه الشرف و الشفقة و الزهادة و الترقب فاذا[8] صبرت عن
محارم الله[8] و زهدت فى الدنيا و تهاونت بالمصائب و لم يكن شىء أحب ١٥
إليك من الموت و أنت مترقبه[9] [10]فلك الشرف و علو المنزلة[10]. أى بنى!
عليك بالخير، و احذر الشر، فان الخير يطفىء الشر. يا بنى! كذب من

---

(١) من م و س، و فى الأصل: كبر (٢) فى م و س: رفع (٣) من م و س، و فى الأصل: الجفس (٤-٤) ليس فى م و س (٥) فى م: اعزل (٦) فى م: الرمل (٧) فى م: باران، و فى س: ماو ان (٨-٨) فى م بياض (٩) فى س: تترقبه (١٠-١٠) ليس فى م.

http://nj180degree.com

قال: إن الشر بالشر يطفأ، فان كان صادقا فليوقد نارا إلى جانب[1] نار و لينظر[2] فى فعل[2] [هل -[3]] يطفئها، ولكن الشر لا يطفئه إلا الخير، كما يطفيء الماء النار.

و روى[4] أن لقمان قال لابنه: يا بنى! مر بالمعروف و انه عن ٥ المنكر، و اصبر على ما أصابك، و تهاون بالمصائب، و حاسب نفسك قبل أن تسبق إليها، و اعرف العثرة فانك إذا عرفت العثرة لم تفرط فى أمرك. يا بنى! أكثر ذكر الله عز و جل، فان / الله تعالى ذاكر /٤٣٢ من ذكره. يا بنى لتكن ذنوبك[5] بين عينيك و عملك خلف ظهرك. يا بنى! فر[6] من ذنوبك إلى الله، و لا تستكثر عملك. يا بنى! أطع الله فان ١٠ من أطاع الله كفاه ما أهمه و عصمه من خلقه. يا بنى! لا تركن[7] إلى الدنيا و لا تشغل قلبك بحبها، فانك لن تخلق لها، و ما خلق الله خلقا أهون عليه منها، لأنه [8]لم يجعل[8] نعيمها ثوابا للطيعين، و لم يجعل بلاها عقوبة للعاصين. يا بنى! لا تفرح بطول العافية، و اكتم البلوى فانه من كنوز البر. و اصبر عليها[9] فان ذلك [10]ذخرا لك فى المعاد[10]. يا بنى! ١٥ ارض باليسير[11] و اقنع بما رزقت، لا تمدن عينيك إلى رزق غيرك فان ذلك يرديك[12]. يا بنى! صم[2] و ضم فمك[2] من الطعام و امتلئ[2] من الحكمة. يا بنى! جالس الحكماء و ارض بقولهم تزدد حكمة. يا بنى!

---

(١) فى م: جنبه، و فى س: جنب (٢-٢) ليس فى م (٣) زيد من م و س. (٤) فى م و س: يروى (٥) فى م: عيوبك (٦) من م و س، و وقع فى الأصل: فق (٧) من م و س، و فى الأصل: لا تركنن (٨-٨) فى م و س: يجعل (٩) فى م: عليه (١٠-١٠) فى م: زخر للمعاد (١١) فى م: باليسرة (١٢) فى م: يؤذيك.

http://nj180degree.com

تكلم بالحكمة عند أهلها ، و عليك بمجالسة أهل الذكر فانها محياة للعلم
و يحدث [١] فى القلوب [١] خشوعا . يا بنى ! اقصد للحاجة و لا تنطق بما
لا يعنيك ، و لا تكن مضحاكا من غير عجب و لا مشاء فى غير ارب ،
و كن لين الجانب ، قريب المعروف ، / كثير [٢] التفكر ، قليل الكلام ‏/ ٣٣٣
إلا فى الحق [٣] ، كثير البكاء ، قليل الفرح ، و لا تمازح و لا تصاخب ٥
و لا تمار ، و إذا سكت فاسكت فى تفكر ، و إذا تكلمت فتكلم [٤] فى
حكمة [٤] . يا بنى ! عليك بالصمت فانك تحمد عليه [٥] ، فما ندمت على السكوت
قط ، و ربما تكلمت فندمت . يا بنى ! [٦] لا يكن الديك [٦] أكيس منك ،
إذا انقضى الليل خفق جناحيه [٧] و صرخ إلى الله بالتسبيح ، و إياك
و الغفلة ، خف الله و لا تعلم من نفسك و [٨] لا تغتر بقول الجاهل [٨] ، ١٠
إن فى يديك لؤلؤة و أنت تعلم أنها بعرة . يا بنى ! انتفع بما علمك الله ،
فان العالم ليس كالجاهل ، و إن خير العلم ما نفع ، و خير العلم ما اتبع ،
و إنما ينفع الله بالعلم من اتبعه ، و لا ينتفع به من علمه فتركه ، يا بنى !
أعلم الناس بالله أشدهم خشية له [٣] . يا بنى ! تعلم [٩] الخير و علمه ، [١٠] و اعلم
أن [١٠] الناس بخير ما بقى [١١] الأول يعلم الآخر ، و إنما كلام المعلم ١٥
كالينابيع يحتاجها الناس يوما هذا و يوما هذا [٣] فينتفعون بها ؛ [و عليك
بالتواضع فان أحق الناس بالتواضع أعلمهم بالله و أحسنهم عملا - [١٢]] ،

(١ - ١) من م و س ، و فى الأصل : القلب (٢) فى م : كبير (٣) ليس فى
م (٤-٤) من م و س ، و فى الأصل : بحكمة (٥) من س ، و فى الأصل و م :
عنه (٦ - ٦) فى م : لا تكن الذليل (٧) فى م : بجناحيه (٨ - ٨) فى م :
لا نفر من يقول الحق (٩) فى م : اعلم (١٠-١٠) ليس فى م (١١) فى م : يبقى .
(١٢) زيد من م و س .

http://nj180degree.com

و اعلم أن من نور الإيمان قلبه أنطق بالحق لسانه فينتفع به، ينفع الله به غيره؛ و من أنطق الله بالحق لسانه فلم ينتفع به كان خراب دينه فى لسانه، / فان [١]فساد الرجل لنفسه[١] من الكلمة الواحدة كما يكون من الشررة الصغرى[٢] النار العظيمة و الفساد. يا بنى! إن الفاحش البذى الشقى[٣] إن تحدث فضحه لسانه، و إن سكت فضحه العى، و إن عمل أساء، و إن فعل أضاع، و إن استغنى بطر، و إن افتقر قنط، و إن فرح سر[٤]، و إن خوف[٥] أسر، و إن قدر أفحش، و إن قدر عليه فهو مهين، و إن سأل ألحف، و إن سئل بخل، و إن ضحك نهق، و إن بكى جار[٦]، [٧]و إن ذكر غضب[٧]، و إن زجر عنف، و إن أعطى من، و إن أعطى لم يشكر، و إن أسررت إليه خانك، و إن أسر إليك اتهمك، و إن كان دونك همزك، و إن كان فوقك قهرك، و إن صحبته عناك[٨]، و إن اعتزلته[٩] لم يدعك، لا حكمته تغنيه[١٠] و لا بحكمة غيره تنفعه[١١]، لا يستريح من الزجر و لا يستريح زاجره، و لا ينقضى تعليمه، و لا يفرغ معلمه، و لا يسر به أهله، و لا يفتر عنهم حزنه[١٢] إن كان أكبرهم عنى من دونه و إن كان أصغرهم عنى من فوقه، لا يرشد إن أرشد، و لا يطيع إن أمر[١٣] و لا يستفيد من عاشره، و لا يسلم من اعتزله، و لا يصيب[١٤]

(١ - ١) فى م: الرجل ليفسد (٢) فى م و س: الصغيرة (٣) فى م: الغى. (٤) من م و س، و فى الأصل: أسر (٥) فى م و س: حزن (٦) فى م و س: خار (٧ - ٧) ليس فى م (٨) فى م: عفاك (٩) فى م و س: اعزلته (١٠) فى م و س: يعينه (١١) فى م: ينفعه (١٢) فى م: حربه (١٣) فى س: امره (١٤) زيد فى س: ان يصيب.

http://nj180degree.com

إن قال ، / و لا يفقه إن قيل له ، و لا يقتصد[1] فى الرخاء ، و لا يصبر فى البلاء ، لا يقف فى المسألة[2] ، و لا يفعـل المعروف ، و لا يشكر لأحد ، لا يدع الغش[3] ، لا يقبل من ناصح ثقة و إن[4] لم يوافق الحكماء ، و يعجبه علمه و إن لم يوافق العلماء ، يرى أنه محسن و إن كان مسيئا[5] يرى عجزه كيسا و شره خيرا ، و تفريطه حزما و جهله علما[6] ، ٥ بما أحبته[7] نفسه أخـذ ، و ما كرهته ترك ، و إن وافق الحق هواه مدحه و امتدح به ، و إن خالف الحق هواه كذبه[8] و رمى به ، و إن احتـاج[9] إلى الحق سأله ، و إذا سأله منعه ، و إذا حضر[10] أهل الحق ساعدهم[11] ، و إذا تغيب عنه كان فى الباطل ، إذا جالس العلماء لم يتخشع و لم ينصت[12] لهم ، و إذا جالس من دونه فخر[13] عليهم و ضحك منهم ، ١٠ يقول الحق و يخالفه بالعمل ، يأمر بالبر و هو فاجر ، و يأمر بالحق و هو مبطل ، يأتى[14] الناس بما لا يرضاه لنفسه ، يدل على الإحسان و يجتنبه ، و ينهى عن الشر[15] و يتبعه ، يأمر بالحزم[16] و هو مضيـع ، لا يوافق قوله فعله و لا سره علانيته[17] ، لا يعمل الحق إلا ليحمد عليه ، و يتفقه[18]

/ ٣٣٥

---

(١) من م و س ، و وقع فى الأصل : يقصد (٢) فى م : المسل (٣) فى م : العشر (٤) ليس فى م (٥) فى م : سا و (٦) فى س : حلما (٧) من م و س ، وفى الأصل : احبت (٨) من م و س ، وفى الأصل : أكذبه (٩) فى م : احتياج . (١٠) فى م و س : إحضر (١١) فى هامش الأصل : «نسخة: يسعدهم» (١٢) فى م و س : لم ينصب (١٣) فى م : فخش (١٤) زيد فى م و س : الى (١٥) فى م و س : السوء (١٦) من م و س ، و فى الأصل : الجزم (١٧) فى م و س : علانيه . (١٨) فى م : ينفعه .

http://nj180degree.com

لغير الدين و يتعلم لغير العمل ، يبتغى الدنيا / بعمل الآخرة ، إن كنت
عالما تكبر و أنف أن يتعلم ، و إن كنت جاهلا سخر منك و لم يعلمك ،
[إن كنت قويا عنفك ، و إن كنت ضعيفا عجزك - [1]] ، إن كنت
غنيا سماك طاغيا ، و إن كنت فقيرا سماك مضيعا ، و إن كنت حريصا على
٥ الخير سماك متكلفا ، و إن كنت بطيئا سماك مضيعا [2] ، [3] لا حزم لك [3] ،
و إن أحسنت أشاع أنك مراء ، و إن أسأت كشف للناس سرك ، و إن
أعطيت سماك مبذرا ، و إن [4] أمسكت قال [4] : بخيلا ، إن كنت [5] للناس
ورودا و تقربت منهم [5] قال ما أشد علقك [6] ، و إن اعتزلت قال ما أعظمك ،
فمثل الأحمق كالثوب البالى إذا رقعته من جانب تخرق من الجانب الآخر
١٠ كالزجاجة لا تنشعب و لا تترقع . و اعلم يا بنى ! إن من أخلاق الحكيم
السعيد [7] الوقار و السكينة و البر و العدل و الحلم و الرزانة و الإحسان
و العلم و العمل و الحذر و الحزم و الورع و المعروف و العفو و التواضع
و العفة [8] ، إن تكلم تكلم بعلم ، و إن صمت صمت [9] عن حلم [9] ، إن قدر
ورع . و إن بغى عليه غفر ، و إن سأل لم يلحف [10] ، و إن سئل
١٥ لم يبخل ، و إن قال / قال بعلم ، [11] و إن قيل له فقه [11] ، و إن علم من دونه

(١) زيد من م و س (٢) فى م : مضيعا (٣-٣) فى س : لاجرم لك ، وليس فى م .
(٤-٤) فى م : امسك سماك (٥-٥) فى م : قريبا من الناس (٦) من س و هامش
الأصل ، و فى الأصل : عقفك ، و فى م : علقل (٧) فى م : السيد (٨) ليس فى
م و س (٩-٩) فى م : بحلم (١٠) فى م و س : لم يلحق (١١-١١) ليس فى م .

http://nj180degree.com

رفق، و إن تعلم أحسن المسألة، و إن أحسن إليه شكر، و إن استطاع أن يحسن أحسن[١]، و إن أسيء[٢] إليه عفا، و إن جالس من فوقه فى العلم سأله، و إن جالس من دونه [٣] فى العلم[٣] علمه، و إن أسررت إليه لم يخنك، و إن أسر إليك آمنك، إن أعطاك[٤] لم يمن عليك، و إن أعطيته[٥] شكرك، يرضى للناس ما يرضى لنفسه، يقتصد فى الغنى، ٥ و يعف[٦] فى الفقر، لا يلهيه عن الله المال، و لا يشغله عنه المسكنة، ينتفع بعلمه، يستمع ممن وعظه[٧]، لا ينازع من فوقه، و لا يحقر من دونه، لا يطلب ما ليس له، لا يضيع ماله، و لا يقول ما لا يعلم، و لا يكتم علما عنده، يتجاوز عن حقه، لا يبخس الناس أشياءهم، الناس منه فى راحة، و نفسه منه فى عناء، يحمل نفسه على الحق إن أحبت و إن ١٠ أكرهت، متهم رأيه على ذنبه، يتعظ بموعظة الواعظ سريع إلى الخير، بطيء عن الشر، قوى فى العمل، ضعيف عن[٨] المعاصى، قليل العلم بالشهوات، عالم بالقربات إلى الله تعالى، ذو المعروف فى ماله، و المتعفف فيما ليس له، هو فى الدنيا كالغريب[٩]، همه معاده و منقلبه يأمر بالمعروف / و يفعله، ينهى عن الشر و يجتنبه[١٠]، يوافق سره ١٥ / ٣٣٨ علانيته و قوله فعله. يا بنى! تفهم الحكمة و أخلاقها كلها، و اجعلها لك شغلا، و فرغ نفسك لها، و قر عينا[١١] إذا جمعتها. و اعلم

(١) فى م و س: حسن (٢) فى م و س: يسى (٣-٣) ليس فى م (٤) زيد فى م: لمن (٥) فى م: اعطيت (٦) فى م: يصف (٧) فى م و س: وعظ (٨) فى م: فى، و فى س: من (٩) فى م: كالغريت (١٠) فى م: يحبه - كذا (١١) من س و م، و فى الأصل: عينه.

http://nj180degree.com

أن الحكمة لا تصح إلا باللين ، و أن اللين جراب الحكمة ، و أن مثل الحكمة بغير تدبير بمنزلة مال فى يدى غير خازنة ، يأخذه سارقا وجده معورا ، أو كمثل غنم تروح إلى غير رزية أباحها الذئب وجدها ضائعة فأكلها ، و تعاهد مع ذلك لسانك [١] . و اعلم أن اللسان باب الحكمة ، ٥ فاذا ضيعت [٢] الباب دخل من [لا - [٣]] يريد أن يدخل ، فاذا حفظت الباب حفظت الخزانة [٤] ؛ و أن من ملك لسانه إذا رأى لقوله قرارا تكلم ، و إن لم ير قرارا صمت ، فاذا استنطقه [٥] من يريد الدين اجتهد ، و إن استنطقه [٥] السفهاء صمت ؛ أكرم حكمة الله ، و لا تضيعها [٦] عند من تهون عليه و لا تبخل بها على من يريد حفظها . يا بنى ! إن اللسان ١٠ مفتاح الخير [٧] و الشر ؛ فاختم علـى فيك إلا من خير ، كما تختم على ذهبك و فضتك ، طوبى لمن لم يغتر [٨] بالدنيا و لم يندم يوم الحساب . يا بنى ! لم تضيع مالك و تصلح مال / غيرك ، فان مالك ما قدمت /٣٣٩ لنفسك ، و مال غيرك ما تركت وراء ظهرك . يا بنى ! إن الدنيا لا خير فيها إلا لأحد رجلين : رجل سبق منه عمل شر [٩] فهو حريص على أن ١٥ يتداركه [١٠] بعمل صالح ليعفو الله به عن سيئاته ؛ و رجل [١١] يطلب الدرجات فهو يسارع فيها . يا بنى ! احزم أهل الدنيا رجلان : رجل [١١] أعطاه الله فى الدنيا شرفا و ذكرا جميلا فهو يلتمس شرف الآخرة و ذكرها ؛

---

(١) فى م : يسالك (٢) فى م و س : اضيعت (٣) زيد من م و س ، و سقط من الأصل (٤) فى م : الخرابة (٥) فى م : استقطعة (٦) فى م : لا تضيفها (٧) فى م : الخير (٨) فى م : لا يقر (٩) فى م و س : سىء (١٠) فى م : تتدارك . (١١-١١) ليس فى م .

http://nj180degree.com

و رجل قتر عليه رزقه فصبر عليه حتى يأتيه اليقين، و أحسن عبادة ربه. يا بنى! إنه من يرحم يرحم، و من يصمت يسلم، و من يفعل الخير يغنم، و من يفعل[1] الباطل يندم، و من يكره الشر يعتصم، و من لا يملك لسانه يخسر[2]. يا بنى! اتق دعوة المظلوم، فانها أوشك الدعاء صعودا إلى الله و استجابة. يا بنى! أقبل الموعظة و إن اشتدت عليك، و ويل ٥ لمن سمع فلم ينفعه[3] [السمع، و لمن علم و لم ينفعه -[4]] العلم، و ويل لمن تبين له فاستحب العمى على الهدى، طوبى لمن انتفع بعلمه و استمع القول فاتبع أحسنه. يا بنى! اجعل همك فيما كلفت، و لا تجعل همك فيما[5] كفيت، لا تهتم[5] للدنيا فتشغلك عن الآخرة. يا بنى! كن / قريبا من الناس سهلا، فان الله يحب / ٣٤٠ كل سهل الخلق، طلق [الوجه -[6]] و هو رأس أخلاق الصالحين. يا بنى! ١٠ إذا أنعم الله عليك فزد[7] فى شكرك و تواضعك و إحسانك إلى من هو دونك. يا بنى! دع عنك كل ما يعتذر منه[8] إلى الناس، و اقبل عذر من اعتذر إليك، لا تعجبن بما تعمل و إن كثر، فانك لا تدرى أ يقبل الله منك أم لا. يا بنى! لكل شيء آفة، و آفة العمل العجب، لا تراءى الناس بما يعلم الله منك غيره. و لا تستطل على الناس و لا تنقصهم[9] ١٥ حقهم. و لا تكن ظالما، و اجتنب[10] دعوة المظلوم. لا تمدن عينيك

---

(١) فى م و س: يقل (٢) فى م: يخمر، و فى هامش الأصل «نسخة: يحسر».
(٣) فى س: ينتفع (٤) من م و س (٥-٥) فى م: كفيته لا تهتم (٦) زيد من م.
(٧) من م، و فى الأصل و س: زد (٨) ليس فى م (٩) فى م: لا تتنقصهم.
(١٠) فى م: اجتب.

http://nj180degree.com

إلى زهرة الدنيا ، و لا تطلبن[1] قضاء كل نهمة من الدنيا ، و ليكن نهمتك فيما يقربك من الله . يا بنى ! أحبب فى الله و أبغض فى الله ، و لا تداهن أهل المعاصى . يا بنى ! تقرب إلى الله بحب أوليائه ، و تقرب إليه ببغض أهل المعاصى .

٥ يا بنى ! ما عند الله أفضل من العقل ، و ما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال : الكبر[2] منه مأمون ، و الرشد عنه[3] مأمول ، نصيبه[4] من الدنيا القوت[5] ، و فضل ماله مبذول ، التواضع أحب إليه من الكبر ، الذل أحب إليه من العز ، / لا يسأم من[6] طلب العفة طول /٣٤١ دهره ، لا يتبرم[7] من طلب الحوائج قبله ، يستكثر قليل المعروف من ١٠ غيره ، و [8]يستقل الكثير[8] من نفسه ، و الخصلة العاشرة و هى التى [9]شاد بها[9] مجده و علا[10] قدره ، يرى أن جميع الناس خير منه و أنه[11] شرهم .

و إنما الناس رجلان : رجل خير منه و أفضل[12] ، و رجل شر منه و أدنى . فهو يتواضع[13] للرجلين إذا رأى خيرا منه و أفضل مضى أن ١٥ يلحق به ، و إن رأى شرا منه و أدنى قال : لعل هذا ينجو و أهلك أنا ، و لعل هذا بر[14] الباطن و لم يظهر ، و ذلك خير له ، و يرى[14] ظاهر

---

(١) فى م : لا تطلب ، و فى س : لا يطلبن (٢) من م و س ، و وقع فى الأصل : الكبير (٣) فى م و س : منه (٤) فى م و س : نصيب (٥) ليس فى م (٦) من م و س ، و وقع فى الأصل : فى (٧) فى م : لا يبرم (٨-٨) فى م : يتعقل الكبير. (٩-٩) فى م : سادتها (١٠) فى م و س : على (١١) فى م : ان (١٢) زيد فى م و س : منه (١٣) فى م : متواضع ، و فى س : تتواضع (١٤) فى م : يرى .

http://nj180degree.com

و ذلك شر لى، فهنالك استكمل العقل، و ساد أهل زمانه.

يا بنى! الصبر على المهالك من حسن اليقين، و لكل عمل كمال، و كمال العبادة الورع و اليقين؛ [1]غاية الشرف و السودد حسن العقل، فمن حسن عقله غطى عيوبه، و أصلح مساويه ورضى عنه مولاه.

يا بنى! استعذ بالله من شر النساء، و كن من خيارهن[2] [3]على حذر[3] إنهن لا يسارعن إلى الخير بل هن إلى الشر أسرع. يا بنى! اتخذ الله تجارة يأتك الأرباح بلا بضاعة. يا بنى! ليس غنى مثل صحة [4]البدن، /و لا غنم[4] مثل طيب العيش. يا بنى! علم[5] الجاهل مما علمت، و التمس[6] من علم العالم[7] إلى [8]ما علمت[8]، و لا تصحب السفيه فتحسب مثله، و لا تطمئن إلى دار [9]أنت اليوم فيها[9] حى و غدا ميت. يا بنى! جالس العلماء و زاحمهم[10] بركبتيك، فان الله تعالى يحيي القلب[11] بذكر الحكمة كما يحى الأرض بوابل السماء.

و قال الحسن: إن لقمان اتخذ عريشا برملة الشام، و هى يومئذ غير عامرة، وكان فيها حتى كبر[12] سنه و أدركه الموت. و قال إبراهيم ابن أدهم: بلغنى أن قبر لقمان بين مسجد الرملة و [بين -[13]] موضع سوقها اليوم، و فيها قبر سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان، كلهم أخرجهم

(١) زيد فى م و س: و (٢) فى م: اخيارهن (٣-٣) ليس فى م (٤-٤) فى م: الجسم و لا غنى (٥) فى م و س: بحلم (٦) فى م: التمش (٧) فى م: العاقل. (٨-٨) فى م: علمك (٩-٩) فى م و س: أنت فيها اليوم (١٠) فى س: راحمهم. (١١) فى م و س: القلوب (١٢) فى م: كبرت (١٣) زيد من م و س.

http://nj180degree.com

بنو إسرائيل و ألجأوهم إلى الرملة[١] و أحاطوا بهم[٢] فماتوا كلهم جوعا، فتلك قبورهم فيما بين مسجد الرملة[١] و السوق. قال الحسن: بينا لقمان فى عريش[٣] له[٤] قدر مضجعه و ابنه جالس بين يديه و قد نزل به الموت. فبكى لقمان، فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبت؟ أجزعا من الموت

٥ أو حرصا على الدنيا؟ فقال: لا واحد منهما، و لكن أبكى على ما أمامى فى شقة بعيدة و مفازة سحيقة كؤدة و زاد قليل و حمل ثقيل، فلا أدرى أيحط / ذلك الحمل عنى حتى أبلغ الغاية أم يبقى على نأساق معه / ٣٤٣ إلى نار جهنم، ثم مات رحمه الله. و قال لابنه: يا بنى! اتق الله عز و جل و لا ترى الناس أنك[٥] تخشى الله عز و جل ليكرموك. و قيل للقمان:

١٠ أى الناس أعلم؟ فقال: من أخذ من علم الناس إلى علمه. ثم قال لقمان[٦]: فأى الناس أغنى؟ فقالوا: الغنى من المال، قال: لا و لكن الغنى من العلم الذى إن[٦] احتيج إلى ما عنده وجد، و إن استغنى عنه كفى نفسه. و قال لابنه: يا بنى! اختر المجالس على عينيك، فاذا رأيت مجلسا يذكر الله تعالى[٧] فيه فاجلس معهم، فانك إن تكن[٨] عالما

١٥ ينفعك علمك، و إن تكن غبيا يعلموك؛ و أن يطلع الله عز و جل عليهم برحمة يصبك معهم. يا بنى! لا تجلس فى مجلس لا يذكر الله فيه، فانك إن كنت عالما لا ينفعك علمك و إن كنت غبيا[٩] يزيدوك

---

(١) فى م: الرمل (٢-٢) ليس فى م (٣) فى م: عريسه (٤) ليس فى م و س. (٥) فى م: كامل (٦) ليس فى م (٧) فى م: عز و جل (٨) فى م و س: يكن. (٩) فى م: غنيا.

http://nj180degree.com

غيا[١]، و أن يطلع الله[٢] عليهم بسخط[٣] يصيبك معهم . يا بنى ! استحى من الله عز و علا بقدر قربه منك ، و خف من الله بقدر قدرته عليك و إياك و كثرة الفضول ، فان حسابك غدا[٤] يطول ، فلا يراك الله عند ما نهاك عنه ، و لا يفقدك[٥] حيث أمرك به . و قال : السؤال نصف العلم ، و مداراة الناس / نصف العقل ، و القصد فى المعيشة نصف ٥ / ٣٤٤ المؤونة . و قال : كما يجعل[٦] العدو بالصلة صديقا كذلك الصديق يجعل بالجفوة عدوا . و قال : عجز القول يخبر عن العقل فانظر ما تقول . و قال : ما كتمته[٧] من عدوك فلا تظهر عليه[٨] صديقك . [٩]و قال[٩] : الاتكال على الله أروح ، و قلة الاسترسال إلى الناس أحزم ، و جزاء من كذب أن لا يصدق ، و لا يحدث من يخاف تكذيبه . و لا تسأل ١٠ من تخاف[١٠] منعه ، و لا تعد ما لم تقدر على إنجازه ، و لا تضمن [١١]و لا تثق[١١] بالقدرة عليه ، و لا تقدم[١٢] على أمر تخاف العجز عنه . و قال : اجتنب مصاحبة الكذاب فان ألجئت إليه فلا تصدقه[١٣] و لا تعلمه أنك تكذبه ، فينتقل عن ودك ، و لا ينتقل عن طبعه . [٩]يا بنى[٩] ! لا تتسرع[١٤] إلى أرفع موضع فى المجلس ، فالموضع الذى ترفع[١٥] إليه خير من ١٥ الموضع الذى تحط منه . يا بنى ! أوصيك بتقوى الله فانه[١٦] لك خطر

---

(١) كذا ، و الظاهر : غبا أو غباوة (٢) زيد فى م : تعالى (٣) فى م : يسخطه . (٤) فى م و س : عنها (٥) فى م : لا نعقدك من (٦) فى م : تحول ، و فى س : تجعل (٧) فى س : مكنه (٨) فى م : عليك على (٩ - ٩) ليس فى م (١٠) فى م و س : يخاف (١١-١١) فى م : ما لا يبق (١٢) من م ، و فى الأصل : لا تندم ، و فى س : لا يندم (١٣) زيد فى م : إليه (١٤) من م و س ، و فى الأصل : لا تنزع (١٥) فى م و س : يرفع (١٦) فى م : فانك .

http://nj180degree.com

و عليك حق فلا يخل[1] قلبك من ذكر الله، و فضل ذكر الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه[2] . يا بنى! ارض الخالق بسخط المخلوق . يا بنى! لا تأخذك / فى الله لومة لائم ، يا بنى! عليك بصلاتك /٣٤٥
التى فرضت ، فان مثل الصلاة و مثل التسبيح مثل السفينة فى البحر ،
٥ إن سلمت سلم من فيها ، و إن هلكت هلك من فيها . يا بنى! إن دارا لا يأتى عليك يوم و لا ليلة إلا ظننت[3] أنك مفارقها ، و لا منفعة بها ؛ فانظر لنفسك ما تزود منها ، فلا[4] ينبغى للعاقل أن يطلب طاعة غيره و طاعة نفسه متعذرة[5] عليه[6] . يا بنى! لا تكسل فانك إن كسلت لم تؤد حقها ، و لا تضجر فانك إن ضجرت لم تصبر على حق ، فانه
١٠ ليس من عبد يمنع من حق إلا فتح الله عليه بابا من الباطل فأعطى فيه من[6] أمثاله . و قال : حسن النية من العبادة ، و حسن الاستماع من الحلم[7] ؛ و سوء الخلق من اللؤم ، و حسن الخلق من الكرم ، و حسن الجواب من العلم . يا بنى! من بالغ فى الخصومة أثم ، و من قصر عنها[8] خصم . يا بنى! افعل الخير و لا تأتى[9] الشر ، فخير[6] من الخير فاعله ، و شر
١٥ من الشر من يفعله . و قال : إذا أرسلت فى حاجة فأرسل لها[6] حكيما فان لم تجده فاذهب أنت بنفسك . يا بنى! لا تأمن من يكذبك[10] أن يكذب[11] عليك ، و نقل الصخور من مواضعها[12] / أيسر من أن تفهم[13] /٣٤٦

---

(١) فى م و س : فلا تخل (٢) فى م : سائر الخلق (٣) فى م و س : ظننت (٤) فى م : و لا (٥) فى م : ممتنعة ، و فى س : متقدرة (٦) ليس فى م (٧) فى م : الحكم . (٨) من م و س ، و فى الأصل : منها (٩) فى م : لا يأتى (١٠) فى م : ذلك . (١١) فى م و س : تكذب (١٢) فى م : مواضعهما (١٣) فى م و س : يفهم .

من

http://nj180degree.com

من لا يفهم . يا بنى ! كل أمر حدثتك[١] بـه نفسك مما لو ظهر على لسانك استحييت من الناس فأخرجه من قلبك ، [٢]فان الله[٢] أحق أن يستحيي[٣] منه . و إياك و المراء فانـه يدعو إلى سفك الدماء و عند إراقة الدماء تكون[٤] الهلكة و البوار . يا بنى ! إذا أردت أن تؤاخى أخا فاغضبه ، فان أنصفك و هو مغضب [٥]فهو أحق بالتواخى[٥] و إلا فاحذره. ٥ يا بنى ! إن غلبت على الكلام فلا تغلبن على السكوت ، و كن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول . [٥]و قال[٥] : اعتزلوا شرار الناس تسلم[٦] لكم قلوبكم ، و تستريح أبدانكم و تطيب أنفسكم . و قال : الصبر صبران : صبر على ما تكره[٧] فيما ينوبك[٨] على[٩] الحق [٥]و فيما ينوبك من الحق[٥] ، و صبر عما تحب فيما يدعوك إليه الهوى . و قال : اشكر لمن أنعم عليك[١٠] ١٠ و أنعم على من شكرك ، فانه لا بقاء للنعمة إذا كفرت ، و لا زوال لها إذا شكرت . و قال : أوضع الأخلاق [١١]إهمال الصدق[١١] و إضاعة السر ، و الثقة بكل أحد ، و كثرة[٢] الكلام فيما لا يعنى ، و طالب الفضل من اللئام. و قال : [١٢]خلقان أعيت[١٢] الحيلة فيهما : إدبار الأمر إذا أقبل ، و إقباله إذا أدبر . و قال : وهن المرء إعلانه قبل / إحكامه . و قال : الشريف ١٥ /٣٤٧ إذا تزهد تواضع ، و الوضيع [٥]إذا تزهد[٥] تكبر . و قال : المراء مفتاح اللجاج ،

---

(١) فى م : حدثك (٢ - ٢) فى م : فالله (٣) فى م و س : تستحيي (٤) فى م و س : يكون (٥ - ٥) ليس فى م (٦) فى م و س : يسلم (٧) فى م و س : ما يكره (٨) فى م : ينويك (٩) فى م و س : عن (١٠) فى م و س : اليك . (١١ - ١١) فى هامش الأصل : الاحتيال بالصدق ، و فى م و س : احتيال الصديق (١٢ - ١٢) فى م : حلبان اعيب .

http://nj180degree.com

و اللجاج مفتاح الإثم . قال : أكبر[١] المكاره ما لم تحتسب . و قال : يا بنى ! لا يغلب عليك سوء الظن ، فانه[٢] لا يترك بينك و بين حبيب حبيبك[٣] صلحا . و قال : العقل بلا أدب [٤]كالشجرة العاقرة[٤] ، و العقل مع الأدب كالشجرة المثمرة . و قال : طلاقة الوجه بالسرور و إظهار ٥ المكاثرة و بدؤ التحية و خفة الروح فى المعاجلة . و ترك المعصية داعية للحبة فى البرية .

٣٥- أخبار جالينوس الطبيب[٥]

كان جالينوس بعد المسيح بمائتى سنة ، [٦]و بعد بقراط بنحو ستمائة سنة[٦] ، و بعد الإسكندر بنحو خمسمائة سنة . و كان أحد الأطباء الثمانية ١٠ المقدمين المرجوع إليهم فى صناعة الطب و الذين هم رؤس الفرق و معلمى المعلمين ، و أولهم هو الذى سائر الأطباء المتقدمين ، من نسله : أسقلينوس[٧] الأول ، و الثانى غورس[٨] ، و الثالث مينس[٩] . و الرابع برماكيدس[١٠] ، و الخامس أفلاطون ، و السادس أسقلينوس الثانى ، و السابع بقراط ، و الثامن[١١] جالينوس ، و هو خاتم الأطباء الكبار ، ١٥ و لم يجئ بعده من الأطباء إلا من هو دون منزلته و متعلم منه . و كان زمان

---

(١) فى س : أكثر (٢) من م و س ، و فى الأصل : فانك (٣) ليس فى م . (٤-٤) من م و س ، و فى الأصل : كالشجر العاقر (٥) فى م : الحكيم ، و ليس فى س ، و له ترجمة ممتعة فى عيون الأنباء ١/ ٧١ و تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٢٢ . (٦ — ٦) ليس فى م (٧) تقدم التعليق عليه سابقا (٨) له ترجمة فى عيون الأنباء ١/٢٣ و تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٢ (٩) له ترجمة فى عيون الأنباء ١ / ٢٢ و تاريخ الحكماء للقفطى ص١٨ (١٠) كذا ، و فى عيون الأنباء ١/ ٢٢: برمانيدس ، و مثله فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ١٢ (١١) من م و س ، و فى الأصل : أما .

http://nj180degree.com

مولده بعد زمان / المسيح عليه السلام بدورة [١] المائتى سنة. و صنف كتبا ٣٤٨ /
كثيرة صغارا و كبارا نحو أربعمائة كتاب، و الكبار منها عظام جدا
كثيرة البسط و الشرح، و من هذه الكتب ستة عشر كتابا هى التى
تدرس لمن يريد تعلم الطب، و كان أبوه يعنى [٢] به العناية البالغة، و ينفق
عليه النفقة الواسعة، و يجرى للعلمين الجراية الكثيرة، و يحملهم إليه من ٥
المدن البعيدة، و كان مولده و منشأه بفرغامس [٣] من بلاد آسيا، و سافر
إلى أثينية و رومية و الإسكندرية و غيرها [٤] من البلاد فى طلب العلم،
و تعلم من أرمينس [٥] الطب [٦]، و تعلم من جماعة مهندسين و نحاة
و خطباء الهندسة و اللغة و النحو و غير ذلك، و درس الطب أيضا على
امرأة اسمها فلاوبطرا [٧]، و أخذ عنها أدوية كثيرة و لا سيما ما يتعلق ١٠
بعلاجات النساء، و سافر إلى مصر و أقام بها مدة لنظر عقاقيرها، و لا سيما
ألاهون [٨] فى بلد سيوط [٩] من أعمال صعيدها، ثم خرج متوجها نحو

(١) فى م: بدون (٢) فى م: يعتنى (٣) فى عيون الأنباء ١/٧٧: كان جالينوس من الحكماء اليونانيين و مولده و منشأه بفرغامس و هى مدينة صغيرة من جملة مدائن آسيا شرقى قسطنطينية و هى جزيرة فى بحر قسطنطينية (٤) من م و س، و وقع فى الأصل: غيرهم (٥) له ذكر فى عيون الأنباء ١/ ٨٢ و تاريخ الحكماء للقفطى ص ٦ (٦) فى س: الطبيب (٧) فى م: فلاويطرا، ووقع فى عيون الأنباء ١/٨٢: قلاوبطره، و مثله فى تاريخ الحكماء للقفطى ص ٩٦ (٨) وقع فى عيون الأنباء ١/ ٨٢: الافيون، و فى معجم البلدان ١/ ٣٠٧: أفوى - مقصور مفتوح الأول ساكن الثانى قرية من قرى كورة البهنسا من نواحى الصعيد بمصر (٩) كذا، و وقع فى عيون الأنباء ١/٨٢: اسيوط، ومثله فى معجم البلدان، و فيه: أسيوط مدينة فى غربى النيل من نواحى صعيد مصر و هى مدينة جليلة كبيرة.

http://nj180degree.com

بلاد الشام راجعا إلى بلده، فمرض فى طريقه و مات بمدينة تسمى بالفرما[١] على البحر الأخضر / فى آخر أعمال مصر. وكان جالينوس من صغره مشتهيا[٢] للعلم البرهانى، طالبا له، شديد الحرص و الاجتهاد و القبول للعلم، و كان لحرصه[٣] على العلم يدرس ما علمه المعلم فى طريقه إذا انصرف من ٥ عنده حتى يبلغ إلى منزله، و كان الفتيان الذين كانوا معه فى موضع التعليم يلومونه[٤] و يقولون له: يا هذا، ينبغى أن تجعل[٥] لنفسك موضعا و وقتا من الزمان تضحك معنا فيه و تلعب، فربما لم يجبهم لشغله بما يتعلمه، و ربما قال لهم: ما الداعى إلى الضحك و اللعب؟ فيقولون: شهوتنا لذلك، فيقول لهم: و السبب الداعى إلى ترك ذلك و محبتى[٦] للعلم بغضى لما ١٠ أنتم عليه، و إيثارى[٧] لما أنا فيه، فكان[٨] الناس يتعجبون منه و يقولون: لقد رزق أبوك مع كثرة ماله و سعة جاهه ابنا حريصا على العلم. و كان أبوه من أهل الهندسة، و كان مع ذلك فلاحا، و كان جده رئيس النجارين، و كان جد أبيه مساحا. و دخل جالينوس رومية فى المرة الثانية التى رأى فيها ابتداء ملك أنطونيوس[٩] الذى ملك بعد أذريانوس، و صنف كتابا ٣٥٠ ١٥ فى التشريح ليوبانيون[١٠] / المظفر الذى كان واليا على الروم عند ما أراد أن

---

(١) انظر معجم البلدان ٦/٣٦٧ (٢) فى م: متهيئا (٣) فى م: يحرصه (٤) من م و س، و فى الأصل: يلزمونه (٥) من م و س، و فى الأصل: تحصل (٦) من س، و فى الأصل و م: ايثارى (٧) فى م: محبتى (٨) فى م: و كان (٩) فى م: الطوس، و فى عيون الأنباء ١/٨٤: انطونينوس (١٠) فى م: ليوابعون، و فى س: ليواسون، و فى عيون الأنباء ١/٨٤: لبوائيوس.

http://nj180degree.com

أن يخرج من المدينة التي يقال لها نطولوماليس[١] و سأله أن [٢]زودوه[٢] كتابا فى التشريح ، و صنف أيضا فى التشريح مقالات و هو مقيم بمدينة سمرنا عند ثاليس[٣] معلمه الثانى بعد ساطروس[٤] تلميذ قوانيطوس[٥] ، و مضى إلى قورونيوس[٦] بسبب إنسان آخر ، كان [٧]مذكورا ليقوانطس[٧] يقال له أسفيانوس[٨] ، و سار إلى الإسكندرية لما سمع أن هناك مذكورين من ٥ تلامذة قرانطوس[٩] و من تلامذة بوقيانوس[١٠] ، ثم رجع إلى موطنه فرغامس من بلاد آسيا ، ثم سار إلى رومية و شرح برومية قدام يوانيوس[١١] ، و كان يحضره دائما أوديموس الفيلسوف من فرقة المشائين ، و الإسكندر الأفرودويسى الدمشقى الذى قد أهل فى ذلك الوقت لتعليم الناس فى أثينية فى مجلس عام علوم الحكمة على رأى المشائين ، و قد ١٠ كان يحضرهم الذى كان يتولى فى مدينة رومية و هو سوخيوس مولوس[١٢]، فانه فى أمور الحكمة كلها أولى بالقول و الفعل جميعا . و ذكر جالينوس

---

(١) فى م : رطولومانوس ، و فى عيون الأنباء ١/٨٤ : بطولومايس (٢) فى م : يردد (٣) وقع فى عيون الأنباء ١/٨٤ ، بالبس (٤) فى عيون الأنباء ١/٨٤ : ساطورس (٥) فى عيون الأنباء ١/٨٤ : قوينطوس (٦) فى م : قوريبوس ، و فى س : فورونيوس . و فى عيون الأنباء ١/٨٤ : قورنتوس . (٧-٧) فى عيون الأنباء ١/٨٤ : تلميذا لقونطس (٨) فى م : لسالوس ، و فى عيون الأنباء ١/٨٤ افيقيانوس (٩) فى عيون الأنباء ١/٨٤ : قونطوس (١٠) فى م : نوفيسانوس . و فى عيون الأنباء ١/٨٤ : نوميسيانوس (١١) فى م : بوابنوس ، و فى عيون الأنباء ١/٨٤ : بواثيوس (١٢) فى م و س : سرخيوس مولوس ، و فى عيون الأنباء ١/٨٤ سرجيوس بولوس .

http://nj180degree.com

فى بعض كتبه أنه دخل[1] الإسكندرية فى أول دفعة، و خرج[2] عنها
إلى فرغامس موطنه / و موطن آبائه من أرض اليونانيين و عمره ثمان /٣٥١
و عشرون سنة؛ و ذكر فى موضع آخر أنه كان رجوعه من رومية
إلى بلاده و قد مضى من عمره سبع و ثلاثون سنة. و ذكر أنه احترق
٥ له فى المدينة التى كانت فيها خزانة الملك كتب كثيرة و أثاث له قدر،
و كان بعض النسخ المحترقة بخط أرسطاطاليس و بعضها بخط انكساغورس
و اندرماجس[3] و صحح قراءتها على معلميه الثقات و على من رواها عن
أفلاطون، و سافر إلى مدن بعيدة حتى صحح[4] أكثرها، و ذكر أنه كان
فيما احترق له كتاب روفس فى الدرياقات[5] و السموم، و علاج
١٠ المحمومين[6] و تركيب الأدوية بحسب العلة و الزمان، فان من عزته
عليه كتبه[7] فى ديباج أبيض بقز أسود، و[8] أنفق عليه جملة[8] كثيرة.

و كان[9] ملوك اليونان[10] يذللون الطرق الصعبة، و يطمون[11] الأعماق،
و يقطعون الجبال الشاهقة، و يزيلون[12] الخوف، و يعقدون[13] الجسور
و القناطر، و يبنون الأسوار المنيعة، و يجرون المياه، و يسقون الأنهار،
١٥ و يشتغلون[14] بقمع الأعداء و فتح البلدان، و كانت عنايتهم مصروفة

(١) زيد فى س: إلى (٢) فى م و س: رجع (٣) فى م: اندروماخس، ومثله فى عيون الأنباء ١/٨٥ (٤) فى م: يصحح (٥) فى م: الدراقات، و فى عيون الأنباء ١/٨٥: الترياقات (٦) فى م: المنجومين (٧) ليس فى م (٨-٨) فى م: اتفق عليه جماعة (٩) فى م: كانت (١٠) من م و س، و فى الأصل: اليونانيين. (١١) فى م و س: يطعمون (١٢) فى م: يزينون (١٣) فى س: يعدون. (١٤) فى م: يشغلون.

http://nj180degree.com

/ ٣٥٢ إلى تدبير الملك ، لا إلى لذات البدن ، / و كانت لهم عناية بالعلوم[١] و الطب ، و كان لكل واحد منهم رجال مرتبون فى كل بلد لالتقاط الأدوية التى [كانت -[٢]] فى ذلك البلد . و إنفاذها إليه مختومة كيلا يتم فيها حيلة و لا غش ، فاذا وصلت إلى الملك و جربها[٣] الحكماء أذاعها فى بلده و رعيته لينفعهم بها . ٥

و كان جالينوس أسمر اللون ، حسن التخاطيط ، عريض الأكتاف ، واسع الراحتين ، طويل الأصابع ، حسن الشعر[٤] يحب الأغانى و الألحان[٤] و قراءة الكتب ، معتدل القامة[٥] ، ضاحك السن ، كثير الحذر ، قليل الصمت ، كثير الأسفار ، طيب الرائحة ، نقى الثياب ، يحب الركوب و التنزه ، مداخلا للملوك و الرؤساء ، مات و له سبع و ثمانون سنة ، ١٠ منها صبى و متعلم سبع عشرة سنة .

[٦] آداب جالينوس [٦]

قال : لا ينفع علم من لا يعقله ، و لا عقل من لا يستعمله . [و قال : الجهل لا يمنع الرزق ، و الأدب لا يرد الخطر ، و أحيانا صار إلى أن يكونا سببا إلى الرزق ، و العلم يمد على الكسب و يكون عونا على ١٥

---

(١) من م و س ، و فى الأصل : بالعلم (٢) زيد من م (٣) فى م : خزنها .
(٤ - ٤) فى م : محب الألحان و الأغانى (٥) فى م و س : القامة (٦-٦) فى م « و من آدابه » و ذكر الآداب مؤخر فى م و س ، و فيهما مكان هذه العبارة التى تلى عبارة تنبئ عن أوصافه و هى تبتدئ من : « و كان رجلا فاضلا بعيد الهمة . . - الخ » ، و ستأتى من م و س .

http://nj180degree.com

المروءة، و أقرب من المودة . و قال : أما الفضيلة فكل الناس بالطبع مشتاق إليها ، و أما الطريق المؤدية إليها فشاقة قليلة من قصر عليها . و قال : ما دخل الرمان بطنا فاسدا إلا أصلحه ، و لا دخل التمر جوفا صالحا إلا أفسده . و قال : أنواع الموت أربعة : موت طبيعي
٥ كالهرم ، و موت عرضي من آفة تصيب البدن ، و موت عرض و شهوة كالذي يقتل نفسه ، و موت يكون بغتة و هو موت الفجاءة فقط - [1] .
و قال : من رغب عن الحقار نافس في العظائم . و قال : كن ذا حلم تنل ، و لا تكن معجبا فتمتهن . و قال لتلاميذه : من نصح الخدمة نصحت له المجازاة . و قال : الهم [2] فناء القلب ، و الغم مرض القلب ، ثم بين
١٠ / ذلك [2] فقال : الهم بما لم يأت ، و الغم بما فات . و قال : العليل الذي يشتهي أرجى من الصحيح الذي لا يشتهي . و قال : من عود من صباه القصد في التدبير كانت حركات شهواته معتدلة ، فأما من اعتاد أن لا يمنع [3] شهواته منذ صباه و لا يمنع [3] [نفسه - [4]] شيئا مما يدعوه إليه فذلك يبقى شرها ، و ذلك أن كل شيء يكثر الرياضة في الأعمال التي تخصه
١٥ تقوى [5] و يشتد ، و كل شيء يستعمل السكون يضعف . و قال : من كان من الصبيان شرها شديد القحة فلا ينبغي أن يطمع في صلاحه البتة ، و من كان منهم شرها و لم يكن وقحا فلا ينبغي أن يؤتس من صلاحه .
و قال : الحياء خوف المستحيي من تقصير يقع به عند من هو أفضل منه .

(١) زيد من هامش الأصل (٢) في م : لهم (٣) في م و س : لا يمتنع (٤) زيد من م (٥) في م : يستوي .

http://nj180degree.com

و قال : يتهيأ للانسان [١] أن تصلح أخلاقه إذا عرف نفسه . كان معرفة الإنسان هى الحكمة العظمى ، و ذلك لأن الإنسان [١] افرط [٢] محبته لنفسه [٣] بالطبع يظن [٣] بها من الجهل [٤] ما ليست عليه ، على أن قوما يظنون بأنفسهم أنهم شجعان [٥] كرماء و ليسوا كذلك ، فأما العقل فيكاد الناس كلهم يظنون بأنفسهم التقدم فيه ؛ أقرب [٦] الناس إلى أن يظن بنفسه [٧] ٥ ذلك أقلهم / عقلا . و قال : العادل [٨] من قدر على أن يجور فلم يفعل ، ٣٥٤ / و العاقل من عرف كل واحد من الأشياء التى فى طبيعة الإنسان معرفتها على الحقيقة . و قال : العجب ظن الإنسان بنفسه أنه على الحال التى [٩] يجب أن يكون عليها من غير أن يكون عليها . و قال : كما أن من ساءت حال بدنه من مرض و هو ابن خمسين سنة ليس يستسلم ويترك ١٠ بدنه حتى يفسد ضياعا ، بل يلتمس أن يصحح بدنه ، و إن لم يعده صحة تامة ، فكذلك ينبغى لنا أن لا نمتنع من أن نزيد أنفسنا صحة على صحتها [١٠] و فضيلة على فضيلتها ، و إن كنا لا نقدر أن نلحقها نفس [١١] الحكيم . و قال : يتهيأ للانسان أن يسلم من أن يظن بنفسه أنه أعقل الناس إذا قيد غيره امتحان كل ما يفعله فى كل يوم و يعرفه صواب ١٥ فعله من خطائه ، و استعمل الجميل [١٢] و يطرح القبيح . و رأى رجلا يعظمه

(١ - ١) ليس فى م (٢) فى م : لافراط (٣ - ٣) فى م : بالطمع نظر (٤) فى م و س : الجميل (٥) فى م : شجعا (٦) من م و س ، و وقع فى الأصل : قوى . (٧) فى م و س : نفسه (٨) من م و س ، و فى الأصل : العاقل (٩) فى م و س : الذى (١٠) فى م : صحبتها (١١) فى م : نفسى (١٢) فى م : الجاهل .

http://nj180degree.com

الملوك [لشدة - [1]] جسمه ، فسأل [2] عن أعظم ما فعل ؟ فقالوا : إنه حمل ثورا مذبوحا من وسط الهيكل حتى أخرجه إلى خارج ، فقال : [لهم - [1]] قد كانت نفس الثور تحمله ولم يكن [لها - [1]] فى حمله فضيلة [3] .

٣٥٥ / ٥ و كان جالينوس رجلا فاضلا ، / بعيد الهمة مؤسرا ، يوقره كل من يراه ، و كان مسكنه بمقدونية من مدن اليونانيين ، و كان الملك فى عصره نيقاس [4] ملك أرض اليونانيين ، و عدل فيهم و اختص جالينوس و عرف فضله ، و قدمه على نظرائه و أهل [5] زمانه ، و أظهر للناس فضله ، و أطلق لجالينوس التودع [6] ، و وضع عنه من [7] رام من غيره من ١٠ الأطباء [8] و أهل المعرفة من تعاهد الملوك و خدمتهم ، و كان ببلاد المغرب ملك جليل يسمى بار [9] ، و قد خضع له جميع ملوك أطرافه و سلموا إليه الرئاسة ، و أذعنوا له بالسمع و الطاعة ، فبرص [10] بعض

---

(١) زيد من م و س (٢) فى م : فقال (٣) فى م و س : « فهذا آخر ما ظفرنا به من تواريخ الحكماء المتقدمين و الله أعلم بالصواب و إليه المرجع و المآب » هذه العبارة التى ذكر المصنف فيها آداب جالينوس ، وقعت فى م و س فى آخر ترجمة جالينوس ، كما نبهنا عليه فى ابتداء « آداب جالينوس » (٤) فى م : ميقاس ، و فى عيون الأنباء ١/٧٣ : قلوذيوس جرمانيقوس قيصر (٥) فى م و س : اصل (٦) فى م و س : تودع (٧) فى م : ما (٨) زيد فى م : و اهل المدينة من غيره من الأطباء (٩) فى م : بار ، و فى س : نار - كذا (١٠) من م و س ، و فى الأصل : فرض .

http://nj180degree.com

نسائه و اغتم لذلك ، [1]و لم يكن[1] لأهل المغرب معرفة بالطب و لا بالطبيب [2]فشكى يار[2] إلى بعض وزرائه [3]ما لحق[3] بعض نسائه من العلة ، و أظهر الجزع فقيل[4] له : إن فى اليونان فى مملكة نيقاس[5] من له معرفة بفنون العلل و مداواتها يقال له : جالينوس ، فأمر أن يكتب إلى نيقاس الملك أن ينفذ إليه جالينوس ساعة ما يرد عليه كتابه ، و أنه متى أخر ذلك ٥ خرب مملكته بحوافر خيله ، فلما ورد عليه كتابه اغتم[6] و قلق و دعا بجالينوس [7]و خلا به ، / و أوقفه[7] على كتاب يار ، و أظهر جزعا ٣٥٦ / و اكتئابا لذلك[8] ، و قال لجالينوس : إما أن تغيب عنى فلا أقف[9] على مكانك فى مملكتى[10] أو أمتنع عليه و أحاربه[11] و بذلت نفسى و مملكتى دونك . فقال جالينوس : مخالفة[12] هذا الملك[13] مما يدعو إلى الفساد ١٠ و إهراق الدماء و ركوب العور[14] ، و أنا أسرع إلى هذا الملك الجبار[15] و يأمن الملك من شره ، فأجب الملك يار[15] بأنك قد أنفذتنى إليه ، فليكن إحسانه إلى بحسب ما استحقه و عرفه منزلتى[16] عندك ، فكتب نيقاس ذلك كله ، و كتب إليه : إنا[17] معاشر الملوك اليونانيين و إن كنا مطيعين

(١-١) فى م : رسم (٢-٢) فى م : فشكا باز (٣-٣) فى م : الحق (٤) فى م و س : و قيل (٥) قد مر التعليق عليه آنفا (٦) فى م : بغتم (٧-٧) فى م و س : خلا به و أوقع (٨) فى م و س : كذلك (٩) فى م : فلا وقف (١٠) فى م : ملكتى . (١١) فى م : أجاز به (١٢) فى م : ان مخالف (١٣) فى م بياض (١٤) فى م : العرر (١٥) ليس فى م (١٦) فى م : منزله (١٧) فى م : يا .

http://nj180degree.com

للملك يار[١] فانا عبيد الأطباء و تحت أمرهم، و هم مالكو أبداننا و خادمو أرواحنا. و ليس فى الأقاليم كلها من يتقدم جالينوس فى صناعة الطب و ليست له رغبة فيما يملكه معاشر ملوك الأرض، فان رأى الملك[٢] أن ينظر إلى جالينوس بعين كما[٣] يستحقه، فاذا استغنى عنه لم يفجعني

٥ باعتقاله عنده، بل يطلق له الرجوع إلى وطنه، فقد نشأ فى هواء و غذاء متى حيل بينه و بين ذلك انتقض تركيبه بعد[٤]./ و ختم الكتاب، /٣٥٧ فنهض جالينوس نحو يار[٥] الملك مكرما[٦] فلما ورد عليه[٦] وجده جبارا اذا نخوة و بطش، قليل الرفق، بعيدا من الإنسانية و الأفعال الجميلة، همته الأمر و النهي[٧]، و أنزل جالينوس فى منزل بعض الصيادين؛ فبقى

١٠ جالينوس بساحة الملك شهرا يروح و يغدو فلا يصل إليه و يرجع إلى منزله فلا يجد ما يتغذى به إلا الذى يتغذى به[٨] الصيادون، فلما كان بعد شهر دعاه الملك فحضر[٩] و وقف بين يديه و قيل [له -[١٠]] بالترجمان: ما صناعتك؟ فقال: حفظ[١١] الصحة و نفي العلة قبل استحكام المادة، فقال له الملك: إن لنا عليلا قد استحال لونه الأسود إلى البياض[١٢] و ساءنا ذلك، فهل

١٥ أنت معيد لونه إلى السواد؟ فقال للترجمان: عرف الملك أن من العلل[١٣]

(١) فى م: باز، و فى س - باد - كذا (٢) فى م و س: الملوك (٣) من م و س، و فى الأصل: ما (٤) من س، و فى الأصل: فقل، و فى م: فعل - كذا. (٥) فى م: باز (٦ - ٦) فى م: عليه فلما ورد (٧) زيد فى م: و سيف (٨) من م و س، و فى الأصل: بها (٩) من م و س، و فى الأصل: فحضره (١٠) زيد من م و س (١١) فى م: خلل (١٢) فى م: الارض (١٣) فى م: يعلل.

عللا

http://nj180degree.com

عللا تزيد[1] في مدة[2] و تنتهي في مدة[2] و تزول في مدة فذكم حدثت هذه
العلة ؟ فقال الترجمان : ظهرت في سنة ، و استحكمت في سنة أخرى ،
و هذه السنة الثالثة ، فقال جالينوس : قد كنت سمعت بمقامي[3] بساحة
الصيادان[3] من سيرته أن من نظر إلى نسائه فقئت[4] عينه فشددت عيني
/ اليمنى و أظهرت أنها معيوبة[5] لا أبصر بها ، ثم قلت للترجمان : أعلم الملك ٥ / ٣٥٨
أن الطبيب لا يصل إلى العلاج العليل إلا بعد النظر إليه ، فلما أبلغه
الترجمان ذلك قطب[6] و قال[6] : إن ذلك سيرتنا ، فان كنت راضيا[7] بذلك
فعالج ، فقلت : إن معي حيلة انظر[8] إلى العليل من حيث[9] لا تقع
عيني[9] عليه ، فأعجب ذلك[10] الملك[6] و قال[6] : إن فعلت ذلك فانت فاضل ،
فأخذت معي مرآة كانت معي و أقمت المرآة خلف ظهري حيث لا أرى ١٠
وجهها إلا في المرآة و هي قاعدة مع الملك فأبصرت وجهها
بصرا شافيا[11] و كان قد[11] بقي على وجهها نقط بيض مختلطة بالسواد
و الجارية حبشية ، فقلت للترجمان : قد أبصرتها[12] و أبصرت علتها[12]
و أنا أعالجها حتى يزول ذلك عنها ، فسر الملك بذلك ، و مال إلى و أمر لي
كل يوم برغيف[13] من مائدته[14] أتقوت به[14] ، فاتخذت طلاء لصبغ[15] ١٥

---

(١) في م : يرد (٢-٢) ليس في م (٣-٣) ليس في م ، و في س : بساحة الملك .
(٤) في م : فقاه (٥) في م وس : معيوب (٦-٦) في م بياض (٧) من م وس ،
ووقع في الأصل : راض (٨) في م : النظر (٩-٩) في م : لا يقع النظر (١٠) في
م وس : بذلك (١١-١١) في م و س : و قد كان (١٢-١٢) في م : بصرت
عليها (١٣) في م : بن عنف (١٤-١٤) في م : اى قوت (١٥) في م : الصبوغ .

http://nj180degree.com

البياض من البهق و طليت وجهها ، فزال البياض و عاد إلى السواد كما
كان ، فازداد الملك لي حبا و مال إلي كثيرا ، و أمرني بحضور مائدته ،
فكنت [1] أحضر و أرى عليها [2] كل / ضار [3] مسهم يضار [3] البدن ، /٣٥٩
و [4] قد نشوا [4] على ذلك ، [5] فكنت أجتنب [5] أكل ما يكون على
٥ مائدته فيقول لي : ما لك لا تأكل ؟ فأقول : هذا [6] يجلب علة [6]
كذا ، و هكذا الآخر كذا ، و كنت في [7] خلال ذلك أعرف الملك
ضرر ما يتناوله ، فصعب عليه ذلك ، و قال [7] لندمائه : إني قطعت هذا
الرجل عن وطنه و قد ساءني [8] ذلك و هو [9] يكابدني بمنعي [9] عن
شهواتي فلآكلن جميع ما أشتهي [10] رغما له ، فرد بعض ندمائه على
١٠ جالينوس على سبيل النصح ، [11] قال جالينوس [11] : فاستشعرت الخوف منه
و كنت أحتمل الجهد [12] و أقاسي الذل [13] و يقيم رمق الرغيف الذي كان
يحمل إلي ، و كان الملك مشغوفا بالصيد يغيب الشهر و الشهرين ، فلا يسأل
عني و لا يراني [14] و لا أراه ، فحضرت يوما مائدته و جعل يأكل شيئا [15] ضارا
فنعته [15] [عن - [16]] ذلك ، فقال لي : ما يجلب أكل هذا ؟ فقلت : الجذام .

(١) في م و س : و كنت (٢) في م و س : عليه (٣-٣) في م : مستقيم يضاد .
(٤-٤) في م : قدموا (٥-٥) في م : وكتب اجيبت (٦-٦) في م: يحب الى البدن .
(٧) ليس في م (٨) في م وس : ساءه (٩-٩) من س ، وفي الأصل : يكائدني ،
و في م : مكابدني معي (١٠) في م : انتهى ما (١١ - ١١) ليس في م (١٢) في
م : الذل (١٣) في م : الجهد (١٤) في م : لا يزالي ، و في س : لا تراني .
(١٥-١٥) في م : يضره فمنعه (١٦) زيد من م و س .

http://nj180degree.com

قد يده عنادا و شرها و استوفى منه . ثم قال لى : على رغمك[1] يا جالينوس آكل هذا . فقلت[2] : أيها الملك ! يجب حقك على و من وجوب حقك[3] أن أوقفك[4] على علامات تظهر[5] فى بدن[6] الإنسان قبل حلول العلة بسنة أو[7] سنتين أو ثلاث[8] ، / و إنى مثبت لك دستورا يكون فى خزانتك تذكرنى[9] به بعد موتى[10] فأكتب مقالة[10] فى أسباب العلل الوافدة و أوقاتها[11] و ابتدائها و انتهائها و استحكامها و الأوقات التى يتهيأ معالجتها[12] فيها ، و تقدمة المعرفة بالعلل السليمة و المهلكة و السريعة التوقى[11] [13] البطيئة الموت[13] ، و خصصت علامات علل الجذام ، لأن بدنه كان متهيأ[14] لذلك ، فعرفته[15] استعداد بدنه بقبول الجذام لأكل اللحوم الغليظة [16] كذلك و[16] إدخال الطعام على الطعام ، فاذا كان بعد سنة فترت شهوته و اعتراه كسل و نوم و ثقل يجده فى الأطراف فان استدرك بما ينقص بدنه و بما يلطف غذاءه [يرجى له -[17]] الإصلاح ، و[18] قد غفل[18] عن ذلك ، و أتى عليه حول آخر ابتداء شعره يرق و يتناثر ، و تتغير[19] حماليق عينيه و تتقلص[20] أظفاره ، فان استدرك أمره بالعلاج يتهيأ[21] رده[11] إلى

/ ٣٦٠   ٥   ١٠

(١) فى م : زعمك (٢) فى م : فقال (٣) زيد فى م : على (٤) فى م و س : اوافقك .
(٥) فى م و س : يظهر (٦) فى م بياض (٧) فى م : و (٨) فى م و س : ثلثه .
(٩) فى م و س : يذكرنى (١٠-١٠) ليس فى م ، و فى هامش الأصل « نسخة : فالفت » (١١) ليس فى م (١٢) فى م و س : معالجها (١٣-١٣) فى م : الموت والبطية (١٤) فى م و س : يتهيأ (١٥) فى م و س : معرفته (١٦-١٦) فى م : أو .
(١٧) زيد من م و س (١٨-١٨) فى م : إن عدل (١٩) فى م و س : يتغير .
(٢٠) فى م : نيقاص ، و فى س : يتقاص (٢١) فى م : تهيا .

http://nj180degree.com

حال الصحة، و إن غفل[١] عن ذلك استحكم[٢] عليه الجذام. فعسر عند ذلك علاجه و أيس[٣] منه، و أودع هذه المقالة فى خزانة الملك؛ و احتال جالينوس [٤] فيما ينجيه[٤] من تلك الناحية. فصبغ وجهه أسود و عجل[٥] بخروج / رفقة[٦] إلى بلاد اليونانيين و هرب منهم[٧] فلم يقف الملك على /٣٠
٥ أمره، إلا بعد مدة، و لم يبال بغيبته و بحضوره استهانة به و كراهية لشخصه، فسلم جالينوس و وقع إلى أرض اليونانيين[٨] و [٩]نزل مدينة[٩] ليست من مملكة[١٠] نيقاس، و أتى على يار بعد مفارقة[١١] جالينوس سنتان أو ثلاثة فوجد العلامات التى كتبها جالينوس له فى علة مقدمات[١١] الجذام فى نفسه و كتمها[١٢] إلى أن تناثر[١٣] شعر حاجبيه و تقلصت[١٤]
١٠ أظفاره، فقام من سريره و ترك ملكه و ساح[١٥] فى الأرض مدة[١١] متنكرا يطلب مدينة[١١] اليونانيين[٨]، فوافا فى[١١] مقدونية متنكرا لا يعرف، فسأل عن جالينوس، فقيل: إنه قد استوطن مدينة كذا من مملكة فلان الملك، فأخذ يار سبيله إلى تلك المدينة، فوجد جالينوس فى مرتبة يقعد للناس فيجتمع إليه عالم منهم، فجلس الملك إلى أن خف عنه الناس،
١٥ ثم دنا منه، فقال له[١٦]: سر[١١] لا يجوز إذاعته فهل أنت مصغ إلى؟ فخلا به جالينوس. فتعرف [إليه -[١٧]] يار الملك[١١] و عرفه جالينوس

---

(١) فى م: عقل (٢) فى م: استحكمت (٣) فى م: ايسر (٤ - ٤) فى م: حيلة تنجيه (٥) فى م: تعجل (٦) فى م و س: رفعه (٧) فى م و س: معهم (٨) فى م: اليونان (٩ - ٩) فى س: ترك مدينة، و فى م: فنزل بمدينة (١٠) فى م: مملكته (١١) ليس فى م (١٢) فى م: كتمها (١٣) فى م: تناثر (١٤) فى م و س: تعلقت (١٥) فى م: ساخ (١٦) فى م: لى (١٧) زيد من م و س.

فرده

http://nj180degree.com

فرده إلى منزله[1] و وكل بـــه من يتفقده و يتعاهده و يغذيه بالغذاء
الموافق و يداويه، فبق[2] سنة يعالجه حيث نبت شعره، و صلحت حاله
ثم عالجه سنة أخرى، و حماه عن كل ضار إلى أن عاد صحيحا سليما
ثم تسلمه[3] إلى بعض تلامذته / ممن وثق به و حمل الملك على مركوب، ٣٦٢ /
و زوده زادا و غلاما يخدمه[4]، و نفقة[5] و رده إلى مملكته[6] سرا من ٥
غير أن وقف على مكانه فلم يشعر أهل مملكته إلا و قد تنجم[7] يار صحيحا
سليما و قد ظهرت أخلاقه و تأدب [8] بأدب اليونانيين[8] و تخلق بأخلاقهم،
و قد كان يـار خلف فى أهل مملكته ابنين[9]. فلما فارق الملك قبض
الابن الأكبر على [10]مملكة أبيه[10] إلى أن عاد يار إلى المملكة، فلما استقر
يار[11] جهز هداياه و مراكب و عبيدا و جواهر، و كتب إلى جالينوس ١٠
كتابا بالشكر على ما أولاه، و سأله قبول[12] ما أنفذه إليه، و كتب إلى
نيقاس الملك، و كان نيقاس الملك يتقيه و يحذره أن مملكتى لك و أنا
أخوك و عضدك، و لا فرق بينى و بينك فى الملك إذ[13] سمحت لى بمثل
جالينوس الفاضل الجليل الذى ليس له شبيه فى الأنام[14] و حاجتى العظمى

---

(١) فى م : منزل (٢) من م و س، و فى الأصل : فيبقى (٣) فى م و س : سلمه (٤) فى م و س : ليخدمه (٥) فى م : ينعقه (٦) من م و س، و وقع فى الأصل : مملكة (٧) فى م : بجم، و فى س : حجم (٨-٨) فى م و س : بآداب جالينوس (٩) فى م : اثنين (١٠-١٠) فى م و س : مملكته (١١) زيد فى م : فى مملكته (١٢) من م و س، و فى الأصل : قبوله (١٣) فى م و س : اذا (١٤) فى م و س : الأيام.

http://nj180degree.com

لذيك أن تحتمل على نفسك المصير إلى مدينة كذا، فقد كتبت
إلى فلان الملك بها أن يسأل جالينوس المستأهل[١] لكل فضيلة الرجوع
إلى مدينته[٢] و هواء[٣] مدينته الذى[٣] نشأ فيها، و يكتب[٤] جواب
كتابى منها و قبول [٥]ما أنفذته إليه و ألحقته به[٥] من عرض الدنيا مما لا قيمة له
٥ و لا مقدار عنده، فان لم يجبك و العياذ بالله إلى الرجوع إلى وطنه
أوجبت[٦] المصير إليه فى شرذمة من أصحابى [٧]و خواصى[٧] و أتشفع
[٨]بكما إليه[٨]، و بمعروفه الذى / ابتداؤه إلىّ فى الرجوع [إلى وطنه إن
شاء الله تعالى – [٩]]، و أنفذ إلى نيقاس أيضا هدايا و جواهر و رد التلميذ
مكرما مولا غنيا إلى جالينوس، فلما ورد الكتابان على[١٠] جالينوس و نيقاس
١٠ استبشرا[١١] بذلك، و خرج نيقاس نحو ذلك الملك الذى جالينوس عنده،
و تشفع الملك[١٢] إلى جالينوس فأجابهما إلى ذلك و انصرف إلى وطنه، و لم
تزل[١٣] المكاتبات تجرى بين يار الملك و نيقاس و جالينوس بلطف و هدايا
و رسل إلى أن اعتل يار[١٤] الملك، و اتصل الخبر بجالينوس فقال لنيقاس:
إنى قد عزمت على الشخوص نحو يار[١٤] فانه قد اتصل بى أنه عليل، فجهزه[١٥]
١٥ و ساعده نيقاس الملك، فطويا المراحل إلى أن بلغا مملكة يار[١٤] فنزلا من المدينة
على منزل، فجاءهم صاحب ذلك المنزل فبحث عنهم فقال[١٦] جالينوس:

/ ٣٦٣

---

(١) فى م: المستأصل (٢) فى م و س: وطنه (٣–٣) فى م: مدينة التى.
(٤) فى م: يثبت (٥ – ٥) فى م: هديتى إليه (٦) زيد فى م: على نفسى.
(٧–٧) ليس فى م و س (٨–٨) فى م و س: اليه بكما (٩) زيد من م و س (١٠) من
م و س، و فى الأصل: إلى (١١) من م و س، و فى الأصل: استبشروا (١٢) فى
م و س: بالملك (١٣) فى م و س: لم يزل (١٤) فى م: باز (١٥) فى م: فتجهز.
(١٦) زيد فى م و س: له.

http://nj180degree.com

بلغ الملك نزول جالينوس هذا [١]الملك ، فقال له صاحب [١] المنزل : لعل [٢] جالينوس [١]سيد الملك و مولاه ، فقال له جالينوس / متبسما: جالينوس [١] / ٣٦٤ طبيب الملك ، فغاب الرجل [١]عن حضرته [١] و أبلغ تلك الرسالة ، فتباشر الملك و الناس بورود جالينوس ، و قد كان الملك يار أقبل من [٣] علته فركب فى خاصته و أمر الخيل أن تتبعه [٤] ، و استقبل جالينوس فرحا ٥ مبتهجا ، فلما [٥]بصر بجالينوس [٥] و نيقاس الملك [لم يتمالك ان نزل فنزلت الخيل كلها ، و استقبله جالينوس -[٦]] و اعتنقا ساعة ، ثم التفت فأبصر نيقاس فقال الملك لجالينوس: من هذا الذى تتبعك [٧] و ساعدك أيها الفاضل ؟ فقال : العبد [٨] الطائر بجناحك الناشر لفضلك ، أيها الملك ! نيقاس الملك ، فعانقه الملك و استبشر بقدومه ، و دخلوا [٩] المدينة فى زينة و هيبة و جلالة ، ١٠ و أنزلها الملك فى دار مملكته ، و لم يفارقها أسبوعا ، ثم أكرمها و ألطفها و تشفع نيقاس إلى جالينوس أن يقبل من [١٠] الملك أحد ابنيه ليخدمه و يتلمذ له ، و كان اسمه علوقن [١١] ، فأجاب جالينوس إلى ذلك و قبله ، و زوج نيقاس ابنته [له - [٦]] من علوقن ، و أقاما عند الملك شهرا يجدد [١٢] الملك لها الخلع و الجوائز و الألطاف فى كل يوم ، ١٥

(١-١) ليس فى م (١) فى م وس : يعنى (٣) فى م : ان (٤) فى م وس : يتبعه .
(٥-٥) فى م : ابصر جالينوس (٦) زيد من م وس (٧) فى م و س : شيعك .
(٨) فى م : المعتدبك (٩) فى م : دخل (١٠) من م و س ، و فى الأصل : بن .
(١١) قد مر التعليق عليه سابقا (١٢) فى م و س : تجدد .

http://nj180degree.com

ثم انصرفا و شيعهما الملك بنفسه و خاصته منازل مبتهجا[١] بهما، و سلم علوقن إلى جالينوس بجماعة [٢] المهالك و الخدم[٢]، و رد على / نيقاس الملك مدنا كثيرة بالقرب[٣] من مدينته[٤] [٥]كان قد تغلب عليها[٥] و أمر أن لا يرد أمر نيقاس في جميع مملكته و ينفذ أمره كما ينفذ أمر يار[٦] الملك، فوصلوا[٧] إلى البلاد، و تقدم نيقاس بنياد قصر لعلوقن و ابنته و جعل علوقن [٨]ولي عهده، و لزم علوقن جالينوس، فخرجه[٨] حتى برز في الطب في مدة يسيرة. و اعتل[٨] نيقاس الملك علة [٩]حادة و اشتغل[٩] قلب علوقن و ساء ظنه و اغتم لذلك، [٩]و حضر جالينوس[٩] و اتفقا على أن تلك العلة قاتله، فقال له جالينوس : أوص أيها الملك بما تشاء[١٠] قبل الموت[١١]، فقال نيقاس : من خلف مثل يار[٦] الملك و ابنا مثل علوقن و أخا مثلك فهو مستغن[١٢] عن الوصية، و قضى نحبه، و كتب علوقن إلى أبيه بنعيه و عرفه أن له ابنا راجحا يصلح لسياسة الملك، فكتب إليه يار أن تسلم المملكة[١٣] إلى ابن نيقاس، و زوج أختا كانت لعلوقن من ابن نيقاس. و خرج هو بأهله نحو يار الملك، و أنفذ ابنته إلى ابن نيقاس بحليتها و حللها و جهازها و خدمها مع ثقات من أهله، و لحق علوقن بأبيه يار بعد أن / فرغ جالينوس من تخريجه[١٤] و ودعه وداع الوالد للولد،

(١) في م : مسحها (٢-٢) في م : من الخدم و المماليك (٣) في م : قربته (٤) في م و س : مدينة (٥-٥) ليس في م (٦) في م : ياز (٧) في م : فوصلا (٨) في م : اعقل (٩ - ٩) في م : جاده و اشغل (١٠) في م : شئت (١١) في م : الفوت (١٢) في م : مستنفر (١٣) في م : المهلكة (١٤) في م و س : يخرجه .

http://nj180degree.com

فسر به يار الملك ، و بما صادفه من تخريجه على جالينوس و ابتهج بمكانه و بما وجده عليه من الفهم و المعرفة ، و جعله ولى عهده [١] .

هذا ما نقلنا من أخبار الحكماء المتقدمين و الفلاسفة اليونانيين ، و الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين ، و حسبنا الله و نعم الوكيل ، نعم المولى و نعم النصير . ٥

* * * * * * *

تم بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الأول يوم الخميس التاسع و العشرين من شعبان المعظم سنة ١٣٩٦ هـ/ ٢٦ أغسطس سنة ١٩٧٦ م و يليه إن شاء الله الجزء الثانى ، و أوله "نريد أن نضم إلى أخبار الحكماء المتقدمين فصولا - الخ" .

---

(١) زيد هنا فى هامش الأصل : "و قال جالينوس : الجهل لا يمنع الرزق ، و الأدب لا يرد الخطر ، و أحيانا الجهل و الأدب صارا إلى أن يكونا سببا للرزق . و العلم يمد على الكسب ، و يكون عونا على المروة ، و أقرب من المودة . و قال : أما الفضيلة فكل الناس بالطبع مشتاق إليها ، و أما الطريق المؤدية إليها فشاقة قليلة من قصر عليها . و قال : ما دخل الرمان بطنا فاسدا إلا أصلحه ، ولا دخل التمر جوفا صالحا إلا أفسده . و قال : أنواع الموت أربعة : موت طبيعى كالهرم ، و موت عرضى من آفة تصيب البدن ، وموت عرض و شهوة كالذى يقتل نفسه ، و موت يكون بغتة و هو موت الفجاءة -". و قد سبقت هذه العبارة فى بداية آداب جالينوس نقلا عن هامش الأصل انظر ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .



http://nj180degree.com

INTRODUCTION

THE author of this work Shamsu'ddin Muhammad bin Mahmood Al-Shahrazurī, was a disciple and close associate of an eminent Muslim sage—Shihābu'ddin Suherwardi, generally known as Shaikhu'l-Ishrāq. Suherwardi was born in 549 H. (1150 A.D.) in the village of Suherward, a village well known for having produced some outstanding men in Islam. Suherwardi received his early education with Majad al-Dīn al-Jili in Maraga and later went to Isfahan, the leading centre in Persia. But surprisingly enough very little is known of the early life and education of Shahrazurī, his distinguished disciple, apart from the fact that his father Mahmood hailed from Shahrazur, a village situated between Iraq and Iran and was probably of Kurdish origin. However his association with his master is well accepted though there is divergence of opinion in regard to his survival after his master's untimely end.

This work was completed between 585 and 611 Hijra probably during the last phase of his life. It is a comprehensive history of the philosophers both of the Muslim era and of the Greek period. The author has divided the book in two volumes, the first volume dealing with the lives of Greek philosophers, their contribution to philosophic literature and a critical analysis of the principle and fundamentals of philosophy as enunciated by them. The 2nd volume contains biographical sketches of the Muslim philosophers, their teachings and poetic renderings with a critical evaluation as to how far they are consistent with Islamic dogmas.

Shahrazurī was an erudite scholar, master of Arabic and Persian and a critical student of philosophy both Greek and Islamic. His commentary on the *Phalsapha Ishraq* (Illuministic Philosophy) ranks high along with his other books which have not been published so far.

This publication is based on the MS. in the State Central Library, Hyderabad, and has been collated, corrected and edited with the help of the MSS. available with Salar Jung Museum Library and John Raylands Library, Manchester, U.K.

4th March, 1977 JUSTICE SHARFUDDIN AHMED

http://nj180degree.com

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. V/e/vi/i



NUZHATU'L-ARWĀH WA RAWDATU'L AFRĀH FI TĀRĪKHI'L HUKAMA

BY

SHAMSUDDIN MUḤAMMAD BIN MAḤMOOD AL-SHAHRAZŪRI
[d. after 687 A.H./1288 A.D.]

Vol. I

Edited for Doctorate

by

Syed Khurshīd Aḥmed, M.A. (Osmania)

Printed
Under the Auspices of the Ministry of Education
and Cultural Affairs
Government of India
&
the Supervision of
Justice Sharfuddin Ahmed
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania



Published by
THE DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—500007
INDIA

(1976 A.D./1396 A.H.)


كتاب روضة الافراح
ونزهة الارواح
في تواريخ
الحكما المتقدمين
والفلاسفة
المتاخرين
سنه
١٠٣٢

17-86336

L. W.

2 del. N° 2011.

كتاب روضة الافراح ونزهة الارواح في تاريخ حكماء الاقدمين والفلاسفة المتألهين وغير ذلك مما

R. UNIV.
BIBLIOTHEEK
LEIDEN

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله القديم الازلي الدايم السرمدي المتعالي بجلال احديته عن احداق النواظر المتفرد بكمال
صمديته عن الاشباه والنظاير المنزه عن ادراك الاوهام المسلوب عن ذاته المقدسة النورانية
صفات الاجسام مع الدهور والاعوام الدهر الداهر والعلي القاهر والقدوس الطاهر الذي
عجزت عن ادراك كيفية حقيقته عقول العقلا وتلاشت عند ارادة معرفة ذاته الباب الحكماء
واذهان العلماء واشهد ان لا اله الا الله شهادة انتفع بها يوم الفزع الاكبر والخروج عن
مضيق الابدان الى فضا الحشر واصلي على عباد الله المخلصين وانبيائه الصادقين صلاة توجب نعيمهم
عند الله سبحانه وتعالى بالمرتبة العليه وتقربهم الى الانوار الالهية والضيا خصوصا على المبعوث
من صميم العرب العربا المنقذ من الضلال والاهوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خير
الانبيا وافضل الانقيا صلى الله عليه وعلى اله الصابرين على البأسا والضرا وبعد فان
تواريخ الحكما الاقدمين والفلاسفة المتالهين من اليونانيين والمصريين مما يجب على المتبصر
تحصيله وعلى الحكيم تعلمه وتعليمه وكذلك معرفة كلماتهم الحكمية ونوادرهم الوعظية
وسيرتهم الجميلة المرضية فان لطالب السعادة الابدية في الوقوف على ذلك اذا كان
الغرض الاقتدا بهم والتشبه بافعالهم واقوالهم وحركاتهم وسكناتهم وسلوك السبيل
الى الله عز وجل على اثارهم نعمة عظيمة وعطية جزيلة واجرا كثيرة فالتامل في اسرار
اللاهوت والمشتاق الى معاينة انوار الملكوت لا ينبغي ان يقتدي بغير اولياك الاساطين
ولا يهتدي الا بانوار الحكما الفاضلين والانبيا المرسلين ولا يعول على احد من امثال الشياطين
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فالزمان قد خلا عن امثال
هولا الفضلا وصار الخلق كلهم الا من شا الله مغمورين بالجهالة الجهلا فان كنت من الطالبين
المجدين واهل الفعال المهتدين فعليك باتباع اثارهم والفحص عن حقيقة خبرهم فتلهم بين
عينيك ولتكن افعالك واقوالك صادرة على ذلك المنوال وواردة على ذلك المثال
لعلك بهذا الاجتهاد تنخرط سلكهم وتنتظم في عقدهم وتقف على العظيمة قد طويت
بعدهم ولا تطمع في الوقوف على ذلك كله بغير سلوك خالص وتجرد بالغ والانسلاخ عن
الدنيا تشبها بانسلاخ الحية عن جلدها ونقدم على التواريخ المفصلة مقدمة وكلاما
في حقيقة الحكمة والفلسفة واحوال الحكما اليونانيين ووصف بلادهم وغير ذلك
على سبيل الجملة اما الكلام النبوي الدال على تفخيم الحكمة وتعظيمها ما ورد عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال ما انفق منفق ولا تصدق متصدق بافضل من كلام الحكمة
اذا تكلم به الحكيم في العالم فلكل مستمع منهم منفعة وقال عليه السلام نعم
الهدية ونعم العطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل المومن ينطوي عليها حتى
يهديها لاخيه المومن وقال عليه السلام الحكمة ضالة المومن ياخذها من حيث
يجدها ولا يبالي من اي وعا خرجت وقال عليه السلام انه اذا كان كمل واحد من

الاسلام كثير نخذوا اركانا
من احسنه ووديعة
عليه السلام

اهله

2

اهله قال له يا ارسطاطاليس هذه الامة ثم ذلك وصف له بالمعرفه والحكمه وقال تفكر
ساعة خير من عبادة سبعين سنة عند الله والمراد بالفكر هو ترتب المقدمات وبقيت
الادلة لادراك المعقولات وقال حذيفة خالط العلما وسايل العلما وجالس الكبرا وقال
صلى الله عليه وسلم من زهد فى الدنيا اسكن الله الحكمة قلبه وانطق بها لسانه وقال
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى ما زهد عبد فى الدنيا الا امطرت عليه مطرا
وانبتت به نباتا انبت الحكمة فى قلبه وانطقت بها لسانه وقال على ابن ابى طالب روحوا
هذه القلوب واطلبوا بها طوايف الحكمة فانها تمل كما يمل البدن وقيل من اتخذ الحكمة
لجاما اتخذه الناس اماما وقال الكندى من لم يكن حكيما لم يزل سقيما وقال الجريرى اعظم
الحقوق عند الله تعالى حق الحكمة لمن جعل الحكمة فى غير اهلها طالبه الله تعالى بحقوقها
ومن طالبه بحقوقها خصم وقال الدينورى الحكما ورثوا الحكمة بالصمت والفكر فا
طلقت السنتهم بما ليس بينه وبينهم غيره وقال ذا النون المصرى الزهد يورث الحكمة و
الحكمة يورث صحة النظر وادم وشيث ونوح وشعيب وداود وسليمان كلهم انبيا
الله تعالى حكما فضلا وبعضهم له مصنفات فى الحكمة واذا كانت الحكمة عبارة عن معرفة
اعيان الموجودات على ما هى عليها لا غير فالاسما تختلف بحسب اختلاف طرق التعليم فان
ادركها بعضهم بزمان يسير من غير تعليم بشرى وكان مامورا من الملا الاعلى باصلاح
النوع الانسانى سميت نبوة وان كانا بالتعلم والدراسة سميت فلسفة ودرجة
الحكمة عظيمة ومنزلتها فخمة ولا مرتبة فى المعاد عند الله للجاهل بها والقران والحديث
وكلام اساطين المعرفة واهل الولاية مشحون بمدح الحكمة ووصفها والله تعالى وصف
نفسه بالحكمة وفى الحقيقة الحكيم المطلق هو الله وكل من ادرك من المعقولات نصيبا
سمى على سبيل التجوز والاستعارة حكيما الدنو من الله تعالى وتشبهه بقربه منه با
لادراك والعلم الذى هو صفة الله تعالى لانه اذا لم يكن القرب زمانيا فهو قرب
معنوى ودنو ادراكى فاذا كانت السعادة الابدية هو القرب من الله ومشاهدة
جلاله ومعاينة كبريايه وذلك لا يحصل ولا يتيسر الا بالحكمة فلا شى اعظم منها ولا
اتم فايدة منها وقال الحكيم الفاضل سقراط ان كل من يخبرنا بزعم انه حكيم وانما الحكيم
ايها الرجال هو الله سبحانه وتعالى وقد وصف بعض العارفين الحكمة فقال النور جوهرها
والحق مقصدها والالهام سايقها والقلب مسكنها والعقل قابلها والله ملهمها واللسان
يظهرها ويروى ايضا فى بعض الواقدات ان عمرو بن العاص قدم من الاسكندرية على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن ما راى فى الاسكندرية فقال يا رسول
الله رايت اقواما يتطيلسون ويجتمعون حلقا ويذكرون رجلا يقال له ارسطاطا
لعنه الله فقال له عليه السلام مه يا عمرو ان ارسطاطاليس كان نبيا فجهله قومه
هاكذا اسمعنا والله اعلم بالصواب وبالجملة وصف فضيلة الحكمة وجلالها يحتاج الى

ها

لبس

استقصايها الى جلد ضخم فلنقتصر على هذا القدر **واعلم** ان هولاء الحكما الذين
نريد ان نذكرهم زعم بعضهم انهم يونانيون وبعضهم روميون والاظهر ان غالبهم
يونانيون والبعض روميون والمعتبرون من الفلاسفة يونانيون لكن لما كانت بلادهما
متصاقبين اوجب ذلك الالتباس في نسبتهما وكان اليونانيون في قديم الزمان امة
القدر في الامم ظاهرة الذكر في الافاق فخمة الملوك عند جميع اهل الاقاليم كالاسكندر
ذي القرنين والبطالسة وغيرهم ملكهم متصلا الى ان غلبهم عليه الروم فصارت مملكة
واحدة رومية كما فعله الفرس بمملكة البابليين حين استولوا عليها وصيرت المملكتين مملكة
واحدة فارسية وكانت بلاد اليونانيين في الربع الغربي الشمالي من الارض ويحدها
من جهة الجنوب البحر الرومي والثغور الشامية والثغور الجزرية ومن جهة الشمال بلاد
اللان وما حاذاها من ممالك الشمال ومن جهة المغرب تخوم بلاد امانية التي قاعدتها مدينة
رومية ومن بلاد المشرق تخوم بلاد ارمينية وباب الابواب والخليج المعترض ما بين بحر
الروم وبحر نيطس الشمالي متوسط بلاد اليونانيين يقسمها القسم الاعظم منها في حيز المشرق
والقسم الاصغر في حيز المغرب ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وهي من اوسع اللغات
واجلها وكانت عامة اليونانيين صابية معظمة للكواكب دائبة بعبادة الاصنام وعلماؤهم
يسمون فلاسفة ومعناه محب الحكمة وهم من ارفع الناس طبقة واجل اهل العلم منزلة
لما ظهر منهم من الاعتنا الصحيح بفنون الحكمة من العلوم المنطقية والطبيعية والرياضية
والالهية والسياسة واعظم هولا الفلاسفة طبقة وقدرا عند اليونانيين انبادقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطن وارسطاطاليس واما دقلس على ما قيل فاقدمهم
زمانا ثم على الترتيب المذكور وسناتي الاحوال والتواريخ مفصلة واما بلاد الروم فانها
مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة للغتهم وتسمى اللطينية وحد بلاد الروم من جهة
الجنوب البحر الرومي الممتد ما بين طنجة الى الشام وحدها من جهة الشمال بعض ممالك الامم
الشمالية من الروس والبرغر وغيرهما مع طايفة من البحر المغربي الاعظم المحيط المعروف
باقيانس وحدها من جهة المشرق تخوم بلاد اليونانيين وحدها من جهة المغرب اقصى
الاندلس الى البحر المغربي المحيط المعروف باقيانس وكانت هذه المملكة ثلاث قطع فاول
القطع من جهة المشرق مما تاخم بلاد اليونانيين ثم اوسطها بلاد افريقية ثم اخرها
بلاد الاندلس في اقصى المغرب وطرف المعمور وكانت هذه المملكة كلها قاعدتها
مدينة رومية العظمى من البلاد بناها رومس واليه تنسب وكان بناء رومية قبل المسيح
بسبعماية واربع وخمسين سنة ولم يزل ملكهم على حاله حتى غلبهم عليه اغسطس اول
ملوك القياصرة واضاف مملكة اليونانيين الى مملكته فجعلها مملكة واحدة رومية عظيمة
الشان طولها من المشرق الى المغرب نحو ماية مرحلة من تخوم بلاد ارمينية اعني قرب
من سواحل البحر الى اقصى بلاد الاندلس في المغرب وصارت رومية قاعدة هاتين المملكتين الى

وكانوا

ان قام قسطنطين وبنى مدينة على الخليج وصارت عوضها قسطنطينية مبنية في بلاد
اليونانين وكان الروم صابية الى ان ظهر قسطنطين بعد المسيح فتنصروا عن اخرهم
وسرى بعد ذلك في ساير الامم وقد قيل ان من ابرهيم الى موسى خمسماية سنة وخمس
سنين ومن ابرهيم الى المسيح الفين وخمس وستين سنة ومن ابرهيم الى نسخ ومابين الهجرية
الفين وتسعماية وثلثين سنة ومن موسى الى المسيح الف وخمسماية وستين سنة ومن
موسى الى سنة تسعين ومايتين الهجرة الفين واربع ماية واربع وثلثين سنة ومن
المسيح الى سنة تسعين ومايتين الهجرة ثمان ماية واربع وسبعين ومن سنة اسقليبوس
الاول الى ابرهيم ثلثة الاف وثلثماية وثمان وسبعين سنة ومن المسيح الى جالينوس
سبع وخمسون سنة **فصل** في ابتدا احوال الفلاسفة واعلم ان الحكمة تطلب
اما للعمل بها وتسمى حكمة عملية او للتعلم فقط وتسمى علمية فمن الحكما من قدم العملي على العلمي
ومن الحكما من اخره فالقسم العملي هو عمل الخير اعني تهذيب الاخلاق والعلمي هو علم الحق
اعني معرفة اعيان معروضة الموجودات والقسمان يمكن الوصول اليهما بالعقل الكامل
الا ان الاستعانة في القسم العملي بغيره اكثر والانبيا ايدوا بامداد روحانية لتقرير القسم
العملي ويطرف ما من القسم العلمي والحكما تعرضوا الامداد علمانية تقرروا القسم العلمي ويطرف
ما من القسم العملي فغاية الحكيم ان يتجلى لعقله كل الكون ويتشبه بالاله الحق تعالى بغاية
الامكان وغاية النبي ان يتجلى لعقله نظام الكون فيعقد بذلك على مصالح العامة حتى
يبقى نظام العالم وينتظم مصالح العباد وذلك لا يتاتى الا بترغيب وترهيب وتحسيل
فكل ما وردت به اصحاب الشرايع مقرر عند الحكما على ما ذكرنا الا من لحظ حكمته من مشكاة
النبوة فانه يعتقد كما دجنهم فمن الحكما حكما الهند البراهمة المنكرين للنبوات ومنهم
حكما العرب وهم شرذمة قليلة لان اكثر حكمتهم فلتات الطبع وخطرات الفكر وربما قالوا
بالنبوات ومنهم حكما اليونان والروم وينقسمون الى قدماهم اساطين هذه الحكمة
والى متاخرين هم المشاوون واصحاب الرواق والى متاخرين ايضا هم حكما الاسلام وذكر
ان اول من ظهرت منه الفلسفة وعرف بالحكمة على اختلاف بينهم في ذلك ثاليس الملطي
من حكما ملطية فهو اول من تفلسف بمصر وصار بعد ذلك الى ملطية وهو شيخ وبه
سميت فرقة من اليونانيين فلاسفة فقد كان للفلسفة انتقال كثير وقال ثاليس
ان اول ما خلق الله الماء وتحلل جميع الكاينات اليه وتوهم ان جميع الاشيا الرطوبة واستدل
على ذلك ببعض كلام امرس الشاعر مراده بقوله المبدع الاول الما اي هو مبدا المركبات
الجسمانية لا المبدا الاول في الموجودات العلوية لكنه لما اعتقد ان العنصر الاول قابل
كل صورة اي منبع الصور فاثبت له مثالا في العالم الجسماني يوازيه في قبول الصورة كلها
ولم يجد على هذه الصفة غير الما فجعله المبدع الاول في المركبات وانشا منه الا
جسام السماوية والارضية وهذا موافق لما في التورية ان مبدا الخلق جوهر خلقه

الله ثم نظر اليه نظر الهيبة وذابت اجزاوه فصارت ماءً ثم بان منه بخار مثل الدخان
فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد كزبد البحر فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال
وبعض المرابع وهو تلقى الحكمة من مشكاة النبوة والذى اثبت فى العنصر الاول الهوى هو
منبع الصور شديد الشبه باللوح المحفوظ والماء على القول الثانى شديد الشبه بالماء
الذى عليه العرش وكان عرشه على الماء وقال للعالم مبدعا لا تدرك العقول صفته
من جهة هويته وانما يدرك من جهة اثاره وهو الذى لا يعرف اسمه فضلا عن هويته
الا من نحو افاعيله وابداعه وتكوينه للاشيا فلا يدرك له اسما من نحو ذاته بل من نحو
ذاتنا وابدع ما ابدع ولا صورة له فى الذات لانه قبل الابداع انما هو فقط فليس هناك
جهة لتكون هو ذو صورة والواحد الخالصة تنافى هذين الوجهين وقال ان
فوق السماء عوالم لا يقدر المنطق ان يصف تلك الانوار المبدعة او يقف على حسنها و
المنطق والنفس والطبيعة • وكان بعده انكساغورس الملطى وكان رايه ان اول
الموجودات المخلوقة للبارى الذى لا نهاية له ومنه كان الكون واليه ينتهى الكل وكان
بعده انسامانس الملطى وكان يرى ان اول الموجودات المخلوقة للبارى الهوا ومنه كان
الكل واليه ينحل مثل النفس التى فينا فان الهوا هو الذى يحفظه فينا والروح والهوا يمسكان
العالم والروح والهوا يقالان على معنى واحد قولا متواطيا • ثم كان بعده انكساغورس
وفلارمابوس وكانا يريان ان مبدا الموجودات التى خلقها البارى هو المتشابهة الاجزا
ثم كان بعدهما ارسلاوس بن ابولوذس من اهل اثينية وكان يرى ان مبدا ما خلق الله
هو ما لا نهاية له وتعرض فيه التكاثف والتخلخل فمنه ما يصير نارا ومنه ما يصير ماء
وهولا الفلاسفة كان بعضهم الفا لبعض وبهم استكملت فلسفة اليونانيين فهذا هو
المبدا الاول للفلسفة الفاشية بملطية • واقول ان الاظهر ان هذا الكلام المنقول
عن هاولا وغيرهم من القدما كان رمزا عن امور واحوال واسرارهم والا فيتقل عنهم
اشيا لا يقولها من له ادنى تمييز فضلا عن الحكما الفاضلين • وقيل ان للفلسفة مبدا اخر
هو من فيثاغورس بن منيسارخس من اهل شاميا وهو اول من سما الفلسفة بهذا الاسم
ان المبادى التى خلقها الله اولا هى الاعداد والمعادلات التى فيها وكان ضمنها تأليفات
ويسمى المركب من جملة ذلك اسطقسات ويسميها ايضا هندسيات واقول ليس مراده
ان المبادى عدد ان العدد هو جوهر قايم بذاته هو مبدا الموجودات بل مراده ان فى عالم
العقل ذوات مجردة هى اثبات محضة قايمة لا فى اين وهى عدديات اى متعددة وذات لانه
صدق على البارى انه اول وثانيه العقل الاول وهكذا الى اخر المراتب • ثم ارافليطس
واثابيس الذى ينتسب الى ماطانيطس وكانا يريان ان مبدا الاشيا كلها النار وانتهاؤها
الى النار واذا انطفأت النار يتشكل بها العالم • ثم انبقورس بن ناوبيس من اهل تعكسف
فى ايامه ديموقرطيس وكان يرى ان مبادى الموجودات اجسام مدركة عقلا لا خلا فيها

ولا كون لها وان الله خلقها سرمدية غير فاسدة لا يحتمل ان تتكسر ولا تتهشم ولا تعرض
لها في شي من اجزايها اختلاف ولا استحالة ولا ولا هي مدركة عقلا فيها تتحرك في الخلا الى ما شا الى
ان يشا الله وهذا الخلا لا نهاية له عنده وكذلك الاجسام لا نهاية لها والاجسام لها
الشكل والعظم والثقل ٭ ثم انباذقلس بن هادين من اهل اغريغنتا وكان يرى ان الا
سطقسات التي خلقها الله اربعة مشهورة والمبادي اثنان المحبة والغلبة احديهما
يفعل الاتحاد والثاني يفعل التفرقة ٭ واقول هذا رمز ايضا وليس مراده ما فهمه الحكما
الظاهريون ٭ ثم سقراط من اهل اثينية ٭ ثم افلاطن فان دايا هما في جميع الاشيا واحد
وهما يريان ان المبادي ثلثة وهي الله تعالى ثم خلق العنصر والصورة ثم ارسطاطا ليس
من اهل اسطاجرا ورايه ان المبادي هي الصورة والعنصر والعدم والاسطقسات
الاربعة وجسم خامس هو الاثير غير مستحيل ٭ ثم زينون بن تاوينا وس من اهل قسطين
وكان يرى ان الاول المخلوق هو العنصر والاسطقسات اربعة وفرقتهم سميت بعضها اليقي
لان فيثاغورس كان مقيما بانطاليا لانه انتقل من ساميس التي كانت موطنه بسبب
تغلب من تغلب ولم نورد معا لا ينتم لشنعة لانها مذكورة في الكتب ٭ وذكر محمد
بن يوسف العامري وكان ممن شاخ في الفلسفة في كتابه المسمى بكتاب الامد على الابدان
اول الحكما لقمان تلميذ داود عليه الصلوة والسلم وكان انباذقلس تلميذه الا انه لما
عاد الى بلاد يونان تكلم في خلقة العالم باشيا فوجدت ظواهره قادحة في امر
المعاد فهجره بعضهم على ما داب العوام مع الفضلا وكان اليونانيون يصفونه
بالحكمة لمصاحبة لقمان بل هو اول من وصف منهم الحكمة ثم وصف بعده الحكمة
فيثاغورس وقد اختلفت عصر الى اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام حين جلوا
عن الشام ٭ وكان تعلم الهندسة قبلهم من المصريين فتعلم العلوم الطبيعية والالهية
ايضا من اصحاب سليمان ٭ ونقل العلوم الثلثة اعني العلم الرياضي والطبيعي والالهي الى
بلاد يونان ثم استخرج بذكا به علم الالحان واوقعها تحت النسب العددية وادعى
انه استفاد ذلك من مشكاه النبوة ثم سقراط اخذ عن فيثاغورس واقتصر من اصنافها
على المعالم الالهية واعرض عن ملاذ الدنيا واظهر الخلاف على اليونانيين في الدين وقابل
روسا ذوي الشرك بالحجاج والادلة فثوروا الغاغة عليه والجاوا ملكهم الى قتله
على ما ياتي ذكره منفصلا ٭ ثم افلاطن ولم يقتصر على المعالم الدينية بل جمع اليها العلوم الطبيعية
والالهية والرياضية وفي الاخير فوض التعليم والمدرسة الى البارعين من التلاميذ
وخلى عن الناس لعبادة ربه وفي زمانه ظهر الوبا فامرهم بعض انبيا بني اسرائيل باذن الله
تعالى باضعاف مذبح كان لهم على شكل المكعب ويرتفع الوبا فابنوا اخر مثله واضافوه
اليه فازداد فعادوا اليه ثانية فاوحى الله اليه بانهم ما اضعفوه بل قرنوا اليه اخر
مثله وليس هذا بتضعيف المكعب فاستعانوا بحكيمهم افلاطن فقال انكم تزهدون

عن الحكمة وتنفرون عن الهندسة فابتلاكم الله عز وجل بالوبا عقوبة لكم فانت للعلوم الحكمية
عند الله مقدار ثم القى على اصحابه بانه متى امكنكم استخراج خطين على النسبة متوالية توصلتم
الى تضعيف ذلك المذبح فلا حيلة غيره فعملوا على استخراجه وتمموا العمل بتضعيفه فارتفع الوبا
فامسكوا عن ثلث الهندسة وغيرها من المعالم العقلية ثم ارسطو وكان يسمى في حداثته
الروحاني لفرط ذكائه وكان افلاطن يسميه العقل وفي ايام اشتت الملك لذي القرنين وانقمع
به الترك في بلاد يونان ممن لا الجنسة كانوا يوصفون بالحكمة فليس بعد هولاء حكيم يسمى بها
بل كل واحد يسمى ينتسب الى صناعة مثل بقراط الطبيب واوميرس الشاعر وارشميدس
المهندس وديوجانس الكلب وذيمقراطيس الطبيعي قال وقد تعرض جالينوس لما كثرت
مصنفاته في الحكمة ان ينتقل عن لقب الطب الى لقب الحكمة والفلسفة فهزوا به وقالوا
له عليك بالمراهم والمسهلات وعلاج القروح والجمابات فانه من شهد على نفسه بانه
شاك في العالم اقديم هو ام محدث وفي المعاد احق هو ام باطل وفي النفس اجوهر هي ام عرض
لمنخفض الدرجة من ان يسمى حكيما فهذا هو كلام العامري ثم ذكر علما السريانية فشا بعدها
ولا جماعة سلموا الاصول الصحيحة لمن تقدمهم ثم اشتغلوا بتصحيح الجزئيات لتصح لهم صناعة
ما فاقتصروا من النظر على تلك الاراء المحسوسة واخذوا اكثر براهينهم عن الاوايل فهم
وان كانوا فاضلين ليس لهم قوة على تحقيق اصول صناعتهم اي مباديها مثل جالينوس
وبطليوس وامثالهم فكل واحد اشتغل بالتجربة وحكاية اصحاب التجارب واستعمل
القياس بتسليم الاصول والمقدمات التي بنا عليها وجالينوس اتعب نفسه حتى صنف
كتابا فيما يعتقده واعترف بالجهل والتقصير والحيرة فيما اتعب الحكماء انفسهم حتى
قال الاسكندر الافروديسي في حقه ان جالينوس عزم من عمره ثمانين سنة حتى
حصل على الاقرار بانه لا يعلم واما في الفروع الطبية فلا كلام في تبريزه فيها ولم يبلغ الدرجة
العالية من الحكمة واما افلاطون وسقراط وفيثاغورس وغيرهم من الاوايل فان كتبهم
وكلامهم مملوءة بالرموز والالغاز فكانوا يفعلون ذلك لثلثة اوجه احدها الكراهة لئلا
يعوص على اسرار الحكمة احد ممن ليس لها باهل فتصير علة له على اكتساب ضروب من الغرارة
والثاني ان لا يتوانى العاشق لها في بذل العناية لاقتنائها وان لحقته المشقة في تحصيلها
ولا يستضعها الكسلان لعجزها ويزدريها والثالث تشحيذ الطباع باستكداد الفكر لئلا
يحتج المتعلم الى طيب الدعة وروح النفس ويقبل بجهله على تفهيم ما ينفر عنه وذكر فرفوريوس
ان ثاليس الملطي ظهر في سنة ثلث وعشرين ومائة من ملك بخت نصر خسرو بن دارا على
مدينة ايبشه والروم وفي زمانه كان ما صلا النبي عليه السلام وفي فلسطين ونجم
في زمانه ذيمقراطيس وانكساغورس في يونان بالفلسفة وفي ملك بهمن الفاضل ظهر
ذيمقراطيس وابقراط وشهر بقراط بالطب وفي ملك دارا بن اردشير عرف اليونانيون كتابتهم
التي هي على اربع وعشرين حرفا ولم يكن لهم قبل ذلك الا ستة عشر حرفا استخرجت على

الذوبح كل واحد منهم استخرج اربعة او اكثر وفي ذلك الزمان ولد افلاطون وفي سنة
عشر من ملك اردشير بن دارا كان افلاطن حدثا متعلما يتتلمذ لبقراط ومات سقراط
بعد ان مهر افلاطن في الفلسفة فقام مقامه واظهر فلسفته وتعاليمه وجلس على كرسيه
وفي اول سنة من ملكه ولد ارسطاطاليس فلما اتت عليه سبعة عشر سنة سلمه ابوه
الى افلاطن فمكث بعلمه نيف وعشرين سنة وفي زمن اردشير الثاني ملك على بلاد مقدونيه
من بلاد اليونانين فيلبس ابو الاسكندروفي سنة ثلث عشر من ملك اردشير هذا
ولد الاسكندر ولسنتين بقيتا من ملك اردشير مات افلاطن وفي زمانه احترق في مدينة
رومية من الناس فمكثوا في ثلث سنين ثم كلوا واعياهم الحساب والعدد فامسكوا وفي زمان
دارا اخر ملوك فارس تملك فيلبس والد الاسكندر على بلاد اليونانين وصالح دارا على
خراج يوديه وهلك بعد هذا في السنة الخامسة من ملك دارا وذكر ابرهيم الذي بين
في تاريخه ما يدل على ان جالينوس كان بعد زمن عيسى عليه السلام وهو ما ذكرنا ايضا ثم
قال ايضا ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقاويل البرهانيه ولذلك صاروا
يحتاجون الى رموز ينتفعون بها يعني رموز الانبيا عليهم السلام فهم ينتفعون بها منفعة
ليست بالبعيدة من التصديق باشيا بغير برهان والاخفى كان يفهم البدوي الجلف
والعبراني الكشف الصرف حقايق الاشيا عند التصريح بها بل كان يجحده وجرى بيننا غور
في زمان دارا الثاني قال وقد فتح ملوك فارس كنوز اليونانيين وغلبوا عليها وعلى مدن
كانت معاونه لكتبهم المشتملة على الحكمة كالجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذوا ما
كان من كتب الحكمة والنجوم والهندسة والموسيقى والحيل واهدا من الكتب ملك
الروم لسابور ذو الاكتاف فلذلك نشا في الفرس من ابدع الة العود العجيبة الغالبة
جميع الات الموسيقى والذي استخرجه لم يذكر اسمه مخافة ان ينسبوه الى اللهو واللعب
والبطالة ولم تكن هذه الالة في زمن بطليموس ويشبه ما خص لانها لم يذكرها في كتابه
وقال بطليموس لم يكن في عمره ببعيد عن ابتدا عصر اردشير بن بابك قال واما علم
النجوم فابتداوه كان من بابل من جهة الخلداني وذلك قبل زمان ابرهيم وسببه اقبالهم
على صناعة الفلاحة والملاحة وهما لا يستغنيان عنها وكان يعينهم على ذلك صفا الجو في
بلادهم ولطافة طباعهم وذكا اذهانهم وخفة ارواحهم واما الهندسة فابتداوها
من مصر لاحتياجهم اليها لاجل النبات والمزارع وكسح النيل مزارعهم في كل سنة واما اللحون
فاول من ابدعها من اليونانيين قوم يقال لهم نامس قوم فيثاغورس بن قسطنطينه وسببه
لكثرة ما نالهم من الحروب فوضعوا ادابا احدثها الجراة وتحريضهم على القتال وهم وازالة
الحزن عن صدورهم بالالحان الفاتحة لنار الغضب المهونة للنوب والاخر للذهب علايهم
وتسوية عقولهم وتوليد فكرهم بالالحان المجرعة المودية الى النكول واما علم الحساب
فاول من صنفه اهل مربى اعني اهل حمص ومن يليهم لانهم كانوا تجارا سيافرين محتاجين

ثم بلغ النصارى

والروم

الى علم الحساب وأما علم الطبايع فمن الشام لان الوبا كان يكثر بنواحيهم ويعجزوا فاضطروا
الى الاستعانة بالقوى الطبيعية وذكر ابو سهيل بن نوبخت في كتاب النهمطان انه قد كثر
صنوف العلوم وانواع الكتب ووجوه المواخذه الذي اشتق منها ما يدل عليه النجوم مما
هو كاين منها قبل ظهورها على ما وصف اهل بابل في كتبهم وتعلم اهل مصر منهم وعمل به اهل الهند في
بلادهم على مثال ما كان الخلق عليه قبل مقارفتهم المعاصي وارتكابهم المساوي ووقوعهم في
الجهالات فكان ذلك قد بلغ بهم على ما ذكر في الكتب القديمة الثابتة حتى صاروا حيارى ضلالا
لا يعرفون شيئا فلم يزالوا على ذلك حينا من الدهر حتى تناسخ ذراريهم واعقابهم من ابدنا
للذكر لتلك الامور والفطنة لها والمعرفة بها والعلم الماضي من احوال الدنيا من شانها
وسياسة اهلها والمستانف من بقرها واوسطها وعاقبة اخرها وحال سكانها ومواضع
افلاك سمائها ودرجها ومنازلها وجميع انحائها وذلك على عهد جم الملك وعرفت العلما ذلك
ووضعوه في الكتب واوضحت ما وضعت منه ووصفت مع وصفها ذلك الدنيا وحلالها
ومبتدا اسبابها وتاسيسها وحال العقاقير والادوية فكانوا على ذلك برهة من الدهر
حتى ملك الضحاك بن مي في حصة المشتري ونوبته وسلطانه فبنى مدينة اشتق اسمها من اسم
المشتري فجمع فيها العلم والعلما وبنا لها اثني عشر قصرا على عدة بروج السماء وسماها باسمايها
وخزن فيها كتب اهل العلم واسكنها العلما فانقاد لهم العالم ودبروا امورهم منهم هرمس
البابلي ونكلوسا وطيفورس وغيرهم من الافاضل وما زالوا على احوالهم مقيمين الى ان بعث الله
نبيا في زمانهم فانكروا نبوته فاختلطت احوالهم وتشتت امورهم فامر كل عالم منهم الى
بلد يسكنه ويراس عليه فسقط هرمس الى مصر وكان من اعلمهم واعقلهم فملكها وعمرها و
اظهر علمه فيها وبقي جلة ذلك ببابل الى خروج الاسكندر وتهدم تلك المعابر واخذ من العلم المنقوس
فيها واستنسخ ما احتاج اليه من النجوم والطب والطبايع وبعث بها الى ارض مصر وبقيت
اشيا بناحية من الهند والصين كانت الفرس نسختها على عهد نبيهم زرادشت وجاماسب
حذارهم من فعله الاسكندر وغلبته على البلاد التي لهم واهلاك ما قدر عليه من كتبهم
وعلومهم فدرس العلم حينيذ بالعراق وقل وصار الناس اصحاب عصبية وفرقة وصار
لكل طايفة منهم ملك فسموا ملوك الطوايف ولم يزل اهل بابل مقهورين مغلوبين الى ان
ملك اردشير بن بابك من نسل ساسان فجمع امرهم وعلا كلمتهم فبعث الى ملوك الصين و
الهند والروم فجمع العلوم والكتب حسبما قدر عليه وفعل ابنه سابور مثل ذلك
وكتب الكتب بالفارسية على ما كانت هرمس البابلي ودورونيوس السرياني وقيدروس اليوناني
من اثينية وبطليموس الاسكندراني وفرماسب الهندي فشرحوها وعلموها الناس على
مثل ما كان اخذوا من جميع تلك الكتب التي كان اصلها من بابل ثم جمعها والفها وكذلك
فعل كسرى انوشروان بعدها لمحبته العلوم والعلم لاهل كل زمانه ودهر تجاريب حادثة
وعلم يجدد لهم على قدر الكواكب والبرج الذي هو ولي تدبير الزمان بامر الله تعالى

قال

قال ابو معشر في اختلاف الزيجات ان ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم
وحرصهم على بقائها على وجه الدهر واشفاقهم عليها من احداث الجو وافات الارض ان
اختاروا لها من الورق اصبرها على الاحداث وابقاها على الدهر وابعدها عن
التعفن لحا شجرا لخدنك ويسمى التوز وبهم اقتدا اهل الصين والهند والامم وا
ختاروها لقسيهم لصلابتها وملاستها وبقائها على القسي ثم طلبوا لها بعد ذلك من
بقاع الارض وبلدان الاقاليم اصحها تربة واقلها عفونة وابعدها من الزلازل والخسوف
وابقاها على الدهر بنا فلم يجدوا اجمع لهذه الاوصاف من اصفهان ثم فتشوا عن بقاع هذا
البلد فلم يجدوا افضل من رستاق جي فجاوا الى قهندز وهو في داخل المدينة المسماة
جي فاودعوه علومهم وقد بقي الى زماننا هذا وهو يسمى سارويه ومن جهة هذه البنية وقف
الناس من بناها لان قبل زماننا هذا بسنين كثيرة انهدمت من هذه ناحية فظهروا
فيها على ازج معقود من طين الشفتة فيه كتب كثيرة من كتب الاوائل مكتوبة كلها في
التوز مودعة اصناف علوم الاوائل بالكتابة الفارسية القديمة فوقع بعضها
الى من عني به فقراه فوجد فيه كتابا لبعض ملوك الفرس المتقدمين ان طهمورث
الملك الفاضل المحب للعلوم واهلها كان انتهى اليه خبر الحدث المغربي الذي كان من
جهة الجو في تتابع الامطار هناك وافراطها في الدوام والغزارة وخروجها عن
الحد وانه كان من اول يوم من سني ملكه الى اول يوم من مبدا وهذا الحدث المغربي
مايتان واحد وثلثين سنة وثلثمايه يوم وان المنجمين كانوا يخوفونه من اول ابتدا
ملكه تعدي هذا الحدث المعضل من ناحية المغرب الى ما يليه من جانب المشرق فامر
المهندسين بايقاع الاختيار على اصح البقاع فاختاروا له موضع البنية سارويه
وهي قائمة الى الساعة فامر ببنائها ونقل اليها علوما كثيرة مختلفة الاجناس
وانه كان فيها كتاب منسوب الى بعض الحكما المتقدمين فيه سنون وادوار
معلومة لاستخراج اوساط الكواكب وعلل حركاتها وكانوا يسمونها ادوار الهزارات
وجميع القدما من الهند والكلدانيين وهم سكان بابل كانوا يستخرجون الاوساط من
هذه السنين والادوار واستخرج المنجمون منه في ذلك الزمان زيجا سموه زيج الشهريار
ومعناه ملك الزيجات هذا لفظ ابي معشر ويقال ان الصاحب بن العميد وجد في
سور هذه المدينة صناديق فيها كتب فانفذها الى بغداد فاستخرجها بعضهم و
سارويه من الابنية العجيبة القديمة المعجزة البنا وهي في المشرق تشبه الاهرام التي
بمصر في الجلالة واعجاز البنا ويقال ان المنطق والحكمة التي الفها وهذبها ارسطاطا
لبيس
اصل ذلك ماخوذ من خزاين الفرس حين ظفر الاسكندر بدارا وبلادهم وانه ما قدر
ارسطو على ذلك الا بمدد كتبهم ومعاونتهم ولا شك ولا خفا عند من ادرك طرفا
من الامور الشريفة والحكمة الصحيحة مقدار حكمة فارس وشرفها وكان فهمهم

ملوك افاضل مثل كيومرث وطهمورث وافريدون واردشير بن بابك وكيخسرو وغيرهم
من ملوك العارفين بحقيقة الحكمة ومثل جاماسف وفرشاوش وبزرجمهر وغيرهم
من الاجلة والحكماء الاعزة لكن من داب الامور الالهية والاحوال السماوية ان ينقل الحكمة
والملك من جيل الى جيل ومن قوم الى قوم فسبحان الازلي الابدي الدايم الغير المتغير
على مر الدهور والاعصار ويقال كانت الحكمة في قديم الزمان ممنوعا عنها
الا من كان من اهلها متقبلها طبعا وكانت الحكماء تنظر في مواليد من يريد الحكمة والفلسفه
فان علمت ان صاحب المولد في مولده حصول ذلك استخدموه والا فلا وكانت الفلسفه
ظاهرة قبل المسيح في اليونانيين فلما تنصرت الروم منعوا عنها واحرقوها وحرموا
الكلام فيها اذ كانت في الظاهر بضد الشرايع النبوية ثم ان الروم رجعت
الى مذاهب الفلاسفه وكان السبب في ذلك ملك انزلنامن وكان ينزل انطاكيه
ووزر له تامسطيوس شارح كتب ارسطو ثم لما قصده سابور ذو الاكتاف وظفر به
سار الى ارض الجزيرة حتى بلغ جند سابور لحصرها وصعب عليه فتحها ثم ان سابور تخلص
من حبس الروم وطوى البلاد حتى دخل جند سابور وخرج من فيها الى الروم فهزمهم وقتلوا
سلناس وولي عرصته قسطنطين الاكبر فعاد المنع من الاشتغال بالفلسفه وبالجملة
بحسب رغبات الملوك والوزراء والاكابر والامراء تظهر الحكمة والفلسفه وبحسب
تنفرهم عنها وعدم توجههم لها تختفي وهكذا اداب الدنيا ابدا وازلا فهذا خبر الحكمة
والحكماء على الاجمال وسياتي الاحوال مفصلة واما سبب ظهور الفلسفة في الملة
في الملة الاسلامية فبسبب مصاحبة بعض الاكابر قوما من الفلاسفة العارفين
باللغتين اعني اليونانية والعربية ونقلهم شيئا من الكلمات الحكمية والكتب من
اليونانية الى العربية فاول نقل كان في الاسلام كان في زمن بني امية وذلك
ان خالد بن يزيدطوس كان له في الصنعة امر ونقل الديوان من الفارسية الى
العربية في زمن الحجاج واما الديوان في الشام فكان بالرومية فنقله منصوربح
بن سرحون في زمن هشام ابن عبد الملك ونقل في زمن بني العباس على الندر
في كل وقت بعض الاشياء وكان المامون اصلا عظيما في ذلك ويقال انه راى
في المنام شيخا جميل وجهه الى الشقرة عليه ثياب منسوجة بالذهب جالسا على
سدة قال فهبته الا اني مع ذلك دنوت منه فقلت له من انت فقال انا
ارسطاطاليس الحكيم قال فقلت له ما الحسن فقال ما حسن عند العقل قال
فقلت له ثم ماذا قال ما حسن عند الشرع قال ثم قلت له ثم ماذا قال ما حسن
في العرف ثم قلت ثم ماذا قال ثم لا ثم ثم قال ما كان في الذهب فليكن عندك
كالذهب فلما استيقظ اعتقد في انواع علوم الحكمة جمع النقلة وفتح دار الحكمة واطلق
الجرايات والوظايف على ان ينقلوا العلوم الحكمية الى العربية وانفذ رسولا الى ملك الروم

بطلب

يطلب كتب الحكمة فيشتري له جملة من الكتب وكذلك فعل بنو موسى وكثر بعد ذلك الطلب حتى
كان بعضهم يذهب الى الروم ويبذل الاموال ويطلب الكتب وينقلها الى العربية **اول
الحكماء ادم ابو البشر صلوات الله عليه وسلم** فكان في اول الدور الاول بعد
خراب الربع المسكون بالطوفان وهو اول من استخرج الصنايع والانهاد علمها اولاده واستخرج
ايضا العلوم ودونها لاولاده وراث بعض كتبه في التعفينات وبعض الصنايع والعلوم وعلمه
الاسما في قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها وعاش دهرا طويلا وكان رجلا فاضلا عظيم القدر
جليل الشان اول انبيا الله ورسله **ثم ولده شيث عليه السلام** وهو اوريا الاول
وهو ايضا اغاثاذيمون استاذ هرمس الهرامسة المسمى عند العرب ادريس عليه السلام وهو
اول من اخذ عنه الشريعه والحكمة والصابة تنتسب اليه وتعترف بنبوته ولهم كتب احكام
بعضها منسوبة الى شيث وبعضها الى يحيى بن زكريا ولا يقولون بقيامة الاجساد بل
الارواح ولهم كتابة وحروف بالنبطية قديمة على هجا ابجد وليس لهم ا ب ت ث ولهم
كتاب يسمونه الزبور الاول وهو ماية وعشرون سورة كبارا وصغارا وقبلتهم بيت
المقدس والله اعلم بمسكنه من الارض ولعل الاظهر انه كان بالشام او بصعيد مصر ومن
كلامه قال انه يجب ان يكون في المومن الحسن ست عشر خصلة ١ المعرفة بالله وملايكته
من السماين والروحانين وحملة العرش واهل طاعته ٢ معرفة الخير والشر اما الخير فليرغب
فيه واما الشر فليحذر من فعله ٣ السمع والطاعة للملك الرحيم الذي استخلفه الله في
الارض وملكه البلاد والعباد ٤ بر الوالدين ٥ اصطناع المعروف بقدر الطاعة ٦ الوساة
للفقرا ٧ التعصب للقربا ٨ الشجاعة في طاعة الله ٩ العصمة عن الفجور ١٠ الصبر بالايمان
واليقين ١١ صدق اللهجة ١٢ العدل ١٣ القنوع في الدنيا ١٤ الضحايا والقرابين شكرا
لله على ما اولى من النعم لخلقه ١٥ الحلم وحمد الله على مصايب الدنيا بغير تململ ١٦ الحيا وقلة المماراة
وقال عليه السلام سبيل الملك كما يحب ان تكون رعيته تحت طاعته كذلك يلزمه ان
هو المتفقد احوالهم قبل حال نفسه في جميع امورهم لان صورته معهم صورة الروح في
البدن وقال ان ظن الملك انه جمع مالا من ظلم فقد ظن عجزا ولا يجمع الملك المال الا من
عمارة الارض وقال ان غفل الملك عن النظر في امور رعيته وجيوشه واعدايه يوما واحدا
اشغل فكره ووسوس خاطره واشتهر عنه شهرا وان غفل وقال ما احسن حال الرعية
وادلها الملك اذا كان ملكهم لطيف العقل صحيح الراي عالما بالحكمة وما اسوا حالهم اذا عدم
من هذه الاشيا وقال اذا استهان الملك بصغر الاشيا صار كبيرا كالعلة في البدن متى مالم
يتدارك علاجها ولدت سقما للبدن وقال اذا اغتر الملك بالملق والمنطق اللطيف من عدوه
ولم يتفقد اثاره ويتبع اعماله فلا يامن وثوبه عليه فان وثبه الاشد على عقله سبب
هلاك الموثوق به وقال سبيل الملك ان لا يغفل عن تعليم ولده وساير العلوم التي
لها قوام مملكته والعدل في رعيته وسياسة جيوشه ولا يحسن له مداومة الصيد واللعب

ويلزمه الجد وتجنب الهزل وقال يجب على الملك ان يظهر نعمته على اهل الفضل والعلم
وطالبيه ليحثوا انفسهم في الزيادة وقال سبيل الملك اذا اراد ان يستخدم متصرفا في شي
من اعماله ان يسال عن اخلاقه وصبره وتدبيره لنفسه ومنزله فان كان حسن الخلق شديد
السياسة لسائر الاحوال فيه الدين والصبر على الاشيا العارضة فيستخدمه وان كان بخلاف
ذلك فلا وقال نصرة الامور فان الاستعجال من الغضب وقال القلوب الفارغة موكلة
بالشهوات وقال صديق في الله يود لك خالصا من خير اخ شقيق يتمنى ميراثك عاجلا
وقال كل شي يالف جنسه والانسان يالف شكله وقال من لم يعرف مقدار جميل يفعل
به فاستبدل به القبيح كفعل العبيد وقال غربة المجهول ذل وقال اغنى الغنى صحة الجسم
واجل السرور سعة الصدر وقال طاعة المحبة والود ارجى من طاعة السلطنة والهيبة
وقال نعم المودب التجارب ونعم الوفا النظر في العواقب وقال افضل امر الدنيا واشرفه
الثنا وفي الاخرة النجاة في المعاد وقال المعتبر لا تجاوره الجهال في الانفراد ولا مواصلة الاشرار
وقال المجهول عند السلطان الجاير خير من العزيز العظيم الجاه عنده وقال العقم خير من
الولد البليد وقال القرب من العاقل القليل البخت خير من الجاهل الكثير المال وقال
الحكمة تورث صاحبها فراش التواضع وبها تنال معرفة الامور وبها تحسن النعمة وتنزل
الرحمة بعدل السلطان ويمنع المرض وتنفق المسالمة وتجتمع الاراء ويزداد الورع ويكثر
البر وتنظهر الاضداد ويقل الذنوب وقال طال من التمس الحكمة بغير اسعاف وجهل من ظن
ان من اليها سبيلا مع التعبير **خبر هرمس الهرامسة** وزعم ابو معشر ان الهرامسة
كثير الا ان اعظمهم وافضلهم ثلاثة واولهم الذي كان قبل الطوفان ويذكر الفرس ان جده
جيومرث وهو خنوخ عند العبرانيين وادريس عند العرب قال وهو اول من تكلم
في الاشيا العلوية من حركات النجوم وان جده جيومرث علمه ساعات الليل والنهار وهو
اول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من تكلم في الطب والف لاهل زمانه قصايد موزونة
باشعار معلومة في الاشيا العلوية والارضية وهو اول من انذر بالطوفان وان افة
سماوية تلحق الارض من الما والنار وكان سكنه صعيد مصر فبنا الاهرام ومداين البرابي و
خاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي وهو الجبل المعروف بالبواحيه وصور فيها جميع
الصناعات وصنايعها وصور جميع الات الصناع واشار الى صفات العلوم برسوم لمن
بعده خشية ان تذهب وثبت في الامم المروي انه اول من درس الكتب ونظر في العلوم
وانزل عليه ثلثون صحيفة واول من خاط الثياب وحكى ابو معشر عنه حكايات شنعة
وهرمس الثاني البابلي سكن مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان واخذ في تدبير بابل وهو
اول من بنى مدينة بابل بعد نمرود الجبار وكان بارعا في الطب والفلسفة وعارفا بطبايع
الاعداد وكان تلميذه فيثاغورس وجدد من العلوم ما درس بعد الطوفان ومدينة
الكلدانيين مدينة الفلاسفة من اهل المشرق وهم فلاسفة الفرس حذاق وهرمس

الثالث بعد الطوفان كان وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان فيلسوفا طبيبا
جوالا في البلاد عالما بنصبها وطبايع اهلها وله كلام في الكيميا وتلميذه اسقلبيوس له
اخبار شنيعة وقصص بشعة ولد هرمس الهرامسة بمصر في مدينة منف وهي على اثني
عشر ميلا من الفسطاط وكانت دار الحكمة حتى بنيت الاسكندرية فنقلت منها وهو
باليونانية ارمس واعرب فقيل هرمس ومعنى ارمس عطارد ويسمى ايضا عليه السلام
عند اليونانيين طرميس وعند العرب ادريس وعند العبرانيين خنوخ وهو ابن يارد بن
مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث عليه السلام كان قبل الطوفان الكبير الذي
غرق الدنيا وهو الطوفان الاول وكان بعده طوفان اخر غرق اهل مصر فقط وكان
في بداية امره تلميذا لغاذيمون وكان غاذيمون النبي عليه السلام احد انبيا
اليونانيين والمصريين وهو اوريا الثاني وادريس اوريا الثالث وتفسير اسم غاذيمون
السعيد الجد وخرج هرمس عن مصر ودار الارض كلها وعاد الى مصر فرفعه الله تعالى
وهو المعنى بقوله جل وعز ورفعناه مكانا عليا وذلك بعد اثنتين وثمنين سنة سنه
ودعا الخلايق من سائر اهل الارض الى البارى سبحانه باثنين وسبعين لسانا اتاه الله الحكمة
عنا طقهم وعلمهم وادبهم وبنا لهم مائة مدينة وثمانية مدن عظيمة اصغرها الرها
وعلمهم العلوم وكان اول من استخرج علم النجوم واقام لاهل كل اقليم سنة تليق بهم
وتقارب اراهم وخدمته الملوك واطاعه اهل الارض كلها واهل الجزاير التي في البحار
وخليفته الملوك الاربع كل واحد منهم ولي بامره عليه السلام الارض كلها فاولهم ايلاوس
وتفسيره الرحيم والثاني اسلاوس والثالث اسقلبيوس والرابع امون وهو ابو سيلوخس
وعاد الى دين الله عز وجل والقول بالتوحيد وعبادة الخالق وتخليص النفوس من العذاب
والحض على الزهد في الدنيا والعمل بالعدل وطلب الخلاص في الاخرة وامرهم بصلوات
ذكرها لهم على صفات بينها لهم وصيام في ايام معلومة في كل شهر والجهاد لاعدا الدين
والزكاة في الاموال ومعونة الضعفا وغلظ عليهم في الطهارة من الجنابة والحيض
ومن الموتى وامرهم بتحريم اكل الخنزير والجمل والحمار والكلب والبغل والباقلا وكل ما يضر
بالدماغ وغيرها من الماكل وحرم السكر من كل شي من المشروبات وشدد فيه اعظم
تشديد وجعل لهم اعيادا كثيرة في اوقات معروفة وصلوات فيها وقربانات لدخول
الشمس روس البروج ومنها لروية الهلال واوقات القربانات وكلما صارت الكواكب
الى بيوتها واشرافها وناظرت كواكب اخر فقربوا قربانا والقرابين فيما جاء به ثلثة اشيا
من الرياحين الورد ومن الحبوب الحنطة والشعير ومن الفاكهة العنب ومن الاشربة
الخمر ووعدهم انه سياتي بعده عدة انبيا وعرفهم ان من صفات النبي المبعوث ان يكون
بريا من المذمومات والافات كلها كاملا في الفضايل المحمودة كلها لا يقصر عن مسالة
يسال عنها مما في السموات والارض وان يدل على ما فيه الشفا من كل الم وان يكون

البخور والذبايح والخمر ويقربون من كل فاكهة الاول م

مستجاب الدعوه في كل ما طلبه من انزال الغيث ورفع الافات وغير ذلك من المطالب
وان يكون من هبه ودعونه المذهب الذي به يصلح العالم ويكثر عمارته ورتب
الناس ثلث طبقات كهنة وملوكا ورعية وليس للملك ان يسال الله في شي الا في نفسه
فقط وكان عليه السلم رجلا ادم اللون تام القامة اجلح حسن الوجه اكث اللحية مليح
التخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العين املك متانيا في
كلامه كثير الصمت ساكن الاعضا اذا مشي اكثر نظره الى الارض كثير الجد فيه فكره وعبسه
يحرك اذا تكلم سبابته وكان على فص خاتمه الذي يلبسه كل يوم الصبر مع الايمان يورث
الظفر وعلى فص الخاتم الذي يلبسه في الاعياد تمام الفرح بالاعياد والاعمال الصالحة وعلى
فص خاتمه الذي يلبسه اذا صلى على ميت الاجل حصار الامل والموت رقيب غير غافل وعلى
المنطقه التي تلبسها ابدا النظر في العاقبه يورث سلامة النفس والبدن من الاعراض المودية
وعلى المنطقه التي يلبسها في الاعياد حفظ الفروض والشريعه تمام الدين وتمام الدين
كمال المروة وعلى المنطقه التي يلبسها وقت الصلوه على الميت من نظر في نفسه فاز وشفاعته
عند ربه الاعمال الصالحه وانتهت شريعته وهي الملة الحنيفيه وتعرف ايضا بدين القيمة
الى مشارق الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها وطبقت الارض باسرها حتى لم يبق على وجه
الارض ادميا الا تدين بها وكانت قبلته الجنوب على خط نصف النهار **مختار حكم هرمس
ومواعظه وآدابه** وهو المثلث بالحكمة ومعنى المثلث بالحكمة انه نبي ثم ملك
ثم حكيم اي هو متصف بهذه الصفات الثلثه المذكورة الممدوحة وهو ادريس قال
لن يستطيع احد ان يشكر الله على نعمه مثل الانعام بها على خلقه وقال من اراد بلوغ العلم
وصلح العمل فليترك من يده اداة الجهل وسيء العمل كان الصانع الذي يعرف الصنايع كلها اذا
اراد الخياطه احد آلتها وكذلك التجارة واذا اراد الكتابه احد آلتها وترك آلة الخياطه
فحب الدنيا وحب الاخره لا يجتمعان في قلب ابدا وقال ايها الانسان اذا اتعبت ربك
وحذرت الطرق المودية الى الشر لم يتبع نيه وقال لا تمل الى الدنيا والهوى وحلاوتها
الصادتان لك عن الشغل بمعادك فيكون كالغريق المشتغل عن التدبير بخلاصة نفسه
بحمل بضاعة ثقيلة اعتز بجنسها وهي سبب غطبه وقال لم يكن البشر ليهتد والى معرفه
عظمة الله عز وجل لولا ان يعرفهم نفسه ويبداهم الى عبادته بالوسايط من انبيايه
وحمله وحيه المختارين المصطفين الناطقين عن روح القدس المرشدين الى تقوى الله عز
وجل وسبل طاعته الموقفين لنا على حدوده واوامره وزواجره وحفظ سننه والسلوك
في مذاهب رضاه المودية الى الحياة الدايمة والنعيم المفضل وقال لا ترتقوا الى الله
تعالى دعاكم بالجهالة ولا بالدناة للدخوله ولا تعصوه ولا تتعد واحدوده ونواهيه
ولا يجترى احدكم المعاملة اخيه على ما يكره بان يعامل مثله واتقوا وتحابوا و
صابروا على الصوم والصلوة جماعة بقصا برصافيه نقيه وبنيات غير منقسمه ولا

مشوبة وتوادوا على طاعة الله بالتقوى له وابتغوا الخير واجتهدوا فيه ولتكن نيتكم به
فوايض الله عليكم بالزهد والحلم والخشوع والخضوع من غير عجب ولا استكبار واياكم
والتفاخر والتكاثر وعليكم بالاخبات والتواضع لكيما تستكثروا افضل اثار الخير من اعمالكم
وقال [illegible] عن مخالطة اخوة الفسقة ومتبعي الضلالة ومقابح الافعال وقال
لا تخلفوا [illegible] ولا [illegible] الى الله باليمين واعتمدوا الصدق وتحرجوا من تغير قولكم نعم
ولا [illegible] الكاذبين [illegible] الله عز وجل فانكم مشاركونهم في الاثم اذا عملتم
منهم الحسد [illegible] يتوهم ان الله سبحانه عالم السرائر يحسبكم من حاكم
يجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته وقال اعلموا واستيقنوا ان تقوى الله سبحانه هي
الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي الى الخير والفاتح ابواب النعم العقل ان الله سبحانه
لما احب عباده وهب لهم العقل واختص انبياءه بروح القدس وكشف لهم عن سرائر الديانة
وحقايق الحكمة فانتهوا عن الضلال وتتبعوا الرشاد وقال استشعروا الحكمة
واتبعوا الديانة وعودوا انفسكم الوقار والسكينة وتحلوا بالاداب الحسنة الجميلة و
ترودوا في اموركم ولا تستعجلوا ولا سيما في مجازاة المسيء واجعلوا الجانب لوجوهكم والخيفة
من الله سبحانه حشو جنوبكم وتدبروا بالصحة والاستعانة وحذروا اعواقب الندامة
تسلكوا هذه السبل تصير النفس حرة معتقة من رق الجهالة وعبودية الجهالة وقال
وان يكن احدكم فرط او ارتكب سيئة فيتفادى عنها ولا يحمله السامة منها على المعاودة لها
بل بالتوبة والاقلاع عنها فانها ان سترت عليه في الدنيا فانه يفتضح بها يوم الدين ويجازى
عليها بعقوبة لا رحمة معها وقال تادبوا باداب الله سبحانه التي دعاكم اليها وامركم
بحفظها واتبعوا الحكماء العلماء وخذوا عنهم الفضائل ولتكن شهواتكم مصروفة الى طلب
الحمد واستحقاق المدح ولا تصرفوها الى الشرور ومقابح الامور وقال اهربوا من
المآكل الخبيثة واحتشموا من المكاسب الدنية فانها وان ملات اكياسكم من المال فانها تنزع
قلوبكم من الايمان وقال عودوا انفسكم اكرام الاخيار والاشرار اما الاخيار فمن اجل
خيرتهم واما الاشرار فلاستكفاف شرهم وقال تحفظوا من مخالطة القوم الذين لا يهتدون
للحق ولا يبالون بمعرفته ولا يتعلقون منه بعصمة غير ان يسمعوه سماعا ولا يعقلوه فعلا
ولا تنصبوا المكارة للمناهي الجابل ولا تبغوا لهم الغوائل ولا تسعوا لهم في الضرر فان ذلك
لا يخفى ومتى خفي في الاول لم يخف في المستقبل وارفعوا انفسكم عن ان تفعلوا هذه
الفعال او ان تقوموا اهل المقام وقال اجمعوا بين محبة الدين ومحبة الحكمة وقفوا
انفسكم على تعليمها وان قدرتم على ان يكون زمان مقامكم في هذه الدنيا مقصورا ومقصوره
الى ذلك دون غيره فافعلوا ومتى كنتم بهذه الصفة سهل عليكم ما تصعب على غيركم وكان
ما يحصل لكم من شرف الفضيلة انفع من ذخاير الذهب والفضة وساير اصناف القنية
فانها تفنى وثواب الله عز وجل لا يفنى وقال ساووا بين باطنكم وظاهركم في المخاطبات

ولا تكن السنتكم مخالفة لضمايركم وقال اطيعوا وساكم واخضعوا لسلطانكم واكرموا كبرا
وبروا موادبيكم والتغلب عليكم بحجة الله سبحانه والحق ولا تخالفوا الراى الصواب ومشاوره
النصحا لئلا تنالوا الندامة وتسلموا من الملامة ولتكن افواهكم مملوة بشكر الله وحمده عند الشدة
والرخا والفقر والغنى وقال لا تتفاضلوا باموالكم ولا تجوروا فى الحكم ولا تستعملوا النفاق
ولا تتركوا الخونة ولا تخونوا الازكيا وليكن الفقر مع الاستقامة احب اليكم من الثروة مع
الاثم فان المال يفنى والاعمال البر والخير يبقى وقال لا تخفوا كثرة الضحك والهزل ولا
تطغوا بالناس وان ظهرتم على احد بعاهة او عيرة او حالة مذمومة فلا تعيبوه ولا
تضحكوا منه واعتبروا وارجعوا الى الله سبحانه فان البشرية تجمعكم وانتم وهم من
خلقة واحدة خلقتم وليس الضاحك بامن من ان يناله مثله فى المستانف والواجب
عليكم اذا رايتم ذوى البلوى ان ترفعوا نواظركم الى الله سبحانه وتحمدوه على العافية
وتسلوه الاعاذة وقال اذا اخاذ لكم المخالفون لكم فى الدين بالمغالطة وسو القول
فلا تقابلوهم بمثل ذلك بل بالرفق والدلالة والهداية ولطف المخاطبة واعتصموا بالله
سبحانه وقولوا باجمعكم اللهم اصلح برئيك واجر عليهم من قضايك وقد ريك ما يقودهم
الى الالفة والسلامة والايمان والهدى وقال اكثروا من الصمت فى المحافل ولا تطلقوا
السنتكم بحضرة المتحفظين عليكم بما عسى ان تجعلوه سلما ينالونكم به واقلوا من المراء والهذر
والفضول من القول وقال حياة النفس فى الحكمة والحكمة فى الايمان بالله عز وجل
والايمان فى حفظ الدين او لا تعلمون ان الحكمة والايمان بالله سبحانه لا يفترقان فان وجد
احدهما وجد الاخر وان عدم عدم وقال لا يمكن ان يكون الانسان عادلا وهو
غير خايف من الله عز وجل وانما يكون العدول عدولا اذا استكثروا من خشية الله و
بذلك تكتسبون روح القدس فى يوم القيامة وتفتح لهم ابواب الفردوس حتى تستبح انفسهم
فى النفوس المطهرة العاملة مع الله المستحقة للحيوة الابدية وقال احذروا الا
شرار والحساد والمشتملين على العداوات والاحقاد والسكارى والجهال واذا
هممتم بالخير فافعلوه وافعلوه لئلا يعارضكم سو الخاطر فتنقطعوا عنه وقال لا تغبطوا
الفاسق على ان يواتيه الحظ فان استمتاعه قليل وعاقبته للوبال والله لا يصلح اعمالهم
وقال روضوا اولادكم بالتعليم قبل ان يكبروا فالبلا يجترئوا عليكم ويميلوا الى الشر
ويلحقكم الاثم فيهم وقال ليكن سمعكم الى الله رب الارض والسما وارفعوا
اليه صلواتكم ودعاكم بصفا من ضمايركم وعلى غير نور من خواطركم فانكم ان تناجوه
بقلوب سليمة يسمع منكم ويستجيب ويبلغكم امالكم ويفتح لكم ابواب الرشد
فى مساعيكم ومتوجهاتكم ويعصمكم من افكار الشر ويحفظ انفسكم من المكاره وينجيكم
من حجاج الاثام ويرد عنكم المخاوف ويكبت رؤوس اعدايكم تحت اقدامكم وقال
اذا دخلتم فى الصيام فطهروا انفسكم من نجس ودنس وصوموا الله سبحانه بقلوب

خالصه

خالصة صافية متنزهة من الافكار السيئة والهواجس المنكرة قال الله سبحانه
يسجل القلوب الملطخة بالنيات المدخولة ومع صيام افواهكم من الماكل فلتصم جوارحكم عن
المآثم فان الله سبحانه لا يرضى ان تصوموا من المطاعم فقط من المناكير كلها والفواحش باسرها
ما يغني عنكم ليت شعري الصوم اذا كانت افعالكم معقومة وبصايركم مشوبة و والهوا
في صيامكم على بيوت الله واعمروها بالصلوه والدعا ولا تستكثروا العبادة ولا ترسموا
بها السمعة والشهرة بل استعملوها بالتذلل والاستكانة واذا ادبتم ترابيضكم وعيدتم
اعيادكم وانقلبتم الى منازلكم مسرورين بحريمكم واولادكم فاذكروا اهل الضر والمسكنة
وجدوا ايديكم بالبر والمواساة وقال نفسوا عن المكروبين وفرجوا عن المحزونين وتفقدوا
الاسارى وعالجوا المرضى اصبغوا العريا واطعموا الجياع ارووا العطاش عزوا اهل المصايب
خلصوا المظلومين ممن يظلمهم لا تزيدوا المحزونين حزنا ولا تضيروا عليهم مع خطوب
زمانهم عونا بل عزوهم وسلوهم وعاونوهم وعاضدوهم واسوهم بالقول الحسن و
الفعل الجميل وان كانوا ممن اسلفوكم الاساة فاعفوا واحتسبوا بهم على ما نالهم من العقوبة
وقال اكتسبوا الاصدقا وقدموا الاختبار لهم قبل الاستنامة اليهم ولا تعجلوا بالثقة
بهم قبل التجربة لهم لئلا يلحقكم الندم وينالكم منه المضرة وقال من اتاه الله فضلا في
دنياه فلا يفتخرن على اخيه ولا يداخله العجب والتعاظم وليكن ذلك الفضل محتقرا
في عينه وقال الله سبحانه خلق الفقرا والاغنيا وهم عنده سوا وقال لا
يبدوا عند الغضب منكم كلمة فحش فانها تورثكم العار والنقصة وتلحق بكم العيب
والهجنة وتجر عليكم المأثم والعقوبة وقال من كظم غيظه وقيد لفظه ونظف
منطقه وطهر نفسه فقد غلب الفقر كله وقال لا ينبغي لطالب الحكمة ان يكون طلبه
لها ورغبته فيها ليثاب عليها وعن بها لكنه ينبغي له ان يكون فيه رغبة لنفسه فيها
لفضلها على كل شي سواها وقال اذا كانت الحكمة خالصة فهي معدن كل سعادة
ومظهرة كل ادب وماحقة كل اثم وقال خير الملوك من بدل الشر في مملكته الى
السنة الحسنة وشرهم من عكس وقال الدليل على غريزة الجود السماحة عند
العسرة وعلى غريزة الورع عند السخط وعلى غريزة الحلم العفو عند الغضب وقال
من سره مودة الناس اياه ومعرفتهم له وحسن القول منهم فيه حقيق على ان يكون مثل
ذلك لهم وقال من احب ان يجاد عليه عند فاقته فليجد بما وسع له على اهل
الحاجة اليه وقال من فضل العلما وفضل العدل واستفاد العلم الصالح واجتهد
في طلب الحكمة وتزين بالادب اصاب ما يرغب فيه من خير الدنيا والاخرة من لم
يكن له عقل ولا حكمة ولا له في الادب رغبة وقال من منع ما عنده من العلم
والادب الصالحين فقوى بذلك جهل الاشرار ومن منع العلم المستحقه منعه الله منفعته
في الدنيا والاخرة ولا تبخل بالعلم على مستحقه الاجاهل قليل العلم فان لم يكن قليل العلم

اليهم

الصدق

وقال اعظم الناس مصيبة في الدنيا والآخرة

جنود في الحكمة حساد وقال من جاد بالعلم والحكمة فهو افضل ممن جاد بالمال وابقى
له ذكره لان المال يفنى والذكر يبقى وقال السلامة ان لا يعادي المرء احدا ولا يكون
له اساءة الى من عاداه واضربه بل يحسن اليه ويلين له القول وان من افضل اعمال المرء بلته
اشيا ان يبدل العدو صديقا والجاهل عالما والفاجر برا وقال الصالح من خيره خير
لكل احد ومن يعد خير كل احد لنفسه خيرا وقال ما اقل منفعة المعرفة قلة المعرفه
مع ملك النفس وقال الموت كسهم مرسل وعمرك بقدر مسيره نحوك وقال ان اكثر
اسباب الحلم رحمة الجهال وقال ربما شرق شارب الما قبل ريه ومن تجاوز الكفاف
لم يغنه الاكثار وقال الساعي كاذب لمن سعى اليه او خاين لمن سعى اليه او خاين لمن
سعى به المزاح يفني الهيبة كما يفني النار الحطب وقال سريعة الفوت بطية العوده وقال
لا انجح من بري ولا اجبن من مريب وقال من جرى في عنان امله عثر باجله وقال
كان الحاسد خلق ليغتاظ وقال اقتص من شهوة خالفت عقلك بالخلاف عليها وقال
الغضب اذا كان له سبب يعرف كان الرضى سهلا يسيرا واذا كان بلا سبب كان الرضى صعبا
لان المحال غير موجود على كل حال وقال المستشير على طرف النجاح وسيل ما الذي يهد الرجل
فقال الغضب والحقد وابلغ منهما الهم وسيل ما بال العلما ياتون ابواب الاغنيا اكثر مما
ياتي الاغنيا ابواب العلما فقال لمعرفة العلما بفضل الغنا وجهل الاغنيا بفضل العلم
وان العلم ممدوح بكل لسان متزين به في كل مكان وقال العقل بغير ادب كالشجرة
العاقر والعقل مع الادب كالشجرة المثمرة وقال العلم بالخير والشر هو تمام العلم
وبتمام العلم يكون تمام الحكمة وبتمام الحكمة سلامة العاقبة وقال ما ينبغي للعاقل
ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعه عليه وقال من عرف الجهل كان عاجلا
ومن جهله كان شاغلا ومن جهل صوره الحكمة جهل صورة ذاته ومن جهل صوره ذاته
كان بغير ذاته اجهل وقال الناس اثنان طالب لا يجد وواجد لا يكتفي وقال
الحكمة انما هي كالجواهر التي في الصدف في قعور البحار لا تنال الا بالغواصين الحذاق
وقال لا يمدح بكمال العقل من لا يكمل عفته ولا بكمال العلم من لا يكمل عقله وقال
الادب صورة العقل فحسن عقلك ما قدرت وقال العاقل لا تدعه عيوبه يفرح
بما ظهر من محاسنه وقال النصيح بين الملا تقريع وقال اعادة الاعتذار تذكر
بالذنب وقال ما عفا عن الذنب من قرع به وقال الجاهل صغير وان كان شيخا
والعالم كبير وان كان حدثا وقال الدنيا تهين من كانت تكرمه والارض تاكل من كانت
تطعمه وقال غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله وقال الميت يقل
الحاسد له ويكثر الكذب عليه وقال ما يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك و
سيل عن شيخ له زوجه فقال من لا يقدر ان يسبح في كيف يقدر على ان يحمل على عنقه اخر
وقال اجتنب مصاحبة الكذاب فانه مثل السراب يلمع ولا ينفع وقال من قل حقده قل

الفرصه

له

عتابه

عنايه وقال الحازم من لم يشغله النظر بالنعمه عن العمل للعاقبه والهم بالحادثه عن
الحيلة لدفعها وقال من مدحك بما ليس فيك ولا نا منه ان يذمك بما ليس فيك وقال
الغضب يصد العقل حتى لا يرى صاحبه حسنا فيفعله ولا قبيحا فيجتنبه وقال من كلف
ما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقال لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيله في الاستصلاح ولا
تتبعه بعد القطيعه وقيعة تنسد طريقه عن الرجوع اليك ولعل التجارب ان ترده
عليك وتصلحه لك وقال خير الاصحاب من تنبي ولم تفرغك به ومعروفه عندك
ولم يمتن به عليك وقال اعط الحق من نفسك فان لم تعطه كان الحكم خصمك وقال
نعمة الجاهل كروضة على مزبلة وقال اخوان السو كشجرة على النار تحرق بعضها بعضا ورب
ورب كلام جوابه السكوت ورب عمل الكف عنه افضل ورب خصومة الاعراض عنها
افضل واصوب وقال افضل ما خلق الله سبحانه في هذا العالم الناس وافضل ما
خلق الله في الناس العقل وافضل امور العقل تدبر صاحبه بالعدل والكف لنفسه عن
الذنوب وقال احمد الاشيا عند اهل السما والارض لسان ناطق صادق بالحق والعدل
وقال الخير والشر واصلان الى الناس لا محالة فال وطوبى والويل لمن جرى وصولها الى
الناس على يديه وقال ينبغي للسلطان وذوي الملك ان لا يملكوا ولا يسلطوا الا
منزله وجهد وموده لكل احد مثل ما يكون عند الاب المحب للولد الكريم عليه وقال غاية
النفس المنطقيه المعرفه الحقيقيه وغاية معرفة القوه الشهوانية المحبة وغاية معرفه
فعل القوه الغضبية السلامه وقال كفى بالظفر شفيعا للمذنب الى الحليم وسيل
عن الجود فقال هو ان تجود بمالك وتصون نفسك عن سوال غيرك وقال امر
الدنيا لمن جهد ان نطاع فيه الاحقاد وقال قاتل غضبك بحلمك وجهلك بعلمك
ولسانك بذكرك وقال لتلميذه فراطلس وعنده موسيقي حرك على صوره الشجاعه افهمت
ما قلت قال نعم فقال لا اردي عليك اثر الفهم قال وكيف ذاك قال لا اراك الا
مسرورا والدليل على الفهم السرور وقال الحيا في الصبي احمد من الخوف لان الحيا
يدل على العقل والخوف يدل على الرهبة وقال تزودوا من الخير وانت مقبل خير
من ان تتزود منه وانت مدبر وقال من لم يسكن موضعا فيه سلطان قاهر وقاضي
عادل وطبيب عالم وسوق قايم ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله وولده
ووصى بلسوخس وهو اسون الملك فقال اول ما امرك الله عز وجل وايثار طاعته ومن
تولى امر الناس فقد يجب عليه ثلثه اشيا يكون ذاكرا لها اولها ان يكون يده مطلقه
على قوم كثير والثاني ان الذي يده مطلقه عليهم احرار لا عبيد والثالث ان سلطانه
انما يلبث مدة يسيرة فسبيلك ان تطهر نفسك بحسن النية بالأمور والقول بالحق
واياك ان تهمل الحروب والجهاد لمن لا يومن بالله عز وجل واحذر ان ترتيب في اخذ اموالهم
وتتركهم على طغيانهم فان المال لا رغبة فيه الا من حل ومال الله تعالى فيه الرضى واعلم

ينبغي ان

ان الرعيه تسكن الى من احسن اليها ولا تحسن المملكة الا برعيتها فمتى ما لم يكن للسلطان
رعيه حصل السلطان نفسه اذا اسلم متهم واياك والغفله عن النظر في امورهم
وامر مملكتك ثم نفسك وقدم ما تصلح به آخرتك يصلح امر دنياك وسبيلك اذا
لقيت حربا ان تكون حازم الراي في جميع امورك واحذر الهزيمه فانها اذا وقعت
بعسكر ليس يسد حزاما سريعا واكثر الجواسيس ولتكن اخبار اعدائك معك وقتا
بوقت واحذر من حيله تعمل عليك واذا امرت بامر فسل عنه بعد ذلك ولا تقصر
فيه فلحقك من ذلك نقصان الهيبه واذا امرت ان تكتب لك كتابا فاحذر ختمه و
انفاذه قبل ان تقراه انت لان الحيل يقع بالملوك وانت اول ملك اهل لهذا الامر واياك
ان تانس الى احد او تكشف اليه سرا بل تكون خواصك ورعيتك يانسون اليك بحسن سياستك
لهم واجعل النوم لك بقدر راحة جسمك ولا تشغل نفسك الا بجد الاشيا وليكن امرك
كله جدا بلا هزل واذا هممت فافعل واذا قدرت فابق واذا ابعيت فاحذر واياك
والغنا من الكيميا العظمى وسياسه اهلها وميل قلوبهم والمسامحة لهم وهم الفلاحون وان
الكيميا عمارة الارض بالزرع والنبات فان الرعية بها يسكنون والجند بها يكثرون
وبيوت الاموال بها تعمر والدولة بها تثبت فليس سبيلك امرا ان تغفل هذا اعقبا
وسبيلك ان تكرم اصحاب المراتب في المذاهب ثم كل انسان على قدر عقله وعلمه و
اسرا اكرامهم لبلا تجهل الرعية حقوق اهل الفضل ومن يطلب العلم فاكرمه واعرف
حقه وفوض اليه الاحسان لتزيد همته فيه ويلطف عقله ويصفو ذهنه ونقل
همته في امور دنياه فتنتفع به ان شا الله تعالى وعجل العقوبة على المفسدين في الارض
بعد ان يصح عندك جرمهم وتصح جناياتهم من قدح في ملكك فاضرب رقبته واشهره ليحذر
غيره ومن سرق اقطع يده ومن تلصص في طريق فاضرب عنقه واصلبه ليشتهر ذلك
فامن سبيلك ومن وجد مع ذكر مثله يفسق به فحرقه بالنار واجب ومن وجد مع
امراة يزني بها فاضربه خمسين جلدة وارجم الاحر بانه فجر بعد اقامة البينة الثقة
على ذلك واحذر ان تسمع قول مبتدع بل اذا صح عندك سعاية فعجل عليه بالعقوبه
واشهره ترح قلبك ان يستعطفه بالمحال واياك والغفلة عمن في الحبوس في كل شهر
لبلا يكون فيهم مظلوم فمن يستحق التخلية اطلق سبيله بعد الاحسان اليه ومن استحق
العقوبه عجلت عليه ومن استحق ان يمهل الى وقت ينكشف حاله رددته واحذر
الاعجاب برايك والتزم المشاورة لمن حسن عقله وطعن في سنه لكثرة ما مر
عليه من التجارب وحصل اراهم فان رايت في احدهم سدادا والا فاعتقد انتخب
من جميعهم رايا شديدا انه رشد وبالله التوفيق وقال الشريف من استعمل القضا
واعظم الشرف العدل والعفة والجود قبل الطلب وقال حقيق ان يطلب الحر
الحكمة ويثبتها في نفسه ولا تجزع من المصايب التي تعم الاخيار ولا ياخذ بالكسر

ولا ابنا يلغ من شرف ولا هو حال الغنى والسلطان ويعدل بين نفسه بقوله وفعله
ويكون رعيته مما لا عيب فيها ودينه غير مختلف فيه وحجته ما لا انتقض فما يغيرا الله
ما به والامن له ولعقبه وقال لا يستطيع احد ان يحل الخير والحكمة الا ان يخلص
نفسه في المعاد ولا خلاص له منهم الا ان يكون له بلثه اشيا دز يرود لي وصديق فرزيه
عقله ودليله عقبه وصديقه عمله الصالح وقال احمد الاشيا عند اهل السما واهل
الارض لسان ناطق صادق بالعدل والحق وقال لكل شي حيلة غير الموت وكل شي جمال غير
غير الاثم وكل شي يبيد غير العمل الصالح وكل شي يطاق تغيره غير الطباع وكل شي يقدر على
اصلاحه غير الخلق السو وكل شي يستطاع دفعه غير القضا وقال ليس العجب ممن امتنع
عليه الشهوات مقرونة به ويكون فاضلا وقال لا خير فيمن يستروح العفو بمكروه
التقريع وقال تعجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا وقال زلة
العالم ككسر السفينة تغرق وتغرق معها خلق كثير وقال الغنى وطن والفقر غربة
والطمع رق والياس حرية وقال اذا كان الملك لا يقدر على قهر حواسه وغلبة
شهوته فكيف يقدر على ضبط خاصته وكيف يقدر على ضبط اعوانه واذا لم يقدر
على ضبط اعوانه فكيف يقدر على رعيته وما قصر عن مملكته فسبيل الملك ان يملك
بسلطانه على نفسه ليستقيم له على غيره **وَمِنْ آدابِ طَاط وَهُوَ صَابُ بن**
إِدْرِيسْ واليه تنسب الحنفا فقيل لهم الصابيون قال من لم يملك عقله لم يملك غضبه
وقال الملك اللبيب يبلغ بالرفق والمداراة ما لا يبلغه بالجفا والصولة وخاصة مع
الاحبار وسبيل الملك الحازم ان يتخير ويختبر الرجال بانفا لهم لا عابيثا هد من عظم اجسامهم
وكذلك لا يظهر الخلاف على من ليس له به طاقة وقال اذا جمع الملك الاموال ولم ينفق
منها في مواضع الحقوق كان ذلك سبب تضييعها مع تلاف ملكه وقال النار اذا اشتعلت بغير
ريح ضعف عملها وابطا احراقها وقال جمع المال يحتاج الى الاعوان والاعوان يحتاجون
الى المال وقال سبيل السلطان ان يعرف المنقطعين اليه ويميز لهم عناهم وعفوهم
وعلوهم ونصحهم وما يستحق كل امر منهم ولا يكدر عطاه وقال سبيل الملك ان
لا يصطنع لمعروفه من عرف بالكذب والشر تقديرا منه انه اذا اصطنعه
زال عن طبعه وغيره فان تغير الطباع ونقلها يبعد على صاحبه وقال صاب لا تاخذ
من الناس جميع ما عندهم لكن ينبغي ان ياخذ وا ممن هو من الناس محمود في جميع خصاله
جميع ما عنده وممن هو محمود في شي واحد ذلك الشي فقط قال فان التفاحة ليس
يلتذ منها براحتها فقط بل يلتذ منها مع ذلك باكلها فاما الزهر فانما يلتذ منه براحته
ومنه ما لا يلتذ منها براحته فقط بل وبالنظر اليه مثل ورد الدفلى فاما النخلة فانما
يلتذ منها بثمرتها واما شجرة الورد فنزهرها بعد ان نتوقى شوكها فاذا كان الامر
على ذلك فينبغي ان ياخذ ممن هو محمود في الكلام والعقل جميع ما عنده ممن هو محمود في

الكلام وانظر مع ذلك الى فوتك هل انت كف لاخذه فان النقاط العسل عن الزهر
بمكن النحلة ولا يمكن الانسان وقال سبيل من تعلم الحكمة ان يلقنها للمتعلمين ويقربها
لهم ويفهمها اياهم فان الفهم الاخير يحلل رباط الجهل القديم **اسقلبيوس النبي الحكيم
عليه السلام** كان تلميذ الهرمس عليهما السلام وقيل كان تلميذ الهرمس المصري وكان
مسكنه ارض الشامات وذكر جالينوس ان الله اوحى اليه لان اسميك حكيما ملكا اقرب
ان اسميك انسانا وذكر بقراط انه ارتفع الى الهوا في عمود من نور وحكى افلاطون
عنه انه تحاكم اليه رجل وامراة في جنين كان في بطن المراه فقال اسقلبيوس للمراه ما ظالمه
انه كان زوجك في هيكل الشمس يدعو لك بالبقا والسلامه وانت قد واقعك غلام
من بني فلان وستلدين غلام بعد ثلاث شهور حبشيا فولدت في صدره يدان ثم قال
الرجل عقدت نكاح المراه على ما لا ينبغي منها اكثر مما زرعت وحق انه رجل له ما لا اثر قال
يا نور الالباب ضاع لي حال فايزه لي قال فنهض معه فاخرجه ثم قال للرجل ان المال
تسلبه وقيل انه وجد علم الطب مكان لليونانيين برومية يعرف بهيكل الشمس وبدل
على هذا قول جالينوس انني لما خلصني الله من مرضي قال حججت الى مدينه المسيح بهيكل هو بها
وكان يحرص على العلم وهو مستنبط الطب وكان معظما عند اليونانيين وكان القوم
يستسقون بقبره وقيل انه كان يسرج على قبره كل ليله الف قنديل وكان الملوك
والحكما من نسله وكان له في نواحي الارض اثنا عشر الف تلميذ وكان علم الطب شايعة
وكان تلامذته يتوارثون الطب الى زمن بقراط وكان يسافر معه الى البلاد فلما خرجوا الى
بلاد الهند وجاوا الى ناوس خلفه ببابل ليبسط الشرع فيهم فلما كان في اخر عمره اعتزل
فاجتمع اليه جماعة من الحكما فعادوه فلما راى اجتماعهم علم ان المعابد والهياكل قد
خلت منهم فقال لهم هذا ما كنت اوصيكم به وانهاكم عنه لكن المستعان بالله عليكم
قد استعملتم الاراء الفاسدة لينفرد كل واحد منكم بشي او يحمل له شوقا ليكون بينه
مرتبة والطعتم جهالا من ملوككم واخترتم الدنيا على الاخرة ولو حتى يسالون ما جاء من
اصطفاه الله تعالى واتخذه رسولا اليكم ومرتبا لشريعتكم يعني ادرليين كانت اولى واحمد
عاقبه وقال لهم عهدي ذات ليله ونحن بحضرة النبي الاعظم اشركنا الله تعالى في
صالح دعايه ونحن على اشر ما كنا عليه من العباده التي تجب علينا اذ دخل علمان باطيات
هدايا حسنة فردها ووضع خده على الارض وقال ربي اعطوني ما ليس لي فخذهم عسا
جنوا على انفسهم وعلى غيرهم ولا تجمع لهم شملا فاستجيبت دعوته وقال من عرف
الايام لم يغفل الاستعداد وقال ان احدكم بين نعمة من ربه سبحانه وبين ذنب
من عمله يصلح هاتين الحالتين الا احمد المنعم والاستغفار من الذنب وقال كم دهر
ذممتموه فلما صرتم الى غيره حمدتموه وكم من امر نقصت اوايله وبكى عنده او اخره عليه
وقال المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحون يدور ولا يبرح ولا يدري ما هو فاعل

وقال

وقال فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها اعطا الفاجر تغريه على فجوره والصنعة
عند الكفور اضاعة للنعمه وتعليم الجاهل ازدياد فى الجهل ومسله اللييم اهانه للعرض
وقال اى عجب ممن يحمى من الماكل الرديه مخافه الضرر ولا يدع الذنوب مخافه الاخره
وقال اكثروا من الصمت فانه سلامة من المقت واستعملوا الصدق فانه زين المنطق
وقيل له صف لنا الدنيا فقال امس اجل واليوم عمل وغدا امل وقال المشفق عليكم
سيء الظن بكم والزارى عليكم يكثر العتب لكم وذوى البغضا لكم قليل النصيحه لكم وقال
وسبيل من له دين ومروه ان يبذل لصديقه نفسه وماله ولمن يعرفه طلاقه
وجهه وحسن محضره ولعدوه العدل وان يتصاون عن كل تغيبه **الحكيم العظيم**
الربانى انباذقلس ابن نادر من اهل اغراغليا وهو من الكبار والعظما عند الجماعه
من الحكماء دقيق النظر فى المعلوم الحكميه دقيق الحال فى الاعمال ولما وعى الحكمة
من داود ولقمان عليهما السلام بالشام وعاد الى يونان تكلم بالحكمة فقال ان البارى
تعالى لم يزل هويته وهو العلم المحض والاراده المحضه والجود والعز والقدره و
العدل والخير والحق لا ان هناك قوى مسماه بهذه الاسماء بل هى هو وهو هذه كلها
مبدع فقط لا انه ابدع من شى ولا انه كان معه شى فابدع البسيط الذى هو اول البسايط
المعقوله اعنى العنصر الاول ثم كثرت الاشيا المبسوطه من ذلك المبدع البسيط
الواحد ثم كون المركبات من المبسوطات وهو المبدع المتضادات والمتقابلات المعقوله
والخياليه الحسيه وذكر ان المنطق لا يقدر ان يعبرهما عند العقل لان العقل اكبر من
المنطق لانه بسيط والمنطق والمنطق مركب مستحيل والعقل متحد فليس للمنطق اذا
ان يصف البارى الا بصفة واحدة وذلك انه هو ولا شى من هذه العوالم بسيط
ولا مركب الا العنصر الاول بسيطا من نحو ذات العقل ليس هو بسيطا مطلقا اى واحدا
حقا فلا معلول الا وهو مركب تركيبا عقليا او حسيا فالعنصر فى ذاته مركب من المحبه
والغلبه وعنهما نشات الجواهر البسيطة الروحانيه والجسمانيه فصارت المحبة
والغلبة صفتين او صورتين للعنصر مبدا ان جميع الموجودات فانطبعت الروحانيات كلها
على الغلبه والمركبات على طبعى المحبة والغلبه والازدواج والتضاد بمقدارهما
فى المركبات يعرف مقادير الروحانيات والاختلاف والغلبة من الجسمانيات وربما
اجتمعا فى نفس واحدة باضافتين مختلفتين وكان فى زمن داود وكان اخذ الحكمة عن
لقمان بالشام وقيل عن سليمان ثم انصرف الى بلاد اليونانيين فتكلم خلفه العالم ليس يحجج
بعضهم وطايفه من الباطنية ينتمى الى حكمته وتزعم ان له رموزا قل ما يوقف عليها
وكان محمد بن عبد الله بن مرة الجبلى الباطنى من اهل قرطبة كلفا بفلسفته دربا على
دراستها وهو بالجملة عظيم الشان جليل القدر كثير الرياضة والتاله والتقشف تاركا
للدنيا مقبلا على الاخرة ماهرا فى معرفة النفس والمجردات واحوالها ومراتبها وفه

على المحبة الغالبة و
يعم الجسمانيات كلها
والجسمانيات ولذلك اشاعت
المزدوجات واختلفت المتضادات
والايتلاف الذى فيهما من الروحانيات

رايت له كتابا في الفلسفه يدل على ذوقه وكشفه وقوه سلوكه وبهوثه في العلم الالاهي
وهو اول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانها كلها تودي الى شي واحد
وليس في امعان متميزه تختص بهذه الاسما المختلفه بل هو الواحد بالحقيقه الذي لا
يتكثر ابدا باختلاف باقي الاشيا الموجودة فان الوحدانيه الغالبه معرضه للتكثر اما
باجزايها او بمعانيها او بنظايرها فذات الباري منزهه عن هذا كله والى هذا المذهب
ذهب علي بن ابي طالب عليه السلام وابو الحسن البصري وجماعة من المعتزله وجمهور
الحكما **ومن كلماته قوله** ان في طلب الفلسفه شرفا وان مرتبتها لعاليه عظيمة
فينبغي لمن طلبها ان يكون ذهنه صافيا وتخيله لطيفا وهمومه في هذا العالم قليلة
وان في طلب الحكمة فضيلة ومرتبة شريفه ومن في ذاتها وحدود دها تدل على ما وصف
وذلك انها تنير العقل بالنور العالي الالاهي في طلبه اياها وان الحكمة لترغب في الرحلة
عن هذا العالم الى ذلك العالم ومن هذا العقل والنفس في هذا العالم فلا مرتبه افضل
من هذه المراتب الثلثه **ومما نقل عنه** في امر المعاد انه ينبغي في هذا العالم على الوجه
الذي عهد نامن النفوس التي تشبثت بالطبايع والارواح التي تعلقت بالشبابك حتى
تنجذب في اخر الامر الى النفس الكليه الى العقل ويتضرع العقل الى الباري تعالى فيسبح
الباري على العقل ويسبح العقل على النفس ويسبح النفس على هذا العالم بكل نورها
فحينيذ يستضي الانفس الجزيه وتشرق الارض والعالم بنورها حتى تعاين الانفس الجزيه
كلياتها فتتخلص عن الشبكة وتتصل بكلياتها وتستقر في عالمها مسرورا محبورة **وقال**
ان العنصر الاول لما صور في العقل ما عنده من الصور العقليه والروحانيه وصور
العقل في النفس ما استفاد العنصر صورت النفس الكليه في الطبيعة الكليه ما استفادة
من العقل حصلت قشور في الطبيعه لا تشبهها ولا هي شبيهه بالعقل الروحاني اللطيف
فلما نظر العقل اليها وابصر الارواح واللبوب في الاجسام والقشور شاح عليها من الصور
الشريفه الحسنه وهي صور النفوس المشاكله للصور العقليه اللطيفة الروحانيه حتى
يدبر ويتصرف فيها بالتمييز بين القشور واللبوب فيصعد باللبوب الى عالمها فكانت النفوس
الجزيه اجزا النفس الكليه كاجزا الشمس المشرقه على منافذ البيت والطبيعه
الكليه معلوله للنفس ويفرق بين الجزو بين المعلول وخاصه النفس الكليه المحبه
لانها لما نظرت الى العقل وحسنه عشقته وطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه **وقال**
ليس يقدر احد ان يعرف النفس الا من كانت نفسه طاهرة زكية مستولية على بدنه
فيعلو حينيذ ما النفس ويراها روحانيا لانها روحانيه غير متجسمة ويعرف
انها جوهر لا اشرف منه ولا اكرم باق دايم لا يموت ولا يفنى فاما جل الناس فان
نفوسهم ناقصه كانها بدن مقطوع الاعضا ينكرون شرفها وحسنها وبسطها
وعدم موتها وهو خطا لانه لا ينبغي لاحد ان يقول قولا في شي قبل ان يفحص عنه

اصلا

ويبوں

ويعرف علته وظاهره وباطنه ثم يقضي عليه واذا اراد ان يفحص عن شي فلا يلقي نظره خارجا
عن القشر الظاهر بل يحرص على ان يلقيه على روحانيه الشي الباطن فان الشي الباطن هو
الجوهر الخالص الذهو بعينه والا لم يقبل معرفته حقيقه ذلك الشي فانهم ذلك وهذا
كلام في غايه الحسن **وقال** اي من رام ان يعرف الاشيا العلويه اعني من الجواهر
الاول عسر عليه ادراكها ومن طلبها من اسفل عسر عليه ادراك العلم الاعلا لانتقالنا
من جوهر كثيف الى جوهر في غاية اللطف ومن طلبها من المتوسط وعرف المتوسط كنه
المعرفه ادركه علم الطرفين وسهل عليه الطلب وهذا كلام عجيب لا يعرف قدره
الا من عرف المتوسط اعني النفس الانسانيه **وقال** ان النفس جوهر مبسوط متحرك
باق وليس يعني بالبسيط هذا البسيط ولكن بسط الذهن والوهم فان ذلك البسط
روحاني وهذا البسط جرمي مركب عند البسيط الاول والوسمي الرسمي واما صار
عند نار مبسوطا لانا لا ندرك شيا من الاوايل اللطيفه التي هي بدركه في هذا العالم
هو الطف من ذلك فان اردت ان تعلم خاصيه المبسوط فتوهم النور لا النار والضيا
لا الضو ولو لم تكن النفس مبسوطه لم يكن مره ولا كان متصل نور بعضها ببعض وذلك
لان من هذه الجواهر الخمسه ثلثه نقيه من القشور فالثلثه الروحانيه المبسوطه تختلط
بعضها ببعض وكل واحد محيط بالذي دونه واما الجوهران الاخران فهما اقوى
الثلاثه الافلاك باطن لمن هذه الجهه صارت هذه الجواهر مبسوطه لان النور
محيط بها ولانه لما صار كل جوهر من هذه الجواهر محيطا بصاحبه كاحاطه الفلك
بالفلك كان نور كل واحد من هذه الجواهر متصلا بنور صاحبه يشهد الذي هو ادنى
من صاحبه الذي هو اعلى منه بوصلة واحده لا فرق بينهما اكثر من انه يصل الى
الاول قبل الثاني والى الثاني قبل الثالث والوصله بينهما غير منقطعة الى ان يصل
الى الطبيعه فينقطع لان فلك النفس لا يحيط بفلك الطبيعه والطبيعة محيطه
بفلك الهيولى الثابتة والعقل بهذا النفس بنور الهيولى الاول فيفيضه على الطبيعة
وقيل لانبادقلس لاي شي قعدت عن خدمه الملوك فقال لعلمي بعله من يسلم منهم
وقال له تلميذه اي العلوم اشرف فقال ما العامه فيه ازهد **وقال**
كما ان الاناء اذا نزل فيه الكر ليسعه خرج منه كذلك الذهن اذ نزل فيه الكر من
المقدار الذي يمكنه يحيز وربما خرج بعض ما كان فيسطه **وقال** اذا ارسلت لسانك
بين فلا تاتي بخير فبو كل عرك ولا تسلم من العتاب **خبر فيثاغورث الفيلسوف
المتاله** وكان فيثاغورس بعد انبادقلس بيونان واخذ الحكمة من اصحاب سليمان بن
عمر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان اخذ الهندسة قبلهم من المصريين ثم دخل
الى بلاد يونان واظهر الهندسة عندهم وعلم الطبيعه وعلم الدين واستخرج بذكايه
الموسيقى واوقعها تحت النسب العدديه وادعى انه استفاده من مشكاة النبوه وله

وله في نصب العالم وتركيبه على قوانين العدد ومراتبه امور عجيبه واغراض بعيد وتفاد
ابناد فلس ان فوق عالم الطبيعه عالما روحانيا نورانيا لا يدرك العقل حسنه وبهاوه والانفس
الزكية تشتاق اليه ومن قوم نفسه وبراها من العجب والتجبر والريا والحسد وغيرها
من الشهوات البدنية فقد صار اهلا للحوق به والاطلاع على جواهره والانغماس في لذاته
وله تواليف شريفه في الحكمة والموسيقى وغيرها ذكروا انه كان يرى السياحه و
اجتناب مماسه الغافل في المقبول ولقد امر بتقديس الحواس ويعمل العمل بالعدل
وجميع الفضايل والكف عن الخطايا والبحث عن العظمة الالاهيه ليعرف طبيعه كل
شي وامر بالمحاب والتادب بشرح العلوم العلوية ومجاهدة المعاصي وعصمة النفوس
وتعلم الجهاد والكتاب والصيام والقعود على الكراسي والمواظبة على قراة الكتب وان يعلم
الرجال الرجال وان يعلم النسا النسا وامر بجودة المنطق ومواعظ الملوك وكان يقول
ببقا النفوس وكونها فيما بعد في ثواب او عقاب على راي الحكما الالاهيين وكان له غذات
احدهما لا يجوع معه وكان قد الزم نفسه عادة موزونة فلم يكن مره صحيحه
ومرة سقيما ولا كان مرة يسمن ومره يهزل وكانت نفسه لطيفه جدا ولم يكن
يفرح بافراط ولا يحزن بافراط ولا راه احد قط ضاحكا ولا باكيا وكان يقدم اخوانه
على نفسه وكان اول من قال ان اموال الاخلا شاعة غير مقسومة وكان يرمز حكمته
ويسترها **فمن رمزه قوله** لا تتعدى في المسرات اي اجتنب الافراط ولا تحرك النار
بالسكين لانها قد حميت منها مرة اي اجتنب الكلام عند الحرض الغضوب المغتاض ولا تجلس
على مكيال اي لا تعيش في البطاله ولا تمر بقيا من البيوت اي لا تشتغل باراء المردة ولا تمر الخطاطيف
البيوت اي لا تشتغل باصحاب الطرهلة غير المالكين لانفسهم وان لا تلقي الحمل على حامله
اي لا تعمل احدا اعمال نفسه في الفضايل والطاعات ولا ان تمايل الملايكة على فصوص
الخواتم اي لا تجهر بانك في اسرار العلوم الالهيه عند الجهال **وذكر فرفوريوس**
في تاريخه حكايات عجيبه ظهرت عن فيثاغورس مما تكهن به ومن اخبار بمغيبات سمعت
منه وشوهدت وكان لفيثاغورس اب اسمه منسارخوس من اهل صور وكان له
اخوان اسم الاكبر منهما اونسطوس والاخر طورسوس وكان اسم امه بوتاليس بنت لماحاتوس
من سكان ساموس ولما غلب على صور ملك قبايل ليمون وعيرون وسقرون واستوطنوها
وجلا اهلها منها وجلا والد فيثاغورس معه فيمن جلا وسكن البحيره وسافر منها الى ساموس
ملتمسا كسبا فاقام بها وصار مكرما ولما سافر منها الى انطاكية اخذ فيثاغورس معه
ليتفرج بها لانها كانت نزهة جدا كثيره الخصب فذكروا ان فيثاغورس انما عاد اليها
ليسكنها لما راى من طيبها اول مرة ولما جلا منها منسارخوس سكن ساموس ومعه اولاده
اونسطوس وطورسوس وفيثاغورس فتبنى امره ومارس رئيس ساموس بفيثاغورس وكفله
لانه كان احدث الاخوه واسلمهم من صغره في تعلم الاداب واللغة والموسيقى فلما التحى وجهه

وجهه

وجهه الى مدينه سليطون وسلمه الى الكثيمانوس الحكيم ليعلمه الهندسه والمساحة
والنجوم فلما احكم فيثاغورس هاتين الصناعتين اشتد حبه للعلوم الحكمية فسافر الى
بلدان شتى طلبا لذلك فورد على المصريين والكلدانيين وغيرهم ورابط الكهنه بمصر
وتعلم منهم الحكمة وحذق لغة المصريين بثلثة اصناف من الخطا خط العامة وخط
الخاصة وهو خطه الكهنه المختصر وخط الملوك فتيد ما كان في ارافليا اعني هرقله
وكان مرابطا لكهنها ولما صار الى بابل رابطه وساحلينه اسون ودرس على داوباطا فبصره
عما احب على الصدنيين واسمعه سماع الكبار وعلمه اوايل الكل اعاي نحن ذلك فضلت
حكمة فيثاغورث وبه وجد السبيل الى نهايه الامم وردهم عن الخطايا الكثيره لكثره
ما اقتنى من العلوم من كل امة ومكان وورد على افارقود بس الحكيم السرياني في بدايه
امره في مدينه اسمها ولوت من سورنه وخرج عنها فسكن شلموس وكان قد عرض
له مرض شديد حتى ان القمل كان يتنعش من جسمه فلما عظم به الامر وساء مسقه
حمله تلاميذه الى اماسوس فلما تزايد ذلك به رغب الى اهل اماسوس واقسم عليهم
ان يحولوه عن مدينتهم فاخرجوه الى ماعابيسا وعني تلاميذه بخدمته حتى مات و
دفنوه وكتبوا قصته على قبره ورجع فيثاغورس الى مدينه ماموس ودرس بعد
على ارمودا بطس الحكيم الالهي المنا له المكني بعواد بولوا بمدينه ساموس ولقي بها ايضا
ارمودا باليس الحكيم الالهي المكني افرودائم فرابطه زمانا وكان طرابعه ساموس فصارت
لبولوا فراطيس الاطرون واشتاق فيثاغورس الى اجتماع الكهنه الذين بمصر فابهل
الى قولو افراطيس ان يكون له على ذلك معينا فكتب الى اماسيس ملك مصر كتابا يخبره
بما تاق اليه فيثاغورس ويعلمه انه صديق من اصدقايه ويساله ان يجود عليه
بالذي طلب وان يحسن عليه فاحسن اماسيس قبوله وكتب الى روسا الكهنه بما
اراد فورد على اهل مدينه الشمس وهي معروفه في زماننا بعين شمس بكتب ملكهم فقبلوه
قبولا كرها واجتهدوا في امتحانه زمانا فلم يجدوا عليه نقصا ولا تقصيرا فوجهوا به
الى كهنه منف كي يبالغوا في امتحانه فقبلوه قبولا على كراهه واستقصوا امتحانه فلم
يجدوا عليه نقصا ولا اصابوا له عثره فبعثوا به الى اهل ديوسبركس يمتحنوه فلم يجدوا
عليه طريقا ولا الى دحاضه سبيلا لعنايه ملكهم به فعرضوا عليه فعرضوا عليه
فرايض صعبة كيما يمتنع من قبولها فيدحضوه ويحرموه طلبته مخالفه لفرايض
اليونانيين فقبل ذلك وقام به فاشتد اعجابهم منه وفشا بمصر وورعه حتى بلغ ذكره
الى اماسيس فاعطاه سلطانا على الضحايا للرب تعالى وعلى ساير قرابينهم ولم يعط ذلك
لغريب قط ثم مشى فيثاغورس من مصر راجعا الى بلاده وبنى له بمدينه ابويه
منزلا للتعليم فكان اهل ساموس ياتون اليه وياخذون من حكمته واعتزله خارجا
من تلك المدينه اطرون فجعله مجمعا خاصة لحكمته وكان يرابط مع قليل من

اصحابه اكثر اوقاته ولما اتت عليه اربعون سنة وتمادت طرانه تولوا فراطيس ه
وكان قد استخلف عليهم حينا طويلا واستكفاه ففكر وراى انه لا يحسن بالمرء الحكيم
المكث على لزوم الطرانه والسلطان والقسم فرحل الى انطاليا وسار منها الى اقروطونيا
ودخلها فراى اهلها حسن منظره ومنطقه ونبله وسعه علمه وصحة سيرته مع كثره
يساره وتكامله في جميع خصاله واجتماع الفضايل كلها فيه فانقاد له اهل اقروطونيا
انقياد الطاعه العلمية فالزمهم عصمه القدما وهدى نفوسهم ووعظهم بالامانه
وامر الاراكبه ان تصغوا للاحداث كتب الاداب الحكميه وتعليمهم اياها فكان الرجال
والنسا يجتمعون اليه ليسمعوا مواعظه وينتفعوا بحكمته فعظم مجده وكبر شانه وصير كثيرا
من اهل تلك المدينه في العلوم حتى انتشر خبره حتى ان عامه ملوك البربر وردوا اليه يسمعون
حكمته ويستوعبون من علمه ثم ان فيثاغورس جال في بلدان انطاليا وسقليا وكان الجور والبغي
قد غلب عليهم فصاروا اساعه وصدقته من اهل قروطونيا واهل سوراقوسيا واهل
فرانطيا والرديم واهل الجاني ماوسوره وغير ذلك فاستاصل الفتنة بينهم وبين تسليمهم الى
احقاب كثيره وكان منطقه طارد الكل لما سمع ومواعظه سماخوس اطرون تامطوريا خرج
من ملكه وخلف امواله بعضها لاخيه وبعضها لاهل مدينه وذكر ان مالوس الذي كان
جليسه من ثترس وكان ملك ثرموان س ولد فيثاغورس وكان لفيثاغورس وهو باقرو
طونيا ابنة تتولى وكانت تعلم عذارى المدينه شرايع الدين وفرايضه وسننه من حلاله
وحرامه وايضا زوجته تعلم ساير النسا ولما توفي فيثاغورس عمد نهر طرنوس المومن و
الى منزل الحكيم فجعله هيكلا لاهل قروطونيا وذكروا ان فيثاغورس كان على عهد
كورس ملك الفرس حدثا وكان ملكه ثلثين سنه وملك بعده ابنه قاسنوس وفيثاغورس
في الحيوة الدنيا وان فيثاغورس لبث بساموس ستين سنة وسافر الى انطاليا ثم توجه
منها الى قروطونيا فاقام بها ثماني سنين وانه لما هاج عليه بها ذلك التهييج دخل منها
الى ماطربونطون فمكث بها خمس سنين وتوفي بها وكان غداه عسلا وشهدا وعشاه
خبزا محوري وبقول مطبوخ فيه ودن اصحبه كهنته مما كان يقرب الى الله تعالى فلما ان روس على
الهياكل وصار رييس الكهنة جعل يغتذي بالاغذيه غير المجوعة وغير المعطشه وكان
اذا ورد عليه وارد يسمع كلامه يكلمه على احد الوجهين اما بالاحتجاج الدربي واما بالموعظه
والمشوره وكان لتعليمه شكل ووجهين وحضره سفر الى بعض الاماكن فاراد ان يونس
اصحابه بنفسه قبل فراقهم فاجتمعوا في بيت رجل يقال سلون فبيناهم في البيت مجتمعون
اذ هجم عليهم رجل من اهل قروطونيا اسمه ملون وكان له اشرف وحسب ومال
عظيم وكان مستطيلا بذلك على الناس ويتمرد عليهم ويعتز بالجود وكان قد دخل على
فيثاغورس وجعل يمدح نفسه فوجله بين يدي جلسايه واشار اليه باكتساب من خلاص
نفسه فاشتد غيظ ملون عليه وجمع اخلاوه وقذف فيثاغورس عندهم ونسبه الى

الكفر واتفقهم على قتله واصحابه ولما هجم عليهم قتل منهم اربعين انسانا وهرب
باقيهم فمنهم من ادرك وقتل ومنهم من انفلت واختفى ودامت السعاية بهم والطلب
لهم وخافوا على فيثاغورس القتل فافردوا له قوما منهم فاخذوا لواحي اخرجوه بالكلية
ووجهوا معه بعضهم حتى اوصلوه الى جارمونا ومن هنالك الى فاروس فانتهت البشاعة
فيه الى اهل المدينة فوجهوا اليه مشايخ منهم فقالوا له اما انت يا فيثاغورس فحكيم
فيما ترى واما الشناعة عنك فسمجة جدا لكنا ما نجد في نواميسنا ما يلزمك القتل
ونحن متمسكون بشرايعنا نجد مناصبنا فيك ونفقة لطريقك وارحل عن بلدنا
بسلام فرحل منها الى طاروطا فجاءه هنالك قوم من قاروطرينا فكادوا ان يخنقوه و
اصحابه فرحل الى منطافرنطيون وتكاثرت الهموج عليه في البلاد حتى كان يذكر
ذلك اهل تلك البلاد سنين كثيرة ثم انحاز الى هيكل يسمى هيكل المسوسى فتحصن فيه
واصحابه ولبث فيه اربعين يوما بغير طعام فضربوا الهيكل الذي كان فيه بالنار فلما احس
اصحابه ذلك عمدوا اليه فجعلوه في وسطهم واحدقوا به ليقوه النار باجسادهم
فعند ما احتد من النار في الهيكل واشتد لهيبها غشي على الحكيم من لهيب حرارتها
ومن الجوى فسقط ميتا ثم ان تلك الآفة عمتهم اجمعين فاحترقوا كلهم وكان ذلك
سبب موتهم **وذكروا** انه صنف مائتين وثمانين كتابا وخلف من التلاميذ
خلقا كثيرا وكان نقش خاتمه شر لا بد وم خير من خير لا بد وم اي شر ينتظر زواله
خير من خير ينتظر زواله وعلى منطقته اليمين سلامة من الندامة اما الغذاء الغير
المجوع فكان يتخذه من بزر سعوموطن وسمسم وقشر اسقال مغسول جيد حتى
سنا مكي وابزار مقول واسقود البور العب طول وحمص وشعير من كل واحد جزء بالتحرير
وكان يسحقها ويعجنها بشيء من العسل يسمى لطيره قاله واما غير المعطش فكان يتخذه
من بزر القثاء وزبيب سمين منزوع العجم وزهر فرفسيون وبزر ملوخيا وبزر لوبيا
واندراحين ونوع من الجريد عن قبل طاموس ودقيق اقلولس وكان يعجنها بعسل حانوت
وكان يقول ان فوق عالم الطبيعة عالم نوراني لا يدرك العقل حسنه وبهاؤه
اليه تشتاق النفس الزكية وكل طبقة من طبقات العالم الجسماني بالنسبة الى ما فوقه
كالبدن له وان ايما انسان احسن تقويم نفسه من التبري من العجب والفخر والمراءاة
والحسد وغيرها من الشهوات الجسمية فقد صار متاهلا لان يصير في اعلاء
امثالها فتطلع على جميع ما في جواهر العالم من الحكمة الالهية ومتى شعر بذلك
فقد بان السرور الحق والعز الحق وكل نفس كانت شريرة دنسة فانها تبقى في هذه
الارض المحاطة بالهدب وتصير السما للانفس الزكية كالارض وتصير سماؤهم سما
تؤديه اشرف من هذه وهنالك الحسن المحض واللذة المحضة **وكان فيثاغورس**
من العلماء الزهاد من مرموس واما كتب فيثاغورس مائتان وثمانون كتابا وكانت

سلمت لانها كانت محزونة بانطاليا ويقال كان عهد فيثاغورس في الوقت الذى سبى
فيه بنو اسرايل الى بابل في سنة سبع واربعين من السبى وقال فيثاغورس
ان البارى تعالى واحد كالاحاد ولا يدخل في العدد ولا يدرك من جهة العقل و
النفس والفكر العقلى ولا المنطق النسبى بصفة فهو فوق الصفات العقلية غير مدرك
من نحو ذاته وانما يدرك باثاره وصنايعه وافعاله فكل عالم من العوالم يدركه بقدر
الاثار الظاهرة فيه فيصفه بذلك القدر الذى حصه من صنعه فالموجودات والعالم
الروحانى حصت باثاره خاصة روحانية فنعته من حيث تلك الاثار والموجودات
في العالم الجسمانى حصت باثار جسمانية ونعته من حيث تلك الاثار ولا شك ان هداية
الحيوان مقدره على الاثار التى جبل عليها وهداية الانسان مقدرة على الاثار التى
فطر عليها وكل يصفه من نحو ذاته ويعدت عن خصايص صفاته فقال والواحد ينقسم
الى وحدة غير مستفادة من الغير كوحدة البارى تعالى وهى وحدة الاحاطة بكل شى ووحدة
الحكم على كل شى وحدة تصدر عنها الاحاد في الموجودات والكثرة منها والى وحدة مستفادة
من الغير كوحدة المخلوقات وربما قال الواحدة مطلقا ينقسم الى وحدة قبل الدهر ووحدة
مع الدهر ووحدة بعد الدهر وقبل الزمان ووحدة مع الزمان فالاول وحدة البارى
والثانى وحدة العقل الاول والثالثة وحدة النفس والرابع وحدة العناصر والمركبات
وربما قال الواحد اما بالذات كوحدة البارى او بالعرض كوحدة المخلوقات الاداب
فيثاغورس ومواعظه قال لما كان بدو وجودنا وخلقنا من الله سبحانه
هكذا ينبغى ان تكون نفوسنا منصرفة الى الله تعالى وقال ان اردت ان تعرف الله
سبحانه فلا تصرف عنايتك الى معرفة الناس فانه يكفك ان تعرف الله باليسير من
الكلام وقال ليس المتقدم عند الله سبحانه كلسان الحكيم بالتكرمة بل افعاله وقال
الحكمة لله تعالى خاصة نحبتها متصلة بمحبة الله وهى مواهب الله عز وجل عمل بما به
ومن عمل بما به قرب منه ومن قرب منه نجا وفاز وقال ليس الضحايا والهدايا و
القرابين بكرامات لله تعالى لكن الاعتقاد الذى يليق به هو الذى يكتفى به في تكرمته وقال
الافعال الكثيرة في الله علامة تقصير الانسان تقصير الانسان عن معرفته فاذا خطر
بباله في كل وقت شغل فيه احد افعال الجسم او النفس فرب لله الشاهد جميع الاعمال
والافكار فانك بسرعة تستحى ممن لا يفوته شى رويته شى وهذا يكون اذا كان على الله تعالى
اعتمادك وقال احفظ الاشيا الجليلة النفيسة بالفعل لا بالقول حتى يكون كما يريده الله
سبحانه منا وله خلقنا وقال الانسان الحكيم المراقب لله سبحانه هو عند الله معروف
فليهن الابتدا م ما لم يكن معروفا عند جميع الناس وقال ليس في الارض موضع اولى
به من النفس الطاهرة وقال ما انفع الانسان ان يتكلم بالاشيا الجليلة النفيسة
فان لم يمكنه فليستمع قايلها وقال احذر ان تركبا فيحا من الامر لا في خلوة ولا مع غيرك

ولكن

ولیکن استحیاؤک من نفسک اکثر من استحیائک من کل احد وقال لیکن قصدک فی المال اکتسابه
من حلاله وانفاقه فی مثله وقال اذا سمعت کذبا یفهون علی نفسک الصبر علیه رو قبل
الفعل کیما الایعاب فعلک وقال لا ینبغی لک ان تهمل امر صحة بدنک لکن تعنی بالقصد
فی الطعام والشراب والنکاح والریاضة وقال احذر ان تفعل ما یجلب علیک
الحسد وقال لا تکن متلافا بمنزلة من لا خبرة له بنفد ما فی یده ولا تکن شحیحا تتحرج
عن الحریة بل الافضل فی الامور کلها هو التقصد فیها وقال کن متیقظا فی ارائک ایام
ایام حیوتک فان شباب الرای مشارک للموت فی الجنس وقال ما لا ینبغی ان تفعله
احذر ان تخطره ببالک وقال لا تطمع من الشرایر ان تحی الیک لان تدبیر کل انسان لنفسه
ومحنته لغیره هو بحسب ما یعقد علیه فکره وضمیره وقال لسان الرجل المتحرض غیر الرحمان
وطوانه وضحایاه نجاسة عند الله عز وجل وقال معاتبة الانسان نفسه انفع من
عتابه لاصحابه وقال المراد الذی یصلح للحیوة الصالحة ان لا ینسی الانسان مصاحبه
وقال لن یمکن التغافل الوصول الی الموجودات علی الحقیقة وقال ظن بمن کان
عدیما للمعرفة ان مدحه وامساکه وحجاه اهل ان یضحک منه فحیاه من لا علم معه
عار وقال وطن بما ضددتک علی الحکمة النافعة انهم اخوانک وقال الحاکم
الذی لا یعدل فی قضایاه اهل لکل رداة وقال لا تدن لسانک بالقذف ولا تضع
باذنیک الی مثل ذلک وقال اجعل عقلک المستولی علی جمیع تدبیرات حیاتک
فرفده العاقل مجانسة للموت وقال عسر علی الانسان ان یکون حرا وهو یستطاع
للافعال القبیحة الجاریة مجری العادیة وقال لا ینبغی للانسان ان یطلب
الغنیة الغالیة والابنیة المشیدة لانها من بعد موته تبقی علی حدود طباعها و
یتصرف فیها وقال من الاجد للانسان ان یحی وهو علی سریره من خشب وهو حسن
التوکل علی الله عز وجل خیر من ان یکون علی سریر من ذهب وهو متشکک فی الله
جل وعلا وقال الحکیم اذا خرج علی غیر الصواب فهو سبب جمیع السرور وقال
احذر ان یکون متحرکات ونفسک لا فی حسدک فتکون ازیاجات اریاجا حمیه
وقال الاشکال المزخرفة والامور المموهة فی اقصر الازمان تتهرج وقال
عدم الفلاح لیس انما یصرفنا علیه فحسب ولکن وبالذین یتصلون بالفاعلین له
وقال اذا ردت اذیة غیرک فتصور انک لا تخلص من اذیته وقال وطن نفسک
علی قبول ما یرد علیک فالمستقبل من الامور التی تسوقها سرور وحاجة التی تود ورودها
فی کل یوم وقال واجب علیک ان تبعد من جمیع زخارف الدنیا المسلکة
بالمکروه للفکر وقال لا تساعد ن عینیک للنوم قبل ان تتصفح الافعال التی فعلتها
فی نهارک فتقف علی الموضع الذی زللت فیه عما ینبغی ان کنت زللت وعلی ما
ما فعلته عما کان ینبغی ان لا تفعله وعلی ما کان ینبغی ان تفعله فلم تفعله ومنح

وقال اعتدال الاسم
علامة الله الرحمة

كنت قد اتيت مكروها فليدعونك ومتى كنت قد اتيتك رضيا فليهمنك فان
ذلك يوطي لك ما يقربك الى الفضيله الالهيه اى والذى وهب لانفسنا الينبوع
ذى الاربع الطبيعه التى لا يتغير وقال متى التمست فعلا من الافعال فادعا الى
ربك عز وجل بالابتهال فا نجح فيه وقال اعطه من مالك الفضلا والقليل الضعفا
فالذى لا يعطى الاخيار حاجاتهم لا تنانى له من الله حاجاته وقال الانسان الذى
اختبرته بالتجربات فوجدته لا يصلح ان يكون صديقا وخلا احذر ان تجعل لك عدوا
وقال لا يعد حرا من لا يتمكن من ضبط نفسه وقال اجعل اختبارك للانسان
من افعاله خصوصا من اقواله فان كثيرا من الناس تجد سرايرهم رديه واقاويلهم شديدة
وافعالهم خبيثه واقاويلهم جميله وقال علموا اولاد الفلاسفه الاعداد والاشكال
ليعرفوا من الاعداد كيف انحراف الاشكال وخروجها من الاستقامة ولاجله كان افلاطن
ينادى لا يدخل فى الفلسفه شاب لا يعرف التعاليم الاربعة وقال اذا اردت ان يطيب
عيشك فارض من الناس بان يقولوا انك عديم عقل بدلا من قولهم انك عاقل وقال
اذا انعليت الخير ثم فارقت هذا البدن كنت ساكنا فى الملكوت غير عايد الى الانسيه ولا قابلا
للموت وقال ما احسن الانسان ان لا يخطى وان اخطا فما اكثر انتفاعه بان يكون عالما
بانه اخطا ويحرص ان لا يعاود وقال من جرت عادته باذنابك لا تسلم البته فى حكمك
وقال الجسد والنفس رابط ومانع لها عن نظرها انما مقولها بالجسم متحفظ له ويجرى مجرى
الواثار على نار وقال من الواجب على الانسان ان يكون طابعا لسلطانه وحبيسه
لهذا الغير يكون مطلقا لكن الى الحد الذى يقتضى شروط الحريه وقال لا تكشفن احد
سرا من بايته فالسارق فاقته الاهو وقال اذا وعظت مذنبا فترفق لئلا يخرج الى
المكاشفه وقال التقلب فى الامصار ومشاهده الصناعات يربى الانسان ادبا
وحكمة وقيل له اى شى غاية المقصدة للانسان فقال فضل المال وقال
شرف النفس ان يقبل النفس النعم والمكاره قبولا واحدا وقال له رجل من اشقى
الناس فقال من جمع لغيره وقيل له من صديقك فقال من لا يغضب من الحق اذا
سمعه وقيل له من صديقك فقال من لا يغضبك من الحق اى الناس اولى بالمعاداة
قال انقصهم ذنوبا قيل له فاى من ذلك فقال اكملهم عقلا واوفرهم عملا بالواجب
وقال حفظ ما فى يدك اولى من التماس ما ليس عندك وقال ادنى من البر
كتمان الفاقة والمصيبه والوجع والصبر عند الممات قال من منع المال من الحمد ورثه
من لا يحمد وقال انكد العيش عيش الحسود وساله انسان يتحيف ان يقيم عنده فقال عقلك
صادق ينفعك فلا تطمعن ان اقيم عندك لئلا امرض بمرضك وقال الاصلح للانسان
ان يموت من ان يجعل نفسه مظلمة الجهل والكسل وقال لا يصدنك عن الافعال الجميله
سوء سيره الانسان الكافر للنعمة وقال اذكر نفسك فكل الناس انما خلقوا للذكر والفكرة

الرجال

الفاضله

الفاضلة والقليل منهم يبلغ هذه المرتبة العليا او يتمكن من المصير عليها وقال النفس
الطاهرة المتالهة لا تطيق ان يوافقها شي من مواصلة الارضيات وقال من جعل جميع
زمانه مصروفا في طاعة الله سبحانه فرجاوه ينبغي ان يكون دايما لله ومع الله عز وجل
وقال افرح بمن يبغضك لا بمن يومن لك وقال احرص ان لا تجعل للعدا طريقا
الى الشرور وقال متى اصابك انسان قليلا فلا تنسى به كثيرا وقال اذا اخطا عليك
صديقك فسهل عليك احتماله والاعتذار له وقال احرص ان تجد الاصدقا
بذاتك لا بالاشيا التي عليها وقال الاخلق بالانسان ان لا يفعل ما يريد لكن ما
ينبغي وقال ينبغي ان تعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام والوقت الذي يحسن
فيه السكوت وقال من لم يقهر نفسه حسده فانما جسده قبر لنفسه وقال
الحر الذي لا يضيع حرفا من حروف النفس لشهوة من شهوات الطبيعة وقال غاية
الاستوا والاعتدال استوا الكم مع الكيف وقال غاية الاستوا الاعتدال استوا
الكم مع الكيف وقال جرد العقل من الهوى يظهر صدق المعاملة وقال ان
لم يتقدم حسن الظن في كل ما تطلب من المحمودات لم تنل بالشي المطلوب وان تم كذلك
يجب على المرء وان يتقدم سوا الظن في المذمومات وقال بقدر ما تطلب تعلم
وبقدر ما تطلب تعلم تطلب وقال ليس من شرايط الحكيم ان لا يضجر ولكن يضجر
بوزن وقيل له من الحر فقال خادم الخير ليس الحكيم من حمل عليه ثقل ما يطيق
فصبر واحتمل وكان الحكيم من حمل عليه اكثر مما يحتمل الطبيعة فصبر الطبيب هو
من لم يدع بدنه سقيما ليس من عالج غيره يعني من صان نفسه عن القبايح وفعل
الفضايل ليس من وصف وبين وترك نفسه وقال الدنيا دول مرة لك ومرة
فاذا تولتك فاحسن واذا تولت لك فلن وكان يقول ان اكثر الافات انما تعرض
للحيوانات لعدمها الكلام وتعرض للانسان من قبل الكلام وكان يقول من
استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشيا فهو خليق ان لا ينزل به المكروه كما ينزل
بغيره العجلة واللجاج والعجب والتواني فاما ثمرة العجلة فالندامة واللجاج ثمرتها
الحيرة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني الذلة ونظر الى رجل عليه ثياب
فاخرة يتكلم ويلحن في كلامه فقال اما ان تتكلم كلاما يشبه لباسك او تلبس
لباسا يشبه كلامك وساله ملك سقيلية ان يقيم عنده فقال له ان عقلك
يضاد ما ينفعك وتتناول ان تقلع اساسك فلا تطمعن اذا في مقامي عندك
فان الاطبا لا يضمنون ان يعرضوا مع المرضى وقال لتلاميذه لا تطلبوا من الاشيا
ما يكون بحسب محبتكم ولكن احبوا من الاشيا ما هي محبوبة في انفسها وقال
لاخيه ان احببت ان لا تخطي اباك ولا عبدك فقد طلبت ما هو خارج عن الطبع
وقال ينبغي للخير ان يظهر بكلامه ما هو منطو عليه ويظهر بافعاله صدق قوله

القبايح

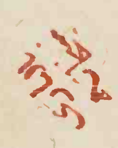
وقال لبعض تلاميذه وكان معجبا ان اردت ان تعظم محاسنك في اعين الناس فلا
تعظمن في عينك وقيل له فلان مشتغل بالعنونيات فقال حمله على ذلك حمله بالقول
الحسن وقال لا تعجب من البلا الشديد اذا نزل بالانسان كيف يذله ولكن اعجب
من الصبر كيف يحتمله وقال الانسان الحكيم يعني بنفسه كعنايته بعبرة جسمه وقال
النفس تعلو لهاين الاخيار في اللذات والنعيم ومن الاشرار في الاحزان والهموم
وقال البخل احذى الحق بقبول اصدقا والمستحق اعدا وقال الاخلق بالانسان
ان يفعل ما ينبغي لا ما يشتهي وقال اصبر على النوايب من غير ان تندم بل لطلب
بها اذا انها بقدر ما يطيق وقال اذا سمعت من كلام الناس جيده ورديه فلا تعتصم
منه ولا على نفسك الامتناع من استماعه فان سمعت كنت باقيا على نفسك
الصبر عليه وقال استعمل الفكر قبل العمل وقال كما ان المرء اذا المريض صدق
على صفة ذاته للطبيب لم يقدر على علاجه كذلك المر ايضا اذا لم يصدق في نفسه
لما له وعليه لم يصح له موادات الخاصة والعامة وقال كثره العدو وتقل الهدو
وكان فيثاغورس اذا جلس على كرسيه اوصا هو بهذه السبع وصايا قوموا موازينكم
واعرفوا الموازينها عدلوا الخطا تصحبكم السلامة لا تشعلوا النار حيث ترون
السكين تقطع عدلوا شهواتكم تستديموا الصحة استعملوا العدل تحظ بكم المحبة
عاملوا الزمان كالولاة الذين يستعملون عليكم ويعزلون عنكم وذكر المال عنده و
مدح فقال وما حاجتي الى ما يعطيه الحظ ويحفظه اللوم ويهلكه السخا وقيل
له ما اصعب الاشيا على الانسان فقال ان يعرف نفسه ويكتم الاسرار وقال
وقد نظر الى شيخ يحب النظر في العلم ويستحي ان يرى متعلما يا هذا لا تستحي ان تكون في
اخر عمرك افضل منك في اوله وقال انك لعدوك اذا لا تريه انك متخذه عدوا وقال
سبيل الملك الحازم ان يتعاهد ملكه ورعيته كتعهد صاحب البستان بستانه
وقال سبيل الملك اول ما يبتدا به اظهار السنن الجارية واقامة الامور اللازمة
للرعيه واخذ الحد ودمن اهلها بحسب ما يستحق كل واحد منهم وان يقهر نفسه
عما تنازعه اليه من الشهوات فان احتاج مع اعوانه الى زياده اعوان فاجمع اليهم
الناصحين الناصرين للدين اللازمين للشرايع والسنن وقال سبيل الملك ان
يحذر الاعجاب والانفراد برايه وكثره الصيد وانفراده فيه عن عسكره
وليحذر ان يسلك طريقا لا يعرفها ولا طريقا فيها ضيق وليحذر الركوب في ظلمة
الليل واذا سار في موكبه فليكن ثابتا على دابته حسن الركبة طلق الوجه يرمق الناس
بعينه ويرد عليهم السلام بيده مستبشرا بهم فان العيون اليه كثيرة من
الرعية ولا يدخل الى نسايه من النسا الخادمات لهن الا من مضى من اعمارهن خمسون
سنة فما فوقها وان احتاج الى رجل يكون في خدمتهن فليكن طاعنا في السن

تبيح المنظر له دين وامانه فاذا نام الملك واشتغل بشي من لذاته فليتوكل على حرا
سته وثقاته ويامر بافتقادهم في كل وقت وان اخل احدهم بوابا عن نوبته عاقبه
وشدده وعزله عن موضعه وليحذر كل الحذر ان ياكل او يشرب من يد النسا
اللواتي يعرفن وغيرهن من ساير خواصه ورعيته بل يتولى ذلك له من يثق بعقله
ودينه ومروته ويحب دولته وملكه كذلك لا ينام على فراش لا يثق به ولا يلبسه
ولا يبخره الا من هو بهذه الصفه التي سلفت ولا يمسح به بل بعد مجامعته نساه
الابعد التفريه وقال اصحاب الشهوات البدنيه مملوكون للخواص واصحاب
الفضايل موافقون العقل وقال يا معشر الاخوان ليس من الموت في الغربه والوطن
فرق وذلك ان الطريق الى الاخره واحد من جميع النواحي وقيل له ما احلى الاشيا
فقال الذي يشتهي الانسان وقال حدث يتهاونون بتعليمه انما الحدث انك ان
لم تصبر على تعب التعليم صبرت على شقا الجهل وقال الرجل المحبوب عند الله هو
الذي لا يذعن لافكاره القبيحه وقال الكلام الاستوا هو الطبيب يجوز تقربه الى
الله جل وعلا وقال الكلام في الله يجب ان يتقدمه الاعمال التي يرضاها
الله عز وجل **خبر سقراطيس الزاهد المتاله الحكيم** وكان سقراط من تلامذة
فيثاغورس واوسالاوس واقتصر من الفلسفه على العلوم الالهيه والاخلاق
واعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها واعتزل الى الجبل واقام في غار واشتغل في
الزهد ورياضه النفس وخالف اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل روساهم
بالحجاج والادلة فثور العامه عليه فاضطروا ملكهم الى قتله فقتله بالسم
تقادبا من شرهم بعد مناظرات جرت له مع الملك محفوظه وله وصايا شريفة
واداب فاضلة وحكم مشهوره ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب
فيثاغورث وانبادقلس وله في المعاد اراء ظاهرها ضعيف والله اعلم باسرارها
وهو موازاته وقال ان الباري تعالى لم يزل هويته فقط وهو جوهر فقط
واذا رجعنا الى حقيقه الوصف والقول فيه وجدنا المنطق والعقل قاصرا عن
اكتناهه وصفه وتحققه وتسميته وادراكه لان الحقايق كلها من تلقا جوهره فهو
المدرك حقا والواصف لكل شي وصفا والمسمي لكل موجود اسما فكيف يقدر المسمى
ان يسميه وكيف يقدر المحاط ان يحيط به وصفا فيرجع للصفه من جهه اثاره
وافعاله وهي اسما وصفات الا انها ليست من الاسما الواقعه على الجوهر المخبر عن
حقيقته مثل قولنا الباري واضع كل شي وخالق اي مقدر كل شي وعزيز اي يمتنع
ان يضام وحكيم اي محكم الافعال وكذا ساير الصفات وقال ان علمه
وقدرته وجوده وحكمته بلا نهاية فلا يبلغ العقل ان يصفها ولو وصفها
لكانت متناهيه فقيل له ترى الموجودات متناهية فقال ان تناهيها بحسب

احتمال القوابل لا بحسب القدرة والجود والحكمة لان المادة لا تحتمل صورا غير
متناهية فتناهيته الصور لا من جهة كل المواهب بل لقصور المادة وعن هذا
اقتضت الحكمة انها وان تناهت ذاتا وصورة وحيزا ومكانا فغير متناهية زمانا
والاشخاص ان لم يتصور بقاؤها في ذاتها الا انها تبقى بقاء الانواع او يستبقى النوع
عدد الاشخاص فلا تبلغ القدرة الى حد النهاية ولا الحكمة تقف على غاية وزعم
ان اخص اوصافه تعالى هو الحي القيوم لان العلم والقدرة والجود والحكمة مندرج
تحت الحيوة التي هي صفة جامعة للكل والبقاء السرمد والدوام وحفظ النظام
في العالم مندرج تحت القيوم الذي هو صفة جامعة للكل وهو حي ناطق من جوهره
وهما الناكر جوهرنا ولهذا انطرق الى حيوننا ونطقتنا العدم والدثور ومن
سقراطيس باليونانية المختص بالعدل وهو ابن سفرونسقس ومولده ومنشاه
باثينية وخلف من الاولاد ثلثة ذكورا ولما الزم التزوج على عادتهم الحادثة في
الزام الافاضل بالتزوج ليبقى نسلهم بينهم طلب تزوج المراة السفيهة التي لم
يكن في البلد اسلط منها ليعتاد حملها والصبر على سوء خلقها ليقدر ان يحتمل جهل
الخاصة والعامة وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا اضر بمن بعده لانه كان رايه
لا يودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك ويقول الحكمة طاهرة
مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي ان تستودعها الا الانفس الزكية الحية
وننزهها عن جلود الميتة ونصونها عن القلوب المتمردة فلم نصنف كتابا ولا املى
على احد من تلاميذه ما اثبته في قرطاس وانما كان يلقنهم علمه تلقينا لا غير ونعلم
ذلك من اسناده طيماولوس فانه قال له في صباه لم تدعني ان ادون ما اسمع منك
من الحكمة فقال له ما اوثقك بجلود البهائم واز هدك لها في الخواطر الحية هب ان انسانا
لقيك في طريق فسالك عن شيء من شرف العلم هل كان يحسن ان تحيله على الرجوع الى
منزلك والنظر في كتبك فان كان لا يحسن فالزم الحفظ فلزمه سقراط وكان زاهدا
في الدنيا قليل المبالاة فيها وكان من رسوم ملوك اليونانيين اذا حاربوا اخرجوا
حكماهم معهم في اسفارهم فاخرج الملك معه سقراط في سفره خرج فيها لبعض مهماته
وكان سقراط ياوي في عسكر ذلك الملك الى جب مكسور يسكن فيه من البرد فاذا طلعت
الشمس خرج منه فجلس عليه يتدفى بالشمس ولاجل ذلك سمي سقراط الحب فمر به
الملك يوما وهو على ذلك الزي فوقف عليه وقال ما لنا لا نراك يا سقراط وما يمنعك
من المصير الينا فقال ايها الملك الشغل فقال بماذا قال بما يقيم الحيوة قال
فصر الينا فان هذا لك عندنا معد ابدا قال لو علمت اني اجد ذلك ايها الملك عندك
لم ادعه قال بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام نافعة للملك ضارة لسقراط
لان الملك يصلح بها رعيته ويستخرج بها خراجه وسقراط يعلم انها لا تضره ولا تنفعه

لانه مفوّض له خالقا برزقه ويجزيه بما قدمه من سي او حسن قال فهل للملك من حاجة قال
نعم صرف عنان دابتك عنى فقد سترتني جيوشك عن ضوء الشمس فدعا له الملك بكسوه فاخرة
من ديباج وغيره وبجوهر ودنانير ليحثه بذلك فقال له سقراط ايها الملك وعدت بما
تقيم بالحيوة وبذلت ما يقيم الموت ليس بسقراط حاجة الى حجاره الارض وهشيم النبات
ولعاب الدواب والذي يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه **وكان سقراط**
يرمز في كلامه مثل ما كان يفعل فيثاغورس **من كلامه المرموز** قوله عندما
تفتش عن علة الحيوة الفت الموت وعندما وجدت عرفت حينئذ كيف ينبغي
ان اعيش اي ان الذي يريد ان يحيى حيوة الصيه ينبغي ان يميت نفسه من جميع الا
فعال الحسيه على قدر القوة التي منها فانه حينئذ تهيا له ان يعيش حياة الحق
وقال تكلم بالليل حيث لا يكون اعساس الخفافيش اي ينبغي ان يكون كلامه
عند خلوتك لنفسك وان تجمع فكرك وامنع نفسك ان تطلع في شي امور الهيولات
وقال سد الخمس الكوى لتبقى مسكن العلة اي غمض حواسك الخمس من الجولان فيما
لا يجدي ليضئ نفسك **وقال** املاء الوعا طيبا اي اوع عقلك بيانا وفهما وحكمة
وقال افرغ الحوض من المثلث من الفلال الفارغة اي انقص عن قلبك جميع الالام
العارضة في الثلاثة الاجناس من قوى النفس التي هي اصل جميع الشر **وقال** لا تاكل
الاسود الذنب اي احذر الخطيئة وقال لا تجاوز الميزان اي لا تجاوز الحق **وقال**
عند الحمامات لا تكن غلة اي ح وقت اماتتك لنفسك لا تعس دخاير الحس **وقال**
ينبغي ان يعلم انه ليس زمان من الازمنه يغفل فيه زمان الربيع ان لا مانع لك في كل
زمان من اكتساب الفضايل **وقال** ابحث عن ثلث سبل فان لم تجدها فارض
ان تنام لها نوم المستغرق اي ابحث عن علم الاجسام وعلم ما لا جسم له وعلم الدين
فان كان لا جسم له فهو موجود مع الاجسام وما اعتاص منها عليك فارض ما لا سالك
عنه **وقال** ليس التسعه باكمل من الواحد اي العشرة هي عقد من العدد وهي اكثر
من تسعه وانما يكمل التسعه فيكون عشرة بالواحد وكذلك الفضايل التسع يتم ويكمل
بخوف الله عز وجل ومحبته ومن اتقته **وقال** افتني بالاثني عشرة اثني عشر
يعني بالاثني عشر عضو التي يكتسب بها البر والاثم وهي العينان والاذنان والمنخران
واللسان واليدان والرجلان والفرج وايضا بالاثني عشر شهرا اكتسب انواع
الاشياء المحمودة والمحكمه للانسان في بدنه وحرفته في هذا العالم **وقال**
ازرع الاسود واحصد الابيض اي ازرع بالبكا واحصد بالسرور وكان دعوه
لما سالوه عن عباده الاصنام صدهم عنها وابطلها ونهى الناس عن عبادتها وامرهم
بعبادة الاله الواحد الصمد الباري الخالق العالم بما فيه الحكيم القدوس لا الحجر
المنحوت الذي لا ينطق ولا يسمع ولا يحس بشي من الالات وحض الناس على البر وفعل

الخير وامرهم بالمعروف ونهاهم عن الفواحش والمنكرات فى همه من اهل زمانه ولهم
بفضل استكمال صواب الراى لعلمه انهم يقبلون ذلك منه فلما علم الروسا فى وقته من
الكهنه والاراكنه ما رامه من دعوته وانه رام نفى الاصنام ورد الناس عن عبادتها
شهدوا عليه بوجوب القتل وكان الموجبون عليه القتل قضاه اثنس الاحد عشر
وبقى السم الذى يقال له قلسون لان الملك لما اوجب عليه القضاه القتل ساه ذلك
ولم يمكنه مخالفتهم فقال له اختر اى قتلة شئت فقال بالسم فاجابه الى ذلك و
الذى اخر قتل سقراط شهوا بعد ما اوجبوه عليه ان المركب الذى كان يبعث كل سنه
الى الهيكل اولوقوموں ويبعث اليه فيه بالحمل عرض له ما حبسه لتعذر الريح فابطا
شهورا وكان من عادتهم ان لا يرق دم ولا غيره حتى يرجع المركب من الهيكل الى اثنس
وكان اصحابه يختلفون اليه فى الحبس طول تلك المده فدخلوا اليه يوما فقال له
اقريطون رجل منهم ان المركب داخل غدا او بعد غد وقد جهدنا فى ان ندفع عنك مالا
الى هولا القوم وتخرج سرا فتصير الى روميه فتقيم بها حيث لا سبيل لهم اليك فقال
له سقراط قد تعلم انه لا يبلغ مالى اربعماية درهم قال له اقريطون له اقل لك هذا القول
على انك تغرم شيا لانا نعلم انه ليس فى وسعك ما سال القوم ولكن فى اموالنا سعه
لذلك واضعافه وانفسنا طيبه لادائه لنجاتك وان لا نفجع بك قال له سقراط
يا اقريطون هذا البلد الذى فعل بنا فيه ما فعل هو بلدى وبلد جنسى وقد نالنى فيه
ما رايت ولم يوجب ذلك على امرا استحقيته بل لمخالفتى الجور ولطعنى على الافعال الجايره
واهلها من كفرهم بالله تعالى وعبادتهم الاوثان من دونه والحال التى اوجب على القتل
هى معى حيث توجهت وانى لا ادع الحق والطعن على الباطل والمبطلين حيث كنت واهل
روميه ابعد منى رحما من اهل مدينتى وهذا الامر اذا كان باعثه على الحق حيث توجهت
تغير مامون على هناك كمثل الذى انا فيه قال له اقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما
تخاف عليهم من الضيعة قال له الذى يحفظهم بروميه مثل ذلك الا انكم ها هنا احرى
ان لا يضيعوا معكم ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه اليه على العاده وجاءهم السجان ففتح
الباب وجا القضاه الاحد عشر فدخلوا اليه واقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد
ازالوا الحديد من رجليه وخرج السجان الى التلاميذ فادخلهم اليه فسلموا عليه وجلسوا
عنده فنزل سقراط عن السرير وقعد على الارض ثم كشف ساقيه فمسحها وحكهما
وقال ما اعجب فعل السياسة الالهية حيث قرنت الاضداد بعضها ببعض فانه لا تكاد
ان تكون ان تكون لذة الا ومعها الم ولا الم الا ومعه لذة وكان هذا الكلام بينهم
فسالهم سيمياس وقبلوا عن سر الافعال النفسيه فكثرت المذاكرة بينهم حتى استوعب
الكلام فى النفس بالقول المستقصى المستقصى وهو على ما كان يعهد عليه فى حال سروره وصحته
دمرجد فى بعض المواضع والجماعة يتعجبون من صرامته وشده استهانته بالموت



ولم ينقل عن تقصي الحق في موضع ولم يزل شيا من اخلاقه واحوال نفسه التي كان
عليها في زمان احرس الموت وهم من الكد والحزن على فراقه على حال عظيمة فقال
له سيميا وس ان التقصي السوال عليك مع هذه الحال لثقلا علينا شديدا وفيها
في العشرة فان الامسال عن التقصي في البحث لحسن خدايع ما نعلم في الارض
من وجود المغانج لما نريد قال له سقراط لا تدع التقصي لشي اردته فان تقصيك
لذلك هو الذي اسر به ولسبين بين هذه الحال عندي وبين الحال التي منها فرق
في الحرص على تقصي الحق فانا وان كنا نعدم اصحابا ورفقا اشراف محمودين فاضلين
فلا ايضا ان كنا بهم معتقدين ومتيقنين الاقاويل التي لم نزل نسمعها بان نصير الى
اقوام اخر فاضلين اشراف محمودين منهم ابلاوس وابارس وادقيلس ومن جميع
الانسانية ولما تقوم القول في النفس وبلغوا فيها الغرض الذي سالوه عن بنية
العالم وحركات الافلاك وتركيبه الاستقصاب فاجابهم عن جميعه ثم قص عليه
قصصا كثيرة في العلوم الالاهية والاسرار الروحانية ولما فرغ من ذلك قال اما
الان فقد حضر الوقت الذي ينبغي ان نستحم ونصلي ما امكننا ولا نكلف احدا احمام
الموتى فان الارمامانى قد دعانا ونحن ماضون الى زاوس واما انتم فتنصرفون
الى اسكم ثم نهض فدخل بيتا فاستحم فيه وصلى واطال اللبث والقوم يتذاكرون
عظم المصيبة وانهم يفقدون منه حكيما عظيما وابا عليما ويبقون بعده كاليتامى
ثم خرج فدعا بولده ونسايه وكان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم ووصاهم
فقال له قريطون فما الذي تامرنا ان نفعله في اهلك وولدك وغير ذلك في
امرك قال لست امركم بشي بل هو الذي لم ازل امركم به قديما من الاجتهاد في
اصلاح انفسكم فاذا فعلتم ذلك سررتموني ثم سكت مليا وسكت الجماعة فاقبل
خادم الاحد عشر قاضيا فقال يا سقراط انك جري بما ازمنك وانك لذلك
تعلم اني لست علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر وانا مامور بذلك
وانك افضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدوا بطيبة من نفسك
واصبر على الاضطراب اللازم ثم ذرفت وانصرف قال سقراط فنفعل ثم سكت
هنيهة وقال لاقريطون مر الرجل ان ياتيني بشربة موتي فدخل ومعه الشربة
فتناولها منه وشربها فلما راوه قد شربها عليهم البكا والاسف ما لم يملكوا
معه انفسهم فعلت اصواتهم بالبكا فاقبل عليهم يلومهم ويعظهم وقال انما صرفنا
النسا ليكون منهم مثل هذا فامسكوا استحيا منه وقصدا للطاعة له على
مضض شربه من فقده واخذ سقراط في التردد والمشي هنيهة ثم قال للخادم
قد ثقلت رجلاي علي فقال له استلق فاستلقى فجعل يجس قدميه ويقول هل
تحس بغمزي لهما قال لا ثم غمز ساقيه وجعل يساله ساعة بعد ساعة وهو يقول

وايماوس

ى

عيناه

لا تاخذ بجهد اولا فاولا ويشتد برده حتى انتهى الى حقويه وقال الخادم اذا
انتهى البرد الى قلبه مضى قال له اقريطون يا امام الحكمة ما ترى عقولنا الا
تبعد عن عقلك وتعهد الينا فقال عليكم ما امرتكم به اولا ثم مد يده الى
يد اقريطون فوضعها على خده فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشي ثم شخص
ببصره وقال اسلمت نفسي الى قابض انفس الحكما فاطبق اقريطون عينيه وشد
لحييه ولم يكن افلاطون حاضرا معهم لكنه كان مريضا وذكر ان سقراط مات
عن اثني عشر الف تلميذ وتلميذ تلميذ وتلميذ تلميذ وكان رجلا ابيض اشقر ازرق جيد العظام
قبيح الوجه ضيق ما بين المنكبين بطي الحركة سريع الجواب شعث اللحية غير طويل
اذا سئل اطرق حينا ثم يجيب بالفاظ مقنعة كثير التوحيد قليل الاكل والشرب
شديد التعبد يكثر ذكر الموت قليل الاسفار يجيد لرياضة بدنه خسيس الملبس
مهيبا حسن المنطق لا يوجد فيه خلل مات بالسم وله مائة سنة وبضع سنين وقيل
له لابد ان نزوجك فقال ان كان ولابد فليكون بامرة قبيحة الوجه سيئة
الخلق فقالوا لم هذا فقال اما الاول فلئلا تميل نفسي الى جماعها واما الثاني فلا
روض نفسي على احتمال فقيل له لم لم تكره الجماع وهو لذة فقال لاربع خصال
الاول هتك الاستار والعاقل يابى بنفسه ذلك الثاني ولوج الاقذار
والعاقل يابى بنفسه ذلك الثالث نهك القوى والعاقل يشح بقوته والرابع
خلف خليف الموت الذي ان عاش فتن وان مات حزن والعاقل لا يجعل لنفسه
مرتهنة بشي وسقراط المذكور هنا هو ابو الفلاسفة حكيم الحكما ومن عنده
ورثت الفلسفة وعنه صدرت الحكمة له الامثال السائرة والفوائد
الغامرة كلامه في قلوب كنسيم الرياح عند الهبوب وكالراح للمكروب

ادب سقراط الحكيم الزاهد

قال ليكن اول ما يحل فيه
همتك ومحافظتك ان تعرف حق الله عز وجل عليك في العبادة والنهي وان
تجتهد فيما يرضي به ليس بالقرابين وحدها ولكن ان تحذر التعدي الى ان
تقسم به باطلا فان هذا العنوان حكمته كان علامة عنا واثر صالحا من
شيمة الابرار فارض الله سبحانه دهرك واجتهد والى موافقة الجماعة
فان العصمة بذلك مع العمل بالشريعة وقال لتلاميذه الحكمة سلم
العلوم هدمها عدم القرب من باريه عز وجل وقال بالله تعالى وبالاخلاص
لذلك بالشرايع خلاص الحايرين وقال العدل امان النفس وكان يقول
اذا جلس ليعلم انا زارع والدراسة ما النربية لمن لم يكن له مزرعة نقية
دما وهامنة فقال لم يحج فيها الزرع وقال عجبا لمن عرف فنا الدنيا كيف
تلهيه عما ليس فيه فناه حكي عنه انه لما ادخل على الملك الذي قتله قال له يا سقراط

الزارى عليناد الغايل ان اتخاد الاصنام لبس بجيد قال له سقراط انا الغايل ان
اتخاد الاصنام ليس بجيد لبعض الناس فقال له الملك ولمن هو جيد ولمن هو ليس بجيد
بجيد لسقراط وهو الملك جيد قال وكيف ذلك قال لانها ليس بجيدة للحكيم وجيدة
للذى ليس بحكيم قال وكيف ذاك قال لان من عرف الله تعالى حق معرفته وما يرضيه
لم يحتج الى ما يربطه عن السيات ويجنبه منها لزوم الواجب من حق جلالته
وما يريده سبحانه فاما ما كان بخلاف ذلك فيحتاج الى ما يربطه ويردعه عن السيات
من خوف الاصنام التى وضعها ادبا نا له فهى تردعه باعتقاده اياها الهة
وهى لا تنفعه لانها جماد موات وقال النفس الزكية تحب الخير وما مر به و
قال غرس النفس الفاضلة الانصاف وثمرة غرسها السلامة وغرس النفس الرذيلة
الشر وثمره غرسها الندامه وقال النفس الفاضلة تعرف بحسن تنولها للحق والنفس
الناقصة تعرف بمسارعتها الى الباطل وقال اذا وقفنا النفس عما اشتبه عليها
وثبت ما اتضح لها فهو دليل على زكايها وقال نفوس الاخيار نافرة عن افعال الفجار
ونفوس الاشرار متبرمة باعمال الابرار وقال متبع الشهوات نادم فى العاقبة
مذموم فى العاجلة ومخالف الشهوات سالم غانم فى العاجلة محمود مغتبط فى الاجلة
قيل لسقراط هل يغير قلب العاقل المال قال من كان كذلك لم يكن عاقلا وقيل
له هل يعمل العاقل غير الصواب قال ما يعمله براى العقل فهو صواب وقال شخص
بغير علم كجسد بغير روح وسالت امراة سقراط اى شى رايتيه منه حسنا قالت
كان يدخل ويخرج بوجه واحد وسيل اى شى الذ فقال تعلم حكمة لم تعرفها
وساله بعضهم فقال متى يكمل فى الحكمة فقال اذا لم تفرح بالمدح ولم تحزن
بالذم فقال متى يتهيا لى ذلك قال اذا حصلت اربعة اذان اذنان تسمعان الحكمة
واذنان يصمان عن هذر الجهال وقال لا ينبغى للاديب ان تخاطب من لا ادب
له كالصاحى لا ينازع السكران وقال النفس الزكية تهلك ويهلك معها غيرها
وقال النفوس اشكال فما تشاكل منها اتفق وما تضاد منها اختلف وقال
اتفاق النفوس باتفاق همها واختلافها باختلاف مرادها وقال النفس جامعة
لكل شى فمن عرف نفسه عرف كل شى ومن جهل نفسه جهل كل شى وقال النفس
جوهرة لا قيمة لها فمن عرفها صانها الا عما شاكلها ومن جهلها ابتذلها فى غير
موضعها وقال من بخل على نفسه فهو على غيره ابخل ومن جاد على نفسه فذلك
المرجو وجوده وقال ما ضاع من عرف نفسه وما اضيع من جهل نفسه
وقال من لا يحسن النظر لنفسه اوشك ان لا يحسنه لغيره وقال من كان حريصا
على صيانة نفسه عرف ذلك بوقيه من المداخل السيئة وقال النفس عوض
من كل شى ولا شى عوض من النفس فمضيع نفسه مضيع لكل شى وحافظ نفسه حافظ

لكل شي وقال النفس الخيره مجربه بالقليل من الادب الشريره لا ينجع فيها كثير من
الادب لسوء معرفتها وقال لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف وقال ستة
لا تنفك منهم الكآبة الحسود والحقود وحديث عهد بغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبه
يقصر قدره عنها وجليس الادب وليس منهم وقال مودب النفس الزكيه كرايض
الفرس الصعب ان غفل عن عنايته جمح به وقال من ملك سره خفي على الناس امره
وقال لا تكره سخط من رضاه الباطل وقال التقرب من الناس مجلبه لقرين
السوء والتباعد مجلبه للعداوة فكن من الناس بين المنقبض والمسترسل وقال خير
من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل به وقال العقول مواهب والعلوم مكاسب
وقال من ظن انه شي وليس يحسن شيا فليس يستاهل شيا سوى التوبيخ وقال العالم
طبيب العالم طبيب الدين والمال داء الدين فاذا رايت الطبيب يجر الداء الى نفسه
فكيف يداوي غيره وقال لا تكون كاملا حتى ياتيك عدوك فكيف بك اذا لم يامنك
صديقك وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم وقال ولا خير في الحيوة الا لاحد
رجلين ناطق عالم او صامت واعي وقال الدنيا سجن لمن زهد فيها وجنة لمن
احبها وقال انما الدنيا طريق فيه شوك مغطى بالتراب يدوسه من لا يعرف
مسلكه فيخشنه ويولمه ويقف عنه من استراب به فيسلم منه وقال من
مال الى الدنيا تعجل التعب فيها وكان لا ينفس من ثنايه عنها ومن زهد فيها استراح من
عنايها واحبه اهلها وامن خوف العاقبه بعد مفارقتها وقال ما اغفل من تيقن الرحيل
وهو دايب مجتهد في عمارتها وقال جدير على العاقل ان لا يجد في عمارة شي يتركه
لغيره وقيل له لم تعاشر الاحداث وانت شيخ كبير فقال الراضه انما تروض
مهار الخيل لا مسانها ووقف عليه الملك فقال له تخافني فقال اخير انت ام شر
فقال بل خير فقال لا اخاف من الاخيار وركب في السفينه فلما لجج قال للملاح
كم عرض الواح السفينه فقال اصبعان فقال بيننا وبين الموت اصبعان ردني
الى الساحل وقال لرجل وقد عيره بانه من اهل بيت لا شرف لهم فقال بيتي
عار علي وانت عار على اهل بيتك وقصده رجل غني من موضع بعيد ليتعلم
منه الحكمة فلما دخل عليه راه ملفوفا في كساء خلق فالتفت الى من ارشده فقال
سقراط نعم هذا سقراط وان كان في كساء حديد ولكنك لم تعرف انصرف فلست
من رجال الحكمة ودخل عليه اخر وهو يغتسل بالماء فقال اين موضع سقراط فقال
في موضع كذا اذهب الى هناك فانتظره فلما رجع قال كنت سقراط ولم تخبرني
قال انك سالتني عن موضع سقراط لا عن سقراط نفسه والجواب على حسب السوال
ونظر الى شيخ يحب النظر في الفلسفه ويستحي فقال يا هذا تستحي ان تصير افضل مما
انت عليه وعوتب على ادامة العزلة فقال لو عرفتم نفعها وحلاوتها لاستوحشتم

من

من انفسكم فكيف من الناس استيهنوا بالموت لنفر عليكم فراق الحيوة وقال لبس ما
مضى من الدنيا الا كما لم يكن وقال لبس بين الدنيا والاخره الا طول الموت وقال
وقد ذكر عنده موسى عليه السلام يا معشر اليونانيين لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا
لان تهذبون وقال الكلام فيما لا بد لك منه سهل والمناظره فيما لا يبلغه الراى خطا
وقال له رجل وضيع الخلايق شريف الجنس اما تانف باسقراط من خساسه جلسا
عندك انتهى وحنسى منى ابتدا وقال كما انه يستدل بالصواب على الخطا كذلك
لا تعرف المنزل الجيد حتى تنزل المنزل الرزى ولا يعرفوا اللين من لا يعرف الخشن
والمفرح هو المحزون عليه وقال الدنيا كصورة فى صحيفه كلما نشر بعضها طوى
بعضها وخير الامور اوسطها والصبر على كل عمل وقال من اشرع بوشك ان يكثر
عناوه وقال من ابتلى فصبر كمن عوفى فشكر وقال اذا لم يكن عقل الرجل اغلب
الاشيا عليه كان هلاكه فى اغلب الاشيا عليه وقال من لا يعرف الخير من الشر فالحقه
بالبهايم وقال خير الاخوان من صرف اخوانه من الشر الى الخير واقوى الاقويا من دفع
منه الضرر عن الناس وافضل السيره طيب المكسب وتقدير الانفاق وكتب
الى ملك وما به وقد مات ابنه اما بعد فان الله جل اسمه جعل الدنيا دار بلوى
وجعل الاخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الاخره سببا وثواب الاخره من
بلوى الدنيا عوضا فياخذ ما ياخذ بما يعطى ويبلى اذا ابلى ليجزى والسلام وقال
لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب شهوات الجسم وقال لتلاميذه احذروا اكل
الشهوات فان القلوب المتعلقه بالشهوات الدنيا وبه عقولها محجوبه عن
الله عز وجل وقال الدنيا واعظ لمن بقى عمن مضى وقال دار الدنيا هلاك
لقوم ووعظ لقوم اخرين وقال السكون الى الدنيا بعد العلم بها نهاية العجز
والثقه بها غاية الغرور وسوء الظن بها يعش الحزم وقيل له ما النعم فقال
طيب النفس وقيل له ما الغنى فقال صحة الجسم وقال ان القلب الفارغ يبحث
عن الايام والبدن الفارغه تسارع الى الايام وقال بطن الارض ميت وظهرها
سقيم ودفع اليه بعض تلاميذه برا فقبله منه ثم بكى قيل له لم تبكى فقال لانى
اهلكت العشره بقبول الاخره وقال كن مع والديك كما تكون معك سؤل
وقال يجب ان لا تكثر الضحك ولا تستقل كلمة كذب فانهما شيان من صنيع
الجهال وقال ما استحيينا من فعله ينبغى ان تستحيى من الكلام به وقال كاسر
شهوات الحداثه بالقهر لها فان ذلك ازين ما انت لابس وبذلك تنجو من تلون
الصبا وان ابيت فاحسنه سرا وظننت ان ذلك مستورا فاتيقن ان ذلك
لن يخفى عن الناس مع توبيخ النفس اياك به واتق الله سبحانه واستحى من الناس
واحفظ الوصيه واسمع من الحكما وتعلم واحر الى غايه الذكر الصالح فما اجمل الشهره

وقال انما يسلم عن الامور
يجب ان لا تكلم ان تسلم عقله
نباوح

الحسنة وما اقبح الشهو السيبه **وقال** احد دالنميمه وان كانت كذبا فان اكثر
الناس لا يعرفون الحق **وكتب اليه** افلاطون انى اسالك عن ثلثه اشيا فان اجبت
عنها تلمذت لك فكتب اليه سل وبالله التوفيق فكتب اليه اى الناس اولى بالرحمة
ومتى يصير امور الناس وبماذا تلقى النعمه من الله تعالى **فاجابه** اولى الناس
بالرحمه ثلثه الذى يكون فى سلطان العاجز فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع والعاقل
فى تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم والكريم يحتاج الى اللئيم فهو الدهر له
خاضع ذليل وتضيع امور الناس اذا كان الراى عند من لا يقبل منه والسلاح
عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه وتتلقى نعمة الله عز وجل بكثره شكره
ولزوم طاعته واجتناب معصيته فاقبل افلاطون اليه وتتلمذ له حتى مات
وقيل له هل شى اصعب من الموت فقال الحيوه اصعب لان مع الحيوه الغم والهم
والمرض والفقر والتعب ومع الموت الراحه من جميع ذلك **وقيل** لبقراط انك
مستخف بملك مدينتك فقال انى ملكت الشهوه والغضب وملكاه فهو فى محل
عبد لعبدى **وقال** بعض الملوك لسقراط اعمل لى كتابا فيه جملا من حكمتك ارجع
اليها فقال هيهات الحكمة اجل من ان تحملها الا نفسك **وحكى عنه** انه قال
لا تحرصوا على الفتنة فليشتد فقركم واستهينوا بالموت لئلا تموتوا وامتنوا انفسكم
تخلدوا والزموا العدل تلزمكم النجاه والعداله امانى النفس **وقال** الحرب
للمبتلين حتى يتخلصوا من البلايا افضل من الفرح لاهل السلامة **وكان يقول**
الاتكال للعاقل حصن من الرذايل وطريق للجاهل اليها **وكان يقول** راحة
الحكما فى وجود الحق وراحه السفها فى وجود الباطل **وكان يقول** حاربوا الشهوات
بالغضب فان من غضب على نفسه وتناول المساوى شغل عنها وذللوا الغضب
بالصمت **وكان يقول** ضاله الجاهل غير موجوده وضاله العاقل معه حيثما سلك
وقال المعجب نفسه ترى فيها ما هو اجل منها مع ضعف قوته فظهر فيظهر ترحه
وقال من استعمل العقل قل حزنه واشتاق اليه كل شى **وقال** ينبغى للعاقل
ان يخاطب الجاهل مخاطبه الطبيب للمريض **وقال** اللذه حقا من يرسل **وقال**
طالب الدنيا لا يخلو من الحزن فى حالين حزن على ما فاته كيف لم يناله وحزن على ما ناله
كيف يخاف سلبه وان امن سلبه ايقن تركه بعد موته فهو مغصوص فى جميع احواله
وقال لتلميذ له يا بنى اقنع من الدنيا بما بلغك قوتك من الماكول واكتف بما كسر
ظماك من المشروب وارض بما سترك من الملبوس واستغن بما اكنك من البيوت
وكن خادما لنفسك بهذا اقليك ولتستغنى عن مداراتك لغيرك واجعل نعليك
مركبك واجعل الارض مهادك والقمر والنجوم سراجك والعلم طلبك والعمل
دابك وتعلم الحكمة شانك تكن من افضل اهل زمانك وتلحق بمن تقدمك من محمودى

احوالكم

اخوانك واياك والفخ المنصوب على الارض للرجال من النسا فانه مغسلة للحكمة مسقط
للرتبه مورث للنقمه مود الى نقص الهمه وقال طالب الدنيا قصير العمر كثير الفكر وقال
طالب الدنيا كراكب البحران سلم فتل بخاطره وان عطب قيل مغرور وقال طالب الدنيا
كناظر السراب تحسبه ارجه فيبعث نفسه فى طلبه فاذا اتاه ظنه وتاتله اسلم
وبقى عطشه ودامت حسرته وخسر طول عنايه وقال عمر الانسان فى الدنيا مثل
الفى الذى لا حقيقه له يزول من موضعه الى غيره فاذا التمسه فى موضعه لم تجد
شيا وقال الانسان فى الدنيا معدن جميع احوالها غير باق عليه ما يصير اليه
من اسبابها قليل التهنيه بما يجد من ملاذها دايم الغصص بمفارق احبابه فيها
وقال حب الدنيا يصم الاسماع عن الحكمه ويعمى الابصار عن نور البصيره وقال
حب الدنيا يورث الضغاين ويزرع الاحقاد ويمكن الشر ويمنع البر وقال
الدنيا تنصح تاركها وتغش طالبها فتصحها التاركها ما تريه من تغيرها باهلها وغشها
لطالبها ما تذيقه من لذه صناعتها ثم يعقبه من كربه طعمها وسو منقلبها وقال
من اراد ان يستعمل الحق باكثر ما يستعمل الملك فاناه وخدمه الملوك فان اراد
ان يخدم الملوك فليستعمل القدر الذى يستعمله الملك من الحق ولا يتجاوزه فانه
متى تجاوزه فليعلم انه قد ناهض الملك وكان يقول القنيه مخدومه ومن خدم
غير ذاته فليس بحر وكان يقول ما الايمان الا ما يصح ولا العمل الا ما يجل ولا الاتلد
الا ما توفى فيه بحسن العاقبه وقال له رجل ما اشد فقرك يا سقراط فقال
له لو عرفت الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط وقيل له ما اقرب
شى قال الاجل وما ابعد شى قال الامل وما ايس شى قال الصاحب الموانى وما
اوحش شى قال الموت وقال من اعجب العجب عاقل يا سف وقال من امات
نفسه موتا طبيعيا كان جسمه قبرا ومن امات نفسه موتا اراديا كان موته
الطبيعى حياه لنفسه ابدا وقال افضل من استشير فى كل وقت الزمان وقال
احسن الناس صوره اعملهم بما يوجبه الحق وقال الموت حق واجب وليس يكرهه
الا من كثر جوره وقل عدله وقال ما ابين فضلة الموت اذا كان سببا للنقلة من
عالم الذل الى عالم العز ومن عالم الفنا الى عالم البقا ومن عالم الجهل الى عالم العقل
ومن عالم التعب الى عالم الراحة وقال لو لم يكن للموت فضيله الا الراحه
ممن لا ينصف من اضداده وما اهل العدل من اشكالك وقال ما اسهل الموت
على من ايقن بعلمه وما اصعب الموت على من شك فيما بعده وقال من طابت حياته
طابت منيته وقال الموت امان من الموت وموصل الى النعيم والفوز وقال الموت
خير من المقام فى دار الهوان وقال الموت راحة لمن كان عبد شهوته ومملوك
هواه لانه كلما طالت حيوته كثرت سياته واثبت فى العالم جناياته وقال

من كان شريرا فالموت سبب راحة العالم من شره **وقال** الموت محمود على كل حال للبر
والفاجر فاما البر فيتصل الى ما قدم من جميع افعاله ويلتقي مع محمودي اخوانه واما
الفاجر فليستريح العالم من جوره ويقل من تزيده ووزره **وقال** الموت بشرى للعاقل
ووعظ للجاهل **وقال** الجوه يجوز في القضا بين الاحيا والموت يساوي في القضا
بين الاموات **وقال** من قتل مظلوما كان ذلك اماناله في عاقبته ومن قتل ظالما
كان ذلك جديرا له بالخوف في عاقبته **وقال** ما اقبح البكا على من مات مظلوما
واما احسنه على من قتل ظالما لان المظلوم يفرح له بحسن ما يرد عليه والظالم يحزن
له لسو ما يرد عليه **وقال** من خاف من شي عمل بما يومنه منه فمن خاف الموت
فليعمل ما يرجو به السلامة من شره **وقال** يا بني لا تغالب امرا مستقبلا فانه
بعيد ان يضعف واستند الى قوم مقبله جدودهم واياك وانت مقبل ان تخلو
بقوم مدبرين **وقال** اذا اردت فعل امر من الامور فانظر في علله التي عنها
يكون فان كنت تنالها فاطلبه بها وان تنالها فالمحال ان تبلغه وكيف تنال امرا
ليس معك العلل بها ينال **وقال** فقد السعة مع نزاهة النفس اعني من اهانة
النفس لمن يستكثر قليل ما تبذله لك ويستقل ما بذلت له من نفسك **وقال** لا تعدن
معروفا ولا خطا نفيسا اذا كان مع ابتذال نفسك واخلاق وجهك وضعة قدرك
فان الذي فقدت من عز الصيانة اكثر من قدر الفايدة وقيمة ما بذلت من
قدرك اعظم مما افدت من قضا وطر نفسك **وحكي** انه كان يتعلم الموسيقى على
كبر فقيل له اما تستحيي يا شيخ ان تتعلم على الكبر فقال اقبح من ذلك ان اكون على الكبر
جاهلا **ورای** فتى قد اكثر ماله وحصل على اكل الزيتون من الشح بجمعه قال لو
كنت اقتصرت على ان يكون هذا طعامك لم يكن هذا طعامك **وقال** انما جعل
للانسان لسان واحد واذنان ليكون ما يسمعه اكثر مما يتكلم به **وقال** الملك
الاعظم هو الغالب لشهوته **وقيل له** اي الاشيا الذ فقال استفادة الادب
واستماع اخبار لم تكن سمعت **وقال** انفس ما لزمه الاحداث الادب واقل
نفعه لهم انه يقطعهم عن الاشيا الرديه **وقال** انفع الاشيا قنية للانسان
الصديق المخلص **وسمع** انسانا يقول السكوت اسلم وذلك ان الكلام الكثير قد
يقع فيه الخطا كثيرا فقال ليس يعرض ذلك الا لمن يدري ما يتكلم به بل ان تكلم
الجاهل قليلا او كثيرا فهو خطا **وقال** نفع السكوت اكثر من نفع الكلام وضرر
الكلام اكثر من ضرر السكوت **وقيل** العاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل يعرف
بكثرة كلامه **وقال** الصامت ينسب الى العي ويسلم والمتكلم ينسب الى الفضول
ويندم **وقال** لو لم يربح الصامت الا الم المجادله والم المقاوله لكان رابحا فكيف
هو مع ذلك يربح حسن العاقبة وراحة الاجابه **وقال** من لم يستعمل الصمت

من

من نفسه والا اسكته غيره كرها وكان عارا عليه **وقال** من سكت حتى يستنطق كان
الربح لمن ينطق حتى يفتش **كان مكتوبا على باب صومعته** سلامي على من لا يعرفه
ولا من يعرفني **وقال** الحكمة طب النفوس والحكيم العالم معالج النفوس **وقال**
الكلام مملوك ما لم ينطق به صاحبه فاذا نطق به خرج عن ملكه له **وقال** من قوي على
الامتثال عن الكلام الا في موضعه كان على الفعل اقوى **وقال** الكلام مفتاح السر
والسكوت مغلاق **وقال** الصمت محمود في اكثر المواضع والكلام مذموم في اكثر
المواضع والكلام مذموم في اكثر المواضع **وقال** اذا تكلم المرء عرف تمامه من نقصه
واذا سكت تشكك في امره فلم يقض عليه بنقص ولا بتمام **وقال** من علم ان الكلام
يتصفح فليصفحه على وجهه قبل ان يتصفحه على غيره **وقال لتلميذه** الكلام يحصى عليك
فاحرص ان يكون صوابا والا فالامساك اولى بك **وقال** من كان الكلام له
موجعا كان من الضرب سالما **وقال** الصامت متصفح على غيره والمتكلم غيره متصفح
عليه **واستشاره رجل** في التزوج فقال له احذر ان تكون كالسمك فالداخل في
الشبكة يطلب الخروج والخارج يطلب الدخول **وقال** استهينوا بالموت فان
مرارته في خوفه **وقيل له** ما الغنية المحمودة قال نمى على الانفاق **وقال**
له رجل ما اغنت عنك الحكمة وانت لا تنبت الا فقيرا فقال اغنت عني الهم الا املاك
وقال له امراة معروفة بالحمق والشرف على نفسها يا شيخ ما اقبح وجهك
فقال لولا انك من المرايا الصدية لبان لك حسن وجهي وصورتي عنك
وقال السكر انما هو عدم النفس عالم العقل وهو يترك النفس كالهيولى التي الصورة
لها تغني النفس العليه لها فاي شي ابدل من شرب ما تجرد النفس حليتها **وقال**
المتصرفون في الزمان بنحو تصرف الزمان لا يستشارون لانهم لا يشيرون بالراي
لانه لا راي لهم بل انهم يشيرون بمحض الهوى وانما يستشار من حضر الزمان برايه
فلم ينصرف معه ومن لم ينصرف مع الزمان فله الحجبة المحضة العقلية ومن تصرف
مع الزمان فانما محبته هوائيه **وقال** الراي يريك غاية الامر في مبدايه **وقال**
كتمان السر واجب في العقل تضيعه لا عقل له **وقال** كتمان سرك صيب اصابك
وكتمان سر غيرك واجب عليك **وقال** الشكور من كتم سر الم يستكتمه واما
من استكتم سرا فان ذلك واجب عليه **وقال** اكتم من غيرك كما يجب ان يكتم
سرك عن غيرك **وقال** كتمان السر كرم في النفس وسمو في الهمه **وقال** اذا ضاق
صدرك بسرك فصدر غيرك به اضيق **وقال له** لم صار العاقل يستشير
فقال العله في ذلك تخويل الراي عن الهوى وانما استشاره تحوفا من شوايب الهوى
وقال لو علم الذي ياكل الحلو ويلزمه ان علاجه المر ما دام عليه **وقال** الفضل
من الحر والعبد ان الحر يحرس الحق ابدا احراسة جوهريه والعبد يحرس حراسه ه

نقصه

عرضيه وهي حراسه الخانه وقال من حسن خلقه طاب عيشه ودامت سلامته
وتأكدت في النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته وتفرقت النفوس من
منه وقال حسن الخلق يغطي غيره من القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن
وقال راس الحكمة حسن الخلق وقال حسن الخلق يودي الى السلامة ويومن
من الندامة ويوجب الالفة ويومن من العقوق ويبعث على الجميل وقال لتلميذ له
يوما اي بني اياك والاغترار بالزمان فانه لم يبق لمن وعد قبلك وكذلك لا يبقى
لك وعليك بحسن الخلق تكن محبوبا مالوفا واعلم يا بني انك ان كنت حسن الصورة
فجمعت الى حسن صورتك حسن خلقك كنت كاملا فان كنت قبيح الصوره لم
تجمع الى قبيح صورتك قبح خلقك بل حسن خلقك يغطي قبح خلقك واوصى
سقراط تلاميذه فقال عودوا انفسكم القنوع وتعرفوا الفضل عند الزيادة
يطيب لكم العيش ولا تستودعوا اسراركم غيركم فلكن بامنوا صرف الزمان
ولا تستصغروا الامر الصغير اذا ورد عليكم وكان قابلا للنماء وتوا صلوا فانكم
بالمحبة والفضل ولا تظهروا لهم المودة من انفسكم دفعة واحدة وقال
النوم موت حقيقي والموت نوم طويل وقال من طلب اكثر من حاجته تغفل
عن منفعته وقال من طلب القنوع امام الكفاية ومن تعاهد نفسه بالمحا
امن منها المداهنة وقال الا اقبل عذر الناس تستمتع بحبتهم وامنت
ضغائنهم بالبشر بهم وقال الحكمة نور جوهري الطبع والصواب فرع الرويه
والفكر والعمل بالهوى ضد الحزم وقال استدام الحب من صدق بقلبك بحسن
محبتك له بطل مكيدته معه وقال لتلميذ له لا تركن الى الزمان فانه سريع الخيانة
لمن ركن اليه وقال غوايل الايام كثيرة ولن يحصي احد عددها وقال
الزمان يحذر عن نفسه ويخبر عن سوء غايلته وقال لتلميذ له يا بني تغتر
بحسن شبابك وصحة جسمك فان عاقبة الصحة سقم وعاقبة السفر موت يا بني
اعمل في التخلص من آفات الدنيا وغوايل الزمان فان مع كل فرحة ترحة ومع كل صفو
كدر ومع كل نعمة نقمة ومع كل اجتماع تشتت ومع كل تواصل انقطاع وقال
من سره الزمان في حال ساءه في اخرى واوشك لمن سره الزمان في غده
ان يسره في غده وقال من كانت الايام به سايرة فلا شك ان عظامه
بالية وبحثه عن الدنيا راحلة وقال رجل لسقراط ذكرتك لفلان فلم
يعرفك فقال يضرني ان لا يعرفني ولا يضرني ان لا يعرفني اني لا اعني بمعرفة
خسيس ولا يجهل مثلي الا خسيس وقال متبع الشهوات نادم في العاقبة ومذموم
في العاجلة ومخالفة الشهوات سالم في العاقبة محمود في العاجلة وقال من انزل
نفسه منزلتها امن عليها سوء الدوابر وقال النفس جوهر لا قيمة لها فمن عرفها

صاحبها الاعما يشا كلها ومن جهلها بذلها في غير موضعها وقال اتفاق النفوس في
اتفاق هممها واختلافها في مرادها وقال من لم يعدل على نفسه اوشك ان لا
يعدل على غيره ومن لم يحسن النظر لنفسه لم يحسن النظر لمن سواه وقال العاقل
من تعاصى نفسه بما يحب لغيره ولا يتعاصى من غيره بما يحب به وقال من الهم
حب الدنيا امتلا قلبه من ثلاث خلال فقر لا يدرك غناه وامل لا يدرك
منتهاه وشغل لا يدرك فناه وقال من احب ان يستكتمه سرك فلا تنشر
اليه وقال اذا لم تجد في الدنيا الا هموما فانفع المهمومين من كان همه في
الامر الباقي وقال ان العاقل المدبر ارجى من الجاهل المقبل وقال
اذا كثرت الامكانات قلت الشهوة في الافعال وسيل سقراط لم صار ما البحر
مالحا فقال للسايل ان اعلمتني المنفعة التي تنالك منه ذلك اعلمتك السبب
فيه وقيل له ما الذي غنمت من الحكمة فقال صرت كالقايم على شاطي البحر انظر
الى الجهال يتلففون بين امواجه وقال الدنيا ميراث الدول وبغية القرون
واوعية الفجايع وقال الحريه هي خدمة الانسان للحق وتماسكه فيه وتعدل
خدمته له تكون حريته ومن لم يتمسك بالخير تلبس بغيره وقال لا تسرف
في شهواتك فان لك من الحدثان وقايع فارصد ما ياتي به لمن جوهر من
جلا انت وفي محل من فات عقبيم والى العنصر الذي بدات منه تعود وقال
من اراد الاتصال بالاخوان فامتحن نفسه بخلاف شهوته و ليقرن صبره
بخلاف موافقته فان كان ذلك سهلا عليه طابت عشرة اخلايه له والا فالو
حدة به اشبه وقال النساء فخ منصوب للرجال فلا يقع فيه الا من اغتر به
وقال لا مرض اضر من الجهل ولا شر اشر من النسا وقال راى امراة تحمل
نارا فقال حامله شر من المحمول ونظر الى امراه سقيمه على الفراش لا حراك
بها فقال الشر بالشر يكف ونظر الى جنازة امرة وخلفها بواك الشر
لفقد الشر متوجع ونظر الى صبية تتعلم الكتابة فقال لا تزيدا الشر شرا
وقال من اراد النجاة من مكايد الشيطان فلا يطيعن امراة فان النسا سلم
للشيطان حصله الا بالصعود عليه وقال الحر يعرف بالرجل من ثلاث خصال
قلة اكتراثه بمصالح نفسه وقلة مخالفته لما يشتهي وقبوله من امراته فيما
يعلم وفيما لا يعلم وقال يوما للتلاميذ هل ادلكم على النجاة من الشر كله
قالوا نعم ايها الحكيم فغدا ما كانت لك الحكمة علينا فقال لا يطيعن احدكم
امراة بحال لا فيما يعرف ولا فيما ينكر فانه يسلم فقال بعضهم فالرجل منا له
الام الشفيقة والاخت الشفيقة فقال فيما قلت لكم كفاية الشر بالشر
شبيه وقال من اراد ان يقوى على طلب الحكمة فليكفف من عليك النسا

على نفسه ونظر الى امراة تتعطر فقال نار تكثر حطبها حتى يشتعل وهجها وينمو
ضررها وقال وقد قيل له ما تقول في النسا فقال هن كشجرة الدفلى لها رونق
وبها فاذا اكلها الغر قتلته وقيل له كيف عزلك ان تذم النسا ولولاهن لم
ابن ولا امثالك من الحكما فقال المراة مثل النخلة ذات السلى ان دخلت في ثوب
انسان عقرته وحملها الرطب الجني وقيل له ما لك تفر من النسا فقال لما
ارى نفورهن عن الخير وسلوكهن في طرق الشر وقال اسر النسا غير مفكوك
وقال من تملكه النسا فهو قتيل الاحيا ورأى رجلا يصيح النار النار فقال
له ما حالك فقال امراة كانت لي اثرت على غيري فقال له يا هذا عار ان تريد
من لا يريدك فقال فرجت عني ورب السما ورأى صبية تتعلم الكتابة فقال عقرب
تزداد سما على سمها وقيل له اي العلوم ينبغي ان يوخذ بها الاحداث فقال كل
الامور التي يستحي الكبير ان لا يكون علمها وقيل له منذ كم بدات تكسب الفضايل
فقال مذ بدات توبيخ نفسي وقال اذا احس الانسان من نفسه ان لا يكترث
الذم في لزوم سبيل الحكمة وسنتها فقد صار حكيما وقال له ارسيجابيس ان الكلام
الذي تكلم به اهل المدينة لا يقبل فقال ليس يحزنني ان يكون لا يقبل وانما يكربني ان
لا يكون صوابا وقال الفاضل في الطبقة العليا هو الذي يبتغي الفضايل من تلقا
نفسه والفاضل في الطبقة الثانية هو الذي يتحرك لها اذا اسمعها من غيره
ومن اخطاه الامران فهو الساقط الدني وقال الفتية المحمودة هي التي اذا امتحنها
غيرك كانت بحالها عندك وقال من لا يستحي فلا تخطره ببالك وقال است
راد اما نفذ منك من قول او فعل وتقدر على التحرز قبل ذلك وقال لا تعنك
من فعل الحسنة ان ترى من يزدريها وقال لتلميذه اي بني اياك والحسد على ما لا
يغني وهو مرتبة الدنيا وعليك بالتنافس فيما يدوم ويبقى اي بني جانب الشر واهله
بالتلبس بالخير واهله اي بني عليك بصحبة العلما تكن فاضلا بصحبتهم وكن معظما
لاقدارهم تجعلوك موضعا لاسرارهم اي بني ان التمادي في الغفلة مع طول
الصحة غرور ان اردت ان لا يصل اليك من احد شر فلا تعتقد الشر بقلبك
ولا تطوي عليه سرك اي بني قلل التفقد لعيوب الناس يقل تفقد الناس لعيوبك
قدم العقل امامك في جميع امورك ترشد باتباعك اياه وقال لا يصدنك
عن الناس جحود جاحد النعمة وقال الجاهل من عثر بحجر مرتين وقال له رجل
ما اقبح وجهك فقال لم املك الخلقة فالام عليها فاما ما كان في ملكي فقد استكملته
واما انت فالذي كان في ملكك بحسته وقبحته فقال ما الذي في ملكك قال هو ما
كان من الدين والتقبيح قال سقراط من اكرم من عمارة الذهن بالحكمة وحلا
العقل بالادب وقمع الغضب بالحلم وودع الحرص بالقناعة واماتة الحسد

بالزهد

بالزهد وتبديل المرح بالسكون ورياضة النفس حتى تصير مطمئنة ومن التقبيح والتهجين
وتعطيل الذهن من الحكمة وتوسيخ العقل بضياع الادب واضرام الغضب بالانتقام
وامداد الحرص بالكلب وتذليل النفس بالشهوات البهيمية حتى يصير لها تبعا وقال
لتلميذ له وطن نفسك للمصايب فانك في دار النازل فيها غير معرى من مصايبها على
كل حال استعد للبلايا قبل نزولها فاذا نزلت كنت مستعدا له الصبر وان انصرف
عنك كان ذلك بعد استعدادك اي بني كن ناصحا لمن استنصحك امينا لمن ايتمنك
تسلم من سوء العاقبة في امرك وقال افعل ما تحب ان تفعل بك واكفف عما
تحب ان يكف عنك وقال التحف وافد القطيعة والبخل من ضيق النفس وقال
النفس الناطقة جوهر بسيطة وسمع قوى تحرك بها حركة مفردة اذا تحركت بها نحو ذاته
ونحو العقل وحركات مختلفة اذا تحرك بها نحو الحواس الخمس وقال الجود لقالده عدو
الثنا على لذة المال وقال الصبر حصن منيع البنيان والعجلة مفسدة المروة وقايد
الى الندامة والصدق غرة الكرم والحرص فضول الشهوة والاماني حبايل الجهل
والعشرة الحسنة وقاية من الاسوا وقال صنع النعمة باصطناع المعروف
تامن زوالها عنك والشكر دين وميراث ماخوذ على اهل كل نعمة فمن احاط النعمة
بالشكر احيطت له بالمزيد وقال بالتاني تسهل المطالب وبلين كنف المعاشرة
تدوم المودة وبخفض الجانب تلين النفوس وبسعة خلق المرء يطيب عيشه وبكثرة
الصمت تكون الهيبة وبالعدل تجب الجلالة وبالنصفة تكون المواصلة وبالاتصال
تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وبصالح الاخلاق تزكوا الاعمال وباحتمال
المون تجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه تكثر انصارك
عليه وبالرفق والتودد يستحق اسم الكرم وبالرفق والصدق والوفا تنال
بالخلالة الاكفا ويتقي العجب تامن الحسد وبتركك ما لا يعنيك يتم لك الفضل وقال
لاهل الاعتبار في صروف الدهر كفاية فكل يوم ياتي عليك فيه علم جديد وقال
مسالم الناس عزيز الجانب وذو الغوايل غير محفوظ والحذر لا ينفع الظالم دايما
يامن العدوان المنصف وحسن السياسة تبلغ بصاحبها المعالي والعقل الجميل
مرانعه نزهة وقال البشاشة تكسو اهلها المحبة والفظاظة تخلع من صاحبها
تقرب القلوب وقال من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن صبر
غنم ومن لم يحلم ندم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم
وقال ازرع الشر تحصد الشر والقليل مع القنوع عز والحرص مع الكثير ذلة
والفكر في العاقبة نجاة وحليف الصدق موفق وقرين الكذب مخذول و
مصاحب العاقل مغتبط ومصاحب الجاهل تعب واذا زللت فارجع واذا
اسات فاندم واذا اذنبت فاقلع واذا افضلت على احد فاكتم واذا اصطنعت احمل

وقال من استلذ المعروف فان نجح الحمد ومن كافى بالشكر فقد ادى الحق ومن
اقرضك الثنا فاوفه الصنيع ومن بداك ببره فقد شغلك بشكره وقال كن موفر
القدر يبق لك الجلالة اى حال كنت وتعاهد نفسك بالحذر فى وقت الانس مع المولفة
لئلا تخرج عن الحدود ما يحتمل وتخور القدر فى التبذل فتحمل على اكثر مما ظهر منك مما
بسطتك ثم تكون منبوذا وقال تكدر عوارض الآفات تكدر على المنعمين ه
وقال العاقل من اتهم زمانه ولم يثق بكل ما خولت له نفسه والجاهل لا يعرف نقصه
ولا يقبل من نصحائه وقال لا تعاشر الناس الا من عرف مقدار نفسه فان من
عرف مقدار نفسه فمعاشرته معه فى طيب عيش ومن لم يعرف فلا خير فى
عشرته وقال من قلت همومه على ما فاته استراحت نفسه وصفى ذهنه
وقال من استقصى على خليطه انقطعت اسباب مودته ومن استقصى على نفسه
استراح من استقصا غيره عليه وقال العاقل من اقتصد فى معيشته وتادب
فى منطقه وتربا مع الصالحين من اهل طبقته ولم يرغب فى شى دنى ان عرض له
وقال لا تستحيى ان تقبل الحق ممن لقيك به وان اتى به ذميم النظر فان الحق
عظيم فى نفسه وصاحبه معظم لعظمته وقال من احبك لنفسك فلا تخليه
من فضلك وقال الغنى ما ستر صاحبه من الامتهان اكثر من المال الذى يرو
بالهوان وقال اوشك لمن شغل بنفسه ان يرى الرشد فى عاقبة امره وقال
له بعض تلامذته ما نرى عليك اثر الحزن فقال لانى لا املك شيا ان عدمته
احزننى وان انكسر الحب لم ينكسر الممكات وقال لرجل منهزم الهرب من الحرب
فضيحة فقال له شر من الفضيحة الموت فقال له سقراط الحيوة افضل من الموت
اذا كانت النجاة من الموت الى حيوة صالحة فاما اذا كانت النجاة الى حيوة رديه
فالموت خير منها وافضل وقال لامراته حين اخرج من الحبس وهى تبكى ما
يبكيك فقالت كيف لا ابكى وانت تقتل ظلوما فقال لها اكنت تريدين ان اقتل
بحق وقال لتلاميذه من له بنفسه مضمار الرياضات لم يسبق الى غاية
الخيرات لانه لم يبلغ مدى الحكمة **وكان يقول** يا اسرآ الموت حلوا اسركم
بالحكمة **وكان يقول** حيث يكون الشراب واللهو لا يسكن العفة والحكمة
بل هما فيه يتشعبان **وشتم** بعض السفها سقراط فقال له بعض تلامذته ائذن
لى فيه ايها الحكيم اكفك هو فقال ليس بحكيم من اذن فى الشر وقال وقد قيل له ان
اهل المدينه يضحكون منك قال على ان اضحكهم يهزى الحمانى **وقيل له** ان فلانا عدوك
مات وددت انكم قلتم تزوج فان تزوجه شر له من موته **وراى بعض امرا الملك**
ياكل الحشيش فى الصحرا فقال لو خدمت ملكا لم تحتج الى هذا فقال وانت لو قدرت
على الحشيش لم تعبد من هو مثلك لانك ابدا من حزن وهم وغم وتعب فقال

له وكيف ذلك فقال لاني لقيت الملك ما احتاج الى الاهتمام به فان اكل الحكما بلا عوز
وعبادتهم بلا ريا وحياتهم بلا امنية قال اذا اردت ان اشاور احدا في شي من امر
نفسك فانظر كيف تدبيره لذلك المستشار في امر نفسه فان كان لم يصلح لنفسه ولم
يكسبها خيرا فانت احرى لا تنتفع به فلست اثر عنده من نفسه **وقال** من يجرب يزدد
علما ومن يومن يزدد يقينا ومن يستيقن يزدد جهادا ومن يحرص على العمل يزدد قوة ومن
يكسل يزدد فترة ومن يتردد يزدد شكا **بيت لسقراط** دون بالعربية

انما الدنيا وان رمقت خطرة من لحظ ملتفت

وقال سقراط الباري تعالى لا علة له ولا نهاية وما ليس له نهاية لا تشخص ولا صورة
واللانهاية في ساير الموجودات لو تحققت للاشيا لها صورة وافعة ووضع وترتيب
وما تحقق له صورة ووضع وترتيب صار متناهيا فالموجودات ليست بلا نهاية
والمبدع الاول ليس بذي نهاية ليس على انه ذاهب في الجهات بلا نهاية كما تخيله
الخيال والوهم بل لا يرتقي اليه الخيال والوهم لنصفه بنهاية ولا بغير نهاية فلا نهاية
له من جهة العقل اذ لا يحده ولا من جهة الحس اذ لا تحله وهو ليس له نهاية فليس له
تشخص وصورة فليس له صورة حسية ولا خيالية ولا عقلية **وراى سقراط** ان
النفوس الانسانية كانت موجودة قبل الابدان على نحو من انحا الوجود اما متصلة
بكلها او متمايزة بذواتها وانها وجدانها فاتصلت بالابدان استكمالا والابدان قوابلها
والاتها فاذا انطفت رجعت النفوس الى كلياتها **ولهذا قال** لا خوف بالملك
العادل او ان سقراط في حب والملك لا يقدر الا على كسر الحب فاذا انكسر رجع الما
الى البحر وقال ينبغي لنا ان نغتم بالحيوان ونفرح بالموت لانا نحيى لنموت ونموت
لنحيى وقال قلوب المعرفين في المعرفة بالحقايق مقابر الملايكة وبطون المتلذذين
بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة وقال كان جميع الاعراض الخارجة التي تظهر
في البدن مانعة ضرورة امراضا في البدن واشيا خارجة عن الطبيعة كذلك
الكلام العابط والافعال الصعبة التي يظهر من النفس تابعة ضرورة امراضا
اما نفسانية واما اشيا خارجة عن الطبيعة ثابتا في النفس وقال كما ان الذين
يستعملون حواس البدن فقط يمنعهم من الغضب الملك المحسوس اذا وقفوا بين
يديه كذلك يجب على من يستعمل الحواس النفسانية ان يمنعه من الغضب الخوف
من الملك المعقول الذي هو واقف بين يديه دايما وقال احذر تحكم الحكيم
ولا يغرك تماديه فان الصندل مع برده يلح عليه الرياح حتى يجمع بين اغصانه
فيبلغ من قدح بعضها ببعض ما تورى منه فتحرقه **وذكر له رجل** كثير المال
فقال لست اغبطه دون ان اعلم انه احسن استعمال ماله **وحمل لرجل**
على ان يشتم سقراط ما لا يستحقه فقال ان كان ها هنا وجه آخر يظن انه ينتفع بنا

فيه فلا يمتنع منه **وترفع عليه رجل** في مجلس بعض الروسا فلم يتغض فقيل له
في ذلك فقال هذا الحايط الذى قبالتنا ارفع منا اجمعين ولا ارى احد امنا يغضه
ذلك وانما اغضب ان ترتفع همته على همتى فاما اذا كانت همتى ارفع فمجلسي الارفع
ومجلسه الادنى وقال احد رالعيب لمن يعرف ضرره فان وقعت به فلا
تتكل فيه عن الخروج منه بجهدك وقال لولا ان في قولي لا اعلم اخبارا انى اعلم
لقلت انى لا اعلم **وراه انسان** وهو في كسا لا يواريه خلق فقال هذا اسقراط
واضع نواميس اثينس وجعل يتعجب منه فقال هذا سقراط لبس عليه الناموس
الحق كسا جديدا **وكان يقول** لتلاميذه استهينوا بالموت وليهن عليكم
خايفوا الموت **واوصى سقراط** عند موته بتسعه اشيا **فقال** خذوا طبا بعكم
بالقنوع من بد ومعرفتها فانكم تعرفون الشكر عند الزيادة ويطيب عيشكم
ولا تسمح هوى قلبك فان الزمان لا يومن ان يتصرف عليك بحاشيته الجايره
كا يتصرف عليك بحاشيته الجايره كما يتصرف عليك بحاشيته العادلة ولا تستصغر
الامر وهو صغير لو اورد عليك وهو قابل للزياده ورب ضد يقاتك بالمحبة كما ترى
الصغير ولا يظهر المحبة دفعة واحدة فانه متى راى منك تغيرا اغضبك
بالعداوة وتجنب الحرد فانه يضيع المروة ويهتك الستر والشرف والفضيله
واستعملوا المحبة وارفضوا المعاملة بوزن القصاص ليسلم انفسكم من الاشرار
وتقربوا من الاخيار ولا تبكت احدا بما تفعل مثله والا فاجتنب الفعل الذى
تبكت غيرك به وقال **سقراط** من الحكمة ان يعرف نفسه لاى شى تصلح **خبر
افلاطن الحكيم الالهى** والد به هو افلاطن بن راسطن بن ارسطوقليس
من اثينيه وهو اخر الحكما المتقدمين الاساطين وهو معروف بالتوحيد والحكمة
تلميذ اسقراط وطيماوس وعرسب اثينية وعرس الناطس ولما مات سقراط
قام مقامه وجلس على كرسيه وضم اليه العلوم الطبيعيه والرياضيه **وحكى
عنه** تلاميذه فيه ارسطو وطيماس وثاوفوسطوس ان للعالم محدثا مبدعا ازليا
واجبا بذاته عالما بجميع المعلومات على نعت الاسباب الكليه كان في الازل
ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل ولا مثال عند البارى وربما يعبر عنه بالهيولى
او بالعنصر ولعله يشير الى صور المعلومات في علمه فابدع العقل الاول
وبتوسطه النفس الكليه المنبعثه عن العقل انبعاث الصورة عن المراة و
بتوسطها العنصر والهيولى الموضوعة للصور الحسية عن ذلك العنصر
وادرج الزمان اعنى الدهر في البارى واثبت لكل موجود في العالم الحسى مثالا
موجودا غير متشخص في العالم العقلى فالمبادى الاول بسايط والمثل مبسوطات
والاشخاص مركبات فالانسان الحسى جزئى للانسان المبسوط المعقول

المحسوس

وكذو

وكذى كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن والموجودات في هذا العالم اثار
الموجودات في هذا العالم اثار الموجودات في ذلك العالم وكل امر لا بد له من
موشه يشابهه نوعا من المشابهة والعقل الانساني لما كان من ذلك العالم
ادرك من المحسوسة مثالا منتزعا من المبادي معقولا يطابق بالمثال الذي في
عالم العقل بكليته ويطابق الموجود الذي في عالم الحس بجزئيته ولولا ذلك
لما كان يدركه العقل مطابقا فلم يكن مدركا لشي يوافق ادراكه حقيقة المدرك
وانما يبقى الصور الحسية اذا كانت لها صور عقلية نرجو اللحوق بها ونخاف
التخلف عنها واذا شاهدنا بالحس جميع المحسوسات وهي محدودة محصولة
بالزمان والمكان وهي مثل عقلية وارسطوا لا يخالف افلاطون بهذا المعنى
العقلي والكلي الا انه يقول انه معنى في العقل موجود في الدهر لا يوجد في الخارج
عنه اذا الشخص الواحد لا ينطق على زيد وعمرو وهو في نفسه واحد و
افلاطن يقول ذلك المعنى الذي في العقل لا بد وان يكون له شي يطابقه
في الخارج ينطبق عليه وذلك هو المثال العقلي وهو جوهر اذا تصور وجوده
لا في موضوع وهو مقدم على الاشخاص الجزئية تقدم العقل على الحس وهو تقدم
عقلي وشوقي معا وتلك المثل مبادي للموجودات الحسية منها بدات
واليها تعود ويتفرع على ذلك ان النفوس الانسانية كانت موجودة
قبل الابدان نحوا من انحاء الوجود العقلي وتمايزها من الصور المجردة
وخالفه ارسطو وقال انه شارك سقراط في الاخذ عن فيثاغورس
لانه لم يظهر ويشتهر بالحكمة الا بعد موت سقراط واحتوى على جميع
فنون الفلسفة وصنف كتبا كثيرة مشهورة في فنون ضروب الحكمة
ذهب فيها الى الرمز والاغلاق وخرج جماعة من التلاميذ وكان يعلم وهو
ماش فسموا بالمشائين وفوضوا التعليم في اخر عمره الى ذوي البراعة من اصحا به
وتخلى عن الناس واشتغل بعبادة ربه ومن كتبه كتاب فاذن في النفس و
طيماوس الروحاني في عالم النفس والعقل والربوبية وكتاب طيماوس الطبيعي
في ترتيب عالم الطبيعة ومعنى افلاطن وتفسيره في لغتهم العميم الواسع
وكان اسم ابيه ارسطن وكان ابوه من اشرف اليونانيين من ولد اسقلبيوس
جميعا وكانت امه خاصة من نسل اسولون صاحب الشرايع وكان قد
اخذ اول من امره في تعلم الشعر واللغة وبلغ في ذلك مبلغا عظيما الى
ان حضر يوما سقراط وهو يثلب صناعة الشعر فاعجبه ما سمع منه
وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات
سقراط وبلغه ان بمصر قوما من اصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى اخذ عنهم

وكان يميل فى الحكمة قبل ان يصحب سقراط الى راى ارقلسطس فلما صحب سقراط
زهد فى ارقلسطوس وكان يصحبه فى الاشيا المحسوسة وكان يتبع فيثاغورس فى
الاشيا المعقوله وكان يتبع سقراط فى امور التدبير ثم رجع افلاطن من مصر الى
اثينية وكان نصب فيها بيت حكمة وعلم الناس فيها ثم سافر الى اسقليا فجرت
له قصة مع ديونوسيوس المتطبب وكان يبادى منه باشيا صعبه فتخلص منه وعاد
الى اثينيه فسار فيهم احسن سيرة وفعل الجميل والان للضعفا والزموه ان
يتولى تدبير امورهم فامتنع لانه وجدهم على تدبير غير التدبير الذى يراه صوابا
وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فعلم انه لا يمكنه نقلهم عنه وانه لو رام نقلهم عما
وجدهم عليه لكان يهلك كما هلك استاده سقراط على ان سقراط لم يكن رام اشنع
صواب التدبير وبلغ من العمر احدى وثمانين سنه **وكان** حسن الاخلاق كريم الافعال
كثير الاحسان الى كل ذى قرابه منه والى الغربا متانيا حليما صبورا وكان له تلاميذ
كثير وتولى التدريس بعده باثينيه فى الموضع المعروف بافاديميا وكسانوقراطيس
والاخر نونوس من عمل اثينيه ايضا وهو ارسطوطاليس وكان يلغز حكمته ويسترها
ويتكلم بها بالغوزه حتى لا يظهر مقصده الا لذوى الحكمة وكان درسه وتعليمه على
طيماوس وسقراطيس وعنهما اخذ اكثر رايه وصنف كتبا كثيرة منها ما بلغنا اسمه
ستة وخمسون كتابا ومنها كتب كبار يكون فيها عدة مقالات وشبه يتصل بعضها
ببعض اربعه اربعة يجمعها عرض واحد ويخص كل واحد منها عرض خاص يشتمل
عليه ذلك العرض العام وسمى كل واحد منها رابوعا وكل رابوع منها يتصل بالرابوع
الذى قبله **وكان** رجلا اسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة تام التخاطيط
حسن اللحية قليل شعر العارضين ساكنا خافضا اشهل العينين براق بياضهما فى ذقنه
الاسفل خال اسود تام الباع لطيف الكلمة يحب الجلوس فى الصحارى والوحدة وكان
يسمع منه على نحو ميلين فى الغياض والصحارى والبرارى اعاد الله علينا من بركه دعا
اداب افلاطن وهو الذى سلم له السبق كل من كان بعده واذا اردت ان تشهد
فى هذه القلة العلية والمكانة الرفيعة فانظر الى اثاره فى ارسطو فانه الذى الف
الصناعة باجزايها وتصفحها من حضيضها الى عليايها واجتنى ثمره كل من غرسها
من اوليايها والقول فيهما يطول والثنا عليهما موصول والذى بلغنا من اسما كتبه
ستا وخمسين كتابا وفيها كتب كبار **وقال** الحمق نوعان الجنون والثانى عدم العلم
وقال لا تسال شريرا حاجة فانه يحسب شرارته فى مذهبه كذلك شرارته
فى طبيعته **وقال** اذا خطرت لك فكره فى شى تريده او تشتهيه فاجعله من بالك
كالمعارض فان تهيا لك باسهل الامور وان فاتك لم يضطر النفس اليه **وعظ** افلاطن
الناس فقال ايها الناس اسمعوا كلامى واشكروا الله على نعمه عليكم واعلموا ان الله سبحانه

نوساوى

قد ساوى بين خلقه فى مواهب النعم وبذلها لهم كافة ما فهموا واعتبروا القول
بالصحة اسبغ الله النعم وهى للعامة اجمعين لاتنال الصحة بالمراتب ولا يفقدها
اهل الضعف لضعفهم هذه نعمة يفوق جميع ما افتخر به اهل السعة وكذلك
الجانبة هى للناس اجمعين وفيها ما اوجب عليكم الشكر فى ليلكم ونهاركم على
مواهب نعمه على ما صرف عنكم من الافات فاصرفوا فكركم عن المشاحنة فيما
لا حاجة بكم اليه واعلموا ان ما كان فى الفطرة فهو السنة الطبيعية وفيه لكم
منافع وغنى والطبيعة قد اعدت لكم ما يصلح شانكم فى دنياكم واخرتكم لما الذى
يدعوكم الى ان تجمعوا وتكدوا فيما يولد بينكم البغضا والعداوة حقا اقول لكم
لو علمتم ما فى هذه التى تتنافسون عليها لعلمتم انكم ذاهدون فيما زعمتم فيه ادفعوا
الشهوات فانها ضد الفكر لا تطلبوا ما لا حاجة بكم اليه جدوا فيما يصلح امركم
ما اغنا الذهب والفضة فى الفطرة وما خاصيتهما التى تمدحها بها محبوبها
قد اعد الله لكم وما تحتاجون عنه وهو الحكمة والتقوى يا قوم التقوى راس النجاح
وهو مفتاح الفضايل اياكم والجور فانه اداة العطب وشقة البلا اياكم و
الفجور فان تشوه بلك الامم وهو من الخوص الدنية فاما الذى تطلبونه
تجدوه لتعرف حجتكم فى مطالبتكم الغنى او الفقر فان كنتم تطلبون الغنى فالحجة
عليكم وان طلبتم الفقر فالزموا ما الهولكم انكروا الذى له ما يحتاج اليه
الذى والذى لا يقنع بما له فهو مكدود فى طلب غيره فاذا صح لنا ان الطبيعة
قد اعدت ما يحتاج اليه فواجب عليكم ان تلزموا ما انعم الله سبحانه عليكم
باطالى الذهب والفضة الا نفسكم تزيدون جمعها ام لا تنفيهما فاذا اجمعوها
فان كنتم راغبين فيهما فما الذى يحملكم على ان تتنازعوا بها المحفرات اما تعيرون
وتعلمون انما لا رغبة فيهما دعوا الذهب والفضة لا تجمعوهما وتسخى بهما وعليكم بالحكمة
فانها ضيا النفوس فيها تطهر وفضايلها وجميع اخلاقها الزموا العلم فانه من خاصة
الصورة التى هى يد والخلقة ولا تطلبوا الاشراف فى الاكل والشرب فانها من شكل
الهيولى التى هى اوضع من الصورة وهو الذى يتم بفعال الصورة تشبهوا بالصورة
لانها المحركة بالقوة التى انشاها الخالق تعالى ولا تميلوا الى الهيولى الذى انشاه
الخالق تعالى وتممه بالصورة وحركه بتحريك القوة لها حقا اقول لكم ان هرمس
الشاعر مصيب فى حكمته وقوله ان الهيولى مثال الانثى والصورة مثال الذكر
اصلحوا الانفسكم تصلح لكم اخرتكم ان تقبلوا قولى ترشدوا وان تعقلها ذلك لم
تضيعوا غير انفسكم ولا ينال ضرر ذلك غيركم الزموا طريق سلامتكم فارقوا
الدنيا وانتم غير محزونين سهوا انها قدموا الحكمة على جميع المرغوب فيه اعنوا بقوام
البدن فانه الة النفس اطلبوا فضايل النفس فانها تصلح لكم قواكم لا تمدحوا المذموم

ولا تذموا المحمد وح تعاونوا على البر وارتفعوا عنكم البغضا لا تانسوا عا بعار عكم
ولا ترغبوا بما تفقدوه قريبا واطلبوا الفضايل التى اتفق الناس على انها رغبة ارفضوا
المذمومات لانقباض الناس اجمعين عنها اعتبروا بمن مضى من خياركم وملوككم واحذروا
المعرض الذى قصدوا اليه الحق واضح والصواب واضح والتقى معروف والاقة
ظاهره والمروة مكشوفه والعدل فضيله محموده ما البين وصمة المذمومات وما
اظهر المصيبات اخبركم حقا اى اجد من السرور ببعض الذهب والفضه ما لم اجده
من اللذه فى تفرقه مالى منها بل كانت الهموم متزيده وازاده للانقطاع بالاهتمام
بذلك وانا ازيد من تزود الحكمة ومنالها على ان الذهب والفضه وما اشبههما
لا فضيله فى شى منها الا انا نجد قوما يتبايعون بالذهب الكثير القليل من العظام التى
هى العاج وقوما يستبدلون به النحاس رماده ونه من الزجاج وغيره ولو كان الذهب
فضله فى نفسه لكان فى كل المواضع مرغوبا فيه كما ان الحكم فى جميع الاقطار محمود
والجهل مذموم فى جميع الافاق وعند كل الناس انظروا لانفسكم وحاموا عن
مراتبكم تزينوا بالعدل والبسوا العفة تصلحوا وتحمدوا اموركم وقال تملك
فكر يوم لنفسك انفع من خراج سنه لتملكك وقال ارسطوا لا تسقه على
احد ولكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع وقال من علم انه يموت فليس ينبغى
له ان يغتم لامر صعب يعرض له لانه لا يمكن ان يتوهم الحى امرا هو اصعب عليه من
الموت وقال افلاطن العاده على كل شى سلطان وقال سوء الخلق يفسد العمل
كما يفسد الصبر العسل وقال من لم ير من الاخوان عنده ولته خذلوه عند افته
ورأى رجلا ورث عن ابيه ضياعا فاتلفها فقال الارضون تبلع الرجال وهذا
الفتى يبلع الارضين وقال الذى يعلم الناس الخير ولا يفعله بمنزلة من بيده سراج
يضىء لغيره وقال ليس الملك من ملك العبيد ولكن من ملك الاحرار وما الغنى
من جمع المال بل من دبر المال وساله رجل بم نلت ما وصلت اليه من العلم فقال
لانى افنيت زيتا فى سراجى باكثر من المال الذى شربته انت وشتمه انسان
فقال له شاتمك والشر فانك لا تخسر خيرا وقال ينبغى اذا عوتب واحد من الاحداث
ان يترك له موضع للجحود لذنبه والا حمله ذلك على المكابره وسيل من اتعب الناس
لامور الحكمه فقال اخصمهم لسواه ورغبتهم فى المشوره واوقفهم عند الشبهه حتى يمكنه
طريق النظر والامتحان وفى النواميس صرح بان العالم بدو ايضا وليس له بدو
زمانى وقيل له من اجهل الناس فى فعله فقال اعجبهم برايه واثبتهم بتدبيره
دون راى غيره وترك مخالفته امره والمتقحم فى الامور وقال الحره النفس الحكيم
وهو سبيل لناموس الطبيعة والحكم الذى ليس هو حر النفس هو عبد لناموس
الطبيعه وقيل له من اسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال فقال من جعل

عقله اميره وحده وزيره والمواعظ زمامه والصبر قايده والاعتصام بالمولى
ظهيره وخوف البارى تعالى جنيبته وذكر الموت انيسه وقيل له من اضيع الناس
لنفسه واوضعهم لقدره قال من تواضع لمن لا يكرمه وقبل مدح من لا يعرفه وقال
البهيميون والجهال يعضون على الحسن والقبيح بقدر ما تنال حواسهم الظاهرة
وانما ترى الحواس حسن الاعضا فاما حسن الصورة فلا يراها الا الحواس الباطنه
وقال من طلب الحكمة من طريق طلبها ادركها وانما يخطى اكثر الطالبين لانهم يطلبوها
من غير طريقها فاذا لم يدركها من تلك الطريق لم يطلبها من طريق اخر لم يكن
صورتها فجهله جمله على ان يجهل وذلك انه من جهل صورة الحكمة جهل ذاته ومن
جهل ذاته كان اجهل الجاهلين وقال الدنيا لا شى في صورة شى وقال لارسطو
لا يقبل المدح بما ليس فيك وقيل له الك من يخدمك فقال الذين يخدمونهم
وهم يخدمون وقال من عرف صورة الجهل كان عالما وانما الجاهل من جهل صورة
الجهل وقال الغضب عن يستقبله شر وقال اذا اردت ان تدوم لك اللذه
فلا يسر الملذ ابدا بل دع فيه فضله يدم لك اللذه وقال ينبغي للملك ان يضع
الرياسه في الحليم العليم لان الحلم وقود صبره والشجاعة قلة ضجره فاذا
كانت الرياسه لاهل الحلم عدلوا بوقارهم وحسن صبرهم واذا كانت لاهل
الشجاعة بحسب اهانوا اهل الحلم بقلتهم واضجروا اهل العلم بضجرهم لان الحليم
لا يغلق الا من الجهال وقال اياك في وقت الحرب ان تستعمل النجده وتدع العقل
مواقف قد يتم بلا حاجة الى النجدة ولا ترى للنجدة غنى من العقل وقال قول
بلا عمل كمد نعوف ولا ينفع وقال سو الخلق من استعمل سوا الظن فسد
عيشه وساء خلقه وقال لا ينبغي للمرء ان يستعمل سوا الظن الا عند انقطاع
الراى فان لم يقدر على الراى واخطا فليستعمل سوا الظن وقال لا تلتذ
بشى في العالم حتى تصلح بين الحس والعقل لئلا يفسد احدهما على الاخر فاذا اصلحت
بينهما رايت الحسن حسنا والقبيح قبيحا وقال لا تمدح الشى اكثر من قدره لان بعد
قليل يكشف عن ذاته وعن جهلك فلا يكون حينيذ مدحا للشى بل مدحا لنفسك
وسيل متى يضجر العاقل قال اذا حملته على مجادرة الجاهل وقال اذا رايت
العقل تاما فالشهوه هناك مريضه ضعيفة وقال اذا قوى الراى في عمله حول
ما ملكه على حسب ما في طبعه من الخير والشر وقال ذنو الهمة وضعه القدر من
ضعف الروية وسوء الاجساد وقال اقبح ما يكون الصدق في السعاية والضيق
في العدم والبخل على من عجز عن المسلة والسطوة على من يومن شره وقال ان حيوه
النفس وقواتها باعمالها المحصنة لها من الافات حتى لا يدنو لمنها شى يحيينها فيكون
ذلك قتلا لها فانها ان لم يقبلها ذلك لم يقدر احد على قتلها لانها عاليه على الجسد

لنفس

مرتفعه عنه و ممتنعه بلطفها من ان ينظر اليها الموت الناظر الى الجسد فهو لا
يراها وهي تراه بفضل لطفها عليه وقال ايضا املاه على ارسطاطاليس
اعرف الله عز وجل وحقه وادم عنايتك بالعلم الصالح اكثر من عنايتك بغذايك
يوما بعد يوم ولا تسال الله عز وجل ما لا يبقى ولك نفعه ابدا فان كل المواهب منه
بل يجب ان تسال له النعمة الباقية معك ابدا اكن منبسطا ابدا فان علل السرور
كثيرة لانهو ما لا ينبغي لك ان تفعله لا ينبغي لك ان تهوى حيوة فقط بل موتا صالحا
ولا تغتال الحيوة والموت صالحين الا ان تكتسب فيه من البر وما كان ينبغي لك
ان تعمله فيه من الخير فقصرت عنه تذكر ما كنت والى اي شي مصيرك الشقي
من لم يذكر ابا عاقبته فيرجع عن بلايه لا تجعلن مدنياك من الخارجات عنك
الى الاصل لا تنظرن ان يجعل الحق الى مستحقه ان تسالك اياه بل ابدايه ليس
الحكيم التام من جزع لشي من هذا العالم او جزع بشي من مصايبه فاغنم له ادم
ذكر الموت والاعتبار بالموت تعرف خساسة المرء مكثرة كلامه فيما لا
يعنيه واخباره مما لا يسال عنه ولا يراد منه فكر مرارا ثم تكلم وافعل فان
الاشيا متغيره لا تسرع الغضب فيتسلط عليك بالعاده لا تو خر انا له
المحتاج الى غد فانك لا تدري ما تحدث في غد اغنى المبتلي ان لم يكن عمله اوداه
لا تحب القنيه الحسنا فتضطر الى البعد من محبه الله عز وجل لا تكن حكيما بالقول
فقط بل كن حكيما بالعمل فان الحكمة التي تكون بالعمل تنفعك في العالم الثاني
وليس الشرف عند الله الحكمة بالقول بل الحكمة بالاعمال الصالحة ايلك وان
تغتر في البرهان التعب يزول والبر يبقى وانك وان التذذت بالاثم فان
اللذه تزول والاثم باق اذكر اليوم الذي يتنفف بك فلا تسمع والذي يصمت
فيه اللسان الحديد ويبطل فيه الذكر وتظلم فيه العينان وتنصب رطوبتهما
في التراب وتبطل نفسك من بدنك ولا يمكنك ان تستمر اجد جيفه بدنك
ويبطل حسك فلا تشعر بالدود الذي يمص الصديد واذكر انك ذاهب الى
المكان الذي لا تعرف فيه صديقا ولا عدوا والمكان الذي يستوي فيه
المولى والعبد واذكر الميزان العدل واجمع الادب والارتياض فانك لا
تدري متى الرحله واعلم انه ليس شي في عطا بالله خير من الحكمة كاف بالخير
واصفح عن الشر تحفظ في كل وقت وتذكر واهتم واعقل ولا تشكل على شي من
امور هذا العالم الحايل الزايل لا تضاد واحده من الخيرات ولا تغن واحده
من السيات تلبه من اجل القنيه الحسنة لا ينبغي ان تترك ما هو افضل منهما
من اجل سرور الزمان الزايل لا ينبغي ان يترك السرور الدايم احب الحكمه و
انصف الحكما واطع السلطان ولا تمتنع في وقت من الاوقات من الادب

الحسنة لا ينبغي ان يترك ما هو افضل منها من اجل سرور الزمان الزايل لا ينبغي
ان يترك السرور الدايم احب الحكمة وانصف الحكما واطع السلطان ولا تمتنع
في وقت من الاوقات من الادب الحسن لا تفعلن شيا في غير وقته فاذا فعلته
في وقته فافعل بفهم لا تقولن قولا لا ينتفع به واذا قلت قولا نافعا فتحرر و
احتفظ لا ينبغي لك ان تختال عند الغنى ولا تستخذي عند المصايب لا تسفه
على احد ولتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع لا تستخف باحد لتواضعه
لتكن مساعدتك على ما لا يزري بك ولا تنقص من ترك ما عذرت نفسك
في فعله ولا تلم اخاك على مسالة جانب المرا وتمسك بالتاني لا ينبغي لك ان
تقبل المدح عما ليس فيك لا تفعل ما تندم على فعله لا تغتم بشي لم تفعله واحتمل
التعب في وجوه البر ينبغي لك ان تفعل الواجب من غير ان تحث عليه وتمتنع مما
لا يجب من غير ان تمتنع عنه وقال ينبغي للعاقل ان يكون رقيبا على نفسه فيستقصي
خطاه وليستصغر صوابه وقال لا تنظر الى احد بالموضع الذي رتبته فيه زمانه
وانظر اليه بقسمه الحقيقية فانها مكانه الطبيعي وقال السائر بحب المكن ضعيف
الهداية والسكنة والطالب بالممتنع اعمى البصيرة ناقص التمييز والسالك مع الواضح
امن الشرف عزيز الجانب ساكن القلب لا تلقاه عسرة عما يضره ولا يلد همه يعتد
له وقال الغضب والشهوة وكل خلق من اخلاق النفس فله مقدار وقال
الغضب والشهوة وكل خلق من اخلاق النفس فله مقدار يصلح به حال الشخص
الذي يكون فيه فان زاد فيه على ذلك اخرجه الى الشر لان الغضب يشبه الملح الذي
يطرح في الاطعمة فان كان بقدر صالح اصلح الطعام وان كان غير ذلك افسده
وكذلك ساير القوى وقال ليس ينبغي ان تمتحن الادب بكثرة العلم بل بان يوجد
معري عن الشر وقال ارسطو فقد افلاطن فقيل انه في المغاير فجيته
وقد عبا من العظام تلا عن يمينه واخر عن يساره وهو يقبل ويدبر ويضحك ويعبس
وقفت ساعة ولم يعرف ثم نظر الى فسالته قال فاما ضحكي فلاغترارهم بالدنيا
واما عبوسي للفكر في تركيبها وانحلالها وجلس يوما التلامذة حول ارسطو فقال
لو وجدت مستمعا لتكلمت فقيل له حولك الف تلميذ فقال اريد واحد كالالف
وقال اذا رايت الميت فسايل نفسك هل هو مساو لك في الطبيعة ام لا فان
كان مساويا لك فكن ذاكرا لتلك الحال دايما وقال لا تكن ممن يسرع الى الغضب
فتتسلط عليك عادة السفها وقال كن في كل وقت تعد زادا كانما بعد من يرحل
ليلته تلك وقال لا تفرح بالبطالة وقال من يكره العار والذي ليس ينبغي
له ان يجتهد في التوبة باسمه وقال لا ينبغي للاديب ان يخاطب غير الاديب
الا برفق كما لا ينبغي للصاحي ان يخاطب السكران الا بمداراة وقال اسعد

الاحرار واحقهم بالتفضيل من خرج عن سلطان عادته وزال عن طاعة غضبه
ونزل بدون منزلته في قلوب الناس ولم يشغله موارده عن مصادره وقال
محبتك للشي ستر بينك وبين مساويه وبغضك للشي ستر بينك وبين محاسنه وقال
من راينه يبتغي شيا سوى ما ينتفع به فلا تعده لله خاضعا وقال اذا طابق الكلام
نية المتكلم حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه ممن يريده وقال
اذا قويت النفس الانسانية انقطع الى الراي واذا اضعفت انقطع الى البحث وقال
احسن ما في الانسان النزوع عن معايب الناس وترك الخضوع لما ادعى الكفاية به
وقال انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذل له الا لحايف عليه وحقيق به وقال
من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه لجدواه انصرف عنه بانصراف
حظه وقال الحلم لا ينسب الا لمن قدر على السطوة والزهد لا ينسب الا الى من ترك
بعض المقدرة وقال لا تغترن بمن يجمل الباب حتى تعرف علته وان كان لشي من صفاتك
الذاتية لك فارح ثباته وان كان لصفة عارضة فلا تحفل به فان ذلك الميل
يقصر بقصاره وينصرف بانصرافه وقال انما صار التقليد واجبا في العالم لان الضعف
فيه قايم في الناس وقال احفظ الناموس يحفظك وكان افلاطن يجلس فيستدعي
منه الكلام فيقول حتى يحضر الناس فاذا جاء ارسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر الناس
وقال اكبر الفخر ان لا تفتخر وقال من عدل قل غمه واشتاق اليه كل شي وقال
اذا صادقت رجلا وجب ان تكون صديق صديقه وليس يجب عليك ان تكون
عدو عدوه والمشورة تريك طبع المستشار وسيل افلاطن عند موته عن
الدنيا فقال خرجت اليها مضطرا وعشت فيها متحيرا وها انا اخرج منها كارها
ولم اعلم منها الا انني لا اعلم وقال ينبغي ان يتعلم ويستفيد ولا تستحي ولا تحتشم
ولو بلغت غاية الشيخوخة وكان المعلم لك حديث السن فان الجهل اقبح من التعلم
وقال تعلم الفضيلة الانسانية هي الفضيلة الغايدة المرجحة وقال ابو النصر
الفارابي ما فرط ارسطاطاليس في وضع المنطق ولقد محض النصيحة فيه وانفرد
بكمال الفضيلة وبان من جلالة قدره وجزالة رايه فيه ما ذلت له الرقاب وخضع
له ذووا الالباب وافترت الالسن له بالعجز عن لطيف ما اتى ودقيق ما ادى وبديع
ما الف وغريب ما صنف حتى صار في الناس علما وعليهم حكما وقال ابو سليمن البحري
لو لم يكن لارسطو الا قوله في وصف الانسان وذكر حاله وما يدل عليه وعلى غايته
وبدنه كيف يصلح الانسان وهو بسر ما يضره لكان كافيا وقال تصحك من
اسخطك بالحق وغشك من ارضاك بالباطل وكانت كنيته وحكمته تسمى علم اصابة
الحق قال من عدم الفهم عن البارى لم يجز ان يسعه موعظة حكيم وقال
من فوايد الحكيم علما تقينا انه نجا بمنزله من كسر به في البحر كيف تلاطم به الامواج

الحظ

فيقظ

فيعظم سروره بخلاصه ويعظم شفقته ورحمته لمن بقي من الناس في السرور حتى رددا

وقيل له من انفع الناس علما فقال من رغب فيما لا يغني من العلم واذا كسلتم

ففهموا مجالسكم الحديث تنشطوا **خبر ارسطاطاليس ابن نيقوماخس الحكيم**

وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم المطلق عند اليونانيين وانما سمي

المعلم الاول لانه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه

حكم واضع النحو الى الكلام والعروض الى الشعر وهو واضع لا بمعنى انه لم تكن المعاني

مقومة بالمنطق قبله بل بمعنى انه جرد الة عن المادة فقومها تقريبا الى اذهان المتعلمين

حتى تكون كالميزان عندهم يرجعون اليه عند اشتباه الصواب بالخطا والحق بالباطل

الا انه اجمل القول اجمال الممهدين وفصله التمهيد وكتبه في المنطقيات والطبيعيات

والالاهيات والخلقيات معروفة ولها شروح كثيرة كشرح ثامسطيس وفرفوريوس

والاسكندر الافروديسي وباسيليوس وغير ذلك واكثر من جا بعد المعلم الاول سلك

طريقته ورأى رأيه كالمقلدين له وليس الامر على ما ظنوه فان ارسطو واكثر

اتباعه اخطاوا في مسايل كثيرة من المهمات الحكمية والمضايق الفلسفية تطلب

تحقيق ذلك من كتبنا **وذكر** ان واجب الوجود هو المحرك الاول وان الجوهر يقال

على ثلثة اضرب اثنان طبيعيان وواحد غير متحرك فان كل متحرك لا بد له من محرك

فان كان المحرك متحركا تسلسل الى غير النهاية فلا يتحصل فلا بد من استناد المتحركات

في الاخر الى محرك غير متحرك **ومعنى** ارسطو في لغتهم الكامل الفاضل ومعنى نيقوماخس

المجاهد القاهر وكان ابوه ماهرا في علم الطب فولد له ارسطوطاليس في

مدينة تسمى اسطاغيرا من البلاد المسماة بقدونية خلقيدنه من اعمال براكس وكان

اسم امه افسطيا وكان ابوه طبيب امنطس والد فيلفس والد الاسكندر وكان

يرجع بنسبه الى اسقلبيوس وهو النسب الفاضل في اليونانيين واصل امه

في النسب يرجع الى اسقلبيوس ولما بلغ ثمان سنين حمله ابوه الى بلاد اثينية وهي

المعروفة ببلاد الحكماء اقام في قومين منها فضمه ابوه الى البلغا والشعرا والنحويين

واقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم هذا العلم عندهم المحيط اعني علم اللسان

لحاجة جميع الناس اليه لانه الاداة والمراقي الى كل حكمة وفضيلة والبيان الذي

يتحصل به كل علم وان قوما من الحكما **وان قوما من الحكما** ازروا بعلم البلغا واللغويين

والنحويين وعنفوا المشتاغلين به منهم سقراطيس وافلاطون وزعموا انه لا يحتاج

الى علمهم في شي من الحكمة لان النحويين معلموا الصبيان والشعرا اصحاب اباطيل

وكذب والبلغا اصحاب تحل ومجادلة ومراء فلما بلغ ارسطاطاليس ذلك ادركته

الحفيظة لهم فناضل عن النحويين والبلغا والشعرا اما حتج عنهم وقال

انه لا غنا للحكمة عن علمهم لان المنطق اداة لعلمهم وقال ان فضل الناس على البهايم

والمراد منه بيان نسبة المنطق الى المعاني التي في الذهن نسبة النحو

ح

دص

المنطق فاحقهم بالالسنة ابلغهم في منطقه واوصلهم الى عبارة ذلك بذات
نفسه واوضعهم لمنطقه في موضعه واحسنهم اختيار الاوجزه واعربه لان
الحكمة اشرف الاشيا فينبغي ان تكون العبارة عنها باحكم المنطق وافصح اللغة
واوجز اللفظ ليكون ابعد عن الزلل والدخل وسماجة المنطق وقبح اللكنة والعي
فان ذلك يذهب بنور الحكمة ويقطع عن الاداء ويقصر عن الحاجة ويلبس على
المستمع ويفسد المعاني ويورث الشبهة فلما استكمل علم الشعراء والنحويين
والبلغاء واستوعبه تصدى الى العلوم الاخلاقية والسياسية والتعليمية والطبيعية
والالهية وانقطع الى افلاطن وصار تلميذا له ومتعلما منه وله يومئذ سبعة
عشر سنة وذلك في موضع يسمى اقاذميا من اثينية بلد الحكما واقام متعلما من
افلاطن عشرين سنة وكان يتعلم العلوم من افلاطن بالسماع من فيه ولم يكن يكله
الى تعليم اكسانوقراطيس تلميذه كما كان يفعل بغيره لجلالته في نفسه ولما غاب افلاطن
الى اسقليا الغيبة العامة استخلف ارسطاطاليس على دار التعليم بالمدينة المسماه
اقاذميا فلما هلك افلاطن خرج ارسطاطاليس الى موضع بالمدينة يسمى لوقيون
فاتخذ هنالك دار التعليم الحكمة المنسوبة الى المشائين وكان من راى افلاطن
الرياضة للبدن بالسعي المعتدل لتحليل الفضول مع رياضة النفس بالحكمة
ليجمع الخلتان في رياضة النفس والبدن وتقدم ذلك الى ارسطاطاليس وكسانوقراطيس
وكان يعلمان التلاميذ الحكمة وكلهم مشاة ولتعبدهم سموا بالمشائين وبقي
كسانوقراطيس باقاذميا يعلم ما علم افلاطن فكان جميع حكمة ارسطاطاليس
وما وضع من الكتب المنطق وغيره من الحكمة في الموضع الذي انتقل اليه الذي
يسمى لوقيون واستودعها هنالك وكانت حكمته وكتبه تسمى في ذلك الحين
علم اجابة الحق وسماعه ولما توفي افلاطن سار ارسطوطاليس الى ارميس
الخادم للوالي باذ ليس ولما مات الخادم رجع الى اثينس فارسل اليه فيلبس فصار
اليه الى ماقدونيا فلبث بها يعلم الحكمة الى ان سار الى الاسكندر الى بلاد
اسيا واستخلف ارسطاطاليس في ماقدونيا قاسيناس ورجع الى بلاد اثينس
فاقام في لوقين عشر سنين يعلم وقام عليه رجل من المنكرين اسمه اوريمادن
فشنع عليه بالطعن في مذهبه وانه لا يسجد للاصنام التي كانت تعبد في ذلك
الدهر ولا يعظمها بسبب الحسد له وطعن كان في نفسه عليه فلما احس
بذلك تخلص عن اثينيه الى بلاده وهي طوريقي خوفا ان يفعلوا به كما فعلوا
بسقراط الزاهد وانا هذا الموضع الذي ذكرناه ليبسطوا الى يد عوه اوريمون
التي باسوه وحذرها ان يضع في ذلك كتابا فادركه الموت هنالك فتوفي بها
وكان له حينئذ ثمان وستون سنة ولما مات فيلبس وملك الاسكندر جعل

سخص

ع

سنحص عن بامد وسعه لمحاربة الامم وحاز بلاد اثنا صار ارسطاطاليس الى التبتل
والتخلى عن الاتصال باموز الملوك واقبل على العنايه بمصالح الناس ورفد الضعفا وتزو
اليتامى والايام ورفد الملتمسين للعلم والتاديب من كانوا واى نوع من العلم والادب
طلبوا والصدقات على الفقرا واقامه المصالح فى المدن وجدد بنا مدينه اسطاغيرا
وكان هو الذى وضع سنن اسطاغيرا عندهم وكان جليل القدر عظيم الشان عندهم
وكانت له من الملوك كرامات عظيمه ومنزله رفيعه ونقل اهل سطاغيرا عظامه
بعد ما بليت وجمعوها وصيروها فى انا من نحاس ودفنوها فى الموضع الذى يعرف
بالارسطاطاليس وجعلوه مجمعا لهم يجتمعون فيه للتشاور فى جلايل الامور وما عزيهم ويستريحون
الى قبره ويسكنون فى عظامه واذا صعب عليهم شىء من امور الحكمة اتوا ذلك
الموضع وجلسوا عليه ثم تناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا ما اشكل عليهم
ويصح لهم ما شجر بينهم وكانوا يرون ان مجيئهم الى ذلك الموضع الذى فيه يزكى
عقولهم ويصحح فكرهم ويلطف اذهانهم وايضا تعظيما له بعد موته واسفا على
فراقه وكان كثير التلاميذ من الملوك وابنا الملوك منهم ثاوفرسطس واوديموس
والكسندروس الملك واومينوس واسخولوس وغيرهم من الافاضل المشهورين
بالعلم المبرزين فى الحكمة المعروفين بشرف النسب وقام بعده مقامه فى تعاليم
حكمته التى وضعها وصنعها وجلس على كرسيه ووارث مرتبته ابن خالته ثا
وفرسطس ومعه رجلان يعينانه على ذلك ويوازرانه يسمى احدهما ارسوس و
الاخر اسحاورس وضعوا الكتب فى المنطق والحكمة وخلف مالا كثيرا وعبيدا
واما كثيرا وغير ذلك وجعل وصيه انطيطرس وجماعة معه من اصحابه يعينونه
وحرضا وفرسطس على المشاركة فى الوصية والتدبير معهم ان شغل ذلك عليهم
وصنف كتبا كثيرة نحو ماية كتاب وذكروا انه صنف غير هذه الماية كتبا
اخر منها ما وقفنا عليه وهى الان الموجودة بايدى الناس نحو عشرين كتابا ثمانيه
هى الكتب المنطقيه وثمانيه هى الكتب الطبيعيه وكتاب الاخلاق وكتاب السياسه
المدنيه وكتاب كبير فيما بعد الطبيعيات ويعرف سولوميا ومعناه القول
الالهى وكتاب اطيل الهندسيه وكتاب سايل وعهود ومنها ما انتهى الينا اسماوها
ولم يقف عليها وهى عدد كثيره **وعذله** افلاطن على ما اظهره من الحكمة
وصنعه من الكتب فاجابه معتذرا اما انا الحكمة وورثتها فينبغى ان نحوطها
واما اعداوها والزاهدون فيها فلن يصلوا اليها بجهلهم عاقبها ورغبتهم عنها
ونفارهم منها لعسرها عليهم وقد حصنت هذه الجملة مع اباحتى اياها حصنا
منيعا لئلا تتسورها السفها ولا يصل اليها الجهلا ولا يتناولها الاشقيا ونظمتها
نظما لا يعيا به الحكما ولا ينتفع به الجهلة الكذبه **وكان** لين الجانب كثيرا التواضع حسن

اللقا للصغير والكبير والقوي والضعيف **واما قيامه** بامور اصدقايه فلا
يوصف ويدل على ذلك ما ذكره اصحاب السير باتفاقهم **وكان ارسطاطاليس**
ابيض اجلح قليلا حسن القامه عظيم العظام صغير العينين كث اللحية اشهل العينين
اقنى صغير الفم عريض الصدر يسرع في مشيته اذا خلا ويبطي اذا كان مع اصحابه
ناظرا في الكتب دايما لا يمل ويقف عند كل كلمة ويطيل الاطراق عند السوال قليل
الجواب يتنقل في اوقات النهار في الفيافي والانهار يحب استماع الالحان والاجتماع
باهل الرياضات واهل اصحاب الجدل منصف من نفسه اذا خصم معترف
بمواضع الاصابة والخطا معتدل في الملابس والماكل والمشارب والمناكح والحركات
بيده الة النجوم والصناعات **ونقل** عن ارسطاطاليس عن جماعة من الفلاسفة
ان مبادي الاشيا هي العناصر الاربعه ونقل عن بعضهم ان المبدا الاول هو ظلمة
وهاويه وخلا وعمايه غير متناهية واثبت قوم من النصارى
تلك الظلمه الخارجه وكان ارسطو استاذ افلاطن في قوله ان من الناس من يكون
لطبعه هما لشي لا يتعداه فانه زعم ان الطبع اذا كان سليما صلح لكل شي وكان افلاطن
يعتقد ان النفوس الانسانيه انواع منها كل نوع لشي لا يتعداه وارسطو يعتقد
ان النفوس الانسانيه نوع واحد واذا تهيا البعض لشي تهيا لكل النوع ذلك وذكر
ارسطو ان كل ما كان بسيطا كان فعله بسيطا ففعل الله تعالى واحد بسيط
اداب ارسطاطاليس الحكيم قال ليس الامر بالحق باسعد به من
المطيع له ولا المتعلم باسعد من المعلم له ولا الناصح باولى من المنصوح **وقال**
ليس شي اصلح للناس من اولي الامر اذا صلحوا ولا افسد منهم اذا فسدوا
فالوالي من الرعيه بمنزلة الراس من الجسد والروح من البدن الذي لا حياة
له الا به وقال احذر الحرص فاما ما هو مصلحك ومصلح على بدنك فالزهد
واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر بالفكر فاذا فكرت في
الدنيا لم تجدها اهلا لان تكرمها بهوان الاخرة لان الدنيا دار بلا ومنزل بلية وقال
اذا اردت الغنا فاطلبه بالقناعة فانه من لم يكن قناعة فليس المال مغنيه وان كثر
وقال لا تتمنن على الناس بما ترغب فيه ولا ياتي اليهم ما تكره ان يوتى اليك و
قال هواك وابصر عيبك واكفف شهوتك واحلل العقد من فوادك وطهره
من الحسد واقبض اليك املك فان بسط الامل مقساة للقلب ومشغلة عن
المعاد وليكن ما تستعين به على اطفا الغضب علمك بان الزلل لا يخلو منه احد وبه
وقع صاحبك وقال احذر الشهوات وليكن ما تستعين به على كفها عنك
علمك انها مذهلة كفعلك مجنته لرايت شانيه لعرضك شاغلة لك عن جميع
امرك لانها لعب فاذا حضر اللعب غاب الجد لا يهون الدين ولا تصلح الدنيا الا بالجد

فان

فان النفس ان نازعتك الى الشهوات واللهو فانها قد ترغب بك الى شر منزله وقال
لا يبطل لك عمر في غير نفع ولا يضيع لك مال في غير حق ولا تنصرف لك قوة في غير غنا ولا
لك رأيا في غير رشد تعليك بالحفظ لما ابتت من ذلك والجد فيه وخاصة في العمر
الذي كل شي مستفاد سواه وان كان لا بد من اشتغالك نفسك بلذه فليكن في محادثة
العلما ودرس الحكمه وقال العدل ميزان الله في ارضه يوخذ به للضعيف من القوي
والمحق من المبطل فمن ازال ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل اعظم الجهاله
واغتر بالله سبحانه اشد اغترارا وقال ليس طلبي العلم طمعا في بلوغ اقاصيه ولا
الاستيلا عليه ولكن التماسا لما لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه وقال
من لم يكن حكيما لم يزل سقيما وقال السخا بذل ما يحتاج اليه عند الحاجه وان
يوصل ذلك الى مستحقه بقدر الطاقه فمن جاوز هذا فقد افرط وخرج عن حد
السخا الى التبذير وقال الحكمه راس التدبير وصلاح النفس ومراة العقل وبها
تذل المكروهات وتعز المحبوبات ما احسن راي من حقق في طلبها وقال
الملك الغني الذي لا يفنى والحيوة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقا
الذي لا يضمحل وقال اصلح نفسك لنفسك تكن الناس لك تبعا كن رؤفا
رحيما ولا تكن رحمتك ورافتك فسادا لمن يستحق العقوبه ويصلحه الادب حل
نفسك باثبات المنه فان فيها كمال السعي وقال من اراد ان ينظر الى صوره
نفسه فليجعل الحكمة مراة وقال ارسطو النفس ليست في البدن
بل البدن في النفس لانها اوسع منه وابسط وقال عند موته ابنوا الى بيتا
مثمنا واكتبوا على كل ثمن منه كلمة من هذه الكلمات العالم بستان سياجه الدوله
والدوله سلطان يويده الشريعه والشريعة سياسة يسوسها الملك
والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال رزق تجمعه
الرعيه الرعيه احرار يتعبدهم العدل مالوف به قوام العالم وهذا كلام عالي
وكتب الاسكندر اما بعد فان الدنيا دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك
وما كان عليك لم تدفعه بقوتك والسلم وقال حرام على الايام ان يكون
بها بعدي مثلي اي عدلت طبايعي حكمتي ودللت على كثير من الحكمة بقليل من
الاله وتنفث العلم الجم بقلة شغل قلب المقتصد في الحفظ ومات للاسكندر
ابن

فدخل عليه ارسطو وقال حدث ما لا مرد له وله خلق من لا نفع له وقال
صير دنياك وقا اخرتك ولا تصير اخرتك وقاية لدنياك شر اهل التقى المشهور
بالزهد وتقدم بمجلس من كان مشهورا بالورع واقض حوايج العامة بهم وقال
اطلبوا الدنيا لتصلحوا بها الاخره ولا تطلبوها لتصلح هي فما اقل اللبث فيها وما
اسرع الانتقال منها فقد اصبحت فيها غيرك اغنى وجهها على وجل امنا

اسال الخالق ان يخلصني من الدنيا وان يسلم اهلها مني وقال من جعل الاجل امامه
اصلح نفسه لان يسود من تتبع العيوب الباطنة من اخوانه ومن تجبر على الناس
احب الناس خذلانه اي ملك نازع السوقة هتك ستره من اشرف في حب ذات
نفقير امن تتبع ساءت عنبا من اسرف في الشراب فهو من السفل بذل الوجه
للناس هو الموت الاصغر وقال اختصار المقال طي المعاني وقال من لم يتقدم
على فضيله فلتكن همته ترك رذيله **وقيل له** ما اخف ما حمله الانسان قال
السكوت وقال انما الاستشهاد بالعقول تفاضل الناس لا بالاصول **وعنه**
عن افلاطن الحكيم الحكمة راس العلوم والاداب وتلقيح الافهام ونتائج الاذهان
وبالفكر الثاقب تدرك الراي العازب **وقال وعنه** بالتاني
تسهل المطالب وبلين الكلمة تدرك المحبة وتدوم المودة وبسعة الاخلاق
يطيب العيش ويكمل السرور وبحسن الصمت جلالة الهيبة وباصابة المنطق
يعظم القدر وبه تبقى الشرف وبالانصاف تجب التواصل وبالتواضع تكثر
المحبة وبالعفاف تزكو الاعمال وبالانصاف يكون السودد وبالعدل يقهر
العدو وبالحلم يكثر الانصاف وبالرفق تستخدم القلوب وبالايثار يستوجب
اسم الجود وبالانعام يستوجب اسم الكرم وبالوفا يدوم الاخاء وبالصدق
يدوم الفضل وبحسن الاعتبار تضرب الامثال لا ادري نصف العلم السرعة
في الجواب تضرب الامثال لا ادري نصف العلم السرعة في الجواب ورب
العثار الرياضة تسحل القريحة مقاساة الاحمق عذاب الروح من عرف
نفسه لم يضع بين الناس من زاد علمه على عقله كان علمه وبالا عليه من وجد
برد اليقين اغناه عن المنازعة في السوال ومن عدم ذلك كان مغمورا بالجهل
وقال اذا كانت الحكمة هي خير الدنيا وثوابها هو خير الاخره فاحق ما وجهت
اليه همتك **كان لارسطو** ضيعة نفيسة فدفعها الى من يقوم بها فقال
له بعض الناس لم تفعل ذلك ولم لا تتعاهدي ضيعتك فقال اني لم اقتني
ضيعتي تتعاهدني للضياع وانما اقتنيتها تتعاهدني ادب نفسي وبذلك
ارجو ان املك ضياعا كثيرة **وقال للاسكندر** الجمال حظ لصاحبه ومتعة
للناظر اليه غير منتفع بالحكمة قلب مرتبط بطلب المعيشة وقال لبعض
تلاميذه اي بني لا تعاشر الناس الا من عرف قدر نفسه فان من عرف قدر
نفسه تعاشره في طيب العيش ومن لم يعرف قدر نفسه فلا خير في عشرته
وقال **له رجل** بلغني انك اغتبتني فقال ما بلغ من قدرك عندي ان ادع
لك خلة من ثلاث فقال وما هن قال اما علم اعمل فكري فيه واما لذة اعلل
بها نفسي واما اقبال على عمل صالح **وراى** ثانيا يكثر الاكل فقال يا هذا البس

بسلمني

الكلام

دباده

زيادة القوة بكثرة الاكل ولكن بكثرة ما يقبل البدن وقال له رجل ما البلاغة
فقال اقلال في ايجاز وصواب في سرعة جواب وقال رضى الناس غاية
لا تدرك فلا تنكر سخط من رضاه الجور واعاد على تلميذ له مسالة فقال فهمته
فقال التلميذ نعم قال لا ارى اثر الفهم عليك والدليل على الفهم السرور وقال
كنت اشرب ولا اروى فلما عرفت الله رويت من غير شرب وقال برخس
لارسطاطاليس يا امام الحكمة ما ينبغي لطالب الحكمة ان يتعلم اولا فقال اما اذا
كانت النفس هي معدن الحكمة فانه اول ما ينبغي لطالبها ان يطلب علم النفس بقوة
نفسها قال فما قوة نفسها قال القوة السايلة لي منك عن نفسها قال وكيف
يسال الشي عن نفسه قال وكيف يسال الشي عن نفسه قال كسوال
المريض الطبيب عن ذاته وسوال الاعمى من حوله عن لونه قال وكيف
تعمى النفس عن نفسها وهي ام الحكمة قال اذا غابت الحكمة عن النفس عميت عن نفسها
وغيرها كما يعمى البصير عن نفسه وعن غيره اذا غاب عنه المصباح وقال عجبت لمن
قال فيه احد خيرا وليس فيه خير كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه شر وليس فيه
كيف يغضب واعجب من ذلك من احب نفسه على اليقين وابغض غيره على الشك وقال
دفع الشر بالشر جلد ودفعه بالخير فضيلة وقال استغناوك عن الشي احسن من
استغنايك به وقال السعادة الالهية ههنا تحتاج الى الخيرات الخارجة لمن
الانسان لانه يعسر على الانسان ان يفعل الافعال الجميلة بلا مادة مثل جودة
العيش وكثرة الاخوان ولهذا المعنى احتاجت الحكمة الى المملكة في اظهار شرفها
وفضلها وقال من خدم العدل وعبد الله عز وجل وفعل فعله بالفضيلة وكانت
حاله جيدة حسنة وهو ان يكون محبا لله تعالى جدا ومن احب الله محبة الهية
واحب العدل والفضايل المجيدة اكرمه الله تبارك وتعالى وتعاهده واحسن
اليه وقال اعلموا ان اللئام اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر
المحمود ان يكون جلد الرجل وقاحا على الضرب ويكون رجله قوية على المشي
او يده قوية على العمل فان هذا من صفات الدواب ولكن للنفس غلوبا وللامور
محتملا وفي الصبر جميلا وللحزم موثرا وللهوى تاركا وبالمشقة التي يرجو عاقبتها
مستخفا وعلى مجاهدة الامور والشهوات الزهر ابنه مواظبا وقال الجاهل
كالغريق فانصحه بالبعد منه ولا تقاربه وان هلك لم يحرك ولم يجذبك
الى الهلاك واحذر ان يسمع كلامك وقال قلة العلم والتمييز غاية الرداة وكل هي
رداة فلا معرفة انما ينبغي ان تفعل ولا ينبغي ان يهرب منه هذا الخطا كثرة الظلمة
والاشرار والمعاندين للحق وقال لا ينبغي ان تاخذ نفسك بالعلوم قبل ان تنفي عنها
العيوب وتعودها الفضايل فان لم تفعل هذا لم ينتفع بشي من العلم وقال

الحمق الانحراف في المدح والذم **خبر انكساغورس واداب** وهو من الحكما
والملطيين المعروف عندهم بالحكمة والخير قال ان البارى تعالى اولى لا اول له
ولا اخر هو مبدا الاشيا لا له بد ولا تشبهه هوية بزمان مبدع فقد كانت صورة
في علمه الاول والصور عنده بلا نهاية فالصور ازلية ولا تتكرر ذاته بتكثر المعلومات
ولا يتغير بتغيرها ابدع بوحدانيته صورة العنصر ثم صورة العقل فرتب العنصر
في العقل الوان الصور على قدر ما فيهما من طبقات الانوار واصناف الاثار وصار
تلك الطبقات صورا كثيرة دفعة واحدة كما يحدث في المراة الصقيلة بلا زمان
ولا توقف بعض على بعض غير ان الهيولى لا تحتمل القبول فلذلك انوار الصور في
القبول **وكان يقول** ان نسبة هذا العالم الى ذلك العالم نسبة الكل والقشر
الى اللب والقشر يرمى به وانما ثبات هذا العالم بما فيه من قليل نور ذلك العالم
والالم يثبت طرفة عين ومع ما به الى ان يضع العقل جزءه الممتزج به ويضع النفس
جزءها المختلط واذا صفي الجزان عند دثور اجزاء هذا العالم وبقيت الانفس الدنية
في قيد الظلمة **راى انكساغورس** الملطي كراى ثاليس وخالفه في المبدا الاول
قال مبدا الموجودات متشابهة الاجزا وهي اجزا لطيفة لا يدركها الحس ولا
ينالها العقل منها تكون العالم العلوى والسفلى اذ المركبات مسبوقة بالبسايط
والمختلفات بالمتشابهات فكان المركبات تركب من العناصر المتشابهة والحيوانات
والنبات تغتذى من الاجزا المتشابهة وغيرها فتصير متشابهة في المعدة وتجرى
في البدن وتصير اجزا مختلفة **ويوافق الحكما** في ان المبدا الاول العقل
الفعال وخالفهم في ان البارى تعالى ساكن غير متحرك وقال ان اصل الاشيا
جسم واحد هو موضوع الكل لا نهاية له ولم يتبين انه من العناصر او من غيرها
قال ومنه تخرج جميع الاجسام والانواع والاوصاف القوى وهو اول من قال بالكمون
والظهور وكان بعد انكساغورس الملطي وقد ملا ارسطو كتبه من اقواله واراءه **وقيل**
ومذاهبه والرد عليه فيما لم يوافقه وكان يوخذ نفسه بالتقشف ويسوقها
الشدايد من مقاساة البرد والجليد والثلج عريانا حافيا على كبره وضعفه فقيل له
في ذلك فقال لان نفسي سريعة المرح فاخشى ان لا تنقاد واخاف ان تجمح فتورطني
في اهوايها المذمومة فمالي الا جعلها تحتي دون ان اكون تحتها ولم لا احملها على الشدايد
دون ان تحملني على الفواحش **وكان** في مدينته هرج واختلاط ببعض الحوادث والفيلسوف
ساكن مار فقيل له الا تحزن لهذا الامر فقال لو دامت مثل هذا في النوم لكنتم تتحركون
له في اليقظة فلذلك لا تقلقني هذه الامور لان امور هذا العالم كلها حلم وصحة الراي
كاليقظة وقال اللسان قد يحلف كاذبا والعقل لا يحلف الا صادقا فاجهد ان يتطابقا
جميعا **وقال** ان امراته خاصمته فكثت زمانا تسمعه المكاره وهو ساكت محتمل فاغتاظت

منه غيظا شديدا وكانت تغسل ثيابا فقامت وصبت على راسه غسالة الثياب
وكان في يده كتاب يطالع فيه فوضع الكتاب من يده ثم رفع راسه اليها فقال ارعدتي
ثم ابرقتي ثم امطرتي ولم يزد على ذلك ومر على رجل عرض عليل فشتمه وافحش
فاعرض عنه فقيل له لم لا تنتصر من كلامه فقال لاني لا انزعج ان اسمع من الغراب
هدير الحمام ولا من الكوكي تغريد القمري وكان اذا مدحه الاشرار وجزع
وقال لعلي فعلت شرا ثاوفرسطس تلميذ الحكيم ارسطاطاليس وخليفته
على كرسي الحكمة بعد وفاته واعانه على ذلك اذيموس واسحولوس وكانا ايضا
من تلاميذه ارسطو الكبار وله التصانيف الكثيره والشروح لكتب ارسطاطاليس
ومما يدل على فضيله وقوته قوله الالهية لا تتحرك وهي مع قلة لفظها عزيزة المعنى
كثيرة الفايده وقال الادب من ذوي محاسن الناس وستر المساوي وقال
الغلام من جباة الاموال سالون من جمعها وفي ما لا يبالون من جمعها بالصولة
فان العطيال من الذم يغيرا ذي ولا سماع صوت ما لا انعاله البعوضة نجد
لسعتها وهول صوتها وقال وقد راى شابا طويل الصمت ان كان سكوتك
لقلة ادبك فانت اديب وان كنت اديبا فقد اسات الادب اذا سكت وقال
ايضا النفس تقدر على الطيران والملول على جميع ما تريد بالاجنحة الحقيقية التي
لها وهي تنظر الى ما تريد وقال متى طرحت النفس الثقل عنها من الذكر في هذا العالم
التي تعوقت عن حركتها الى الشي الفاضل باشرف الحكمة بايسر كلفة واهون
سعي وصارت كالسراج الذي هو مضي في نفسه ومضي لغيره والجاهل اذا الز
صار عالما والفقير اذا اتبعها صار غنيا وقال المال غنى البدن والحكمة
غنى النفس وطلب غنى النفس اولى لانها اذا غنيت بقيت وغنى النفس محدود
وغنى النفس محدود ولما حضرته الوفاه اقبل على لوم الطبيعة بما معناه ان
شان البدن لا اصل له بل يقال النفس والاعتنا بها اذيموس كان من تلامذه
ارسطو والمدرسين لعلمه وحكمته والمصنفين للكتب على قوة كلامه وعظم النفع
وقال لا تسر الى الجاهل شيا فانه لا يطيق كتمانه ولا يطيق كتمان السر الا الحكيم
وقال كان السهم اذا اصاب حجرا نبا عنه كذلك الكلمة السوا اذا رمي
بها الرجل الصالح لم تنجع فيه ويرجع العيب الى الرامي وقال كان الموت
ردي لمن كانت الحيوة له جيده كذلك هو جيد لمن كانت الحيوة له رديه فليس
الموت رديا مطلقا بل جيد بالاضافة الى شي يكون جيدا او رديا وسيل
عن قدر انتفاع الانسان بالحكمة فقال اذا احوى الانسان الحكمة واستمل عليها
كان مثله مثل الواصل في البحر الى مقصده ثم ينظر الى عبر مكرو بابا لامواج المحدقة
عليه وهو مطمين وادع وقيل له ما الحال فقال ما لا صورة له في الانفس

بها

الصواب اذيموس

اسقلوس كان من اصحاب ارسطو وكبار تلامذته وجار مجرى ثاوفرسطس واودموس
فيما ذكرنا من شانهما وكان الاسكندر يعظمه ويرفعه على نظرائه وقيل له
هلا اتخذت زوجة فقال انا في السعي في اصلاح نفسي والحيلة في مصالح
جسدي في موت وجهل وهموم وغموم لا قوام لي بها فكيف اضم لها مثلها
وقيل له ارى انك تدمن القراءة والكتابة فقال لا علم انى جاهل محتاج الى العلم
وقال في الاسكندر كان جامعا للشجاعة والحكمة وكان سلاحه في محاربة اعدائه
الحكمة وسفه عليه بعض السفهاء فلم يلتفت وقال ان كان كاذبا فاولى ان
لا اغضب لان الامر ليس على ما قال وان كان صادقا فما يغضبني وحبسه
الاسكندر فلما دخل السجن دخل السجان يفتش ما معه من المال فقال ما اجهلك
ماجيت هنا للتجارة ولا للهو فما بلغ من جهلي ان احمل معي المال الى هنا لتاخذه
فقال له اجلس لا خلصك الله فبلغ الخبر الاسكندر فضحك وخلى سبيله وقال
صحة الارواح في الحكماء الصالحين فاما صحة الاجساد فلا ابالي بها ديمقراطيس
كان هو وبقراط الطبيب في زمن واحد ايام بهمن بن اسفنديار ابن شاسب
وله مقالات وآراء قد ذكرها الحكماء عنه في الكتب وهو من قدماء الفلاسفه
وقيل له لا تنظر فغمض عينيه وقيل له لا تسمع فسد اذنيه وقيل له لا تتكلم
فوضع يده على شفتيه وقيل له تعلم فقال لا اقدر على ذلك وكان ارسطو
يوثر قوله على قول استاده افلاطن ولم ينصف في ذلك فقال ان الجمال الظاهر
يشبهه المصورون بالاصباغ والجمال الباطن لا يشبه به الا من هو له بالحقيقة
وهو مخترعه ومنشيه وقال ينبغي ان ناخذ في العلوم بعد ان ننفي عن
نفسك العيوب واجودها الفضايل والا لم ينتفع بشي من العلوم وقال
من اعطى اخاه المال فقد اعطى خزائنه ومن اعطاه علمه ونصحه فقد وهب له
نفسه وقال لا ينبغي ان يعد النفع الذي فيه الضرر العظيم نفعا ولا الضرر
الذي فيه النفع العظيم ضررا والحياة التي لا تحمد حياة وقال مثل من قنع بالاسم
كمثل من قنع من الطعام بالرايحة وقال يجب ان يطهر القلب عن المكر والخديعة
كما يطهر البدن من انواع الخبث وقال من وطي عنقك اليوم وطيك غدا
وقال له نقاش غير حاذق جصص بيتك ما شئت لاصوره لك فقال له
لا انقشه او لا اجصصه بعد ذلك قابس السقراطي كان من الحكماء المتقدمين
وهو من اصحاب افلاطن ولم نجد له غير لغز موضوع في امر العالم وما يجرى
فيه من البحث والحث على ترك الدنيا والتهاون بها وما يجب على الانسان من
اسقاط الذكر في الشهوات وطلب السعادة التامة والنجاة من الشرور
التي في عالم الحس برقلس وهو الذي الف في قدم العالم كتابا اورد فيه

الادلة على تدمه وخالف القدما في ذلك ووافقه ارسطو على الدهر وتبعهما
كل من جا بعدهما وهو مخالف للظاهر من اقوال الحكما وبعض المتعصبين لبرقلس
مهد عاده وقال انه كان ينا طق الناس بنطق روحاني بسيط واخر جسماني مركب
وكان القوم الذين يناطقونه جسمانيين وانما دعا الى ما ذكره من الادلة على
القدم معاندتهم لتخرج بذلك من طريق الحكمة والفلسفة اذ من الواجب على
الحكيم ان يظهر العلم على طرق كثيره يتصرف بها كل ناظر بحسب نظره وليستفيد
منها بحسب فكره واستعداده فلا نجد واعلى قوله مساعدا ولا طعنا فان ابرقلس
لما كان يقول بدهر هذا العالم وانه باق لا يدثر وضع كتبا في هذا المعنى يطالعه
من لم يعرف طريقته فيفهموا منه جسمانيته قوله دون روحانيته مقصوده
على مذهب الدهر يه **وفي هذا الكتاب يقول** لما انفصلت العوالم
بعضها ببعض وحدثت القوى الواصلة فيها وحدثت المركبات من العناصر
حدثت قشور واستبطنت لبوب كالقشور دايره واللبوب قايمة دايمة
لا يجوز الفساد عليها لانها بسيطة وجبلة القوى فانقسم العالم الى عالمين
عالم الصفوة واللب وعالم الكدرة والقشر فاتصل بعضه ببعض فكان
اخر هذا العالم من بدو ذلك العالم فمن وجه ليس بينهما فرق فلم يدثر هذا
العالم لاتصاله بالعالم لم يدثر ومن وجه تدثر القشور باقية كانت اللبوب
خانية ولان هذا العالم مركب والعالي بسيط وكل مركب ينحل الى البسيط الذى
ركب منه وكل بسيط باق دايما فالذى نقل عن برقلس هو المنقول عن مثله
والذى اضاف اليه القول الاول اما لانه لم يقف على مرامه للعلة المذكوره
او لانه كان محسودا عند اهل زمانه لانه بسيط الذكر واسع النظر سابر القوى
وكان اولايك اصحاب اوهام وخيالات **فانه يقول** في موضع من كتابه ان
الاوايل منها تكونت العوالم وهي باقية لا تدثر وهي لا زمة الدهر ما سكة له
الا انها من اول واحد لا يوصف بصفة ولا يدرك بنعت لان صور الاشيا
كلها فيه وهو الجوهر الممد للطباع الحيوة والبقا فاذا اضمحل قشور هذا العالم
وذهب دنسه وصار بسيطا روحانيا مع ما فيه الجواهر الصافية النورانية
الروحانية كالعوالم العلوية التى لا نهاية لها وكان واحدا منها **ارسطيس**
كان رجلا محدودا في بلدته بالحكمة والفلسفة وفي حسن حال وخفض من العيشه
وكثره المال فغدر به الدهر وغدرت به الايام تغيرت حاله وتشتت اسبابه
فعزم على التغرب الى حيث لا يعرف فركب البحر فانكسر المركب ورمى الى
الساحل فصور شكلا هندسيا على الارض وقيل بل راى شكلا هندسيا
مصورا في بناه هنالك فقويت نفسه بذلك لكونه تد وقع الى قوم حكما الا الى

اعتام لا عقول لهم فدخل المدينة وخالط اهلها فعادت حاله الى احسن ما كانت
عليه لانهم عرفوا ما عنده من الفضل فاكرموه واطعموه واختلفوا اليه فعادت
اسبابه ثم انه راى قوما يركبون البحر الى مدينته فسالوه ان يكتب شيا الى
اهله فقال هذا ليكن ما يكتبونه وتنقشونه شيا اذا انكسر بكم المركب وغرقتم
سبح معكم **فواطرخس** عمل ثورا من طين وقربه في اليوم الذي كان اهل
بلده يقربون لاصنامهم فاجاب بان ذبح الحي المتنفس لاجل ما ليس بحي قبيح
سفنداس جعل على نفسه ان لا يتكلم فاتصل خبره باودريانوس الملك
فامر باحضاره وجهد ان يكلمه فلم يفعل فامر بقتله وتقدم الى السياف
في السر ان تكلم اذا اهزت عليه السيف فاقتله وان بقي على صمته فرده
الى حضرته وهز عليه السيف فلم ينطق بحرف فرده الى الملك فاكرمه وعظمه
وساله فاجابه عنها في كتاب ونام على صمته **ثامسطيوس** مفسر كتب
الحكيم ارسطاطاليس باحسن ما يكون وبابلغ ما يمكن مع الاستقصا التام
وكان وزيرا وكاتبا لسابور الملك على ما ذكرناه فيما مضى وانما اعتمد الحكما
على شرحه لكتب ارسطو لانه اهدى القوم الى اشاراته ورموزه على راي ارسطو
لانه اختار راي من زعم ان المبادي ثلثة الهيولى والصوره والعدم والفرق
بين العدم الخالص كعدم صورة السفينة عن الحديد والعدم المطلق ظاهر
وزعم ان الافلاك حصلت من العناصر الاربعه لا ان العناصر حصلت
من الافلاك فقيها ناريه كما ان الغالب على المركبات السفليه هو الارضيه
والكواكب نيرات مشتعلة حصلت تراكيبها على وجه لا يتطرق اليها الانحلال
لانها لا تقبل الكون والفساد والتغير والاستحاله والانقطاع واحده
والفرق يرجع الى ما ذكرناه ونقل عن ارسطو وتلامذته ان في جميع العالم
طبيعه واحده عامة ولكل نوع من النبات والحيوان له طبيعة خاصة
تدبره تدبيرا طبيعيا **الاسكندر الافروديسي** من مدينة افروذيا
شاس المفسر لجميع كتب ارسطاطاليس على غاية الامكان واسكندر كان في زمن جالينوس
وكان بينه وبين جالينوس مناظرات وكان كثيرا يعيبه ويسميه راس البغل لعظم
دماغه وثامسطيوس والاسكندر من تلامذة كتب الحكيم ارسطو وقال الاسكندر
اذا اردت ان تعرف ما عند صاحبك فحدثه في اثنا الحديث بالمحال فان انكره فهو
عاقل والا فهو احمق وجميع المشايين يعظمونه وابو علي بن سينا يمجده ويثني عليه وكذلك
ثامسطيوس يمدحه الشيخ ويبالغ في شكره ويقول ايضا في حقهما في بعض كلامه وقد
صفنا كنا باسمناه بالانصاف فتسمينا العلما فيه قسمين مشرقين ومغربين وجعلت
المشرقين تعارضون المغربين حتى اذحق الملد اذ تقدمت بالانصاف وقد كان يشتمل

هذا

هذا الكتاب على مايه وعشرين الف مسله ثم يقول بعد كلام قريب وقد كانت
يشتمل على ضعف تلخيص البغداديه وتقصيرهم وجهلهم والان فلا يمكنني بعدها
ان اعيده ولكن اشتغل بحل الاسكندر وثامسطوس ويحيى النحوى وامثالهم ثم يقول
بعده واما ابو النصر الفارابى فيجب ان يعظم فيه الاعتقاد ولا يجرى مع القوم فى
ميدان فكاد يكون افضل من سلف من السلف **والاسكندر** فهو من كبار العلما رايا
وعلما ومقالته ارصف وكلامه امتن وافق ارسطو فى جميع ارايه وزاد عليه فى الاحتجاج ح
على ان البارى عالم بالاشيا كلها كلياتها وجزئياتها على نسق واحد بما كان ويكون
ولا يتغير علمه بتغير المعلوم ولا يتكثر بكثرته وقال كل كوكب ذو نفس وطبع وحركة
من جهة نفسه وطبعه ولا يقبل التحريك من غيره اصلا بل يتحرك بطبعه واختياره
ولا يختلف حركاته لانها ادوريه وقال لما كان الفلك محيطا بما دونه والزمان
جاريا عليه لان الزمان عاد الحركات ولما يحيط بالفلك شى اخر ولم يكن الزمان
جاريا عليه لم يجز فساد الفلك ولا يكونه فيكون قديما ازليا وقال ان النفس
لا تعقل الا بمشاركه البدن حتى التصور بالعقل فانه مشترك بينهما واشار بهذا الى
ان النفس لا يبقى بعد مفارقتها لها قوة اصلا من القوه العقليه وخالف فى هذا
استاده ارسطو فانه قال للذى يبقى مع النفس من جميع ما لها من القوى
هى القوة العقليه فقط ولذاتها فى ذلك العالم مقصوره على اللذاة العقليه
فقط اذ لا قوة لها دون ذلك فنحن نلتذ بها والمتاخرين يثبتون بقايها على هيا
يدركه هنالك **الشيخ اليونانى المشهور** صاحب الحكم الكثيره والمواعظ
النفيسة كان معاصر الديوجانس الكلبى وهو تلميذه ايضا وممن اخذ الحكمة
عنه قال الشيخ اليونانى النفس جوهر نفس كريم يشبه دايرة قد دارت على مركزها
غير انها لا بعد لها ومركزها هو العقل والعقل دايره استدار على مركزه وهو
الخير الاول لكن دايره النفس تتحرك على مركزها ودايره النفس فى حركتها ميهل لانها
تشتاق الى العقل والخير الاول فاما دايرة هذا العالم فانها تدور حول
النفس واليها تشتاق وحركة الدايره شوقا الى النفس كشوق النفس الى العقل
والعقل الى البارى ودايره هذا العالم جرم يشتاق الى ما خرج عنه ليصير اليه
ويعانقه وكذلك يتحرك الجرم الاقصى الشريف حركة مستديره لانه يطلب
النفس من جميع النواحى لينالها فيستريح اليها وليسكن عندها وقال ليس
للبارى تعالى صوره ولا حليه مثل صور الاشيا العاليه والصور التى فى العالم السفلى
ولا قوه مثل قواها وهو فوق كل صوره وحليه وقوه وكذلك العقل والنفس
اللذان هما سماعاداته فيتحد الاشيا التى لا صوره ولا حليه ولا شكل لها اتحادا
عقليا معنويا وقال الشيخ اليونانى الغايب المطلوب فى طى الشاهد الحاضر قال

ابو سليمان السجزي معناه ان كل ما هو عندنا بالحس هنا فهو بالعقل لنا هناك الا ان
الذي لنا ظل ذلك ولان من شان الظل انه كما يريك الشي الذي هو ظله مرة
فاضلا على ما هو عليه ومره فاضلا عما هو به ومرة على قدره عرض الخيال
والوهم وصار اسراحد اللنفس فينبغي ان يكون عنايتنا بطلب البقا الابدي
والوجود السرمدي بما نثره واظهرها حق ما كان الغايب في شي الشاهد
وتصفح هذا الشاهد يصح لك الغايب وقال المبدع الحق ليس شيا من الاشيا
كلها اذ هو علة كونها فانه فقط وعلة شوقها اليه وهو خلاف الاشيا كلها واذا كان
العقل واحدا من الاشيا فليس عنده عقل ولا صورة ولاجله ابدع الاشيا فانه
يعلمها ويحفظها ويدبرها لا بصفة من الصفات وانما وصفناه بالفضايل لانه
علتها وانه الذي جعلها في الصورة فنومي عنها وانما تفاضلت الجواهر العقلية
لاختلاف قبولها من النور الاول لعضادته لذلك ذات مراتب شتى فاختلفت
الاشيا بالمراتب والفصول لا بالاماكن كالحواس والباري تعالى غير متناهي لا كانه
جثه بسيطة وانما عظم جوهره بالقوه والقدرة لا بالكمية فلا صورة له ولا شكل
ذرادشت قال الفاضل اني كنت رجلا من اهل اذربيجان حيث الشمس
زايلة عن المناكب والبخارات متكاثفة والثلج منها نشت عن ان ابي كان بارض المهرجن
بحران فلما ولدت ونشات حملني معه الى حران فصحبت بها اولوس الحكيم المتخلي من
الدنيا فورثته الحكمة وتلقنت منه مزاجا كيف ترى اجسام الفلك اجسام مركز
الفلك الذي نحن عليه يعني الارض فلما بلغت دور زحل الاوسط دخل النور جلدي
وذلك ان طالعي كان الدلو وزحل وانه اشتدت نفسي على مناجاة العقل الخالص فان
الجسم متجهم للناظرين والنفس منبسطة الى حيث لا يبلغه عدد العادين ولم ازل
مايلا نحيلا ولكن اجتمع لي زحل والعقرب في بيت الذنب فاتصل المشتري بزحل من بيت
عطارد ولان عطارد والشمس وقفا مني موضع بالى من الناس الاذى واحرقت مواضع
من بدني بالنار عند رجوعي الى اذربيجان لطلبهم مني المال وكتب الحكمة فاني ابن اهل
اذربيجان وكنت فيهم معروف اللقب والوالدين فحسدني الاشراف على العلم والمنزله
واغروا الملوك بقتلي وقالوا عنده علم النبوه فنهبتها فلم ينته فعند ذلك دخلت الجبل
المظلم المعتم بالثلج والغيطه المطبقة والكهف المديد فارسلت اليهم ان النور بعث
في خلدي وانكم تستعدون بالثلج فلقد اشتهر الثلوج حتى ما تراجع الا النفس الى الصدور
فعند ذلك انجذبت الى المشرق وسمع سيد احرار وازان شهر فعرضت عليه
الدين فقال ان اعظم ملوك المشرق واحكمها لبشتاسف وهو ممن لا يضل رايه
ولا يخطي تدبيره فانه ان اجابك اجبناك قال ثم سالني رستم على امرابنه ولم يكن
اهل المشرق يعرفون قبلي شيا من علم الفلك وما فيه فاخذت مقياسا كان

مع

سمع من حران درثته عن الوس الحكيم فقال ماهيه انفلت به تنجذ النفس الى النور الاعلى
وجدت الطالع واهيا وصاحبه واهيا والشمس واهية فعلمت انه يبقى بعد موتك
ثم يقتل وزرادشت ابن بورشت الذي ظهر في زمان بستاسف الملك وكان ابوه
من اذربيجان وامه من الري وزعم الزرادشتية ان لهم انبيا وملوكا اولهم
كيومرث وهو اول من ملك الارض وكان مقامه باصطخر وبعده اوشهنج بن فروال
ونزل ارض الهند وكانت له دعوة ثم وبعده طهمورث وظهرت الصابية في اول
سنة من ملكه وبعده اخوه جم الملك وبعده انبيا وملوك لهم ونزل بابل وظهر
موسى في اخر زمانه حتى انتهى الملك الى بستاسف فدعاه زرادشت فاطاعه بعد
ان حبسه واخرجه من الحبس لما اخرج قوايم فرس بستاسف من بطنه وكان دينه عبادة
الله والكفر بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبايث وقال
النور والظلمة اصلان متضادان وكذلك يزدان واهرمن وهما مبدا موجودات
العالم وحصل التركيب من امتزاجهما وحدثت الصور من التراكيب المختلفة والباري
خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا يجوز
ان ينسب اليه وجود الظلمة والخير والشر انما حصلا من امتزاج النور والظلمة ولو لم
يمتزجا لم يوجد العالم وهما يتقاومان ويتغالبان الى ان يغلب النور الظلمة والخير
الشر ثم يتخلص الخير الى عالمه وينحط الشر الى عالمه وهو سبب الخلاص فالمزاج هو
تعلق النفس بالبدن جعلوه مبدا والخلاص معادا وكلام المجوس يدور على الامتزاج
والخلاص وراى زرادشت الملايكة والباري تعالى وساله مسايل اخبار ديوجا نس
الناسك الكلبي وكان ياخذ نفسه بالتقشف ولا يقتني شيا البتة ولا ياوي الى
منزل فليس له الا ما يواري عورته ياكل قوت يوم بيوم اين وجده ليلا او نهارا عند ملك
او رذيل ومر بخباز بخبز فاخذ من خبزه فاكل فقال له الخباز اكلت امس فقال
واكل اليوم وايضا لانك تخبز في كل يوم واجوع في كل يوم وهو صاحب الشيخ
اليوناني واستاذه الذي ظهرت حكمة منه في كتبه المعروفة به فمن اراد قراتها
فعليه بتلك الكتب فانها موجوده واصحابه الكلبيين لانهم كانوا يرون اطراح
الرسوم مثل التزوج والبنا والتجارة والاقتنا وكانوا يحبون اخوانهم واثارهم
فقط او من تقرب منهم او احسن اليهم ويبغضون ساير الناس وهي خلاف
الخلاف وقيل له لم لا تبني بيتا فقال لهم لو علمتم بيتي وكبره لا يعنتوا ان بيوتكم
وبيوت العالم لا تسعه يعني ان الارض كلها بيته والسما سقفه وقال ايها
الناس اجمعوا تفعلوا فقال انما ادعوا الناس لا انتم كان ديوجانس حكيم اهل زمانه
وكان زاهدا مستخليا لا مسكن له ولا ياوي الا حيث اجنه الليل وكان لا يمتنع من الطعام
اذا جاع من وجده عنده فيتعشى ليلا كان او نهارا وكان يحب الناس كلهم بالحق

وكان يتهكم على نفسه ويرفعها عما ينحط اليه الملوك والسوقة وفتح ثوبا من
الصوف فلم يزل له حاله تلك الى ان فارق الدنيا وبعثه اهل اثينه الى الا
سكندر برسالة فقصا عليه فقال انما الذي يرضيهم عني قال لا احسب يرضيهم
عنك الا موتك ومر به الملك فوجده جالسا في مشرفه فوقف عليه وقال
له سل حاجتك فقال حاجتي اليك ان تتنحى حتى يقع الشمس علي وكان من اهل اثولونيا
وكان امرا المتكلمين على الطبايع وكان ينتسب الى انكساغورس وسمي بالكلبي لانه
كان يجبه الناس بالحق ولا يحتشم احدا وقيل له لم سميت الكلب فقال لاني
اصدق للاخيار واهر على الاشرار ووقف الاسكندر عليه يوما فلم يلتفت اليه
فقال له واي حاجة تكون الى عبد عبدي قال له الاسكندر ومن عبد عبدك قال
انت قال وكيف ذلك قال له لاني ملكت الشهوة فقهرتها واستعبدتها وملكتك
الشهوة فقهرتك واستعبدتك فانت عبد لمن استعبدته انا قال له الاسكندر
لو استمحتنا الاعمال على دنياك فقال له وكيف استميحك وانا اغنى منك قال له
وكيف صرت كذلك قال لاني بالقليل الذي عندي اشد اكتفاء منك بالكثير الذي
عندك قال من يدفنك اذا مت قال من لا يجد بدا من صحبة الجيفة من يديه وهذا
الاسكندر ملك كان في زمن ديوجانس وليس هو ذو القرنين تلميذ ارسطو كان
مع فضله وحكمته يهزا به ويضحك منه وكان ديوجانس مع كونه حكيما فاضلا
مقتنعا لا يقتني شيا ولا ياوي الى منزل وكان من قبل ربه الفلاسفة لما يوجد
في المدارج كلامه من الميل الى العدد فانه كان يقول ان الله تعالى ليس علة للشر
بل هو علة للخيرات والفضايل والجود فالعقل والجود جعلها من خلقه لمن كسبها
او تمسك بما نالها لانه لا يدرك الخيرات الا بها ورأى غلاما معه سراج
فقال له من اين يجي هذه النار فقال له ان اخبرتني الى اين تذهب اخبرتك من اين تجي
فافحمه بعد ان لم يكن يقوى عليه احد وقدم اليه رجل طعاما وقال
له استكثر منه فقال له عليك بتقليل الطعام وعلينا باستعمال العدل وعاينه
امراة قبيح الوجه ودمامته فقال منظر الرجل بعد المخبر ومخبر المراة بعد
النظر اداب ديوجانس الكلبي قال ليس من كشف عن الشر لكن من
عمل الخير ورأى شابا قبيح الوجه حسن الادب فقال له جمعت فضايل نفسك
محاسن وجهك وسيل عن وقت الاكل فقال لمن يمكنه اذا جاع ولمن ليس
يمكنه اذا وجد وسيل ما الاصدقا فقال نفس واحدة في اجساد متفرقة
ورأى رجلا يخطب امراة فقال راحة قليلة تجلب نصبا كثيرا وسيل لم تبغض
الناس كلهم فقال ابغض اشرارهم لشرارتهم وابغض اخيارهم اذ لا يبغضون
اشرارهم وقيل له فلان يذكرك بكل شر فقال لانه لا يهتدي الى الخير وقيل له

ان

ان الملك لا يحب من هو اكرم منه **وراى شرطيا** يودب لصا فقال واعجبا
لص العلانية يودب لص السر **وقيل له** كيف الذي بينك وبين ريطن فقال
يختلف جدا لانني بحكمتي صرت احمق وهو بحمقه صار حكيما فقال ريطن صدق
ادرك بحمقي ما يصنع بحكمته **وراى امراة جميلة** فقال خير قليل وشر كثير
وقال للاسكندر ملك وقد نبه ايها الملك لا تفتخر بجمالك وحسن ثوابك
وفراهة مركبك ولكن احرص ان يكون فخرك باظهار ما في طبعك من الجود والخير
وقال اذا انكرت شيا على غيرك فاحذر ان يكون مثله فيك فانه شي اقبح من
عار يرجع الى المعير به **فقيل له** لم تاكل في السوق فقال في السوق جعت
وراى رجلا يدعو ويسال ان يرزق الحكمة فقال لو اجتهدت في التعليم
رزقتها **وقيل له** الك بيت تستريح فيه فقال نعم انما احتاج الى البيت لتستريح
فيه وحيث ما استرحت فهو بيت لي **وقال** كل شي يجب فضله خلا فضل
الكلام فنزيده لانه غير محبوب وقال لرمون الشاعر اقصر في مدحك
فان مدح الرجل بما ليس فيه هجا له **ودخل** عليه الاسكندر وهو نائم
فركله وقال له قم فقد فتحت مدينتك فقال له ان فتح المدن لا ينكر للملوك
ولكن الركل بالرجل من صنيع الحمير **وكان في ايامه** رجل يصور فترك التصوير
وصار طبيبا فقال له احسنت انك لما رايت خطا التصوير ظاهرا للعين
وخطا الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب **وراى رجلا** شريرا
حسن الوجه فقال نعم البيت وبيس الساكن **وراى حدثا** لا ادب له وهو جالس على
حجر فقال حجر على حجر **وراى** رجلين قديمي الصحبة فسال عنهما فقيل له هما صديقان
فقال ما بال احدهما فقيرا والاخر غنيا **وكان** يعير الناس بزهدهم في الادب
والتعليم وقال **يوما** انا ارخى بالا مني من ملك الفرس لان القليل يقنعني والكثير
والكثير لا يقنعه ولا اهتم باحد وهو يهتم بالعالم **وحكى** ان فتى راه يوما
على شاطى النهر يغسل بقولا وياكل منها فقال هذا طعامك لم [illegible] باب ديونوسيوس
المتغلب **وجلس له صديق** فدخل على الاسكندر فقال ايها الملك ان كان فلان
مسيا فهب لي ذنبه وان كان بريا فكن انت الذي يخلي سبيله **وسيل** لم جعلت
جعلت خاتمك في يمينك فقال لاعرف الفضوليين ومن لا يعنيه شانه **وسيل**
عن الغنى فقال الكف عن الشهوات **وسيل** عن العشق فقال مرض نفس فارغة
لا همة لها **ومرض** فعاده اخوانه فقالوا له لا تجزع فانه امر الله سبحانه فقال
اذن ذلك اشد له **وسيل** ما الكرم فقال التنزه عن المساوي **وراى** شيخا
قد خضب فقال له اذا اخفيت شيبك افتقدر ان تخفي هرمك **وسيل** كيف
ينبغي للانسان ان لا يغضب فقال ليكن ذاكرا في كل وقت ان ليس يجب ان يخدم

ن

وان يطاع وان يحتمل وان يصبر على ثلاث يطيع ويصبر ويخدم فانه ان فعل
ذلك قل غضبه وقال لتلاميذته توقوا فضل الكلام ففضل كل شي خير
وقال من اراد ان يكون مذهبه جيدا فليكن طريقته على ضد طريقة الخلق
وقال له رجل الا تحدثنا قال لا قال لم قال لانكم تخلون عن دقيق وادق
عن جليلكم وراى رجلا سمينا شرف اللون فقال ايها الرجل ان عليك ثوبا
من نسج اضراسك وقيل له احذر ان تدخل المدينة فقد اجتمع القوم لحربك
فقال عند هذا يعرف مقدار حلمي وقيل ما الفضل بينك وبين الملك فقال هو
عبد الشهوات وانا مولاها ونظر الى صبي فتن نفسه فقال ان زينتها للرجال
فانت تخطي وان زينتها النسا فانت هالك وارتاض بالجبل في خلوة فاشتاق
الجماع فانفذ الى بعض النسا ليطاها لضرورة تولع بقضيبه فابترك فلما جاته
المراة ما التفت اليها وقال حصل لنا طريقه يستغني بها عنك والله اعلم بصحة
هذا الخبر العجيب وبعث اليه الاسكندر ربطا ليه فانفذ اليه ان المانع الذي
منعك من المصير الينا هو الذي منعنا ومرض في خان فعاده اصحابه فقال له من
بد فنك فقال لا ادري احق من صاحب الخان وسيل ما الذي يجب من الطعام
فقال الذي اقتصتم ورفضتم من الحكمة اعتقبت به وما طرحتم من الجهل
وما احتويتم عليه ومر بجماعة فوثب عليه بعضهم فركله برجله فقال له تلامذته
نركله نحن ايضا فقال لهم تتشبه بالحمير لا تتشبهوا به وقيل له هلا اتخذت
بيتا فقال لو عرفت بيتي لعلمت ان بيوت العالم فيه وقيل له فلان يحكي عنك
كل شر فقال لانه لا يحسن يحكي الخير وراى عجوزة تتزين فقال ان كنت تهيا
للاحيا فانت مخادعة وان كنت تهيات للاموات فبادري وراه بعض
الحكما ياكل في السوق فقال تاكل في السوق ايها الحكيم فقال حيث اجوع
وقال له مستهزي ما تاكل من الطعام قال كلما تشتموه قال ولم ذلك
قال لانكم تاكلون ما تشتهيه انا ودخل الى الاسكندر وعنده شاعر يمدح
فاخرج خبزا كان معه واقبل ياكل فقيل له اي شي تعمل فقال ما هو انفع من استماع
الكذب وامره الملك بجماعة باواني من فضة وله بمثل ذلك فابى ان ياخذها
فذكر ذلك للاسكندر فقال الكلب اذا اخرجه صاحبه اتبعه فقال ايها الملك
اذا جوعته لوح له غيرك برغيف فاتبعه وقال اذا كنت تفعل الجميل لتحمد
فليس انت بافضل ممن يفعل الشر يريد به ان يحمد عليه فان كثيرا من الناس
يفعلون ذلك ليحمدوا عليه وقال تتكلم بين احد من الناس دون ان تسمع كلامه
وتفتش ما في نفسك من العلوم الربا في نفسك فان وجدت الفضل له فاستمع
وحصل فايدتك منه والا فانطلق بما تشا وقال لتلامذته من جمع لكم مع المحبة

وايا

رايًا فاجعو الدمع المحبة طاعة وقيل له لم لا تباشر الحرب بنفسك فقال انما
لي نفس فاذا ضيعتها فعلى اى شي الغي وقيل له من املك الناس لنفسه فقال من
تمرعه شهوته وقيل له ان فلانا يلقيك على سائه فقال ازن يعادى اصل
زمانه وقيل له ان فلانا اعرض عنك فقال ما اشبه اقباله باذباره
وعوتب على ترك النسا فقال وجدت مكابدة الغلمة ايسر علي من الاحتيال
المصلحة العيال وعاب قوم من المترفين عيش ديوجانس فقال لو اردت ان اعيش
عيشكم قدرت ولو اردتم ان تعيشوا عيشي لم تقدروا وقال لرجل قد شتمه
فقال لست اغالبك بامر الغالب فيه انت لي العزيمة ان ما في انا ابك نطقت
وكل انا ينضح بما فيه وقيل له ان فلانا يشتمك فقال لو ضربني وانا غايب
ما باليت وقال لا مال اعود من عقل ولا فقر اشد من جهل ولا قرين خير من حسن
الخلق ولا ظهر اوثق من مشاورة ولا فايدة خير من التوفيق ولا ميراث خير من الادب
وقال المرض حبس البدن والغم حبس الروح وعيره رجل شريف النسب بضعة
امه فقال له اما شرفي فمني ابتدا واما شرفك فاليك انتهى وجلس مع قوم
فاطال الصمت فقيل له لم لا تخوض معنا فقال احظ المرء في اذنه والحظ لغيره في
لسانه وسمع ديوجانس جلايد كرسوس فقال ما علم سبحانه منا اكثر مما تقول
وقيل له ان فلانا يريد ان علمك فقال ان فعل ما يقول كان عليه اضر
وشتمه رجل فامسك عنه فقيل له في ذلك فقال كفاه مشقة انه شتم من
لم يشتمه وقال اذا اردت ان تعظم محاسنك في اعين الناس فلا تعظمن في نفسك
وقال الذي يفعل الخير في نفسه يجب ان يفعله بكل احد وبين يدي كل انسان
وبين يدي المادح والزام له وقال اما كثير من الناس يريدون بالعيش ان
ياكلوا وانا اريد بالاكل ان اعيش واريد بالعيش ان اعيش عيشا عقليا وسيل
متى يعرف الرجل اصدقاه قال عند الشدايد لان كل احد عند الرخا صديق
وشتمه رجل فلم يغضب فقيل له في ذلك فقال ان كان صادقا فلا ينبغي
ان احرد وان كان كاذبا فاحرى ان لا اغضب ان لم اكن على ما قال وسمع
رجلا يهذر فقال له انصف اذنيك فانما جعل لك اذنان ولسان واحد
لتسمع اكثر مما تتكلم وقال الاسكندر جلساه باى شي يكتسب الصواب فقال
له ديوجانس بافعال الخيرات وانك ايها الملك لتقدر ان تكتسب في يوم
واحد ما لا تكتسبه الرعية في دهرها ومر بحبشا فقالوا له امعك شي فقال
نعم وضع مخلاته ففتشها فلم يجد فيها شيا فقال اين ما قلت فكشف عن صدره
وقال هو ها هنا حيث لا تقدر عليه ولا تراه وراى غلاما حسن الوجه
يتعلم الحكمة فقال احسنت اذ قرنت بحسن وجهك محبة حسن نفسك

اخبار ابقراط الحكيم كان هو و دمقراطيس في زمن بهمن بن اسفنديار بن
لسباسب وكان اليونانيون يومئذ ملوك طوايف لا يجمعهم ملك واحد وكان
لبسه السواد وهو شعاره وجعله علم للطب وكان قبل الاسكندر بنحو مائة
سنة بمدينة دردها وهي مدينة حمص من ارض الشامات على ما قيل والاصح
ان قو مدينة وجزيره من جزاير بحر الروم وكان منالها ناسكا يعالج حسبه لله
تعالى وكان ابقراط الطبيب بن ابرقليس الطبيب بن الاسقلبيوس الثاني الطبيب وكان
من نسل اسقلبيوس الاول وكان اسقلبيوس الاول قد عهد الى بنيه ان لا يعلموا
صناعة الطب الغربا وكان الملوك يختارون ثملك من نسل اسقلبيوس وكانت
بدايه صناعة الطب منه وعلمها بنيه وحضر ان يعلم الغربا منها شيا وامرهم
بامرين احدهما ان يسكنوا من ارض اليونانيين وسط المعمور منها في ثلاث جزاير احدهن
تسمي رودس والاخر انعدس والثالثه قو وكان ابقراط من جزيره قو والاخر ان
لا تخرج صناعة الطب منهم الى غيرهم بل يعلمها الابنا من الابا في بقي شرفها
ثابتا وكانت المواضع التي يتعلم فيها الطب الثلاثه الجزيره المذكوره وباد التعليم
الذي كان بمدينة رودس بسرعه لانه لم يبق لا بايه وارث وانقطع الذي
كان بمدينة قندس لان الوارثين له كانوا انقرا يسيرا وبقي الذي كان بمدينة قو
وثبت لثبات الوارثين له وكان راي اسقلبيوس الاول في الطب التجربه ولم يزل
الطب والقول فيه بالتجربه جاريا كذلك الفا واربعماية وسنة عشر سنة الى
ان ظهر ميبوس الطبيب فنظر في ذلك فاذا التجربه وحدها عنده خطا وضم
اليها القياس وقال التجربه بلا قياس خطر ولم يزل الامر كذلك سبع ماية وخمس
عشر سنة الى ان ظهر بوماحدس الطبيب فرذل التجربه وقال هي خطا والجيد
القياس وحده وخلف من التلاميذ ثلثه وهم ماماليس واورن وديوقليس فوقعت
بينهم المنازعات فصار والثلاث فرق فقال اورن بالتجربه وحدها وقال ديوقليس
بالقياس وحده وادعى ماماليس الحيل وادعى ان الطب انما هو حيله ولم يزل
ذلك كذلك سبعمايه سنة وثلثون سنة ثم ظهر افلاطن الطبيب فتامل
اقوالهم ونظر في ارايهم وانصح له ان التجربه وحدها خطر وكذلك القياس
فانتحل الرايين جميعا فاحرق كتب ماماليس جميعا واصحابه التي في الحيل والذي
صنفها ثم انتحل رايا واحدا من التجربه والقياس وترك الكتب القديمه التي فيها
الرايان جميعا ومات وبقي الامر بعده في تلاميذه على ما قرره معهم وهم ستة
ميراواس وافرده لتدبير الابدان وفوراس وافرده للعضد والكي وباقرون
وافرده لعمل الجراحات ونرحس وافرده لعلاج العين وماسقوروس وافرد
لجبر العظام المكسوره واظهار المخلوعة ثم ظهر اسقلبيوس الثاني بعد الف

واربعمايه

وارسمایه وعشرین سنة ونظر فی الارا فصوب رای افلاطن واعتمد علیه ومات
وخلف ثلثة تلامیذ ابقراط وفلعارس ووارحلس فمات فلعارس بعد شهور وطوله
مارحلس وبقی ابقراط وحید دهره وکامل الفضایل فقربت صناعة التجربة
والقیاس بقوته ولما رای ابقراط صناعة الطب قد قربت الی الدثور بسبب
قلة الاجناس الثلاثة الذی قدمنا ذکرهم الذین من ولد اسقلیبیوس الاول برودیس
واقیدس وبوحی انه لم یبق الا البقیة التی بعد احیاها ابقراط ونظر الی افراد
مراتبه من اهل الجزایر الثلثة فوجد کثیرا منهم قد احدث فی الطب ارا کاذبة
تزید فی کل زمان فخاف ان یمحی العنصا دینضیع ما خلفه جدهم اسقلیبیوس فیندرس
صناعة الطب فرای اثباتها فی الکتب باقاویل غامضة فادعن الی ولدیه باسلس
ودراقن ان یعلماها من استحقها من القرابات والغربا لانه نظر فرای ان الغریب
اذا کان مستحقا فهو اولی من القریب غیر المستحق ورای ان من یعلمها فی سایر الارض
لیلا یبید فعملا ذلک وخاصة باسلس فثبت شرف الطب بذلک الزمان الطویل
الی الیوم وجعل الغربا المتعلمین للطب کتب اذ کان کل واحد من ال اسقلیبیوس
یلقنه الی من یعلمه الغا وتلقینا ومعه تلک اکثر بالغات یعرفها هو فقط لیلا یخرج
هذه الصناعة الشریفة الی سایر الناس فیذهب محاسنها ویکثر الغلط فیها فلما مات
ابقراط خلف ابنه باسالیس ودرافن وابنته مالاریسا ومن اولاد الاولاد
بقراط ابن باسالیس وبقراط بن درافن وخلف من التلامیذ الغربا خلقا کثیرا و
انفذ بهمن اردشیر ملک الفرس الی فلاطس ملک جزیرة قو یطلب منه توجیه
ابقراط الیه وامر لبقراط بمایة قنطار ذهب والقنطار مایة وعشرون رطلا
والرطل تسعون مثقالا فکان الجمیع الف الف وثمانین مثقالا من الذهب وکان
الیونانیون ملکهم یومیذ لطوایف ملوک ولم یجمعهم ملک واحد فکان بعضهم
یودی الاتاوة الی ملک الفرس فعرفه انه لا یامن ان یکون ناحرة عنه سببا
لهلاکه وهلاک اهل بلده لانه لا طاقة له بمقاومة ملک الفرس وامره بالمسیر
الیه لیعالجه ویعالج الفرس من فنا وقع فیهم فلما اجابه الی علاج اعدایه
الیونانیین توقف عن ذلک وتکرر السوال والطلب فرد امره فی ذلک
الی اهل بلده فاشتد ذلک علیهم فضنوا به ان یخرجوه من بلادهم وامتنعوا
ان یمکنوه من الخروج وقالوا نقتل عن اخرنا ولا نمکن ابقراط ان یخرج من بلادنا
فاعتذر الی الملک بما کان من امتناعهم وکتب رسوله الیه بما کان من
امر اهل بلده فامسک عن طلبه وقیل انه هو الذی امتنع وقال لا ابیع الفضیلة
بالمال وقیل انه دار جمیع بلاد یونان حتی وضع لهم کتابا فی الاهویة والبلدان
وکان نجوم ابقراط فی سنة ست واربعین ومایة لبختنصر وصنف کتبا

في الطب والذي انتهى الينا منها نحو ثلثين كتابا واكثر هذه الثلاثين موجودة اليوم والذي
يدرس من كتبه لمن يقرا صناعة الطب في هذا الزمان اذا كان دربته على اصل
صحيح وترتيب جيد اثني عشر كتابا الذي صنفها جالينوس وكان ابقراط ربع
ابيض حسن الصورة اشهل العينين غليظ العظام ذا عصب معتدل اللحية ابيضها
منحني الظهر عظيم الهدمة بطي الحركة اذا التفت التفت بكليته كثير الاطراق مصيب
القول متانيا في كلامه يكرر على السامع منه بين يديه اذا جلس ان تكلم اجاب
وان سكت عنه وان جلس كان نظره الى الارض معه مداعبة كثير الصوم
قليل الاكل بيده ابدا اما مرود واما مبضع مات وله خمس وتسعون سنة عاش
منها صبيا ومتعلما ستة عشر سنة وعالما ومعلما تسع وسبعين سنة وكان
قبل اشتغاله بالطب ملكا ترك الملك وزهد فيه وكان لا ياخذ الاجر الا من
الاغنيا دون الفقرا وكان حده طوقا او اكليلا او سوارا من ذهب وقال
اما العقل فيستون الحمق والجهال الحريق وقال كل بدن لا يدخله الشراب يفرح

اداب ابقراط الحكيم

قال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف وقال
لتلاميذه ليكن اكبر همتكم محبتكم للناس وتفقد وامعرفة احوالهم واصطناع
المعروف اليهم وقيل له لم صار البدن اشد ما يكون اشد ما يكون التهابا
يوم شرب الدوا فقال لان البيت اشد ما يكون تغبرا يوم كنسه وقال كونوا من
المسي المدغل اخوف من المكاشف فان العلل الظاهرة اهون مداواة من الباطنه
وقال ثلثة اشيا تورث الهزال شرب الما على الريق والنوم على وطا وكثرة الكلام
برفع الصوت وقال الجسد يعالج على خمسة اضرب ما في الراس بالغرغره وما
في المعدة بالقي وما في البدن بالاسهال وما بين الجلد بالعرق وما في العمق وداخل
العروق بارسال الدم وقال الابدان اذا لم تكن نقية كلما غذيتها ازدادت
رداه وكذلك النفس العليلة الرديه بالقياس الى اغذيتها اعني الحكمة وقال
اربعة تهدم البدن دخول الحمام على الشبع والجماع على الشبع واكل القديد
الجاف وشرب الما على الريق وقال ان المحبة تقع بين العاقلين من باب
تشاكلهما في العقل ولا يقع بين الاحمقين لتشاكلهما في الحمق لان العقل يجري على
ترتيب فيجوز ان يتفق فيه اثنان على طريق واحد والحمق لا يجري على ترتيب فلا يجوز ان يقع
به اتفاق من اثنين وقال ليس معي من فضيلة العلم الا علمي اني لست بعالم وقال
اقنعوا بالقوت واتقوا عنكم الحاجة لتكون لكم قربى الى الله عز وجل لان الله سبحانه
غير محتاج الى شي فكلما احتجتم اكثر كنتم منه ابعد واهربوا من الشرور وذروا المآثم
واطلبوا الخيرات العابات وقال ينبغي للمران يكون في دنياه كالمدعو الى وليمة اذا
اتته الكاس تناولها واذا جازته لم يرصدها ولم يقصد لطلبها كذلك يفعل في

المال والاهل والولد **وسيل** عن اشيا قبيحة فسكت عنها فقيل له لم لا تجب عنها
فقال جوابها السكوت عنها **وقال** الدنيا غير باقية فاذا امكن الخير فاصنعوه
واذا عدمتم ذلك فتجملوا وادخروا من الفكر احسنه **وكان** يقول العلم روح
والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل
لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل **وكان** يقول العمل خادم العلم والعلم غايته
وقال اعطا المريض بعض ما يشتهيه انفع النفع من اخذه لكل ما لا يشتهيه وقال
العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما يبلغك قليله الى الكثير وقال عند وفاته
خذ واجامع العلم مني من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره
والاقلال من المضار خير من الاكثار المنافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة
واحدة لم يعرض لعدم الضد وقال لعليل انا وانت والعلة ثلثة فان اعنتني بالقبول
علينا العلة لان الاثنين يغلبان الواحد **وحكاية** مع ابن الملك العاشق لزوجته
ابيه وخبر بنضه مشهور وقال العشق طمع يتولد في القلب فيجتمع اليه مواد
من الحرص فكلما قوى ازداد اللجاج وشدة القلق وكثرة السهر فحينئذ يحترق الدم
ويستحيل سودا ويلتهب الصفرا وتنقلب الى السودا ومن طغيان السودا فساد
الفكر ونقصان العقل ورجا ما لا يكون وتمنى ما لا يتم حتى يودى الى الجنون فربما
قتل العاشق نفسه او مات غما وقد يصل الى معشوقه فيموت فرحا **اخبار
اوميرس الشاعر** وشي من ادابه وحكمه وكان اقدم شعرا اليونانيين و
ارفعهم منزلة عندهم يجري امري القيس في شعرا العرب وكان زمانه بعد زمان
موسى عليه السلام بنحو خمسماية وستين سنة وله حكم كثيرة وفضايل حسنة جليلة
وجميع شعرايهم الذين اتوا بعده على مثاله احتذوا ومنه اخذوا وتعلموا وهو القدوة
عندهم واسر واتى به المقتسم فساله بعض من اراد ابتياعه فقال له من اين انت
فقال من ابي وامي فقال له اترى ان اشتريك فقال بعد لم تشترني امشير لي
ما لك جعلتني فاشتراه بعضهم فقال له لاي شي تصلح فقال للتجربة واقام في الرق
مدة وعتق بعد ذلك وعاش عمرا طويلا **وكان** معتدل القامة حسن الصورة
اسمر اللون عظيم الهيبة ضيق ما بين المنكبين سريع المشية من احامد اخلاق الروسا
مات وله ماية وثمانون سنة ومن انعد ما الكبار الذين يخبر بهم افلاطن وارسطو
من العظماني اعلى المراتب وكان ارسطو لا يفارق منكاه ديوانه ويستدل هو ومن
تقدمه ومن تاخر عنه بشعره لما كان يجمعه من الحذق في قول الشعر مع اتقان
المعرفة ومتانة الحكمة وجودة الراي **فمن بديع قوله** التغير في كثرة الروسا
وقيل له متى تمسك عن مدح فلان فقال اذا امسك هو عن احسانه **وقيل
له** تكذب في شعرك فقال يراد بالشعر الكلام الحسن واما الصدق فعند الانبيا

وهو اول من ابدع الشعر فى يونان بعد موسى بتسعمايه سنه واحدى وخمسين
سنة وظهر بانيس الملطى بعده بقريب من اربعماية سنة **اداب اوميرس**
الشاعر قال العاقل من عقل عن الدم لسانه والمشورة راحة لك وتعب
على غيرك والعتاب حيوه المودة هب ما انكرت لما عرفت وقارب اهل الخير
تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم ومن اكرم من تخ عرف به وقال الكريم
هو الذى فكره ابدا اخر الواجب واذا راى الواجب فعله من قبل ورد الافه
التى نوى فيه **وقال** افضل الدها حسن اللقا وقال طول الحده يميت الحل
والحيل نوايد الفكر والوجد ينى عن الضمير وقال عاده الصمت تورث العى
وقال اللجاج يسلب الراى والخفه تسلب البها وقال العجب ممن عكنه
الاتقدا بالله تعالى سبحانه فيميل الى الاقتدا بالبهايم يعنى العقل وقال لا ينبغى
لك ان تفعل ما اذا عيرك به انسان غيرك غضبت لانك اذا فعلت ذلك كنت
انت الشاتم لنفسك وقال ان رجلا من الحكما كسر به المركب فى البحر فوقع الى
ساحل جزيره فعمل شكلا هندسيا على الارض فراه قوم فمضوا به الى ملك
تلك الجزيره فانعم عليه فكتب الى ساير البلدان ايها الناس اقتنوا ما اذا كسر
بكم البحر سار معكم واذا سلحتم بقى معكم وهى العلوم الصحيحه والاعمال
الصالحه وقال لا تبد افهم شهوتك فان الفقر من الحط الفها وقال
احلم تفعل ولا تعجب تمتهن وقال الانسان الحر افضل من جميع ما على الارض
من الحيوان والانبات وقال الحكمة هى ان تدرك صورة العلم بالعمل **وسيل**
عن الرجال فقال هم ثلثه مرسوم بخير ومرسوم بشر وغافل لا يعرف خير
ولا شر وقال الدنيا دار تجارة فالويل لمن تزود منها الخساره وقال
كثره المفاوضه يمحق القدر وقال صون النفس بعد بذلها مروة وقال
افراط مقدمة الجراة قوه لنفس من ظفر بالحد النك واله الرياسه سعه
الصدر وقال الدنيا دار من نال مراتبها لم يفرح ومن فقد الرياسة عنها كان
حقيرا وقال من كان يعلم ان الحيوة لنا مستعملة والموت معتق اثر الموت على
الحيوه وهذا كلام نفيس وهو من خلاصة الفلسفة وثمرة الحكمة لانك اذا علمت
حكم هذه الحيوه وشانها وجميع ما هو علاقة عليها علمت انها قيد وان صاحبها
مسجون وان الفكاك من هذه القيود والراحة من هذا السجن انما هو الموت
الذى هو التحول من حال الى حال ومن كان الى مكان وانما استبشع هذا الكلام
من لا دربة له بالفلسفه ولا خبره له بالحكمة وانما يعرف ما يرى ويسمع دون
ما يستبان ويعقل لاجرم اذا ذكر الموت حال وجزع واشفق وفزع ولو كان
لمالا مثل عقله لكان هذا العارض فيه اقوى ولكان به اولى ولولا نقص اللسان

للمحط نفسه الى حال الحمار فيما الوحفه لكان مثله ومتى ارتفع هذا النقيض رفع
نفسه الى جرم علوى شريف مستنير باق دايم وتطاول اليه وتشبه به واتحد
به بعد امتلا لما يكون مبلغا له الى محله ومسرنا به على حاله ولن يزوله هذا
هذا النقص الاغن واحد بعد واحد فى دهر بعد دهر فلا يعجبن من انكار من ينكر
قولنا فى التهاون بالموت قله شركا ومعه قرنا وانما كلامى مع اهل العقل
واليقظه والخير والجد والعزم فاما من الهاه العز والمال والمغنم والجاه
والذهب والفضة والعقار والصنعه والجره والشربة والقرل والصناع
والنظر والبحل والمدح واللعب فانه عما نقوله ولنسطره اعمى اصم ميت يكن
حيا وغايب يدعى حاضرا ومرحوم يحسب مغبوطا وقال العقل نوعان
الطبيعى والتجاربى وهما فى التعاون بمنزله الماء والارض للنبات والاثمار ولم
يحسن تدبير هذين النحوين من عقل الطبيعه والتجربة واستعمالهما والاستعانه
بهما فى اموره لم يكمل فى العلم والادب والحكمة والعمل الصالح فكان التارك بيب
الصامت وتخلص الامور وتفصلها ومن لم يكن لهذين النحوين من العقل فيه موضع
كان خير اموره قصر العمر وقال ان بهرام والزهرة قد لدت بينهما طبيعه
هذا العالم وقال الزهرة علة التوحد والاجتماع وبهرام علة التفرق و
التوحد ضد التفرق فلذلك صارت الطبيعة ضد ابو كيب وبوجليو يغوث
مقطعات الشعر ارفع عن عمرك ما عريك • ان امور العالم معلمات العلم
كل مدح يكون من ظلم فهو جالب مضرة كل ما يتنا دنى وقته يفرح به ان احسنت
الصبر على الاعراض كنت سعيدا • من احسن اليه فلم يذكر كان عبر الشكور ان
الزمان يبين الحق ويبشره من لم يتنوم معاشة لم يحسن اخلاقه للتذاكر حير عظيم
من احتمل المصايب احتمالا شديدا فهو رجل من احتمل المصايب احتمالا شديدا
فهو رجل ان الله منتقم من الاشرار كثير ما يدخل الضرر على الناس تركهم المشورة
لا تعدل احدا قبل ان تفحص عن امره لا تدع الاشيا الظاهرة وتطلب ما ليس بظاهر
ان الاديب يونس كل شى اهرب من مشوره الرجل الشرير • اذا اتاك حضره فانك
كنت اهلها • قد يعلم مذهب الرجل من كلامه • الرجل العاقل ليس هو الذى لا يظلم
بل الذى يقوى على ان يظلم فلا يفعل • ان معرفة الامور الحسنه لشى فاضل
لا يبان للناس شيا من المكروه بغير سبب • ان الذى يهرب من القتال ليرجع فيقاتل
لرجل الرجل الحر لا تبغض الخير ابدا • مجى الحال لست لهم حريه الرجل النقى يعيش
بالمنى • ان القول الحسن دعا الغضب كل من حسنت حاله احبه الاصدقا
وبالعكس يهرب الاصدق فامنه الرجا غالب على الفزع من الناس ان العمر هو
يعمر صاحبه بالفرح جميع الناس يدنيهم معرفتهم بانفسهم كما يدنيهم اليه • من

انه

استعمل العدل في عمرك تكون احزنه احزنه صالحة كن ذوبيا واتخذ الاصدقا بالوز
عمر يحتاج الى عمر غيره ليس يعمر ان المراه تقصر عمر الرجال ان لم يكن لك امراة
عشت عمرا صالحا وسكل امراه سكونها بالمراة الصالحه سلم المنزل الضحك في غير
وقته ابن عم البكا الارض تلد كل شي وتسترده الشيخ الفاسق في غاية رداته
البحث من تزوج فانه سوف يندم المراه العادلة هي سلامة العمر وجود المراة
الخيره ليس هو بسهل تدفن المراة خير من ان تتزوج بها المراة مطبوعة على الافراط
وفي النفقه تزوج بالمراه لا بجهازها ان الناس يتزوجون بالجهاز لا بالنسا
الطبيعة لا تطلق الرياسه للنسا اذا اردت التزوج فانظر الى الجيران والاصحاب
المراه لا تسر شي فيه صلاح البنه الاحمق يضحك وان لم يكن شي يضحك منه
المراه تملق لتاخذ منك شيا الخطايا التي سرتني ليس بحكيم اذا سقطت شجرة
احتطب كل من اراد الاشرار تخرج من الحكيم ينبغي ان تكون المحبة صادقة لا من
الكلام وقال اذا اعطيت صاحب البخت قليلا اخذت منه كثيرا اذا اعدلت
اعانك الله تعالى الراي من الحسان حسان ان المراه مولاة من تزوج بها اطلب
الشرف والفضيله واهرب من الذم والرذيله الانسان اقدر الحيوان على
الحيله اذا كان مذهبك العدل استملت السياق البخت شي عسر الوجود
اهرب من الرجل في جميع عمرك السكوت موجب الاقوال ليس شي ارجى
من الملوك وان كان جهم النعمه عن نبرى كل شي الخير يكثر في الناس من استعمال
ان الحكما يفكرون في الامور بالليل اصبر على الحزن والمضره صبرا شديدا
انتقم من الاعدا نقمة لا تفرك كن حسن الجراة ولا تكن متهورا اعد ابدا ما
تحتاج اليه لوقت كربك ان الجوع والفقر يقطعان العشق العشق مع الشبع لا مع
الجوع الرجل الخير يحبب قل ما تجد الامانه في النسا الرجا غلب على كثير من الناس
من يرى رايا رديا ويفعل فعلا حسنا اذا لم تصدق في الاعدا لم تبلك مضره
ان الله سميع لدعا الحق ان كانت لنا اموال كانت لنا اصدقا من صاحب
السكوت يستهان به عند المنزل يورث المنزل وجد من الناس من يبغض
المحسن اليه اذا كنت ميتا فلا تذهب مذهب من لا يموت ان كنت ميتا فاعمل
عمل من يموت الصالح من الناس حسن الظن عند الشدايد وجود الحكمة لا يكون
الا بعقل لن يكسب الانسان الحسنه الا بالتعب حسن عيشك ان فهمت
غضبك ان ذوي الالباب يختارون الموت على الحياه الرديه ان غيره الرجل تفسد
المنزل اذا تزوجت فاطلب المراة التي تعينك على الامور ان الحيوه اللذيذة لا
تتهيا للتاجر الشرة من حاول افساد امراة مزوجه فهو خارج من الحريه ان
البطن شبعه قليلا وكثير الهرب من الخلق الردي ومن الربح القبيح اما ان لا يتزوج

الفاسق

صادق

او

او مروج فيصونها الزمان به من اخلاق الناس اما ان لا تغلب الرد او نحمل ما يأتي
البحث السكوت امثل من القول بما لا ينبغي ان الحمق يجلب الشر على الناس ان الطبيعة
كونت جميع الاشيا بارادة الرب المادة كر الغمر من لا يفعل شي من الشر فهو الالهي
يريد بالالهي الشريف كالالهي او الدين الهة كار عند من يعقل الحسد غالب
على اكثر طباع الناس احسن على من يقدر على منحتك مساعدة الاشرار على
فعلهم كفى بالله **اخبار سولون واضع شرايع ايثنس** خلف سولون
ت السكاسطيدس الحكيم كتبا كثيره فيها علم الصالحات ممتلية من المواعظ وهو
جد افلاطن لامه كل من على اثينا من مدينة الحكما في الزمان الذي انتقل الملك
اليها وهو واضع الشرايع لهم التي نقض بها نواميس دراقون المارق ولم
ينقض النواميس التي جا بها من قبله كيس ووضع كتابا فيه الاشعار المنشط
الى مناجزة الحروب يحرضهم به على مقاتلة الاعدا لحاجة كانت الى ذلك
وكان سولون احد الحكما السبعة الذين كانوا في وقت واحد وهم باليس
وسولون و اسطافوس دماريادوس وحيلون وفيانولوس وسلس و
انكروتوم على اسطانوس وباريادروس وجعلوا مكانهما اسمانيه الافريطي
واما رس الاسعوني وقيل انهم تسعه واضافوا اليهم ايضا حارسيس الذي
من سعفوما وسوسوا الذي من حيننا وانما حسبوا سبعة فاسقطوا منهم
الاثنين لما ذكره **وهو** ان احداثا وقفوا بصياد فلما نحو اليه منفوسا
ليلقى شبكته في الما فاصعد طرنود من ذهب فنازع الصياد على منعهم
اياه واحتج عليهم بانه انما باعهم سمكة ولم يبعهم طرنود من ذهب
واحتجوا عليه انه شرط على نفسه ان ما يطلع لهم يخصهم فلما طالت المشاجرة
اتفقوا على ان يأتوا الى الله عز وجل فلما امرهم ان تعذوه فاوصى اليهم ان ينطلقوا
الى احد الحكما السبعه ويقبلوا حكمه فيه فسالوا بالطرنود يا الى باليس
فوجه به الى ماش الحكيم واخبر بان قال هو احكم مني فوجهه الى الحكيم الثالث
فارسله الثالث الى الرابع فلم يزل كل واحد يرسله الى الاخر حتى جاز على
السبعة الحكما فرده السابع الى باليس فاجاب بان يجعل في هيكل الله فجعلوه
في هيكل قولون الذي بدا ليس فصار سابعه الطرنود السبعة الحكما
الذين مرّ على ايديهم فاما الاخران اللذان لم يتفقا معهم في هذا المعنى
فامر وابغضيلة **ثالبعر** وذكر عن سولون انه كان لساطف الكلام حتى كناه
اهل ايثناس المزح وسار الى مصر ولبث بها حينا وسمع فيها من الكهنة
حكما كثيرا جدا وتعلم منهم اشيا غامضة **وكان يقول** لا يزال المرء متعلما ابدا
وتوفي بارض عزنه هاربا في ولاية لسسطواطوس **وكان** ابيض اشقر ازرق

دياثيم

العينين اقنا الانف مستطيل اللحية خفيف العارضين خميص البطن منحنى
الاكتاف حلو المنطق قوى اللسان على ذراعه الايمن خال كثير مات وعمره سبع
وثمانون سنة وكان نقش خاتمه على ما حكاه ابو المرفق من ود كل شى زال بزواله

اداب سولون قيل له كم عمرك فقال الوقت الذى انا فيه وفى رواية
انه قال ليلة واحده **وكان** من سنته ان لا تباشر احساد الاحرار احساد
الاما مخافه ان يكون الاولا هجنا **ومن** سنته اذا فرضوا للفارس ان ينفقد وا
دفاده على فرسه ويستعمل فى الحرب من ثلثين سنة الى ستين ثم بعد ه يستعمل فى
فى الحرس واذا اذنب الرجل رفعه الى السلطان فثبتت ذنوبه فى الشهر والسنه
باليوم الذى يذنب فيها ثم اذا رفع عليه شى بعد ذلك نظر فى ذنوبه ومناقبه
فان فضلت مناقبه على ذنوبه خلى عنه وان نقصت عنه نفتل **وقال** اذا اردت
ان تعرف الحر فا عرفه تيمن بطبعك وقال ليكن صد يقك من خالفك فى الهوى
والطاعات على الراى **وقال** عظموا ولا تكم واحذروهم ليحذ ركم من يكون
عليهم فيطيعو نكم وقال يستعمل الكذب عند الضرورة كما يستعمل الدوا **وساله**
رجل يستشير عليه بالزواج ام لا فقال ايهما فعلت ندمت وقال من اراد ان يكون
حكيما فليعرف كيف الصناعة الفكرية حتى يعرف صواب طريقه الفكره
ومذهب سلوكها الى عالم الامور فاذا عرف ذلك انصرف ان يثبت الاموىر ومن
ان لا يثبت فاذا وصل الى هذه الرتبة حصلت له صناعة الصناعات حتى يسمع
عنه الاوايل ويجو منها ثم هو يقوى بالفكرة ويستنبط بما ظهر ما خفى وعنده
علم صواب طريقه السلوك بالفكر فغايه الحكيم معرفه صناعة الصناعات
كما ذكرنا وينبغى للناظر فى الصناعات التى تقدمت الحكما فى نظمها ورسمها
ان تكون نظره فيها بحذق طريقه القياس المصيب لا لمعرفه تلك لاشيا لا
نفسها فاعرف هذه الطريقه **وقال** العالم مصنوع على ان عد بعضه
بعضا ويستمد بعضه من بعض والغاية مطلوبه فى ذلك البقا الدايم **وقال**
ليس بين الخالق والمخلوق فصل لها لونان انما هو فى العلة والمعلول وعله سبب
الموت فى العالم بقا الكل وقال كل عالم امنك من خوف مكروه فهو كنز من الكنوز
وقال كل صانع رفع عن نفسه بالعلل العقليه فهو المستحق لنفسه تلك الصناعة
اليه ولكل صناعة صانع فيلسوف وقال فى العواقب يستفاد علم التجارب
وقال من صنع خيرا فليجتنب خلافه والادعى شريرا **وقال** فعل الجاهل
فى خطابه ان يذم بنفسه وفعل الاديب ان لا يذم نفسه ولا غيره **وسيل** اعا
احمد فى الصبى الحيا ام الخوف فقال الحيا لان الحيا يدل على عقل والخوف على لوم وقال
لابنه اذا اردت امرا فلا تحج به هواك واستشر فان الراى يصدق والمشوره

ترشد وقيل ما اصعب الاشيا على الانسان فقال ان تعرف نفسه ويكتم
سره وفي نسخه اخرى ان يعرف عيب نفسه وان يمسك عما لا ينبغي له ان يتكلم
به وكان له نواميس حسنة وسنن شريفه منها ان الحكيم لا يشرب الا دون
السكر واذا مات الملك لا يخرج في السوق ويترك ثلثة ايام واذكر تولي الملك
كذلك الا انهم يشتغلون باللذات فرحا به وقال اصعب الاشيا ان تعرف
نفسك وتكتم سرك وتمسك عما لا ينبغي ان تتكلم فيه وطالب مسار الدنيا
جاهل لانه لا نهاية له وقال انفع الامور واقرها لاعينهم القناعة والرضى
واسغها عليهم وافضها الشره والسخط وان افضل ما يصيبه الانسان السرور
والذي هو ثمرة كل نايده يصل اليه وانما يكون حال السرور بالقناعة والسخط
ولا السرور والحزن وقال احسن ما عوشر به الملوك السياسه وتخفيف
الموت وقله الخلاف وقال المالك للشي هو المسلط عليه فمن اراد ان يكون حرا
فلا يهوا ما ليس له وليهرب منه والا صار له عبدا او قال لا يضبط الكثير من لا
يضبط نفسه الواحدة وقال لبعض تلاميذته دع المزاح لقاح الضغاين
وقال فضايل الرجل ما ادعاها لنفسه لكن ما شبهها الناس اليه من افعاله
التي تظهر لهم منه وسيل عن الجواد فقال من جاد بماله وصان نفسه عن مال غيره
وقال ليس تجني العاقل على صديقه لانه ان كان فاضلا فاسه صحبته وان
كان سفيها حمى حاله من السفها وارتاض باحتماله وسيل لم لا يذكر في سنتك
عقوبة من قتل اباه فقال لم يكن هذا ولا اظنه شيا يكون وسيل كيف
تحل الاصدقا قال ان يكرموا اذا حضروا وتحسن ذكرهم اذا غابوا وقال
النفس الفاضله ترتفع عن الحزن والفرح لان الفرح انما يعرض اذا انظرت
الى محاسن شي دون مساويه والحزن بان ترى مساوي شي دون محاسنه
والنفس الفاضلة تتامل كليه الشي بتساوي فضايله في هذا العالم فلا يغلب
عليها احد من الحالتين وقال الذي يطلب شيا ليس له نهاية جاهل والله
تبارك وتعالى ليس له نهايه واصيب بابنه فجعل يبكي فقال له رجل وما
ينفع البكا فقال لهذا ابكي وكان لا يستحل ان يدخر اكثر من قوت
يوم واحد وقيل له ان الملك يبغضك فقال واي ملك يحب ملكا
هو اغنى منه اخبار زينون الاكبر ابن طالوطاغورس وكان من اهل
الفاطيس وتميز كلام الاصغر الاكبر متعذر وكان استاد وملس ميولسا الذين
زينون مدع راى السبعة الذين يسمون ماعاريسي وكان زينون كامل الادب
شديد الحمايه وخلف كتابا واحدا في علم الطبيعة وكان عارض ما رسما
مدن في كلامه وقوله موافقا لراى زينون وعرضه وكان مذهبهما مذهب

نوع العوامص وكان لارسوس لسو نسطاى تلميذ الرسون الحكيم واجتمع هو
ور لعلنمطس المظلم وانبا رو قلس دما لبس وفزبطوغورس وسقراطيس على
عهد رسون الحكيم وكان فى عهد هم دما عورلس المارق وكان مقيما بمدينة
اطمغى بلما غادى فى النفاق والكفر والتعطيل طلبه السلطان والحكما والوزرا
مطسنغى ليسلوه وعرى السلطان وهو هارب الاركون وامر فنودى بالناس
من قدر على دموغورلس من عكون فعليه مجا بزته بدره فبلغه ذلك فهرب
الى ارض احا نا الى مدينه اسمها بالين نسكنها وحدث حرب بين اهل المغى
واهل الاقرسا وطالت فاستغلوا بالحرب عنه وبقى بعد ذلك اربعة وخمسين
سنة واصيب بعد موته كتاب مكتوب بلغه اهل افريقيا مملوا مغا حش فى
الامور الالهيه وكان رسون شديد العصبية عظيم الانفه لاهل خاصته
وكان له اصدقا واخذ ان عدينه سو ربرلنوسا اعتدى عليهم مالوحوش
الاطرون فارمع على حفهم فبلغ ذلك رسون وانتهى اليه قصتهم فاخذهم
بنفسه وبفرسان اخذهم معه وسلاح كثيره وتوجه اليهم وهم غافلون و
بلغ خبره الى مالوحوس فجمع جنده وسار الى محشوده فهجم عليه حتى اخذه
فامر به ان يعذب عذاب من خالف السلطان فابدا من نفسه الشجاعة والصبر
وجعل مالوحوش يتهدده ويتواعده باشد المواعد ان هو لم يطلعه طاعة
اصحابه فقال له اعلم يا هذا انه لا طاعة لشى من المكاره ان يضطرنى الى
العمل بشى من المكاره والقبايح واصبر واجلد ولا انبل باصحابه ونقول
عنهم ما تجد ولا نبلى باصحابه ونقول عنهم ما تجد به السبيل الى قتلهم
لان اهل سوراقوسا لما هاجوا على مالوحوش وقتلهم رسون بالرجال والسلاح
طلبه واخذه لانه نوهم عليه طلب الرياسة فلما الح عليه عض رسون على
لسانه فقطعه ومضغه ورماه الى الوحوس موبياله له مما ساله من التقول
على اصحابه واخوانه فتسلط العذاب عليه الى ان مات ولم يقر بان احدا
كان شريكا له ولا معينا له على اعطا السلاح وطلب الحرب وقال مرتجزا
بشعره وهو يعذب ما احوج العضله فى امور كثير الى معونه سعادة البخت
وكان رسون رجلا معتدل القامة اخنس الانف حسن الصورة على خده
خال ادعج العينين عظيم الهامة مسدل اللحية سريع الالتفات رافعا راسه
الى السما كثير الكلام ذا ادب كثير علو المنطق رزين العقل بطى الحركة اذا مشى
لا يلتحق به غيره مشى كصورة المقص بعاج وزمرد مات وله ثمان وسبعون سنة
اداب ريون ما ترك قول ارسطو لنا سبيلا الى ان ننتفع بدنيانا ولا
ننعم بلذه ولا يرغب فى بقا دما فضل حرانه على الموت على حرانفا ان كنا له

غير حين رين الا كفضل ما اصلح من نفسه و تسا عنها من وبا بها من الحرص والشهوة
والغضب كامعى حدث لنا من الجراة على الموت كما حدث له وقال الموت راحة
ونظر الى انسان قد صرف همته الى صنيعته فقال له ان لم تملك الضيعة اهلكتك
وحكى عنه انه قال لتلاميذه اى ذهب منكم شيا فلا تقولوا ذهب وانما قولوا رددناه
لانه لو كان لكم لكنتم مالكيه منذ كنتم بل متعوا به اذا كان عندكم والانسان
الساكن فى الدار اذا نزل بها فهى له بيت واذا اخرج منها فهو غريب منها وقال
لتلميذ له اكثر من الاخوات فانهم شفا للنفوس وقيل له ما النوم قال راحة
من التعب وملائم للموت وقال لا ينبغى للرجل ان يتزوج امراة حسنة فانه
يكثر عشاقها وتزهو على زوجها وقال النوم موت قصير والموت نوم طويل
وقال له بعض الملوك عطش فتناول شربة فقال لو منعت هذه وعظم عطشك
بماذا كنت تشترى قال بنصف ملكى قال فما التعزز فى ملك لا يساوى شربة
ماء وقال محبة المال بدء الشرور لان سائر السرور يتعلق بمحبة المال
واتاه رجل فاعلمه ان ابنه قد توفى ولم يكن له ابن غيره فقال لم يذهب
على انما انا ولدت ميتا لا غير ميت وقال لا تخف موت البدن ولكن خف
موت النفس فقيل له لم قلت ذلك والنفس لا تموت فقال اذا انتقلت النفس
الناطقة من حد المنطق الى حد البهيمى وان كان جوهرها لا يبطل فانها قد ماتت
من العيش العقلى ورأى فتى على شاطى النهر ملهوفا محزونا على الدنيا فقال له
لو كنت فى غاية الغنى وانت راكب فى البحر وسط اللجة وقد اشرفت انت
ومالك على الغرق هل كانت غايتك الا النجاة بنفسك فقال له الغنى نعم
قال ربون فانت الملك وانت الذى تخوف من البحر فاقتنع بما انت عليه وتعز
قال فتعزى ذلك الغنى عما سمع من قوله ووعظه اخبار الاسكندر
الملقب بذى القرنين هو ابن فيلبس الملك بن امنطس الملك وكان ملك فيلبس
سبع سنين وكان سبب قتله ان رجلا من عظما اصحابه يقال له بلوسانيوس عشق امراة
ام الاسكندر فراسلها واستمالها فامتنعت عليه فقيل على انه بعث فيلبس
عسكرا مع اصحابه لمحاربة سرطيون بن فيلاطوس لانه كان قد عصاه وبعث
عسكرا اخر مع ابنه الاسكندر الى المدينة سوا فوس لمحاربة اهلها لعصيانهم
ايضا فلما راى بلوسانيوس تفرق عسكر فيلبس عنه طمع واجمع على قتله فجمع نفرا وافقه
على غرضه من الرجال ووثب على فيلبس فضربه ضربات كثيرة بالسيف ومنع
الناس عنه فسقط فيلبس وهلك وهاج اهل البلد وجيشه وافتتن البلد
ووصل الاسكندر فى ذلك الوقت فسمع الجلبة فسال عن الحال الناس فاخبروه
بحال ابيه فدخل مسرعا فوجد اباه مشرفا على التلف ووجد امه اسيره

فى قتل نلوس فهم ان يضربه بسيفه وخشى على امه لشفقته بها فقالت له
امه اقتله ولا تتوقف لسببى فضربه الاسكندر بسيفه حتى قارب التلف
ثم تركه سريعا ومضى الى ابيه وبه رمق فقال له قر ايها الملك فخذ السيف
واقتل عدوك وخذ نارك بيدك فقام فيلبس فقتل نلوس ثم مات من قبل
الاسكندر وملك بعده وكان فيلبس يودى الى دارا بن دارا ملك الفرس
من البيض المعمول بالذهب فى كل سنة عددا معلوما ووزنا مفقدرا وانا وذه
يحملها اليه ويستكف بها اذاه وكان قد اسلم ابنه الاسكندر الى ارسطاطاليس
ووصاه بتعليمه وتاديبه فعلمه ونفعه وكان غلاما له همه وذكا وعقل ونفس
شريفه ولما حضرت فيلبس الوفاه احضر ابنه الاسكندر وجدد له البيعه
وتقدم بعقد الاكليل على راسه واجلس مجلس الملك ودخل عليه القواد
والجنود فسلموا عليه سلام الملوك ثم دعا ارسطاطاليس وساله ان يعهد
الى ابنه عهدا يحفظه يكون داعيا له الى مصلحته وعزا الملك عن فراق الدنيا فاجابه
وكتب له العهد الذى ادله لبس الامر بالخبر باسعد به من المطيع ولا المتعلم
باسعد من المعلم وهو عهد موجود فى ايدى الناس واشتدت عليه ثم نفى نحبه
فقام الاسكندر فى الناس فقال ايها الناس ان ملككم قد مات ولبس عليكم
ولايه ولا امرة وانما انا رجل منكم ارضى ما رضيتم ادخل فيما دخلتم لا اخالفكم
فى شى من اموركم وقد عرفتم ذلك منى فى حيوه والذى امركم بتقوى الله و
التمسك بطاعته ولزوم الجماعه فملكوا عليكم اطوعكم لربه وارفقكم بالعامه
واعناكم باموركم فقد عرفتم ذلك منى وارحمكم لمساكينكم وبذل نفسه فى صلاحكم
ولا تشغله الشهوات عنكم وتامنوا شره وترجون خيره وبه اشتد قتال عدوكم
وهى خطبة طويله ولما سمعوا قوله تعجبوا منه ومن رايه ونظره فيما لم ينظر فيه من كان
الملوك قبله فقالوا له قد سمعنا قولك وقبلنا مشورتك ونصحك لعاشنا وقلد
امورنا نعش الدهر علينا ملكا مسلطا لا نرى احدا من اهل الدنيا احق بالملك منك
ثم قاموا اليه فبايعوه ووضعوا التاج على راسه ودعوا له بالبركة فقال لهم
الاسكندر قد سمعت ثناكم على وسروركم بتمليككم اياى عليكم وانا اسال
الذى وهبنا منكم المحبة واثبت فى قلوبكم ثم كتب الى اعمال مملكته وصاحب
كل ناحيه من ذى القرنين الماهد ولى الى فلان ابن فلان الله ربى وربكم وخالقى
وخالقكم وخالق ما نرى من السموات والارض والنجوم والجبال والبحار وقذف
فى قلبى معرفته واسكنه خشيته والهمنى حكمته ودلنى على عبادته واستحق
ذلك منى بما ابتدانى به وبصرنى اياى من البشر الذى يتخير منهم النجبا ويصطفى
منهم الاصطفيا فله الحمد على ما تقدم الى من احسانه وحسن صنعه والبد

عندمه

ارعز

وارغب فی تمامه وقد علمتم ما کان علیه اباونا واباوکم من عبادة الاوثان دون
الله عز وجل وانها لا تنفع ولا تضر ولا تشبع ولا تبصر وانه ینبغی لمن عرف وعقل ان
ان یستحی لنفسه من عبادة وثن او صورة یتخذها فانتهوا وارجعوا الی معرفة
ربکم واعبدوه ووحدوه فانه اولی واحق بذلک من هذه الحجارة وهی خطبة
طویلة وقیل له لم لا تشرب الخمر فقال قبیح بمثلی ان تغلبه الخمر بعد ان غلبت
الملوک وقیل له ماذا ابلغ من حبک لارسطو فقال بما افضاه فلا رحمه ولا
عباده عندی ولکن اخبر عن ادناه فلیس هو بشی من جنس محبة المال والریاسة
والاهل هو شی لا احط به عرفانا ولا استطیع عیانا الا انه لو اثران اخرج له
هذا الصدر والامر والنهی لفعلت بلا توان ولا استشارة احد ولو لم افعل
کنت ملوما وانما صبرت عنه تر فقا له وصیانة ونشرا للفلسفة والسفر
یمنع عن ذلک قال ابو سلیمان فکتبها منی ملک سجستان وقال ای نور شاع
فی ذلک الزمان والدهر وای شکل من الفلک اتفق فی ذلک العصر وان ذلک
مما نحن فیه الان لله القدرة والعظمة والسلطان وکتب الی جلة قومهم
لسیرته ومقصده ولیستنهضهم الی قتال عدوهم والی الدعا الی التوحید والعدل
ومن خالفه وخالفهم فی ذلک حاربوه وتوعدت کتبه الیهم فتحرک اهل
مملکته فاجتمعوا الیه مستعدین فامرهم بالارزاق ورتب الرجال فراوا من
جزالة رایه وسمو همته وسماحة نفسه وترکه الاختصاص بالاموال
دونهم شیا لم یروه من غیره مع تواضعه وحسن خلقه وقربه من المساکین
والضعفا ورحمته لهم وشدة غضبه فی ذات الله وعظم هیبته تنفرد فی
نفوس الناس ان سیکون منه امر عظیم فلما ملک وقوی واستقامت له
الامور وبعث الیه دارا یطالبه باداء ما جری الرسم باداه له الاتاوه
فکتب الیه الاسکندر انا قد ذبحت تلک الدجاجة التی کانت تبیض ذلک
وکان الیونانیون فی الحین الذی ملک فیه الاسکندر طوایف کثیرة لا یجمعهم
ملک واحد فجعل الاسکندر یبیرف ملوک قومه حتی جمعهم وملک
علیهم وهو اول من جمع الیونانین علی ملک واحد ثم نازعته نفسه الی غزو
ملوک المغرب جمیعا فغزاهم وظفر بهم وملک المغرب باسره ثم سار
الی الشام وسار منها الی ارمینیه وبلغ دارا خبره فکتب الیه دارا الملک
الی اهل المغرب اما بعد فقد بلغنی خروج هذا اللص المارد فی جمیع من
اللصوص بین اظهرکم لخذلکم واصحابه فاذا قد قوا باسلحتهم ودوابهم
فی البحر وابعثوا الی بالاص ومن یصحبهم فان ذلک لن یجر کم جلدکم وحرمکم
وکبدکم وانما هذا غلام ردی حقیر مما عدد کم عندی ان اخرتم ذلک

ثم ان ذا القرنين خرج حتى نزل نهر اسطودوس فبلغ ذلك دارا فكتب اليه
من دارا ملك الملوك ملك الدنيا الذي يضي مع الشمس الى ذي القرنين من
اللص اما بعد فقد علمت ان ملك السما جعلني ملك الارض واعطاني الرفعة
والشرف والعز والكثره والقوى وقد بلغني انك جمعت لصوصا واخذت
بهم اسطوخوس لتفسد في ارض وعقدت التاج وملكت نفسك وهذا العري
من سمه الروم معروف فارجع اذا انظرت الى كتابي هذا عن سوا اخذ بسفهك فيه
فانك غلام حقير لبس مثلي جارا لك وابق على نفسك وبلادك والا قلست اول
مشوم على عناده وقد بعثت اليك تابوتا مملوا ذهبا لتعلم كيف كثرته عندنا
وقوتنا به على ما نريد ونكره لتعلم انك عندي عدد كثيره وقوه لانك صبي ووجه
الكتاب مع رسله فلما وقف عليه الاسكندر امرهم فكتفوا وجردوا واودعا بالسيف
كانه يريد قتلهم فقالوا يا سيدنا من رايت من الملوك قتل الرسل هذا لم يفعله
احد قبلك فقال لهم الاسكندر ان صاحبكم زعم اني لص واست ملكا وانا
افعل بكم فعل اللصوص فلا تلوموني ولوموا صاحبكم الذي عرضكم لي وانا لص
فقالوا يا سيدنا ان صاحبنا لم يعرفك ونحن قد راينا وعرفنا ما انت عليه
في نفسك ووصلك وكرمك فاردد علينا نفوسنا وامنن علينا فانا نخبر دارا
بما راينا ونكون من شهود ذلك فقال اما اذا فاني قريب عند الخضوع بعيد
عند التعزز فخل وثاقهم ودعاهم بالطعام فاكلوا وكتب الى دارا امن ذي
القرنين ابن فيلبس الملك الى الذي يزعم انه ملك الملوك وان جنود السما هايبته
وانه اله وضو الدنيا دارا ابن دارا اما بعد فكيف يحسن بمن كان يضي لاهل
الدنيا كاضاءه الشمس ان يهاب انسانا حقيرا ضعيفا عبدا مثل ذي القرنين فلا
نظنك بهذا الهاما لكنك انسان مترف املى لك فطغيت اولا ترى ان الله
يولي الملك والغلبة من يشا وانسان ضعيف طاغ تسمى باسم الاله الذي لا
يموت ولكن حق له ان يغضب على من تسمى باسمه وتسلط على جنده وكيف يكون
الها من يموت ويبلى ويذهب سلطانه ويترك دنياه لغيره ولكنك الذي
من ضعفك وانك لا تطلق منازله ذي القوة والباس والنجدة وانا سائر
اليك لقتالك ولا اقبل مثال من يلتحق به الملك الذي يكتب عليه الموت لاني
انسان الموت في عنقي واجلي ات ولا ارجو النصر الا من الهي الذي خلقني عليه
توكلت واياه اعبد وبه استعين ان يظهرني عليك فقد اعلمتني في كتابك
بكثره ما اوتيت من الذهب والفضه والكنوز ما نبا اليه حاجتي فلا تخلفني
عن طلبه حيث كان وبعث اليه بدره وكره وتابوت ذهب فاما البدره
فاني شوط بعثني الله عليكم لاذيقكم باسه واكون لكم ملكا دمو دارا واما

الكره

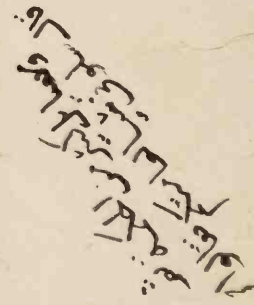
الكره فانى ارجوا ان يجمع الله تعالى لى ملك الارض باجتماع الكرة فى يدى واما التابوت
فانه طاير عجيب ورسوخ فى نصر الله اياى عليك لان التابوت خزانه من خزاينك مملوه
ذهبا فهذه علامه تحول خزانة من خزاينك الى واما السمسم فعدد كثير ولكنه
لين المجسة لو لمسته ما لست فيه كراهة ولا نكاية وقد بعثت اليك بقفيز من خردل
فذق طعمه واعلم انك علوت فى نفسك وسطوت فى سلطانك وظننت انك
ارعبتنا بما ذكرت من عزتك وارجوا ان يضعفك الله وان يظهرنى فيقفنى
به ونتوكل عليه والسلام وختم كتابه ودفعه الى الرسل وامرلهم بالذهب الذى كان
دارا بعث به فتقدم عليه رسله وقد اتبع ذو القرنين خليفه دارا باذربيجان
فهزمه فتقدم على دارا بهزيمة واسر الاسكندر فقتل كارس قد قتلوا ثم ارتحل
الى الجبل فافتتح مداين كثيره وفرض لبعض اهلها فاتبعوه وارتحل الى جبل طواس
ثم الى مدينه قوم ايلوت ثم مضى الى ما فى ونيا وكان رجوعه لاجل وجع امه
فوجدها قد برات فسكنت نفسه لذلك وارتحل منها الى الهند لا فغلقوا الابواب
فامر باحراقها بالنار فنادوا يا ذا القرنين انا لم نغلقها لقتالك ولكن خفنا ان تبلغ دارا
انا فتحناها لك فيهلكنا فقال لهم افتحوها فانى غير داخلها حتى ينصرنى الله على دارا فلا
تخافوا فقد علمتم وفاى بعهدى وصنيعى الى من دخل فى طاعتى ففتحوا له الابواب واخرجوا
الطعام والعلوفات وارتحل منها الى اسطبلش وبطك ارضها على البحيرة المنتنه ثم
ارتحل منها الى قندطوس ثم ارتحل الى انطاس ثم ارتحل حتى اتى دارا فكانت لهم وقعه
عظيمه اقتحموا فيها من طلوع الشمس الى انتصاف النهار وسالت الاوديه سيل الاودية
واستقبل اصحاب دارا بالخنابر وثبت الماقد ونزع على حالهم فلما نظر دارا الى خاصته
ورؤسا اصحابه وخيار اعوانه قد بادوا واكثر من بقى جريح او مشغول بنهب
فتخفف فى خاصته هاربا فاحتوى ذو القرنين على ما خلف واسر خلق كثير من رجاله
فكان فيمن اسر ابنه وابنته وامراته وسار دارا هاربا فاحتوى ذو القرنين على
ما خلف واسر خلق كثير من رجاله فكان فيمن اسر ابنه وابنته وامراته وسار
دارا هاربا حتى وقع على نهر كبير قد صار اعلاه جليدا فعبر عليه واتبعه اصحابه فانخسف
بهم الجليد فغرق اكثرهم وسلم دارا ومضى حتى دخل بيت الهته عايذا بها من ذى
القرنين ثم ردد بوامره ورايه فقال ما هى اقرب الى النجاة من الدخول فى امان
الاسكندر فانه كريم المعتقده وافى العهد فكتب اليه كتابا يستعطفه ويتذلل
ويساله ان يرحمه ويبعث اليه بابنه وابنته وصاحبته ويعده ان يعطيه ما فى
خزاين كنوز فارس وخزاين ابايه فلما قرا الاسكندر كتابه نهض باصحابه نحوه وبلغ
دارا اقبال الاسكندر اليه فخرج هاربا فيمن بقى من اصحابه الى ملك الهند وخوفه
الاسكندر فلما تراى الجمعان والتقوا وثب بدارا صاحباه ووزيراه ليقتلاه ليحملا

بذلك الحرسه عند الاسكندر رفعا بتهما دارا و ذكرهما جميله واحسانه اليهما وان
لا يستحقا دمه لغيرهما فان ذا القرنين ملك دان تقربتما اليه بقتلي لم تسلما لان
الملوك تاخذ ثار الملوك فضرباه بسيفيهما حتى وقع عن فرسه وادركه
ذو القرنين قبل ان تقضي فنزل عليه و وضع راسه في حجره ونفض التراب
عن وجهه و وضع يده على صدره ثم قال له وعيناه تذرفان ماذا ارى من
مصرعك وكن ملكا على ارض فارس والاهي يا ملك فارس لا مكنتك ولا ملكتك
ولارددت عليك ما اخذت منك ولاعنتك على عدوك واني لاتذمم منك
لاني طعمت من طعامك ايام جئتك كاني رسولك فتم عزمي واخذ منك بما
سلف ولا تجزع عند حلول البلا فان اهل النعمه والبلا اصبر على البلايا من
غيرهم واعلم من فعل هذا بك لانتقم لك منه فقال دارا وعيناه تذرفان وقد
وضع يدي ذي القرنين على وجهه وهو يقبلها يا ذا القرنين لا تتكبر ولا تتجبر ولا ترفعن
نفسك فوق قدرتك ولا تركن الى الدنيا فقد رايت ما اصابني ولك في
عبره انت تكتفي بها فاحذر مصرعي وتوقى ما صيرني اليه المقدار واحفظني
في امي بتصييرها امك في المنزله وامراتي فصيرها بمنزله اختك وتلك زوجتك
ابنتي روشنك ثم وضع يده على فيه فمات فامر الاسكندر به ان يغسل
بالمسك والعنبر وكفن بالثياب المنسوجه بالذهب ونادى المنادي في
الروم والفرس فاجتمعوا مستلبين بالسلاح فكتبهم وصفهم صفوفا ثم امر
بعشرة الاف رجل مسلحه ان يمشوا امام سريره قد استلوا السيوف وعشره
الاف خلفه كذلك وعشرة الاف عن يساره ومشى ذو القرنين في مقدم
سريره ومعه عظما الروم وفارس وساداتها وسارت الكتايب والصفوف
ومشت الرجال على مراتبها حتى انتهوا الى حفرته فجلس الاسكندر عندها
وامر بدفنه فلما دفنوه وامر بالقبض على قاتلي دارا فاخذا وصلبا عند قبره فلما راى
ذلك رجال الفرس ازدادوا له محبة وامر جنوده اجمعين ان يميزوا ابين المقتلين
رجلا ثم بعث الى روشنك اعلمها بما كان من وصيه ابيها ومسالته له ان يتزوجها
وعرض عليها ذلك فاجابته فامر لها بالجهازات وحملت اليه ثم خلف على فارس
اخا دارا وصيره مكان اخيه وملك على مملكته فارس تسعين ملكا وهم ملوك
الطوايف واحرق كتب دين المجوسيه وعمد الى كتب النجوم والطب والفلسفة
فنقلها الى اللسان اليوناني وانفذها الى بلاده واحرق اصولها وهدم بيوت
النيران وهي مدينه بالمشرق ونقل اليها الناس من البلدان باهاليهم فا
سكنهم اياها واسمها مرجالوس وهي مدينه مرو وهي مدنا كثيره ووصل الى
الاسكندر في محاربته للملوك الامم كتاب امه روقنا فقراه فاذا فيه من روقيا

الاسكندر الى امه الاسكندر الضعيف المنال به الذي بقوة الباري يقوى وبقدرته
يقهر وبعزته استعلى يا امي لا تودع العجب قلبك فان ذلك مرد بك ولا تدع للعظمة
فيك مطمعا فان ذلك يضعك يا امي ذلل نفسك واعلم انك عن قليل تحول عما
انت عليه يا امي اياك والشح فانه يزري بك يا امي انظر الكنوز التي جمعها والاموال
التي خزنتها فعجل حملها الي مع رجل منفرد على فرس جواد فلما ورد عليه كتاب امه
جمع من كان معه من الحكما فسالهم عن معنى ما كتبت اليه فلم يجد ذلك عندهم
ولا عرفوا ما ارادت فدعا بكاتبه وقال انظر كلما جمعت فاحص عدته واكتب مبلغه
وبين فيه المواضع التي اودعتها ثم ختمه وحمل رجلا على فرس جواد ذلول له
انهض بهذا الكتاب الى امي ثم قال انما سالتني ان ابعث اليها بعلم ما اجتمع عندي
من المال والمواضع التي اودعته بها ثم ارتحل الى فور ملك الهند فسار شهرا
في ارض مجهوله وعره وجبال **وكتب** اليه من ذي القرنين ملك ملوك الدنيا
الى فور صاحب الهند اما بعد فان الهي الله البر الذي ايدني بنصره واعزني
بالفتح واعلاني بالقهر للاعدا ومكن لي في البلاد وبعثني نقمة على من كفر به وجحده
فاني ادعوك الى الهي والهك وخالقي وخالقك وخالق كل شي ورب كل شي
ان تعبده ولا تعبد غيره فانه قد استحق ذلك منك بما قد ملكك على اهل
ناحيتك وفضلك على نظرايك من الملوك واقبل نصيحتي وابعث الي بالا
صنام التي تعبد واد الي الخراج تسلم مني والا فاني اقسم بالاهي لاطان ارضك
ولا قتلن جندك ولا خربن بلادك ولا جعلنك حديثا وقد رايت ما صنع
الهي بدارا وكيف اعانني عليه فلا تبدل بالعافيه شيا واغتنمها فاجابه
بجواب فيه جفا وغلظ فزحف الاسكندر اليه وقد اعد ملك الهند الفيلة
والسباع الضاريه على القتل فراى الاسكندر من ذلك ما هاله وليس يدري
كيف وجه المحاربه وسال اصحابه فلم يجد لذلك حيلة عندهم ففكر مليا
ثم امر بجمع الصناع الذي معه فصنعوا له اربعة وعشرين الف تمثال
على صورة الفيله على بكرات من الحديد مجوفة وملاها حطبا وفحما وصفها صفوفا
والبسها السلاح وامر فاضرم في داخلها النيران وزحف فور الى الاسكندر
بالرجال والفيله والسباع فصادت الفيله الى تلك التماثيل يظنونها اناسا
فلوت خراطيمها عليها فالتهبت بالنار فاحرقها وكذلك السباع فولت جميعا
على الادبار وطحنت جنود فور وقتلتهم وحمل ذو القرنين واصحابه بعقب ذلك
وقاتلهم الى الليل فلم يزالوا كذلك عشرين يوما حتى تفانوا وكثر ذهاب
اصحاب ذي القرنين فخاف واشفق ونادى يا فور ليس ينبغي للملك ان يورد
جنده موارد الهلكات وهو يقدر على دفعها وقد ترى فنا اصحابنا فابرز الينا

الرهند الى هند انتعالى نقتتل انا وانت فمن قتل صاحبه غلب على مملكته فاعجب
ذلك فور لانه كان عظيم الخلقة وكان ذو القرنين حقير فمشيا جميعا والصفوف
قايمه واستقا سيفيهما واقبل فور مقتدرا فلما قرب من ذى القرنين سمع
فى عسكره ضجه راعبة فالتفت لينظر ما هى فاغتنمها الاسكندر فضربه
على كتفه فصرعه فلما راى جنود فور هلكته اقبلوا على القتال فاسفا حزنا
وحنقا لما شد بانفدروت عليه فناداهم ذو القرنين على ما اذا تقاتلون
وقد قتلت ملككم فقالوا لا نزال نقاتلك حتى نرد موردة ولا نلقى با
بايدينا اليك تحكم فينا بالقتل فقال لهم الاسكندر من وضع السلاح فهو امن
فوضعوا السلاح فكفوا عن القتال ودخلوا فى السلم فاحسن اليهم وامر
بجسد فور فطيب وكفن وفعل به ما يفعل بالملوك من الكرامة واخذ امواله
وما كان فى ارضه من ذلك ومن السلاح وقيل انهما لما التقيا قال له
الاسكندر استعين على وانا اضعف منك فغضب فور وقال بمن فقال
له بالفارس الذى خلفك فالتفت فور لمن راى فذبحه فصالحوه ثم خرج
عليه ابنه فقتله بمحاربة ثم سار الى البرهمانيين لما بلغه من علمهم وحكمهم
فلما بلغهم مجيه انفذوا اليه جماعة من علمايهم وكتبوا من البرهمانيين البشرا
الى ذى القرنين ان كنت انما اتيت لقتالنا فليس عندنا ما نقاتلنا عليه فارجع
فانا مساكين وليس لنا مروه نحملها وارغب الى الله ولادنيا نعطيكها فلما
قرا كتابهم امر اصحابه بالوقوف وسار اليهم فى عصبة يسيره فلما دنا منهم
راى قوما عراة مساكنهم المطات والمغاير واباد هم ونساهم يحتشون
البقل سايلهم وجرت بينه وبينهم محاورات فقالوا انسالك الخلود لا
بد غيره فقال كيف نقدر على الخلود لغيره من لا يقدر لنفسه زيادة ساعة
فى عمره هذا لا يملكه احد فقالوا له اذا كنت تعلم هذا فما تريد من قتال
هذا الخلق واباتهم وجمع كنوز الارض وانت مفارقها فقال لهم لم
افعل هذا من قبل نفسى ولكن الذى بعثنى لاظهار دينه وقتل من كفر به
اما تعلمون امواج البحر لا تتحرك حتى يحركها الريح كذلك انا ولو لم يبعثنى ربى
لم ابرح من موضعى ولكنى مطيع لربى منفذ امره حتى ياتينى اجلى فافارق
الدنيا عريانا كما دخلتها ثم انصرف عنهم وقيل انه صالح الهند على الخراج
فى كل سنة وحمل كاس ليد اليه وخرج السبح الحكيم اليه فاعطوه ذلك
وكان الكاس من خشب يجذب الما كجذب المغناطيس الحديد فاذا
وضعت فى مغارة لا تملاها جذبت الما كجذب المغناطيس الحديد حتى
يمتلى فلا يحتاج صاحبها الى استصحاب الما فى المفاوز والصحارى والبد

بسيفه




صنم

صنم يعبده الهنود تزعم انه انما ملك الناس لاجل عبادتهم له وكتب
الى معلمه ارسطاطاليس يخبره بعجايب ما راى في بلاد الهند ويستطلع رايه
فيما يفعله من سياسة امره وتدبيره البلاد والامم ثم توجه الى الصين
ومضت بينه وبين ملكها مكاتبات ومراسلات كثيرة استقر اخرها
على ان انفذ اليه ملك الصين يخبره بطاعته واذعانه الى قوله وبعث
اليه بتاج وقال انت احق مني وانفذ اليه ملك الصين ايضا من هدايا
الصين من الذهب والفضة والجواهر والمسك والعود والسيوف
والسروج وغير ذلك شيا عظيما ثم تقدم وفد الصين عليه فوصاهم
ووعظهم وامرهم بلزوم السنن الواجبة العادلة وكتب لهم عهدا انفاه
في ايديهم يعملون عليه في سيرتهم وانصرف عنهم ودوخ بلاد الشرق
كله الترك وغيرهم وبنى المدن فيها وبنى السد وملك الملوك وولاهم
من قبله وجعل عليهم الاتاوة يودي كل واحد ما يحتمله حاله في كل سنة
وعمل العجايب وتوجه منصرفا الى المغرب وذكروا انه كان فيما
نظر المنجمون فيه من نهاية انقضا ملك الاسكندر ان اية ذلك ان يكون على
ارض من حديد تحت سما من ذهب فبينما هو يسير ذات يوم اذ رعف رعافا
عظيما فاجهده الضعف حتى مال عن فرسه فنزل بعض قواده فنزع درعه و
فرشها له وظلله من الشمس بترس من ذهب فلما راى ذلك قال هذا اوان
منيتي فدعا بكاتبه وقال خفف علي بعض ما نزل بي بكتاب وجهه الى امي فاذا
فرغت منه فاقراه علي قبل موتي فاني اظن عن قليل سينزل بي وكان الكتاب
المعروف الذي اوله من العبد ابن العبد الاسكندر رفيق اهل الارض بجسده
قليلا ومجاور اهل الاخرة بروحه طويلا الى امه روقيا الصفية الحبيبة
التي لم تتمتع بقربه في دار القرب وهي مجاورته عما قليل في دار البعد الى اخر الكتاب
وكان به ومرضه بقومس واشتد بشهرزور ومات بروسبعاد وكان قد
وصى ان يكفن جثته ويجعل في تابوت من ذهب ويحمل الى الاسكندرية
فيواري هناك ففعل ذلك وحمل على مناكب العظما والحكما والاشراف
والملوك والوزرا والامرا وساير طبقات الناس ويتقدمه القرابة من
من اهله الاخص فالاخص ثم قام زعيم القوم فقال هذا يوم عظمت
فيه العبر وكشف للملك عنه واقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره
ما كان مقبلا فمن كان باكيا على ملك فليبك ومن كان متعجبا فليتعجب
ثم اقبل على الحكما فقال ليقل كل احد منكم قولا يكون للخاصة معزيا وللعامة

واعظا فعل ذلك وقال سلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين واقمنا فيها
غافلين وفارقناها كارهين وقال رسوس الاصغر باعظيم الشان ما كنت
الا ظل سحاب اضمحل لما اظل بما لحسن ملكك اثرا ولا يعرف له خبرا وقال
افلاطن الثاني ايها الساعي المغتصب جمعت ما خذلك وتوليت ما تولى عنك
فلزمتك اوزاره وعاد على غيرك مهناه وثماره وقال فرطس الا تعجبوا ممن
لم يعظنا اختيارا حق وعظنا بنفسه اضطرارا وقال مطر وقد كنا بالامس
نقدر على الاستماع وقال على القول واليوم نقدر على القول فهل نقدر على
الاستماع وقال مارن انظروا الى حلم النايم كيف انقضى والى ظل الغمام
كيف انجلى وقال سوس قد مات هذا الشخص كثيرا ليلا يموت تمات فكيف
لم يدفع الموت عن نفسه بالموت وقال حكيم طوى الارض العريضة فلم
حتى طوى منها في ذراعين وقال الاخر ما سافر الاسكندر سفرا بلا عوان
واله وعده غير سفره هذا وقال الاخر ما ارغبنا فيما فارقت واغفلنا
عما عاينت وقال اخر لم يؤدبنا بكلامه كما ادبنا بسكوته وقال اخر
من شدة حرصه على الارتفاع انحط كله وقال اخر الان تضطرب الاقاليم
لان مسكنها قد سكن وحمل بابوته الى الاسكندرية فلما قرب من البلد امرت
امه ان يخلوه باحسن هيبة ففعلوا ذلك فلما دخل التابوت عليها قالت
العجب يابني لمن بلغت السما حكمته واقطار الارض ملكه ودانت له الملوك
عنوه كيف هو اليوم نايم لا يستيقظ وساكن لا يتكلم فمن ذا يبلغ الاسكندر
عني فاتعظت وعزاني فتعزيت وصبرت ولولا اني لاحقة به ما فعلت فعليك
السلام يابني حيا وهالكا فنعم الحي كنت ونعم الهالك انت وحضرها الحكما ووعظوا
بالحكمة والمواعظ كما نقل من سالف ثم امر بالتابوت فدفن بالاسكندرية
ثم صنعت طعاما كما امرها الاسكندر في كتابه واحضرت له النسا فلما وضع
الطعام بين يديها اقسمت عليهن ان لا ياكل من طعامها امراة دخل بيتها الحزن
او اصابها مصيبة فلما سمعن ذلك امسكن عنه وقلن كلنا دخل علينا الحزن
فقالت رويا ما لي اري النسا حيارى اظن ان البلا والحزن قد دخل عليهن
اجمعين مثل ما دخل علي وقد ولت الدنيا عني وهد الوهن ركني واذعنت
لحلول الزوال والدوام لباري الكل الحي الذي لا يموت ولا يزول ولا يفنى وكل
موضع فللموت نزني وللفنا نغتذي والى الثكل نصير فما العوض من فراق
الحبيب وثمرة القلب ومنى النفس ما ارى في الدنيا وطنا ولا مقرا بعد ولده
وهلاكه الا اني اهيم مع الوحوش الى ان يكرمني الباري باللحوق بدار الحبيب

ومملا

دهلك وله تسعة عشر سنة وكان مدة ملكه سبعة عشر سنة وكسرا
منها سبع سنين محارب وثمان سنين مطمين بغير حرب وغلب اثنتين وعشرين
امة وثلث عشرة عشيرة من عشايره وقال انه في ذهابه من المغرب
الى المشرق طاف الدنيا في سنتين ولم يلبث بعد غلبه لدارا غير ست سنين
وكسر وكانت عدة جيوشه ثلثماية الف وعشرين الفا المقاتلة سوى
الاتباع وكان الاسكندر اشقر ازرق اعمش لطيف الخلقة مات وله ست
وثلاثون سنة وكان لا يشبه اباه ولا امه في الصورة وكانت عيناه مختلفتين
احدهما شديدة الزرقة والاخرا الى اسفل وكانت اسنانه دقيقة حادة
الروس وكان وجهه كوجه الاسد وكان شجاعا جريا على الحروب منذ
صباه وروصاه والده ان يستمع كلام معلمه فقال اني لاراك ههنا لا اسمع
ذلك لا افعل وقيل له ملكت هذه المملكة العظيمة على حداثة سنك فقال
باستمالة الناس اما الاعدا فتصيرهم اصدقا واما الاصدقا فاتبعهم بالاحسان
اليهم وقال ما اقبح بالانسان ان يقول ما لا يفعل وما احسن الفعل
ابتدا قبل القول وقال احسن ان احببت ان يحسن اليك وسال حكيما
بماذا يصلح الملك فقال بطاعة الرعية وعدل السلطان وقصد قوما
لمحاربتهم فحاربه النسا فكف عن محاربتهن وقال هذا جيش ان غلبناه لم
يكن لنا فيه فخر وان غلبنا كانت الفضيحة الى اخر الدهر وقال لوزير له اقام
معه مدة فلم ينبهه على عيب لا حاجة لي لاحد منك فقال ولم قال لاني
انسان والانسان لا يفقد الخطا فان كنت غاش ومر على قوم يشربون
فتوهموه مرا حا كان بالقهم فصبوا عليه ما فلما تبين لهم انه الاسكندر
جزعوا جزعا شديدا فقال لا تجزعوا فانكم ما فعلتم هذا بي وانما فعلتموه
بصاحبكم وقال قتل ارضا خابرها وقتلت ارض جاهلها وقال ما نلت
في ملكي شيا احب الي من اني قدرت على المكافات بالاساة فلم افعل ودخل
على الاسكندر فقير فقال مر لي بعشرة الاف دينار فقال ليس هذا قدرك
فقال فقدر ذلك ايها الملك فامر له بها وقال لولا العلم ما قامت الدنيا
ولا استقامت المملكة ولما ايقن بالموت دعا بكاتبه واملى عليه كتابا غير
الاول وقال الله الكافي من عند الاسكندر المستولي على اقطار الارض
بالامر وهو اليوم رهينها الى ردفيا امه الرحيمة الحبيبة التي لم تتمتع
بالقرب منها السلم عليك الطيب الزاكي ان سبيلي يا امي سبيل من قد مضى
من الاولين وانت ومن يتخلف بعده بالاثر وانما مثلنا في هذه الدنيا كاليوم
الذي يتبع ما تقدمه ولا تاسعي على الدنيا فانها غادرة لاهلها والمعرة في ذلك

ما قد عرفت من الملك فليس حيث لم تجد سبيلا الى المقام معك ولا تخلفي
قد رعى الصبر وانفي الجزع من قلبك وتاسي بالمصايب فان كل احد تصيبه
مصيبه فاستعيني على امرك الى ان تمضي لشانك فان الذي نصير اليه خير
مما كنت فيه واروح ما جبتني الي والى نفسك بقبول العزا والسلم على
متابع الهدى وامر بختم الكتابين وانفادهما الى امه سرا **وروي** ان
ملك الصين اجاب الاسكندر بالطف جواب وانفذ رسولا وخادما وجاريه
وطعام يوم ودست ثياب للاسكندر وقال هذا اهديه مثلي لمثله فجمع
الفلاسفه نسالهم فقال واحد انه راى انه لو ملكت الارض اغناك جاريه
نطاها وثوب تلبسه وخادم يخدمك وطعام تاكله فما الحاجة الى ما نصنع
فقال لقد وعظني بعظه كافيه وتركه **وكان** يقول عند موته بابل رب
انلني رضاك فكل ملك باطل سوالك حتى تقضي فاودع في تابوت الذهب حتى لا يمس
جلده التراب اجلالا له وشهر الوزير موته ونادا الجيوش والخزان حتى انتهى به
الى الاسكندريه واخرج التابوت فوضعه في البلاط **وقيل** ان بعض عبيده
سمه فقتله واظهر للوجوه والخاصة موته وقال لكل واحد من الحكما رثيه
اشار بذلك الوزير **وقيل** لم لا تكنز الكنوز فقال اصحابي هم الكنوز فاكنزها
فيهم ولا اكنزها في البيوت وقال لرجل سمي الاسكندر وكان كثيرا ما ينهزم
اما ان تغير اسمك او تنتقل عن فعالك **ووجد** في عضد صحيفه فيها قلة الاستر
الى الدنيا اسلم والاتكال الى الغد اروح وعند حسن الظن تقع الغيره ولا ينفع
لما هو واقع التوقي **وساله** رجلان من اصحابه ان يقضي بينهما فقال الحكم
يرضي احدكما ويسخط الاخر فاستعملا الحق يرضيكما جميعا **وجلس** يوما فلم
يساله احد فقال لا اعد اليوم من عمري وقال الاسكندر لجلسايه
ينبغي للرجل ان يستحي ان ياتي قبيحا في منزله من اهله وفي غيره ممن يلقاه
وحيث يامن من نفسه والامر الله تعالى **قال** ان رسوله ارسطو وفد
على الاسكندر فمكث طويلا لا يتكلم فقال له الاسكندر اما ان تقول فاسمع
او اقول فتنصت قال التخيير لك ايها الملك جد في الجهاد ولقد كان حذرا
مستعدا قال ما بلغ جده قال عينه لا تسكن ولا تطرف ولسانه لا يفتر والدنيا
عنده كالقيح والدم قال كيف علمي في الرعيه بعدي قال اثار القلوب المظلمه
في الصدور الحزنه وكثر فيها الحكمة وامات عنها الجهالة قال فما الباسه الباطن
قال الفكر الطويل والتعجب الدايم قال بمن ذاك قال من اهل الدنيا كيف غيروا
وبادوا ومن اهل التجربه كيف وثقوا بها قال فمن ابهم كان اكثر تعجبا قال من مصرعها
كيف عاودها ومن سلوبها كيف راجعها ومن الذي مات ابوه كيف رجا

البقا

البقا ومن غنيها كيف فرح بما ليس بدايم ومن فقيرها كيف حزن على فوات
ما شفى به الغنى قال فمن ايهما كان اشد تعجبا قال من جميعهما سوا وذلك
ان هذا فرح بما ليس له وهذا حزن على فوت ما شفى به للغنى كيف لم ينله
فاحب ان يثقل ظهره وهو خفيف الظهر واحب ان يكثر همه وهو قليل
الهم والغم واراد ان يكون فى تعب ونصب وهو مستريح دايما يكفيه من الدنيا
ما يسد جوعه ويذهب ظماه ويستر جسمه قال اهو فى دوام الملك للملك
اظهر سرورا ام فى زواله قال بل فى دوامه للملك قال ولم ذلك والدنيا
ليست من شانه قال القدرة على اظهار الحكمة فى سلطانه والاستعانة من
اضافة العلم واشاعته وتقريب الحكما والعلما واخذ الرعية بالادب العايد
بالخير ودرك الاجر فى تبصير اهل الجهالة وحمل الناس على الهدى والسير
الفاضله والقوة على رفض الدنيا ورفض عليها عند تكاثرها فان الدنيا لم
تغلبه فى نفسه ولم تورطه فى لحاجها ولم تعده حلاوتها وانواع خدعها
وزخارفها المبهرة واسباب غرورها التى يسرع اليها اهل الجهالة الذين
لا يفكرون فى عواقب احوالها فكلما دنت منه ازداد منها بعدا وكلما تزينت
له ازداد منها استيحاشا وكلما تقربت اليه ازداد منها نفورا قال كيف كانت
هيبته للموت وخوفه على الموقوف على حسب النفوس ودابها قال كان الى
الموت مشتاقا ولما بعده متحببا قال ولم ذلك قال لانه اشترى بالدنيا
وملك رهنه بالزور باع نفسه بالاخرة فسعى الحكيم لاخرته فاشترى النعيم
الباقى بالنعيم المنقضى وصار الموت عنده نجاة من الحبس لا يسلبه الموت شيا
مما تذخر من الحزن وتزود من الحسنات قال فما اغلب طباعه قال الرحمة
لكل احد والكف عن الاذى لكل احد والاحسان الى كل احد والتوقير لاهل
العلم والحكمة وبذل فوايد الخير للمستفيدين وشكرهم على تعلم الحكمة والاستغنا
قال كيف تركت اهل البلاد قال استل الجهل سيفه وافلت من اساره وعز
بعد ذله ودهما وهم على العلما والحكما والصالحين فاذوهم وهجروهم فانقطعت
مواد العقول وصرفت النفوس ودخل الحزن عليها فنحن مقبلون من ايدى الجهال
منتشرون فى عيش كدر نبكى عند ذلك الاسكندر وقال صابرنا وجهدنا
فى طلب هذه الدنيا الغراره وصابر العلما فزهدوا فيه وزهدوا فيما فعلنا
حزنا طويلا فاصبحنا نرثى لانفسنا ونغبطهم ونبكى لانفسنا ونفرح لهم
فالويل والثبور لمن سلبت منه الدنيا جميع ما جمع فيها ولم يدرك الاخرة
وقال ايضا من اراد هذا العلم فليستانف لنفسه خلقا اخر يعنى يجب
ان لا يتبع المحسوسات والامور المعتاده وقال نظر النفس هو العلاج

للنفس هو العناية للنفس وردع النفس للنفس هو العلاج للنفس وعشق النفس
للنفس هو المرض للنفس **وسيل** اى شى اصعب عملا فقال السكوت **وسيل**
عن الاشيا التى بها يصير فيلسوفا فقال بثلثة فقر وطبيعة وعناية وقال
الانسان مضطر فى صورة مختار **وساله** الاسكندر ان يصير معه الى البلاد
انيسا فقال لا احب الزم نفسى العبودية وابا اجابته **ولما عزم** على حرب
دارا اتاه المعلم زايرا ومودعا وقد كان غاب عنه مدة فاراد ان يحرك
له بالعطا فسال الخازن عما فى بيت المال فقال خمسماية الف دينار فقال
تدفع اليه الجميع فاما على محاربة هذا الرجل فان غلبنا نفى بال دارا بحى
حاجتنا **وقيل** انه كان نجاورا الاسكندر فى كل يوم ويقسمه اربعة
اقسام الاول ناظره فى العدل والقسم الثانى ناظره فى الحكم والثالث
فى الشجاعة والرابع فى العفة **ولما عزم** على الخروج الى قاصى الارض عرض
عليه الخروج معه ثانيا فقال نحل جسمى وضعف عن الحركة فلا تزعجنى
فقال فاوصنى بشى ينفع قد رى وحببنى الى رعيتى فقال تعلم العلم
واعمل به واستنبط ما يحلو بفكرة السامعين ويعذب على السنة الذاكرين
تنقاد لك الرعية من غير حرب وقال النفس ليست فى البدن بل البدن
فى النفس لانها ابسط منه واوسع **قطعة من الرسالة الذهبية** لما
دخل الاسكندر بلاد الهند راى بيت الذهب فاستحسنه فكتب الى ارسطو
يخبره بذلك فاجابه ارسطو اما بعد فانى رايت الفلسفة على طول الرواية
واحالة الفكر انها الملك امرا شريفا منيعا لقاها خاصا بالالهة وبيته
فضلها ظهورا ارفقها الى النظر فى جميع الخلايق واجهارها فى درك حقايقها
وانها لو بحث عن هذا الامر لعظمته وارتفاع عند سلوك جميع الصناعات
عنه ولم ير لنفسها اهلا لهذه الفضيلة بل رات معرفة الحق كله مشاكلة
لها جميلة بها ولما لم يوصل الى البلد السماوى وبلوغ ما هنالك بمجاوزة الارض
وما علينا بالجسد الجافى الثقيل كما هم قوم المونانيين الذين حارت عقولهم
لكن النفس بمخالفة الفلسفة والنهوض بما نقدت بعقلها وبحثت لنفسها
طريقا سادت فيه غير مسافة ولا تحير ثم عهدت الى ما بينها بين وتتفرق
من الاشيا جمعته فى فكرها عن نته هنالك فتسهل علينا معرفة الامور
كلها اذ نتامل بعين لطفها الامور الالهية ويلتى عنها الناس جودا منها
بعطايا باها الكريمة واقتدارا على الافعال الجميلة فلذلك كان من اجتهد
فى نعت بلدا ونهرا وحسر فيه جبل كما فعله بعض القدماء من الجراب
ووصف الارض لم يكن اهلا ان يتعجب منه وفخامة امره فى نفسه بما ادرك

مما

من الفطن الصغيرة التي نزلت عنده بمنزلة العظايم العنا ايضا وهم عن الفضايل
المشهورة اعني احرار العالم فلو احاطوا بعلم لا ينقطع بحجبهم بما سواه وكان صغيرا
لا خطر له اذا فيس يشرب هذا فاما نحن فتثبتون جوهر كل شي وحركته وانا
اسالك ان تشارك هذا العلما الذي ينزل الفلسفة منزلتها ويرفعها عن
منزلة الضعفة ليهيج بتمسك من مواهبها النفيسة واقسامها المغبوطة
فكان يوصي اصحابه جودوا على اقربائكم واكرموا اخوانكم واحسنوا الى
المنقطعين اليكم وكان ينادي على الباب الاسكندر في كل يوم ثلاث اصوات
يا معشر الناس التمسك بطاعة الله احسن من الوقوف على المعصية واسلم
فاحذروا فان الطاعة تنجي والمعصية تردي كتبت ام الاسكندر
اليه احذر يطمشك من السم فدعاه وامره ان ياتيه بشربة من الدوا
فتناولها من يده اليمنى ودفع اليه الكتاب بيده اليسرى وقال اقراه
لتدري كيف تقتي بك ودخل على الاسكندر رجل نفر من اصحاب الحوائج
فاستحسن منطقه وكان رث الكسوة فقال له الاسكندر ليكن حسن
ثوبك كحسن منطقك فقال ايها الملك اما الكلام فاقدر عليه واما الكسوة
فانت اقدر عليها فامر فخلع عليه واحسن اليه عزل الاسكندر عاملا
له من عمل نفيس وولاه عملا خسيسا فقدم عليه بعد حين فقال كيف رايت
عملك فقال ايها الملك ليس بالعمل الكبير ينبل الرجل ولكن الرجل ينبل عمله
وان كان خسيسا بحسن السيرة وانصاف الرعية فاستحسن ذلك منه
وولاه من اجل اعماله وسعى الى الاسكندر ساع برجل من اصحابه فقال
له تحب ان يقبل قولك على ان يقبل قولي من سعيت به فيك قال لا قال
قال فكف عن الشر ليكف الشر عنك ووقف يوما على ديوجانس فقال
له ما حاجتك فقال ايها الملك انت خير ام شرير قال بل خير فقال فما حاجتي
من خير بل الواجب على محبته واحضر الى الاسكندر لص فامر بصلبه
فقال ايها الملك تلصصت وانا له كاره فقال تصلب الان وانت له ايضا
كاره ووقف بين يدي الاسكندر ريماس الخطيب يخطب الناس
فاغرق الخطبة وطولها فزبره الاسكندر وقال ليس حسن الخطبة
بحسب طاقة الخطيب لكن بحسب طاقة من يسمعها واخبر الاسكندر
ان رجلين طلبا ابنة بعض الحكما احدهما غني والاخر مسكين فدفعها الى المسكين
فساله الاسكندر لم فعل ذلك فقال له الغني انه تلف لك اثرته على الغني
وسال الاسكندر حكيما بم يصلح الملك قال بطاعة الرعية له وعمله
بالسنة والعدل بينها وسال الاسكندر فراطيس اي رجل يصلح ان

قال

يكون ملكا اما حكيم على اومالك بلتمس الحكمة وذكر للاسكندر ان اخوين
جاهدا في الحرب وان احدهما قال للاخر ان الملك يعرف لنا حقنا وهو غايب
فاجابه اخوه ان كان الملك غايبا عما نحب فانا لا نغيب عما يحب الملك فامر
بالاحسان اليهما واجزال الصلة لهما قال البون البطريق للاسكندر ان معنا
من الاسارى خلق كثير وهم اعدا فلو تقتلهم لا يسترقون فقال له لا احب ان اكون
ملك العبيد وانا ملك الاحرار سال الاسكندر فراطيس ما الذي ينبغي للملك
ان يلزم نفسه قال يفكر ليلة فيما فيه مصلحة رعيته وينفذ ذلك النهار
سمع الاسكندر رجلين من اصحابه يختصمان وكل واحد منهما يهتك صاحبه
وكانا قبل ذلك متصافيين فقال لجلسايه ينبغي للرجل اذا اصطفى انسان ان
يتوخى مساعدته ولا يسترسل اليه فيما يشينه سال فورس للاسكندر
اذا سالت الحكما عن شي فسلني فاني لا اعجز عن الجواب قال فما الذي ينتفع
به الرجل عند الكبر قال المال فما يعجبه سال الاسكندر فورس الحكيم
ان الشعر من الحكمة قال ان اردت الملق وحلاوة الكلام فالشعر وان اردت
صحة الكلام وصدقه فالحكمة لان الملق حلو والحق مر غضب الاسكندر
على بعض الشعرا فاختار تفرق ماله فقيل له قد بالغت في عقوبته قال
نعم اباه حرمه وتفرق ماله في اصحابه ليلا يسمعوا منه بلغ الاسكندر
موت صديق له فقال ما احزنني موته كما احزنني اني لم ابلغ من بره ما كان
اهله مني فاجابه فليمس فقال ايها الملك ما اشبه قولك بقول ما يحزني
موتي كما يحزنني ما فات من اظهار باسي وبلاي للعدو ودخل خلق الملهي على
على الاسكندر فقال قولي ايها الملك على قدري فلتكن عطيتك على قدرك
فامر له بعشرة الاف دينار وسال الاسكندر جلساءه باي شي تكتسب
الثواب فقال له ديوجانس بافعال الخيرات فانك لا تقدر ايها الملك ان
تكتسب في يوم واحد ما تكتسبه الرعية في دهرها سال الاسكندر
حكما الهند لم صارت السنن والشرايع قليلة في بلدكم قال لاعطاينا
الحق من انفسنا ولعدل ملوكنا علينا سال الاسكندر حكما بابل ايما ابلغ
عندكم الشجاعة ام العدل قال اذا استعمل العدل استغنى عن الشجاعة ورايتنا
قصه في بعض كتب تحكى على نهج اخر وذلك ان اباه كان رجلا يقال له فيلقوس
من اهل مدينة يقال لها مقدونية وكان من اهل بيت الملك فافضى ذلك اليه
وراثة عن ابيه وكان رجلا عقيما لا يولد له فاشتد ذلك عليه وعلى اهل
مملكته مخافة ان يحدث عليه حدث فيذهب ذكره ولا يكون له عقب
فكثر لذلك همه لان الملك لم يكن فيهم فلما جمع اصحاب النجوم ومن له

عم

علم بالحساب وكل ما يظن عنده معرفة فسالهم النظر في امره فاجمعوا على انه
سيرزق ولدا يكون له علم وشرف يبلغ اقطار الارض ويبلغ ملكه ما لم يبلغ
ملك ابيه فسر بذلك وابتهج له وجعل يرتقب الوقت الذي وقت له وجعل
يتوقى ان يقرب من نسابه الا ذات الحسن والجمال فمكث حينا ثم انه ذات
ليلة خلا بنفسه وعرضت له فكر في زوال العالم وما الناس فيه من وبيل الرحلة
منه اذ راى حية عظيمة قد توسطت البيت معه فافزعه ذلك واذهله عما
كان فيه من الفكرة ثم سمع صارخا يقول يا فيلفوس قد وهب لك غلام جني
ذكر ويقوم به نسلك ثم توارت الحية فقام من ليلته فواقع احسن نسابه
فحملت من ليلتها فلم تزل ميمونة حتى ولدت غلاما فسماه الاسكندر فنشا
حسنا حتى بلغ سبع سنين فطلب له المعلمين والمودبين وكان مجتمع الحكما
واهل الادب بمدينة يقال لها ابنياس وكان رئيس الحكما واهل الادب في مدينة
الرها ارسطوا الفيلسوف فكتب اليه الملك كتابا نسخته اما بعد فانه لو كان
بالمر غنا عن الطرق المحموده والسبيل المرشدة والفحص عن ذلك وطلبه من
مواضعه لكان الاولون المتقدمون عند رد ابتزك ذلك ولم تكن عمارة
ولا ادب ولا ملك ولا مقدره واحق الناس ايها الملك بطلب ذلك والمعاناة
له والدوب في طلبه والاجتهاد في ذلك من كان بامور الناس معنيا وللقيام
باحوالهم وصلاحهم متضمنا فليستكمل بمعرفة ذلك الحيطة عليهم والذب
عنهم والمنع من عدوهم والنظر في مصلحتهم وقد اجهدت نفسي اذ كنت
المتولي لذلك القايم به وفي واجب حق اهل مملكتي علي ومن كنت لامره متقلدا
وبه قايما ان اقدم له حسن النظر وجميل الاحتياط حتى يكون ذلك لي باقيا
وان اودع قلوب الناس بعد المفارقة لهم من جميل الذكر ما يبقى وقد وهب
لي ولدا صحبه من صغره بالعلامات التي وصفتها الكهانة فيه فوجدته
هو الذي يتولى هذا الامر من بعدي وارجوا ان يكون ذلك واحببت
ان ينال ذلك بعنايته العلمية والمعرفة له واصلاح تدبيره فيكون متمسكا
بالدين قايما بحق الرياسة وترضى الناس عنه بما يظهر منه من رفق سياسته
ومحمود رياسته فيبلغ من ذلك مبلغا محمودا يتحدث به ويبقى ذكره وانه
ينبغي لمن كان في مثل هذا المحل ان يصرف نفسه في منفعة رعيته ويودعهم
من جميل فعله بهم ما ينبغي له فان من يذكر بحسن الاثر وصواب التدبير
تذكره غير داثر وقد من الله على اهل هذا العصر بك ايها الحكيم لعلمك وقدم
انزلك وتجاربك واردتك لهذا الامر الجليل ورايت ابداعك هذا المصرف
ومسلك توثيقه على ما فيه مصلحة الرعية له حتى نشا كل كل واحد منهم

صاحبه وتصلح للراعي الراعية على حقها كما يصلح للرعيه رعايته فيتولى هذا الامر
الجسيم بعدي ووا عند ذلك له في اعناق نظرابه واتقدم فيه لعد التوفيق
فكتب اليه ارسطو جواب كتابه هذا اما بعد فان كتاب الملك العظيم قدره
العالي ذكره قد وصل الي باعظم السرور وافضل البهجة لعظيم الراي الذي
وفق له الملك الظاهر فضله المنتشر كرمه وفهمت ما ذكر من الكهانة وما
رغبت به ان الملك ولعمري انه على صفته الملك وجدته سيبلغ ملكا
الى ملكه ويستفيد سلطانا الى سلطانه وجندا واعوانا وبلدانا وسيحمل الناس
على سنة القسط وحق العدل فانه وان كان يجب على الملك النظر في الامور الغامضة
والفحص عن جميع ذلك حتى يصح ذلك عنده فيتنفذ امره على ما عرف منه حتى يصح
ويجمعوا للملك الحق الذي له عليهم ضرورة وقد قال اقليدس انه ينبغي
لاهل الحكمة ان لا يمنعوها طالبيها فان من منع ذلك كان بمنزلة من منع من الما
الظمآن اليه وكذلك ايضا لا ينبغي ان نعرض على من لا يطلبها فيفسد قدر
الحكمة ويستخف بها يكون ذلك بمنزلة من يعرض على الريان من الما العذب
الما الملح وقد عرف الملك حال مدينة اثيناس وان اباك المحمود وابو هيم
الذين كانوا اسسوا العلم فيها وتقدموا فيه بكتاب وضعوه عن مبرد رئيس
رئيس الكهنة بان لا ينقل العلم منها وان تكون هي معقل ذلك وموضعه فانه
متى صار الامر الى خلافه ادى ذكرهم واضمحل الاسم الذي شرفوا به ولعمري
كاد ان يدخل الخلل ذلك الموضع حتى حسن نظر الملك في ذلك وكثر تفقده
وامره باقامته علما لم يزل وقد قال اميروس الشاعر ان الحكمة تريد
خلا موضع لترسخ في العقول وتفهم وقد اجبتك ايها الملك المحمود الى الذي
سالتني واستدحت به عند اهل الحكمة ورجوت ان يكون مسددا وان
يكون المشار اليه بهذا الامر حقيقا لما يومل له من سعادة الجد والظهار
الرشد وبعد ايها الملك فانه لم يكن ما بناس احد يوازنه في القدر فان
فضل المذاكرة عزيز وزيادة عند من يقصد الحكمة وثبات المعرفة وها هنا
قوم لبسوا عن اجتماعهم معه عن لرسوخ الحكمة وثبات المعرفة ففي سعادة
جدك ايها الملك وما مكن لك دليل على زيادة ذلك لك اولا واخرا فلما وصل
الكتاب الى فيلفوس الملك حمد ذلك من الحكيم ثم دعا بالقواد واهل النجدة
والباس واهل القدر فعقد لابنه البيعة في اعناقهم واطراد كرمنفسه
عندهم وجدد لهم العطا والمواهب وكتب الى جميع عماله واعماله فاكد ذلك
عليهم ومجده ثم كتب الى ارسطو ليعلمه ذلك ووجه اليه بالاسكندر ابنه
الى اثيناس فقبله ارسطو ونما احسن نمو وبلغ احسن المبالغ ونال من العلم

والفلسفه

والفلسفة ما لم يبلغه احد من اقرانه ولا من اهل زمانه ثم ان اباه اعتل علة
خاف منها على نفسه فكتب الى ارسطو ليعلمه ذلك ويساله القدوم عليه بابنه
ليجدد العهد الذي عقد له فلما ورد الكتاب على ارسطو قدم عليه بالاسكندر
وقد زينه من العلم باحسن زينة فدخل على الملك فامر فقعد في مجلس ارسطو
واحسن المكافاة له على ما كان منه في ابنه وجمع اهل العلم واولى المعرفة فقروا
انه قد بلغ الغاية فقال له الملك ارجو يا بني ان تبلغ ما يؤملك ويرجوا بك
من سعادة الجد ويكون المستحق للقيام بامور الناس كقيام ابائك تحببا
وعطفا ورافة ثم جدد له البيعة وتقدم بعقد الاكليل على راسه وجلس
مجلس الملك ودخل عليه القواد والجنود فسلموا عليه سلام الملوك ثم دعا ارسطو
فقال الحمد لله الذي جعلك اهلا لما اتاك من العلم واناه اسال الزيادة لك من
الحسنى وشكر له واعلمه موقعه منه ثم ساله ان يعهد الى ابنه عهده [illegible]
يكون عونا وداعيا الى مصلحته ويكون عزا للملك من فراق الدنيا فاجابه
ليس الامر بالجبر باسعد به من المطيع ولا المعلم اقل انتفاعا بالعلم من المعلم له
ولا الناصح باولى بالمديح من المنصوح له متى قبل ان افضل ما انت تاركه منهم الى
على ما انت مصيب من لذته والسرور به كفضل ما يقتسم الناس من معايشهم
في الدنيا وان الواهب الله جل ذكره لم يرض لنفسه الا بمثل الذي رضي لهم به
منه فانه رحمهم وامرهم بالتراحم وصدقهم وامرهم بالتصادق وجاد عليهم
وامرهم بالجود وعفا عنهم وامرهم بالعفو وليس قابلا منهم الا مثل ما اعطاهم
والا ما لهم في الاخلاق ما الى اليهم فاعط من وليت امره من رافتك ورحمتك
وعفوك ما يرغبت موفرا واعلم انه لا شي لك الا ما نلت من جميل الذكر ورضوان
الخالق وانك ان وثقت به رقال شر من دونه وان تثق بغيره لا يدفع
عن نفسك ولا يدفع عنك دافع واعلم انك غير هاديهم وانت ضال
وكيف يقدر الاعمى على ان يهدي البصير والفقير على ان يغني والذليل على ان
يعز واعلم انه لا يستصلح المصلح الا بصلاح نفسه ولا افسد المفسد سواه
الا بفساد نفسه فان رغبت في صلاح من وليت امره فابدا باستصلاح نفسك
وان اردت دفع العيوب عن غيرك فطهر منها قلبك فانك لا تقدر على تطهير
غيرك وقد دنست نفسك كبعد الطبيب من ابرا غيره من دا به مثله
ولا يريك رايك انك اذا احسنت القول دون الفعل فقد ابلغت الى
السامعين مثلا دون ان يصدق قولك فعلك وسريرتك علانيتك
واعلم انك مطبوع على اخلاق مختلفة منها حسنات ومنها سيات فاعدى
اعدائك لك سيات اخلاقك وتدارك بعض ما فاتك غضبك عليك

وجهلك بعلمك وسباتك وغفلتك بتكرك وتظرك واعلم انه ليس احد اصلح
للناس من اولى الامر اذا صلحوا ولا افسد لهم ولا نفسهم اذا فسد واو الوالى
من الرعيه مكان الروح من الجسد الذى لا حياة الا به وموضع الراس من
الابدان التى لا بقالها الا معه فالوالى مع فضل منزلته من الحاجه الى اصلاح
الرعيه فسل ما بالرعيه من الحاجه الى اصلاح الوالى وقوه بعضهم وبعد
الوالى من القدر على استصلاح نفسه مع استنشاد الرعيه كبعد الراس من
من القفا بعد هلال البدن غير انه اجدر بالاستصلاح للرعيه الفاسده وافساد
الرعيه الصالحه من الرعيه بافساد الراى الصالح واصلاح الراى الفاسد
لفضل قوته عليها ووهن قوته عنه وقد قال اميروس الشاعر ان الائمه
يصلحون بفضلهم ولا يصلح الائمه موتهم واحذر زلل الحرص فاما ما هو مصحاب
وحصلح على ربك فالزهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر
بالفكر فاذا فكرت فى الدنيا لم تجدها اهلا لان تكرمها بهوان الاخرة لان الدنيا
دار بلا ومنزله بلغه وقال اميروس الشاعر كل حنه مخالف ضد ولا خير
فى شى يزول ويذهب اسم السنة فانها اذا اتصلت بها حاجتك من الدنيا
كانت كالحطب للنار وكالما للسمك واذا اعزلتها عنها دخلت بينها وبين ما تهوى
الطفيت كانطفا النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقدان
الما اذا اردت الغنا فاطلبه بالقناعه فانه من لم يكن له قناعه فليس المال مغنيه
وان كثر وقد قال اميروس الشاعر لا مال يكفى عند ترك القناعه ولا خير فى
انك اذا لم تقنعا واعلم انه من علامة شغل الدنيا وكدر عليشها انه لا يصلح
منها جانب الا بفساد الاخر ولا سبيل فى صاحبها الى عز الا باذلال ولا الى
الاستغنا الا بالافتقار واعلم ان الدنيا ما اصيبت لغير حزم فى الراى
ولا فضل فى الدين فان اصبت منها وانت مخطى او ادبرت عنك وانت
مصيب فلا يستخفنك ذلك الى معاودة الخطا ومجانبة الصواب لا تضيق
على الناس بما يرغب فيه ولا تات اليهم ما يكره ان يوتى وقاتل هواك واقهر
رغبتك واكفف شهوتك واستاصل الحقد من قبلك وطهر من الحسد
جوفك وانفض اليك املك فان بسط الامل منشاه القلب ومشغله
عن المعاد ولكن مما تستعين به على اطفا الغضب علمك بان الزلل لا
يخلوا منه احد وبه ونع صاحبك ولعل عدوالك حمله على ذلك
فان اطعت هواك فى اخيك الذى اتى على يديه الذنب اليك فقد اشمت
عدوك به وظاهرته على اخيك ومكنته من نفسه فما احقك ان يتقى
من طاعتك له هلكه وبعصيانك له سلامه وهو هواك ولعلك بالاسكندر

ترى ان عقوبتك تنكيل عن الذنب او زيادة فى الادب فان هممت بذلك
فاصدق بقينك ضميرك وسريرتك دون ظاهرك وعلانيتك
وانظر اجميل الذكر تريد ام شفا الغضب فان الغضب مر والمر لا يجتنى
منه ثمره حلوه فان كنت تريد بعقوبتك اياه اصلاحه لك ولنفسه
وجميل الذكر وان ينزع عن ذلك الذنب فانك بالغ بالحرمان والوعيد
والجفا بعض ما يغنيك عن شده الصولة وعظيم العقوبه ولا ينبغى ان
تستعمل سيفك فيمن يكتفى فيه بالسوط ولا سوطك فيمن تكتفى فيه بالحبس
ولا تسرع الى حبس من تكتفى فيه بالجفا والوعيد فانه بحسب اختلاف
احوال المذنبين وتفاوت اجرامهم يجب ان يكون العقوبات وان استوت
الذنوب واعلم انك متى نلت مفرطا او فرطت منك عقوبة فان الذى
اتيت الى نفسك من ذلك اشد من الذى اتيت الى المعاقب اذ لم يكن
عن عاقبته ولا الصلاح وحلت فضلت فان فى امرك واجهد الا ينال
سوطك وعقوبتك من كان بريا ولا يسلم منك من العامة من لا يصلح
الا عليها واحذر الشهوات ولكن ما تستعين به على كفها عنك الا علمك
بانها مذهلة لعقلك مهجنة لرايك شانية لعرضك شاغلة لك عن عظيم
امرك لانها لعب واذا احضر اللعب غاب الجد ولا تقوم الدين ولا تصلح الدنيا
الا بالجد فان نازعتك نفسك الى الشهوات واللذات واللهو فانها ترغب
بك الى اشر منزلة وادناها واخسها واسقطها واردت بك خلاف
قوام السنة فغالبها اشد المغالبة وامتنع منها اشد الامتناع ولكن
مرجعك منها الى الحق فانك متى تترك شيئا من الحق فلا تتركه الا الى
الباطل ومهما تترك من الصواب فانما تتركه الى الخطا فلا تزا من هواك فى
اليسير فيطمع بك فى الكبير ولا ترخص دعاعة بمفارقته صغير من الخطا
فان لكل عمل ضراوة ومتى تعود نفسك القليل يعدل بك الى الكثير
فلا تطلب لك عزا فى غير نفع ولا تصنع لك مالا فى غير حق ولا تصرف
لك قوة فى غير غنى ولا تعدل لك رايا فى غير رشد فعليك بالحظ لما
اوتيت فى ذلك والجد فيه وخاصة فى العمر الذى كل شى مستنفا سواه فان
كان لا بد من اشتغال نفسك بلذة فليكن فى محادثة العلما ودرس
كتب الفلسفة والحكمة فانه ليس سرورك بالشهوات بالغا بك مبلغا
الا وكاين على ذلك وتطربك فيه بالغ مبلغه غير ان ذلك تجمع للعاجل
النفع وخاصة العاقبة وان اسعد الناس سواه ادركهم المرشد به
واياك والفخر بعلمك بالذى منه كنت وانظر مع حملك فى البطن وكونك

مما كونت منه وتركيبك من الاشيا التى شان كل مركب منها الاعلال
والانتقال من حال الى حال نحو المثوى الذى اليه تصير حتى تكون بعد
الوجود صعيدا او بعد النمو مستحيلا الى العفو والفقر اذا كانا عليك زللين
واياك والكذب فان الكذاب لا يكذب الا من مهانة نفسه وسخافة رايه
وجهالة منه بعواقب مضرة الكذب عليه واعلم ان اقل ما ترك بالكذاب
اذا عرف انه كاذب ان يقول فلا يصدق وهو خابر ولا يحكم وهو
غير جاهل ولا يبر او هو مطيف ثم يصير في البعد من نفسه والاختيار
عن فضله بمنزلة من اراد المشرق فتوجه الى المغرب وقد قال
اميروس الشاعر ليس شى ادنى من الكذب ولا خير في المرء اذا كان
يكذب واعلم ان سرعة ايتلاف قلوب الابرار حين تلتقون كسرعة
اختلاط الماء بالماء وبعد الفجرة من الايتلاف وان طالت معاشرتهم
كبعد البهائم من التعاطف وان طال اعتلافها واعلم ان صلاح الاعوان
والوزرا صلاح الملك فكن بصلاح الاعوان والوزرا اعنى منك عنه
من الاصلاح عنك وان الجوهر خفيف المحمل مربح الثمن والحجارة فادحة
لحاملها قليل عنه غناوها ثم اجتهد ايضا ابتغا صلاح العمال فان العامل
من الملك بمنزلة السلاح من المقاتل فاذا فقد الوالى عمال الصدق فقد
نزل به ما نزل بالمقاتل اذا لقى اعدا بلا سلاح وليكن راس العمالة ان يعلم
الناس ان معروفك لا يوصل اليه الا بمعونتك على الحق وتوطين اهل
الباطل ومن يفسد في الارض انفسهم منك على العقوبة الفادحة فان
بذلك يقوم ملكك وتعد حكيما وبعد فانى لست آمن عليك الزلل
في الامور بعد وعميت عليك الاجتهاد ولا تثبت العذر الا بشدة
الاجتهاد ودرك الصواب فاذا اشكلت تلك الامور وعميت عليك
فليكن مفزعك فيها الى العلما فان ادنى غايات الفعل الذى تصلح عليه امر
الوالى ان يكون عنده من الراى ما يعلم فضل العالم على الجاهل خطر
الوريه اذا وردت عليه وقد قال افلاطن من ميز عقول العقلا بعقله
استبان به من الامور مثل الذى يستبان به من المصابيح في ظلمة الليل
فلعلك رايك ان يريك احدا من الناس يرد عليك اصحابك لابنا سلك
منهم او يستخفك عامر لك عنهم فان عرض هذا عليك فاطرحه اشد اطراح
فان الذى تستعد به من العلم وتعوز به من مخالفة الجهل افضل لك
نفعا واعظم خطرا من ان يعادله شى سواه مع ان الناس فيك رجلان
عالم يزيدك طلب العلم عندك فضلا او جاهلا لا ترغب في موافقته واعلم

انه ليس من احد يخلو من عيب ولا من حسنات ولا يمنعك عيب رجل من
الاستعانة به فيما لا يفضي به عيبه عليه الى ما تكره ولا علمك بما فيه من
الحسنات على الاستعانة به فيما لا معونة عنده عليه واعلم ان كثرة اعوان
السوء اضر عليك من فقد اعوان الصدق واعلم ان العدل ميزان الله تعالى
في ارضه وبه يؤخذ للضعيف من القوي وللمحق من المبطل فمن ازال
ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل اعظم الجهل واعوانه اشد الاعوان
واعتز بالله اشد العزة واستعن على امورك بخلتين احدهما بالف الاهوا
والاقوى التثبت في الامور واياك والتاخر لامورك والتواني عنها وفيما
يحدث منها فانك ان فعلت ذلك كثرت عليك ثم لم يجد لك عما تباشرها
بد او تتعدك ان وكلتها الى غيرك وانما الامور كلها امران صغير لا ينبغي
ان تباشر وكبير لا ينبغي ان تاكل الى غير ومتى باشرت صغار الامور شغلتك
عن كبارها وان صيرت كبارها الى غيرك اضعت اكثر مما حفظت وافسدت
اكثر مما اصلحت واسال الله الذي اختار العدل لنفسه وامرنا بالقيامه في
خلقه ان يلهمك وان يجعلك من اهله وحملته والقوام به في عباده وبلاده ٥

اخر العهد ثم ان الملك اشتدت عليه وثقل جهده فقال له ارسطو
ايها الملك المحمود قد جمع الله لك من حسن الذكر وجميل الصواب ما يستحق به
كرمه ما انت صاير اليه وهذا سبيل الابرار المتالهين ثم قضى نحبه وافضى
الامر الى الاسكندر فساس احسن سياسة وارفقها وفتحت له الدنيا
وكان لا يخلو ارسطو من بره ومشورته حتى مات ببابل بعد ان دانت له
الارض اربع عشره سنة وقيل دفن بحمص وبني عليه قبة وتفرق الملك بعده
في فارس وملوك الطوايف الاشكانية والروم وسقطت الامور الى ان خرج
اردشير ابن بابك من ال ساسان فجمع الممالك والدنيا دولة والمال عارية والناس
معنى عن سلف فسبحان من لا يدخل ملكه التغير وهو الله الحق وتشاور الحكما
في ان يسجد له كالاله فنهاهم وقال لا يجود لغير بارى الكل ويحق له السجود على
من كساه بجد الفضايل واغلظ له رجل من اهل سلمية فقام اليه بعض
قواده ليقابله بالواجب فقال له الاسكندر دعه لا تحط الى دنايته
ولكن ارفعه الى شرفك وقال يجب على اهل الحكم ان يسرعوا الى قبول اعذار
المذنبين ويبطوا عن العقوبة وقال سلطان العاقل على باطن الغفل اشد
تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق وقال من اراد ان ينظر الى افعال
الله بجرده فليعف عن الشهوات وقال ان نظم جميع ما في الارض شبيه
بالنظم السماوي لانها امثال له تحتذي وقال النظر في المراة يرى رسم الوجه

ن

وفي اقاويل الحكما يرى رسم النفس وقال السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه لانا اذا
عرفناه اطرانا يومه واطلنا يومه وقال استقل من كثير ما يعطي واستكثر قليل
ما ياخذ فان قرة عين الكريم فيما يعطي وقرة عين اللئيم فيما ياخذ ولا تجعل الشحيح
امينا ولا الكسلان صفيا فانه لا عدة مع شحيح ولا امانة مع كذب وقال
بعضهم كنا عند سير المنجم فادخلنا ابها الملك يسنا نالدفي الليل ونتطر الى النجوم
فحمل يشير اليها بيده ويسير حتى سقط في بير فقال من تعاطى علم ما فوقه ابتلي بجهل
ما تحته وقال ما الطف قول هيولى هذه الناحية لصورتها وانفعالها
لما تؤثر الطبيعة فيها من الاصباغ الروحانية من تركيب بسيط وبسيط
مركب حسن عمل العقل لها بل ذلك دليل على ابداع مبدع الكل لها

اخبار بطليوس

كان رجلا متقدما حاذقا بصناعتي الهندسة والنجوم
وصنف كتبا جليلة منها كتاب يعرف بماغاسطن ومعناه العظيم التام
وعرب فقيل له المجسطي وهو الذي اخرج علم الهيئة والموسيقى والحساب وكان
مولده ومنشاه بالاسكندرية العظمى من ارض مصر ورصد بالاسكندرية
في زمن ادريانوس وغيره وبنا على ارصاد ابرخس الذي رصدها بروذس
قبله ولم يكن بطليوس اسما له كما يسمى الرجل بكسرى وقيصر وكان معتدل
القامة ابيض اللون تام الباع لطيف القدم على خده الايسر شامة حمرا
كث اللحية اسودها مفلج الثنايا صغير الفم حسن اللفظ حلو المنطق شديد
الغضب بطي الرضى كثير التنزه والركوب قليل الاكل كثير الصيام طيب الرائحة
نظيف الثياب مات وله ثمان وسبعين سنة والله اعلم

آداب بطليوس

قال ينبغي للعاقل ان يستحي من ربه اذا اتصل فكره في غير
طاعته وقال العاقل من عقل لسانه الا من ذكر الله والجاهل من جهل
قدر نفسه قال رضى المرء عن نفسه مقرون بسخط الله تعالى وقال
كما قاربت اجلا فارددد لله تعالى عملا وقال الحكمة لا تحل قلب الاحمق
الا وهي على ارتحال وقال ادب المرء زين عقله وشفيع له عند الناس
وقال ما مات من احيا علما ولا افتقر من ملك فهما وقال العلما غربا لكثرة
الجهال بينهم وقال الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر من اللسان وقال
اشد العقلا تواضعا اكثرهم علما وكما ان المنخفض اكثر البقاع ما وقال نعم الجهال
كرياض المزابل وقال لا تناظر الا منصفا ولا تصحب الا مسترشدا ولا تودع
سرك الا حافظا وقال من احب البقا فليعد للمصايب قلبا صبورا وقال
الدار الضيقة العمى الاصغر وقال لا فرح بما لم تنطق به من الخطا اكثر من
فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب وقال اذا غضبت فلا تعد غضبك

الى

الى الاثم واعف اذا لم يكن ترك الانتقام جورا او عجزا وقال الشيب احرا وعبيد
الدنيا وقال قلوب الاخيار حصون الاسرار وقال الكاتم العلم غير واثق با
لاصابة وقال من قبل عطاك فقد اعانك على البر والكرم ولولا من يقبل الجود
وقال الامل رفيق مونس ان لم يبلغك فقد استمتعت به وقال الامر يذهب
انس الجماعة وقال كان البدن اذا لم ينفعه سقم لم ينفعه طعام و لا
شراب كذلك القلب اذا اعتقله حب الدنيا لم ينفعه الواعظ وقال ما
راحمت الدنيا على امر مستور الا كشفته وقال اعظم الناس قدرا من لم
يبالي في تدبيره كيف كانت الدنيا وقال الناس اثنان بالغ لا يكتفي وطالب
لا يجد وقال من زاد اديه على عقله كان كالراعي الضعيف من كثرة الغنم
وقال اعدل الناس من انصف عقله من هواه وقال الشفيع جناح الطا
وقال ليس شي احسن عند الله جزا من اذا كافيت المسي بالاحسان اليه
مع دوام الاساءه منه اليك وقال الاعمال في الدنيا تجارة الاخرة والموت
باب الاخره ولا يفلح خاطب الشر وقال لا تخرج النفس من الامل حتى يدخل
الاجل وقال العلم بما في الثواب عند المصيبة ينسي المصيبة وقال
النفس الجاهلة اعدى عدو لصاحبها وقال النية اساس العمل والعمل سعير
الاخره وقال الجمال في الانسان والعقل من الاخوان وقال المرض حبس
البدن والهم حبس الروح وقال النفس اغلب عدو وقال بطلميوس
ما احسن بالانسان ان يصبر عما يشتهي واحسن منه ان لا يشتهي الا ما
ينبغي وقال الحكيم هو الذي اذا صدق صبر لا الذي يدق كلامه وقال
لان يستغني الناس عن الملك اكرم من ان يستغني به وقال العلم في
موطنه كالذهب في معدنه لا يستنبط الا بالتعب والكريم يجب تخليصه
بالفكر ثم تخلص الذهب بالنار وقال دلالة القمر في الايام اقوى ودلالة
الشمس والزهره في الشهور اقوى ودلالة المشتري وزحل في السنين
اقوى وقال نحن كائنون في الزمن الذي ياتي بعد يعني المعاد فان الكون
والوجود الحقيقي هو ذلك الكون والوجود في ذلك العالم وسمع جماعة
من اصحابه حول براد فيه يدبون فيه ثم رجع ليعلموا انه سمع مناعه واعنه
قيد ريح ويقولوا اما اخوا اخبار بهادرجيس كان اسمر اللون
اصهب الشعر طويل اللحيه كبير الاذنين عظيم صغير العينين ناحل الجسم
كثير الصمت حلو المنطق متانيا في كلامه حسن الثنايا بيده عصا على
راسها صورة هلال مات وله ثمانون سنة من كلامه باسم ولي
الحكمة ينبغي الانقسام والرحمة وغاية الطول والاحسان للواحد بكل

بكل الزمان الذي جاد بالخير بفضله وجعل الشكر سبب الزياده من عطاياه
ومواهبه والكفر محبه ما لرزقه ومنعه وقال امران تستصلح بهما المرء
دنياه ادب يقوم به نفسه واجتهاد تحسن به عيشه وامران تحتاج
اليهما المعاده عقل يعرف به حظه وراحة يقرر بها سريرته وقال
كرم الحسب عون في تمييز الادب وقال الغنى براحه النفس وملك الهوى
وقال غلبه المروة صون المرء نفسه وقمعه لهواه وثمره ذلك ما
يكتسب من حسن الثنا وبعد المحبة واحماد العاقبه وقال استوجب
الشكر من وجب درعه وقهر حلمه غضبه وقال الصمت مع بعد الخطا
في جنبه افضل من المنطق المصيب في غيراوانه وقال كفاك من عقلك
ما اوضح لك سبل رشدك من غيك وقال اولى الاشيا بالصون والتكرمه
علم استجمع به حفظ الدنيا والاخره وقال من جاد ان يعود نفسه حفظت
عواقل نفسه وقال من حسنت نيته وتفقدها استقامت طريقته ومن لانت
كلمته استحق من الجمع محبه خير ما استمرت من عرفك ما ابتدات به من غير
مسله وقال كم من ادب قد اهمل بسو صيانته فكان طلبا دون صاحبه
وقال جماع ما في الدنيا من مكاسب المرء المستفاد من موده اهل الدين
والمروه وقال لا يوجب العقل صدق المحبة الا الا دلي الوفا وقال استصلح
نفسك بعقلك واهل ادبك منزله منزله تدرك بها ما تيسر من امرك
وقال اللطف مسالمة عدوك وان كنت قايما بادبك وقهرك
وافة النجده عدم الرويه وافة العلم فقد الحلم والمروة وقال النماس
ما لا بد لك عنا ومشقه كذلك تقويم الجاهل يوهن العقل واتعاب له
قال كما ان العلم والادب من السعادة كذلك الحلم والتواضع جماع البر كذلك
حسن المنزله وقال السعيد من قمع بالصبر شهوته ودبر بالحزم امره
وقال من مات قلبه تنغصت معيشته وعظمت مصيبته او تحرب
وقال من تسبب في الافعال لم يبعد من العموم وقال الروح المتواضع كمدينه
عليها سور حصين اخبار غريغوريوس المتكلم على اللاهوت
كان راهبا نصرانيا وكان مطرانا بالانطاكيه ثم صار بطريركا بها وله مصنفات
في الحكمة قال اجعل الله بدو امورك وكمالها رنح العمر العبث يوما بيوم
اعرف كل شي واختر الفضله ما اردى الفقر واشر منه الغنى الرزي اذا
كنت تحسن فاعلم انك بالله متشبه اطلب خير اهلك فيكون صالحا اضبط
جسدك واربطه بالقيود الجم غضبك لئلا يبقى خارجا من عقلك وساو
نظرك وليكن لسانك ميزانا اعمل قفلا لاذنيك لئلا تكون ضحكه اتخذ

العلم

العلم سراجا بعينك اجمع • لا تظن بنفسك غير ما انت فانك هالك • اعقل كل
شي واعمل الذي ينبغي واجعل نفسك غريبا واكرم الغربا • اذا طاب سير سفينتك
فاحذر الغرق عند ذلك • ينبغي ان تقبل كلما جا من الله شكر عيسى الصدق بن افضل
من كرامة الشرير • ثابر على ابواب الحكما فاما الاغنيا فلا • احتمل شتمه يسيره
تحل كثير • احفظ نفسك ولا تفرح بسقطة اخر الموهبة ان لا تحسد فالزلل
ان تكون حسودا اذا قربت على احتمال عسف شاتمك فادق النظر فيما
يتولد لك من العجب بثنائك وكان يفرح ويحزن بشتم رجل من الانا صل
له فقيل لم ذلك فقال افرح ان اشتم بلا جرم واحزن لرجل يهيل كيف يزل
اذا كانت لك كلمة حكمة فافض بها الى دليل والا فضع يدك على فيك الذهن يلهب
شهاب المصباح ومحاوره النسا تلهب بالدنيا اسرعت اليه ضربات
الاعدا • الناموس يهتز لغرب المال والشهوة تعظم بكلام المراة • الحسد سد
العلم والحلم نجعة • الكرامة تطفي الحقد

اداب باسيليوس

قال من القبيح ان نحرز من اعتل به البدن كيلا ضاره ولا نحترز من اكثر العلم
وهو عدا النفس حتى لا يكون باطلا ضارا وقال من القبيح ان يكون الملاح
لا يطلق سفينته مع كل ريح ونحن نطلق انفسنا مع كل سانحة من غير بحث ولا
اختيار وقال ينبغي لمن علم ان البدن للنفس كالالة للصانع ان يطلب كل
ما يصير البدن انفع وارفق لافعال النفس غير موافق ولا مانع لاستعمال
النفس له وقال ان كان من القبيح اذا ركبنا الخيل ان لا نكون نجريها ونديرها
لكن يكون هي التي تدبرنا فاقبح من ذلك ان يكون هذا البدن الذي لبسناه
هو الذي يجري بنا ويدبرنا لا نحن نجريه وندبره وقال ان كان من القبيح اذا
كان البدن سمجا وسخ ثياب نظيفة فاقبح من ذلك ان تكون النفس دنسه
باوساخ العيوب ويكون البدن مزينا من خارج وقال ان كان يعنى
بجميع اعضا البدن وخاصة بالاشراف منها فبالحري ان يعنى بجميع اجزا
النفس وخاصة بالاشراف منها وهو العقل وقال كما ان الذين يستعملون
حواس البدن فقط يمنعهم من الغضب الخوف من الملك المعقول الذي هو
واقف بين يديه دايما **ورأى** انسانا سمينا فقال ما اكثر عنايتك برفع سور
جسمك وقال ينبغي لك اذا ادبت انسانا تريد بذلك صلاحه ان لا تشكل
بشكل من يريد ان ينتقم منه عدوا لكن ينبغي ان تتفقد كل شكل المريض
الطبيب وقال كما تكون سيرتك في المجالس والمحافل والمجامع كذلك ينبغي
ان تكون في الخلوات **اقليدس الصوري** هو اول من تكلم في العلوم الرياضيه
وافرده علما نافعا في العلوم منقحا للخاطر منتجا للفكر وكتابه معروف باسمه

معناه الملك
ضاره

علم
وجود

وقيل ان هذا الكتاب وبراهينه كان موجودا قبل اقليدس والقدما تكلموا
على هذا العلوم قبل اقليدس بزمان والذي فعله اقليدس انه جمع علوم
هذا الكتاب من مواضع متفرقة ورتبها وهذبها واصلحها وتصرف فيها
بالزياده والنقصان فصار بسببه كتابا مشهورا وبهذا العلم معروفا
وقال له رجل لا الوا جهدا ان افقدك حياتك فقال وانا لا الوا جهدا
في ان افقدك غضبك وقال الامور جنسان احدهما يستطاع خلعه
والمصير الى غيره والاخر توجبه الضروره فلا يستطاع الانتقال عنه والاهتمام
والاسف على كل واحد منهما غير شايع في الراي فان كانت الكاينات من
المضطرة فما الاهتمام بالمضطر وان كانت غير مضطرة فلم الهم فيما يجود
الانتقال عنه وقال كل فايت وجدت عوضا منه وامكنك اكتساب
مثله فما الاسف على فوته وان لم يكن منه عوض ولا يصاب له مثل
فما الاسف على ما لا سبيل لمثله واذا لم يبق العاقل شي من امور الدنيا
فيقتصر على ما لا بد منه ويترك ما منه بد **اخبار لقمان الحكيم** المذكور
في القران العظيم كان لقمان اسود اللون حبشيا جنسه من النوبة وكان
منشاه وتعليمه وتهذيبه ببلاد الشام ومات بها وقبره بمدينة الرمله
من اعمال فلسطين كان ساكنا في الواح في هذا الموضع وكان من موالي العاربة
الاول بالشام وكان في زمن داود النبي عليه السلام **وفي رواية
اخرى** كان عبدا اسود غليظ الشفتين مصفح القدمين فاتاه رجل وهو في
مجلس اناس يحدثهم فقال له الست الذي كنت ترعى الغنم في مكان كذى وكذى
قال نعم قال ما بلغ بك هذا الذي ارى قال صدق الحديث واداء الامانه
والصمت عما لا يعنيني **وقال اخر** كان لقمان اسود مفضلا غليظ
الشفتين معطل الركبتين وكان لرجل من بني اسرايل اشتراه بثلثين دينارا
وكان مولاه يلعب بالنرد ويخاطر عليه وكان على بابه نهر جار فلعب يوما
على انه ان قمر صاحبه شرب الماء الذي في النهر او يفتدي منه وان قمره صاحبه
فعل به مثل ذلك فقمر سيد لقمان فقال له القامر اشرب ما في هذا
النهر والا فافتد منه قال احكم قال عينيك افقاهما او جميع ما تملك
فقال امهلني يومي هذا قال ذلك لك فامسى كيبا حزينا اذ جا لقمان وقد
حمل حزمة حطب على ظهره فسلم على سيده ثم وضع ما معه وكان سيده
اذا راه عبث وسمع منه الكلمة بعد الكلمة من الحكمة فيتعجب منه فلما جلس اليه
قال لسيده ما لي اراك كيبا حزينا فاعرض فقال له الثانية فاعرض عنه فقال
له الثالثة فاعرض عنه فقال له اخبرني فلعل لك عندي فرجا فقص عليه القصة

الامثلة

فقال

فقال لقمان لا تغتم فان لك عندى فرجا قال وما هو قال لك الرجل اشرب ما فى
هذا النهر فقل له اشرب ما بين الصفتين او المد الذى يجى به فانه سيقول
لك اشرب ما بين الصفتين فاذا قال لك ذلك فقل له احبس عنى المد حتى اشرب
ما بين الصفتين فانه لا يستطيع ان تحبس عنك المد فيخرج مما ضمنت له فطابت
نفسه فلما اصبح جاء الرجل فقال له قم اشرب فقال اشرب ما بين الصفتين
او المد قال ما بين الصفتين فقال احبس عنى المد فخصمه بذلك فكف عنه
فاكرم لقمان واعتقه وكان ذلك اول ما ظهر للناس من حكمته وكان يختلف
الى داود وهو يتخذ درعا وذلك اول ما بدى فى صنعتها فلم يسأله لقمان ما هى
ولا اخبره داود حتى فرغ منها فصبها داود على نفسه ثم قال بالسريانية
زرداطاما لترا يا اما تعنى درع حصين ليوم قتال لقمان الصمت حكم وقليل
فاعله وكان قبل ذلك لم يمدح نفسه قط ولم يتركها وقال له مولاه وقد
ذبح شاة ايتنى بافضل شى منها فاتاه بالقلب فقال ايتنى بشر ما فيها فاتاه
بالقلب وروى انه لما هدات العيون المقايله نودى لقمان اسد لك
ان تكون خليفة فى الارض قال ان خيرلى ربى فسمعا وطاعة وان يخيرلى
اخترت العافية قيل وما عليك ان تكون خليفة تقضى قال ان اقضى بالحق فبالحرى
ان انجو وان اخط اخطى طريق الجنة ولان اكون فى الدنيا مهينا ذليلا اهون
من ان اكون فيها قويا عزيزا ومن باع الاخرة بالدنيا يخسرهما جميعا قال فرضى
الله سبحانه ذلك من قوله فارسل الله اليه ملكا فغطه بالحكمة غطا فاصبح
احكم اهل الارض وكان يغبطه داود لحكمته فيقول له داود هنالك يا لقمان
اوتيت الحكمة ووقيت الفتنة وكان الامر الذى فيه داود وقد القى الى داود
عليه السلام الناس يخوضون ولقمان ساكت فقال الا تقول يا لقمان كما يقول
يا لقمان كما يقول الناس قال لا خير فى الكلام الا ذكر الله تعالى ولا خير فى السكوت
الا بالفكر فى المعاد وان صاحب الدين اذ فكر فعليه المسكنة وشكر فتواضع
فاستغنى ورضى فلم يهتم وخلع الدنيا فنجا من السرور ورفض الشهوات
فصار حرا وتفرد فكفى الاحزان وطرح الحسد فظهرت له المحبة وسخى نفسه
عن كل فان فاستكمل العقل وابصر العاقبة فامن الندامة ولم يجب الناس فلم
يخفهم ولم يذهب اليهم فسلم منهم فالناس منه فى راحة وهو من نفسه
فى تعب قال صدقت يا لقمان واعجب به وشاع ذكره وقال داود
للقمان بعد ما كبرت سنه ما بقى من عقلك قال لا انطق فيما لا يعنينى ولا
اتكلف ما كفيته وكان مولى لقمان الذى اعتقه اعطاه مالا كثيرا فبارك
الله تعالى للقمان فى ذلك المال فكثر وبسط لقمان يده فى الخير فتصدق

لقمان ناى ارى
ان تقبله

ويسلف من استسلفه ولا ياخذ على ذلك رهنا ولا كفيلا فاذا دفع المال
الى الرجل قال تاخذه بامانة الله وتوديه اليه عام قابل هذا الحين فيقول
نعم فيدفعه اليه فجعل الناس ياخذون منه ويردون عليه فبارك
الله في ماله وثمره وروى ان لقمان اتى الحكمة وبسط له في الدنيا فتقدها
واعتزل الناس وشرورهم فنزل فيما بين الرملة وبيت المقدس لا يخالط
الناس حتى لحق بالله تعالى وكان مما وعظ به ابنه باران ان قال له
يابني عليك بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك واعلم ان الصبر فيه الشرف
والشفقة والزهادة والترتيب فاذا اصبرت عن محارم الله زهدت في
الدنيا وتهاونت بالمصايب ولم يكن شي احب اليك من الموت وانت ترقبه
ولم يكن شي احب اليك من الموت وانت ترقبه اي بني عليك بالخير و
احذر الشر فان الخير يطفي الشر اي بني كذب من قال ان الشر بالشر
يطفي فان كان صادقا فليوقد نارا الى جنب نار ولينظر هل اطفاتها
ولكن الشر لا يطفيه الا الخير كما يطفي الما النار وروي ان لقمان قال لابنه
يابني مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك وتهاون بالمصايب
وحاسب نفسك قبل ان تسبق اليها واعرف العثرة فانك اذا عرفت
العثرة لم تفرط في امرك اي بني اكثر ذكر الله عز وجل فان الله ذاكر من
ذكره اي بني لتكن ذنوبك بين عينيك وعملك خلف ظهرك اي بني تب
من ذنوبك الى الله ولا تستكثر عملك اي بني اطع الله فان من اطاع الله
كفاه ما اهمه وعصمه من خلقه اي بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك
بحسنها فانك لن تخلق لها وما خلق الله خلقا اهون عليه منها لانه لم يجعل
نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاها عقوبة للعاصين اي بني لا تفرح
بطول العافية واكتم البلوى فانه من كنوز البر والصبر عليها فان ذلك ذخرا
لك في المعاد اي بني ارض باليسير واقنع بما اوتيت ولا تمدن عينيك
الى رزق غيرك فان ذلك يرديك اي بني اصمت من الطعام واقل من الحكمة
اي بني جالس الحكما وارض بقولهم تزدد حكمة اي بني تكلم بالحكمة عند
اهلها وعليك بمجالسة اهل الذكر فانها تحيي العلم وتحدث في القلوب
خضوعا اي بني اقصد الحاجة ولا تنطق بما لا يعنيك ولا تكن مضحاكا
من غير عجب ولا مشا في غير ارب وكن ابن الجانب قريب المعروف
كثير التفكر قليل الكلام الا في الحق كثير البكا قليل الفرح ولا تمازح ولا تصاحب
ولا تماري واذا سكت فاسكت في تفكر واذا تكلمت فتكلم بحكم اي بني
عليك بالصمت فانك تحمد عنه فاندمت على السكوت قط وربما

تكلمت فقد منت يا بنى لا تكن اكرمك بالبس منك اذا انقضى اليك خفض جناحه
وصرخ الى الله بالتسبيح واياك والغفله خف الله ولا تعلم من نفسك ولا تغتر
بقول الجاهل ان فى يديك لولو وانت تعلم انها نعرة اى بنى انتفع بما علمك
الله فان العالم ليس كالجاهل وان خير العلم ما انتفع وانما ينفع الله بالعلم من اتبعه ولا
ينتفع به من تعلمه فتركه اى بنى تعلم العلم وعلمه واعلم ان الناس خير ما بقى الاول
حتى يعلم الاخر وانما كلام العلم كالينابيع تحتاجها الناس بالتواضع اعلمهم بالله
احسنهم له علا واعلم ان من نور الايمان قلبه انطق بالحق لسانه فينتفع
وينفع الله به غيره ومن ينطق الله بالحق لسانه فلم ينتفع به كان خراب دينه
فى لسانه قال الرجل لنفسه من الكلمة الواحده كما يكون من الشررة
الصغيرة النار العظيمة الفساد اى بنى ان الفاحش البذى الشقى ان تحدث
فضحه لسانه وان سكت فضحه العى وان عمل اسا وان فعل اضاع وان
استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح اسر وان حزن اشر وان قدر
فحش وان قدر عليه فهو مهين وان سال الحف وان سيل بخل وان ضحك
نهق وان بكا جار وان زجر عنف وان ذكر غضب وان اعطى من وان
اعطى لم يشكر وان اسررت اليه خانك وان اسر اليك اتهمك وان كان
دونك هجرك وان كان فوقك قهرك وان صحبته عناك وان اعتزلته لم
يدعك لا حكمته تغنيه ولا حكمة غيره تنفعه لا يستريح من الزجر ولا
يستريح زاجره ولا ينقضى تعليمه ولا يرع بتعليمه ولا يسر به اهله ولا
يفتر عنهم حزنه ان كان اكبرهم عنى به قومه وان كان اصغرهم عنى به فوقه
لا يرشد ان ارشد ولا يطيع ان امر ولا يسعد من عاشره ولا يسلم من
اعتز ولا يصيب ان قال ولا يفقه ان قيل له ولا يقتصد فى الرخا ولا يصبر
فى البلا لا يفقه فى المسله لا يفعل المعروف لا يشكر لاحد لا يدع الغش لا
يقبل من ناصح ثقة وان لم يوافق الحكما ويعجبه علمه وان لم يوافق العلما
برايه يحسن وان كان مسيا يرى عجزه كيسا وشره خيرا وتفريطه حزما
وجهله حلما لما احبته نفسه اخذ وما كرهته تارك وان وافق الحق
هواه مرح وامتدح به وان خالف الحق هواه اكذبه وردى به وان احتاج
الى الحق سالة واذا سيله منعه واذا حضر اهل الحق ساعدهم واذا
تغيب عنه كان فى الباطل واذا جالس العلما لم يخشع ولا ينصت لهم
واذا جالس من دونه فخر عليهم وضحك منهم بقول الحق ويخالفه بالعمل
يامر بالبر وهو فاجر ويامر بالحق وهو مبطل ياتى الى الناس ما لا يرضاه
لنفسه يدل على الاحسان ويجتنبه وينهى عن السو ويتبعه يامر

ج

بالحزم وهو مضيع لا عليه ينتفع لغير الدين يتعلم لغير العلم ينتفع الدنيا
بعمل الاخرة ان كنت عالما تكبر وانف ان تتعلم وان كنت جاهلا سخر
منك ولم يعلمك ان كنت قويا عنفك وان كنت ضعيفا عجزك وان كنت
غنيا سماك طاغيا وان كنت فقيرا سماك مضيعا وان كنت حريصا على الخير
سماك متكلفا وان كنت بطيا سماك مضيعا للاجر ذلك وان احسنت اشاع
انك مراى وان اسات كشف للناس سيرتك وان اعطيت سماك مبذرا
وان امسكت قال بخيلا وان لنت للناس وتقربت منهم قال ما اشد تملقك
وان اعتزلتهم قال ما اعظمك **فمثل الاحمق** كالثوب البالي اذا رفعت
منه جانب تخرق من الجانب الاخر كالزجاجة لا يتشعب ولا ترتفع **واعلم**
يابني ان من اخلاق الحكيم السعيد الوقار والسكينة والبر والعدل والحلم
والرزانة والاحسان والعلم والعمل والحذر والحزم والورع والمعروف
والعفو والتواضع ان تكلم تكلم بعلم وان صمت صمت عن حلم ان قدر
ورع وان بغي عليه غفر وان سال لم يلحف وان سيل لم يبخل وان قال
علم وان قيل له تفقه وان علم من دونه رفق وان تعلم احسن المسلة
وان احسن اليه شكر وان استطاع ان يحسن احسن ابتغا لله فان جالس
من فوقه في العلم ساله وان جالس من دونه في العلم علمه وان اسررت
اليه لم يخبك وان ابتدا امنك ان اعطاك لم يمن عليك وان اعطيته
شكر لا يرضى للناس ما يرضى لنفسه يقتصد في الغنى ويعف في الفقر
لا يلهيه عن الله المال ولا يشغله عنه المسكنة ينتفع بعلمه يسمع ممن
وعظه لا ينازع من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يطلب ما ليس له لا يضيع
ماله ولا يقول ما لا يعلم ولا يكتم علما عنده يتجاوز عن خطيه لا يبخس الناس
اشياهم الناس منه في راحة ونفسه منه في عناء يحمل نفسه على الحق
ان احبت وان كرهت منه رايه على دينه متعظ بوعظ الواعظ سريع الى
الخير بطي على الشر قوي في العمل ضعيف عن المعاصي قليل العلم بالشهوات
عالم بالقربات الى الله ذو المعروف في ماله المتعفف فيما ليس له هو في الدنيا
كالغريب همه معاده ويشغله يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن الشر و
يجتنبه وافق سره علانيته وقوله فعله **يابني** تفهم الحكمة واخلاقها كلها واجعلها
لك شعارا ودرع نفسك بها وقر عينا اذا جمعتها واعلم ان الحكمة لا تصلح الا
الا باللين وان اللين جراب الحكمة وان مثل الحكمة بغير تدبير بمنزلة مال في
يدي غير حازمه اباحه سارقا ووجله سعوز ادليك عنم تروح الى غير رويته
اباحها الذهب وجدها صاعدنا كلها ونعاهد مع ذلك لسانك واعلم ان

اللسان باب الحكمة فاذا اصبعت الباب دخل من لا تريد ان تدخل واذا حفظت
الباب حفظت الخزانة وكن ممن ملك لسانه اذا اراد لقوله قرارا صمت اكرم
حكمة الله ولا تضعها عند من يهون عليه ولا تبخل بها على من يريد حفظها اي
بني ان اللسان مفتاح الخير والشر فاختم على فيك اختم خير كما يختم على ذهبك
وفضتك طوبى لمن لم يغتر بالدنيا ولم يندم الا يوم الحساب يا بني
لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت لنفسك ومال غيرك
ما تركت وراء ظهرك اي بني ان الدنيا لا خير فيها الا لاحد رجلين سبق منه
عمل سيء فهو حريص على ان ينال اركه بعمل صالح فيغفر الله عن سيأته ورجل يطلب
الدرجات فهو يسارع فيها يا بني احرم اهل الدنيا رجلان رجل اعطاه الله في الدنيا
شرفا وذكرا فهو يلتمس شرف الاخرة وذكرها ورجل قد رعليه رزقه فصبر حتى
اتاه اليقين واحسن عبادة ربه اي بني انه من رحم يرحم ومن يصمت يسلم
ومن يفعل الخير يغنم ومن يفعل الباطل يندم ومن يكره الشر يعتصم ومن لا يملك
لسانه يخسر يا بني اقبل الموعظة وان اشتدت عليك دويل لمن سمع فلم ينفعه
السمع ولمن علم فلم ينفعه العلم وويل لمن عز له فاستحب العمى على الهدى طوبى
لمن انتفع بعلمه واستمع القول فاتبع احسنه يا بني اجعل همك فيما كلفت ولا
تجعل همك فيما كفيت لا تهتم بالدنيا فيشغلك عن الاخرة يا بني كن قريبا من
الناس سهلا فان الله يحب كل سهل الخلق اطلق اللسان بالخير وهو راس اخلاق
الصالحين يا بني اذا انعم الله عليك زد في شكرك وتواضعك واحسانك
الى من هو دونك يا بني دع عنك كلما يبعد رمنه الى الناس واقبل عذر
من اعتذر اليك لا تعجبن بالعمل وان كثر فانك لا تدري ايقبل الله منك
ام لا يا بني لكل عمل افة وافة العمل العجب لا تراي الناس بما يعلم الله منك غيره
ولا تستطل على الناس ولا تنقصهم حقهم ولا تكن ظالما واجتنب دعوة
المظلوم لا تمدن عينيك الى زهرة الدنيا ولا تطلبن قضا كل نهمة من الدنيا
ولتكن همك فيما يقربك الى الله تعالى اي بني احبب في الله وابغض في الله
ولا تداهن اهل المعاصي اي بني تقرب الى الله بحب اوليائه وبغض اهل
المعاصي يا بني ما عبد الله افضل من العقل وما تم عقل لامرء حتى يكون فيه
عشر خصال الكبر منه مامون والرشد منه مامون يصيب من الدنيا
القوت وفضل ماله مبذول والتواضع احب اليه من التكبر الذل احب
اليه من العز لا يسام من طلب العلم طول دهره لا يتبرم من طلب الحوايج قبله
يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل الكثير من نفسه والخصلة العاشرة
وهي التي شاد بها مجده وعلى قدره يرى ان جميع الناس خير منه وانه شرهم

وانما الناس رجلان رجل خير منه وافضل ورجل شر منه فينبغي ان يلحق
به وان راى شرا منه وادنى وقال لعل هذا ينجوا واهلك انا ولعل هذا
بره باطن ولم يظهره وذلك خير له ويرى ظاهره كذلك شر لي فهنالك
استكمل العقل وساد اهل زمانه **يا بني** الصبر على النوائب من حسن اليقين
ولكل عمل كمال وكمال العبادة الورع واليقين وغاية الشرف والسودد حسن
العقل لمن حسن عقله غطى عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه مولاه يا بني
استعذ بالله من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر فانهن لا يسارعن الى
الخير بل هن الى الشر اسرع **يا بني** اتخذ الله تجارة تاتك الارباح بلا بضاعة
يا بني علم الجاهل مما علمت والتمس من علم العاقل ما علمت ولا تصحب السفيه
فتحسب مثله ولا تطمئن الى دارات اليوم فهاحى وغد ميت **يا بني** جالس
العلماء وزاحمهم وكتبتيك فان الله تعالى يحيي القلوب بذكر الحكمة كما يحيي الارض
بوابل السماء **وقال ابرهيم ابن ادهم** بلغني ان قبر لقمان في مسجد الرملة
وموضع سوقها اليوم وفيها قبر سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان كلهم اخرجهم
بنو اسرائيل والجؤهم الى الرملة واحاطوا بهم فماتوا كلهم جوعا فتلك
بيوتهم فيما بين مسجد الرملة والسوق **وقال الحسن** بينا لقمان في
بيت له قد رمضجعه وابنه جالس بين يديه وقد نزل به الموت فبكا لقمان
فقال له ابنه ما يبكيك يا ابة اجزعا من الموت او حرصا على الدنيا فقال لا ولا
واحدة منهما ولكن ابكي على ما انا فيه من مشقة بعيدة ومفازة مخيفة وعقبة
كؤود وزاد قليل وحمل ثقيل فلا ادري ايحط ذلك الحمل عني حتى ابلغ الغاية ام يبقى
علي فاساق معه الى نار جهنم ثم مات رحمه الله تعالى **وقال لابنه**
يا بني اتق الله عز وجل قبل موتك **وقيل للقمان** اي الناس اعلم قال من اخذ
من علم الناس الى علمه ثم قال له ابنه فاي الناس اغنى وقد قالوا الغني من المال
قال لا ولكن الغني من العلم الذي ان احتيج اليه ما عنده وجد وان استغنى عنه
كفى نفسه. **وقال لابنه** يا بني اختر المجالس على عينك فاذا رايت مجلسا
يذكر الله عز وجل فيه فاجلس فيه فان الرحمة تنزل عليهم فلعل الرحمة
تصيبك معهم **يا بني** لا تجلس في مجلس لا يذكر الله فيه فانك ان كنت عالما
لا ينفعك علمك وان يك غبيا يزيدوك غيا وان يطلع الله تعالى عليهم بسخطه
تصيبك معهم **يا بني** استحي من الله بقدر قربه منك وخف من الله بقدر
قدرته عليك واياك وكثرة الفضول فان حسابك غدا يطول فلا يراك
الله تعالى عند ما نهاك عنه ولا يفقدك من حيث امرك به **وقال** السوال
نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل والقصد في النفقة نصف المؤونة

عورتين

وقال لا تحول العدو بالصلة صديقا فكذلك الصديق يجعل بالجفوة عدوا
وقال عجز القول يخبر عن العقل فانظر ما تقول وقال ما كتمته من عدوك
فلا تظهر عليه صديقك وقال الاتكال على الله اروح وقلة الاسترسال
الى الناس احزم وحزا من كذب ان لا يصدق ولا تحدث من تخاف تكذيبه
ولا تسال من تخاف منعه ولا تعد ما لم تقدر على انجازه ولا تضمن ما لا تثق
بالقدرة عليه ولا تقدم على امر تخاف العجز عنه وقال احذر
مصاحبة الكذاب فان الجيت اليه فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه
فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه يا بني لا تسرع الى ارفع موضع في المجلس
فالموضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط منه يا بني اوصيك
بتقوى الله فانه لك حفظ وله عليك حق فلا تخل قلبك من ذكر الله تعالى
وفضل ذكر الله على ساير الكلام كفضل الله على خلقه يا بني ارض الخالق بسخط
المخلوق يا بني لا تاخذك في الله لومة لايم يا بني عليك بصلاتك التي فرضت
عليك فان مثل الصلاة ومثل التسبيح مثل السفينة في البحر ان سلمت سلم
من فيها وان هلكت هلك من فيها يا بني ان دارا لا ياتي عليك يوم ولا ليلة
الا ظننت انك مفارقها لا منفعة لها فانظر لنفسك ما تزودته منها ولا ينبغي
للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة يا بني لا تكسل فانك
ان كسلت لم تؤد حقا ولا تضجر فانك ان ضجرت لم تصبر على حق فانه
ليس من عبد يمتنع من حق الله عليه ابا من الباطل ما عطي فيه امثاله
وقال حسن النية من العبادة وحسن الاستماع من الحلم وسو الخلق من
اللوم وحسن الخلق من الكرم وحسن الجواب من العلم يا بني من بالغ في
الخصومة اثم ومن قصر عنها خصم يا بني افعل الخير ولا تاتي الشر فخير من
الخير فاعله وشر من الشر من فعله وقال اذا ارسلت في حاجة فارسل
حكيما فان لم تجده فاذهب انت بنفسك يا بني لا تامن من كذبك ان يكذب
عليك ونقل الصخور من مواضعها ايسر من ان يفهم يا بني كل امر حدثتك
به نفسك مما لو ظهر على لسانك استحييت منه فاخرجه من قلبك فالله
احق ان يستحيي منه واياك والمرا فانه يدعو الى سفك الدما وعند اراقه
الدماء يكون الهلكة والتولد يا بني اذا اردت ان تواخي اخا فاغضبه
فان انصفك وهو مغضب والا فاحذره يا بني ان غلبت على الكلام لا تغلبن
على السكوت وكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وقال اعتزلوا
شرار الناس تسلم قلوبكم وتستريح ابدانكم وتطيب انفسكم وقال الصبر
صبران صبر على ما تكره فيما ينوبك من الحق وصبر عما تحب فيما يدعوك

الى الهوى **وقال** اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا بقا للنعم
اذا كفرت ولا زوال لها اذا شكرت **وقال** اوضع الاخلاق احسان
الصديق واضاعة السر والثقه بكل احد وكثرة الكلام فيما لا يعني و
طالب الفضل من اللئام **وقال** خلتان اعيت الحيلة فيهما ادبار الامر
اذا اقبل واقباله اذا ادبر **وقال** وهن المرء في اعتلايه قبل احكامه **وقال**
الشريف اذا تزهد تواضع والوضيع اذا تزهد تكبر **وقال** المرا مفتاح
اللجاج مفتاح الاثم **وقال** اكبر المكاره ما لم تحتسب **وقال** يا بني
لا يغلب عليك سو الظن فانه لا يترك بينك وبين حبيب صلحا **وقال**
العقل بلا ادب كالشجرة العاقر والعقل مع الادب كالشجرة المثمره
وقال طلاقة الوجه بالسرور واظهار المحاسن وبذل التحيه وخفة
في المعامله وترك المعصية داعية المحبة في البريه **جالينوس الطبيب**
كان جالينوس بعد المسيح بنحو خمس مايه سنه وبعد ابقراط بنحو ستمايه سنة
وبعد الاسكندر بنحو خمس مايه سنة ونيف **كان** احد الاطبا الثمانيه المقدمين
المرجوع اليهم في صناعة الطب الذين هم رووس الفرق ومعلمي المعلمين و
اولهم وهو الذي سايرا الاطبا المتقدمين المرجوع اليهم في صناعة الطب
والذين هم دونه من قبيله اسقلبيوس الاول وهو اول الثمانيه والثاني
غورس والثالث منيس والرابع برماكيوس والخامس افلاطن والسادس
اسقلبيوس الثاني والسابع ابقراط والثامن جالينوس وهو خاتم الاطبا
الكبار ولم يجي بعده من الاطبا الا من هو دون منزلته ومتعلم منه وكان
زمان مولده بعد زمن المسيح عليه السلام بدون مائتي سنه وصنف
كتبا كثيره صغارا وكبارا نحو اربعمايه كتاب والكبار منها عظام جدا كثيرة
البسط والشرح **ومن هذه الكتب** سته عشر كتابا وهي التي
تدرس لمن يريد العلم بالطب وكان ابوه يعني به العناية البالغه وينفق
الواسعه ويجري المعلمين الجرايه الكثيره ويحملهم اليه من المدن البعيدة
وكان مولده ومنشاه بفرغامس من بلاد آسيا وسافر الى اثينيه
ورومية والاسكندريه وغيرهم من البلاد في طلب العلم وتعلم من ارسطس
الطب وتعلم من جماعة مهندسين ونحاه وخطبا الهندسه واللغه
والنحو وغير ذلك ودرس الطب ايضا على امراة اسمها اقلاوبطرا واخذ
عنها ادوية كثيره ولا سيما ما تعلق بعلاجات النسا وسافر الى مصر واقام
بها مدة لنظر عقاقيرها لا سيما الافيون في بلد سيوط من اعمال صعيدها
ثم خرج متوجها نحو بلاد الشام راجعا الى بلده فمرض في طريقه ومات

بمدينة

بمدينه تسمى بالغرما في اخر اعمال مصر **وكان جالينوس** من صغره مستهيئا
للعلم البرهاني طالبا له شديد الحرص والاجتهاد والقبول للعلم فكان لحرصه على
العلم يدرس ما علمه المعلم في طريقه اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله وكان
الفتيان الذين كان معهم في موضع التعليم يلزمونه ويقولون له يا هذا ينبغي
ان تجعل لنفسك وقتا من الزمان تضحك معنا فيه وتلعب فربما لم يجبهم
لشغله بما يتعلمه وربما قال لهم ما الداعي الى الضحك واللعب فيقولون شهوتنا
لذلك فيقول لهم والسبب الداعي الى ترك ذلك وايثار العلم بغضي لما انتم عليه
ومحبتي لما انا فيه فكان الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق ابوك مع كثره
ماله وسعة جاهه ابنا حريصا على العلم وكان ابوه من اهل الهندسه وكان مع
ذلك فلاحا وكان جده رئيس النجارين وكان جد ابيه مساحا ودخل جالينوس
روميه في المدة الاوله التي راى فيها الابند امالك انطرنيوس الذي ملك بعد
اندريانوس وصنف كتابا في التشريح لبولبيون المظفر الذي كان واليا على الروم
عزما اراد ان يخرج من مدينته التي يقال لها كلوا وماليس وساله ان يزوده
كتابا في التشريح وصنف ايضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينه سمرنا
عند بالس معلمه الثاني بعد ساطوروس تلميذ نوليطوس ومضى الى قورنثوس
بسبب اسباب اخر وكان مذكور النواطيس يقال له اسقفيانوس وسار الى
الاسكندريه لما سمع ان هناك مذكورين من تلامذه فوانطوس ومن تلامذه بوفيا
ثم رجع الى موطنه فرغامس من بلاد اسيه ثم سار الى روميه وسرح بروميه
مدا بولسوس وكان يحضره دايما ودموس الدمشقي الذي قد اهل في ذلك الزمان
لتعليم الناس في اثينه في مجلس عام علوم الحكمة على راي المشايين وقد كان يحضرهم
الذي كان يتولى في مدينته وهو سرجوس بولوس فانه في امور الحكمة كلها
اولى بالقول والفعل جميعا وذكر جالينوس في بعض كتبه انه دخل الى الاسكندر
في اول دفعه ورجع عنها الى فرغامس موطنه وموطن ابايه من ارض اليونانيين
وعمره ثماني وعشرين سنه وذكر انه احترق له في المدينه التي كانت فيها خزانة
الملك كتبا كثيره واثاثا له قدر وكان بعض النسخ المحترقه بخط ارسطاطاليس و
بعضها بخط انكساغورس واندروماخس وصحح قراتها على معلميه الثقات وعلى
من رواها عن افلاطن وسافر الى مدن بعيده حتى صحح اكثرها **وكان** انه كان
فيما احرق له كتاب روفس في الدرياقات والسموم وعلاج المسمومين وتركيب
الادويه بحسب العلة والزمان وان من عزته عليه كتبه في ديباج ابيض
بخط اسود واتفق عليه جملة كبيره **وكان** ملوك اليونانيين يذللون الطرق
الطرق الصعبه ويبطون الاعماق ويقطعون البلاد الشاسعه ويزيلون الخوف

نوس

ويعقدون الجسور والقناطر ويبنون الاسوار المنيعة ويجرون المياه ويسقون
الانهار ويشتغلون بقمع الاعدا وفتح البلدان وكان عنايتهم بالعلوم والطب
وكان لكل واحد منهم رجال مرتبون في كل بلد لالتقاط الادويه التي في
ذلك البلد وانفاذها اليه مختومة كيلا يتم فيها حيله ولا غش فاذا وصلت
الى الملك وجربها الحكما اذاعها في بلده ورغبته لينفعهم بها **وكان** ٥
جالينوس اسمر اللون حسن التخاطيط عريض الاكتاف واسع الراحتين طويل الاصابع
حسن الشعر يحب الاغاني والالحان وقراة الكتب معتدل القامة ضاحك السن
كثير الهذر قليل الصمت كثير الاشعار طيب الرايحة نقي الثياب يحب الركوب
والتنزه مداخلا للملوك والروساء مات وله سبع وثمانون سنة منها صبي
وتعلم سبعة عشر سنة **وذكر الراغب** في كتاب المحاضرات ان جالينوس
كان به ابنة فناكه غلام خلف حايط فطارت دراجة فنفر الغلام ومرت
خوفا فقال جالينوس دعني والدراجه فلا فتنه فما زال بعد ذلك يصفه
للمرض حتى انقلع اصل الدراج من المدينه وصار طبا للمرض الى يوم القيمه
ولعله تكذب عليه **اداب جالينوس قال** لاينفع علم
علم من لا تعقله ولا عقل لمن لا يستعمله **وقال** من رغب عن الحقا بر نافس
في العظام وقال لن واحلم تنبل ولا تكن معجبا فتمتهن وقال للتلاميذ
من نصح في الخدمه نصحت له المجازاه **وقال** الهم ينا القلب والغم مرض
القلب ثم بين ذلك فقال الغم بما فات والهم بما يات **وقال** العليل الذي
الذي يشتهي ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي **وقال** من عود من صباه ٥
القصد في التدبير كانت حركات شهواته معتدله فاما من اعتاد ان لا يمنع
شهواته منذ صباه ولا يمنع نفسه شيا مما تدعوه اليه فذلك ينبغي شرها
وذلك ان كل شي يستعمل السكون يضعف **وقال** من كان من الصبيان
شرها شديد القحه فلا ينبغي ان يطمع في صلاحه البته ومن كان منهم شرها
ولم يكن وقحا فلا ينبغي ان يوليس من صلاحه **وقال** الحيا خوف المستحي
من نقص يقع به عند من هو افضل منهم وقال ينبغي للانسان ان
يصلح اخلاقه اذا عرف نفسه فان معرفه الانسان نفسه هي الحكمة العظمى
وذلك لان الانسان لافراط محبته لنفسه بالطبع يظن بها من الجميل ما
ليس عليه على ان قوما يظنون بانفسهم انهم شجعا كرما وليسوا كذلك
فاما العقل فيكاد الناس كلهم يظنون بانفسهم المتقدم فيه فاقرب
الناس الى ان يظن بنفسه ذلك اقلهم عقلا **وقال** العادل من قدر
على ان يجور فلم يفعل والعاقل من عرف كل واحد من الاشيا التي في طبيعه

الانسان

ACAD.LVGD

الانسان معرفتها على الحقيقة **وقال** العجب ظن الانسان بنفسه انه على ٥
الحال التي يحب ان يكون عليها من غير ان يكون عليها **وقال** كما ان من سا[ت]
حال بدنه من مرض وهو ابن خمسين سنة ليس يستسلم ويترك بدنه من
مرض حتى يفسد ضيا عا بل يلتمس ان يصح بدنه فان لم نعده صحة تامة
فلذلك ينبغي لنا ان لا نمتنع من ان نريد انفسنا صحة على صحتها وفضيلة على
فضيلتها وان كنا لا نقدر على ان نلحقها نفس الحكيم **وقال** سببا للانسان
ان نسلم من ان نظن لنفسه انه اعقل الناس اذا فقد غيره امتحان للناس بما فيه
الخبره وبالله التوفيق والاكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تم الكتاب بحمد الله وعونه
وكتبه العبد الفقير المعترف
بالعجز والتقصير الراجي
عفو ربه والمغفرة
محمد محمد العشري

R. UNIV.
BIBLIOTHEEK
LEIDEN





L. W.

